ساعدت جامعة بغداد على نشره

العسجد المسبوك

والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك

تأليف

الملك الأشرف الغساني

١ — ٢

تحقيق

شاكر محمود عبد المنعم

وفي مقدمته كتاب

الملك الأشرف الغساني وكتابه « العسجد »

دار البيان
بغداد

دار التراث الإسلامي

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

العسجد المسبوك

والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك

للملك الأشرف الغسّاني

١ – ٢

وفي مقدّمته

الملك الأشرف الغسّاني وكتابه

العسجد المسبوك

منشورات

دار البيان
بغداد

دار التراث الإسلامي
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت . لبنان

١٣٩٥ — ١٩٧٥

الملك الأشرف الغسّاني وكتابه

العسجد المسبوك

بقلم

شاكر محمود عبد المنعم

الجزء الأول

عني بتصحيحه واخراجه

علي الخاقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أولئك الذين :

يُفتَنونَ فيظهرون كالعسجد المسبوك حقيقةً ومجازاً .

ويُفتَنونَ فلا تجـد الفتنة إليهم سبيلا .

ويُفتنون فلا يلينوا لباطل .

ويُفتنون فيصفحون ويصبرون .

إليهم جميعاً أهدي ثمرة متاعب وجهود امتـدت سنوات .

« شـاكر »

رموز الكتاب

ت	=	توفي
جـ	=	جزء
ص	=	صفحة
ح	=	حاشية
ا . هـ	=	انتهى
ن . ث	=	نسخة ثانية
كذا	=	هكذا ورد بالاصل وهو غير واضح او يدعو الى التساؤل
ا	=	نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٦ تاريخ (ميكرو فيلم)
ب	=	نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٣٨٦٣تاريخ ،وعنها نسخة مصورة في معهد الدراسات العليا بجامعة بغداد .
جـ	=	نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٣٦ تاريخ (ميكرو فيلم) .

توضيحات :

(١) ما بين القوسين (   ) هو من هامش المخطوط اقحمناه في النص لعلاقته به وما بين الحاصرتين [   ] هو اضافات من كتب اخرى او من عندنا للتوضيح .

(٢) دونت في الهوامش اسم المؤلف كاملا وتاريخ وفاته واسم كتابه كاملا ايضا عندما احلت اليه لأول مرة ثم ذكرت اسم المؤلف واسم كتابه على وجه الاختصار بعد ذلك ، كما اوردت كل التفاصيل عن اسم المؤلف وكتابه وطبعه في قائمة المراجع في آخر الكتاب .

ورتبت المراجع في الهامش الواحد حسب وفيات المؤلفين ، الاقدم ثم الذي يليه وهلم جرا . ورتبت المراجع في آخر الكتاب حسب جانب الجزء.

(٣) نبهت في حالة اعتمادي على اكثر من نسخة مخطوطة او على اكثر من طبعة للكتاب الواحد وهي حالات قليلة في الواقع . وفي حالة اختلاف تاريخ طبع الاجزاء للكتاب الواحد دونت تاريخ الطبع الى جانب الجزء .

(٤) اعتمدت التاريخ الهجري في ايراد الحوادث والاخبار واشرت الى ذلك في المواضع الضرورية فقط .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

يبقى التراث قليل الاهمية اذا لم يعد النظر فيه ، ويعتني به عناية لائقة ، وما دامت كتب التراث مخطوطة فانه لمن الصعوبة بمكان الاستفادة منها الفائدة المنتظرة ، ان هذه الكتب قد تكشف ملامح مفيدة من حياة المجتمعات بقدر ما هي اساس لدراسة النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من وجهة النظر التاريخية ، ولذلك قمت بدراسة وتحقيق « العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك» لمؤلفه الملك الاشرف اسماعيل بن العباس الغساني (٧٦١ ـ ٨٠٣) .

وفضلا عن صعوبات التحقيق التي يعرفها المشتغلون بهذا الفن واجهتني صعوبات كبيرة واعترضت طريق العمل عقبات كأداء تطلبت بذل مجهود غير اعتيادي . ان اقسام الكتاب المذكور موزعة بين المكتبات شرقا وغربا ، ولكي تأتي الدراسة متكاملة كان لا بد من جمع هذه الاقسام ، فتطلب ذلك مني بل فرض عليّ السفر الى خارج العراق وبعد الجهد المضني استطعت ان اجمع الموجود من اقسام هذا الكتاب اصوّر تارة وأستنسخ تارة اخرى ، بحيث حصلت على نسخة شبه كاملة للكتاب لانها تنقص قليلا من آخرها . وهذا النقص طرحت فيه وجهة نظر خاصة بعد أن قمت بكشف عن رصيد المكتبات المهمة والمشهورة في العالم .

ورغم وجود اقسام الكتاب في مناطق متفرقة ورغم اختلاف خطوطها وتاريخ نسخها وجدتها تكمل بعضها بعضا . ويبدو لي أن محاولتي كانت هي المحاولة الجدية الاولى لدراسة وتحقيق الكتاب في حين أن الدعوة لدراسته وتحقيقه ارتفعت قبل أن تبصر عيني ضوء هذا العالم ، ولعل ما يكتنف هذه الدراسة من ملابسات وغموض هو الذي اثنى الكثيرين عن

الخوض فيها ...

ان بعض اقسام الكتاب تنسب لغير مؤلفها الحقيقي أحيانا ، ولقد وجدت اكثر المفهرسين والقائمين على شؤون الببليوغرافيا يخلطون بين هذا الكتاب الذي الفه الغساني وبين ما الفه مؤرخ آخر هو ابو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢هـ . وآكتفى بعض المفهرسين بذكر ما يجده مدوّنا على الصفحة الأولى من النسخة دون التثبت من مادة الكتاب ، وهذه طريقة أوضحت أنها خطرة قد تصيب ، غير ان احتمال الخطأ فيها كبير .

وفي هذا الجو المضطرب قمت في الفصل الأول من الدراسة باثبات صحة نسبة الكتاب للغساني وأتيت بأدلة لا تدع مجالا للشك . وتعرضت الى اسم الكتاب الذي وجدت فيه هو الآخر تصحيفا واختلافا بين الباحثين قديما وحديثا . ثم وصفت نسخ الكتاب أو قطعه ان شئت . وبينت نهجي في اخراج النص وتصحيحه .

وفي الفصل الثاني قدمت دراسة وافية عن المؤلف اسماعيل بن العباس الغساني احد ملوك اليمن (٧٧٨ ــ ٨٠٣ هـ) على انني حاولت جاهدا ان تكون دراستي له كواحد من رجال الفكر ولم اتحدث عنه كملك الا بالقدر الذي رايته ضروريا لتوضيح بعض جوانب البحث . هذا ولما كان الكتاب ينسب خطأ للخزرجي ونظرا لأنه عاش في اليمن وعاصر الاشرف الغساني رأيت من المفيد ان اقدم دراسة موجزة عنه وعن مؤلفاته التي ما يزال القسم الاعظم منها مخطوطا . ليكون القارىء على بينة من الامر ولكي يقارن بين ما كتبه الغساني والخزرجي . ونبهت الى ان كتب الخزرجي التي ما تزال مخطوطة بحاجة الى دراسة تتناسب وما فيها من معلومات مفيدة .

وفي الفصل الثالث بينت منهج الكتاب واسلوب مؤلفه بوضوح .

وفي الفصل الرابع قدمت دراسة عن المصادر التي استقى المؤلف مادته منها وقارنت الكتاب بعدد من الكتب التي تحدثت عن نفس المدة التاريخية التي تناولها كتابنا بالتدوين . ولقد تمخضت هذه المقارنة عن نقاط تشابه واختلاف أثبت ما اتسع المجال لذكره منها .

ثم تحدثت في الفصل الخامس عن اهمية الكتاب المتأتية من اعتماده على بعض الكتب المفقودة ومن محاولته استمزاج آراء عدد من المؤرخين المؤثقين الذين إعتمد على مصنفاتهم ، ولعل من ابرز فوائد الكتاب تقديمه مادة تتعلق بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مازلنا بحاجة اليها . ولقد ذكرت الجانب الوصفي لها وقمت بتحليل قسم منها واشرت الى ان تحليلها يقتضي دراسة مستقلة قد تترتب عليه نتائج كبيرة الفائدة .

وتضمنت الدراسة خمسة ملاحق ، ملحق لتوضيح نسب اسرة المؤلف وملحق بقصائد مختارة قيلت فيه ثم ثلاثة ملاحق خصصت لفهارس بعض الكتب المخطوطة التي اطلعت عليها في دار الكتب المصرية والمكتبة البلدية بالاسكندرية ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كما تضمنت هذه الملاحق فهرس نسخة الحرم المكي بمكة المكرمة . والغرض من هذه الفهارس توضيح مدى العلاقة بين مؤلفات الخزرجي من جهة وبينها وبين الكتاب الذي نحن بصدد دراسته من جهة اخرى .

اما بشأن القسم الذي حققته فهو تاريخ عام احتوى حوادث واخبار أو تراجم من سنة (٥٧٥ الى ٦٥٦) . وهي مدة مهمة إنتهت بسقوط الدولة العباسية وبرزت فيها نشاطات ثقافية وادارية وحضارية ذات قيمة تاريخية . اما لماذا اخترت هذه المدة فقد بينت ذلك في الدراسة . وحسبي ان انوه هنا الى المدة المذكورة التي تناولها الكتاب تكاد تكون خاصة للحديث عن العراق بصورة عامة وعن بغداد بصورة خاصة . وبغداد كما هو معروف كانت مركز الخلافة العباسية وموطناً من مواطن الحضارة المهمة ابان هذه المدة فهي جديرة بكل دراسة تكشف عن ملامحها الحضارية . ثم ان اعتماد المؤلف في قسم كبير من المدة التي حققت تاريخها على مؤلفات ابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤ يعتبر ذا اهمية خاصة . لان اغلب مؤلفات ابن الساعي تعد مفقودة في الوقت الحاضر بينما يعتبر حديثه عن بغداد التي عاش فيها مهما اذ ليس بين وفاته وبين سقوطها سوى ثمانية عشر عاما وهي مدة ملائمة لتدوين الحوادث التاريخية كما هو معلوم . وفي الوقت الذي نلاحظ فيه اعتماد الباحثين على الكتاب في الوقت الحاضر، نجد أن هناك اختلافا بينهم في ذكر اسم المؤلف واسم الكتاب . فاندفعت

برغبة لدراسته ومعرفة مؤلفه على وجه الدقة ، رغم الصعوبات . فافرغت فيه ما استطعت من جهد وطاقة .

ولقد قمت بمقارنة حوادث وتراجم هذه المدة (٥٧٥ ــ ٦٥٦) مع اغلب الكتب المتوفرة لدينا وقمت بتثبيت الاختلافات في الهامش ثم خرجت التراجم وهي كثيرة . وأحلت الى مراجع مختارة ليسهل على القارىء الاطلاع او الاستزادة . كما عرفت بالاعلام الواردة عرضا في الكتاب سواء أكانت اعلام اشخاص أو اعلام بلدان أو مصطلحات حضارية أو ادبية وحاولت ان اختصر تعليقاتي على النص واجهدت نفسي على انتقاء المهم والمفيد منها ، وهذه مسألة لا تؤكدها قبل استفتاء القارىء حولها . ونبهت في خلال البحث الى ما تبين لي انه جدير بالدراسة من نظم أو موضوعات لها اهميتها في مجال دراسة التاريخ أو التي لم يكن بوسعي استيفاء البحث عنها لانها تستوجب بحوثا مستقلة .

وفي خلال ذلك كله كنت اسير وفقا للنهج العلمي وبروح متجردة غايتها الحقيقة فلعلي وفقت الى ماكنت اهدف اليه ولعلي جلوت شيئا من الغموض ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الى الاستاذ الدكتور جعفر خصباك الذي كان دوره كبيراً في توجيه هذا البحث . والاستاذ الدكتور صالح العلي وامناء المكتبات في داخل العراق وخارجه وخاصة القائمين على شؤون دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية وجميع من أسهم في معاونتي جزاهم الله خير الخبراء . ومنه تعالى استمد العون والتوفيق . وهو الهادي الى سواء السبيل .

شاكر محمود عبد المنعم

آذار / ١٩٧٠

الفصل الأول

اسم الكتاب ونسبته ونسخه ونهجنا في التحقيق

أ ـ اسم الكتاب ونسبته :

ان اهمية الفهارس أو الببليوغرافيا تكمن في شيئين :

الإلمام بالأبحاث المدونة ، وتسهيل مهمة الباحث ، فهي لا تهتم بذات المادة العلمية أو الادبية بقدر ما هي مرشدة الى ما يبتغيه الباحث منهـا • فتثبت له مبتغاه بشكل عناوين في الاغلب الأعم • وحينما تعجز عن اداء هذه المهمة تفقد اهميتها وعندما لا تكون دقيقة ، أو يعتريهـا الخلط أو التشويش ، تنقلب الى عقبة تعترض سبيل البحث • وفهرسة المخطوطات بصورة خاصة تقتضي معرفة شاملة لاتتأتى الا بالممارسة والخبرة الطويلة ومعرفة فنون العلم وأصنافه • وانه لمن الضروري ان يجهد المفهرس نفسه في ضبط اسم الكتاب واسم مؤلفه ما استطاع • وان لا يكتفي بما يجده مكتوبا على النسخة المخطوطة ، لان ذلك قد لا يكون دقيقا وقد يكون من صنع الناسخ أو القارىء • وحري بواضع الفهرس أن يرى المخطوط عن كثب واذا لم يكن ذلك ممكنا فينبغي له أن لا يعطي رأيه فيه على شاكلة توقع الباحث في غموض وابهام وحيرة !•

لقد اختلفت الفهارس والمصادر في اسم الكتاب الذي نحن بصـدد دراسته • واختلفت في نسبته ايضا حسب اختلاف نسخ الكتاب والمفهرسين• وفيما يلي اسم الكتاب ونسبته كما اوردتهما المراجع :

١ ـ ذكره ابو الحسن علـي [١] بن الحسن الخزرجي بقولـه :

---

(١) ستاتي ترجمته وسنذكر مؤلفاته لعلاقته الوثيقة بالمؤلف ولان هناك خلطا بين مؤلفاته وبين ما الفه مؤلف هـذا الكتـاب موضوع البحث •

« العسجد [٢] المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك»[٣]. ونسبه للملك الاشرف اسماعيل بن العباس الغساني ! كما نسب اليه غلطا كتابه « العقود اللؤلؤية في اخبار الدولـة الرسولية » . وهذه مسألـة سنوضحها بعدئذ . [٤]

٢ ــ اما السخاوي فسماه « العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في اخبار الخلفاء والملوك » [٥]، ونسبه للغساني . كما نسب اليه غلطا كتاب العقود اللؤلؤية . وتابع السخاوي في ذكر اسم الكتاب ونسبته بهـذا الشكل كل من البغدادي [٦] وعمر [٧] رضا كحالة وفؤاد [٨] سيد .

٣ ــ وورد اسم الكتـاب محورا ومختصرا أحيـانا فقال عنه أبو مخرمـة [٩] :

« أخبار الخلفاء والملوك » ونسبه للغساني . وقال حاجي خليفة :

---

(٢) العسجد هو الذهب وقيل اسم جامع للجوهر كله . (٣) انظر : علي بن الحسن الخزرجي المعروف بابن وهاس (ت٨١٢) ، طراز الزمن في اعيـان اليمن ، جزءان ، نسخة المكتبة التيمورية رقم ٧٨٣ تاريخ ، جـ٢ الورقة : ٤٠٥ . كما ان هذا العنوان ورد مكتوبا على نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم . كمـا ورد في قائمـة المخطوطات العربية المصورة بالميكرو فيلم من الجمهورية العربية اليمنية الموجودة في دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٢٩ . (٤) وذلك عندما سنتحدث عن مؤلفات الاشرف اسماعيل الغساني . (٥) انظر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ١٢ جزء ، نشرتـه مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٤/١٣٥٥ ، جـ ٢ ص ٢٩٩ . (٦) اسماعيل باشا بن محمد امين البغدادي ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مجلدان ، تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا، استانبول ، ١٩٤٥ ــ ١٩٤٧ ، مجلد ٢ ص ١٠١ . (٧) عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ١٥ جزء ، المكتبة العربية بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٧٦ ــ ١٩٥٧ / ١٣٨٠ ــ ١٩٦١ ، جـ ١ ص ٢٧٥ . (٨) فؤاد سيـد ، فهرس المخطوطات المصورة في معهـد المخطوطات العربيـة بجامعة الدول العربية ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، جـ٢ ق٣ ص ٣١٢ . (٩) الطيب بن عبدالله بن احمد ابو مخرمة (ت ٩٤٧) ، كتاب تاريخ ثغر عدن، جزءان ، تحقيق اوسكارلو فكرين ، مطبعة بريل ، ليـدن ، ١٩٣٦ ، جـ٢

قال الاشرف صاحب اليمن في تاريخه .[١٠]

٤ ــ كما ورد اسم الكتاب على الشكل التالي : « العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك فيمن ولي اليمن من الملوك » ونسب لأبي الحسن على ابن الحسن الخزرجي[١١] .

٥ ــ وفي النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣ ، تاريخ ، ورد الاسم هكذا : «العسجد المسبوك في سيرة الخلفاء والملوك» .

وقد ذكر الناسخ على هذه القطعة أنها من مؤلفات الخزرجي ثم قال، وهذه النسبة غلط والذي للخزرجي طبقات اعيان اليمن ، فهو للغساني[١٢] .

٦ ــ وفي نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٢١٥ ميكرو فيلم ، والتي أوردنا فهرسا لها في الملحق بهذه الدراسة ورد اسم الكتاب : « العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك » ونسب للخزرجي[١٣] .

٧ ــ اما نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ذات الرقم ٢٥٥ تاريخ فان عنوانها : « العسجد المسبوك في تاريخ الاسلام وطبقات الملوك» .

---

(١٠) انظر : كشف الظنون ، ج١ ص ٤٩٠ — ٤٩١ . ص ٢٠ ــ ٢١ .
(١١) انظر : فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، جـ ٢ ق١ ص ١٠٦ . غير انه خلط بين هذا الكتاب الذي هو فعلا للخزرجي ، كما سنوضح ذلك فيما بعد ، وبين قطعة اخرى تبدأ بالفصل الخامس والعشرين في ذكر خلافة المطيع التي هي قطعة من كتاب العسجد المسبوك للاشرف الغساني والموجودة بدار الكتب المصرية برقم ٣٨٦٣ تاريخ . وانظر نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ٧٣٦ تاريخ (ن.ث) وهي نفس القطعة الموجودة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣ تاريخ والتي اشتبه بها الاستاذ فؤاد سيد وانظر ايضا : احمد ابو علي ، فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية (فهرس التاريخ) ، الاسكندرية ، ١٩٢٥/٣٤٣ ص ٨٩ . والجدير بالذكر ان عنوان نسخة الحرم المكي ورد هكذا : « العسجد المسبوك في من تولى اليمن من الملوك» ونسب فيها للخزرجي المؤرخ» مجلة المنهل ، المطبعة العربية بمكة ، ١٣٦٥ ، مجلد ٦ جـ٥ ص ٢١١ . (١٢) انظر بهذا الصدد فهرس الكتب العربية التي وردت للدار ١٩٣٠ ــ ١٩٣٧ ، القاهرة ، ١٣٦١ ، جـ٨ ملحق ٢ ص ١٨٢ . (١٣) وهذا يوافق ما ورد في : الدكتور يحيى نامي ، تقرير البعثة المصرية لتصوير المخطوطات في بلاد اليمن ، مطبعة وزارة

ونسب للخزرجي (١٤) . وذكر الزركلي هذا العنوان ايضا ونسب الكتاب للخزرجي (١٥) .

٨ ــ وفي نسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ذات الرقم ١١٣٦ ميكرو فيلم (١٦) . كتب على الصفحة الاولى : تاريخ الملك الاشرف . هذا ولقد اكتفى العيني بالاشارة الى ان الاشرف الغساني « جمع تاريخا حسنا لطيفا في جزءين » (١٧) .

وهكذا وجدنا اختلافا في اسم الكتاب وفي نسبته ولاحظنا خلطا واضطرابا فرض الحيرة علينا مدة من الزمن . وبعد دراسة محتويات الكتاب ومقارنة النسخ الموجودة استطعنا ان نرجع اسم الكتاب الذي اظهر لنا البحث انه اقرب للصواب ، وان نتثبت من مؤلفه بادلة عديدة كما سنبين ذلك تباعا .

العنوان والمؤلف :

ان الكتاب ــ موضوع البحث ــ دون التاريخ حسب تسلسل السنوات الهجرية . واهتم بالخلفاء وأفرد لكل منهم فصلا خاصا منذ زمن الرسول (ص) حتى آخر الخلفاء العباسيين . ثم بدأ بذكر الملوك وجوانب مهمة من سياساتهم واخبارهم ووقائعهم ، فضلا عن ذكر الملوك الذي يرد عرضا عند تدوين تاريخ الخلفاء . والكتاب يجمع بين الحوادث والوفيات حسب انتقائه لهذه الحوادث والتراجم على ما يبدو . وقد ترجم لعلماء ومحدثين وشعراء وادباء ونحاة وامراء وقواد وفقهاء . كما ذكر تراجم للفقراء والصوفية . وذكر تراجم لاولئك الذين ما كانوا يعرفون القراءة

المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢ . (١٤) وسنتحدث عن هذه النسخة عند ذكر مؤلفات الخزرجي . وانظر : المنهل ، مجلد ٦ ، جـ ٥ ص ٢٠٨ . (١٥) خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ١٠ اجزاء ، الطبعة الثانية ، مطبعة كوستاتو ماس ١٩٥٤ ــ ١٩٥٩ ، جـ٥ ص ٨٣ . (١٦) وهي مصورة عن نسخة المكتبة الاصفية بحيدر آباد ذات الرقم ١٨ . وهذه النسخة ناقصة من الاول .
(١٧) انظر : نور الدين ابو محمد محمود بن احمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥) ، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، نسخة دار الكتب المصرية المصورة رقم

والكتابة الا انهم اشتهروا في ميادين اجتماعية اخرى أو في خدمة الملوك ٠ ولا يخلو من ذكر مناسبات اجتماعية كالزواج وكيفية الاحتفال به ، وحفلات الختان والتهيؤ للحج ثم استقبال موكب الحاج وما الى ذلك ، مما سنذكره عند دراسة اهمية الكتاب من الناحية الاجتماعية ٠ وقد ذيلت بعض حوادثه واخباره باسم ابي العباس اسماعيل بن العباس الغساني، ووردت له استناجات وتعليقات خاصة به ٠

فالكتاب بناء على ما تقدم يمكن اعتباره من كتب التاريخ العام ، غير ان قارىء الكتاب يستطيع ان يكتشف انه اكد على الخلفاء والملوك وما يتعلق بهم ، وقد تبدو بعض الحوادث والتراجم — على اهميتها — ثانوية (١٨) ٠ ان هذه الامور مجتمعة هي التي جعلتنا نميل الى تثبيت العنوان على الشكل التالي :

« العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك» ٠

وهذا هو العنوان الذي ورد على نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم (١٩) كما ان الخزرجي وهو اقرب المؤرخين الى الملك الاشرف بل انه عاصره واشتغل في دولته ، سماه بهذا الاسم ٠ وأن هذا العنوان يوشك ان يكون قاسما مشتركا اعظم تقريبا — ان جاز التعبير — بين الذين ذكروا الكتاب ونسبوه للغساني ٠

اما مؤلف الكتاب فهو ابو العباس اسماعيل بن العباس بن رسول الغساني الذي سنقدم دراسة وافية عنه في الفصل الثاني ٠ وأما الأدلة على ذلك فنقسمها الى قسمين :

أ — أدلة مستمدة من اقوال المؤرخين ونسخ الكتاب ٠

١٥٨٤ ، جـ ٢٥ ق ١ الورقة : ٨٧ ٠ (١٨) وخاصة اذا علمنا ان اغلب كتب التاريخ الاسلامي ، باستثناء كتب الطبقات كان محورها الملوك والامراء وما يتعلق بهم وقال الدلجي بهذا الصدد : « لقل ان يخلو كتاب من كتب العلماء والاقدمين ، خصوصا في العلوم العقلية والادبية الا ويذكر فيه ان الباعث على تدوينه وزير أو قاضي أو امير أو من في معناهم » ٠ انظر : احمد بن علي الدلجي (ت ٨٣٨) ، الفلاكة والمفلوكون ، طبع على نفقة مكتبة ومطبعة الشعب ، القاهرة ، ١٣٢٢ ، ص ٤٦ ٠ (١٩) انظر وصف هذه النسخة الذي

ب ـ أدلة مستمدة من الكتاب نفسه .

أ ـ الأدلة المستمدة من اقوال المؤرخين ونسخ الكتاب : ان الخزرجي الذي ينسب الكتاب اليه ، نسب الكتاب الى الغساني في بعض مؤلفاته(٢٠). هذا مع العلم انه توفي في سنة ٨١٢ ، أي بعد وفاة الغساني بما يقرب من تسع سنوات ، وهب جدلا أنه نسب الكتاب للغساني لاعتبارات خاصة، لكان بامكانه ان يستدرك بعد ان توفي الغساني في سنة ٨٠٣ . يضاف الى ذلك ان السخاوي (٢١) أكد نسبة الكتاب للغساني وتابعه كما اسلفنا البغدادي وعمر رضا كحالة .

ونص ابو مخرمة على أن للغساني كتابا في اخبار الخلفاء والملوك(٢٢). وهناك نسخ من العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ورد عليها اسم الغساني (٢٣) وليس الخزرجي .

ب ـ الأدلة المستمدة من الكتاب نفسه .

أما الادلة الاخرى على نسبة الكتاب للغساني فنستقيها من الكتاب وفيما يلي اهمها :

١ ـ ذيلت بعض حوادث واخبار وفقرات الكتاب بعبارات تضمنت ذكر اسم ابي العباس اسماعيل بن العباس الغساني ، وهي بمثابة تعليقات اثبت فيها وجهة نظره الخاصة ولقد تكررت تلك العبارات كثيرا في تضاعيف الكتاب ، وان فحواها لما ينبىء أنها تكاد تكون شيئا مما اختص به الامراء أو الملوك ولتوضيح هذا الدليل نذكر نماذج من تلك العبارات ...

فلقد ورد على صفحة العنوان في نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩

سيأتي ضمن هذا الفصل . (٢٠) انظر : طراز الزمن ، جـ ٢ الورقة : ٤٠٥ . (٢١) انظر : الضوء اللامع ، جـ٢ ص ٢٩٩ . (٢٢) تاريخ ثغر عدن ، جـ٢ ص ٢٠ ـ ٢١ ؛ (٢٣) انظر : نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم والنسخة المخطوطة المرقمة ٣٨٦٣ تاريخ . ونسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ٧٣٦ ميكرو فيلم (ن.ث تاريخ . والنسخة رقم ١١٣٦ ميكرو فيلم تاريخ وانظر ايضا : قائمة المخطوطات العربية المصورة بالميكرو فيلم من الجمهورية العربية اليمنية الموجودة في دار الكتب والوثائق القومية ، ص ٢٩ . (٢٤) وعنها نسخة

ميكرو فيلم دعاء نقتطف منه ما يلي : « باللهوعليه اعتمد واعتضد والمستمد من الناظرين سؤال خير الغافرين برحمة واسعة ومغفرة جامعة اللهم ... والهمنا النظـر في مصالح المسلمين وايدنا بنصرك العزيز علـى طوائف المفسدين وافتح لنا فتحا مبينا يا خير الفاتحـين ... الخ » ان استعمال عبارة « والهمنا النظر في مصالح المسلمين وايـدنا بنصرك على طوائف المفسدين » غالبا ما يكون من قبل ولاة الامر أو من في معناهم من الملوك . وهذا دليل على أن مصنف الكتاب ليس الخزرجي الذي لم يذكر شيئـا من هذا القبيل في مصنفاته التي اطلعنا عليها . فهو للغساني الذي ينطبق عليه الدعاء المذكور آنفا .

وفي نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٣٨٦٣ تاريخ [٢٤] ورد نص يستفاد منه ان المؤلف هو ابو العباس اسماعيل بن العباس الغساني. فلقد ذكر في حوادث سنة ٣٣٩ قصيدة للمتنبي مدح بها سيف الدولة ثم قال : « قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس تولاه الله بحسن ولايته : ومدحنا ابي العليف [٢٥] بقصيدة على وزن هذه القصيدة وروّيها فضلها عدة من الفضلاء على قصيدة المتنبي فكسوناه من احسن ما يكون واجزناه جائزة سنية أولها ... الخ » .[٢٦]

كما انه استعمل عبارات اخرى كقوله مثـلا : « ... قال الاشرف

مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي ببغداد . ونسخة مصورة مماثلـة في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد سابقا . (٢٥) هناك ثلاثة شعـراء بهذا اللقب هم : محمد بن احمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم المكي الشافعي الشهير بابن العليف . اديب وشاعر توفي بمكة من آثاره كشف القناع في وصف الوداع في توديع المحبوب من الادب واسئلة واجوبة ولد سنة ٧٤٢ وتوفي سنة ٨١٥ . انظر : عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، جـ ٨ ص ٢٥١ . والثاني : علي بن احمد بن الحسين اليماني المعروف بابن العليف شاعر من آثاره ديوان شعـر . وكانت وفاته سنة ٨٥٥ . معجـم المؤلفين ، جـ ٧ ص ١٤ . والثالث حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن حسن بن عيسى المعروف بابن العليف شاعر البطحاء (٧٩٤ ــ ٨٥٦) . ولا نستطيع القطع بالمقصود منهم غير اننا نستبعد ان يكون الثالث ونرجح الثاني

ابو العباس اسماعيل بن العباس متعه الله بالملك والعلم وزينه بالرفق والحلم ...» (٢٧) واحيانا يقول وزينه بالعدل والحلم . أو كقوله : «قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس ايده الله بتأييده»(٢٨) أو كقوله: «قال ابو العباس اسماعيل بن العباس الغساني تولاه الله بحسن ولايته»(٢٩) أو كقوله : « قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس الغساني أصلح الله سريرته ونور بصيرته » (٣٠) . واستعمل العبارات التقليدية التي درج مؤرخوا عصره على استعمالها من قبيل مثلا « وفقه الله لمرضاته » و« عامله الله بما هواهله » و « عامله الله بالحسنى » كما ذكر اسمه مجردا أحيانا عن العبارات المذكورة . ان استعماله لتلك العبارات والادعية الخاصة تكاد تكون من جملة الادلة التي تجعلنا نرجح أن الكتاب هو من تصنيف الاشرف الغساني .

٢ ــ لقد وردت في الكتاب احالات الى مصنفات الملك الافضل العباس بن رسول والد الاشرف اسماعيل ، ولقد اعتمد الاشرف على مصنفات ابيه ومنها كتاب نزهة العيون وكتاب نزهة الابصار اللذين سيأتي الحديث عنهما (٣١) ، فهو يروي عن مصنفات ابيه بقوله : « ذكر ذلك

راجع ترجمة الاخير في : نظم العقيان ، ص ١٠٦ ان شئت . (٢٦) انظر نسخة مكتبة الدراسات العليا الورقة : ٣ ب . (٢٧) نفس النسخة ، الورقة: ١٩٥ ا . ١٩٥ ب . (٢٨) نفس النسخة : الورقة : ٥٦ أ ، ١٣٨ أ . (٢٩) انظر مثلا نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم ، الورقة : ٢٠٦ أ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ أ ، ٢٢٥ أ . ونسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، الورقة : ٢ب ، ٦ ب ، ٢١ أ ، ٣٣ب ، ٤٧ أ ، ١٩٦ أ ونسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٣٦ ميكرو فيلم تاريخ ، الفصل المخصص للفاطميين (الباب الخامس) . (٣٠) انظر على سبيل المثال لا الحصر : نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم ، الورقة : ١٢٢ ا ، ١٤٩ أ ، ١٧٤ أ ، ١٩٠ ب ، ١٩٧ أ ، ٢٠٠ب ، ٢٠٣ أ ، ٢٠٥ أ ، ٢١٨ ب ، ٢٤٤ ب . ونسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد الورقة : ١٠ ب ، ٨٤أ ، ٩٤ ب ، ١٦٠ أ . (٣١) انظر : الدراسة الموجزة التي سنقدمها عن مؤلفات الملك الافضل في الفصل الثاني وانظر الفصل الرابع

مولانا الوالد في كتابه نزهة العيون عن مشايخه » [٣٢] أو « روى والدي في كتابه نزهة الابصار » [٣٣] • وبعد مراجعة سيرة الافضل عباس العلمية، وجدنا ان الكتابين اللذين اشار اليهما الاشرف هما من جملة مصنفات الافضل وهذا دليل آخر على ان مؤلف الكتاب هو الاشرف اسماعيل الغساني •

٣ ـ لقد تعرض لتدوين تاريخ الخلفاء العباسيين الكثير من المؤرخين، غير أن الفصل الاربعين [٣٤] الذي ورد في العسجد المسبوك [٣٥] والذي خصص لذكر عدد الخلفاء العباسيين وتفصيل جمل من احوالهم يدل على استنتاجات وتتبع ومعرفة موفقة لاحوال الدولة العباسية ، وان الاسلوب الذي اتبعه المؤلف فيه لم نلاحظه في مؤلفات الخزرجي التي أتيح لنا الاطلاع عليها في دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية • بل ان ذلك الاسلوب لم نلاحظه في غيره من الكتب التي تحدثت عن الخلفاء العباسيين • هذا فضلا عن تكرر اسم الاشرف اسماعيل الغساني في هذا الفصل مرات عديدة • فلا نشك ـ في ضوء ما تقدم ـ ونحن نقرأ هذا الفصل ، بان المؤلف هو الاشرف الغساني ، فكان هذا دليلا آخر على ان الكتاب من تصنيفه •

٤ ـ منهج الكتاب المتكامل ، واسلوب مؤلفه المتشابه في جميع اقسام الكتاب أو قطعه ان شئت ، على الرغم من اختلاف خطوطها وتاريخ نسخ كل منها • كما سنبين ذلك عند وصف النسخ •

والواقع اننا لم نكن نعرف من كتاب العسجد المسبوك للغساني في بادىء الأمر سوى القطعة الموجودة في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد • وهي مصورة عن النسخة المخطوطة في دار الكتب المصرية ذات الرقم ٣٨٦٣ تاريخ • وكنا نظن ان اقسام أو قطع الكتاب الاخرى مفقودة•

الخاص بمصادر الكتاب . (٣٢) انظر نسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، الورقة ١٤٣ أ ، ٦٣ ب ، ٦٦ أ ، ١٣٣ ، ١٣٨ أ . (٣٣) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢٨٩ ميكرو فيلم ،الورقة ٤٩ ، ٦٩ ب . (٣٤)ويقع هذا الفصل ضمن القسم الذي حققناه في هذه الرسالة • انظر : ص ٥٥٥ وما بعدها . (٣٥) انظر نسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد المصورة

ولم نجد فيما كتبته الفهارس من وصف لهذا الكتاب شيئا يركن اليه بثقة واطمئنان ، لانها خلطت كما بينا بين كتابين تحت عنوان المسجد المسبوك واختلفت في نسبته . غير أن رحلتنا الى القاهرة والاسكندرية هي التي اتاحت لنا التعرف على قطع الكتاب الاخرى عن كثب ، ولقد وجدنا ثلاث قطع تكمل بعضها بعضا لكنها تبقى ناقصة في آخر الكتاب.

ان عدد الفصول وترتيبها في القطع المذكورة آنفا يتفق والمنهج الذي وضعه الغساني . فلقد قسم كتابه الى قسمين ، اثبت في القسم الاول جملا من ذكر سيرة الرسول (ص) وذكر جميع الخلفاء وسائر أئمة اهل البيت. فذكر انسابهم والقابهم وايامهم وتاريخ مواليدهم ووفياتهم ومدد اعمارهم وشيئا من خلافتهم وجعل لكل خليفة فصلا على ترتيبهم الاول فالاول [٣٦]. ان هذا المنهج الذي اوضحه الغساني نفسه ينطبق تماما على قطع الكتاب التي استطعنا الاطلاع عليها رغم اختلاف تاريخ نسخ كل منها .

فلقد تضمنت نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ٢١٨٩ ميكرو فيلم مقدمة لذكر رسول الله (ص) منذ مولده حتى وفاته [٣٧] ، وفيها ثمانية عشر فصلا . جعلت بمثابة مقدمة . ثم بدأ بالقسم الاول فذكر الخلفاء والخلافة وصيرورتها اليهم . وفيه خمسة ابواب [٣٨] ، تضمنت الحديث عن الخلفاء الراشدين والخلفاء من بني امية ، والخلفاء من بني العباس وأئمة الزيدية من اولاد الحسن ، والامامية ومعرفة الأئمة الاثني عشرية والاسماعيلية . ثم قسّم كل باب من الابواب الخمسة المذكورة الى فصول .

واحتوت هذه النسخة الباب الاول والثاني وقسما من الباب الثالث (الذي وهم الناسخ على ما يبدو فسماه الباب الرابع) [٣٩] . والجدير

---

(٣٦) انظر عن منهج المسجد المسبوك هذا : نسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٣٦ تاريخ (ميكرو فيلم) . راجع نهاية القسم الاول في هذه النسخة وهي غير مرقمة لسوء الحظ . (٣٧) انظر نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ٢١٨٩ ميكروفيلم . الورقة : ٢ ـ ١٣٧ . ولقد صورنا هذه النسخة وهي من مقتنياتنا الشخصية . (٣٨) انظر : نفس النسخة ، عن نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٢٨٦٣ تاريخ .

بالذكر ان الباب الثالث اشتمل على اربعين فصلا . غير ان هذه النسخة تنتهي في الورقة ٢٤٨ عند ذكر الفصل الرابع والعشرين وهو في ذكر خلافة المستكفي . ثم تجيىء القطعة الثانية من الكتاب لتكمل القطعة الاولى . وتمثلها نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٣٨٦٣ تاريخ [٤٠] وتبدأ بالفصل الخامس والعشرين في ذكر خلافة المطيع سنة ٣٣٤ وتستمر بذكر الخلفاء العباسيين حتى آخرهم وهو المستعصم بالله حيث تنتهي هذه النسخة بالفصل الاربعين في ذكر عدد الخلفاء من بني العباس وتفصيل جمل من احوالهم [٤١] . أما القطعة الثالثة من العسجد المسبوك فقد وجدناها في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية تحت رقم ١١٣٦ تاريخ (ميكرو فيلم) [٤٢] . وهي ناقصة من الاول . وتبدأ بالفصل الثالث في ذكر قيام الامام ابي الحسن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب ثم تستمر هذه النسخة وتستمر معها الفصول حتى الفصل التاسع عشر في ذكر قيام جماعة من الزيدية . وهذه الفصول التسعة عشر ــ فيما ظهر لنا ــ هي التي كان يعنيها المؤلف بالباب الرابع الذي جعل عنوانه : في ذكر أئمة الزيدية من اولاد الحسن [٤٣] . ثم ذكر الباب الخامس الذي قسمه ايضا الى فصول فذكر الفاطميين وختمه بذكر «خلفاء الاسماعيلية » ثم قام بشرح محتويات [٤٤] كتابه وكما تحدثنا عنها الآن واطلقنا عليها « منهج الكتاب » .

وبعد ذلك بدأ القسم الثاني من الكتاب والمتضمن ذكر الملوك وفيه خمسة [٤٥] ابواب ايضا ، وهي على التوالي : في ذكر ملوك مصر والشام،

الورقة : ٣٧ أ . (٣٩) انظر نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ٢١٨٩ ميكرو فيلم . الورقة : ١٣٤ أ . (٤٠) وعنها نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ونسخة مماثلة المجمع العلمي العراقي ببغداد. كما سبقت الاشارة الى ذلك . (٤١) انظر نسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، الورقة : ١٩٥ . (٤٢) وهي مصورة عن نسخة المكتبة الآصفية بحيدر اباد الدكن رقم ١٨ . (٤٣) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم ، الورقة : ٣٧ أ . (٤٤) انظر نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٢٦ ميكرو فيلم (آخر القسم الاول).

وملوك افريقية والقيروان ، وملوك الاندلس والمغرب الاقصى ، وملوك صنعاء وعدن ، والباب الخامس في ذكر زَبيد وامرائها وملوكها ووزرائها. وبدأ المؤلف هذا القسم بقوله : « لما فرغنا من ذكر الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين من الصحابة رضي الله عنهم وذكرنا خلفاء بني امية وبني العباس وأئمة اهل البيت رحمة الله عليهم شرعنا في القسم الثاني وضمناه من اتصل بنا من ملوك الامصار وسلاطين الاقطار ورتبناه في خمسةابواب كترتيب القسم الاول وبالله التوفيق » . ثم ذكر ملوك مصر والشام باثني عشر فصلا . وأوصل حوادثه الى زمن الظاهر برقوق سنة ٧٧٥ . وتنتهي هذه القطعة بقول المؤلف « انتهى ما أردنا من اخبار ملوك مصر والشام على التمام والحمد لله اولا واخرا » .

ان هذه الخطة المتكاملة للكتاب والتي تحدث عنها الغساني نفسه تقوم دليلا على نسبة الكتاب اليه . فضلا عن ان ترتيب الخزرجي لمصنفاته (٤٦) يختلف عن الترتيب الذي لاحظنا ه‍عند الغساني واذا كانت مسألة الترتيب ليست ذات بال في هذا الصدد ، فان الخزرجي عندما تحدث عن الخلفاء العباسيين في كتابه « طراز الزمن في طبقات اعيان اليمن » جاء حديثه عنهم موجزا ومخلا احيانا كما سنبين ذلك بشيء من التفصيل (٤٧).

وفي هذه المرحلة من البحث يعترضنا سؤال يتعلق بوجود شيء من التشابه بين الكتاب موضوع البحث وبين كتاب « العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك فيمن ولي اليمن من الملوك » المنسوب للخزرجي(٤٨). ان هذه القطعة تضمنت ذكر بابين فقط وهما : الباب الرابع والباب الخامس . وان عنوانيهما يشابهان تقريبا عنواني البابين الرابع والخامس من القسم الثاني من « العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات

---

(٤٥) انظر نفس النسخة السابقة (القسم الثاني) وهذه النسخة غيرالمرقمة كما اشرنا الى ذلك من قبل . (٤٦) انظر مصنفات الخزرجي التي اوجزنا الحديث عنها في الفصل الثاني . (٤٧) انظر : الفصل الرابع الخاص بدراسة مصادر الكتاب . (٤٨) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٥ تاريخ (ميكرو فيلم وهي مصورة عن نسخة مكتبة الامام يحيى في اليمن ورقمها في المكتبة المذكورة ٥٢ تاريخ . ولقد اوردنا فهرسا للقطعة الموجودة منه في

الخلفاء والملوك » الذي اوضحنا الادلة التي تؤيد انه للاشرف الغساني. ولذلك ينبغي أن نوضح النقاط التالية :

١ ــ اننا لم نعثر على بقية ابواب القسم الثاني من كتاب الغساني وغاية ما عرفناه من هذه الابواب هو الباب الاول في ذكر ملوك مصر والشام (٤٩). فبقية الابواب اذن مجهولة من حيث مادتها في الوقت الحاضر ، ولا ندري في الواقع هل ان الغساني دونها فعلا أم انه ذكرها في منهج كتابه وحسب . (٥٠)

٢ ــ ان التشابه الموجود لا يتعدى الجانب الشكلي على ما يبدو . لان اسلوب النسخة التي اطلعنا عليها من كتاب الخزرجي يختلف عن الاسلوب الذي لاحظناه في قطع كتاب الغساني . ولم يذيل الخزرجي حوادث واخبار وتراجم كتابه كما فعل الغساني ، ثم ان كتاب الخزرجي تحدث عن الدولة الرسولية حتى دولة الملك الاشرف الغساني ، وان حديثه عن الملك الاشرف الغساني وبالشكل الذي ورد فيه ، دليل على ان هذه القطعة هي للخزرجي . ولو فرضنا جدلا ان الملك الاشرف كان قد دون تاريخا لدولته الا ينبغي ان يكتب التاريخ ــ والحالة هذه ــ بشكل يظهر فيه ذاتيته كملك يدون تاريخا لدولته ؟ غير ان الطريقة التي دون بها الفصل الثاني (٥٢) عشر من الباب الخامس من كتاب الخزرجي ، تبين ان هذه القطعة مدونة من وجهة نظر الخزرجي (٥٣) . كما ان ما ورد في هذه

ملحق بهذه الدراسة . (٤٩) انظر نسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٣٦ تاريخ (ميكرو فيلم) . (٥٠) ذكر حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ص ٤٩٠ ــ ٤٩١ . ما يلي : « قال الاشرف اسماعيل صاحب اليمن في تاريخه وفي غرة ذي الحجة سنة ٧٨٨ حمل الينا القاضي جمال الدين الريحي كتابه المسمى بالتفقيه في شرح التنبيه... فحبوناه بمثانية واربعين الف درهم » وهذا النص يفيد بان الغساني قد دون كتابه الى سنة ٧٨٨ هـ على أقل تقدير ان كانت اشارة حاجي خليفة دقيقة وموثقة . (٥١) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٥ ميكرو فيلم ، الورقة ٣٢٧ ــ ٣٥٤ . (٥٢) وهو الخاص بدولة الملك الاشرف اسماعيل كما اوضحنا ذلك . (٥٣) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٥ ميكرو فيلم

القطعة يتشابه الى حد كبير مع ما ورد في كتب الخزرجي الاخرى [٥٤].

وربما يكون الغساني قد وقف في كتابه عند الباب الرابع فاتمه الخزرجي حتى نهاية الباب الخامس والله اعلم .

وبعد ذكر الادلة التي تثبت ان الكتاب من تصنيف الاشرف الغساني، لا بد من الاشارة الى طريقته في التأليف . لانها كما وصفتها المصادر أثارت ونعتقد انها ستثير الشكوك حول صحة نسبة الكتاب اليه فهناك من ذهب الى القول بأن الغساني « كان يضع وضعا ويحد حدا ويأمر من يتمه على ذلك الوضع ثم تعرض عليه فما ارتضاه أثبته وما شذ عن مقصوده حذفه وما وجده ناقصا أتمه » [٥٥] . ولامراء في انها طريقة خطرة ، لانها قد تؤدي الى تبديل الحقائق ، غير ان دراستنا للعسجد المسبوك اثبتت لنا عدم تحيز الغساني في ذكر الحوادث والاخبار والتراجم [٥٦] . وربما يؤخذ على الغساني انه لم يبذل الجهد الذي كان مقررا له ان يبذله في تأليف كتابه وانه استغل جهود الآخرين . غير انها طريقة من طرق التأليف على كل حال .

ب ـ وصف نسخ العسجد المسبوك :

ان الكتاب ـ كما اراد له مصنفه ـ ضخم ويقع في عدة مجلدات غير اننا لم نعثر على نسخة كاملة منه ، ولكن عثرنا على ثلاث قطع منه فقط وبعد المقارنة والتدقيق وجدناها تكمل بعضها بعضا ، ومع ذلك فهي ليست كل ما دونه المؤلف أو اراد تدوينه ، وقد عرفنا هذا من وصفه لكتابه الذي سيأتي عند الحديث عن نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية . لذلك فان قسما من كتاب الغساني ما زلنا نجهله.

اما الموجود منه فيقع في ثلاث قطع تختلف في تاريخ نسخها كما أن هناك تباينا في الخط الذي كتبت به كل قطعة وفيما يلي وصف هذه القطع.

أ ـ نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ١٢٨٩ تاريخ ميكرو فيلم.

الورقة : ٣٢٧ ـ ٣٥٤ . (٥٤) انظر مؤلفات الخزرجي في الفصل الثاني .
(٥٥) انظر : طراز الزمن ، جـ٢ الورقة : ٤٠٦ . الضوء اللامع ، جـ ٢ ص ٢٩٩ . تاريخ ثغر عدن ، جـ٢ ص ٢٠ ـ ٢١ . (٥٦) انظر الفصل الخامس

وهي مصورة عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء • أما رقمهـا في المكتبة المذكورة فهو من (الكتب المصادرة) [٥٧] وتقع في ٢٥٠ ورقة ذات لوحين • مكتوبة بقلم معتاد ، منقوطة في الاعم الاغلب ومسطرتهـا ٢٥ سطرا • وقد كتب على هذه النسخة : (الجزء الاول من تاريخ الاشرف ابي العباس اسماعيل بن العباس الغساني) ويطالعنا في الصفحة ذاتهـا ، وهي صفحة العنوان ، اسم الكتاب ودعاء تضمن قوله : « والهمنا النظر في مصالح المسلمين وايدنا بنصرك العزيز على طوائف المفسدين •••الخ» وعلى هذه الصفحة ايضا عدة تمليكات تقرأ بصعوبة ، قرأنا منها : « ثم صار من كتب جمال الاسلام احمد بن اسماعيل سنة ١١٩١ » ثم يرد اسم « عبدالله بن احمد النهمي » •

وتبدأ هذه النسخة بعد البسملة بمقدمة الكتاب في ذكر رسول الله (ص) وفيها ثمانية عشر فصلا فذكر نسبه (ص) ومولده واحواله وأزواجه ونبوته وهجرته الاولى واسلام الانصار وهجرته الثانية ومقامه بالمدينـة ووفاته واولاده وبناته واعمامه ومواليه وخدمه وكتابه وقضاته وخيلـه ودوابه [٥٨] • وبعد ذلك بدأ بالقسم الأول من كتابه فذكر الخلفاءوالخلافة وصيرورتها اليهم وفيه خمسة ابواب هي :

١ ــ الباب الاول : في ذكر الخلفاء الراشدين من الصحابة •

٢ ــ الباب الثاني : في ذكر الخلفاء من بني امية •

٣ ــ الباب الثالث : في ذكر الخلفاء من بني العباس •

٤ ــ الباب الرابع : في ذكر أئمة الزيدية من اولاد الحسن •

٥ ــ الباب الخامس : في ذكر الامامية ومعرفة أئمة الاثنى عشريـة والاسماعيلية من اولاد الحسين وذكر الشارع في صيرورة الخلافة الى كل فريق منهم •

وقد قسّم كل باب من هذه الابواب الى فصول وافرد لكل خليفـة

بمنهج الكتاب الذي سياتي لاحقـا . (٥٧) كذا في النسخـة المصورة .
(٥٨) انظر : الورقة ٢ ــ ٣٦ • (٥٩) الذي وهم الناسخ فسماه البابالرابع

فصلا خاصا • فتحدث عن الباب الاول والثاني والثالث (٥٩) واستمر بذكر الحوادث والاخبار والتراجم واتبع نظام الحوليات حسب تسلسل السنوات الهجرية مع العناية بذكر كل خليفة واسمه وكنيته ولقبه وصفاته ومن تسمى باسمه وقضاته وموظفيه الاداريين ومن اصبح أو لم يصبح خليفة من اولاده • يتخلل ذلك ايراد تراجم لاصناف الناس ، وذكر الحوادث والاخبار المهمة بنظره •

غير ان هذه النسخة تنتهي بعد أن يذكر الفصل الرابع والعشرين في ذكر خلافة المستكفي بالله (٦٠) • وفي آخر صفحة من هذه النسخة ورد قول الناسخ بعد الصلاة على النبي (ص) : « وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك صبح يوم الجمعة لعله (٦١) ٢٢ من شهر ربيع الآخر سنة تسعة (٦٢) وسبعين من بعد المائة والألف برسم سيدي القاضي الفاضل النجيب الكامل حسام الاسلام والدين المحسن بن محمد العنسي•••الخ» وقد وردت في الكتاب بعض التقييدات على هامشه (٦٣) كما وردت فيه بعض المواضع البيضاء الا انها قليلة جدا • وقد عملنا على تصوير هذه القطعة بشكل ميكرو فيلم ثم بالفوتوستات وهي من مقتنياتنا الشخصية• ولكي نتجنب الارباك وابتغاء للسهولة في الإحالة وعدم التكرار سوف نعطي هذه النسخة اعتبارا من الآن الرمز ــ أ ــ (٦٤) •

ب ــ نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٣٨٦٣ (٦٥) تاريخ •

كما بينا ذلك فيما مضى وانظر الورقة : ١٣٤ أ من هذه النسخة انشئت . (٦٠) الورقة : ٢٤٧ أ ــ ٢٤٨ . (٦١) كذا في المخطوط . والمعروف أنه اذا غم عليهم غرة الشهر يقولون هكذا . (٦٢) كذا في المخطوط . (٦٣) انظر مثلا الورقة : ١٨٥ ، ٢٣٥ . (٦٤) وعن هذه النسخة ، نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ونسخة مصورة عنها ايضا في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد . ونسخة في مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ١٢٦٥ب ــ ف ٢٧٧ ونسخة بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ٧٣٦ ميكرو فيلم (نسخة ثانية) ولكنها مأخوذة عن اصل واحد . (٦٥) انظر: نسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد المصورة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣ تاريخ الورقة : ٣٣ ب ، ٤٢ ب ، ١٣٤ أ ، ١٧٦ أ . ولا بد من الاشارة الى انهناك اختلافا بسيطا في الترقيم بين النسختين فمثلا

وهي مخطوطة بخط يمني بقلم معتاد • ثم نسخها سنة ١١٨٧ ،وتقع في ١٩٦ ورقة ذات لوحين ، وهي منقوطة في الغالب وعدد اسطر الصفحة الواحدة ٢٩ سطراً بمعدل ١٥ كلمة في السطر الواحد تقريبا في حجم الربع الكبير •

والمرجح أنها نسخت عن الاصل لاننا وجدنا بعض المواضع البيضاء فيها وقد كتب الى جانبها في الهامش عبارة « بياض في الأم » (٦٦) • كما كتب على هذه النسخة : « الجزء الثاني من العسجد المسبوك في سيرة الخلفاء والملوك تأليف العلامة جمال الدين علي بن الحسن الخزرجي الانصاري » وتحت هذا مباشرة كتب : « تأليف الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس الغساني ذكره الخزرجي في ترجمة المذكور من جملة مؤلفاته فالرقم الاول غلط والذي للخزرجي هو اعيان الزمن في طبقات اعيان اليمن ••• الخ » •

وفي هذه الورقة تقييدات كثيرة وتمليكات عديدة بلغ عددها خمسة تقرأ بصعوبة والواقع ان بأول هذه النسخة ورقتان تضمنت فوائد تاريخية لكنها مكتوبة بدون نظام وغير واضحة لرداءة خطها • وقد كتبت بلون الحبر الذي كتب به المخطوط ، ولم نستطيع أن نقرأ منها الا النزر اليسير• وكان من جملة ما ورد فيها ذكر بعض هبات الخلفاء واعطياتهم واحصائية حول عدد الذين قتلوا على ايدي التتر في معظم البلدان الاسلامية التي دخلوها •• وقد استعمل الناسخ الحبر الاسود لكتابة هذه النسخة ، غير انه استعمل الحبر الاحمر احيانا لابراز بعض التواريخ المهمة والوفيات وعلى هامش هذه النسخة تعليقات (٦٧) وكتابات يختلف خطها في بعض الاحيان عن خط المتن • لعلها من صنع القارئين أو النساخ ويستعمل احيانا

---

(٦٦) الصفحة ١٢٦ أ في النسخة المصورة فهي في المخطوط تمثل الصفحة ١٢٥ ب ، و ١٢٦ ب في الاولى تمثل ١٢٦ أ في الثانية وهكذا ... درج قسم من الباحثين على استعمال (ا) و (ب) للاشارة الى جهتي الورقة، ودرج قسم آخر على استعمال الحرفين (و) و (ظ) . ولما كانت قطع العسجد المسبوك التي عثرنا عليها يكمل بعضها بعضا ، وقطعتين منها في دار الكتب المصرية ، فاثرنا أن نرمز لها بالحروف (ا) و (ب) و (ج) . ابتغاء السهولة

علامة متجهة باتجاه الهامش كدليل على ان هناك كلمة أو عبارة سقطت في اثناء النسخ . هذا ولما كان الكتاب يتبع نظام الحوليات حسب السنوات الهجرية فعندما يبدأ بسنة جديدة يكتب بالحبر الداكن وبخط عريض مميز : « وفي هذه السنة » . كما كتب هذه العبارة احيانا بالحبر الاحمر، وتمتاز هذه النسخة بوجود تعليقات اخرى على الهوامش ايضا بقلم الكوبيا ، لم نستطع تخمين وقت كتابتها ، وتمثل وجهة نظر قارىء من القراء فهو يؤيد تارة ويتحمس وينتقد تارة اخرى ويشطب احيانا لكنها على كل حال حديثة العهد .

تبدأ هذه النسخة بالفصل الخامس والعشرين في ذكر خلافة المطيع واسمه الفضل بن جعفر المقتدر سنة ٣٣٤ . ثم تستمر الفصول بذكر الخلفاء من بني العباس ووزرائهم وقضاتهم وموظفيهم في نهاية كل فصل كما يذكر الكتاب الحوادث والاخبار والوفيات في كل سنة كما لاحظنا في وصف النسخة السابقة . والواقع ان اسلوب النسختين متشابه الى حد كبير . وبعد أن يؤرخ الكتاب لآخر الخلفاء العباسيين في الفصل التاسع والثلاثين ، يذكر بعد ذلك الفصل الاربعين وهو في ذكر عدد خلفاء بني العباس وتفصيل جمل من احوالهم [٦٨] وبنهاية هذا الفصل ينتهي الباب الثالث من القسم الاول حسب تقسيم المؤلف المذكور آنفا . وهكذا تبدو هذه النسخة مكملة لسابقتها . والسؤال الذي قد يثار هنا هو أن المؤلف جعل عدد الخلفاء العباسيين سبعة وثلاثين [٦٩] خليفة فلماذا خصص لهم اربعين فصلا ؟ والجواب هو : انه خصص الفصل الاول في ذكر العباس ابن عبد المطلب بن هاشم [٧٠] وخصص الفصل الثاني في ذكر ولد العباس

والتتابع . (٦٧) انظر نسخة مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد الورقة: ٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٩ ، ١٩٠ . كما وردت هوامش بشكل عناوين جانبية انظر مثلا الورقة ٤٣ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٩١، وجاءت الهوامش احيانا استدراكية انظر مثلا الورقة : ٤٦ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٨٧ . (٦٨) انظر نسخة مكتبة الدراسات العليا : الورقة : ١٩٥ - (٦٩) نفس النسخة : الورقة : ١٩٥ أ . ، (٧٠) انظر : النسخة،

ابن عبد المطلب [٧١] وختم الحديث عن خلفاء بني العباس بالفصل الاربعين في ذكر عددهم واحوالهم فكان بذلك عدد الفصول اربعين فصلا .

وختمت هذه القطعة بعبارة هي : « تم الجزء الثاني من الكتاب »:

تم الكتاب بحمد الله بادينا ومن بلا شك بعد الموت يحيينا [٧٢]
يا رب فاغفر لمالكه وكاتبه يا قارىء الخط قل بالله آمينا

وقد وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١١٨٧ بقلم محمد بن سعيد النهي .وفي الورقة ١٩٦ أ وجدنا هامشا غامضا هذا نصه : « ووقعه في الجزء الاول من هذا الكتاب ما مثله اني قد جعلته ثمانية اجزاء من مبعثه (ص) الى آخر خلفاء بني العباس أعني هذا الفصل فالله يسر بعونه كما من تجره ، [٧٣] واصبح في بعض الفصل ان اقف على فصل [٧٤] .... هذا الكتاب في مجلد كامل يتضمن ذكر بني ايوب حسب وكان تحصيله .... [٧٥] المحروسة » . على أن ما ورد من تقسيم العسجد المسبوك إلى اجزاء لا يعدو أن يكون من صنع النساخ أو المفهرسين لان المؤلف لم يشر الى ما يستفاد منه انه قسمه الى أجزاء ، وانما قسمه الى قسمين ، وقسم كل قسم الى خمسة ابواب ، وقسم كل باب الى عدد من الفصول . وقد ورد في آخر هذه القطعة ما يشبه التقويم [٧٦] وسنعطي لهذه النسخة اعتبارا من الآن الرمز ب [٧٧] .

ان هذه النسخة هي التي تعرفنا عليها باديء ذي بدء والتي حققنا

---

(٧١) الورقة : ١٣٤ أ . (٧٢) انظر : الورقة : ١٣٤ ب . (٧٣) أ ، الورقة : ١٩٦ أ (٧٣) كذا في المخطوط . (٧٤) كذا وربما قرئت وصل ، ولا ندري بالضبط لعدم وضوح الخط في هذا الموضع . (٧٥) هنا بالاصل موضع كلمتين لم نستطع قرائتها . (٧٦) انظر الورقة : ١٩٦ب . (٧٧) وسبق ان اوضحنا ان مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد نسخة مصورة عن هذه النسخة ولقد اعتمدنا على كلا النسختين المخطوطة والمصورة غير انه في اثناء التصوير حدث فرق بسيط بينهما من حيث الترقيم ويقتضي اضافة صفحة واحدة على النسخة المخطوطة او طرح صفحة واحدة من النسخة المصورة لكي تعود النسختين متفقة وكما كانت . (٧٨) انظر : مصادر العسجد المسبوك في

القسم الاكبر منها ، وهي المدة الواقعة بين ٥٧٥ الى نهاية هذه القطعة في سنة ٦٥٦ للأسباب التالية :

١ ــ لانها توشك ان تكون خاصة بالعراق بصورة عامة وببغداد بصورة خاصة ، وبغداد كما هو معروف كانت ابان هذه المدةمركزا أساسيا من مراكز الحضارة الاسلامية •

٢ ــ اعتماد المؤلف ــ في هذه المدة ــ على ابن الساعي المتوفيسنة ٦٧٤ • والذي لم تصل مؤلفاته الينا • مع انه كان معاصرا لاحداث هذه المدة التاريخية وسنبين ذلك بالتفصيل عند الحديث عن مصادر الكتاب(٧٨)

٣ ــ كثرة نقول المحدثين عن هذا القسم بالذات وعدم تثبتهم من مؤلف الكتاب ثم تضارب اراء المفهرسين حول اسم الكتاب ونسبتهفرأيناه جديرا بالدراسة والتحقيق رغم المتاعب التي تجسمت لنا في بادىء الأمر، ورغم الجهد الجهيد الذي بذلناه عبر مراحل البحث •

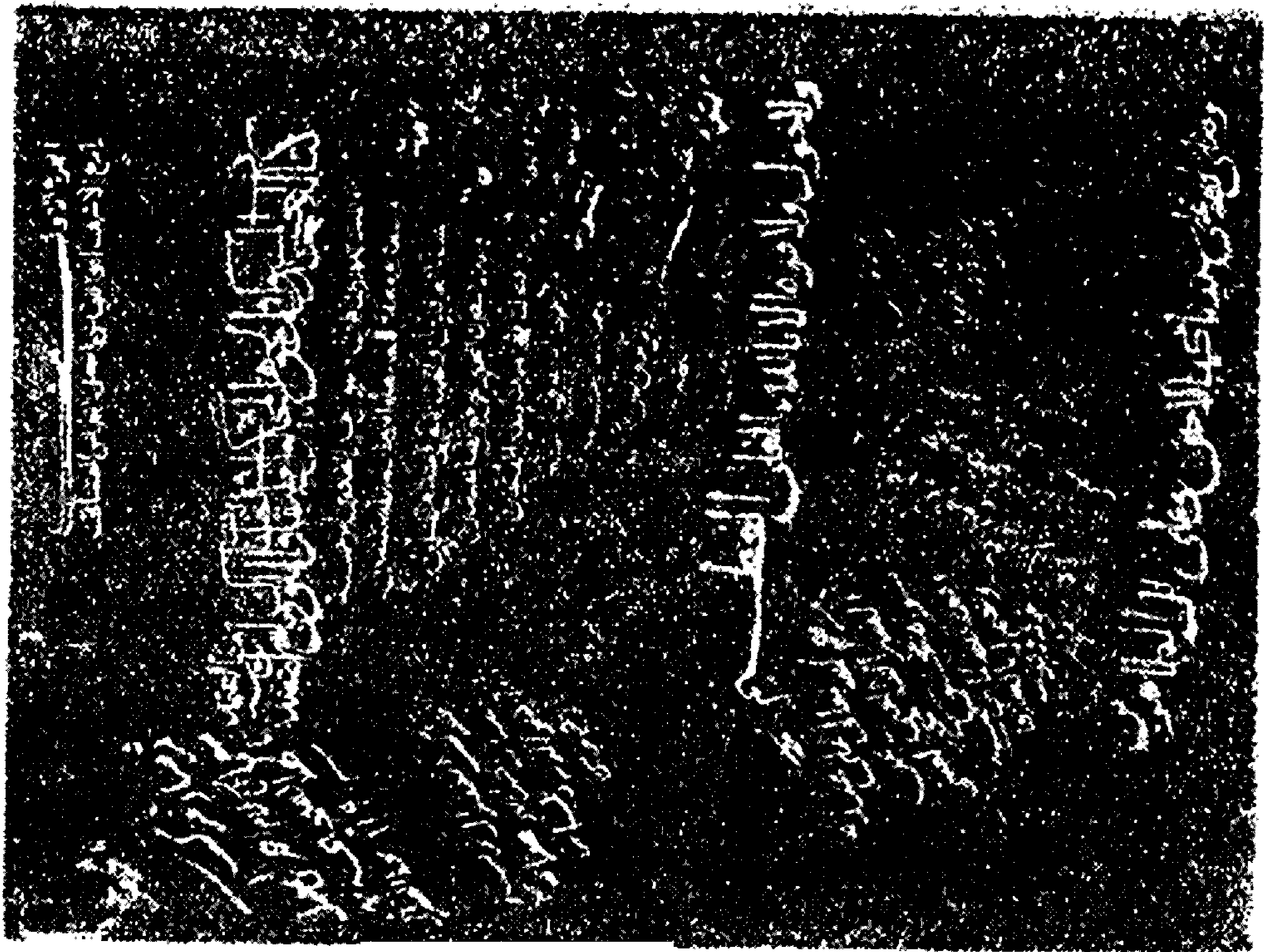
٤ ــ ان هذا القسم يقدم مادة مهمة في النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والادارية (٧٩) ما زلنا بحاجة اليها ، فضلا عن أن قسما منهذه المادة اعتمد المؤلف فيه على كتب مفقودة •

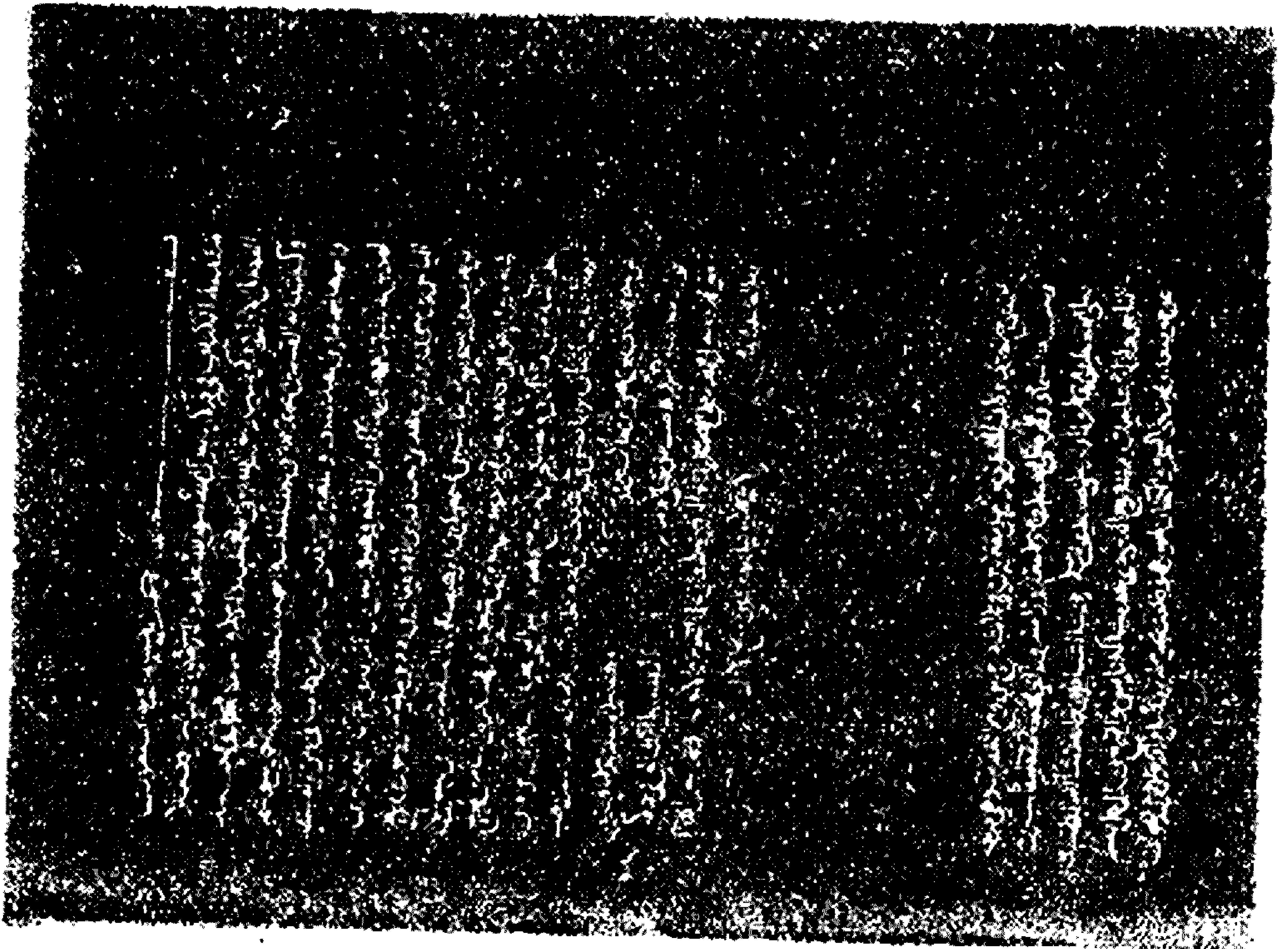
جـ ــ نسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ذات الرقم ١١٣٦ تاريخ ميكرو فيلم •

وهذه النسخة مصورة عن نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد الدكن ورقمها في المكتبة المذكورة (١٨) • وتقع في ٤٢٢ ورقة ومسطرتها ٢١سطرا بمقياس ١٣×٢٠ سم مكتوبة بخط نسخ نفيس في القرن التاسع وهي ناقصة من الاول (٨٠) ، كما انها غير مرقمة •

وتبدأ بالورقة (٥) حيث ورد فيها الفصل الثالث في ذكر قيام الامام ابي الحسن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، ثم استمرت فصول هذه النسخة حتى الفصل التاسع عشر في « ذكر قيام جماعة من الزيدية » • ان هذه الفصول التسعة عشر ، ظهر

الفصل الرابع . (٧٩) انظر : الفصل الخاص باهمية المسجد المسبوكوهو الفصل الخامس . (٨٠) ان هذا الوصف وجدناه على النسخة المصورة في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٣٦ تاريخ

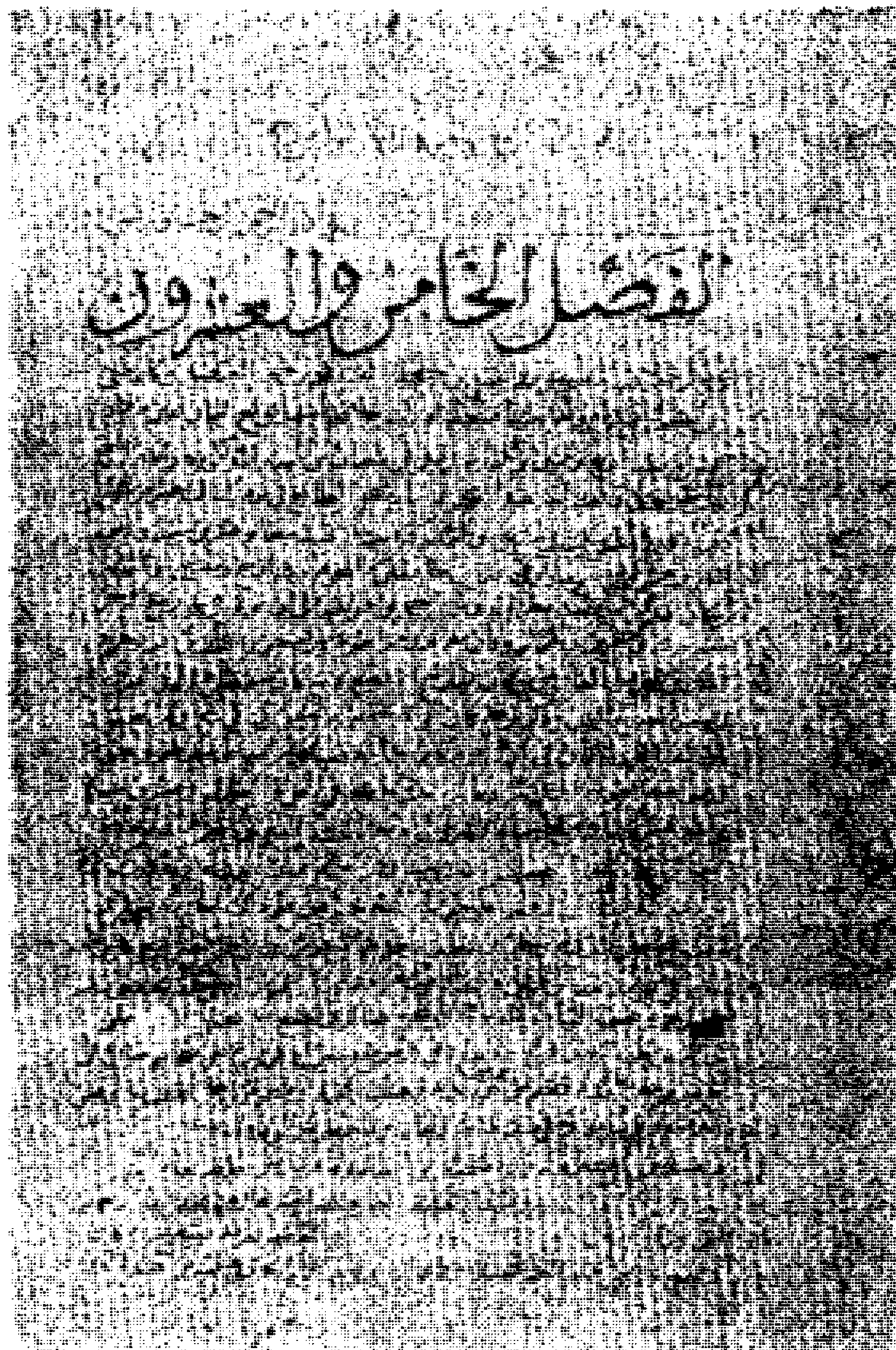




صحيفة العنوان والصحيفة الاولى من نسخة دار الكتب المصرية
المصورة رقم ٢١٨٩ تاريخ ميكروفيلم المرموز لها بالحرف ـ أ ـ



صحيفة العنوان والصحيفة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣ تاريخ المرموز لها بالحرف ــ ب ــ


الفصل الخامس والعشرون

الصحيفة الثانية من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣
تاريخ ، المرموز لها بالحرف ـ ب ـ

لنا انها تقع ضمن الباب الرابع الذي سبق أن ذكرناه [٨١] . والذي عنوانه « في ذكر أئمة الزيدية من اولاد الحسن » . كما تضمنت ذكر الباب الخامس في ذكر الفاطميين ونسبهم ودولتهم فيمصر و «خلفاء الاسماعيلية» وبعد ان عدد المؤلف خلفاء الاسماعيلية جاء قوله : « وقد اثبتنا في هذا القسم الاول من كتابنا هذا على جمل من ذكر سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين من الصحابة رضى الله عنهم وعلى ذكر خلفاء بني امية وبني العباس وسائر أئمة اهل البيت ونبهنا على انسابهم والقابهم وذكر ايامهم وتاريخ مواليدهم ووفياتهم ومدة اعمارهم وشيء من خلافتهم واثبتنا لكل خليفة منهم فصلا من الكتاب على ترتيبهم الاول فالاول » . ثم ختم هذا النص بدعاء . وبعد ذلك بدأ القسم الثاني من الكتاب في ذكر الملوك وفيه خمسةابواب:

١ ــ الباب الأول : في ذكر ملوك مصر والشام .

٢ ــ الباب الثاني : في ذكر ملوك افريقيا والقيروان .

٣ ــ الباب الثالث : في ذكر ملوك الاندلس والمغرب الاقصى .

٤ ــ الباب الرابع : في ذكر ملوك صنعاء وعدن .

٥ ــ الباب الخامس : في ذكر زبيد وامرائها ووزرائها .

وقد بدأهذا القسم [٨٢] بقوله : « ولما فرغنا منذكر الخلفاءالراشدين والأئمة المهديين من الصحابة رضي الله عنهم . وذكر خلفاء بني امية وبني العباس وأئمة اهل البيت رحمة الله عليهم شرعنا في القسم الثاني وضمناه من اتصل بنا من ملوك الامصار وسلاطين الاقطار ورتبناه في خمسة ابواب كترتيب الاول وبالله التوفيق » . ولم نجد من ابواب القسم الثانيسوى الباب الاول المتعلق بذكر « ملوك مصر والشام » ــ الدولتين الأيوبية والمماليك البحرية ــ الى سنة ٧٧٥ . وبهذا انتهت هذه القطعة من غير ان يورد بقية الابواب وقد ختمها بقوله « انتهى ما اردنا من اخبار ملوك مصر والشام على التمام والحمد لله أولا وآخر » [٨٣] .

ميكرو فيلم . (٨١) النسخة أ ، الورقة : ١٣٧ أ وانظر وصف النسخة أ الذي تقدم قبل قليل. (٨٢) وهو القسم الثاني حسبتقسيم المؤلف. (٨٣) انظر: فهرس المخطوطات المصورة ، جـ ٢ ق٣ ص ٢١٣ . (٨٤) انظر : عبدالسلام

وسوف نعطي هذه النسخة الرمز ـجـ .

جـ ـ منهجنا في تحقيق المسجد المسبوك :

لقد كثر الحديث عن التحقيق وعن الطريقة المثلى التي ينبغي على المحقق اتباعها في نشر كتب التراث ، وظهرت مقالات وبحوث حول الموضوع [٨٤] ، كما أن اغلب المحققين دونوا وجهات نظرهم في تحقيقاتهم أو في مجلات مشهورة . وتحذلق البعض ، فراح يدون الصفحات حول هذا الموضوع ، يرجع هذه الطريقة وينتقد تلك ويذكر تفاصيل لا طائل تحتها . ولذلك سنتجاوز ذكر هذه التفاصيل لان لها مكانا آخر فيما نعتقد غير الرسائل العلمية ، ونكتفي هنا بالقول ان هناك من يذهب الى اخراج النص صحيحاً ومجردا من التعليقات والهوامش والتمهيدات . في حين ان هناك من يعتقد بضرورة وضع التعليقات والهوامش والتمهيدات ، وحتى هذه الطريقة الاخيرة لا يوجد اتفاق بين الباحثين والمحققين حولها فهناك من يقتصد كثيرا في الهوامش والتعليقات بشكل يجعلها قليلة الفائدة وهو بهذا لا يمكن ان يحسب بحال من الاحوال الا منتهجا للطريقة الاولى . وهناك من يثقل النص بتعليقات وهوامش تفصيلية مرهقة للاعصاب تصرف القارىء عنها وحينئذ تعطي نتائج سلبية في الاعم الاغلب . وهناك من يسلك خطا وسطا فلا افراط ولا تفريط .

ولقد حاولنا ان نسير على الطريقة الاخيرة جهد المستطاع وهي في نظرنا أصعب الاساليب في التحقيق من جهة كما انها اكثر جدوى من غيرها . اما لماذا تعتبر أصعب طريقة فذلك لانها تتطلب اعمال الفكر في ان تقدم للقارىء معلومات وافية بعبارة موجزة تتجلى فيها قابلية الباحث على الانتقاء . والا فما اسهل أن تنقل نصوصا كبيرة وتثبتها في الهامش . أما لماذا اعتبرناها اكثر جدوى من غيرها فذلك لان الانتقاء يوفر الدقة ويوجه

هارون ، تحقيق النصوص ونشرها ، ١٣٧٤/١٩٥٤ الدكتور اسد رستم ، مصطلح التاريخ ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٥ الدكتور شكري فيصل ، « مقدمة كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصفهاني » قسم شعراء الشام ، المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٨٣/١٩٦٤ والدكتور صلاح الدين

اهتمام القارىء الى التعليقات فيقبل على قراءتها وهو مرتاح الاعصاب فتتحقق الفائدة المرجوة •

لكن يجب ان لا يغرب عن البال ان المخطوطات ليست على شاكلة واحدة ، وان قسما منها يحتاج الى مقارنته بكتب عديدة وتثبيت الاختلافات بين المخطوط وغيره من الكتب كما ترد في بعض المخطوطات اعلام كثيرة لا بد من التعريف بها سواء كانت اعلاما بلدانية أو اشخاصا أو مصطلحات حضارية أو تعابير ادبية حتى لا يلبث المحقق ان يجد التعليقات والهوامش قد تخطت ابعاد ما رُسم لها من حدود •

ومع أننا حاولنا أن نسلك خطا وسطا من حيث كثرة التعليقات والهوامش ؛ فان عملنا قد يبدو ليس كذلك للوهلة الاولى ، ولذلك نرجو ان نوضح طبيعة المخطوط الذي حققناه • ان النسخة التي حققناها لم نعثر على اخرى غيرها في الوقت الحاضر وذلك بعد الكشف عن فهارس المكتبات المهمة والمشهورة في العالم (٨٥) ، ثم ان مؤلفنا اعتمد على مصادر عديدة ؛ فكان علينا ان نجعل من المصادر التي نقل عنها المؤلف ومن الكتب التي تكلمت عن مدة القسم الذي حققناه مراجع ثانوية لضبط النص وتصحيحه وهل يتم ذلك بدون الاشارة الى مواطن الاتفاق والاختلاف بين مخطوطنا والكتب الاخرى ؟ هذا وان العسجد المسبوك جمع بين الحوادث والتراجم ، فجاء حافلا بذكر الاعلام من الرجال والنساء على اختلاف مراكزهم ووظائفهم وخدماتهم فضلا عن كثرة الاعلام البلدانية والمصطلحات الحضارية والتعابير الادبية التي تبين لنا فعلا انها تحتاج الى تعريف ؛ فكان علينا أن نخرّج التراجم ونعرف بالاعلام التي يأتي ذكرها عرضا • ونحدد مواقع المدن والخطط بايجاز ونفسر التعابير الادبية والمصطلحات الحضارية •

وفي ضوء ما تقدم قمنا بمقارنة النص مع المصادر (٨٦) التي نقل عنها

المنجد ، تحقيق النصوص • وغيرهم • (٨٥) ونحن عندما نؤكد ذلك اعتمادا على فهارس المخطوطات فقط • فقد تكون هناك مخطوطات لم تفهرس حتى هذه اللحظة ، او لم تكتشف او في حوزة اشخاص فلا سبيل الى معرفتها.

(٨٦) راجع الفصل الخاص بمصادر العسجد المسبوك ضمن هذه الدراسة.

المؤلف واشار اليها صراحة ، ومع الكتب التي تحدثت عن نفس المدةالتي أرخت في القسم الذي حققناه ، وهي المدة الواقعة بين سنة٥٧٥وسنة٦٥٦٠ كما قارنا النص بالكتب الخاصة .

فعقدنا المقارنة بينه وبين « المنتظم في تاريخ الملوك والامم » لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ و « الفتح القسي في الفتح القدسي لابي عبدالله محمد بن محمد المعروف بعماد الدين الكاتب الاصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧ و « الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة ، بارض مصر » لعبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ و « الكامل في التاريخ » و « التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية » وكلاهما لابي الحسن علي بن محمد بن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ و « سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي » لمحمد بن احمد النسوي المتوفى ٦٣٩ « ومرآة الزمان في تاريخ الاعيان » لابي المظفر يوسف المعروف بسبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ و « الروضتين في اخبار الدولتين وذيله [٨٧] » لابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي المعروف بابي شامة المتوفي سنة ٦٦٥ و « الجامع المختصر [٨٨] في عنوان التواريخ وعيون السير » لابي طالب علي بن انجب المعروف بابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤ و « تاريخ مختصر الدول » لغريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري المتوفي سنة ٦٨٥ و « مفرج الكروب في اخبار بني ايوب » لجمال الدين محمد بن واصل المتوفي سنة ٦٩٧ و « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة » المنسوب غلطا لأبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي المتوفي سنة ٧٢٣ . و « البداية والنهاية » لابي الفداء اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير المتوفي سنة ٧٧٤ و « جامع التواريخ » لرشيد الدين فضل الله الهمذاني وقد اثبتنا الاختلافات بين المسجد وبين هذه الكتب كما اشرنا الى مواضع الاتفاق احيانا .

وقمنا بتخريج التراجم وذكر مضانها في اغلب الكتب المهمة سواء

(٨٧) ويسمى تراجم رجال القرنين السادس والسابع ايضا . (٨٨) وهو الجزء التاسع وفيه حوادث وتراجم عشر سنوات فقط وذلك من سنة

المطبوع منها أو المخطوط مما تيسر لنـا الاطلاع عليها • وقارنا تراجم العسجد مع نفس التراجم الواردة فيها واشرنا الى الاختلافات التي تعتبر مهمة من وجهة نظر البحث العلمي كتاريخ المولـد والوفاة أو ما يتعلق بسيرة المترجم العلمية أو علاقته بغيره ونوع هذه العلاقة • هذا ولما كان مؤلف العسجد المسبوك لا يعني بضبط الالقاب ولا يقيدها بالحروف كما أن التنقيط لم يكن كاملا فيه ، كان لا بد من الرجوع الى الكتب التي تعنى بضبط المشتبه من الاسماء والالقاب والكنى والانساب • فكانت خير عون لنا في هذا السبيل • فاستفدنا من كتـاب « اللباب في تهـذيب الانساب » لابن الاثـير ، و « تكملة اكمال الاكمال » لابي حامـد بن الصابوني المتوفي سنة ٦٨٠ و « تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب » لابي الفضل عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي المتوفي سنة ٧٢٣ و« المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم » لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ • و « عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب » للسيد جمال الدين احمد المعروف بابن عنبة المتوفي سنة ٨٢٨ •

واعتمدنا في تخريج التراجم ايضا علـى الكتب التي رتبت حسب مذاهب المترجمين مثل « طبقات الشافعية الكبرى » لتاج الدين السبكي المتوفي سنة ٧٧١ و « طبقات الشافعية » لجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي المتوفي سنة ٧٧٢ و « العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » لسراج الدين عمر بن علي المتوفي سنة ٨٠٤ و « الذيل على طبقات الحنابلة » لزين الدين عبد الرحمن الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٥ و « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » لابي الحسنات محمد بن عبد الحي الهندي اللكنوي المتوفي سنة ١٣٠٤ •

وكتب الطبقات التي اعتمدت تسلسل السنوات شرطا في ذكر التراجم الواردة فيها مثل : « العبر في خبر من غبر » و « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » وكلاهما لشمس الدين ابي عبدالله محمـد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ و « لسان الميزان » لشيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ •

ثم كتب الادباء والشعراء مثل : « نزهة الالباء في طبقات الادباء » لابي البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري المتوفي سنة ٥٧٧ و « خريدة

القصر وجريدة العصر » [89] لعماد الدين الاصبهاني الكاتب المتوفي سنة ٥٩٧ و « ارشاد الاريب الى معرفة الاديب » لياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ ، و « الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة » لابي الحسن علي بن موسى الاندلسي المتوفي سنة ٦٨٥ .

والكتب التي اهتمت بالاطباء مثل : « اخبار العلماء باخبار الحكماء» لجمال الدين علي بن يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦ و « عيون الانباء في طبقات الاطباء » لموفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم المعروف بابن ابي اصيبعة المتوفي سنة ٦٨٨ و « مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات » لتقي الدين الفاسي المتوفي سنة ٨٣٢ .

ثم الكتب الخاصة بالنحاة مثل « أنباء الرُواة على انباه النحاة » لجمال الدين علي بن يوسف القفطي و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفي سنة ٩١١ .

ثم كتب الوفيات مثل : « التكملة لوفيات النقلة » لزكي الدين عبد العظيم المنذري المتوفي سنة ٦٥٦ و «وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان» لابي العباس احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ و « فوات الوفيات » لمحمد ابن شاكر الكتبي المتوفي سنة ٧٦٤ . و« الوافي بالوفيات » [90] لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفي سنة ٧٦٤ .

ومن الكتب التي اعتمدناها في تخريج التراجم كتب خاصة بفاقدي البصر مثل « نكت الهميان في نكت العميان » لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفي سنة ٧٦٤ . وعن الفقراء مثل « الفلاكة [91] والمفلوكون»

---

(٨٩) راجعنا القسم الخاص بالعراق وقسم شعراء مصر ٥٩٥ — ٦٠٦ . وقسم شعراء الشام . (٩٠) اعتمدنا على اربعة اجزاء مطبوعة ، تناولت تراجم « المحمدون » الذين تبدأ اسماؤهم بمحمد ثم على المخطوط وهي النسخة الموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة بغداد . انظر قائمة المصادر .
(٩١) والمفلوك لفظة اعجمية تطلق على الرجل غير المحظوظ المهمل في الناس لاملاقه وفقره ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٣ . وقد قسم الدلجي الفلاكة الى انواع منها المالية ومنها الحالية (السلوكية) ومنها المرضية ... وما الى ذلك وذكر الافات التي تستلزمها الفلاكة وحلل اسبابها وهو فريد في بابه فيما

لاحمد بن علي الدلجي المتوفي سنة ٨٣٨ وعن القراء مثل « غاية النهاية في طبقات القراء » لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣ وعن المدرسين مثل « الدارس في تاريخ المدارس » لعبد القادر بن محمد النعيمي المتوفي سنة ٩٢٧ . وعن الزهاد والصوفية والاولياء مثل : « الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار» لعبدالوهاب الشعراني المتوفى ٩٧٣ هـ و « جامع كرامات الأولياء » ليوسف بن اسماعيل النبهاني المتوفى ١٣٥٠ هـ وعن العلماء والسادات مثل : « روضات الجنات في احوال العلماء والسادات » للميرزا محمد باقر الموسوى الخوانساري الاصبهاني المتوفي سنة ١٣١٣هـ .

وكان طبيعيا ان نعتمد في تخريج التراجم على الكتب التي قلنا اننا قارنا المسجد بها والتي سبق ذكرها . يضاف الى ذلك اننا اعتمدنا على كتب التاريخ العامة الاخرى مثل : « ذيل مرآة الزمان « لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني البعلبكي المتوفي سنة ٧٢٦ و « المختصر في اخبار البشر » لابي الفدا اسماعيل بن علي صاحب حماة المتوفي سنة ٧٣٢ . و « العبر وديوان المبتدأ والخبر » لعبد الرحمن بن خلدون المتوفي سنة ٨٠٨ و « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابي المحاسن يوسف ابن تغري بردي المتوفي سنة ٨٧٤ و « دول الاسلام الشريفة البهية » (٩٢) لمحمد بن ابي حامد القدسي (من علماء القرن التاسع) و « شذرات الذهب في اخبار من ذهب » لابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفي سنة ١٠٨٩ . ومن الكتب التي اعتمدناها كتب ترجمت للمصنفين مثل : « مفتاح السعادة » لطاش كبرى زادة المتوفي سنة ٩٦٨ و « كشف الظنون » لحاجي خليفة المتوفي سنة ١٠٦٧ .

اما في تخريج تراجم الخلفاء والملوك فقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب الخاصة بهذا الشأن منها : « النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس» لابي الخطاب عمر بن علي الفاطمي المعروف بذي النسبين دحية والحسين المتوفي سنة ٦٣٣ و « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك »

---

(٩٢) وهو من مخطوطات دار الكتب المصرية رقم ١٠٣٣ تاريخ نمتقد .

لعبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي المتوفي سنة ٧١٧ و « جهينة الاخبار في ملوك الامصار » (٩٣) لبدر الدين محمد الحسن بن عمر الدمشقي الحلبي المتوفي سنة ٧٧٩ و « الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك » و « السلوك لمعرفة دول الملوك » لتقي الدين احمد بن علي المقريزي المتوفي سنة ٨٤٥ و « تاريخ الخلفاء » لجلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ ٠

أما عن نساء الخلفاء فلقد راجعنا كتاب « جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء » لتاج الدين علي بن انجب الساعي المتوفي سنة ٦٠٤ ٠

ونظرا لشمولية العسجد المسبوك ، وكونه يتحدث عن جميع الدول الاسلامية في مختلف البقاع ٠ فكان لا بد من ان نركن الى الكتب الخاصة بالمدن أو البلدان ، والواقع اننا استفدنا فائدة عظيمة من هذه الكتب وراجعنا ما اتاحت لنا الظروف مراجعته فكان من بين الكتب التي اعتمدنا عليها بهذا الصدد : « ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد » (٩٤) لابي عبدالله محمد بن سعيد بن الدبيثي المتوفي سنة ٦٣٧ و « التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام (٩٥) لمحب الدين ابي عبدالله بن النجار البغدادي المتوفي سنة ٦٤٣ و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٩٦) لشرف الدين عبد المؤمن بن ايبك الدمياطي المتوفي سنة ٧٠٥ و « تاريخ علماء (٩٧) بغداد المسمى المنتخب المختار » انتخبه تقي الدين الفاسي المكي المتوفي سنة ٨٣٢ و « المختصر المحتاج اليه من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي » اختصره واستدرك عليه شمس الدين

(٩٣) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ المأخوذة عن نسخة كوبرلي رقم ١٠٦٩ . (٩٤) ان هذا الكتاب هو ذيل على تاريخ ابن السمعاني والواقع اننا راجعنا النسخة المصورة في خزانة الدراسات العليا بجامعة بغداد ولم نعثر سوى على قطعتين . فهذه النسخة غير كاملة فيما يبدو وهي مصورة عن نسخة باريس رقم ٥٩٢١ (Arabe/5921) . ويحار الباحث في اعتبارهاتين القطعتين اجزاء أو اقسام أو مجلدات ولكن رجعنا في احالاتنا استعمال كلمة مجلد ١ ومجلد ٢ . (٩٥) اعتمدنا على نسخة مكتبة المجمع العلمي العراقي المصورة والموجود منه اربع قطع فهذه النسخة غير كاملة . (٩٦) نسخةدار الكتب المصرية رقم ٢٩٦ . (٩٧) اما تاريخ علماء بغداد وهو الاصل لهذا

الذهبي ، ومنها الكتب الخاصة بالمغرب [٩٨] والاندلس مثل : « المعجب في تلخيص اخبار المغرب » لعبد الواحد المراكشي [٩٩] و « المغرب في حلي المغرب » لابن سعيد الاندلسي المتوفي سنة ٦٨٥ [١٠٠] . و « التكملة لكتاب الصلة » لابي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي المعروف بابن الآبار المتوفي سنة ٦٥٩ ومنها الكتب الخاصة بمصر مثل : « حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة » لجلال الدين السيوطي ومنها الكتب الخاصة بالحجاز مثل : « وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى » لنور الدين علي السمهودي المتوفي سنة ٩١١ ومنها الخاصة باليمن مثل : « فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن » لعبد الواسع بن يحيى الواسعي . فضلا عن الكتب التي اعتمدنا عليها في دراسة حياة المؤلف الذي ولد ونشأ وملك في اليمن .

وفي المقارنة التي عقدناها بين تراجم العسجد المسبوك وغيره من الكتب التي ذكرناها أو التي سنذكرها في قائمة المصادر ، حاولنا ان نثبت الاختلافات التي تبين لنا انها ضرورية فقط تخلصا من التطويل .

اما اولئك الذين ورد ذكرهم عرضا في النص ، فحاولنا ان نعرّف بهم ونذكر ما لاح لنا مهما في سيرتهم ومصنفاتهم ، علما بان التعريف اقتصر على اول مرة يرد فيها الاسم في القسم الذي حققناه واحلنا الى بعض مصادر ترجمتهم . واغفلنا التعريف بالمشهورين منهم .

اما الاعلام البلدانية ، وهي كثيرة نسبيا ، لما ذكرناه من شمول حوادث وتراجم العسجد المسبوك ، فقد اوجزنا التعريف بغير المعروف أو المنسي [١٠١] أو المغمور منها وحققنا لفظ التي لحق بعضها التصحيف

المنتخب والذي لم يصلنا فهو من مصنفات محمد بن رافع السلامي المتوفي سنة ٧٧٤ . (٩٨) ان هذه الكتب تبدو خاصة الا انها في الواقع ليست خاصة بالدرجة التي تقصر الحديث على تراجم المغربيين او الاندلسيين او المصريين او المكيين أو اليمنيين انما اكدت عليهم . (٩٩) لا يعرف تاريخ وفاته على وجه التحديد الا انه كان حيا سنة ٦٢١ . (١٠٠) ويشك في هذا التاريخ لوفاة ابن سعيد الاندلسي . (١٠١) ونقصد بالمنسي الموضع أو المدينة التي تبدل اسمه او اسمها في هذا العصر وصارت تعرف بغير اسمائها السابقة . وعلى سبيل المثال فان مدينة تلمسان اسمها تافزرت واقادير . فقمنا بذكر مواقع أمثال هذه المواضع والمدن واسمائها زيادة في الفائدة .

وحددنا مواقعها اعتمادا على مجموعة من المصادر نذكر منها : « المسالك والممالك » لابي القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبه المتوفي في حدود سنة ٣٠٠ ٠ و « التنبيه والاشراف » لابي الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفي سنة ٣٤٥ [١٠٢] ، و « معجم البلدان » و « المشترك وضعا والمفترق صقعا » وكلا الكتابين لياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ و « تقويم البلدان » لابي الفدا المتوفي سنة ٧٣٢ و « مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع » المنسوب لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفي سنة ٧٣٩ و « زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك » لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفي سنة ٨٧٣ ٠

وحاولنا الاستفادة من كتب الرحلات لمعرفة المدن وبعض الخطط والواقع ان هذه الرحلات المدونة أوضحت لنا بعض الالتباس أو الاختلاف الذي ورد احيانا في الكتب الجغرافية ومنها : رحلة ابن جبير البلنسي المتوفي سنة ٦١٤ ورحلة ابن بطوطة المسماة « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » لابي عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة المتوفي سنة ٧٧٩ ٠

اما الخطط التي وردت في النص فاعتمدنا في تعريفها وتبيان مواقعها على الكتب الجغرافية وما ليس مذكور فيها عولنا في تعريفه على الكتب العامة وكتب التراجم والكتب الخاصة وكانت مهمتنا صعبة في هذا المجال ، اذ كان علينا ان نقرأ الكثير لننتزع تعريفاً واحدا عن هذه الخطط. فضلا عن مراجعة بعض الكتب الخاصة بالخطط أو المساجد أو المدارس أو الديارات ٠ مثل « الديارات » لابي الحسن على بن محمد المعروف بالشابشتي المتوفي سنة ٣٨٨ والكتب التي الفت حديثا [١٠٣] وهي مجموعة لا بأس بها ٠

ولقد وردت بعض الآيات في النص قمنا بضبطها ومقارنتها واشرنا في الهامش الى رقم الآية وفي اي سورة وردت من سور القرآن الكريم ٠

كما وردت احاديث قليلة خرجناها على بعض كتب الحديث مثل

---

(١٠٢) أو سنة ٣٤٦هـ ٠ (١٠٣) انظر قائمة المصادر والمراجع ٠ (١٠٤) وهناك

« تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير » لابن حجر العسقلاني. و « المقاصد الحسنة لابي الخير عبد الرحمن السخاوي . و « الفتح الكبير » لجلال الدين السيوطي وغيرها .

وتضمن القسم الذي حققناه حديثا موجزا عن بعض الفرق الاسلامية وعقائدها ، كما ورد ذكر بعض الفرق عرضا فقمنا باعطاء تعريف مقتضب جدا واحلنا الى المراجع ذات الشأن مثل : « رسوم دار الخلافة » لابي الحسين هلال بن المحسن الصابيء المتوفي سنة ٤٤٨ و « قوانين الدواوين » للاسعد بن مماتي الوزير الايوبي المتوفي سنة ٦٠٦ و « الفخري في الاداب السلطانية » لمحمد بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي المتوفي سنة ٧٠٩ (١٠٤) و « صبح الاعشى في كتابة الانشا » لابي العباس احمد القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١ .

اما الشروح الادبية واللغوية الموجزة والتي رأينا انه لا مناص منها لبعض الكلمات ، والتي لم نكن نبغي من ورائها سوى الوضوح فقد عولنا على بعض المصادر الخاصة بها مثل : « فقه اللغة وسر العربية » لابي منصور الثعالبي المتوفي سنة ٤٣٠ و « المخصص » لابي الحسن علي ابن اسماعيل المعروف بابن سيده المتوفي سنة ٤٥٨ و « تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة » لابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي المتوفي سنة ٥٤٠ . و « الفائق في غريب الحديث » لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة ٥٨٣ و « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » لاحمد بن محمد الفيومي المتوفي سنة ٧٠٧ .

اما الالفاظ الاعجمية فقمنا بشرح معناها بايجاز واعتمدنا على « المعرب من كلام الاعجمي على حروف المعجم » لابي منصور الجواليقي . و « الالفاظ الفارسية المعربة للسيد ادى شير » .

اما الالفاظ العربية المختلفة ، وخاصة التي لاحظنا انها غامضة أو مغمورة فقد قمنا بشرحها في الحاشية ليسهل على القاريء استيعاب كل مايرد في النص . فاعتمدنا على مجموعة من المعاجم . فمثلا في اسماء الامراض والادوية والعقاقير والاغذية والمأكولات وما شاكلها اعتمدنا على « القانون في الطب » للشيخ الرئيس ابي علي الحسن بن سينا المتوفي سنة ٤٢٨

و « كتاب الطبيخ » لابي محمد الحسن بن محمد الكاتب البغدادي المتوفي سنة ٦٣٧ و « الجامع لمفردات الادوية والاغذية » للشيخ ضياء الدين عبدالله الاندلسي المعروف بابن البيطار المتوفي سنة ٦٤٦ ٠ وعن العلوم والمصطلحات « مفاتيح العلوم » لمحمد بن احمد الخوارزمي المتوفي سنة ٣٨٧ ٠ كما اعتمدنا على معاجم الالفاظ العامة مثل « لسان العرب » لابن منظور و « القاموس المحيط » للفيروز ابادي و « تاج العروس » للزبيدي ٠ هذا فضلا عن اعتمادنا على دائرة المعارف الاسلامية باللغة العربية والانكليزية وموسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ومعجم دوزي ومعجم زامباور (١٠٥) وغير ذلك ٠

وفي خلال ذلك كله كنا حريصين أشد الحرص على ذكر المصدر او المرجع الذي اخذنا عنه ليرجع من اراد التأكد أو الاستزادة أو الاستقصاء حول ما نبهنا عليه من مشكلات البحث ٠ ولقد ذكرنا اسم المصدر أو المرجع بالتفصيل عند اعتمادنا عليه لاول مرة ، وبعد ذلك اختصرناه باقصى ما تستطيع من اختصار وسوف يجد القارىء كل التفاصيل عن المصادر والمراجع في القائمة الخاصة بها ، والملحقة بهذا الكتاب ٠

وحاولنا ان نربط بين الحوادث والتراجم والاخبار والتعليقات الواردة في الهامش فاشرنا الى ما مر سابقا والى ما سيأتي لاحقا ليتم الترابط وتتحقق الفائدة ٠

اما التعليقات الواردة في الحاشية فقد تبدو لأول وهلة كبيرة الا انها منتقاة ومختصرة في الغالب ٠ وهنا نعيد الى الأذهان ما قلناه عن طبيعة الكتاب التي فرضت علينا بعض التعليقات والهوامش فرضا ٠ وعلى سبيل المثال نذكر ان اسم بغداد مشهور جدا قديما وحديثا ولكنه ورد مرة بغداد بدالين ومرة بغذاد أو بغداذ بذال أو بغدان وما شاكل ، ولذلك اضطررنا الى ان نأتي باصل التسمية وما رافقها من ملابسات ٠

ان القسم الذي حققناه من العسجد المسبوك مكتوب بخط يمني بقلم معتاد (١٠٦) وخطه واضح نسبيا ومنقوط في الغالب الا انه وردت بعض

من جعل وفاته سنة ٧٠١ ٠ (١٠٥) انظر : قائمة المصادر ٠ (١٠٦) راجع وصف نسخة دار الكتب المصرية ذات رقم ٣٨٦٣ تاريخ ٠

الالفاظ غير منقوطة ويعزى ذلك فيما نقـدر الى عدم تأكد الناسخ ، لان الكلمات التي وردت غير منقوطة يمكن أن تقرأ على اوجه متعددة ،فحاولنا وضع النقط على الكثير منها في النص وتركنا قسما قليلا منها ، كما وردت، وأشرنا الى ما يمكن أن نقرأ به هذه الالفاظ في الهامش لفسح المجـال امام غيرنا ليمارس اجتهاده فقد يتوصل الى غير ما تتوصل اليه •

ولاحظنا ان الناسخ اهمل كتابـة الهمزات في الكلمات والالفـاظ المهموزة فمثلا يكتب « مملوه » ويقصد « مملوءة أو « فجات » ويقصد بها « فجاءت » أو « الشعرا » ويقصد « الشعراء » واحيانا يستعمل بدل الهمزة ياء كقوله مثلا : الرسايل ، خمسماية ، ستماية ، طايفة ، الرياسة ، نفايس ، نائب ، « بناية » ويقصد « بنائه » ، « ابايه » ويقصد « ابائه»، « لولو » ويقصد « لؤلؤ » ، « امعاوه » ويقصد « أمعاؤه » ثم انهاهمل كتابه الهمزة التي تأتي في آخر الكلمة اهمالا تاما • كقوله الخطبا والامرا والفقرا والخلفا وهو لا ويقصد بها على التوالي الخطباء والامراء والفقراء والخلفاء وهؤلاء وهكذا دواليك • لكننا لم تتقيد بطريقة الناسخ المذكورة آنفا ورسمنا هذه الالفاظ مهموزة ودون ان نشير الى ذلـك في الهوامش لكثرتها اولا ولكي لا نثقل الهوامش باشياء ليست من الاهمية بمكان ثانيا فضلا عن ان هذه الطريقة كانت مألوفة في حينها •

واهمل الناسخ كتابة الألف في بعض الالفاظ كقوله « القسم »ويعني « القـاسم » و « اسمعيل » ويعني « اسماعيل » و « ثلثيـين » ويعني « ثلاثين » و « الصلوة » ويعني « الصلاة » و « الزكوة » ويعني«الزكاة» و « القيمة » ويعني « القيامة » فوحدنا الخط وكتبناه على الطريقة المألوفة في الوقت الحاضر ودون الاشارة في الهامش لنفس الاسباب التي تقـدم ذكرهـا •

كما لاحظنا انه يكتب النقاط احيانا الى الاعلى بـدل كتابتهـا في الاسفل مثل : « كيقباذ » يرسمها « كتقباذ » و « جنكزخان » يرسمهـا « خنكزخان » أو « يكون » يرسمها « تكون » أو « يسمع » يرسمها « تسمع » هذه مجرد امثلة •

ولاحظنا ان الناسخ استعمل علامة خاصة على الحاء لتمييزه عن الجيم

ولم يلتزم بذلك في جميع المخطوط •

والظاهر ان المخطوط كان قد خضع لتنقيح أو مراجعة لوجود الهوامش فيه ، ثم وجدنا شيئا يدعو الى الاستغراب فكلمة الناصر لدين الله وردت مطموسة بالحبر وكذلك كلمة الناصرية وقد اشرنا الى ذلك في هامش القسم المحقق كما وردت اخطاء املائية ونحوية قليلة لعلها بسبب النسخ فنبهنا اليها واهملنا الاشارة الى ما انتهت اليه قناعتنا المتواضعة انه سبق قلم أو وهم بسيط حرصا على الاقتصاد في التعليقات •

اما الهوامش الواردة في المخطوط فهي اما استدراكية وضع الناسخ علامة في النص تدل عليها ، واما تعليقات على النص لعلها من صنع القراء أو النساخ كما جاءت بشكل عناوين جانبية أحيانا ، فادخلنا في النص ما تبين لنا انه استدراك او انه سقط رغما عن الناسخ وحصرناه بين قوسين •

اما بقية الهوامش فنقلناها في هامش القسم الذي حققناه كما وردت في الاصل •

لقد كان العمل شاقا ومضنيا افرغنا فيه ما نملك من جهد وطاقة • اما صعوبات البحث فكثيرة ومتعددة • ان محاولة معرفة المؤلف على وجه الدقة دفعتنا الى استقصاء البحث عن شخصيتين ، هي شخصية ابي العباس اسماعيل بن العباس الغساني (الملك الاشرف) وشخصية ابي الحسن علي ابن الحسن الخزرجي ، واذا ما علمنا ان المراجع التي تحدثت عنهما ما يزال اغلبها مخطوطا وان معظمها مصورا بالميكرو فيلم ادركنا مقدار الصعوبة • ولم نجد في مكتبات العراق ما يكفي لكتابة بحث عن المؤلف فكان علينا ان نقوم برحلة الى اليمن غير ان الظروف السائدة فيها ماكانت تسمح بذلك • ومن حسن الحظ ان اغلب مخطوطات اليمن كانت دار الكتب المصرية قد صورتها فكان علينا ان نشد الرجال الى القاهرة والاسكندرية لمراجعة امهات المكتبات فيهما ، ولما لم يكن الوقت كافيا لكثرة المخطوطات التي كان ينبغي علينا قراءتها ، قمنا بتصوير قسم منها على شكل ميكرو فيلم • ان تضارب الآراء والملابسات والغموض الذي اكتنف حياة المؤلف وكتابه امور جعلتنا في حيرة ، وما زلنا في اعتناء ومتابعة رغم ذلك ، حتى استطعنا أن نتغلب على مشكلات كان من الممكن أن تثنينا

عن مواصلة البحث كما أثنت غيرنا [١٠٧] . شأننا في ذلك شأن الذي فضل السير في طريق وعرة عله يجد ضالته ، وبتوفيق منه تعالى وبثقة بالنفس ما افتقدناها يوما من الايام وجدنا هذه الضالة وجلونا غموضا رافق الكثيرين .وبعد وجود هذه الضالة وبعد تحرينا الحقيقةواعتماد الموضوعية منهجا واسلوبا وتطبيق قواعد البحث العلمي تتملكنا الرغبة لان نعترف باننا زاهدين بكل شيء الا برحمته تعالى ورضاه . ومع ذلك فانه لمن السذاجة بمكان ان يصرح انسان بان عمله متكامل ، لان هذا أمر يقدره ذوو الشأن والاختصاص وجلّ الله الذي هو وحده لايزل ولا يخطأ ولا ينسى . هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير .

---

(١٠٧) لقد حاول عدد من الاساتذة الافاضل تحقيق المسجد المسبوك وكنا نسمع بين أونة واخرى اخبارا حول ذلك ولكن دون جدوى . ولعل الغموض والابهام الذي يكتنف البحث حال دون مواصلتهم العمل . فلقدوجهت الدعوة الى دراسة وتحقيق العسجد المسبوك منذ سنة ١٣٦٥ هـ (مجلة المنهل مجلد ٦ جـ ٥ ص ٢١٢) .

الفصل الثاني

الملك الاشرف

٨٠٣/٧٦١

اسمه ونسبه :

هو عماد الدين ابو العباس اسماعيل [١] بن العباس بن علي بن داود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الفتح بن هارون بن نوحي بن ابي الفتح بن نوحي بن جبلة بن الحارث بن جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث

(١) وردت ترجمته في : عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨) ، العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ، ٧ مجلدات ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٥٧ ، مجلده ق ٥ ص ١٠٩٦ — ١٠٩٧ . علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢) ، طراز الزمن ، ج٢ الورقة : ٢٧١ وما بعدها. العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٦٣ وما بعدها . الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها في الاسلام ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٠٦ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة الجامع الكبير بصنعاء ورقمه فيها (من الكتب المصادرة)، الورقة : ١٩٨ وما بعدها . أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١) ، صبح الاعشى في كتابة الانشا ، ١٤ جزء ، القاهرة (١٣٣١/١٩١٣ — ١٣٣٨/ ١٩١٩ ، ج ٥ ص ٣١ — ٣٢ . شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المعروف بابن المقرىء (ت ٨٣٧) ، عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي ، نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٤٢٧ ، الورقة : ١٢٣ — ١٥٥ . احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، انباء الغمر بابناء العمر ، نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم ٥٨٨٣ ، ج ١ الورقة : ١٩٩ . العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق١ . الورقة : ١٦٧ . السخاوي ، الضوءاللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . أبو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢٠ — ٢١ . عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر المعروف بالديبع (ت ٩٤٤) ، بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١١م تاريخ ، الورقة ١٣ أ — ١٤ . قرة العيون في اخبار اليمن الميمون،

ابن ابي جبلة بن الحرث بن ثعلب بن عمرو بن علية جفنة بن عمرو ويتصل نسبه بيشجب بن يعـرب بن قحطان بن الازد ويسى يقطن بن عـاد بن شح بن أرمحشد بن سام بن نوح [٢] .

ويتفق المؤرخون اليمنيون جميعا على هذا النسب ، وبناء على ذلك فهو عربي اصلا باعتبارهم . غير ان هذا الاجماع بين المؤرخين اليمنيين وجد خروجا عليه من لدن مؤرخين ليسوا يمنيين ذهبوا الى القول ان آل رسول، الذين ينتسب اليهم الملك الاشرف اسماعيل ،انما هم من أصل تركماني [٣]. وانفرد المقريزي بالقول أن نسبهم كردي [٤] . وذهب بعض المؤرخين الى

نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ الورقة : ١٠٤ أ ـ ١١٠ . وانظر أيضا نسخة مكتبة المتحف العراقي رقم (١٧٥٠) ، الورقة : ٢٩٢ ـ ٣٠٩ . عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٨ اجزاء ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ ، ج ٧ ص٣٦. يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٥) ، إنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ ، الورقة ٩٤ ـ ٩٩ . كما وردت ترجمته في مصادر اخرى سنحيل اليها تباعا ... (٢) انظر : الملك الافضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن رسول (ت ٧٧٨) ؛ نزهة العيون في تاريخ طوايف القرون ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٣٥١ تاريخ ،الورقة: ١٢٣ أ . والخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ص ٢٦ ـ ٢٧ . (٣) انظـر : كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (المنسوب غلطا لابن الفوطي) . تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المكتبة العربية ببغـداد ، ١٣٥١/١٩٣٢/ص ١٢٣ . ابن حجر ، إنباء الغمر ، ج ١ : الورقة : ١٩٩ . العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ١ ، الورقة : ١٦٧ . السخاوي ، الضـوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٧ ص ٢٦ . وتابعهـم عدد من المحدثين في اعتبار اصل بني رسول تركمانيا ومنهم : حسين بـن احمد العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، تحقيق الاب انستاس الكرملي ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ص ٤٤ . عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ١٥ جزء ، دمشق ، ١٩٥٧ ، ج ٢ ص ٢٧٥ . (٤) انظر : تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥) ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفـاء والملوك ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٧٩ .

ذكر النسبين « التركماني والغساني » . دفعا للاحراج كما ذهب ابن تغري بردي [٥] الى ذلك مثلا . ولقد أصعد الملك الاشرف عمر بن رسول نسبهم الى جبلة بن الايهم وهو بهذا يؤكد ان أصلهم عربي ، لذلك فهو يقول عن قومه « اذا سئل احدهم من أي القبائل فأجاب انه من قحطان قيل له من اي قحطان ؟ فيقول من كهلان فيقال من أي كهلان ؟ فيقول من الازد؟ فيقال من أي الازد ؟ فيقول من جفنة فيقال من أي جفنة ؟ فيقول من نسل جبلة بن الايهم » [٦] . وأوضح الخزرجي السبب الذي كان يدفع كثيرا من الناس الى الظن بانهم من التركمان ، وذلك ان جدهم جبلة بن الأيهم انتقل الى بلاد التركمان . فسكنوا هنالك مع قبيلة يقال لها (مَنْجِك) فأقاموا بينهم وتكلموا بلغتهم وبعدوا عن العرب فانقطعت أخبارهم عن كثير من الناس ، فلما خرج أهل هذا البيت الى العراق نسبهم من يعرفهم الى غسان ونسبهم من لا يعرفهم الى التركمان . [٧] وقال العرشي انهم نسبوا الى التركمان لانهم سكنوا مع قبيلة منهم يدعون (بجَنَك) فاختلطوا بهم وقيل هم تركمانيون [٨] .

مما تقدم يمكن القول ان نسب آل رسول يكتنفه بعض الغموض . وخاصة اذا علمنا أن اغلب المصادر سكتت عن ذكر الاسم الحقيقي لجدهم رسول [٩] . كما لم تذكر المصادر اسم الخليفة العباسي الذي قربه منه وادناه واختصه برسالته . والغريب ان الذين ذكروا اسم رسول هذا ،

---

(٥) انظر : جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦ ، ج٨ ص ٧١ . (٦) انظر : الملك الاشرف عمر بن يوسف بن رسول (ت ٦٤٧) ، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، تحقيق ك . و . سترستين ، دمشق ، ١٩٤٩/١٣٦٩ ص ٨٩ . الافضل بن رسول ، نزهة العيون ، الورقة : ١٢٣ أ . (٧) العقود اللؤلؤية ،ج١ ص ٢٧ . الكفاية والاعلام ، الورقة : ٩١ . (٨) بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، ص ٤٤ .
(٩) والرسولي : نسبة الى الرسول وهو الذي يرسله الملوك سفيرا بينهم ، ولعل بعض اجداد المنتسب كان رسولا . انظر علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ٣ أجزاء ، تحقيق الشيخ عبد الوهاب النجار ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ ، ج ١

وهم قلة ، اختلفوا في ايراد اسمه ، فسماه الافضل عباس [١٠] « الفتح بن هارون بن نوحي » وسماه الخزرجي [١١] « محمد بن هارون » .

ومع ذلك فاننا لم نجد من مؤرخي اليمن ، وهم أعلم بتاريخ هـذه الاسرة من غيرهم ، من جعل نسبهم تركمانيا أو كرديا ، فضلا عن تأكيد أفراد هذه الاسرة أنفسهم على أنهم من أصل عربي ، لذلك فان ما أوضحه الخزرجي هو الراجح حينما قال « فلما خرج أهل هذا البيت الى العراق نسبهم من يعرفهم الى غسان ومن لا يعرفهم الى التركمان » . [١٢] ويبدو تاريخ هذه الاسرة جليا في أيام الايوبيين في اليمن ، واشتهر من بينهم الامير الكبير شمس الدين على بن رسول بن هارون بن ابي الفتح الجفني الغساني من نسل جبلة بن الايهم [١٣] .

مولده : ولد الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العبـاس الغساني ليلة [١٤] الرابع من ذي الحجة آخر سنة احـدى وستين وسبعمائة .ولم تذكر المصادر المدينة التي ولد فيها . والراجح أنه ولد في مدينة تعز التي كانت مركزا لدولة بني رسول ، وكانوا يلقبون بملوك تعز وزبيد ، غير أن تعز وقتئذ كانت لها أهمية خاصة ، ويستدل على ذلك من كثرة مآثر بني رسول فيها ، وما قاموا به من اعمال عمرانية في هذه المدينة ، كما أن كثيرا منهم دفنوا فيها . ولما كان مولد الاشرف في اسرة حاكمة ، والاسرة الحاكمة تقيم في الأعم الاغلب في أهم مدينة في الدولة ، فليس بعيدا ان تكون مدينة تعز هي المدينة التي ولد فيها ، ثم دفن فيها في مدرستـه الاشرفية التي أنشأها [١٥] بتعز كما سيأتي بيان ذلك فيما بعد .

اسرته : يتصل نسب الأشرف برسول واسمه محمد بن هارون على

ص ٤٦٧ . (١٠) نزهة العيون ، الورقة : ١٢٣ أ . (١١) العقود اللؤلؤية ، ج١ ص ٢٧ . وانظر العرشي ، بلوغ المرام ، ص ٤٤ . احمـد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، القاهرة ، ١٩٦٣/١٣٨٢ ، ص ٢٢١ .
(١٢) العقود اللؤلؤية ، ج ١ ص ٢٧ . (١٣) انظر : طرفة الاصحاب ، ص٨٩.
(١٤) انظر ، الخزرجي ، طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٤٠٥ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢٠.
(١٥) انظر : ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة :١٣ ب – ١٤ أ . (١٦)ولا

الارجح ، وكان أحد وزراء الأيوبيين بمصر ، ثم أصبحت له حظوة عند الخليفة العباسي [١٦] ، وراسل به الملوك بما يريد من الامور على لسانه من غير كتاب ويرجع بالجواب على لسانه ايضا من غير كتاب ثقة به [١٧]. ومن هنا جاءت تسميته بـ (رسول) . وتشير المصادر الى ذكائه وفطنته ، وهذا أمر طبيعي لأن مهمة الرسول صعبة وتقتضي ذلك . فكان لابد للرسول من أن تتوفر فيه ميزات خاصة [١٨] كالوقار وثبات العقل والصبر وما الى ذلك . فكان محمد بن هارون جليل القدر [١٩] تتوفر فيه الشروط الواجب توفرها في الرسول . ويبدو أن ما حصّل عليه من جاه قد أفاد منه ابنه الامير علي بن رسول فأصبح وزيرا للأيوبين [٢٠] .

والمشهور من بني رسول باليمن هو المنصور نور الدين عمر [٢١] بن

تشير المصادر الى اسم هذا الخليفة العباسي ولا عصره واكتفى الخزرجي في كتابه الكفاية والاعلام الورقة : ٩١ بقوله : « فقربه الخليفة العباسي صاحب بغداد وادناه منه واختص به ورفع عنه الحجاب ... » . (١٧) الكفاية والاعلام ، الورقة : ٩١ . (١٨) انظر : الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء ، رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٣٦٦ - ١٩٤٧ ، ص ١٠ - ٢٠ . (١٩) العقود اللؤلؤية ، ج ١ ص ٢٧ . (٢٠) طرفة الاصحاب ، ص ٨٩ . (٢١) انظر ترجمته في: الحوادث الجامعة ، ص ١٢٣ . تاج الدين عبد الباقي اليمني (ت ٧٤٣) ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة مخيمر ، ١٩٦٥/١٣٨٤ ، ص ٨٥ . الافضل عباس بن علي بن داود بن رسول (ت ٧٧٨) ، المطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٣٥١ تاريخ ، الورقة : ٤٠ أ . الغساني ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، ابن خلدون ، العبر ، مجلد ٥ ق ٥ ص ١٠٩٦ - ١٠٩٧ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٣٠ . وقال « ان أول من ملك منهم علي بن رسول وان الملك المسعود عندما خرج من اليمن استخلف على اليمن علي بن رسول المذكور فاستقر نائبا باليمن لبني ايوب حتى مات سنة ٦٣٠ ووقع في « التعريف » ان المستقر في اليمن أولا هو رسول والد علي المذكور ولم أره في تاريخ ثم جاء بعده عمر بن علي الذي تغلب على اليمن ... وتلقب بالمنصور » . هـ . تقي الدين محمد بن أحمد بن علي

الحسيني الفاسي (ت ٨٣٢) ، تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام،مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٦٤٦ خصوصية الورقة : ٨٧ . ابن المقرىء ،عنوان علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية بتعز وقد أنابه الملك المسعود[٢٢] الايوبي عندما توجه الى مصر سنة ٦١٥ [٢٣] . ولما وصله نبأ وفاةالمسعود بمصر سنة ٦٢٦ استقل بالامر لنفسه وضرب السكة باسمه وأمر الخطباء بذكره على المنابر واعلن سلطانه على البلاد وتلقب بالمنصور بعد أن طلب [٢٤] الاذن من الخليفة العباسي وقتئذ . وهكذا يطوي التاريخ صفحة من تاريخ بني أيوب في اليمن ليفتح صفحة اخرى جديدة لبني رسول .

ولقد وجدنا اختلافا بين المؤرخين [٢٥] في تحديدهم لقيام الدولة الرسولية وفي المؤسس الحقيقي لهذه الدولة . ونعتقد ان سبب هذا

الشرف الوافي، الورقة : ٩٤ — ٩٥ ؛ المقريزي ، الذهب المسبوك ،ص ٧٩ — ٨١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٨ ص ٧١ . ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ، ص ١٧٤ . يحيى بن الحسين . انباء الزمن ،الورقة ٦٨ وما بعدها . غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، تحقيق الدكتورسعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، ١٣٨٨/١٩٦٨ ، القسم الاول ص ٤٣٣ . السيد ادريس بن الحسن بن عبدالله الانف (ت ؟) ، نزهة الافكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة ، الاخيار ، نسخة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية المرقمة ٢٢٥٣ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، الورقة : ١٤٥ وما بعدها . محمد ابن اسماعيل بن محمد الكبسي (ت ١٣٠٨) ، اللطائف السنية في اخبار المالك اليمنية ، مخطوط في المكتبة التيمورية رقم ٧٢٤ تاريخ ، الورقة : ١٨٥ . (٢٢) هو صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن محمد الملك العادل بن ابي بكر بن ايوب صاحب اليمن المتوفي سنة ٦٢٦ . انظر ترجمتهومصادر تخريجها . (٢٣) وهناك من جعل خروج الملك المسعود من اليمن سنة ٦١٢ كما فعل الخزرجي . أما يحيى بن الحسين فقال خرج الملك المسعود الى الديار المصرية سنة ٦١٩ وجعل امر اليمن الى الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول . غاية الاماني .. ص ٤١٠ . (٢٤) يقول المقريزي بهذا الصدد : ان الملك المنصور ملك اليمن بعد موت الملك المسعود وبعث الى الكامل هدية جليلة وقال : « أنا نائب السلطان على البلاد » فامره عليها . انظر الذهب المسبوك ، ٧٩ . اما محمد بن اسماعيل الكبسي فبعد ان ذكر استقلال

الاختلاف يرجع الى عدم التفريق بين بداية استخـدام جدهم محمد بن هارون المعروف برسول ، وبين ولده علي الذي صار آنئذ أشبه ما يكون بوزير لبني أيوب في اليمن ، وبين ظهور الرسوليين ككيان سياسي في زمن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي المذكور آنفا •

على أن اغلب المؤرخين يؤكدون ان ظهور الرسوليين كقوة سياسية كان في زمن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وفي سنـة ٦٢٦ (٣٦) على وجه التحديد •

وبعد ان استولى الملك المنصور على زبيد والاعمال التهامية أقـام بزبيد وقرر قواعدها • وخطب له بمكة • وكان موصوفا بالحزم وضبط البلاد (٣٧) الى أن قتله غلمانه سنة ٦٤٨ (٣٨) •

وقام بملك اليمن من بعده ابنه الملك المظفر شمس الدين يوسف (٣٩) ابن الملك المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول • واستولى على زبيد وعلى الاعمال التهامية بعد أن اقام غلمان ابيه في الملك الامير فخرالديـن ابا بكر بن بدر الدين حسن بن علي ولقبوه بالملك المعظم • فقبض علـى

السلطان نور الدين باليمن قال « وطلب من الظاهر العباسي النيابة عليه ». انظر : اللطائف السنية ، الورقة : ١٨٥ . غير ان الظاهر بامر الله العباسي توفي سنة ٦٢٣ . فتأمل . (٢٥) انظر بصدد هذا الاختلاف : صبح الاعشى، ج ٥ ص ٣٠ — ٣١ . الذهب المسبوك ، ص ٧٩ — ٨٠ . إنباء ابناء الزمن ، الورقة : ٦٨ . سعيد عوض باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية ، عدن، ١٣٨٥/١٩٦٦ ، ص ١٩٨ • (٢٦) انظر على سبيل المثال : ابن عبد المجيد اليماني ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، ص ٨٥ — ٨٦ . ابن المقرىء ، عنوان الشرف الوافي ، الورقة : ٩٤ . وتابعهم في ذلك عدد من المحدثين مثل : احمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ص ٢٢١ . الدكتور حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج ٤ مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢١٥ . أما العرشي فقد جعل بداية قيام الدولة الرسولية سنـة ٦٢٥ ، بلوغ المـرام ، ص ٤٦ . (٢٧) انظر : محمد بن احمد الحجري ، خلاصـة من تاريخ اليمن قديمـا وحديثا ، القاهرة ، ١٣٦٣ ، ص ١٨ . (٢٨) وهناك من جعل مقتله سنـة ٦٤٧ وسيأتي خبر مقتله في حوادث سنة ٦٤٨ من هـذا الكتاب . وانظـر مصـادر تخريج ترجمته التي تقدمت قبل قليل . (٢٩) انظـر ترجمتـه

فخر الدين المعظم وسجنه . وفي أيامه قتل الامام المهدي أحمد بن الحسين سنة ٦٥٦ . فاستولى المظفر على صنعاء وجعل مدينة تعز قاعدة مملكته . وأثنى المؤرخون على سيرته ، وخُطب له بمكة واستمرت الخطبة بعده لملوك اليمن على منبر مكة (٣٠) . وأخذ المظفر من كل فن بنصيب فقرأ الحديث والفقه والنحو واللغة وكانت له معرفة بالطب . وقرّب العلماء وابتنى المدارس وقام بأعمال عمرانية جليلة (٣١) . وكان لاهتمامه بالعلم والعلماء أثر في تربية ولده الاشرف عمر بن يوسف الاتي ذكره . وكانت وفاته سنة أربع وتسعين وخمسمائة(٣٢) . وقد ذكر له صاحب كشف الظنون كتاباً بعنوان : تيسير المطالب في تسيير الكواكب (٣٣) .

ثم آلت مقاليد الامور في اليمن الى ولده الملك الاشرف (٣٤) بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني . وكان والده قد عهد اليه في آخر عمره ، في سنة ثلاث وتسعين وستمائة اي قبيل وفاته (٣٥) بسنة . وكان متفننا في كل فن غير أنه برع في الانساب والطب . نشأ الاشرف في بيأة فيها العلم والعلماء ، فاتخذ له والده الفقيه سعيد بن أسعد الحراري معلما سنة ٦٧٨ . فأدبه وعلمه وكان كثيرا ما يصده عن امور غير لائقة ،

في : ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص ٨٨ . وانظر حوادث سنة ٦٤٨ من العسجد المسبوك . علي بن الحسن الخزرجي (ت٨١٢) ، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٥ ميكرو فيلم . الورقة: ١٨٣ - ٢٠١ الكفاية والاعلام ، الورقة : ١٠٠ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٣١ . المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص ٨٤ . ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ، ج ٨ ص ٧١ . يحيى بن الحسين ، إنباء ابناء الزمن ، الورقة : ٧٤ . وغاية الاماني ، القسم الاول ص ٤٧٥ . الكبسي ، اللطائف السنية ، الورقة : ١٩٧ . وغيرهم لا مجال لذكرهم . (٣٠) انظر : المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص ٨٤ . (٣١) انظر : باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٩٨ . شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ص ٢٢٣ . (٣٢) وقد جعل القلقشندي وفاته سنة ٦٩٦ وهذا وهم . انظر : صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٣١ . (٣٣) كشف الظنون ، ج ١ ص ٥١٩ . وقال حاجي خليفة ان الكتاب يقع في مجلد أوله : الحمد لله المحمود بكل لسان... الخ . ورتبه على خمسة ابواب وثمانية فصول . (٣٤) انظر ترجمته في :

ثم درس الفقه والنحو والحديث واهتم بالفلك والانساب والطب .وعندما طلب الملك المظفر الى الظاهر بيبرس في مصر أن يوفد اليه بعض الاطباء قال « ولا يظن المقام العالي انا نريد الطب لانفسنا فانا نعرف بحمد الله من الطب مالا يعرفه غيرنا وقد اشتغلنا فيه في أيام الشبيبة ... وولدنا عمر الاشرف من العلماء بالطب وله كتاب الجامع ليس لاحد مثله .. » (٣٦)
وللاشرف عمر عدد من المصنفات ذكرها مترجموه أهمها :

١ ـ كتاب شفاء العليل في الطب .(٣٧)

٢ ـ كتاب طرفة الاصحاب في معرفة الانساب .(٣٨)

٣ ـ التبصرة في علم النجوم (٣٩) .

٤ ـ جواهر التيجان (٤٠) .

٥ ـ المغني في البيطرة (٤١) .

والف كتابا في الاسطرلاب بعد أن زاول عمله وأتقنه (٤٢) .

ونسبت اليه مؤلفات اخرى تخمن أنها عين المؤلفات المذكورة آنفا مع تغير طرأ على العنوان احيانا : وهي : المعتمد في مفردات الطب وكتاب

الافضل عباس بن رسول ، العطايا السنية ، الورقة : ٤٠ أ الخزرجي ، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك ، الورقة : ٢٢٩ ـ ٢٣٣ . الكفاية والاعلام ، الورقة : ١٢٨ وما بعدها القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٣١ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ١٨١ ـ ١٨٣ . يحيى بن الحسين ، إنباء ابناء الزمن ، الورقة : ٧٤ وما بعدها . غاية الاماني ، القسم الاول ص ٤٧٧ . (٣٥) انظر : الافضل عباس بن رسول ، العطايا السنية ، الورقة : ٤٠ أ . (٣٦) انظر : الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج ١ ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ . (٣٧) ذكره العباس ابن رسول في العطايا السنية ، الورقة : ٤٠ أ . (٣٨) لقد طبع هذا الكتاب بدمشق عام (١٣٦٩/١٩٤٩) بتحقيق ك.و. سترستين . وقدم له الدكتور صلاح الدين المنجد ، والكتاب اذا اغفلنا المقدمة والفهارس فانه يقع في ١٤٦ صحيفة . (٣٩) ذكره احمد عطية الله في القاموس الاسلامي ، مجلدا ، القاهرة ، ١٣٨٣/١٩٦٣ ، ص ١١٥ . (٤٠) باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٩٨ . (٤١) انظر : القاموس الاسلامي ، مجلدا ص ١١٥ . (٤٢) باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٩٨ . والقاموس

تحفة الاداب في التواريخ والانساب وكتاب الجامع في الطب . وكانت وفاته سنة ٦٩٦ .

وقام بأمر الدولة الرسولية بعده أخوه المؤيد أبو المظفر هزبر الدين داود (٤٣) بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول . وكان المؤيد محبا لجمع الكتب والتحف ، جمع من مصنفات العالم على اختلافها وتباينها ما ينيف على مائة الف مجلدة ، وحملت اليه الكتب والتحف من كل جهة . وكان عنده مع ذلك زيادة على عشرة نساخ ينسخون الكتب وترفع الى خزانته بعد مقابلتها وتحريرها . (٤٤) وكان فاضلا سائسا شجاعا عالما يحفظ التنبيه (٤٥) وغير ذلك (٤٦) . أخذ الحديث عن الامام ابي الخير منصور (٤٧) بن ابي الخير الشماخي وهو شيخ مشايخ الحديث باليمن وقتئذ، وسمع عليه المؤيد سنن ابي داود سنة ٧١٣ . واختصر كتاب الجمهرة (٤٨)

الاسلامي مجلد ١ ص ١١٥ . (٤٣) انظر ترجمته في : ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص١٣٢ . عبدالله بن اسعد اليافعي (ت٧٦٨) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٨، ج٤ ص٢٦٦ . العباس ابن رسول ، نزهة العيون ، الورقة : ١٢٣ أ . الخزرجي ، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك ، الورقة : ٢٣٣ — ٢٤١ . الكفاية والاعلام ، الورقة : ١٣٠ — ١٥٥ . العقود اللؤلؤية ، ج ١ ص ٤٤١ — ٤٤٢ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٣١ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ص ٧٢ — ٧٧ . يحيى بن الحسين ، إنباء أبناء الزمن ، الورقة : ٦٨ وما بعدها . غاية الاماني ، القسم الاول ، ص ٤٩٤ — ٤٩٥ . (٤٤) انظر : ابن عبد المجيد اليماني ، بهجة الزمن ، ص ١٣٢ — ١٣٣ . (٤٥) الراجح عندنا كتاب التنبيه لابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي ابي اسحق الشيرازي صاحب التهذيب في الفقه والنكت في الاخلاق واللمع وشرحه والتبصرة في اصول اللغة وغير ذلك ، وهو اول من درس بمدرسة نظام الملك ببغداد توفي سنة ٤٧٦ . انظر طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج ٢ ص ٣١٨ — ٣١٩ . كما ان هناك « التنبيه » لابي القاسم النيسابوري ، انظر : ن.م ، ج ٢ ص ٣١٨ . (٤٦) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ص ٢٦٦ . (٤٧) قال الخزرجي عن ابي الخير منصور هذا . احد اعلام الزمن وكان موصوفا هو ووالده بجودة الضبط والاتقان وعنهما انتشر علم الحديث في اليمن . وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ٧٢٩ . أ . هـ . العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ٥٣ .

وكانت وفاة المؤيد سنة ٧٢١ (٤٩) •

وتسنم مقاليد الحكم بعده ولده المجاهد سيف الدين علي (٥٠) بن داود بن يوسف • ثم قبض عليه وخلع سنة ٧٢٢ وملك بعده عمه الملك المنصور أيوب بن المظفر يوسف • ثم اعيد المجاهد ثانية ، وحبس المجاهد واطلق مرتين (٥١)• وفي سنة ٧٢٤ زالت دولة بني رسول عن اكثر اليمن الاعلى ووقع الاختلاف بين عسكر المجاهد وأهل تعز (٥٢) وامتازت مدة حكم المجاهد بحدوث اضطرابات •

ويبدو أن اهتمام المجاهد كان متجها نحو الادب نظما ونثرا وله في ذلك اشياء بديعة كما ان له ديوان شعر ومعرفة بعلم الفلك والنجوم والرمل وبعض العلوم الشرعية من الفقه وغيره (٥٣) • وكان عادلا شجاعا مهيبا عالما ذكيا فطنا مشاركا في عدة من الفنون ويقال انه اعلم بني رسول وكان شاعرا فصيحا (٥٤) • وذكر مترجموه انه قام باعمال عمرانية كثيرة وابتنى المدارس والمساجد • وكانت وفاته سنة ٧٦٤ (٥٥) •

---

(٤٨) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج ١ ص ٤٤١ — ٤٤٢ . (٤٩) غير أن اليافعي جعل وفاته سنة ٧٢٢ . انظر : مرآة الجنان ، ج ٤ ص ٢٦٦ . (٥٠) انظر ترجمته في : اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ص ٢٦٦ . العباس بن رسول ، اللطائف السنية ، الورقة : ٣٥ ب . ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ق . ص ١٠٩٥ . الخزرجي ، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك ، الورقة : ٢٦٥ — ٣١٣ . العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ١٢٣ — ١٢٧ . الكفاية والاعلام ، الورقة : ١٥٥ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص٣١—٣٢. المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص ١١٤ — ١١٨ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ١٣٩ — ١٥٠ . (٥١) انظر : الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٨٥ ، ص ١١٨ . المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص ١١٦—١١٧ . (٥٢) انظر : يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ، القسم الاول ، ص ٥٠٠ . (٥٣) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ص ٢٦٦ . ابن الديبع ، قرة العيون ، نسخة مكتبة المتحف العراقي ، الورقة : ٣٠٩ ونسخة دار الكتب المصرية الورقة : ١١٠ أ . (٥٤) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ١٢٤ — ١٢٦. الفاسي ، تحفة الكرام ، الورقة ٨٧ ب . وانظر ان شئت مصادر تخريج ترجمته . (٥٥) لقد وجدنا اختلافا بين المؤرخين في تحديد سنة وفاة

وبعد وفاة المجاهد اجتمع امراء دولته على قيام ولده الملك الافضل العباس (٥٦) بن علي بن داود . ولم يكن في اولاد المجاهد من هو أرشد منه ولا أعقل ولا أولى للأمر منه وان كان فيهم من هو اكبر منه سنا . وقد قويت في ايامه شوكة الخارجين في زمن أبيه فبدأ حكمه بأعمال عسكرية أستهدفت القضاء على الاضطرابات واخضاع المخالفين ففرق كلمتهم واستأصل شأفتهم (٥٧) . ثم قام باعمال عمرانية كبناء المدارس في مكة وفي تعز ورتب بها المدرسين والمعيدين وايتاما يتعلمون القرآن الكريم والشريعة وأوقف عليها الاوقاف وجدد سور زبيد وعمر خنادقها . (٥٨)

وكان الافضل ذكيا مشاركا للعلماء في عدة فنون من العلم عارفا بالنحو والآداب واللغة والانساب وسير العرب والملوك . واشتهر من بين

المجاهد . فقد جعلها ابن خلدون والقلقشندي سنة ٧٦٦ اما الخزرجي وابو مخرمة فقد جعلاها سنة ٧٦٤ . وحددها المقريزي في سنة ٧٦٩ بينما ذهب زامباور الى تحديد وفاته سنة ٧٦٤ مؤكدا ما قاله الخزرجي بهذا الصدد ، وهذا هو الارجح . انظر مصادر تخريج ترجمته . وانظر : زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، جزاءن ، ترجمة الدكتور زكي محمد حسن وآخرون . القاهرة ، ١٩٥١ ، ج ١ ص ١٨٤ . (٥٦) انظر ترجمته في : ابن خلدون ، العبر ، مجلد ٥ ق ٥ ص ١٠٩٥ . الخزرجي ، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك ، الورقة : ٣١٣ — ٣٢٤ . الكفاية والاعلام ، الورقة : ١٨٥ . العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص ١٥٧ — ١٦٠ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ص ٣٢ . ابن المقرىء ، عنوان الشرف ، الورقة : ٩٥ — ٩٧ . ابن حجر ، انباء الغمر ج ١ الورقة : ٤٩ . والمطبوع ج ١ ص ٢١٠ — ٢١١ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة ٨ — ١١ . قرة العيون (نسخة مكتبة المتحف العراقي) الورقة : ٢٩٢ . ابو مخرمة تاريخ ثغر عدن ج ٢ ص ١٠٥ — ١٠٧ . الكبسي ، اللطائف ، السنية ، الورقة : ٢٠٨ — ٢٠٩ كما ترجم له كثير من المحدثين ، والقائمين على شؤون البيليو غرافيا عند تعريفهم ببعض مؤلفاته والتي سنذكرها بعد قليل . (٥٧) انظر : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٥٩ . وعنوان الشرف الوافي الورقة : ٩٨ . (٥٨) انظر : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٥٨ — ١٥٩ . وتحفة الكرام ، الورقة : ٨٧ ب . (٥٩) رأينا هذا الكتاب في دار الكتب المصرية

ملوك آل رسول بما صنفه من مؤلفات قيمة ما تزال مخطوطة لا تمتد اليها الا أيدي المتخصصين • ولكي نلم بالبيأة الثقافية التي نشأ فيها مؤلفنا (الاشرف اسماعيل) لا بد من التعرف على مصنفات والده الافضل التي اعتمد على قسم منها كما سنبين ذلك في الفصل الخاص بدراسة مصادر الكتاب •

وأهم مصنفات الافضل ما يلي :

١ ــ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية •(٥٩)

٢ ــ نزهة العيون في تاريخ طوايف القرون • (٦٠)

٣ ــ مختصر تاريخ ابن خلكان الذي سماه الدرر والعقيان المختصر

تحت رقم ٣٥١ تاريخ ، ويقع في ٥٧ ورقة ذات لوحين ، بقلم معتاد ذكر فيه طبقات فقهاء اليمن وكبرائها وملوكها ووزرائها وعلمائها وذكر مناقبهم ، فذكر فضائل اليمن ثم بدا بذكر التراجم مرتبة على حروف المعجم مبتدأ بحرف الالف ، ووجدنا كنى المترجمين في هذا المخطوط مكتوبة باللون الاحمر • وثمة ملاحظة تسترعي الانتباه وهي انه يترجم حتى اولئك الذين ماتوا في زمنه . وينتهي هذا المخطوط بالورقة ٥٧ . وكان الفراغ من نسخة في العشرين من المحرم سنة ٩٠٤ . وحري بنا أن نذكر اننا اعتمدنا على هذا الكتاب . ولاحظنا ان الكتاب هو ليس كل ما اراده المؤلف تحت عنوان « العطايا السنية » فلعله مهذب عن الاصل او ان اقسامه الاخرى ضائعة.

(٦٠) وهذا الكتاب رأيناه ايضا في دار الكتب المصرية في مجلد واحد مع اللطائف السنية تحت رقم ٣٥١ تاريخ ويبدأ بالورقة ٥٨ ب بمقدمة أوضح فيها نهجه في كتاب العطايا السنية وانه دون فيه تواريخ واخبار من الرجال والنساء واسمائهم ومدد اعمارهم من عصر آدم (ع) الى عصر من ذكرهم في كتابه العطايا السنية وانه اراد ان يذكر في نزهة العيون ما اغفله في كتابه الاول ويجعله ذيلا متمما ، ولم يبسط القول فيه بسطا ولم يختصره اختصارا مخلا . فتعرض الى « ارباب التاريخ » وطرائقهم ومقاصدهم في التدوين وابدى رايه فيها على شاكلة تمثل خطا وسطا بين الاسهاب والاختصار واوضح انه جمعه من نيف وثلاثين كتابا ورتبه على حروف المعجم . وقد دونت على الصفحة الاولى التي تضمنت العنوان اسماء الكتب التي اعتمدها المؤلف في كتابه ، وقد اثنى الخزرجي على كتاب نزهة العيون بقوله « لم يحذ على مثاله ولم ينسج على منواله » العقود اللؤلؤية ج٢ ص ١٥٨ . وما

من تاريخ ابن خلكان . (٦١)

٤ ـ نزهة الابصار في اختصار كنز الاخيار . (٦٢)

٥ ـ بغية ذوي الهمم في انساب العرب والعجم. (٦٣)

٦ ـ دلايل الفضل في علم الخط والرمل .

وقد انفرد يحيى بن الحسين في ذكر الكتاب الاخير (٦٤) هـذه هي

بين الورقة ٥٩ ب حتى الورقة ٦١ ب تحدث عن الرسول (ص) وحياته وغزواته ووفاته ثم ذكر آدم وابراهيم وايوب واسحق عليهم السلام من الانبياء وافلاطون وابقراط وغيرهم ممن تبدأ اسماؤهم بحرف الالف ثم يتابع ذكر التراجم على حروف المعجم ... وبعد ان يترجم الافضل في نزهة العيون لمن وقع اسمه تحت باب الياء يكون قد وصل الى الورقة ٢٦٣ . ثم يفرد بابا يتعلق بالانساب حيث ينتهي بالورقة ٢٧٨ . وهو مدون بقلم معتاد وعلى هامشه تقييدات كثيرة .ويرجع تاريخ نسخه الى اليوم السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٩٠٤ . (٦١) قال الافضل عن كتابه هذا « اثبتنا فيه تاريخ جماعة من العلماء وكبار العظماء ... واثبتنا رواياته في مدرستنا بتعز » . انظر : نزهة العيون ، الورقة ٥٨ ب . والعطايا السنية ،الورقة : ١ ب . ولقد ذكر هذا الكتاب اغلب الذين ترجموا للافضل . (٦٢) ان اصل هذا الكتاب من مصنفات الشريف عماد الدين ادريس بن علي الحمزي المتوفي سنة ٧١٤ واسمه الكامل : « كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار» واغلب الظن انه مفقود في الوقت الحاضر ، ولم نستطع العثور عليه في فهارس المكتبات المختلفة . ويقع في اربعة اجزاء الاول في سيرة النبي (ص) والخلفاء من بعده والثاني في اخبار بني امية من معاوية الى قريب المائة الثانية ، والثالث في اخبار بني العباس وغيرهم من ملوك الشام والعبيدية بالمغرب ومصر والقرامطة ، والرابع في ذكر ملوك حمير التبابعة قبل النبوة . انظر يحيى بن الحسين ، غاية الاماني في اخبار القطر اليماني القسم الاول ، ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ . وقد اعتمد على كتاب كنز الاخيار كل من الافضل عباس وابنه الاشرف كما اشار الخزرجي في مؤلفاته الى اعتماده على الشريف ادريس وكتابه المذكور . كما سنبين ذلك فيما بعد . (٦٣) وهو كتاب خاص بالانساب . ذكره الخزرجي في العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٥٨ . وقال عنه جرجي زيدان مختصر مفيد منه نسخة في برلين . انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٣ ص ٢١٩ . (٦٤) انظر : إنباء ابناء الزمن ، الورقة : ٩٤ .

أهم مصنفات الملك الأفضل التي ذكرها مترجموه (٦٥) تصريحا • ولقد سبقت الاشارة الى مشاركته العلماء واهتمامه بهم •

وقد وجدنا تشابها بين بعض التراجم والحوادث التي أوردها الافضل في كتابة نزهة العيون وبين ما أورده مؤلفنا الاشرف اسماعيل في كتابه « العسجد المسبوك » موضوع البحث ، بل أن الاشرف اعتمد على بعض مصنفات والده ومنها : نزهة العيون واشار الى ذلك في مواضع عديدة (٦٦) من العسجد المسبوك • كما اعتمد على كتاب نزهة الابصار (٦٧) • وسنبين ذلك بالتفصيل عند دراسة مصادر الكتاب •

لذلك فان الافضل لم يترك لمن جاء من بعده نفوذا سياسيا وحسب ، بل ترك وراءه ثروة فكرية متمثلة بمصنفاته التي لاحظنا اعتماد ولده الاشرف عليها ، كما ترك مجاميع المصنفات التي كانت تأتيه من كل جهة • ومن هذا المنهل ارتشف مؤلفنا فاستفاد وافاد •

وكانت وفاة الافضل يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (٦٨) • فحصل الاجماع على قيام ولده الملك الاشرف اسماعيل بن العباس بن رسول • ولئن اكد اغلب المؤرخين على أن الملك الاشرف هو الذي خلف والده الافضل (٦٩) ، فان هناك من ذهب

---

(٦٥) انظر مصادر تخريج ترجمته التي تقدمت سلفا وانظر : BROCKELMANN, PROE. Dr.G, Geschichte Der Arabischen Litteratur, (5 Vols) , Zweiter Supplementband , Leiden , E.J. Brill , 1938, P. 236 . (٦٦) انظر على سبيل المثال : النسخة ا ، الورقة : ٩٤ ب ، ٦٩ ب . والنسخة ب ، الورقة : ٥ ب ، ١٨ ا ، ٤٣ ا ، ٦٣ ب ، ٦٦ ا ، ١٣٢ ، ١٤٠ ا . وفي الورقة ٤٣ ا قال : « ذكر ذلك مولانا الوالد في كتابه نزهة العيون عن مشايخه » . (٦٧) انظر النسخة ا ، الورقة ٦٩ ب وفيها قال : « روى والدي في كتابه نزهة الابصار » . (٦٨) انظر : الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٥٧ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة ١٣ ا . (٦٩) انظر : الخزرجي : العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك . الورقة : ٣٢٧ . العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ١٦٣ . الكفاية والاعلام ، الورقة ١٩٨ وما بعدها . ابن المقرىء . عنوان الشرف الوافي . الورقة : ١٢٣ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة ١٢٠ ا . ابو

الى القول بان مقاليد الامور في اليمن آلت الى المنصور محمد [٧٠] بعد وفاة الافضل • ولعل المنصور محمدا المذكور كان منافسا ادعى الحكم لنفسه • لان هذه الرواية لا تثبت امام المناقشة • فان المؤرخين اليمنيين لم يذكروا ملكا على اليمن بعد الافضل سوى ولده الاشرف •

ويتفق المؤرخون جميعا ، سواء الذين قالوا بولاية الاشرف اسماعيل أو اولئك الذين قالوا بولاية المنصور محمد بعد الافضل ، على ان الذي قام بالملك بعد وفاة الافضل هو من أبنائه • غير أن مؤرخ البلاط الرسولي لم يذكر ولدا للافضل اسمه المنصور محمد • والواقع أن من بينهم من لقبه المنصور غير ان اسمه عبدالله وان فيهم من اسمه محمد غير أن لقبه المفضل [٧١] • يضاف الى ذلك فان القول بولاية المنصور محمد بعد وفاة الافضل صادر عن مؤرخين هم بعيدون عن اليمن [٧٢] • فضلا عن اجماع اغلب المصادر على أن الاشرف هو الذي صار ملكا بعد وفاة والده الافضل •

الاشرف اسماعيل (١)

حياته :

لم ترد معلومات دقيقة عن حياة الاشرف قبل أن يصبح ملكا •وكانت بداية حكمه في يوم الجمعة [٢] الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان

مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ص ٢٠ . يحيى بن الحسين ، إنباء أبناء الزمن ،الورقة ٩٤ .الكبسي ، اللطائف السنية، الورقة : ٢٠٩ . (٧٠) انظر: ابن خلدون ، العبر ، مجلد ٥ ق ٥ ، ص ١٠٩٥ — ١٠٩٦ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٣٢ . (٧١) انظر الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ،ج٢ ص ١٥٩ — ١٦٠ . واليك اسماء أبناء الافضل كما ذكرها الخزرجي الذي ارخ لبني رسول وهم سبعة : اكبرهم الاشرف اسماعيل والثاني عبدالله المنصور والثالث علي المجاهد والرابع محمد المفضل والخامس ابو بكر المؤيد والسادس عمر المظفر والسابع عثمان الفائز والثامن داود الذي مات صغيرا قبل ابيه . (٧٢) انظر : ابن خلدون ، العبر ، مجلد ٥ ق . ص ١٠٩٥ — ١٠٩٦ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٣٢ .

(١) راجع مصادر تخريج ترجمته في بداية الفصل الثاني . (٢) انظر: الخزرجي ، طراز الزمن ، ج٢ الورقة : ٤٠٥ . العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص

وسبعين وسبعمائة وهو ابن ست عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوما (٣) ، وهذه مدة صبا لا ينتظر منها احداث حافلة ولا انجازات ناضجة في حياة الافراد الاعتياديين • كما ان المؤرخين في الماضي ركزوا اهتمامهم في الاعم الاغلب ، في تدوين اخبار الملوك اعتبارا من بدء ولايتهم •

وأوضح ابن حجر (٤) ان الأشرف كان في ابتداء أمره طائشا ثم توقر واقبل على العلم والعلماء وأحب جمع الكتب وكان يكرم الغرباء ويبالغ في الاحسان اليهم •

أعماله : ان اكثر ما يهمنا من حياة الملك الاشرف تعليمه وشيوخه والحياة الثقافية في مصره ، وما قام به من اعمال عمرانية تمت الى الثقافة بصلة كبناء المدارس والمساجد ، وحتى لا يجيىء هذا البحث مبتورا شعرنا بضرورة التحدث عن اعماله الاخرى باقتضاب •

في المجال الحربي لم تذكر المصادر حربا ذات بال خاض غمارها الملك الاشرف • غير أن اليمن لم يكن موحدا في عصره بكامل أجزائه فكان قسم منه بيد الأئمة الزيديين الذين نشطوا منذ زمن الملك المظفر ، ثم تابع نشاطهم في ايام خلفائه من بعده ، فقاموا بعدة حركات للاستيلاء على مواضع نفوذ الرسوليين • ويلوح لنا من خلال البحث أن ما قاموا به من حركات في مدة حكم الاشرف كانت ضئيلة ومحدودة ، لم يجد صعوبة كبيرة في القضاء عليها • على ان نشاطهم ازداد في آواخر القرن الثامن الهجري وخصوصا في جبال اليمن (٥) •

وكان قسم آخر محدود من اليمن قد سيطر عليه المعازبة (٦) وهؤلاء

---

١٥٧ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة : ١٣ أ . والتاريخ المذكور هو ذات التاريخ الذي توفي فيه والده الملك الافضل والذي ذكرناه فيما تقدم. وقد وهم زامباور في اعتبار بداية ولاية الاشرف في رمضان سنة ٧٧٨ . انظر : معجم الانساب ، ج١ ص ١٨٤ . (٣) طراز الزمن ، ج٢ الورقة : ٤٠٥ . (٤) إنباء الغمر بابناء العمر ، ج ١ الورقة : ١٩٩ • العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ١ الورقة : ١٦٧ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ص ٢٩٩ واحال الى ابن حجر والعيني . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٧ ص ٢٦ واحال الى ابن حجر . (٥) باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٠٠

على ما يبدو لم يكونوا منظمين ، كما أن حركاتهم كانت محـدودة فقضي عليها بسهولة .

وهناك نفر من المتمردين الذين يظهر تمردهم آنيا في اقطاعاتهم فيعلنون انفصالهم ، ثم لا تلبث اقطاعاتهم بالعودة الى تبعيتها لملك اليمن (٧) .

أما في مجال العمران والبناء . فانه بنى جامع المملاح (٨) علـى باب زبيد القبلي سنة ٧٩٠ ، ورتب فيه اماما ومؤذنين وأربعة فراشين ومعلمـا وأيتاما يتعلمون القرآن وخطيبا ومدرسا على مذهب الامام الشافعي ومعيدا ومدرسا على مذهب الامام ابي حنيفة ومعيدا ومدرسا في الحديث ومقرئا للقرآن في القراءات السبع ومدرسا في النحو والادب ومدرسا في الفرائض والحساب ومع كل مدرس جماعة يتعلمون على يديـه . ويقول الخزرجي « ثم اشار عليه بعض الجالسين باستمرار الامام والمؤذن والخطيب وان يبطل الباقون الى أن بنى لهم مدرسة في زبيد ...» (٩)

ثم أمر بانشاء مدرسة (١٠) في تعز ، وأوقف عليها أوقافا جيدة وأوصل اليها الماء ، وابتنى فيها حوضا لمن يستقي الماء وبركة ، ثم رتب فيها اماما ومؤذنا وقيما ومدرسا للشريعة ومدرسا للحديث ومدرسا في النحو ومدرسا في الفرائض وفي كل فن عـدة من الطلبة وقرر لهـم النفقات التي تقوم

(٦) وكان موطنهم في اطراف وادي زبيد قريبا من القحمة ، وكانوا يغيرون على انحاء اليمن فينهبون ويسلبون . انظر حركاتهم في العقود اللؤلؤيـة ، ج٢ على سبيل المثال : ص ٢٤١ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧١ ، ص٢٧٣ ص ٢٩٩ . (٧) كما فعل ابن ميكائيل على سبيل المثال حينما استولى على حرض وسردد من مدن اليمن لكنه توفي في السنة الثانية من ولايـة الملك الاشرف . انظر : ابن المقرىء ، عنوان الشرف ، الورقة : ١٢٣ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة : ١٣ ب . وانظر عن مثل هذه الانفصالات . العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢٨٠ ، ص ٢٨٦ . وإنباء الغمر ، ج١ ص ٢٣٩ . (٨) المملاح : موضع خارج عدن ابعد من المكسر بينه وبين المكسر ربع فرسخ . انظـر : تاريخ ثغر عدن ، ج١ ص ١٩ — ٢٠ . (٩) الخزرجي ، طـراز الزمن ، ج٢ الورقة : ٤١٢ . ابن الديبع ، قرة العيون ، نسخة مكتبة المتحف العـراقي ، الورقة : ٢٩٩ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ص ٢١ . (١٠) وقد أمر ببنائها في ايام فراغ الخزرجي من جمع كتابه طراز الزمن ، انظر : طـراز

بكفايتهم [١١] ... وابتنى بها المرافق الخاصة وأوقف فيها عدة من الكتب النفائس في كل فن [١٢] . وعرفت بالمدرسة الاشرفية .

وانشأ الاشرف في سنة ٧٩٠ جامعا في ناحية القوز من زبيد فاقيمت به الجمعة لاول مرة في السابع والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة [١٣] .

ولا يصعب على المرء وهو يتابع سيرة الملك الاشرف أن يتبين اهتمامه بالمساجد والمدارس ، وتشير الدلائل التاريخية الى عنايته بعمارة المساجد والمدارس [١٤] بزبيد بعد أن كان اكثرها داثرا لا رسم له . فأمر في سنة ٧٩٢ بعمارة واصلاح المدرسة المنصورية لتدريس الفقه الحنفي والحديث والسيفية الصغرى والنظامية والعفيفية والميكائيلية ومسجد الاتابك سنقر ومسجد نجم ومسجد الطواشي فاخر ومسجد الطيرة ومسجد السلطان عباس الظفاري ومسجد أردمر ومسجد الساباط ومسجد بن الهمام ومسجد الخيزران ومسجد خيلخان ومدرسة التربية ومسجد الصياد بها ومسجد الرند ومسجد القرتب وسبيله والسبيل القاتني على باب سهام وسبيل المنظر وسبيل فشا ، كما احدث السبيل الذي على باب الجامع بزبيد [١٥] . وكانت كلها داثرة في زمنه فعمرها .

اما المواضع التي كان معظمها خرابا والقليل منها قائم فأصلحها فهي: المدرسة المنصورية العليا والاشرفية والسابقية والسيفية الكبيرة والتاجية الفقهية ومسجد السابق النظامي ومسجد قنديل ومساجد وسبل اخرى لا مجال لذكرها [١٦] . واحصيت المساجد والمدارس في زبيد في زمنه فبلغ عددها مائتين وبضعا وثلاثين موضعا [١٧]. وهو عدد لا بأس به حينما

الزمن ، ج٢ الورقة : ٣٨٥ . (١١) طراز الزمن ، ج ٢ الورقة ٣٨٥. (١٢) العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٣١٧ . (١٣) ن.م ، ج٢ ص ١٩٩ . (١٤) جاء في طراز الزمن ، ج٢ الورقة ٣٨٥ ما نصه « وفي ايامه عمرت جميع المساجد والمدارس في زبيد وما حولها من القرى المنسوبة والمضافة لها وكان ذلك في سنة ٧٩٢ » . (١٥) انظر : الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢١٣-٢١٤ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة : ١٣ ب . (١٦) انظر حولها: الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢١٤ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ،

نأخذ المدة الزمنية بنظر الاعتبار . وقام الاشرف ببناء القــلاع واحدث البساتين واهتم بالزراعة اهتماما كبيراً [18] .

تعليمه وشيوخه :

لا مجال للادعاء في ان المصادر ذكرت تفاصيل دقيقة عن بدء تعليــم الملك الاشرف . ولقد ذكرنا انه أصبح ملكا بعد والده ولما يبلغ السابعة عشرة من عمره . ولا جدال في أنه نشأ في بلاط ملكي ووسط ثقافي تحدثنا عنه فيما مضى . وجريا على عادة الملوك في تأديب وتعليم ابنائهم ،لا يستبعد أنه تتلمذ في هذه المدة على يد شيوخ اكفاء [19] ، ولا يستبعد أيضا أنــه قرأ القرآن ودرس الحديث وبعض الفقه والتاريخ والادب ، والراجح انه تثقف ثقافة خاصة قيضتها له ظروفه الخاصة . ثم لم يلبث في ذلك طويــلا ليجد نفسه امام واجبات كبيرة ، من ادارة وحرب وتنظيم وسياسة ومــا الى ذلك . وقد يتبادر الى الذهن ان هذه المسؤوليات قضت على طموح الاشرف الثقافي . غير ان هذا الامر لم يحصل فيما ظهر لنا .

وقد يكون من الضروري ان نشير هنا الى ثقافة اسلافــه من بني رسول التي سبق الحديث عنها ، واهتمامهم بالعلم والعلماء . وظهر من بينهم مؤلفون [20] وقفنا على أهم مؤلفاتهم . ورأينا كيف ان كلا منهم كان مشتهرا بفن أو علم معين وملم [21] بعلوم اخرى . وعلى العموم فلقــد كانوا على معرفة تامة بثقافة عصرهم ، مهتمين ببناء المدارس . وكان والده الملك الافضل مهتما بفنون كثيرة لكنه برز في التاريخ والانساب وكانت مؤلفاته مثالا يحتذى من قبل الاشرف اسماعيل ، بل اعتمد عليها في تدوين تاريخه الكبير كما أوضحنا ذلك سلفا .

الورقة : ١٢ أ . (١٧) انظر : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢٤٤ ابن الديبع ، قرة العيون ، نسخة المتحف العــراقي ، الورقة : ٣٢ ٢. (١٨) انظــر : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢٨٣ ، ص ٢٩٧ . بغية المستفيد ، الورقة : ١٣ب ـ ١٤ أ . (١٩) تقدم كيف ان الملك المظفر اتخذ لولده الاشرف عمر الفقيه سعيد بن اسعد الحرازي سنة ٦٧٨ هـ معلما فادبه وعلمــه . (٢٠) انظــر الملك الاشرف عمر : ص ٥٥ ــ ٥٦ . والملك الافضل عباس : ص ٦٠ ــ٦٢.

اشتغل الاشرف اسماعيل بكثير من فنون العلم كالنحو والاعراب والآداب والتواريخ والانساب والحساب (٢٢) . وكانت له معرفة بالانشاء والنظم وله أشعار حسنة (٢٣) . درس الفقه (٢٤) على الفقيه زين الديـن عبد اللطيف بن ابي بكر بن أحمد الشرجي (٢٥) وكان شيخ نحاة اليمن .

وسمع الحديث (٢٦) على القاضي مجدالدين محمـد (٢٧) بن يعقوب الشيرازي الفيروزا باذي الذي كان متجولا بين الشام ومصر والقـدس واليمن والهند . وعندما دخل زبيـد تلقاه (٢٨) الملك الاشرف اسماعيـل بالقبول وقرره في قضائها وبالغ في اكرامه ، ووافق دخوله بها وفاةالقاضي جمال الدين الريمي شارح « التنبيه » . وصنف الفيروزا باذي كتـاب

---

(٢١) انظر : ص ٥٤ ، ص ٥٧ ، ص ٥٨ . (٢٢) الخزرجي ، طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٤٠٦ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢٠ ـ ٢١ . (٢٣) العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ١ الورقة : ١٦٧ . السخاوي ،الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٩ . (٢٤) انظر : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٣١٤.طراز الزمن ، ج٢ الورقة : ٤٠٦ . عقد الجمان ، ج٢٥ق ١ الورقة : ١١٦ـ١١٧. السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن، ج ٢ ص ٢٠ . (٢٥) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعده جيم . وهـو نزيل زبيد وكان بارعا في العربية مشاركا في الفقه نظم مقدمة بن بابشاد في الف بيت وشرح ملحة الاعراب وله تصنيف في النجوم . توفي سنة ٨٠٢. انظر : طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ٣ أجزاء تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ، القاهرة ،١٩٦٨ ج١ ص ٢٢٤ . (٢٦) انظر : طراز الزمن ، ج٢ الورقـة : ٤٠٦ . الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢٠ . (٢٧) كانمجدالدين الفيروزا باذي صاحب القاموس امام عصره في اللغة ويرفع نسبه الىالشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي صاحب « التنبيه »المتوفىسنة٤٧٦. وعندما ولي القضاء في اليمن ادعى انه من ذرية ابي بكر الصديق ولقبنفسه بالصديقي . وكان قد اشتهر اسمه وهو شاب في الافاق وطلب الحـديث وسمع من الشيوخ الكبار كابن الخبازوابن القيم والتقي السبكي وولـده تاج الدين وابن نباته وابن جماعه وآخرين غـيرهم . انظر : طاش كبـرى زادة ، مفتاح السعادة ، ج١ ص ١٢٠ . (٢٨) انظر : شهاب الدين احمـد بن محمد المقرىء (ت ١٠٤١) ، ازهار الرياض في اخبار عياض ، ٣ أجزاء،

الاصعاد وأهداه للملك الاشرف على أطباق فملأها له فضة [٢٩] ، وكـان فقهاء اليمن يجتمعون في منزله بزبيد ويسألونه أن يسمعهم صحيح البخاري فيجيبهم الى ذلك [٣٠] ، وكان في عصره شيخ الحديث والنحو واللغـة والفقه والتاريخ ومشاركا فيما سوى ذلك مشاركة جيدة ،وأظهر مترجموه اعجابهم بتفننه في العلوم وكفاءته النادرة في عصره وبلغت مصنفاته ما يزيد على بضع وأربعين مصنفا . [٣١]

وفي سنة ٧٩٨ سمع الملك الاشرف عليه صحيح البخاري من حديث رسول الله (ص) ، وكان ذا سند عال من طرق شتى . [٣٢]

ومن شيوخ الاشرف : الفقيه موفق الدين علي [٣٣] بن عبـدالله الشاوري الشافعي ، فأخذ عنه الفقه [٣٤] وقرأ عليه شيئا من « التنبيـه » وكان الشاوري وقتئذ أحد من تدور عليه الفتيا في زبيد .

هؤلاء هم الذين ذكرتهم المصادر من شيوخ الاشرف اسماعيل تصريحا ، غير اننا نعتقد أنهم اكثر من ذلك ، ومن خلال البحث تبين انه كان يتعلـم ويستفيد من كافة الذين عينهم وزراء وقضاة ومستشارين ، وهم نخبة من

تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، ١٩٤٢/١٣٦١ ، ج ٣ ص ٤٩ .
(٢٩) انظر : العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ٢٩٧ . قرة العيون ، نسخة مكتبـة المتحف العراقي ، الورقة : ٣٠٦ . مفتاح السعادة ، ج ١ ص ١٢٠ ـ١٢١. ازهار الرياض، ج٣ ص٥٠. (٣٠) العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ .
(٣١) لا يتسع المجال لذكر مصنفات الفيروزا باذي ولا مناص من تسمية قسم منها : كالقاموس المحيط ، واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، وفتح الباري في شرح صحيح البخـاري ، وشوارق الاسرار ، وتحبيـر الموشين . وغير ذلك في الفقه والتفسير واللغة والتاريخ ... انظر : مفتاح السعادة ، ج ١ ص ١٢١ ـ ١٢٣ . (٣٢) العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢٨٦ .
(٣٣) تفقه الشاوري بالفقيه اسحق بن احمد بن زكريا وبالفقيه جمال الدين الريمي وتفقه به عدة من اهل زبيد وكان باذلا نفسـه للطلبـة الى ان كانت وفاته في يوم الاحد السـابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة. انظر : الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢٨٣ . ابو مخرمة ، تاريـخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ١٥٢ ـ ١٥٣ . (٣٤) انظر : الخزرجي ، طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٤٠٦ . السخاوي ، الضوء اللامـع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . أبو

القضاة والفقهاء والعلماء امثال الفقيه العلامة جمال الدين محمد [٣٥] بن عبدالله الريمي المتوفى سنة (٧٩٢) ؛ والقاضي علي [٣٦] بن عمر بن ابي القاسم بن معيبد المتوفى سنة ٧٨٧ •

والقاضي وجيه الدين عبد [٣٧] الرحمن بن محمد النظاري المتوفي سنة (٧٩٥) ، والقاضي وجيه الدين عبد [٣٨] الرحمن بن علي بن عباس المقري المتوفي سنة (٧٩٠) ؛ والقاضي زكي الدين ابي بكر [٣٩] بن يحيى ابن ابي بكر بن أحمد بن موسى بن عجيل وغيرهم •

اهتمامه بالعلم والعلماء :

اهتم الاشرف اسماعيل بالعلماء [٤٠] وقربهم منه وادناهم واكرمهم وشجع اعمالهم • وقد أورد مترجموه أمثلة رائعة في هذا السبيل •وأوجد الاشرف منافسة بين المصنفين باهتمامه البالغ بمصنفاتهم • وبما كان يقدمه

مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، ص ١٥٣ . (٣٥) وكان فقيها عالما محققا مدققا بارعا في المذهب وهو الذي صنف شرح التنبيه في اربعة وعشرين مجلدا . وصحب المجاهد ثم ولده الافضل ، ثم صحب الاشرف فولاه قضاء الاقضية في المملكة اليمنية باسرها . انظر : العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ١٨٤ – ١٨٥ ، ص ٢١٨ بغية المستفيد ، الورقة : ١٣ ب • مفتاح السعادة ج ١ ص ١٢٠ . (٣٦) وكان رجلا كاملا حازما جوادا ذكيا فهيما مشاركا في كثير من العلم محبا للعلم والعلماء . انظر : العقوداللؤلؤية، ج٢ ص ١٧٠ . عنوان الشرف الوافي ، الورقة : ١٣٤ . (٣٧) وكان لبيبا عاقلا شهما جوادا مشاركا في فنون العلم . استوزره الاشرف واستمر الى سنة ٧٨٤ ثم حصلت منه زلة فخرج لاجل ذلك من البلاد الى ان توفي سنة ٧٩٥. انظر : العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ٢٤٨ . عنوان الشرف الوافي ، الورقة : ١٣٤ . (٣٨) وهو فقيه له مشاركة في كثير من العلوم وكان نبيها عارفا بارعا ذكيا حليما عارفا بالشرع والنحو والفرائض ويقول شعرا حسنا وولي كتابة الانشاء في الدولة الافضلية ثم قضاء القضاة في الدولة الاشرفية . انظر العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ٢٠٠ . وعنوان الشرف الوافي . الورقة : ١٣٤ . (٣٩) وكان فقيها عالما نبيها فطناً لوذعياً المعياً اديباً كامل الاوصاف مشاركا في عدة من فنون العلم وليس له نظير ، العقود اللؤلؤية ،ج٢ص٢١٦ . (٤٠) انظر : ابن المقرىء ، عنوان الشرف الوافي ، الورقة : ١٤٤ . ابن

لهم من جوائز . ومثل هذا التشجيع لا ينتظر الا من شخص مدرك لقيمة العلم وفائدته .

وحدث ان صنف القاضي جمال الدين الريمي كتابه المسمى بالتفقيه في شرح التنبيه سنة ٧٨٨ ، وكان أربعة وعشرين مجلدا . ولما حمل هذا الكتاب الى الملك الاشرف حباه بثمانية وأربعين الف درهم تعظيما للعلم ورفعا لدرجته « اذ هو بركة الدنيا والآخرة » (٤١) وقال ابن الديبع واجازه السلطان عليه باثني عشر الف دينار وحملت بأطباق الفضة ملفوفة باثواب الحرير والديباج . (٤٢)

ولقد سبقت الاشارة الى كتاب « الاصعاد الى رتبة الاجتهاد » الذي يقع في أربعة اسفار ، وهو من مؤلفات القاضي مجدالدين الفيروزا باذي . وكان قد الفه للملك الاشرف في سنة ٨٠٠ (٤٣) فاعطاه جائزة سنية .

وفي مقدمة كتاب عنوان الشرف (٤٤) قال مؤلفه ابن المقريء : أمـر

---

(٤١) انظر : الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٨٨ . ابن الديبع ، بغية المستفيد ، الورقة : ١٣ أ . ابن الديبع ، قرة العيون ، نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، الورقة : ٢٩٨ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ص ٤٩٠ — ٤٩١ (٤٢) بغية المستفيد ، الورقة ١٣ أ — ١٤ . (٤٣) انظـر : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ٢٩٧ . قرة العيون ، نسخة مكتبة المتحف العراقي ، الورقة : ٣٠٦ . مفتاح السعادة ، ج ١ ص ١٢٠ — ١٢١ . (٤٤) واسمـه الكامل « عنوان الشرف الوافي في الفقـه والنحو والتاريخ والعـروض والقوافي » . رأيناه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد . وقال عنه صاحب كشف الظنون « كتاب بديع الوصف وان سبب تأليفه انه كان يطمح في قضاء الاقضية بعد المجد الشيرازي صاحب القاموس .. بحيث ان المجد عمـل للسلطان الاشرف كتابا اول كل سطر منه (الف) — فاستعظمه السلطـان فعمل الشرف ابن المقريء كتابه هذا والتزم ان يخرج من أوله وآخره ووسطه علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له لكنه لم يتمه في حياة الاشرف فقدمـه لولده الناصر فوقع عنده وعند سائر علماء عصره ببلده موقعا عجيبا وهـو مشتمل مع الفقه على نحو وتاريخ وعروض وقواف . انظر : مصطفى بـن عبدالله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مجلدان ، تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا ، طبع وكالة المعارف ، استانبول ، ١٣٦٠/١٩٤١ ، ج ٢ ص ١٧٥ — ١٧٦ . وقد طبع « عنـوان

بتأليف هذا الكتاب وجمعه السلطان الملك الاشرف اسماعيل بن العباس (٤٥) •
وهو مشتمل مع الفقه على نحو وتاريخ وعروض وقواف ، والواقع انه كتاب منقطع القرين فأنت تقرأ كلمة كلمة بشكل عمودي تجد التاريخ وتقرأ افقيا مستمرا تجد ان المعلومات فقهية وتقرأ أول حرف فقط من كل سطر تجد علما آخر وتقرأ كلمات متفرقة من كل سطر مدونة بحبر خاص تحصل على علم آخر دون أن تشعر بان عبارات الكتاب نافرة • ومع ذلك فان قيمته تكمن في براعة ترتيبه واحتوائه على علوم مختلفة ، أما معلوماته فليست شاذة في اهميتها عما كتبه الآخرون •

تلك امثلة ذكرتها المصادر عن اهتمام الاشرف بالعلم والعلماء وتشجيعه لهم وخلق المنافسة بينهم ، في وقت كانت الكفاءة مقياس مهم • ولعل من هذا الباب قيامه ببناء واصلاح المدارس والمساجد وتجهيزها بما تحتاج لتكون مثابة للطلاب وموئلاً للعلم والتعلم •اما تشجيعه (٤٦) للأدب والشعر فهو واضح فيما وردنا من اشعار قيلت فيه وفي زمنه سنثبت قسما منها في الملحق •

مصنفاته :

أوضحت المصادر ان الاشرف اسماعيل كان مشتغلا بفنون كثيرة كالنحو والاعراب والآداب والفقه والتواريخ والأنساب والحساب (٤٧) • وهذا ما اجمع عليه مترجموه • وقال ابن حجر وأحب جمع الكتب (٤٨) • غير أن الذي يبدو واضحا انه اهتم بالتاريخ •

الشرف » طبعة لاتخلو من اخطاء لانها لم تكن مصحوبة بتحقيق دقيق .
(٤٥) انظر : عنوان الشرف ، الورقة : ٢-٥ . كشف الظنون ، ج٢ ص ١٧٥ — ١٧٦ . (٤٦) انظر : الخزرجي ، طراز الزمن ، ج٢ الورقة : ٤٠٧ . الكفاية والاعلام ، الورقة : ١٩٧ . (٤٧) انظر : الخزرجي ، طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٢٠٦ . ابن المقرىء ، عنوان الشرف ، الورقة : ١٤٤ . وما بعدها . العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ١ الورقة : ١٦٧ . السخاوي، الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . ابن الديبع ، قرة العيون ، نسخة المتحف العراقي . الورقة : ٣٠٩ . أبو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ص ٢٠-٢١ .
(٤٨) انباء الغمر بابناء العمر ، نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد ، الورقة: ١٩٩ .

والذي لاحظناه ان المصادر تشير بان له مؤلفات غير أنها توقعنا بحيرة وتساؤل حينما لا تذكر أسماء هـذه المؤلفات باستثناء كتابه العسجد المسبوك ، الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه ، فقد ذكرته اغلب المصادر. قال الخزرجي « وله عدة تصانيف مشهورة منها كتاب العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك وله العقود اللؤلؤية في اخبار الدولة الرسولية وله مصنفات في النحو وفي الادب ومصنفات في علم الفلك وغير ذلك » (٤٩) .

لكن من الثابت ان « العقود اللؤلؤية » المذكورة هو من مؤلفات الخزرجي نفسه فلماذا نسبه للأشرف (٥٠) فقد يقول قائل انه نسبه محاباة أو أنه كان ينتظر مكافأة من الاشرف .. وليكن ذلك على سبيل الافتراض. فلماذا لم ينسب الخزرجي اليه كتابا آخر من مصنفاته (٥١) غير العقود اللؤلؤية مثلا ؟. ان كتاب العقود اللؤلؤية هو قطعا من مؤلفات الخزرجي كما يستشف ذلك من اسلوبه ومادته والطريقة التي دون فيها ، كما انه ذكر فيه ترجمة الملك الاشرف كاملة واعماله واخباره ووفاته . ولذلك فلعله اراد القول أن الاشرف أوحى بفكرة الكتاب أو ساهم فيه أو أمر بتأليفه أو ان الخزرجي أراد أن يقدمه للأشرف على غرار كتاب « شرح التنبيه » و « الاصعاد » المذكورين آنفا .

وهناك امر لا بد من توضيحه ، وهو اننا وجدنا من ينسب كتاب العسجد المسبوك للخزرجي . وبينا في الفصل الاول ان التشابه وان كان موجودا بين عنوان (٥٢) كتاب الاشرف اسماعيل وعنوان كتاب الخزرجي

---

(٤٩) انظر : طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٤٠٦ . (٥٠) كما نسب السخاوي « العقود اللؤلؤية » للاشرف .وذكره مع « العسجد المسبوك » الذي هو فعلا للاشرف واغلب الظن انه اعتمد في ذلك على الخزرجي . انظر الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . (٥١) سنأتي الى ذكرها فيما بعد . (٥٢) لقد انتهينا في الفصل الاول الى ان عنوان كتاب الاشرف اسماعيل هو العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك وان عنوان كتاب الخزرجي العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك فيمن ولي اليمن من الملوك . هذا ولما

الا أنهما يختلفان في المنحى ، وفي المادة التاريخية الواردة في كل من الكتابين • وربما يكون الخزرجي قد نسب كتابه العقود اللؤلؤية للاشرف في ذات الوقت الذي نسب فيه كتاب العسجد المسبوك المذكور اليه (للأشرف) حتى يقال ان كليهما من تصنيفه •

ولدى الكشف عن رصيد المكتبات المهمة لم نجد من المؤلفات ماينسب للاشرف سوى كتاب العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك (٥٣) والذي وصفناه في الفصل الاول وستقدم دراسة وافية عنه في الفصول القادمة •

طريقته في التاليف :

تختلف طرائق التأليف عند المؤرخين في التاريخ الاسلامي فلكل طريقته الخاصة ، فهناك من يعتمد النقل الحرفي اساسا في تصنيفه ، وهناك من يختصر كتب الذين سبقوه وهناك من يجمع مادة كتابه من مصدرين أو ثلاثة ، كما ان هناك من يجمع مادته من مصادر عديدة ، بينما ذهب قسم آخر الى المقارنة بين معلومات المصادر المختلفة ونقدها وهناك من يذكر المادة المنقولة ثم يقوم بتذييلها • أما الملك الاشرف فانه « كان يضع وضعا ويحد حدا ويأمر من يتمه على ذلك الوضع ثم تعرض عليه فما ارتضاه اثبته وما شذ عن مقصوده حذفه وما وجده ناقصا أتمه » (٥٤) • وقد

كان كتاب الخزرجي غير كامل وان الموجود منه فقط البابين الرابع والخامس اللذين يشابهان في عنوانيهما أيضا عنواني البابين الرابع والخامس (من القسم الثاني) في منهج كتاب الاشرف . قلنا لعل الخزرجي اكمل كتاب الاشرف عندما وصل فيه الى الباب الثالث من القسم الثاني من كتابه الكبير . وهذا مجرد حدس وتخمين . ولا سبيل لنا غيرهما في الوقت الحاضر . (٥٣) وانفرد بروكلمان بذكر كتاب للملك الاشرف تحت عنوان : فاكهة الزمان ، أو مرآة الزمن في تخالف اخبار اليمن واحال الى الخزرجي. انظر : ملحق ج ٢ ص ٢٣٦ — ٢٣٧ . Brockelmam , op. cit, II. P. 236 — 237 (٥٤) انظر : الخزرجي ، طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٤٠٦ .

اشرنا الى ذلك من قبل .

ومهما يكن من أمر فان جمع المادة وترتيبها ونقدها والتعليق عليها وتحليلها أو تفسيرها كلها ضروب من التأليف في التاريخ ، لكنها تتباين في أهميتها ومدى فائدتها تباين قدرات المؤلفين وقابلياتهم ومدركاتهم وتعليمهم وما الى ذلك . ونحن اذ تكتفي هنا بهذه الاشارة سنرجيء البحث في اسلوب الاشرف في التأليف الى الفصل الخاص بدراسة منهج الكتاب.

وكان جهاز حكومته الاداري يعتمد على عدد من القضاة والفقهاء الذين كانوا على جانب من الفطنة والذكاء كما ان اغلبهم كانوا من العلماء فأخذ عنهم تارة واستمزج آراءهم تارة اخرى فاستوزر عددا من الفقهاء والقضاة وولى قسما منهم القضاء الاكبر (٥٥) في انحاء بلاد اليمن .وكان له قضاة آخرون ينتشرون في مدن اليمن . وان استيفاء البحث عنهم يخرجنا عن الهدف الاساسي الذي تدور حوله هذه الدراسة .

سيرته ومقومات شخصيته :

اتفق مؤرخوه على أن سيرته كانت مهدية محمودة ، وتمثل الرخاء باليمن في ايامه ، وكان مهيبا أديبا حليما وادعا كريما عطوفا رحيما واسع الحلم كثير العفو متحرجا عن سفك الدماء الا بحق ، شديد البأس حسن السياسة كثير الأبتسام محبوبا من قبل الرعية (٥٦) . وقال ابن المقرىء ولم يزل قاصدا طريق الحق حسن الطريقة أمينا على الخليقة الى ان توفي (٥٧) .وكان يكرم الغرباء ويبالغ في الاحسان اليهم (٥٨) . واعتبره كل

السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢٠ — ٢١ . (٥٥) انظر : الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٨٤ — ١٨٥ و ص ١٧٧ وص ٢١٦ . (٥٦) انظر : الخزرجي ، طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٤٠٥ — ٤٠٦ العسجد المسبوك ، الورقة : ٣٦٨ . العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ٣١٨ . الكفاية والاعلام ، الورقة : ٢٣٦ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢٩٩ . ابن الديبع ، قرة العيون ، نسخة مكتبة المتحف العراقي ، ٣٠٨ — ٣٠٩ . ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢٠ — ٢١ . (٥٧) عنوان الشرف ، الورقة : ١٣٤ — ١٣٦ . (٥٨) ابن حجر ،

الذين ترجموه من أحسن ملوك اليمن سياسة وضبطا للامور ، ومدحه جماعة من الشعراء بقصائد عديدة سنذكر طائفة منها في الملحق بهذه الدراسة .

وفاتـــه :

في آواخر شهر المحرم من سنة ٨٠٣ حصل للملك الاشرف وعك شديد وقلق اليمنيون لاجله ، ثم من الله عليه بالصحة (٥٩) . ثم عاوده المرض في يوم الخميس الثاني من ربيع الاول فأقام في مدينة حيس أياما بسبب الألم الذي بجسده . ولا تحدد المصادر نوع مرضه . ثم سار الى تعز فكان دخوله تعز ليلة الاربعاء الثامن من ربيع الاول فأقام في دار الوعد عشرة ايام مريضا ثم توفي في ليلة السبت الثامن (٦٠) عشر من الشهر المذكور سنة ٨٠٣ (٦١) وتولى غسله بوصية منه القاضي موفق الدين على بن ابي بكر الناشري وأعانه على ذلك الفقيه جمال الدين محمد بن صالح الدمتي وبعده الفقيه موفق الدين على بن محمد بن فخر (٦٢) .

وكان تشييعه الى تربته والصلاة عليه يوم السبت المذكور فيما بين صلاة الظهر والعصر ودفن في مدرسته الاشرفية التي انشأها في ناحية عدنية بتعز (٦٣) واستمرت القراءة عليه سبعة ايام وصلي عليه في سائر مدن اليمن وقرىء عليه في كل مدينة سبعة أيام . ورثاه جماعة من الشعراء .

انباء الغمر ، الورقة : ١٩٩ . العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ١ الورقة : ١٦٧ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ص ٢٩٩ . (٥٩) الخزرجي، العسجد المسبوك ، الورقة : ٣٦٨ . العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ٣١٦ . (٦٠) قال الخزرجي وابن المقرىء . ان وفاته كانت في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٨٠٣ . انظر : طراز الزمن ، ج ٢ الورقة : ٣٨٥ . عنوان الشرف، الورقة : ١٤٣ — ١٤٤ . (٦١) انظر : ابن حجر ، إنباء الغمر ، الورقة : ١٩٩ . العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ١ الورقة : ١٦٧ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٧ ص ٢٦ . الكبسي ، اللطائف السنية ، الورقة : ٢٠٩ . وانفرد ابو مخرمة بجعل وفاته سنة ٨٠٤. انظر : تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢١ . (٦٢) الخزرجي ، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك ، الورقة : ٣٦٨ الكفاية والاعلام ، الورقة : ٢٣٦ . (٦٣) ابن المقرىء ، عنوان الشرف ،

الخزرجي وعلاقته بالملك الاشرف :

أخطأ الكثيرون من واضعي الفهارس عندما نسبوا كتاب « العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك » الى الخزرجي ، ولقد أوضحنا ذلك فيما مضى[1] . ونظرا للعلاقة الوثيقة بين الملك الاشرف والخزرجي ولكونه كان معاصرا له ، ظهر لنا ان من الضروري ان تتحدث عن الخزرجي ونستعرض مؤلفاته بايجاز علنا نستطيع ازالة الوهم والالتباس الذي وقع فيه الكثيرون .

اسمه ونسبه :

هو موفق الدين أبو الحسن علي[2] بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخزرجي الزَبيدي الشافعي الانصاري ويعرف بابن النقاش وينتسب الى قبيلة الخزرج .

مولده واسرته :

ان المراجع لا تشير الى التاريخ الذي ولد فيه الخزرجي ولا الى المدينة التي ولد فيها ، غير انه ولد في اليمن على الارجح واتسب الى احدى مدنه المشهورة ، وهي مدينة زَبيد فلقب بالزبيدي[3] . وغاية

الورقة : ١٤٤ . ابن الديبع ، قرة العيون ، نسخة المتحف العراقي ، الورقة: ٣٠٨ . يحيى بن الحسين ، إنباء ابناء الزمن ، الورقة : ٩٩ . الكبسي ، اللطائف السنية ، الورقة : ٢٠٩ .

(١) راجع الفصل الاول ص ٥-١٣ . (٢) وردت ترجمته في : العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ٢ ، الورقة : ٣٠٢ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ص ٢١٠ . الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، حققه وعلق عليه بالانكليزية فرانز روزنثال ، وترجم التعليقات والمقدمة الدكتور صالح احمد العلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٣ ص ١٦٠ ، ص ٢٢٧ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ص ٣١٠ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٧ ص ٩٧ . محمد ابن محمد بن يحيى بن زبارة اليمني ، الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهرة ، ١٣٤٨ ، ص ١٦١ . اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١ ص ٧٢٨ . المنهل ، مجلد ٦ ج ٥ ص ٢٠٨ — ٢١٢ . (٣) انظر مراجع

ما عرفناه عن مولده لا يتعدى الحدس والتخمين . لقد كانت وفاته في آواخر سنة ٨١٢ « وقد جاوز السبعين » [٤] ، لذلك فان مولده قد يكون محصورا بين سنة ٧٣٨ وسنة ٧٤١ . أما المدينة التي ولد فيها فلعلها مدينة زبيد التي اكدت المراجع على نسبته اليها .

أما اسرته فكانت عريقة في نسبها الذي ينتهي بقبيلة الخزرج العربية التي ساعدت على نصرة الاسلام في بواكير محنته مع الشرك والضلال ، فجعلهم الرسول (ص) من الانصار . والمشهور من اسرته هو جده المعروف بأبن وهاس الذي نسب الى الزمخشري [٥] قوله فيه :

لولا ابن وهاس وسابق فضله رعيت هشيما واستقيت مصردا [٦]

نشأ الخزرجي في اسرة كانت لها يد في اكتساب العلوم والمعارف كما كانت لها وجاهة لدى ملوك اليمن وخاصة من بني رسول .

تعليمه واشتغاله بالتاليف :

لم يلق الخزرجي عناية مناسبة من قبل المؤرخين قديما وحديثا . ولذلك فقد كان نصيبه النسيان . الامر الذي يصعب معه معرفة تفاصيل تعليمه وشيوخه . ومع ذلك فلا يستبعد انه تشبع بثقافة عصره كاللغة والادب والحديث والفقه والتاريخ والنحو والانساب . وهذا ما نلمسه في مؤلفاته . قال عنه العيني [٧] : وكان قد اشتغل بالادب ناظما وناثرا وكان متولعا بالتاريخ . وأوضح السخاوي انه اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وقال « ذكره شيخنا [٨] في معجمه ... وقال في انبائه [٩] كان ناظما ناثرا » [١٠] . ان مصنفات الخزرجي لا تدع مجالا للشك في قول السخاوي المذكور آنفا . ولم يكن الخزرجي بارعا في كتابة التاريخ فحسب

تخريج ترجمته المذكورة آنفا . (٤) انظر : العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ٢ الورقة : ٣٠٢ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ص ٢١٠ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٧ ص ٩٧ . اليمني ، الملحق التابع للبدر الطالع ، ص ١٦١ .
(٥) صاحب الكشاف المشهور . (٦) انظر : الضوء اللامع ، ج ٩ ص ٢١٠ . شذرات الذهب ، ج ٧ ص ٩٧ . (٧) عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ٢ الورقة : ٣٠٢ .
(٨) ويقصد السخاوي « بشيخنا » ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ .
(٩) والمقصود هنا إنباء الغمر بابناء العمر . (١٠) انظر : السخاوي ، الضوء

بل لقد كانت له وجهة نظر خاصة فيه • فهو يقول في مقدمة تاريخ اليمن :
« حداني علـى جمعه ما رأيت من اهمال الناس لفن التاريـخ مع شدة احتياجهم اليه وتعويلهم في كثير من الامور عليه لما يندرج في ضمنـه من المواعظ والآداب وتفصيل شوابك الارحام والانساب ولولا معرفةالتاريخ ما اتصل أحد من الخلف بشيء من اخبار السلف ولا عرف فاضل مفضول ولا امتاز معروف عن مجهول » (١١)

اهتم الخزرجي بتاريخ اليمن فجمع له تاريخا كبيرا على السنينوآخر على الاسماء وآخر على الدول أو الملوك (١٢) ، كما كتب تاريخا لزبيـد وعدن (١٣) • وأرخ الدولة الرسولية (١٤) منذ بدايتها حتى وفاة الملـك الاشرف اسماعيل •

علاقته بالاشرف :

اشرنا الى اهتمام الاشرفاسماعيل بالعلموالعلماء وتقريبهموالاحسان اليهم ، ويبدو أن الخزرجي كان من بين اولئـك الذين حباهـم الاشرف وقربهم منه وادناهم • ورغم علاقته الوثيقة ببعض ملوك بنيرسولوخاصة الافضل وابنه الاشرف فقد جاءت لهجته صادقة ـ فيما ظهر لنا ـ وهو يدون تاريخهم (١٥) • واشار الخزرجي الى ان الاشرف انتدبه للحج عـن والدته ، ولما رجعسامحه بخراجارضه ونخله مسامحة مستمرةمستقرة(١٦) • وصنف الخزرجي كتابه « طراز اعلام الزمن » (١٧) نزولا على رغبة الملك

اللامع ، ج ٢ ص ٢١٠ • (١١) السخاوي ، الاعـلان بالتوبيخ ، ص ٦٢ • (١٢) انظر : العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٥ ق ٢ الورقة ، ٣٠٢ • السخاوي، الضوء اللامع ، ج ٥ ص ٢١٠ • حاجي خليفة ، كشف الظنون ،ج١ص٣١٠• ابن العماد ، الشذرات ، ج ٧ ص ٩٧ • اليمني الملحق التـابع ، ص ٦١ • البغدادي ، هدية العارفين ، ص ٧٢٨ • (١٣) واسمه « مرآةالزمن فيتاريخ زبيد وعدن » • انظر : هدية العارفين ، ص ٧٢٨ • (١٤) انظـر : كشف الظنون ، ج ١ ص ٢٨٢ • وسنذكر اسماء كتبه كاملة فيما بعد • (١٥)ورغم ذلك فلقد كنا حذرين ونحن نعتمد على مؤلفات الخزرجي ونقارن ما كتبـه بالمصادر الاخرى التي تحدثت عن بني رسول • (١٦) العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١٧٥ • (١٧) سياتي ذكره • بعد قليل • (١٨) انظر : نجم الدين عمارة

الاشرف الذي حدد له شكل الكتاب وتنسيق محتوياته . [١٨]

ويبدو أن الخزرجي نبغ [١٩] في أيا م الاشرف اسماعيل ... وربما كان ذلك بسبب ما كان يلقاه من قبل الاشرف من تشجيع ومكافأة .

مؤلفاتـــه :

١ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية [٢٠] ، وقد صدّر المؤلف كتابه هذا بفصل عن نسب بني رسول . وينتهي بوفاة الملك الاشرف سنة ٨٠٣ . قال عنه هنري كسلي كاي « وثلثان كاملان من الكتاب نقلا في اغلبهما من كتب ثلاثة هي السيرة المظفرية والعقد الثمين وتاريخ الجندي » [٢١] و « العقود اللؤلؤية » مرتب على السنين والدول ، وفيه يذكر المؤلف حوادث ووفيات كل سنة متبعا نظام الحوليات حسب تسلسل السنوات الهجرية وقال محقق هذا الكتاب : « وجنح في كثير من الاحايين الى التعبير عن الحوادث بعبارات يظهر أنها يمانية عامية » [٢٢] . وترجم الى الانكليزية ونشره أربعة من كبار المستشرقين هم : ريدهوس SIR J.W. Redhouse وبراون E.G. Browne ونيكلسون R.A. Nicholson وروجرس A. Rogers أما الاصل العربي فقد عني بنشره محمد بسيوني عسل وطبع على نفقة أوقاف ذكرى السيد جب سنة ١٩١١ ـ ١٩١٤ .

٢ ـ طراز الزمن في طبقات اعيان اليمن : [٢٣]

بن ابي الحسن على الحكمي اليمني (ت٥٦٩) ، تاريخ اليمن ، القاهرة ، ١٣٧٦/١٩٥٧ (المقدمة التي كتبها هنري كسلي كاي ، ص ٢٢) . (١٩) انظر: جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ . (٢٠) وهو الكتاب المطبوع الوحيد من بين مؤلفات الخزرجي وقد اعتمدنا عليه كثيرا ونحن نحضر لهذه الدراسة . (٢١) انظر : تاريخ اليمن ، لعمارة اليمني ، (المقدمة بقلم كاي ص ٢١) ، وسنذكر بايجاز المصادر التي اعتمد عليها الخزرجي. (٢٢) انظر العقود اللؤلؤية ، ج١ المقدمة ، ص د .(٢٣) ويرد اسم الكتاب احيانا طراز اعلام الزمن في طبقات اعيان اليمن اما عنوان النسخة التي رايناها بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٧٨٣ تاريخ) ، فهو ما اثبتناه اعلاه . ومن هذا الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم

ويقع في جزأين بمجلد واحد • اطلعنا عليه في خزانة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية • يتحدث في الجزء الاول عن اليمن وفضائله ، ويبين فضل التاريخ وفي خلال ذلك يستشهد بأحاديث نبوية وأقوال عـدد من البارزين والصحابة وفي الورقة ١٤ يقول : وأول من وضع تاريخ هذه الامة عمر بن الخطاب (رض) ، ثم تحدث عن سيرة (٢٤) الرسول (ص) • والخلفاء الراشدين والخلفاء من بني امية وبني العباس وسنذكر المقارنة بينه وبين العسجد المسبوك الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه في الفصل الخاص بمصادر الكتاب • وخصص الجزء الثاني لذكر تراجم من اعيان أهل اليمن • وبدأ الجزء الثاني بأبيات شعر مطلعها :

هـذا كتاب حسن وضعـه   مستوعب اعيـان أهل اليمن

وقد رتبت تراجمه حسب حروف المعجم وتنتهي بحرف الحاء يلي ذلك نقل من تاريخ مختصر لمؤرخ معاصر للسلطان • قايتباي في القرن التاسع ثم جداول بأسماء الخلفاء منذ وفاة الرسول (ص) حتى المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين •

ولم يشأ السخاوي ان يذكر اسم هـذا الكتاب ، بل ذكر وصفا لـه وسماه تاريخ اليمن • وذكر بيت الشعر المذكور آنفا (٢٥) والواقـع ان الوصف الذي أورده السخاوي لا ينطبق تماما على النسخة التي اطلعنـا عليها في المكتبة التيمورية المرقمة (٧٨٣ تاريخ) (٢٦) ، وهذا يدفعنا الى الاعتقاد بان السخاوي قد وقع في اشتبـاه بين مصنفات الخزرجي أو أن النسخة التي راجعناها كانت ناقصـة وليس من سبيل الى ترجيح أحـد الاعتقادين • وقال كاي عن هذا الكتاب هو : « تراجم مرتبة على الهجاء اقتبس اكثرها من الجندي مع مقدمة في سيرة الرسول (ص) ومنه نسخة في لندن والمتحف البريطاني » (٢٧) ونقل جرجي (٢٨) زيدان هـذا القول حرفيـا •

١٢٦٥٧ ح • (٢٤) وذلك من الورقة ١٩ حتى الورقة : ١٠٨ • (٢٥) انظر : الاعلان بالتوبيخ ، ص ٢٢٧ • (٢٦) والنسخـة المصورة عنها بخزانـة دار الكتب المصرية رقم ١٢٦٥٧ ح١ • (٢٧) انظر : تاريخ اليمن ، المقدمة بقلم

٣ ــ العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك [٢٩] في من ولي اليمن من الملــوك :

ويقع في عدة مجلدات على ما يبدو ، اطلعنا على مجلد واحــد [٣٠] منه كتب عليه « الجزء الرابع من تاريخ الخزرجي المرتب على السنين والمهم من الاخبار » . ويبدأ بالباب الرابع فيمن ملك عدن وصنعاء ويحتوي هذا الباب على عشرة فصول . ثم الباب الخامس فيمن سكن زبيد [٣١] ويتضمن اثني عشر فصلا حينما يتكلم عن دولة الملــك الاشرف اسماعيل [٣٢] وفي الورقة ٣٦٣ زيادة ذُكر انها مأخوذة من مختصر الشهاب المحاليبي المسمى بالكفاءة والاعلام وفيه تكملة أخرى مأخوذة من العقود اللؤلؤية للخزرجي . وسنورد فهرسا له في الملحق . ووجدنا نسخة مشابهة لهذه النسخة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربيــة [٣٣] . وذكر الاستاذ حمــد الجاسر [٣٤] بانه اطلع على مجلدين مشابهين لهذه النسخة احدهما في المكتبة المحمودية بالمدينة ورقمها ٢٥٥ تاريخ ، والآخر في مكتبة الحرم المكي واثبت

كاي ص٢١ . (٢٨) تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ص ٢٢٠ . (٢٩) ذكره ابن الديبع في قرة العيون ، نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٢٢٤ . الورقة ٢ أ . (٣٠) انظر نسخة دار الكتب المصرية تحت رقــم ٢١٥ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة مكتبة الامام يحيى رقم ٥٢ تاريخ . وعدد ورقات هــذه النسخة ٣٦٩ ورقة ذات لوح واحد . ويتحدث عن فضائل اليمن واخبــار عدن وخطط صنعاء من دور ومساجد وجهات ، ثم يذكر اسلام أهل اليمن وعمال النبي (ص) على اليمن ، ويتخلل ذلك الحديث عن بعض الاحــداث التاريخية ، ثم يذكر عمال بني امية وبني العباس ، ويتكلم عن القرامطــة والدولة الصليحية وملوك صنعاء بعد الصليحيين . ثم يبدأ بعد ذلك بالباب الخامس . وقد اخطأت قائمة المخطوطات العربية بنسبة هذا الكتاب للملك الاشرف الغساني : انظر : قائمة المخطوطات العربية المصورة بالميكرو فيلــم من الجمهورية العربية اليمنية التي صورتها دار الكتب المصرية ، القاهــرة ، ١٩٦٧ ص ٢٩ . (٣١) انظر : الورقة : ٩٦ . (٣٢) انظر : الورقة : ٣٢٧ وما بعدها . (٣٣) ورقمها ٧٣٦ تاريخ ميكرو فيلم الا أن العنوان فيهــا : العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك . (٣٤) « المؤرخون المنسيون » مجلة المنهل ، المطبعة العربية بمكة ، ١٣٦٥ ، مجلد ٦ ج ٥ ص ٢٠٨ ــ ٢١٢ . (٣٥) سنذكر هذا الفهرس في الملحق . (٣٦) وتقع نسخة الحرم المكي في

فهرسا (٣٥) لنسخة مكتبة الحرم المكي (٣٦) .

وعن قيمة هذا الكتاب قال ابن الديبع هو أحسن مؤلف عن اليمن، فنقل عنه وزاد عليه باقي تاريخ دولة الملوك من بني رسول (٣٧) .

وينسب للخزرجي كتاب « الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها في الاسلام » ، ولدى مقارنتنا لكثير من فقراته مع كتاب العسجد المسبوك الذي تحدثنا عنه قبل قليل وجدنا تشابها كبيرا في ترتيب الفصول والمنهج والاسلوب (٣٨) . وقال الاستاذ فؤاد سيد بهذا الصدد معلقـا على كتاب الكفاية والاعلام « والمرجح ان هذا الكتاب هو القسم الخاص باليمن من كتاب المؤلف المسمى العسجد المسبوك ... وهو ينسب للملك الاشرف ابن رسول » (٣٩) . غير انه لا بـد من الاشارة الى ان العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك الذي أثبتنا (٤٠) نسبته للملك الاشرف هو كتاب آخر يختلف في ترتيبه وفصوله وأقسامه عن العسجد المسبوك المنسوب للخزرجي كما بينا ذلك في الفصل الاول .

وعلى الرغم مما تقدم فيلوح لنا ان من الضروري تقديم فكـرة عن هذا الكتاب المسمى بـ « الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنهـا في

---

٥٠٥ صفحات كبيرة كل صفحة ٢٥ سطرا بخط النسخ الواضح وفيها ذيل منقول من كلام ابن الديبع من صفحة ٤٩١ الى صفحة ٥٠٥ وهي بخط الناسخ عبدالله بن يحيى بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن احمد بن جحاف أتمهـا يوم الجمعة ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ٩٩٥ . انظر : مجلة المنهل ، مجلد ٦ ج ٥ ص ٢١٠ — ٢١١ . (٣٧) انظر : قرة العيون ، نسخـة دار الكتب المصرية ، رقم ٢٢٤ ، الورقة : ٢ أ . ولدى مقارنة قرة العيون مع العسجد المسبوك للخزرجي (رقم ٢١٥ ميكرو فيلم) تبين ان كتاب قرة العيون يتبع نفس المنهج الذي سار عليه الخزرجي مع الاختلاف في السنة التـي ينتهي بها تاريخ كل من الكتابين . (٣٨) انظر الكفاية والاعلام . نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٠٦ ميكرو فيلم ونسخة معهد المخطوطات العربية بجامعـة الدول العربية رقم ١١٨٢ ميكرو فيلم . وقد صورنا نسخة دار الكتب المصرية وهي من مقتنياتنا الشخصية . وسنثبت فهرسا لهذه النسخة في الملحق . (٣٩) فهرس المخطوطات المصورة ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ج ٢ ق ٣ ، ص ٢٤٥ حاشية (١) و ص ٢١٢ حاشية (١) . (٤٠) انظر الفصل الاول . (٤١) وهو

الاسلام • » • وذلك لكثرة وروده ولوجود نسخ عديدة منه •

ويبحث أيضا في تاريخ اليمن وملوكه وعلمائه (٤١) • تحدث المؤلف في بدايته عن فضائل اليمن ثم ذكر اسلامهم (٤٢) وعمـال الرسول (ص) وعمال بني اميـة على اليمن وعمال بني العبـاس • وتكلم عن الدولة الصليحية والدولة الايوبية والدولة الرسولية في اليمن •

وتجدر الاشارة الى أن مؤلفات الخزرجي بحاجة الى دراسةخاصة ، لا يمكن الخوض في تفاصيلها خشية الاطالة • ان هناك خلطا بين مؤلفات الخزرجي واختلافا في نسبتها ، حتى لقد تجاوز بعض الباحثين تسميةهذه المؤلفات دفعا للاحراج كما فعل على سبيل المثال الاستاذ كاي ، فلم يشأ ان يسمي مؤلفات الخزرجي كلها فقال « وكتب الخزرجي الاخرىالتي ذكرها حاجي خليفة في معجمه قد تمثلها المخطوطات المحفوظة بمكتبة ليدن تحت ارقام ٧٠٥ ، ٧٤٨ » (٤٣) •

موجود في دار الكتب المصريـة تحت رقم ٢٢٠٦ ميكرو فيلم وكانت قـد صورته عن مكتبة الجامع الكبير بصنعاء وهو من الكتب المصادرة في المكتبة المذكورة ويرجع تاريخ نسخه الى سنة ١٢٢٥ وعدد أوراقه ٢٤٧ ورقة ذات لوحين وينقص قليلا من بدايته ونسخة مماثلة من هذا الكتاب موجودة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية تحت رقم ١١٨٢ ميكرو فيلم كما توجد منه نسخ اخرى تتباين من حيث تاريخ نسخها ومنها : نسخـة ثانية في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بخط صلاح بن علي سنة ١٠٠٤ ثم نسخة المكتبة البلدية بالاسكندرية ونسخة ليدن رقم ٩٤٢ ونسخة باريس رقم ٥٨٣٢ ونسخـة الفاتيكان رقم ١٠٢٢ ونسـخة المتحف البريطاني رقم ٦٩٤١ ونسخة (خدا بخشي بتنة بالهند ٢٨٨٣ ــ ف٣١٠١). ونسخة جامعة برنستن رقم ٥٣٢ مكتوبة سنة ١٠٢٩ وغيرها كمـا اخبرني الاستاذ رشاد عبد المطلب أمين معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيـة : وانظر : فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٥ وص ٢١٢ . بروكلمان ، ملحق ٢ ص ٢٣٨ . كوركيس عواد ، جولة في دورالكتب الامريكية ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ٨٠ ، وله ايضا « المخطوطات العربيةفيدور الكتب الامريكية » مجلة سومر ، بغداد ، ١٩٥١ مجلـد ٧ ج ٢ ص ٢٤ .

(٤٢) يعني اسلام أهل اليمن . (٤٣) انظر : مقدمة كتاب تاريخ اليمن ، ص ٢٢ بقلم هنري كسلي كاي . وانظر : Broekelmanne , Geschichte

٤ ـ العقد الفاخر الحسن من طبقات اعيان اهل اليمن . (٤٤) وهو مجلد يشتمل على الجزأين الثاني والثالث أوله باب الظـاء المعجمة وهو الباب السابع عشر وآخره الباب الثلاثون وهو باب في تراجم اعلام النساء آخرهن السيدة الحرة ملكة اليمن . وهو مرتب على حروف المعجم .

وتنسب للخزرجي كتب اخرى مثـل مرآة الزمن في تاريخ زبيـدة وعـدن . (٤٥)

مصادر الخزرجي :

اعتمد الخزرجي على مصنفات الذين سبقوه واشار هو الى ذلك . ويستعمل كثيرا عبارة « قال علماء السير والتواريخ » (٤٦) اما الذين اعتمد عليهم فأبرزهم :

١ ـ الشريف عماد الدين ادريس (٤٧) (ت ٧١٤) .

هو أبو محمد ادريس بن علي بن عبدالله بن سليمان كان أميرا على القحمة ولحج في زمن الدولة الرسولية بأيام الملك المؤيد وكان محباً للعلم . له كتاب « كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار » . اعتمد فيه على تاريخ الطبري وتاريخ ابن الاثير وتاريـخ المسعودي ، ثم اضاف اليه أخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ واخبار اليمن

---

(٤٤) Der Arabische Litte;atnr Von , op. cit II . P. 238 اطلعنا على هـذا الكتـاب الذي ينسب للخزرجي في معهـد المخطوطات العربيـة بجامعة الدول العربيـة وهو تحت رقـم ٢٣٧ ميكـرو فيلم مصـور عن نسخـة كيمبرج ومكتوب بخط النسخ الجيـد ولقـد لاحظنـا على الصفحة الاخـيرة تقييدات غـير واضحـة . وذكـر هذا الكتاب كـل من : فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ق ١ ص ١٨٤ . الزركلي ،الاعلام، ج ٥ ص ٨٣ ـ ٨٤ . وذكره حمد الجاسر وقال لا اعرف عنه شيئا . انظر المنهل ، مجلد ٦ ج ٥ ص ٢١٢ . (٤٥) انظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ص ٨٣ ـ ٨٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ص ٧٢٨ . (٤٦) انظر مثـلا . الكفاية والاعلام ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٠٦ ، الورقة : ٩ ب . (٤٧) انظر ترجمته في : يحيى بن الحسين ، غايـة الاماني ، ص ٤٩١ . ادريس بن الحسن الآنف ، نزهة الأفكار ، الورقة : ١٥٨ ب ، جرجي زيدان ،

الى سنة ٧١٤ . ولقد تقدم ذكره فيما سبق ، واشار الخزرجي الى اعتماده على كنز الاخيار تصريحا في اغلب مصنفاته .

٢ ـ الجَنَدي (ت ٧٣٢) :

القاضي أبو عبدالله يوسف بن يعقوب المعروف بالبهاء الجندي صاحب كتاب « السلوك في طبقات العلماء والملوك » [٤٨] رتبه بشكل طبقات ووصل به الى آخر سنة ٧٣٠ ويقع في عدة اجزاء اطلعنا على قسم منه في دار الكتب المصرية . واكد الخزرجي انه اعتمد على الجندي ونهل من فيض علمه الغزير وانه سار على منواله . [٤٩]

٣ ـ عمارة اليمني (ت ٥٦٩) :

هو نجم الدين عمارة بن ابي الحسن الحكمي اليمني ، له كتاب تاريخ اليمن الذي طبع عام ١٣٧٦/١٩٥٧ وقد كتب مقدمة له هنري كسلي كاي ، كما أن الخزرجي اعتمد على كتاب آخر لعمارة اليمني هو المفيد في اخبار زبيد [٥٠] .

٤ ـ ابن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣) :

تاج الدين عبد [٥١] الباقي ابن عبد المجيد اليماني صاحب كتاب بهجة الزمن في تاريخ اليمن . وقد طبع هذا الكتاب . ويبدو ان الخزرجي اطلع على هذا الكتاب واعتمد عليه [٥٢] .

٥ ـ السيرة المظفرية [٥٣] . وهي في سيرة الملك المظفر يوسف بن رسول (٦٤٧ ـ ٦٩٤) . وقد اشار كاي الى اعتماد الخزرجي على هذا

تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ص ٢٢٠ . (٤٨) منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩٦ تاريخ مصورة عن مخطوطة كوبرلي رقم ١١٠٧ ومختصر كاي تحت رقم ٩٩٦ تاريخ لندن/ ١٨٩٢ . والجزء الثالث منه موجود في الخزانة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء . انظر : فهرست الخزانة المتوكلية بالجامع المقدس بصنعاء ، صنعاء ، ج ١ ، ص ٢٤٤ . (٤٩) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ص ٣٢ ، ص ٣٦ ، ص ٥٧ . مقدمة كتاب تاريخ اليمن ، ص ٢١ـ٢٢ . المنهل ، مجلد ٦ ج ٥ ص ٢١٢ . (٥٠) المنهل ، مجلد ٦ ، ج ٥ ص ٢١٢ . (٥١) انظر ترجمته في ابي مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ص ٢٥١ـ٢٥٣ . (٥٢) المنهل ، مجلد ٦ ، ج ٥ ، ص ٢١٢ . (٥٣) لم نستطع التعرف على هذا

الكتـــاب . (٥٤)

٦ ــ ابن المجاور الشيباني (ت ٦٩٠) .

جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابــن المجاور الشيباني الدمشقي . صاحب تاريخ المستبصر أو «صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز» وقــد طبع عام (١٩٥١ ــ ١٩٥٤) في ليدن باشراف اوسكر لوفغرين .

٧ ــ الحاتمي الهمذاني :

بدر الدين محمد بن حاتم الهمذاني . وكتابــه الذي اعتمد عليــه الخزرجي يطلق عليه اسم العقد الثمين (٥٥) وفي دار الكتب المصرية اطلعنا على نسخة خطية كتب عليها : « السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن رقم (٥٣٠) . وهو مجلد ضخم يشتمل علــى ٣٠٥ صحيفة من القطع المتوسط ، تعرض فيه لذكر سلاطين بني أيوب كما تكلم باسهاب عن سيرة الملك المظفــر الرسولي وولده الاشرف ومناقبهما في اليمن (٥٦) .

٨ ــ وذكر حمد الجاسر ان الخزرجي نقل ايضا عن الشيخ مسلم الشيرازي في كتابــه عجائب الاخبار وغرائب الاشعار الذي الفه للملك المعــز طغتكين . كما نقل عن جياش بن نجاح عن كتابه المفيد في اخبار زبيــد . (٥٧)

الكتاب ولعله من الكتب المفقودة . (٥٤) انظر : عمارة اليمني : تاريخ اليمن ، (المقدمة بقلم كاي) ص ٢١ . (٥٥) انظر : المنهل ، مجلد ٦ ، ج ٥ ص ٢١٢ . تاريخ اليمن ، المقدمة ، ص ٢١ . (٥٦) منــه نسخة في مكتبــة المتحف البريطاني تحت عنوان « السمط الغالي الثمن في اخبار ملوك اليمن » برقم (٢٧٥٤١) زيادات . (٥٧) المنهل ، مجلد ٦ ، ج ٥ ص ٢١٢ .

الفصل الثالث

منهج الكتاب

العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك كتاب ضخم ، أراد به مؤلفه أن يؤرخ لثمانية قرون تقريبا كما فهمنا ذلك من طريقته [1] في ترتيب وتقسيم الكتاب . فلقد قسمه الى قسمين . ثم قسم كل منهما الى خمسة ابواب وقسم كل باب الى فصول متعددة . يضاف الى ذلك انه بدأ كتابه بمقدمة [2] لذكر رسول الله (ص) من مولده حتى وفاته . ومع وجود هذا التقسيم ، فانه يسير في الكتاب حسب نظام الحوليات حسب تسلسل السنين الهجرية وأفرد لكل ملك أو خليفة فصلا خاصا ذكر فيه مبايعته واسمه وكنيته ولقبه ومولده وصفاته ، وجانبا من سيرته ووفاته واولاده وبناته ومدة توليه بالسنين والأشهر والأيام ، وكتابه وقضاته وجهاز حكومته الأداري . وذكر في ثنايا الفصل الواحد حوادث واخباراً وتراجم ، تبين لنا أنه كان يعتبرها مهمة . ان كتابا بالشكل الذي وصفناه لا ينتظر منه ان يذكر تفاصيل الحوادث أو الأخبار أو التراجم . ولذلك فلقد ضغط الغساني بعض فصول وحوادث كتابه ضغطا كبيرا فجاءت قليلة التفاصيل . غير أن هذا ليس عاما في جميع ابواب وفصول الكتاب . وفي الوقت الذي نرى الفصل المخصص لذكر خلافة عثمان [3] (رض) يقع في خمس ورقات نجد الفصل المتعلق بخلافة علي [4](رض) يقع في حوالي ثلاث عشرة ورقة .

---

(١) انظر : النسخة أ ، الورقة : ٣٧ أ والنسخة جـ ، (القسم الثاني) وهي غير مرقمة مع الاسف. (٢) النسخة ا، الورقة : ٢-٣٦ . (٣) النسخة ا، الورقة : .٥ب-٥٥ ب . (٤) النسخة ا ، الورقة : ٥٥ ب - ١٦٨ .

وذكر خلافة الحسن [٥] بن علي (رض) في ورقتين تقريبا . ولقد ذكره ضمن الباب الذي خصصه للحديث عن الخلفاء الراشدين . وقال « وكانت مدة خلافة الحسن ستة اشهر وخمسة أيام وهي آخر مدة الخلافة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة » [٦].

وختم هذا الباب بقوله « فهؤلاء الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون حقيقة لا مجازا والله اعلم » [٧] .

وعندما وضع عنوان الباب الثاني في ذكر الخلفاء من بني امية ، وقسمه الى خمسة عشر فصلا قال « وعدتهم أربعة عشر رجلا والخامس عشر عبدالله بن الزبير وقد أثبته في موضعه من التاريخ وهو الفصل الرابع من هذا الباب » [٨] . ولقد لاحظنا انه لا يستعمل كلمة «خلافة» عند ذكره لبعض الخلفاء من بني امية بل يستعمل كلمة « ولاية » كما فعل في ذكر معاوية ويزيد وعبدالله بن الزبير [٩] ، وجعل الحديث في الفصل المخصص لذكر « ولاية » معاوية في عشر ورقات [١٠] . بينما جاء الفصل المخصص لذكر خلافة معاوية بن يزيد بصفحة واحدة . ثم ذكر الفصل الخاص « بولاية » عبدالله بن الزبير . وقال عنه « بويع بالخلافة لسبع ليالي بقين من رجب سنة اربع وستين بعد أن اقام الناس بغير خليفة شهرين وأياما » [١١] . واستغرق ورقتين تقريبا . ثم ختم الحديث عن بني امية بالفصل السادس عشر الذي خصصه لذكر انقطاع الدولة الاموية وظهور الدولة العباسية [١٢] وتضمن هذا الفصل الحديث عن سقوط الدولة الاموية ، وعن الدعوة العباسية واستغرق تسع ورقات تقريبا [١٣] .

وهكذا يصل الكتاب الى الباب [١٤] الثالث في ذكر الخلفاء العباسيين .

---

(٥) انظر : النسخة أ ، الورقة ٦٨ أ — ٦٩ ب . (٦) انظر : النسخة أ ، الورقة : ٦٩ أ . (٧) النسخة أ ، الورقة : ٦٩ ب . (٨) النسخة : ، الورقة: ٦٩ ب . (٩) النسخة أ ، الورقة : ٦٩ ب ، ٧٩ ب ، ٨٦ . وكذلك عند ذكره للوليد يزيد الورقة : ١١٤ ب . (١٠) النسخة أ ، الورقة : ٦٩ ب — ٧٩ ب . (١١) النسخة أ ، الورقة ٨٧ أ . (١٢) النسخة أ ، الورقة : ١٢٥ ب . (١٣) انظر : أ ، الورقة ١٢٥ — ١٣٤ . (١٤) وقد وهم الناسخ

واستهل هذا الباب بالفصل الأول ذكر فيه العباس بن عبد المطلب ولم يتجاوز صفحة واحدة . ثم ذكر الفصل الثاني في اولاده فجاء في ورقتين [١٥] ويستطرد في ذكر الفصول الخاصة ببني العباس . فجاءالفصل الخاص بالمنصور بأحدى عشرة ورقة [١٦] . كما جاء الفصل الخاص بالرشيد بأربع عشرة ورقة [١٧] ومثل ذلك الفصل الخاص بالمأمون [١٨] . ولقد وجدنا الفصل السادس والثلاثين الخاص بالحديث عن الناصر لدين الله جاء في اكثر من ثمان وأربعين ورقة [١٩] وعن المستنصر بالله بعشرين ورقة [٢٠] ،وعن المستعصم بالله بست وثلاثين ورقة [٢١] .وهكذا فالابواب ليست متقاربة من حيث غزارة المادة الواردة في كل منها . وعلى الرغم من اختلاف المدد التي استمر فيها كل خليفة ، فان التباين كبير من حيث المادة الواردة في كل فصل .

واذا تركنا الابواب والفصول جانبا ، فان حوادث واخبار وتراجم سنة ما تختلف من حيث غزارة مادتها ايضا .

وعلى سبيل المثال نذكر انه ذكر تاريخ سبع سنوات في ورقة واحدة [٢٢] بل لقد ذكر تاريخ عشر سنوات في ورقة واحدة . [٢٣] بينما ورد تاريخ سنة ٦١٧ هـ في ثلاث ورقات [٢٤] وفي سنة ٣٣٦ هـ وسنة ٣٣٧ هـ لم يذكر سوى خبر واحد ، عديم الأهمية في كل منهما . [٢٥]

أما بشأن تواريخ الحوادث فلقد لاحظنا أنه يذكر احيانا اليوم والشهر والسنة دفعة واحدة ، وهو بهذا يحدد زمنها بدقة كما لاحظنا انه يهمل اليوم مكتفيا بذكر الشهر والسنة ، كما وجدناه يكتفي أحيانا بذكر عبارات من قبيل « وفيها » ويقصد السنة التي ثبتها في البداية أو « وفي هذه

بجعله الباب الرابع . انظر : أ ، الورقة : ١٣٤ أ . (١٥) انظر : أ ، الورقة : ١٣٤ ب ــ ١٣٦ ب . (١٦) انظر : أ ، الورقة : ١٣٩ أ ــ ١٥٠ أ. (١٧) انظر : أ ، الورقة : ١٦٠ ب ــ ١٧٤ أ . (١٨) انظر : أ ، الورقة : ١٨٣ أ ــ ١٩٧ أ . (١٩) انظر النسخة ب ، الورقة : ٩٠ أ ــ ١٣٨ أ . (٢٠) انظر : ب ، الورقة : ١٤٠ أ ــ ١٦٠ ب . (٢١) انظر : ب ، الورقة: ١٦٠ ب ــ ١٩٦ أ . (٢٢) انظر : أ ، الورقة : ٢٣٦ . (٢٣) انظر : ب ، الورقة : ٤ . (٢٤) انظر : ب ، الورقة : ١٢٨ ــ ١٣١ . (٢٥) انظر : ب،

السنة » وأورد العبارة بشكل آخر فقال : « وفي آخر السنة » (٢٦) أو « في هذه السنة أو ما قبلها بقليل أو بعدها بقليل » (٢٧) وهو بهذا يجاري من سبقه من المؤرخين أمثال ابن الأثير ، وابن الساعي الذي سماه ابن الخازن .

وعلى العموم فالكتاب يتبع اسلوب الايجاز في ذكره لأغلب الحوادث والتراجم ، كما انه تضمن عبارات تؤيد ذلك كقوله مثلا : بعد أن ذكر قصيدة لاستاذ الدار يهنيء الأمام المستعصم بالله في سنة ٦٤٥ : « وهي طويلة تركناها للأختصار » (٢٨) . وعندما وصف الأحتفال بعيد رمضان سنة ٦٤٦ وذكر عيد الاضحى في نفس السنة اكتفى بالقول «وجرت الحال في العيد على ما تقدم في عيد رمضان » (٢٩) . وهذا ينطبق على ذكره لحفلات الختان والزواج والتجهيز الى الحج وما الى ذلك . كما انه استعمل عبارة (يطول ذكره أو ذكرها) (٣٠) بالنسبة للخبر أو الحادثة .

والكتاب يمتاز بالترابط . ولا يفتأ مؤلفه يحيل القاريء الى ماسبق ذكره أو الى ما سيأتي لاحقاً ، وكثيرا ما استعمل عبارة « وسأذكره في موضعه من الكتاب » (٣١) . واحيانا يحدد الموضع كقوله على سبيل المثال في « القسم الثاني من الكتاب » . وربط بين الحوادث التي سبق تدوينها والحوادث المماثلة التي لحقتها .

فعندما ذكر فيضان دجلة سنة ٦٤٦ وزيادة الماء فيها وذكر فيضان سنة ٦٥٤ قال « وزاد الماء على زيادة سنة ست وأربعين مقدار أربع اصابع » (٣٢) .

ورغم انه يدون لفترة سبقت مولده بقرون ، ورغم حقيقة انه ينقل عن غيره بلا شك ، فلقدكانت له تعليقات خاصة على الحوادث واستدراكات

الورقة : ٣ أ . (٢٦) انظر : ب ، الورقة : ١٤٦ أ . (٢٧) انظر : ب ، الورقة : ١٢٣ أ . (٢٨) انظر : ب ، الورقة : ١٧١ ب وانظر الورقة : ١٧٠ . (٢٩) انظر : ب ، الورقة : ١٧٤ ب . (٣٠) انظر : ب ، الورقة : ١٢٦ ب حوادث سنة ٦١٥ . (٣١) ب ، الورقة : ٦ أ ، ٧ ، ١٥ ب ، ٤١ ب ، ٦٩ب ، ٨٤ أ ، ٨٥ ب ، ٩٢ أ ، ٩٧ أ ، ١٠٤ ب ، ١٦٠ أ . وانظر : أ الورقة :

وتصحيحات احيانا .[٣٣] ان هذه التعليقات تتباين من حيث اهميتها فقد تبدو في بعض المواضع سطحية وقليلة الاهمية غير انها في مواضع اخرى لها قيمة تاريخية . ثم انه يناقش بعض الروايات ويرد على الشعر الذي ينسب لغير قائلة [٣٤] .

ان الحوادث والأخبار التي وردت في الكتاب ، لم تكن خاصة باقليم واحد وانما شملت بقاع الدول الاسلامية في كافة المناطق ، بل لقد شملت حتى الدول غير الاسلامية والتي كانت لها علاقة حربية أو سلمية مع الدول الاسلامية فهو يتحدث عن الجزيرة ، باقطارها كما يتحدث عن العراق ومصر والشام والأندلس وشمال أفريقيا وعن بلاد الروم والدول المسيحية التي كانت تنشأ في فلسطين .

وعندما يذكر الحوادث يستشهد بأبيات من الشعر [٣٥] ، وهذا ما لاحظناه بكثرة ، كما يستشهد بآيات من القرآن الكريم واحاديث نبوية [٣٦] . وتضمن الكتاب بعض الحوادث الطريفة والنادرة والغريبة كأشتداد الخوف فلم يخرج احد الا بخفين ، والمناداة ببغداد بأن من أراد الصلاة في جامع براثا فكل ثلاثة انفس بدرهم خفارة [٣٧] . وحمل خروف وجهه صورة آدمي [٣٨] وحوادث الغرق [٣٩] ، واستفحال الوباء فادى

---

١٤٩ ، ٢٢٢ب ، ٢٣٨ب . (٣٢) ب ، الورقة : ١٨٨ أ . (٣٣) النسخة أ ، الورقة : ١٠٥ ب ، ١٣٤ ، ١٧٤ أ ، ١٨٣ب ، ١٩٠ب ، ٢١٥ أ ، ٢٤٤ب . وانظر : النسخة ب ، الورقة : ٦ب ، ٢١ أ ، ٨٦ أ ، ٩٤ أ ؛ ٩٣ب ، ٩٤أب ١٢٤ ب ، ١٩٥ وما بعدها . (٣٤) انظر : أ ، الورقة : ١٩٠ب . (٣٥) انظر مثلا النسخة أ ، الورقة : ١٥٢ . واذا ماذكر ترجمة خليفة او ملك وكان له شعر او قيل فيه ذكر نماذج منه . انظر : أ ، الورقة ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٧، ١٥٥ب ، ١٧٨ ــ ١٧٩ . وقال عن الخليفة الراضي العباسي هو آخر من دون له ديوان شعر . الورقة : ٢٤٤ ، ٢٤٢ أ كما انه ذكر نماذج من شعر الشعراء المترجمين في الكتاب . وانظر النسخة ب ، الورقة ٦٦ ب ، ٧٢أ ، ٧٢ ب ، ٨٦ أ ، ٨٨ أ ، ١٥١ أ ، ١٦٥ب ، ١٧٤ . (٣٦) انظر ب ،الورقة: ١٠٣ أ ، ١٤٦ب ، ١٥٠ أ ، ١٦٠ب ، ١٦١أ ، ١٦٧ب ، ١٨٨ب ١٩١ ب . (٣٧) انظر : ب، الورقة : ٢٣ب (حوادث سنة ٤٣١) . (٣٨) ب،الورقة: ١١٤ب (حوادث سنة ٦٠٢) . (٣٩)ب ، الورقة : ٣٠ب (حوادث سنة ٤٥٨)

الى زيادة سعر التمر الهندي [٤٠] كما انه ذكر عدة ولادات غير طبيعية [٤١]. وكان حريصا على عدم ذكر الحوادث القبيحة . ويكتفي بالأشارة اليها فقط [٤٢] .

أما التراجم التي وردت في الكتاب ، فهي مجموعة كبيرة ، تدور حول مختلف اصناف الناس من الخلفاء والملوك والمؤرخين والفقهاء والكتاب والشعراء والقضاة والأمراء والحجاب ونقباء العلويين والعباسيين ورؤساء الطوائف [٤٣] والوزراء والأمراء والزهاد والصوفية والمدرسين والأطباء والتجار . وهنا نود الأشارة الى أن ذكر هذه الاصناف من الناس يعتبر خروجا على عنوان الكتاب الذي يوحي بانه يتحدث عن طبقات الخلفاء والملوك وحسب .

وما قلناه عن حوادث الكتاب بانها لم تكن خاصة بجزء معين من البلاد الاسلامية ينطبق على التراجم ، فترجم الكتاب لأشخاص من مشرق البلاد الاسلامية ومغربها [٤٤] ، الا أن اهتمامه بالعراقيين يبدو واضحا ، حيث قدم مادة اغزر عنهم . ولعل ذلك يرجع الى سببين الأول : اعتماده على مؤرخين عاشوا في العراق مثل ابن الأثير وابن الساعي الذي يسميه ابن الخازن . والثاني : لأن العراق وبغداد بالذات كانت مركزا من مراكز الحضارة الاسلامية . وموطن خلافة العباسيين وان الاهتمام باهلها انما هو اهتمام بالعلم والادب وبالحضارة التي كانت موئلا لها .

والذي يلاحظ على الكتاب انه بعد تثبيت السنة يذكر بعدها مباشرة ابرز الحوادث فيها ثم يبدأ بترجمة من توفي فيها ، غير انه بدأ حوادث بعض السنين بترجمة ملك أو أمير كبير أو عالم مبرز وعلى سبيل المثال استهل حوادث سنة ٥٨٩ بترجمة السلطان صلاح الدين ثم ذكر حوادث السنة بعد ذلك ، واستهل حوادث سنة ٥٩٤ بترجمة عماد الدين زنكي.

واستهل حوادث سنة ٦٠٧ بترجمة قطب الدين سنجر مملوك الخليفة

والورقة : ١٨٧ب (حوادث سنة ٦٤٩) . (٤٠)ب ، الورقة : ٣٠ب (حوادث سنة ٤٥٦) . (٤١) ب ، الورقة : ٣٠ ب (حوادث سنة ٤٥٨) . (٤٢)ب ، الورقة : ١٧٢ ب . (٤٣) ب ، الورقة ، ٤٤ب ، ١٧٣ أ . (٤٤) ب ، الورقة:

المعروف بوجه السبع واستهل حوادث سنة ٦١٥ بترجمة الملك القاهر عزالدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل (٤٥) .

ولاحظنا أنه يحرص على ذكر الكنى والألقاب والنسبة الى القبيلة، ولم يشذ عن ذلك الا في حالات قليلة .

اما النسبة الى المدينة أو الاقليم فلقد التزم بها بدرجة كبيرة كقوله مثلا في ترجمة « ابي محمد ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن شرف الاسلام عبدالوهاب بن ابي الفرج الانصاري العبادي الشيرازي ثم الدمشقي الحنبلي » (٤٦) ولا يألو جهدا في ذكر مذهب المترجم كقوله: « الحنفي » « الشافعي » « الحنبلي » « الزيدي » . « المالكي » ولا يخفى ما لهذا من الاهمية في التأكد من تراجمهم في كتب الطبقات . يضاف الى ذلك فانه يذكر ماكان قد اشتهر به المترجم كقوله « الطبيب » «المدرس» « الشاعر » « الفقيه » « امير الحج » « المحدث » « الناسخ » «القاضي» « الأديب » « النحوي » « الحاجب » وما الى ذلك . اما تاريخ مولد المترجم فقد اهتم به نسبيا ، فهو يذكر مولد (٤٧) بعض المترجمين الا أن ذلك لا ينطبق على كل تراجم الكتاب ، وحينما لا يكون متأكدا من سنة الولادة يقول « ولد في حدود سنة كذا » (٤٨) وليس من شك في ان ذكر مولد المترجم له اهمية خاصة فقد يزيل بعض الغموض أو الالتباس في الترجمة ، ولقد حاولنا ان نذكر في تعليقاتنا مولد بعض الذين لم يذكر مولدهم بعد استقراء المصادر التي ترجمت لهم . اما سبب وفاة المترجم فلا يذكره الا اذا توفر فيه عنصر الغرابة (٤٩) أو ان هناك اختلافا في طريقة

---

٣ أ ، ١١ أ ، ١١ب ، ٩٩ب ، ١٢٨ ، ١٧٩ ، ١٩١ أ . (٤٥) كما استهل سنة ٦١٦ بترجمة الملك الغالب عزالدين كيكاوس صاحب قونية واقصرا واستهل سنة ٦٢٩ بذكر مقتل السلطان جلال الدين خوارزمشاه . واستهل سنة ٤٤٦ بترجمة الامام ابي حامد احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاسفرايني. (٤٦) انظر : وفيات سنة ٦٣٤ . (٤٧) انظر مثلا النسخة ب ، الورقة : ٤٤ أ ، ٩٨ب . (٤٨) انظر مثلا النسخة ب ، الورقة ١٥٧ أ . (٤٩) انظر : ب ، الورقة : ١٧٨ب – ١٧٩ أ ترجمة شرف الدين علي بن ابي الفتح حوادث

وفاته أو انه قتل قتلة شنيعة ؛ فعندما ذكر وفاة ناصر الدين محمد بن شيركوه بحمص سنة ٥٨١ قال : « وكان سبب موته انه شرب الخمر فاكثر منها وكان كثير الشراب مع كامل الشباب فتحرقت امعاؤه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا يقال له الناصح بن العميد فنادمه وسقاه سما » (٥٠) .

ان الكتاب يذكر تراجم الاشخاص منفردة بصورة عامة ، غير انه ترجم احيانا لرجلين دفعة واحدة كقوله في حوادث سنة ٣٦٤ « وفيها مات ابو الحسن الشونيزي وابو القسم الترمذي والله اعلم » (٥١) ولم يزد على ذلك ، أو كقوله في حوادث سنة ٦٤٥ « في شهر جمادى الاخرة مات الامير الكبير الدكز الناصري والامير قيران الظاهري وكانا من كبار الامراء وجلة الزعماء من ذوي المشاد وأرباب العمائم والكوسات » ثم بدأ يذكر ترجمة كل منهما على انفراد وذكر أن وفاتهما كانت في يوم واحد في الثامن والعشرين من جمادي الاخرة . (٥٢)

أما بالنسبة لطول الترجمة وقصرها فلقد وجدنا تباينا كبيرا ، فهو يذكر تفاصيل مثلا عن شخص معين كعلي الأبلة (٥٣) وذيال بن ابي المعالي ابن راشد العراقي (٥٤) في حين انه يختصر ترجمة اشخاص مشهورين جدا كابن الاثير مثلا الذي اعتمد عليه كثيرا في كتابه لكنه لم يزد على قوله « ومات الامام عزالدين ابو الحسن علي بن محمد بن الاثير الشيباني الجزري صاحب التاريخ المذكور » (٥٥) .

كما وردت ترجمة ابن الفارض قصيرة جدا فقال « وفيها مات ابن الفارض الشاعر بن المشهور والله اعلم » (٥٦) .

سنة ٦٤٩ . (٥٠) انظر : ب ، الورقة ٩٣ ب والورقة : ١٨ أ ترجمة عبيدالله بن محمد البغدادي المتوفي سنة ٤٤٦ . (٥١) انظر : ب ، الورقة : ٨ أ . (٥٢) انظر : ب ، الورقة : ١٧١ أ . (٥٣) انظر : ب ، الورقة : ١٥٧ أ وكانت وفاته سنة ٦٣٧ . (٥٤) انظر : ب ، الورقة : ١٢٦ أ ، وكانت وفاته سنة ٦١٧ . وانظر الورقة : ١٢١ أ ب ترجمة عبدالوهاب بن سكينة . (٥٥) انظر : ب ، الورقة : ١٤٨ وكانت وفاته سنة ٦٣٠ . (٥٦) انظر : ب ، الورقة :

ولا جدال في أن سير الاشخاص تختلف حسب طبيعتهم وطبيعة اعمالهم والمجال الذي برزوا فيه والنشاط الاجتماعي الذي زاولوه ، الا أن الكتاب التزم بأمور تكاد تكون مشتركة في اغلب التراجم وهذه الامور هي : تاريخ وفاة صاحب الترجمة وكنيته والقابه ونسبته وتعليمه والشيوخ الذين اخذ عنهم أو التلامذة الذين اخذوا عنه ، ومصنفاته اذا كانت له مصنفات والعمل الذي كان يزاوله . والمكان الذي توفي أو دفن فيه غير ان بعض التراجم وردت موجزة جدا . كما ضربنا أمثلة لذلك ولهذا فقد توجد هذه الأمور في الترجمة الواحدة أو قد يوجد قسم منها وقد لا نجد الا جزءا يسيرا منها كما في التراجم المختصرة المنوه عنها .

أما بالنسبة لتاريخ الوفاة فالملاحظ انه لم يتبع نظاما واحدا ، فقد يذكره باليوم والشهر والسنة وقد يكتفي بذكره بالسنة فقط . والاسلوب الاخير هو الغالب في تراجم الكتاب . وبعد أن يذكر سنة وفاة المترجم يذكر في بعض الأحيان اقوال المؤرخين الآخرين الذين اختلفوا حول التاريخ الذي ثبته بادىء ذي بدىء . فعندما ذكر وفاة الشريف العلوي المرتضى سنة ٤٣٣ قال بعد ذلك : « قال عنه صاحب التذكرة كانت وفاته في سنة ست وثلاثين واربعمائة والله اعلم » (٥٧) كما ذكر وفاته مرة ثانية في حوادث سنة ست وثلاثين واربعمائة (٥٨) . والواقع ان بعض تراجم الكتاب وردت مكررة ، ولكن ليست بشكل صريح وعلى سبيل المثال وردت ترجمة ابو علي يحيى بن الربيع بن حراز العمري الواسطي الشافعي ضمن وفيات (٥٩) سنة ٦٠٠ ثم وردت ترجمته مرة اخرى ضمن وفيات سنة ٦٠٦ الا أن اسمه ورد مختصرا في هذه السنة واكتفى المؤلف بالقول « توفي مجد الدين يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي وكان مدرس النظامية ببغداد » . (٦٠) ولما ذهبنا الى المصادر نستوضحها وجدنا أن التاريخ الاول

---

(٥٧) انظر ب ، الورقة : ٢٣ ب ، كما انه اورد اكثر من تاريخ واحد لوفاة شخص واحد بسبب الاختلاف . انظر : الورقة : ١٥١ ب وكانت وفاته سنة ٦٣٢ . (٥٨) انظر : ب ، الورقة : ٢٤ أ ، وانظر الورقة : ١٠ ، ١٨ أ . (٥٩) انظر : ب ، الورقة : ١١٠ أ . (٦٠) انظر : ب ، الورقة : ١٠ ، ١٨ أ .

(سنة ٦٠٠) لوفاة يحيى بن الربيع انما هو وهم وقع فيه مؤلفنا وابن كثير [٦١] ولكنهما دفعا للاحراج ـ على ما يبدو ـ ترجماه مرتين . اما التاريخ الذي اجمعت عليه المصادر فهو سنة ٦٠٦ . وتوثقنا من ذلك لأن مؤلفنا ذكر أن مولده كان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . وقال ابن تغري بردى عن يحيى بن الربيع هذا نقلا عن الذهبي انه توفي عن ثمان وسبعين سنة [٦٢] هذا فضلا عن تأكيد المصادر الاخرى على ان التاريخ الصحيح لوفاته هو سنة ٦٠٦ .

ومن هذا القبيل ما لاحظناه في ترجمة المجد المطرزي النحوي الخوارزمي الذي ترجمه المؤلف في سنة ٦٠٦ حينما قال : « ومات المجد المطرزي النحوي الخوارزمي وكان اماما في النحو له فيه مصنفات حسنة والله اعلم » [٦٣] ثم ترجمه مرة اخرى في سنة ٦١٠ بقوله : « ومات ابو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي الحنفي المطرزي عاش [٦٤] اثنتين وسبعين سنة وكان معتزليا جلدا رأسا في الاداب كثير التصانيف ..الخ » وهكذا تبدو الترجمتين للوهلة الاولى وكأنها تبحث في سيرة شخصين وليس في سيرة شخص واحد ، غير ان التاريخ الصحيح لوفاة ناصر الخوارزمي هذا هو سنة ٦١٠ لدى استقراء المصادر . وان ذكر وفاته سنة ٦٠٦ هو وهم تابع فيه مؤلفنا ابن الأثير [٦٥] وابن كثير [٦٦] .

وحينما يحصل اختلاف بين المؤرخين في تاريخ وفاة شخص ، نجد مؤلفنا يرجح تاريخا ويذكر التواريخ الاخرى وينسبها الى قائليها كما فعل في ذكر وفاة الخليفة الاموي معاوية [٦٧] ووفاة حفيده معاوية بن يزيد [٦٨] . كما أنه لجأ احيانا الى ذكر عدة روايات حول الحادثة الواحدة [٦٩] . وهذا

---

١٢٠ ب . (٦١) البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٠ كما ترجمه مرة ثانية جـ ١٣ ص ٥٣ . (٦٢) النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٩٩ . (٦٣) انظر : ب ، الورقة : ١٢٠ ب . (٦٤) انظر : ب ، الورقة : ١٢٢ب . (٦٥) الكامل، جـ ٩ ص ٣٠٢ . (٦٦) البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٥٤ . (٦٧) انظر : أ، الورقة : ١٧٩ أ . (٦٨) انظر : أ ، الورقة : ٨٦ أ . (٦٩) انظر النسخة ب ، الورقة : ١١٨ ب حول ميلاد ست الكتبة نعمة بنت الطراح . والورقة ١٢٧أ حول مرض ويوم وفاة الملك كيكاوس بن كيخسرو . والورقة : ١٢٩ حول

مما يشير الى انه اعتمد على مصادر عديدة كما سنبين ذلك في الفصل القادم .

وعندما يورد الكتاب ترجمة احد الاعلام المبرزين يذكر شيوخه الذين اخذ عنهم كما يذكر اولئك الذين اخذوا عنه وتلاميذه الذين درسوا عليه [٧٠] ثم مصنفاته [٧١] الا انه يقصر احيانا حينما لا يذكر اسماء بعض كتب المترجم . ويكتفي بالقول « صاحب التصانيف المشهورة » كما فعل بالنسبة للامام الغزالي [٧٢] وملك البلاغة القاضي الاشرف عبدالرحيم البيساني المتوفى سنة ٥٩٦ [٧٣] . في حين قام بشرح مقتضب لمحتويات بعض مصنفات المترجمين التي يرد ذكرها في الترجمة .

ومن هذا القبيل ما ذكره عن كتاب جواهر اللباب في كتابة الحساب [٧٤] لأبي الفرج محمد بن خليد الكاتب . وكتاب مناقب عمر بن عبدالعزيز [٧٥] لأبي الفرج ابن الجوزي وغير ذلك . والواقع انه ذكر اسماء مجموعة كبيرة من الكتب ونسبها الى مؤلفيها لا مجال للحديث عنها او حتى ذكرها لكثرتها .

هروب خوارزمشاه امام التتر . (٧٠) انظر : ب، الورقة ١٠١ أ (ترجمة ابي منصور محمد الهروي والورقة : ١٣ ب (ترجمة ابي علي المحسن بن علي التنوخي البصري المتوفي سنة ٣٨٤) (وترجمة ابي القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني المتوفي سنة ٣٨٥) والورقة : ١٤ أ (ترجمة ابي حفص عمر ابن احمد بن شاهين المتوفي سنة ٣٨٥) . والورقة : ١٨ أ (ترجمة ابي حامد الاسفراييني المتوفي سنة ٤٤٦) . والورقة : ٨٠ب (ترجمة ابي سعيد عبد الكريم المروزي المتوفي سنة ٥٦٣) . والورقة : ١٨٧ أ (ترجمة ابي محمد سعد بن الدهان الذي سماه سيبويه عصره المتوفي سنة ٥٦٩) . والورقة: ١٦٨ أ ترجمة الحافظ ابن النجار المتوفي سنة ٦٤٣ وذكر ان له عددا من المصنفات بلغت اثنا عشر مصنفا . وغيرهم كثيرون نحجم عن ذكرهم خشية الاطالة . (٧١) انظر : ب ، الورقة : ١١ب ، ١٤ أ ، ١٥ ب ، ١٩ ب ، ٢٢ب ٢٣ أ ، ٢٩ ب ، ٣١ أ ، ٤٠ أ ، ٤٥ أ ، ٨٠ أ ، ٩٤ب، ١٠٦ ب، ١٢٧ ب . (٧٢) انظر : ب ، ٤٥ أ .وانظر ما ورد من هذا القبيل في الورقة ٢٣ أ (ترجمة الشيخ الرئيس ابن سينا المتوفي سنة ٤٢٩) . والورقة : ٣٥ أ ، ٣٦ ب، ٤٦ . (٧٣) انظر : ب ، ١٠٤ ب . (٧٤) النسخة ب ، الورقة : ١٤٧ أ ، وانظر ايضا الورقة : ١٦ ب ، ٩٤ ب، ١٣٩ أ ١٢٧ ب . (٧٥) النسخة أ ،

واذا ما كان المسجد المسبوك قد اهتم بالعلمـاء والمبرزين وآثارهم فاننا لا نعدم أن نجد بين تراجمه تراجم لأولئك الأميين الذين لايعرفون القراءة والكتابة • فلقد ذكر ضمن وفيات سنة ٦٤٥ مثلا ترجمة «الشيـخ الزاهد محمد بن ثامر المعروف بالبستي وكان سليم الصدر أميا لا يعرف الكتابة ولا شيئا من العلم وكان يتعاني الشطارة وخدم في دار الخلافـة ثم سأل اعفاءه عن الخدمة » (٧٦) •

يضاف الى ما سبق فان الكتاب تضمن تراجم للمشهورين من فاقدي البصر وكان ينص على ذلك بقوله « الضرير » (٧٧) بعد ذكر اسمهوكنيته والقابه ، ان هذا الأمر له خطورته لما يترتب عليه من نتائج علمية كثـيرة لا تخفى على القارىء •

واهتم الى حد كبير بذكر نوع الخدمة الاجتماعيـة التي قام بهـا المترجم ، فقد تكون هذه الخدمة تعليمية كتدريس الفقه والنحو والحديث أو تعليم القرآن والقراءات السبع وقد تكون الخدمة انشائية كبناء الربط أو الزوايا أو المساجد أو المدارس •

اما اذا كانت الخدمة في الدولة فانه يحدد نوعها بالنسبة للمترجـم كأن يقول « الوزير » ، « الامير » ، « صاحب المخزن » ، « صاحب ديوان الانشاء » ، « عارض الجيش » ، « مقدم الجيش » ، « صاحب الشرطة»، « شحنة كذا » « قاضي القضاة » ، « قاضي كذا » ، « مدرس المدرسة الفلانية » ، « استاذ الدار » ، « حاجب باب كذا » ، ونحو ذلك•

ولا يذكر اهل الفضل ومن قاربهم الا بكناهم • وأشار الى وظائف خاصة كقوله : « شيخ الشيوخ » ، أو « رئيس الرؤساء » كما استعمـل عبارة « رئيس الشافعيـة » و « رئيس الحنفيـة » و « نقيب النقباء »

الورقة : ١٠٥ ب . (٧٦) انظر : ب ، الورقة : ١٧٣ أ . كما ترجم لاشخاص يعرفون القراءة والكتابة لكنهم لا يفهمون شيئا من العلم . انظر : الورقـة: ١٢١ ب ترجمة الشيخ عمر بن محمد بن معمر بن احمد بن يحيى الدارقزي الذي قال عنه « وقيل كان خليعا ماجنا قليل الصلاة وكانت اصول سماعاتـه بيده وله خط حسن ولم يكن يفهم شيئا من العلم متهاونا بأمور الدنيا » .
(٧٧) انظر مثلا النسخة ب ، الورقة : ١١٦ أ ترجمة مكي بن ربان بن شبه

وغير ذلك .

أما دقة الحوادث والتراجم ، فقد يبدو من الصعوبة أن تتوفر في كتاب ضخم كالعسجد المسبوك ، والواقع اننا اذا اخذنا بنظر الاعتبار حرصه على الاختصار ، وكونه يدون لفترة شملت اكثر من سبعة قرون ، لاحظنا انه كان دقيقا في ذكره للحوادث والاخبار والتراجم ... وكان يذكر في كل فصل من فصول كتابه خليفة من الخلفاء فيذكر مولده وعمره بالسنين والاشهر والايام كما يذكر وفاته بدقة (٧٨) وحينما لا يكون متأكدا يأتي بعبارة ترجيحية أو يستعمل عبارة « والله اعلم » كدليل على ان رأيه ليس قطعيا كما انه يشير الى الخلاف فيقول « بحسب ما تقدم من الخلاف في مولده والله اعلم » . ولقد وردت عبارة « والله اعلم » بكثرة نسبيا في تضاعيف الكتاب .

وثمة ملاحظة اخرى تتعلق بالدقة ، فانه عندما اورد قائمة الموظفين الاداريين في نهاية خلافة الناصر لدين الله ذكر ترتيبهم حسب الاسبقية في الزمن كما انه احصى مدة بقائهم في وظائفهم بالسنين والاشهر وبالايام في الغالب (٧٩) .

ولقد ذكر ما للشخص وما عليه ، فحينما ترجم لابي عبدالله الحسين ابن احمد بن الحجاج المتوفى سنة ٣٩١ قال عنه : « الشاعر الاديب الشاعر البارع البغدادي ... الفاسق شاعر بغداد ومحتسبها وكان بارعا فصيحا ومعظم شعره في السخف والمجون والهجاء والسفه وهو زهاء خمس مجلدات » (٨٠) وذكر ترجمة قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجار المتوفى سنة ٦١٦ بقوله « وكان كريما حسن السيرة في رعيته طيب المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم وكان اهل بلده معه في

النحوي المتوفي سنة ٦٠٣ هـ . (٧٨) انظر : ب ، الورقة : ٢١ب (الفصل الثامن والعشرون في ذكر خلافة القائم بامر الله ، والورقة ٤٧ أ الفصل الحادي والثلاثون في ذكر خلافة المسترشد . وانظر ان شئت بدايات ونهايات الفصول كافة . والفصل الاربعين في ذكر عدد الخلفاء العباسيين وتفصيل جمل من احوالهم ، الورقة ١٩٥ . (٧٩) انظر : ب ، الورقة ١٣٧ ب ــ ١٣٨ أ . (٨٠) ب ، الورقة : ١٥ ب . (٨١) ب ، الورقة : ١٢٧ أ ــ ١٢٧ب.

ارغد عيش يعمهم باحسانه ولا يخافونه ، وكان عاجزا عن حفظ بلده مسلما الى نوابه الامور » (٨١) وقال عن كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان سلطان الروم صاحب قونية وأقصر « كان شجاعا مهيبا عاقلا سايسا سعيدا الا أن فيه ظلم وجور » (٨٢) وقال عن ايتغمش « كان شهما شجاعا ظالما سفاكا » (٨٣) . ومن هذا القبيل ما ذكره في ترجمة الخليفة الأموي يزيد ابن معاوية (٨٤) . حتى لقد ظهرت الترجمة الواحدة احيانا وكأنها متناقضة وهذا ما نلاحظه في ترجمة الملك المعظم عيسى بن الملك العادل (٨٥) .

وعلى العموم لم يظهر المؤلف تعصبا في ايراده للحوادث والاخبار . وليس أدل على ذلك من ذكره لأخبار اسرته كما اوردتها المصادر . فهو يذكر بتواضع كيف وصل رسول السلطان نورالدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن الى بغداد بجواب رسالة نفذت اليه وكيف قبل الرسول عتبة باب النوبي ... وانهى طاعته (٨٦) ويظهر اتزانه وعدم تأثير الصلة عليه بما اورده عن حج (٨٧) اخت السلطان الملك المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول وزوجته وذكر مقتل (٨٨) الملك المنصور المذكور على ايدي مماليكه الترك دون تعليق . كما ذكر الزيدي (٨٩) الذي خرج على السلطان يوسف بن عمر بن علي بن رسول باليمن ، فجاءت هذه الحوادث دقيقة ــ فيما ظهر لنا ــ خالية حتى من التعليق . ومع انه نقل هذه الحوادث عن غيره دون ريب الا انه كان من الممكن ان يدون اشياء يظهر فيها وجهة نظره على الاقل ، غير ان ذلك لم يحصل .

لكن الكتاب لم يخل من بعض التطرف احيانا كالأسراف في المدح أو ذكر بعض الاخبار الغريبة ، فهو يتابع من سبقه في هذا الصدد . فلقد ترجم لأبي طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن علي بن زبادة المتوفى سنة ٥٩٤ وقال عنه : « الكاتب البليغ صاحب ديوان الانشاء بالعراق

---

(٨٢) ب ، الورقة : ١٥٣ ب . (٨٣) ب ، الورقة : ١٠٩ب ــ ١١٠ أ .
(٨٤) انظر : أ ، الورقة : ٧٩ب ــ٨٦ أ . (٨٥) انظر : ب ، الورقة : ١٤٢أ .
(٨٦) انظر : ب ، الورقة : ١٥٦ أ . (٨٧) ب ، الورقة : ١٧١ أ . (٨٨) ب ، الورقة : ١٧٨ أ . (٨٩) ب ، الورقة : ١٧٩ أ . (٩٠) ب ، الورقة : ١٠٢ب .

وكان اماما عالما فاضلا كاتباً اديبا لبيبا اصوليا عارفا كاملا عاقلا خبيرا شاعرا ... الخ » [٩٠]

وفي ترجمة رضي الدين احمد بن اسماعيل القزويني المتوفى سنة ٥٨٩ قال بعد أن ذكر ترجمته كان : « يقرأ في كل يوم ختمة على الدوام» [٩١]. واشرنا في القسم الذي حققناه الى هذا النوع من الاخبار في مواضعها . ولم يخل الكتاب من اساليب المبالغة كقوله « في عساكر تطبق الارض» [٩٢] وغير ذلك من العبارات التي تدل على المبالغة .

ولقد وردت في تضاعيف الكتاب آيات قرآنية ذيل فيها بعض الحوادث والاخبار مثل : « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» [٩٣]. واستعمل أجزاء من الآيات مثل : « والله على ما يشاء قدير » [٩٤] و « حسبنا الله ونعم الوكيل » [٩٥] . وغير ذلك . كما استعمل بعض الادعية في المواضع المناسبة وقد اشرنا الى قسم منها فيما تقدم كقوله : قال المصنف « ايده الله بتأييده » و « عامله الله باحسانه » و « عامله الله بما هو اهله » و « اصلح الله سريرته ونور الله بصيرته » وهي كثيرة في العسجد المسبوك، كما انه استعمل عبارة « اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش » [٩٦] .

وفي الكتاب بعض الاغلاط اللغوية والاملائية التي قد يكون الناسخ سببها وقد اشرنا الى ذلك عندما تحدثنا عن نهجنا في تحقيق الكتاب . كما سيلاحظها القارىء في تعليقاتنا على النص .

وانظر حول هذا الموضوع الورقة : ١٥ب (ترجمة الملك المنصور ابو عامر محمد بن عبدالله بن ابي عامر المعافري المتوفي سنة ٣٩٣) . (٩١) ب ، الورقة : ٩٨ب . (٩٢) ب ، الورقة : ١٢٥ أ . (٩٣) ب ، الورقة : ١١٩ أ. (٩٤) ب، الورقة : ١١٤ب . (٩٥) ب ، الورقة : ١١٦ أ . (٩٦) انظر النسخة أ ، الورقة : ٢٠٠ب .

الفصل الرابع

مصادر الكتاب

دوّن مؤلف العسجد المسبوك لفترة سبقت مولده بقرون عدة ،ومن المؤكد انه نقل عن غيره من المؤرخين ، وخاصة الفترة التي تبدأ بالقرن الاول الهجري وتنتهي بالنصف الاول من القرن الثامن الهجري .

أما فيما بعد ذلك فقد يكون الكتاب أصيلا فيما يروي . غير أننا لسوء الحظ لم نستطع ان نعثر على القسم [1] الاخير من الكتاب في الوقت الحاضر لنعطي عنه فكرة متبلورة كاملة يطمئن اليها .

غير أن قيمة « اي تاريخ اسلامي كمصدر تاريخي يقررها قدمه وقربه من الحوادث التي يصفها أو استخدامه لكتب مفقودة قديمة أو قريبة من المعاصرة » . [2]

والواقع ان كتاب العسجد المسبوك في قسمه الاول ليس قريبا من الحوادث التي يصفها لكنه اعتمد على كتب لم تصلنا لأبن الساعي [3] الذي يسميه هو (ابن الخازن) كما سنبين ذلك بعد قليل . كما وردت بعض

---

(١) انظر نسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٣٦ ميكرو فيلم المرموز لها بالحرف ج . ان هذه النسخة التي اعتمدنا عليها في معرفة خطة الكتاب ومنهجه تنبتر في آخرها ولم نجد من القسم الثاني المخصص لذكر الملوك والذي تضمن خمسة ابواب ، سوى الباب الخاص بملوك مصر والشام . انظر الفصل الاول : وصف نسخ العسجد المسبوك . (٢) انظر : فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ، بغداد /١٩٦٣ ، ص ١٤ . (٣) انظر بهذا الصدد : الدكتور جعفر حسين خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانين ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٨ المقدمة ص ز . الدكتور ناجي معروف ، المدارس

الحوادث والاخبار والتراجم ولم نجد ما يماثلها فيما بين ايدينا من مصادر التاريخ الاسلامي وقد اشرنا في تعليقاتنا على القسم الذي حققناه ضمن هذه الرسالة الى مثل هذه الحوادث والاخبار والتراجم التي يمكن اعتبارها معلومات اصيلة من هذا الباب ٠

وأعتمد العسجد المسبوك على مصادر معاصرة للأحداث ككتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير المتوفي سنة ٦٣٠ ٠ وكتاب نزهة العيون[٤] لوالده الملك الافضل عباس بن رسول المتوفي سنة ٧٧٨ ٠ كما أنه اعتمد على مؤرخين معتمدين في تاريخ القرون الثلاثة الاولى الهجرية ، فلقد اشار الى اعتماده على الواقدي (ت ٢٠٧) والطبري (ت ٣١٠) وابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، يضاف الى ذلك فاننا حاولنا ان نجمع اشاراته الى الذين أخذ عنهم فوجدناها قائمة كبيرة تجعل الكتاب في مصاف المؤلفات الحديثة من حيث اعتمادها على المصادر ، مع فارق مهم هو عدم تحديده المقدار المقتبس من المصادر الاخرى ، والاشارة التي جاءت في العسجد المسبوك غامضة بل مبهمة احيانا كقوله : « قال علماء التاريخ أو السير »[٥]. ثم انه عندما يشير الى ما أخذه أو نقله عن غيره لا يذكر اسم الكتاب كاملا كما انه يورد اسم المؤلف أو كتابه موجزا جدا ويكتفي احيانا بذكر اسم

الشرابية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٥ ص ٢٦ — ٢٧ . (٤) انظر : ما دوناه عن هذا الكتاب في الفصل الثاني . ص ٦١. (٥) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم المرموز لها بالحرف أ ، الورقة : ١٢٥آ. او كقوله « قال القضاعي » الذي تكرر ذكره ثلاث مرات في الكتاب من غير ان يذكر اسم المصنف الذي اخذ عنه ، وعندما ذهبنا الى المصادر نستوضحها وجدنا أن هناك عددا من الذين تلقبوا بالقضاعي واغلبهم مؤلفين كما انهم من الذين اشتغلوا بالتاريخ . فكيف يمكن أن نميز القضاعي الذي كان يعنيه مؤلف العسجد ؟ وعلى سبيل المثال نذكر منهم : محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت٤٥٤) مصنف الشهاب والمختار في ذكر الخطط والآثار. والانباء بانباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وغير ذلك . ثم ابن الابار القضاعي (ت ٦٥٩) صاحب تكملة الصلة والمعجم والحلة السيراء واعتاب الكتاب. ثم محمد بن محمد بن ادريس بن مالك القضاعي (ت٧٠٧) ويعرف بالقلاوسي. وهو فرضي وعروضي ومؤرخ له ارجوزة في الفرائض وزهرة الطرف من

المؤلف موجزا فقط . ولا يخفى ان هذا النوع من الاشارات يوقع الباحث في حيرة خاصة اذا كانت للمؤلف كتب عديدة .

اما الذين اشار اليهم صراحة فهم :

الواقـدي [٦]

ابو جعفر الطبري [٧]

الشريف ادريس [٨]

ابن الاثـير [٩]

القضاعي [١٠]

الملك الافضل عباس ولم يذكر اسمه انما اكتفى بقوله « قال الوالد أو والدي في نزهة العيون » . أو « قاله في نزهة العيون » . [١١]

ابن خلكان . [١٢]

ابن الجوزي . [١٣]

ابن الخازن ويقصد به ابن الساعي [١٤] ، كما سنوضح ذلك .

صاحب التذكرة . [١٥]

زهرة الظرف . وغير ذلك . (٦) انظر : أ ، الورقة : ٧٠ب ، ٧١ أ ، ٧٧ب، ٧٨ب ، ٧٩ب ، ١١٤ أ ، ١١٩ب ، ١٣٥ . (٧) انظر : أ ، : ٢ب ، ٨٦ب ١٣٦ أ . (٨) انظر : أ ، الورقة : ٤٩ ب، ٦٧ أ ، ٦٨ أ . (٩) انظر : أ، الورقة : ٢ ب وانظر النسخة ب ، الورقة : ٥٤أ ، ٥٥ب ، ٥٦ أ ، ٥٦ ب ، ٥٧ أ ، ٦٦ أ ، ٦٨ب ، ٧١ب ، ٧٤ أ ، ٧٨أ ، ٨٣ب، ٨٤أ ، ٨٦أ ، ٨٦ ب ، ٨٨أ ، ٩٠ب، ٩٤أ ، ٩٧أ ، ٩٩أ ، ١٠٦ب ، ١١٤ب، ١٢١أ ، ١٢٣ أ ، ١٢٦ ب، ١٢٩ أ ، ١٣١ أ ، ١٣٢ب، ١٣٤ ب ، ١٣٦ب، ١٣٧ أ ، ١٤١أ. (١٠) انظر: أ ، الورقة : ٣١ أ ، ١٧٤ أ ، ٢٠٣ أ وانظر النسخة ب ، الورقة : ١٢ ب . (١١) انظر النسخة أ ، الورقة : ٤٩ ب ، ٦٩ ب وفيها قال : « روى والدي فى كتابه نزهة الابصار » . والنسخةب ، الورقة : ٥ب ، ٨أ ، ٤٣أ ، ٦٣ب، ٦٦ أ ، ١٢٣ ب ، ١٣٨ أ . (١٢) انظر النسخة : أ ، الورقة : ١٩٠ ب . والنسخة : ب ، الورقة : ٢ أ ، ٣٢ب ٤٤ أ ، ٥٣أ ، ٨٤ أ . (١٣) انظر النسخة ب ، الورقة : ٢ أ ، ٣ أ ، ٣أ ، ١٤أ ، ٢٥ أ ، ٣٠أ ، ٣٦ أ ، ٣٦ ب، ٥٠ب ، ٧٩أ ، ٩٤ أ . (١٤) النسخة ب ، الورقة : ١٤٨ب ، ١٥٤ب ، ١٥٧أ، ١٦٣ب ، ١٦٤ب ، ١٦٩أ ، ١٦٩ب ، ١٧٠ أ ، ١٧٣ أ ، ١٧٨ أ ، ١٧٨ب ، ١٧٩ أ ، ١٨١ أ ، ١٨١ ب، ١٨٢ب ، ١٨٣ب . (١٥) النسخة ب ، الورقة:

الخطيب . [16]

هؤلاء هم الذين ذكرهم المؤلف ، وتراوح عدد مرات ذكرهم ما بين مرتين الى أربع وثلاثين مرة . غير أنه نسب أقوالا الى آخرين وذكرهم مرة واحدة فقط وهم :

الموفق عبد اللطيف [17] وابن عساكر [18] وصاحب السنة [19] والسمعاني [20] وابن أبي الفوارس [21] وابو حامد الاسفرايني [22] والثعالبي [23] والحافظ ابو عبدالله البغدادي [24] والعماد الكاتب وكتابه البرق الشامي [25] والازرقي وكتابه تاريخ مكة [26] .

وهنا قد يثار السؤال ، ترى هل أنه اعتمد على ما كتبه هؤلاء مباشرة أم انه اعتمد على كتابات قسم منهم كانوا قد اعتمدوا على القسم الاخر؟.

الواقع اننا لا ندري على وجه التحديد . لكن نتيجة دراستنا للمسجد نرجح ان الذين ذكرهم مرة واحدة أو مرتين لم يعتمد على كتاباتهم أو مؤلفاتهم مباشرة ، وانما تابع في ذكرهم الذين اعتمد على كتاباتهم بصورة مباشرة . والدليل على ذلك هو استعماله عبارات معينة توحي بأنه لم يعتمد على قسم من الذين ذكرناهم اعلاه مباشرة ولم ينقل عن كتاباتهم . فهو يقول مثلا « هذه رواية والدي عن الشريف ادريس عن مشايخه رحمة الله عليهم اجمعين » [27] أو كقوله : « ذكر ذلك مولانا الوالد في كتابه نزهة العيون عن مشايخه » [28] أو كقوله : « حكى في نزهة العيون عن السمعاني » [29] أو كقوله : « ذكره ابن الاثير عن ابن الجوزي» [30] .

وبعد التمحيص والتدقيق لاحظنا ان العسجد المسبوك عندما ذكر الموفق عبد اللطيف البغدادي [31] (ت ٦٢٩) لم ينقل عنه مباشرة وانما تابع

---

١٤ أ ، ٢٢ب ، ٢٨ب ، ٣٥أ ، ٣٦ب . (١٦) ب ، الورقة : ٢٣أ ، ٣١ أ . (١٧) ب ، الورقة : ١٠٦ أ . (١٨) ب ، الورقة : ٦٨ أ . (١٩) ب، الورقة: ١٧ب . (٢٠) ب، الورقة : ٦١ ب . (٢١) ب، الورقة : ١١أ . (٢٢) ب ، الورقة : ١١أ . (٢٣) ب، الورقة : ١٥ب . (٢٤) ب، الورقة : ١٧٥ أ . (٢٥) ب، الورقة : ٩٥ب . (٢٦) النسخة أ ، الورقة : ١٦٥ . (٢٧) أ ، الورقة : ٤٩ ب . (٢٨) انظر : ب ، الورقة : ٤٣ أ . (٢٩) ب ، الورقة: ١٦٦ أ . (٣٠) ب ، الورقة : ٨٦ب. (٣١) حيث اشار اليه مرة واحدة عندما

ابن الساعي [٣٢] في نقلـه عن كتاب الافادة والاعتبار في اخبـار الديار المصرية • ولو انه كان قد اعتمد عليه مباشرة لأشار اليه مرة اخرى علـى الاقل • ثم لماذا هذا الاتفاق في النقل بينه وبين ابن الساعي ؟ ولماذا وردت العبارات حرفيا ؟ ومثل هذا يمكن ان يقال بالنسبة للعماد الكاتب وكتابه البرق الشامي الذي تابع مؤلفنا [٣٣] ابن الاثير في الاعتماد عليه •

وهنا نود ان نعيد الى الاذهان ما سبق [٣٤] ان ذكرناه من ان كتاب نزهة العيون ، وهو أحد مصادر العسجد ، اعتمد على كتب عديدة دونت على صفحة العنوان في النسخة المخطوطة رقم ٣٥١ تاريخ التي رأيناها في دار الكتب المصرية • وقال مؤلفه في المقدمة : « وجمعناه من نيف وثلاثين كتابا » [٣٥] وكان من بين هذه الكتب مرآة الزمان لابن الجوزي (ت٥٩٧) ومروج الذهب والتنبيه والاشراف للمسعودي (ت ٣٤٦) وتاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١) والاخبار الطوال للدينوري (ت ٢٨٢) والكامل لابن الاثير (ت ٦٣٠) وتاريخ البلاذري (ت ٢٧٩) وتاريخ الاطباء [٣٦] لابن ابي اصيبعه (ت ٦٦٨) وكتاب الجمهرة في الانساب وكتاب تاريـخ اليمن وكتاب سيرة ملوك العجم وكتاب تجارب الامم وكتاب تهذيب الكمال وكتاب تاريخ بني أيوب وكتب اخرى لا يتسع المجال لذكرها [٣٧] •

هذا ولما كان مؤلفنا قد اعتمد على كتاب والده نزهة العيون كمـا أشار هو الى ذلك مرات عديدة وكما بينا سلفا ، فلا يستبعد ان اعتماده على بعض الذين ذكرهم لم يكن مباشرا وانما تابع فيه كتاب نزهة العيون، أو غيره من المصادر •

ثم ان ظاهرة نقل اللاحقين عمن سبقهم تكاد تكون مألوفة في التاريخ الاسلامي ، غير انه هناك من ينقل حرفيا ، وهنـاك من يظهر ذاتيته بمـا

---

(٣٢) انظر: ذكر الغلاء الشديد بمصر سنة ٥٩٧ ، النسخة أ ، الورقة: ١٠٦ أ . ابن الساعي الجامع المختصر ، ج ٩ ص ٤٧ • (٣٣) النسخة ب ، الورقة : ٩٥ ب وانظر : ابن الاثير : الكامل ج٩ ص ٢١٠ • (٣٤) انظر : الدراسة الموجزة التي قدمناها عن مؤلفات الملك الافضل عباس والد الملك الاشرف . (٣٥) انظر : الافضل عباس بن رسول ، نزهة العيون ، المصدر السابق ، الورقة : ٥٨ ب . (٣٦) وربما كان يقصد كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء.

يضيفه من تعليقات واستدراكات وفوائد قائمة على اساس الاستنتاج • والمؤرخون في ذلك بين بين تبعا لتعليمهم وقابلياتهم واطلاعهم وما الى ذلك من امور معروفة • وعلى هذا الاساس فاننا نستطيع القول ان كل الذين اشار اليهم مؤلفنا تعتبر مؤلفاتهم او احاديثهم مصادر للعسجد المسبوك • لكن السؤال يبقى قائما حول المصادر التي اعتمد عليها بشكل مباشر !•والذي نراه هنا ان المصدر قد يكون مباشرا للعسجد المسبوك اذا اخذنا عدة امور بنظر الاعتبار منها :

١ ـ مقارنة النصوص بين العسجد المسبوك وبين المصادر التي تحدثت عن المدد التاريخية التي تناولها العسجد بالبحث للتأكد منها وتثبيت أوجه الشبه والخلاف •

٢ ـ كثرة اشارات العسجد المسبوك الى مصدر من المصادر • فالمرجح انه عندما يكثر الاشارة الى مصدر ما فانه قد يكون اعتماده عليه مباشرا •

٣ ـ ذكر اسم الكتاب الى جانب اسم المؤلف •

وفي ضوء ما تقدم ، ومن دراستنا للنصوص والتراجم ومقارنتها ، يمكن القول ان الذين اعتمد عليهم المؤلف بصورة مباشرة هم :

١ ـ ابو جعفر الطبري ٢ ـ ابن الجوزي ٣ ـ ابن الأثير ٤ ـ ابن الساعي ٥ ـ ابن خلكان ٦ ـ الشريف ادريس ٧ ـ الافضل عباس بن رسول ٨ ـ صاحب التذكرة •

ولعل من المفيد أن نوضح العلاقة بين بعض ما كتبه هؤلاء وبين ما ورد في العسجد المسبوك من حوادث وتراجم •

١ ـ ابو جعفر الطبري [٣٨] : (٢٢٤ ـ ٣١٠)

هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد

---

(٣٧) انظر : نزهة العيون ، صفحة العنوان. (٣٨) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، ج ٦ ص ٢٣ ـ ٤٢٥ . ابن خلكان الوفيات ، ج٣ ص٣٣٢ . السبكي ، الطبقات ، ج٢ ص ١٣٥ ـ ١٤٠ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ص ١٤٥ ـ ١٤٧ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج ٦ ص ١٠٦ ـ ١٠٧ . طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج١ ص ٢٥٢ و ج٢ ص ٨٠ . كشف

ابن كثير بن غالب المؤرخ والمفسر ، كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ ... وكان ثقة في نقله وتاريخه من أصح التواريخ وأثبتها ولد بآمل طبرستان واستوطن بغداد وتوفى بها وعرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فابى ومن مصنفاته:

١ ــ تاريخ الامم والملوك . ويعرف بتاريخ الطبري .أو تاريخ الرسل والملوك .

٢ ــ جامع البيان في تفسير القرآن . ويعرف بتفسير الطبري .

٣ ــ اختلاف الفقهاء .

٤ ــ المسترشد في علوم الدين .

٥ ــ والقراءات .

وغير ذلك . أما علاقة المسجد بمؤلفات الطبري فتنحصر هذه العلاقة في كتابه « تاريخ الامم والملوك » الذي اطلق عليه مؤلفنا اسم تاريخ [٣٩] الطبري وهو من الكتب الكبيرة ، بدأ بالخليقة وانتهى بذكر حوادث سنة ٣٠٢ . ثم ذيل عليه عريب بن سعيد القرطبي (ت ٣٦٦) بكتاب صلة تاريخ الطبري من سنة (٢٩١ ــ ٣٢٠) . والذي لاحظناه من مقارنة بعض النصوص ان مؤلفنا اعتمد عليه في ذكر مقدمة كتابه عن رسول الله (ص) حتى سنة ١٢٦ هـ [٤٠] . وقد اختصر مؤلفنا كعادته بعض الحوادث كما أنه حذف السند الذي اعتاد ان يذكره الطبري واكتفى بالقول : « روى أبو جعفر الطبري » [٤١] وقال احيانا « قال الطبري » [٤٢] . ومن مقارنة بعض الحوادث تبين انها اكثر تفصيلا عند الطبري ، ثم ان بعض الاخبار تتكرر في الطبري عند حصول اختلاف في روايتها لكن المسجد يكتفي بالاشارة الى الاختلاف اشارة عابرة .

٢ ــ ابن الجوزي [٤٣] (٥١٠ ــ ٥٩٧)

الظنون ، ص ٤٣٧ .وغيرهم كثيرون . (٣٩) انظر : ا الورقة :١٣٦ (٤٠) انظر: أ ، الورقة : ٢ب، ٧٠ب ، ٧٩ب ، ٨٦ب ، ١٣٦ أ (٤١) انظر أ ، الورقة : ٨٦ ب . (٤٢) : أ ، الورقة : ١٣٦ أ . (٤٣) ستاتي ترجمته في القسم الذي حققناه من المسجد المسبوك . وانظر مصادر تخريج ترجمته والحاشية

هو ابو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله بن الجوزي الحنبلي بلغت عـدة مصنفاته مائتين ونيف وخمسين مصنفا و « كتبـه اكثر من ان تعد » (٤٤) ولقد احال مؤلفنا الى ابن الجوزي وكتابه المنتظم في تاريخ الامم والملوك مرات عديدة (٤٥) . ولاحظنا انه اعتمد عليه احيانا بصورة غير مباشرة كقوله مثلا « ذكره ابن الاثير عن ابن الجوزي » (٤٦) كما وردت اشارة اخرى تثير الانتباه وهي قوله « ذكر ابن خلكان في تاريخه عن ابن الجوزي في شذور العقود » . (٤٧) ولقد وردت الاشارة الى هذا الكتاب مرة واحدة فقط والراجح انه مختصر كتاب المنتظم (٤٨) المذكور . وتكررت احالته الى ابن الجوزي حتى سنة ٥٨٣ (٤٩) .

وعند مقارنتا المسجد بالمنتظم وجدنا أن هنـاك تشابهـا في بعض الحوادث التي أوردها كل من الكتابين (٥٠) في سنة ٤٣٤ وسنة ٤٧٦ (٥١) وسنة ٤٩٥ (٥٢) وسنة ٥١١ وسنـة ٥١٢ (٥٣) وسنة ٥١٣ (٥٤) وسنـة ٥٢٤ (٥٥) وسنة ٥٢٥ وسنة ٥٢٨ (٥٦) . وهذه مجرد أمثلة . ولا بد من

الكبيرة التي دوناها منه ص ١١١ ــ ١١٢ حاشية رقم (٨) . (٤٤) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج١ ص ٢٥٤ . (٢) انظر النسخة ب، الورقـة : ٢ أ ، ٣أ ، ١٤أ ، ٢٥أ ، ٣٠أ ، ٣٠ب ، ٣٦أ ٣٦ب ، ٥٠ب ، ١٧٩أ ، ١٩٤ . (٤٦) ب ، الورقة : ٨٦ ب . (٤٧) ب ، الورقة : ١٢أ . (٤٨) ذكر عدد من المؤرخين كتاب « شذور العقود في تاريخ العهود » منهم : ــ الذهبي فـي تاريخ الاسلام وحاجي خليفة في كشف الظنون واسماعيل البغدادي في هدية العارفين كما ذكره السخاوي موضحا انه مختصر المنتظم وذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان قائلا انه في مجلد كما ذكره بروكلمان . . . منـه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٩٩٤ تاريخ وهي مصورة عـن مخطوطة استانبول (وعنها نسخة مصورة ، في معهد المخطوطات العربيـة بالقاهرة تحت رقم ٣٩١) . وانظر بهذا الصدد : عبد الحميد العلوجي ، مؤلفات ابن الجوزي ، بغداد ، ١٣٨٥/١٩٦٥ ، ص ١١٣ .وفؤاد سيـد ، فهرست المخطوطات المصورة ج٢ ق٢ ص ٩٠ . (٤٩) ب ، الورقة : ١٩٤. (٥٠) انظر مثلا المسجد المسبوك النسخة ب ، الورقة : ١٢أ . والمنتظم ، ج٦ ص ٣٤١ ثم المسجد المسبوك ، النسخة ب ، الورقة : ٢ب . والمنتظم، ج٦ ص ٣٤٤ . (٥١) في المنتظم ، ج٩ ص ٧ . (٥٢) في المنتظم ، ج ٩ص ١٣٢ . (٥٣) في المنتظم ، ج٩ص ١٩٣ ــ ١٩٧ . (٥٤) في المنتظم ، ج ٩ص ٢٠٤ــ

القول بأن الاختصار يبدو واضحا على حوادث العسجد المسبوك ، وهذا ما أوضحناه في دراستنا لمنهج الكتاب . وعلى سبيل المثال ، أن العسجد المسبوك لم يذكر سوى حادثة أو ترجمة واحدة في السنوات ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ بينما لاحظنا ان حوادث وتراجم هذه السنوات وردت مفصلة نسبيا في المنتظم [٥٧] .. وهذا ينطبق على السنوات من ٣٤١ حتى سنة ٣٥٩ومن سنة ٤٤٤ حتى سنة ٤٤٧ حيث أختصر مؤلفنا حوادث كثيرة كما أنه لايذكر معظمها [٥٨] .

يضاف الى ذلك فان العسجد المسبوك أورد حوادث مختلفة أحيانا عن ما أورده المنتظم كما انه اورد احيانا حوادث وأبيات من الشعر لم يوردها المنتظم [٥٩] ووجدنا ان حوادث سنة ٣٦١ في العسجد المسبوك ذكرت في المنتظم ضمن حوادث سنة ٣٦٢ .

اما التراجم فلقد وجدنا فيها اختلافا [٦٠] في كلا الكتابين . فأورد العسجد تراجم في سنة ٤٠١ لم نجدها في المنتظم [٦١] . وتختلف التراجم من حيث عددها في كل سنة ومن حيث مادتها ، وحينما تعرض المنتظم [٦٢] مثلا لذكر ترجمة الامام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ أوضح مؤلفه أنه أحصى الاغلاط على الامام الغزالي في كتاب سماه « إعلام الاحياء باغلاط الاحياء » لكن العسجد المسبوك لم يورد شيئا من هذا القبيل . ومن اوجه الخلاف التي لاحظناها مثلا ان المنتظم جعل وفاة عبد الرزاق الصوفي الغزنوي سنة ٤٩٣ [٦٣] في حين جعلها العسجد في سنة ٤٩٢ [٦٤] . وعندما ترجم المنتظم لعزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي الملقب شيذله والمتوفى سنة ٤٩٤ قال عنه « وكانت فيه حدة وبذاءة لسان وسر أهل باب الازج بوفاته » [٦٥]

---

٢١٦ . (٥٥) في المنتظم ، ج١٠ ص ١٤ . (٥٦) المنتظم ، ج ١٠ص ٣٤ . (٥٧) انظر : المنتظم ، ج٦ ص ٣٤٩ ــ ٣٦٧ . (٥٨) انظر : المنتظم ، ج٦ص ٣٧٠ ــ ٣٩٨ و ج٧ ص ٢ــ٣ ٥. (٥٩) انظر : مثلا حوادث سنة ٣٣٩ . وسنة ٣٦٦ وسنة ٣٦٨ . وسنة ٤٧٨ وسنة ٥٦١ ، وسنة ٥٦٢وسنة٥٦٣. (في كلا الكتابين) . (٦٠) انظر : حوادث وتراجم سنة ٤٩٥ وسنة ٥٠٧ وسنة ٥٠٩ . (٦١) المنتظم ج ٧ ص ٢٤٨ . والنسخة ب ، الورقة:١٧ ا. (٦٢) المنتظم ، ج ٩ ص ١٦٩ ــ ١٧٠ . (٦٣) انظر المنتظم ، ج ٩ ص١١٦ . (٦٤) ب ، الورقة : ٤١ ب . (٦٥) المنتظم ، ج٩ ص ١٢٦ . (٦٦) النسخة

بينما قال عنه صاحب العسجد « وكان زاهـدا متعففا وهو الذي صنف مصارع العشاق » (٦٦) . وأورد العسجد تراجم في سنة ٥٢٤ (٦٧) لم نجدها في المنتظم . من كل ما تقدم نستطيع القول :

١ ـ ان هناك تشابها بين الكتابين .

٢ ـ ان حوادث العسجد في المدة التي قارناها بالمنتظم موجزة نسبيا .

٣ ـ وردت في العسجد تراجم اشخاص لم ترد في المنتظم .

٤ ـ ان هناك اختلافا في التراجم التي أوردها كل منهما رغم وجود التشابه احيانا .

٣ ـ ابن الاثير (٦٨) (٥٥٥ـ٦٣٠)

هو ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجرزي الملقب عزالدين . كان عالما في السير وفنون الآداب والتواريخ ولقد أثنى عليه مترجموه وعدوه اماما في التاريخ والحديث ، وكان بيته مثابة للطلبة ، اما مؤلفاته فهي :ـ

١ ـ اللباب في تهذيب الانساب .

٢ ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة .

٣ ـ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية (بالموصل) .

٤ ـ الكامل في التاريخ .

والكتاب الاخير من كتب التاريخ العامة وعن طريقه نال ابن الاثير شهرته كمؤرخ كبير . ابتدأ هذا الكتاب « من اول الزمان » الى سنة ٦٢٨ .

لقد اكثر (٦٩) مؤلفنا النقل عن ابن الاثير وخاصة من كتابه الكامل،

ب ، الورقة : ٤٢ أ . (٦٧)النسخة ب ، ٥٠ب . وانظر المنتظم،ج١٠ص١٤ .
(٦٨) انظر : ترجمته ومصادر تخريجها التي ستأتي في النص ص٢٢٣ الحاشية رقم (٢) . (٦٩) انظر : ب ، الورقة : ٥٤ أ ، ٥٥ب ، ٥٦ أ ، ٥٦ ب ، ٥٧ أ ، ٦٦ أ ، ٦٨ب ، ٧١ب ، ٧٤ أ ، ١٧٨ أ ، ٨٣ب ، ٨٤ أ ، ٨٨ أ ٩٠ ب ، ٩٤ أ ، ٩٧ أ ، ٩٩ أ ، ١٠٦ ب ، ١١٤ ب ، ١٢١ أ ، ١٢٣ أ ، ١٢٦ ب ، ١٢٩ أ ، ١٣١ أ ، ١٣٢ ب ، ١٣٤ ب ، ١٣٦ ب ، ١٣٧ أ ، ١٤١أ.

واشرنا في تعليقاتنا على القسم الذي حققناه الى مواضع التشابـه والنقل الحرفي والاختلاف بين المسجد والكامل • كما اشرنا الى التراجم التـي وردت في المسجد ولم ترد في الكامل •

ولكي نبرز نوع العلاقة بين الكتابين نقول : لما لم نعثر على نسخة ثانية للمسجد ونظرا للتشابه الكبيربين حوادث الكتابين فقد اعتبرنا الكامل بمثابة نسخة ثانية للمسجد لغرض المقابلة والتوثق من الحوادث في القسم الذي حققناه من المسجد حتى سنة ٦٢٨ ولذلك سيلاحظ القارىء مواضع الاختـلاف والتشابه بينهما وبعض الاضافات الضرورية التي أخذناهـا عن الكامل •

ان أسلوب المسجد المسبوك في ذكر الحوادث يشابه اسلوب ابـن الاثير • كما أن مادة الحوادث تتشابه في كثير من الاحيان ونذكر علـى سبيل المثال حوادث سنة ٥٣٦ حتى سنة ٥٤٣ [٧٠] • يضاف الى ذلك فلقد تأيد لنا نقل مؤلفنا عن الكامل بكثرة أخباره عن منطقة الجزيرة التي عاش فيها ابن الاثير ، واستعماله مصطلحات دأب ابن الاثير على استعمالها في كامله • فعندما بدأ المسجد بذكر حوادث سنة ٥٧٤ قال فيهـا « انقطعت الامطار بالكلية في سائر البلاد فاشتد الغلاء فبيعت الغرارة [٧١] الحنطـة بدمشق وهي أربعة عشر مكوكا بالموصلي بعشرين دينارا صورية عتق وكان السعر بالموصل لكل ثلاثة مكاكي بدينار أميري وفي سائر البلاد ما يناسب ذلك ••• الخ » [٧٢] • ان تأكيده على مكاييل واسعار الموصل دليل بارز على انه نقل عن ابن الاثير فضلا عن التشابه الكبير في ايرادهما للنص [٧٣] ويطول الحديث لو حاولنا الاستطراد في ذكر الامثلة من هـذا النوع ، ولذلك نوجه العناية الى تعليقاتنا على القسم الذي حققناه ، فان فيه أدلة كثيرة تؤيد ما ذهبنا اليه • وقد أوضحنا فيما سبق ان مؤلف المسجد تابع

---

(٧٠) في الكامل ، ج ٩ ص ٢ ـ ٢٣ . والعسجد المسبوك النسخة ب ، الورقة : ٥٩ ـ ٦٤ أ . (٧١) بالأصل : الغرار بالحنطة . انظر : النسخة ب ، الورقة ، ٨٩ ب وما اثبتناه عن الكامل ، ج ٩ ص ١٤٥ . (٧٢) انظر : النسخة ، ب ، الورقة : ٨٩ ب . (٧٣) انظر : الكامل ، ج ٩ ص ١٤٥ . (٧٤) انظر : الكامل ،

مؤلف الكامل في الاعتماد على كتاب البرق الشامي للعماد الكاتب [٧٤] .
وعندما ذكر ابن الاثير « ملك خوارزمشاه علاءالدين كرمان ومكران والسند » في سنة ٦١١ قال : « لا اعلم الحقيقة اي سنة كانت انما هي اما هذه السنة أو قبلها بقليل او بعدها بقليل ... » [٧٥] فتابعه مؤلف العسجد في قوله المذكور آنفا [٧٦] .

وعلى العموم فان مقارنتنا للحوادث في كلا الكتابين أظهرت ان حوادث العسجد وردت مختصرة بالنسبة لحوادث الكامل ، بل لقد اهمل العسجد ذكر بعض الحوادث والاخبار التي وردت في الكامل [٧٧] . ولقد درج ابن الاثير على ذكر حوادث كل سنة بالتفصيل ، وبعد ان يذكر الحوادث التي تصورها مهمة يقوم بذكر « عدة حوادث » . ويلوح لنا من خلال المقارنة بين الكتابين ان العسجد في حوادث بعض السنوات اقتصر على ذكر هذه الحوادث التي جعلها ابن الاثير في نهاية الحوادث المهمة في كل سنة والتي وضع لها عنوانا صغيرا فسماها « ذكر عدة حوادث » .

والذي يلاحظ على العسجد المسبوك انه رغم اعتماده على الكامل ورغم اشاراته الكثيرة الى ذلك ، فانه قصر ترجمة ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ على ذكر اسمه فقط وقال عنه « صاحب التاريخ المذكور » . [٧٨]

وحاول مؤلفنا ان يقدم بعض العبارات ويؤخر بعضها ولعله اراد أن لا يظهر نقله في بعض المواضع ، كما انه استبدل الآيات القرآنية بآيات قرآنية أخرى مناسبة لما هو بصدده من حوادث واخبار . وعلى سبيل المثال عندما ذكر استيلاء [٧٩] الكرج على حصن قرس من اعمال خلاط تابع ابن الاثير في ذكر الحادثة ، الى أن قال ابن الاثير [٨٠] « فانا لله وانا اليه

ج ٩ ص٢١٠ . والعسجد المسبوك النسخةب، الورقة : ٩٥ب . (٧٥) انظر: الكامل ، ج٩ ص ٣٠٨ . (٧٦) انظر : العسجد المسبوك ، النسخة ب، الورقة: ١٢٣ أ . (٧٧) انظر : حوادث كلا الكتابين في السنوات التالية : ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٤ . (٧٨) النسخة ب ، الورقة : ١٤٨ ب . وانظر ان شئت النص الذي حققناه ص ٣٣٣ . (٧٩) انظر النسخة ب ، الورقة : ١١٦ أ . (٨٠) الكامل ، ج ٩ ص ٢٨٩ . (٨١) انظر الكامل ، ج ٩ ص٢٩٤ـ

راجعون » فأستبد لها مؤلفنا بقوله « فحسبنا الله ونعم الوكيل » .

ورغم ما اشرنا اليه من وجود تشابه في حوادث الكتابين فقد لاحظنا وجود بعض الاختلاف . وهذا ينطبق على وقائع التتر مع المسلمين التي بدأت سنة ٦١٧ . فلقد قدم مؤلفنا بعض الحوادث وأخر بعضها مخالفا ترتيب ابن الاثير للحوادث ووضعها كما كان يرتأي . ثم ان حرب خوارزمشاة مع الخطا وذكر الوقعة التي أفنتهم وردت في الكامل ضمن حوادث سنة ٦٠٤ [٨١] بينما وردت في العسجد المسبوك في حوادث سنة ٦٠٦ [٨٢].

واختلف مؤلف العسجد أحيانا مع ابن الاثير فثبت هذا الاختلاف واشار الى ما كان يراه صوابا . وعن المدة التي حكم فيها الفاطميون في مصر قال مؤلف العسجد : « قال ابن الاثير وكان مدة ما ملكوا من السنين مائتين واثنتين وتسعين سنة تقريبا وقال ابن خلكان كانت مدة دولتهم مائتي سنة وستا وستين سنة ، قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس... والصواب ان مدة ما ملكوا من السنين مائتي سنة وسبعين سنة الا سبعين يوما والله اعلم » . [٨٣]

وثمة فارق آخر لاحظناه بين الكامل والعسجد : وهو ان كتاب العسجد ينقسم الى اقسام ثم الى ابواب ثم الى فصول وفي نهاية كل فصل لخص حياة الخليفة المعني وذكر الموظفين في زمنه من وزراء وقضاة وحجاب وغير ذلك كما ذكر المدة التي استمر فيها كل منهم في وظيفته [٨٤]. ويشير خلال ذلك الى من تسمى باسم الخليفة الذي تكون ترجمته موضوع البحث . وهذه أمور لم نلاحظها وبهذا الشكل في الكامل .

اما التراجم ، فلقد ترجم العسجد المسبوك لاشخاص لم نجدهم [٨٥] في الكامل ولقد نبهنا الى ذلك في القسم الذي حققناه . وعندما يختلف مؤلف العسجد مع ابن الاثير في تاريخ وفاة شخص ما كما حدث مثلا في ترجمة ابي منصور فخرالدين عبد الرحمن بن عساكر (ت ٦٢٠) نراه يبين

---

٢٩٥ . (٨٢) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١١٩ ــ ١٢٠ . (٨٣) النسخة ب ، الورقة : ٨٣ب ــ ٨٤ آ . (٨٤) انظر مثلا النسخة ب ، الورقة : ١٣٧ــ١٣٨ « الخاصة بموظفي الناصر لدين الله » . والورقة ، ١٤٠ . (٨٥) انظر : ب ،

هذا الاختلاف (٨٦) • وعندما ترجم ابن الاثير لاخيه ابي السعادات المبارك (ت ٦٠٦) ذكر جانبا من صفاته وقال « ولعل من يقف على ما ذكرته يتهمني في قولي ومن عرفه من أهل عصرنا يعلم اني مقصر » (٨٧) • أما في العسجد فبعد أن ذكر المؤلف صفاته وسيرته العلمية قال « وكان من اشد الناس بخلا » • وقد ترجم كل من الكتابين للملك الظاهر غازي (ت٦١٣) فوجدنا تشابها في بداية الترجمة ثم بدأ الاختلاف ظاهرا في الجزء الاخير منها وقد نبهنا الى ذلك في موضعه • واخيرا يمكن ان نوضح العلاقة بين العسجد والكامل بالنقاط التالية :

١ ــ ان مؤلف العسجد نقل عن الكامل دون ادنى شك •

٢ ــ ان الحوادث في كلا الكتابين تكاد تكون متشابهة حتى سنة ٦٢٨ •

٣ ــ حوادث العسجد يميزها طابع الاختصار بالنسبة لحوادث الكامل •

٤ ــ ان بعض الحوادث التي وردت في الكامل لم ترد في العسجد •

٥ ــ هناك بعض الاختلاف بين الكتابين ويرجع هذا الاختلاف فيما نرجح الى ان مؤلف العسجد اعتمد مصادر عديدة •

٦ ــ وردت تراجم في العسجد لم ترد في الكامل • كما ان بعض التراجم التي وردت في كلا الكتابين فيها اختلاف من حيث مادتها •

٤ ــ ابن الساعي (٨٨) (٥٩٣ ــ ٦٧٤)

هو علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبيد الله بن عبد الرحيم البغدادي أبو طالب ، المعروف بابن الساعي الخازن الشافعي المذهب • كان حافظا مبرزا وفقيها بارعا ومحدثا وشاعرا ومؤرخا كبيرا • صنف كثيرا من

الورقة : ١٢٤ ب ، ١٢٥ ب ، ١٣١ أ ، ١٣١ ب ، ١٣٤ ب ١٣٥ أ ، ١٤٤ .

(٨٦) انظر : ب الورقة : ١٣٤ ب ــ ١٣٥ أ . ثم انظر الورقة : ١٢١ ب

(٨٧) انظر : الكامل ، ج ٩ ص ٣٠٢ . (٨٨) انظر ترجمته في : الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص ١٦٢ ، ص ١٩١ . وسماه علي بن الحسن . الحوادث الجامعة ، ص ٣٨٦ . وفيه علي بن انجب بن عبدالله بن عمار . الاسنوي ، الطبقات ، الورقة : ١٧٤ أ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٢٧٠ . التقي الفاسي ، تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار ، ص ١٣٧ ــ ١٣٩ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ج ١ ص ٢٧٨ ــ ٢٧٩ . ابن العماد الشذرات ، ج٥ ص ٣٤٣ . وغيرهم كثيرون نحجم عن ذكرهم

الكتب في التفسير والحديث والفقه والتاريخ • تلقى تعليمه على خيرةعلماء عصره ؛ وتخرج على يديه عدد من العلماء المشهورين (٨٩) • وكان خازن الكتب بالمدرسة المستنصرية •

اما مصنفاته فكثيرة جـدا ــ فيما ذكر مترجموه ــ غير أنها تعـد مفقودة في الوقت الحاضر باستثناء ثلاثة كتب هي الجامع المختصرفي عنوان التواريخ وعيون السير ونساء الخلفاء (٩٠) • وينسب اليه بتحفظ كتاب أخبار الخلفاء الذي طبع بمصر منـذ سنة ١٣٠٩ هـ • اما مؤلفاتـه (٩١) الاخرى فمنها : اخبار الادباء واخبار الحلاج واخبار الربط واخبار قضاة بغداد واخبار المصنفين واخبار الوزراء والاشارات الموفقية في علماء الدولة البويهية والايناس في مناقب الخلفاء من بني العباس وبلغة الظرفاء الى معرفة تواريخ الخلفاء وتاريخ الشهود والحكام ببغداد وتاريخ من ادركت خلافة ولدها والثمانية العالية وحسن الوفاء لمشاهير الخلفاء وذيل كامل التواريخ والروض الناضر في اخبار الامام الناصر وسيرة المستنصر وكتاب الزهـاد (وقال الذين ترجموه أن هـذا الكتاب هو آخر ما الف أبن الساعي) ومشيخة ابن الساعي والمعلم الاتابكي في التاريخ ومناقب الخلفاء الاربعـة ونزهة الابصار في معرفة نقباء الاسرة الاطهار (٩٢) •

ولقد اعتمد مؤلف العسجد على ابن الساعي الذي سماه «ابن الخازن» والواقع ان الصواب هو « ابن الساعي الخازن » لانه كان ــ كما تقدم ــ خازن الكتب في المدرسة المستنصرية •

خشية الاطالة . (٨٩) انظر : شيوخه وتلامذته في : تاريخ علماء بغـداد ، ص ١٣٧ ــ ١٣٩ • (٩٠) انظر : تفاصيل عن هذين الكتابين في قائمة المراجع الملحقة بهذه الدراسة وهما من تحقيق الدكتور مصطفى جواد . (٩١) انظر : مؤلفاته في تاريخ علماء بغداد ، ص ١٣٨ ــ ١٣٩ . وكشف الظنون ، ج ١ ص ٢٧٨ ــ ٢٧٩ تحت مادة تاريخ ابن الساعي . وانظر : ج ١ ص ٢٩٦ ، و ص ٣٠٨ • (٩٢) ورد اسم هذا الكتاب في العسجد المسبوك في القسم الذي حققناه بشكل آخر حينما قال المؤلف : « قال ابن الخازن : وعرضت كتابا الفتة وسميته نزهة الابصار في ختان السادة الاطهار » . ولا نـدري في الواقع هل انهما كتابان ام كتاب واحد طرأ على عنوانه تحريف او تصحيف.

وقد يثار لسؤال حول كيف عرفنا انــه كان يستعمل ابن الخازن ويقصد به ابن الساعي ؟ فان لدينا أدلة كثيرة نذكر منها ما يلي :

١ ــ ان لقب علي بن انجب هو ابن الساعي الخازن فلعله قال ابن الخازن من باب الاختصار •

٢ ــ لقد ذكر مؤلفين من مؤلفاته فقال: (حكى ابن الخازن في تذييله»(٩٣) ويقصد به ذيل تاريخ بغداد الذي سنذكره بعد قليل • ثم ذكر كتاباً آخر لابن الساعي ، فعندما تحــدث عن ختان الامــراء الصغار ابي العباس احمد وابي الفضائل عبد الرحمن ابني الامام المستعصم بالله في سنة ٦٤٤ (٩٤) • وذكر الاحتفال بهذه المناسبة قال : « قال ابن الخازن وعرضت كتابا الفته وسميته نزهة الابصار في ختان الســادة الاطهار » (٩٥) فذهبنا الى المصادر نستوضحها الامر فوجدنا ان لابن الساعي كتابا بهذا العنوان الا أنه محرف قليــلا وهو تحت عنوان « نزهة الابصار في معرفة نقباء الاسرة الاطهار » • الذي ذكره حاجي خليفة كما ذكره هو في الجامع المختصر (٩٦) •

ونحن اذ لا ندري هل أنهما كتابان أو كتاب واحد لانعدام وسائلنا وفقدان أغلب كتب ابن الساعي ، يمكن القول بتحفظ ان الكتاب المذكور آنفا هو من مؤلفات ابن الساعي ولا نستبعد منه ذلك • كيف وقد اتحف الخليفة المستعصم باشعاره وتهانيه في مناسبات عدة • وسيأتي قسم منها في القسم الذي حققناه •

٣ ــ والاهم من كل ما تقدم هو تشابه نقول العسجد مع نقول غيره من المؤرخين الذين اشاروا صراحة الى انهم نقلوا عن ابن الساعي ، في الوقت الذي استعمل مؤلف العسجد في اشارتــه « ابن الخازن» بدل « ابن الساعي » ، وهذه مسألة سنوضحها فيما بعد • وحسبنا ان نشير هنا الى آن مؤلف العسجد ذكر تفاصيل عن المدرسة المستنصرية

---

(٩٣) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١٥٧ أ ، ١٨٧ ب • (٩٤) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١٦٩ أ ــ ١٧٠ أ • (٩٥) انظر النسخة ب ، الورقة ١٧٠ أ• (٩٦) انظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ص ٧٩ • (٩٧) انظر :

وتجهيزاتها لم نجدها في المصادر التي أرخت للمدرسة المذكورةوالتي هي بمتناول أيدينا ، الا اننا وجدناها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلد ٤ ، ج ١ ، دمشق ١٩٢٤ ص ٤٠ — ٤٣) • وهي منقولة عن تاريخ الصلاح الصفدي المرتب على السنين (٩٧) ، وهو من مخطوطات المكتبة الاحمدية في حلب • وعندما ذكر الالوسي(٩٨) نفس التفاصيل المشار اليها ؛ قال انه نقلها من تاريخ الصفدي المرتب على السنين ومن حوادث سنة ٦٣١ ؛ بالذات ، وأوضح ان الصفدي قال : « وهذه الشروط نقلتها من تاريخ ابن الساعي » (٩٩) •ونكاد أن نقول ان حرفية هذه التفاصيل في المسجد وفي تاريخ الصفدي تدل على انها مأخوذة عن مصدر واحد هو ابن الساعي الخازنولقد وجدنا تشابها كبيرا بين المسجد المسبوك والحوادث الجامعة في ترجمة الصلاح عبد الغني بن فاخر شيخ الفراشين المتوفى سنة ٦٤٨ وفي الوقت الذي نسب مؤلف المسجد المسبوك الحديث لابن الخازن (١٠٠) نسبة صاحب الحوادث الجامعة الى تاج الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي (١٠١) • كما ورد في المسجد المسبوك ذكر الزلزلة التي حدثت في مدينة الرسول (ص) سنة ٦٥٤ (١٠٢) التي وردت بالحرف الواحد تقريبا في البداية والنهاية ونسب ابن كثير روايتها الى ابن الساعي (١٠٣) •

مما تقدم نستطيع القول ان ابن الخازن الذي اشار اليه مؤلف المسجد

بهذا الصدد القسم الذي حققناه من المسجد المسبوك الذي سياتي ص ٣٣٦ وانظر ما دوناه في الحاشية رقم (١) . (٩٨) انظر : محمود شكري الالوسي، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٦ ، ص ٨٧ — ٨٩ . (٩٩) انظر : ن.م السابق ص ٨٩ . (١٠٠) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١٧٨ب . (١٠١) انظر : الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٢ . (١٠٢) ومن هذا القبيل ورد خبر في المسجد المسبوك حول رجل وقف يستعطي فناوله رجل آخر دينارا فتبين له انه كان قد ضاع منه قبل سنة في جملة ذهب وقد عرفه لانه كان بعجز حبة فرجع اليه ما كان قد فقده. وقد ذكر صاحب الحوادث الجامعة وابن كثير هذا الخبر ونسباه الى ابن الساعي . الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٨ . والبداية والنهاية ، ج١٣ ص١٨٤ .

المسبوك انما هو نفسه ابن الساعي •

اشار مؤلفنا الى نقوله عن « ابن الخازن » مرات عديدة (١٠٤) ولكنه كعادته لا يحدد مقدار هذه النقول ويكتفي بسرد الحوادث أو الاخبار ويقول « هكذا قال ابن الخازن » أو يبدأ بنسبة الحديث اليه ثم يذكر الحوادث بعد ذلك كقوله « قال ابن الخازن •••» أو « ومن شعره ما رواه ابن الخازن ••• » أو كقوله « حكى ابن الخازن في تذييله » •

والواقع انه بعد أن ذكر وفاة ابن الاثير سنة ٦٣٠ وفي نفس الورقة (١٠٥) بدأ يعتمد على « ابن الخازن » كمصدر لكتابه • واعتبارا من الورقة ١٤٨ ب من النسخة (ب) حتى نهاية هذه القطعة من العسجد المسبوك في الورقة ١٩٦ أ لم يذكر أي مصدر آخر سوى « ابن الخازن » • ثم ان الحوادث والاخبار التي ذكرها بعد سنة ٦٣٠ حتى سنة ٦٥٦ تكاد تكون خاصة بالدولة العباسية وخلفائها ومناسباتهم • اضافة الى انها وردت مفصلة بشكل لم نلاحظه في اقسام الكتاب الاخرى • كما ان التراجم هي الاخرى جاءت بشكل اكثر تفصيلا مما لاحظنا في تراجم السنوات التي سبقت هذه المدة ، بل ان قسما منها لم نجده في كتب الطبقات والوفيات ، مما يشير الى أنها تراجم قد يكون ابن الساعي قد انفرد في ايرادها (١٠٦) • وتمتاز بانها اغزر مادة من تراجم الكتاب السابقة • فهل أن المؤلف لم يختصرها ؟ أم أن « ابن الخازن » استوفى البحث عنها ؟ أم أن المؤلف اجتمعت له عدة مؤلفات الى جانب مؤلفات ابن الخازن ؟ والجواب هو : ان هذه امور كلها محتملة • ان المادة التي استقاها مؤلفنا من ابن الساعي تعتبر ذات أهمية خاصة لان مؤلفات ابن الساعي تعد مفقودة (١٠٧) كما بينا ، وعندما ظهرت في النص بعض التعابير الغامضة أو المواضع البيضاء أو اسم بحاجة

---

(١٠٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٨٧ — ١٩٣ . (١٠٤) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١٤٨ ب ، ١٥٤ ب ، ١٥٧ أ ، ١٦٣ب ، ١٦٤ ب ، ١٦٩ أ ، ١٦٩ب ، ١٧٠ أ ، ١٧٢ أ ، ١٧٨ أ ، ١٧٨ ب ، ١٧٩ أ ، ١٧٩ب ، ١٨١ أ ، ١٨١ ب ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ب . (١٠٥) انظر : النسخة ب . الورقة ١٤٨ ب . (١٠٦) وقد نبهنا الى ذلك في تعليقاتنا على القسم الذي حققناه . (١٠٧) انظر : خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، المقدمة

الى ضبط أو نص تشريف أو كتاب صادر عن الخليفة (١٠٨) ، لم نجد فيما تيسر لنا مصدرا نعول عليه لضبط هذه الامور • لذلك فان معلومات هذا القسم من الكتاب تعتبر أصيلة نسبيا •

غير ان مؤلفنا لم ينص على الكتاب الذي أخذ عنه من مؤلفات ابن الساعي سوى مرتين حينما قال « حكى ابن الخازن في تذييله » • (١٠٩) ويبدو أن هذا التذييل (١١٠) اهتم بحوادث وأخبار وتراجم تتعلق ببغداد •

وقارنا بين الجامع المختصر وبين المسجد المسبوك •وكما هو معروف فان كتاب الجامع المختصر ما هو في الواقع الا الجزء التاسع من كتاب كبير يقع في نحو خمسة وعشرين مجلدا بلغ فيه مؤلفه الى سنة ٦٥٦ (١١١) • أما الجزء التاسع المذكور فانـه يتضمن حوادث من سنة ٥٩٥ حتى سنـة ٦٠٦ • وتمخضت مقارتنا للكتابين عن بعض الملاحظات أثبتناها في تعليقاتنا على النص الذي حققناه •

٥ ــ ابن خلكان (١) (٦٠٨ ــ ٦٨١)

هو شمس الدين ابو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان

ص ز . حياة اقبال الشرابي ، ص ١٢ ــ ١٣ . (١٠٨) انظر النسخة ب ، الورقة : ١٤٦ ــ ١٤٧ . (١٠٩) انظر : ب ، الورقة : ١٥٧ أ ، ١٨٧ب . كما انه ذكر عرضا كتاب نزهة الابصار لابن الساعي ، انظر الورقة : ١٦٩ــ١٧٠ .
(١١٠) هو « ذيل تاريخ بغداد » ذكره حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ص ٢٧٩ . وهناك اختلاف بين الباحثين حول هذا الذيل فمنهم من ذهب الى القول انه ذيل على تاريخ شيخه الحافظ ابي عبدالله محمد بن النجـار . انظر : تاريخ علماء بغداد ، ص ١٣٨ وهذا هو الراجح . وفي كشف الظنون ، ج ١ ص ٢٨٨ عندما ذكر ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ قال عنه وهو ذيل عظيم يقال انه يتم في ثلاثين مجلدا ثم قال والذيل على ذيل ابن النجار لتقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤) وهو في غاية الاتقان والذيـل عليه ايضا لابي بكر المارستاني والذيل على ذيل المارستاني لابـن السـاعي .
(١١١) انظر : جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ص ٢١٤ .
(١) انظر : ترجمته في : السبكي ، الطبقات ، ج ٥ ص ١٤ ــ ١٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ص ٣٠١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٣٥٣ ــ ٣٥٤ . طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج١

البرمكي الاربلي الشافعي قاضي قضاة دمشق وعالمهـا ومؤرخها •وكان ثقة في نقله ، منفردا في الادب والتاريخ صنف تاريخا سماه « وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل والسمع أو أثبته العيان » [٢] • وقـد أثنى مترجموه على هذا الكتاب ثناء كبيرا وبه نال ابن خلكان شهرة واسعة كمؤرخ [٣] • وبلغ من اهتمام المؤرخين بهذا الكتاب ان ذيلوا عليه اكثر من ستة ذيول • [٤] واختصر ثمان مرات [٥] • وترجم الى الفارسية والتركية والانكليزية ، وهو كتاب في التراجم كبير الفائدة •

أما علاقة العسجد المسبوك بتاريـخ ابن خلكان فتظهر في الاحالات العديدة [٦] التي وردت في العسجد المسبوك ، والتي تجعلنا منساقين الى القول باعتماد العسجد المسبوك عليـه ، وفقا للمقاييس التي وضعناهـا فيما تقدم •

أما طريقة الاشارة الى تاريخ ابن خلكان فقد وردت مختلفة ، فهو تارة يقول « ••• وذكر ابن خلكان في تاريخه عن ابن الجوزي وتارة يقول « قال ابن خلكان ••• » وتارة يقول « حكى ذلك القاضي أحمـد ابن خلكان في كتابه » •

ولاحظنا تكرار الاشارة الى ابن خلكان من سنة ٢٠٥ حتى سنـة ٥٦٧ فقط • والذي يبدو ان العسجد المسبوك اعتمد على تاريخ ابن خلكان

ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ . (٢) طبع هذا الكتاب مرات عديدة في باريس وكوتنجن ومصر ولقد عولنا عليه في تحقيق تراجم كثيرة . (٣) أما بشان مؤلفاتـه الاخرى فقال عنها العزاوي « الف ابن خلكـان مصنفات عديـدة لا مجال لتعدادها » . انظر : عباس العزاوي ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغـول والتركمان ، بغداد ، ١٣٧٦/١٩٥٧ . ص ٩٦-٩٠ . بينما قال جرجي زيدان «لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب (يعني الوفيات) لكنه يساوي مئـات من الكتب وهو ذخيرة علم وادب وتاريخ ولغة » . انظر تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٣ ص ١٧٢ . (٤) انظر : العزاوي ، التعريف بالمؤرخين ، ص ٩٩ـــ١٠٠ وعندما ذكر حاجي خليفة « وفيات الاعيان » قال و « متعلقاته » . انظـر: كشف الظنون ، ج ١ ص ٣٣٢ . (٥) كان من بينها مختصر الملك الافضـل عباس بن رسول الذي ذكرناه ضمن مؤلفات الافضل المذكور . (٦) انظـر: النسخة أ ، الورقة : ١٩٠ ب . والنسخة ب ، الورقة : ٢ أ ، ٣٢ب ، ٤٤،

في ذكر بعض التراجم . وكان يلجأ الى الاشارة اليه حينما تتضمن الترجمة شيئا من الغرابة وعلى سبيل المثال نذكر انه عندما ذكر خلافة المطيع في سنة ٣٣٤ قال « وكان مدبر ملكه معز الدولة احمد بن بويه الى ان توفي في شهر ربيع الاول من سنة ست وخمسين وثلاثمائة ... وذكر ابن خلكان في تاريخه عن ابن الجوزي في شذور العقود ان معز الدولة كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه ... الخ » (٧) . وقال ابن خلكان بهذا الصدد « وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان أول أمره يحمل الحطب على رأسه ... الخ » (٨) وفي ترجمة ابي يحيى تميم بن المعز بن باديس صاحب أفريقيا والمتوفى سنة ٥٠٠ قال مؤلف العسجد « خلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين » (٩) ، وأحال الى ابن خلكان ، وقد لاحظنا ان ما ورد في العسجد المسبوك بهذا الصدد يوافق ما ورد في وفيات الاعيان (١٠) .

ولا يعزب عن البال ان العسجد المسبوك جمع بين الحوادث والوفيات في حين اهتم كتاب وفيات الاعيان بالوفيات وحسب ، وان ما ذكره من حوادث واخبار يعتبر شيئا ثانويا ، ولذلك فقد كان طبيعيا ان يستوفي البحث عن التراجم . ولهذا السبب فان تراجمه جاءت اكثر تفصيلا مما وردت في العسجد المسبوك . وثمة ملاحظة أخرى لاحظناها على الكتابين وهي ان وفيات الاعيان اهتم بتراجم الاشخاص من العلماء والكتاب والفقهاء والشعراء والمحدثين والقضاة والمبرزين بصورة عامة بينما لم ير مؤلف العسجد المسبوك بأسا في ان يذكر تراجم لهؤلاء ولغيرهم من المغمورين أو الفراشين أو الخدم أو حتى اولئك الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وكما أوضحنا ذلك في دراستنا لمنهج العسجد المسبوك .

٦ ـ الشريف ادريس (١١) (ت ٧١٤)

٥٣أ ، ١٨٤أ . (٧) انظر : ب ، الورقة : ١٢أ . (٨) انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ص ١٥٨ . (٩) انظر : ب ، الورقة : ٤٤أ (١٠) انظر : ج ١ ص ٢٧١ــ ٢٧٢ . (١١) انظر ترجمته في: الخزرجي ، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٤١٠ . يحيى بن الحسين غاية الاماني ، ق ١ ص ٤٩١ . ادريس

هو الامير عماد الدين ابو محمد ادريس بن علي بن عبدالله بن سليمان أمير القحمة ولحج في زمن الدولة الرسولية . ولقد ذكرناه فيما تقدم[١٢] وأوضحنا سلفا سيرته العلمية وحسبنا هنا ان نبين أهم مؤلفاته وعلاقته بالعسجد المسبوك . قام الشريف ادريس بتلخيص كتاب الكامل لابن الأثير ثم اضاف اليه اخبار العراق ومصر والشام حتى سنة ٧١٣ ، واخبار اليمن الى سنة ٧١٤ ، واطلق على هذا الكتاب اسم « كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار » [١٣] . اعتمد فيه على تاريخ الطبري وتاريخ المسعودي وتاريخ ابن الأثير .

وقد أشار مؤلف العسجد الى اقتباسه [١٤] من الشريف ادريس لكنه لم يذكر اسم الكتاب الذي أخذ عنه . أما طريقة اشارته الى الشريف ادريس فهي مختلفة ايضا ، فهو يقول مثلا بعد أن يذكر الرواية: «...هذه رواية والدي عن الشريف ادريس عن مشايخه رحمة الله عليهم أجمعين» . وأحيانا يقول « قال الشريف ادريس ... » . والملاحظ ان نسبة ما اقتبسه مؤلفنا من الشريف ادريس ضئيل اذا ما قارناه بما اقتبسه عن ابن الاثير أو ابن الساعي اللذين أوضحنا اعتماد العسجد عليهما فيما تقدم .

٧ ـ الملك الافضل عباس [١٥] بن المجاهد بن رسول (ت ٧٧٨)

هو والد الملك الاشرف مؤلف العسجد المسبوك ، ولقد تحدثنا عنه وعن مؤلفاته عند الكلام عن اسرة المؤلف كما أشرنا الى اعتماد المؤلف

ابن الحسن الانف ، نزهة الافكار ، الورقة : ١٥٨ ب.جرجي زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ . فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ . (١٢) وذلك عند حديثنا عن مؤلفات الملك الافضل بن رسول ومصادرها وانظر ايضا : ص٩١ . (١٣) قال جرجي زيدان : منه ـ اي من كنز الاخيار ـ نسخة في المتحف البريطاني . .انظر: تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ص ٢١٨ . وفي معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية مجلد واحد يعتقد انه القسم الاول من الجزء الثاني تبدأ حوادثه من سنة ٤٠ هـ وتنتهي بحوادث سنة ٢٩٠ هـ . وهو تحت رقم (١١٨٤) . ميكرو فيلم . والنسخة مصورة عن مكتبة السيد محمد تقي بلكنو بالهند رقم : ف ٣٠٧٦ . (١٤) انظر : النسخة ا ، الورقة: ٤٩ب، ١٦٧أ ، ١٦٨أ . (١٥) انظر : ترجمته ومصادر تخريجها ومؤلفاته ص٥٩ـ٦٣.

عليه وخاصة على كتابه « نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون » [١٦] . ولقد اشار الاشرف الى ما أخذه عن نزهة العيون في مواضع [١٧] عديدة من كتابه . اما طريقة اشارته الى هذا المصدر فانه كان يستعمل مرة«ذكره أو قاله في نزهة العيون » ومرة يقول « قال الوالد أو والدي في نزهة العيون » . كما انه كان يشير احيانا الى مصدر نزهة العيون في الحادثة أو الخبر أو الترجمة التي هي موضوع البحث كقوله مثلا « حكي فينزهة العيون عن السمعاني » [١٨] والذي يلاحظ انه اشار الى كتاب نزهةالعيون كمصدر عندما كان يذكر خبرا غريبا أو يحتمل المناقشة [١٩] . هذا ولما كان كتاب نزهة العيون يبحث في تراجم الرجال فان اغلبما اقتبسهالاشرف من كتاب أبيه المذكور هو تراجم كاملة أو جوانب معينة منها ..

٨ ــ ومن المصادر التي اشار اليها مؤلف العسجد المسبوك كتاب التذكرة [٢٠] غير انه وردت الاشارة الى هذا المصدر غامضة لانه اكتفى بالقول « فيما حكاه صاحب التذكرة » أو « وقال صاحب التذكرة » واذا ما علمنا ان الكتب التي تحت عنوان التذكرة كثيرة جدا وان صاحبكشف الظنون [٢١] فقط ذكر منها ما يزيد على التسعين مصنفا تحت عنوان « التذكرة » ادركنا أن من الصعوبة بمكان ان نحدد الذي كان يعنيه مؤلفنا بقوله« صاحب التذكرة» [٢٢] وعلى كل حال فان اعتماده على هذا المصدر كان محدودا ومنحصرا في ذكر وفاة شخص أو تحديد يوم مولده أو وفاته أو ذكر جانب من صفاته أو عندما يحصل اختلاف فيوفاةالمترجم.

لقد قمنا بمقابلة حوادث وتراجم العسجد المسبوك على كتبعديدة

---

(١٦) انظر تفاصيل عن هذا الكتاب ٦١ . كما أنه اعتمد على كتاب آخر للافضل وذكره مرة واحدة عندما قال « روى والدي في كتابه نزهةالابصار» انظر : النسخة أ ، الورقة : ٦٩ب . (١٧) انظر : النسخة أ ، الورقة : ٤٩ ب . والنسخة ب ، الورقة : ٥ ب ، ١٨أ ، ٤٣ أ ، ٦٦أ ، ١٣٣ ب ، ١٣٨ أ . (١٨) انظر : النسخة ب ، الورقة : ٦٦ أ . (١٩) والامثلة كثيرة لا يسعنا ان نتحدث عنها خشية الاطالة ولكن لاحظ احالاتنا في صفحات العسجد المسبوك التيورد فيها ذكر كتاب نزهة العيونان شئت .(٢٠) انظر: النسخة ب، الورقة : ١٤ أ ، ٢٣ب ، ٢٨ ب ، ٣٥ أ ، ٣٦ ب . (٢١) انظر: كشف الظنون ، ج ١ ص ٣٨٣ ــ ٣٩٣ وانظر : البغدادي ، ايضاح المكنون

لضبط النص من جهة وتخريج التراجم من جهة ثانية • وقد تحدثنا فيما مر عن قسم من هذه الكتب التي تبين لنا أنهـا كانت مصادر للمؤلف في كتابه العسجد المسبوك • ولعل من المناسب أن نبين مدى الاتفاق والاختلاف بين العسجد المسبوك وبين الكتب الاخرى التي لم نذكرها • علما بأن مقارنتنا التالية ستشمل المدة الواقعة بين سنة ٥٧٥هـ وحتى سنة ٦٥٦هـ فقط •

وكان من بين هذه الكتب كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي(٢٣) (ت ٦٥٤) ، لقد وردت في العسجد المسبوك (٢٤) تراجم لم نجدها في مرآة الزمان • كما وردت في العسجد تراجم لعدد كبير من الاشخاص وخاصة بعد سنة ٦٣٨ وبالمقارنة مع مرآة الزمان نجد أن تراجم العسجد المسبوك في المدة المنوه عنها اكثر عددا • ولقد اختصر مؤلف مرآة الزمان بعض التراجم التي فصل مؤلف العسجد المسبوك الحديث عنها نسبيا•(٢٥) ثم أن هناك اختلافا في تحديدهما لوفيات بعض المترجمين • وعلى سبيل المثال نذكر مقتل الملك المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول الذي جعل الاشرف مقتله في سنة ٦٤٨ (٢٦) بينما ذكره سبط بن الجوزي (٢٧) في سنة ٦٤٦ •

ومع وجود تشابه بسيط بين حوادث الكتابين فان حوادث العسجد المسبوك اكثر تفصيلا وعددا ، ومادته اغزر • ولا بد من القول أن مؤلف مرآة الزمان ذكر بعض التراجم بشكل مفصل الا ان هذا ليس عاما في المدة المذكورة •

ومن بين الكتب التي قمنا بمعارضة العسجد المسبوك عليها الكتاب

ص ٢٧٢ ـ ٢٧٧ . (٢٢) انظر آخر وفيات سنة ٦٠٨ من النص حيث ذكرها عرضا في ترجمة ابي سعيد الحسن بن محمد بن الحسن بن حمدون وهو ابن مصنف التذكرة الحمدونية . (٢٣) انظر : اسمه الكامل واسم كتابه في قائمة المراجع . والمقارنة تمت بطبيعة الحال ، على الجزء الموجود من مرآة الزمان وهو ج ٨ ق١ ق٢ . (٢٤) انظر : بهذا الصدد : النسخة ب، الورقة : ١٣١ ب . وانظر مثلا حوادث سنة ٥٧٥ وسنة ٦١٨ وسنة ٦٢٦ في كلا الكتابين . (٢٥) انظر مثلا تراجم سنة ٦٢٠ في الكتابين . (٢٦) انظر : العسجد المسبوك النسخة أ ، (حوادث سنة ٦٤٨) ، الورقة : ١٧٨ أ .

الموسوم بالحوادث الجامعة لمجهول [٢٨] الذي نبه عدد من الباحثين الى انه يماثل العسجد المسبوك ، والى هـذا المعنى أشار استاذنا الدكتور جعفر خصباك فقال عن كتاب الحوادث : « وترد كثير من اخبار هذا الكتاب في مخطوطة (العسجد المسبوك) ... حتى ان بعض العبارات تردد نفسهـا في الكتابين على ان الثاني منها [٢٩] أوضح وأصح لانه يخلو من التصحيف ويبدو ان كليهما ينقلان من مصدر واحد هو ابن الساعي » [٣٠] . وقـال الاستاذ ناجي معروف عن اخبار العسجد المسبوك « وهي تشبه الى حـد كبير الاخبار التي ذكرها مؤلف الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة بل تكاد تكون نسخة منها وتزيد عليها في بعض التفصيلات » [٣١] .

والواقع ان تشابها كبيرا يظهر بين الكتابين بل لقد لاحظنا تطابقا بين الكتابين في بعض الحوادث والتراجم ونبهنا اليها في مواضعها في القسـم الذي حققناه .

لكن على الرغم من ذلك ، فان هناك اختلافا بينهما ونبهنا أيضا الى مواضع هذا الاختلاف ولذلك فسنكتفي هنا بذكر بعض الشواهد القليلة على سبيل المثال .

أما التشابه بينهما فمرجعـه الى اعتماد الكتابين علـى مؤلفات ابن الساعي ، وقد أوضحنا ذلك فيما تقدم . ومن التراجم التي وردت متشابهة الى حد كبير ، ترجمة الصلاح عبدالغني بن فاخر المتوفى سنة ٦٤٨ [٣٢] . وترجمة محمد بن الفرج بن عبدالله بن رئيس الرؤساء المتوفى سنة ٦٤٩ [٣٢] وترجمة علي بن حازم المعروف بالابلة المتوفى سنة ٦٣٧ [٣٢] . وترجمـة عمر بن محمد بن أبي نصر الفرغاني المتوفى سنة ٦٣٢ [٣٢] . وترجمة محمد ابن خليد الكاتب المتوفى سـنة ٦٢٩ [٣٢] . واذا ماكان التشابـه كبيرا في بعض التراجم فانه ليس كذلك في بعضها الاخر بل قد يصل الاختلاف الى

---

(٢٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ق ٢ ص ٧٧١ . (٢٨) وينسب غلطـا للمؤرخ ابي الفضل عبدالرزاق بن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣ . (٢٩) ويقصد العسجـد المسبوك . (٣٠) انظر : العراق في عهد المغول ، المقدمة: ص ز . (٣١) المدارس الشرابية ، ص ٢٧ وانظر بهذا الصدد ايضا الدكتور مصطفى جواد ، دليـل خارطة بغداد ص ٣٢٣ . (٣٢) انظر : وفيات هذه السنوات في الكتابيـن .

حد التناقض احيانا فعندما ترجم كل منهما للملك الاشرف موسى بن العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ (٣٣) . ذكر كل منها سيرته الى أن قال مؤلف العسجد : « وكان عاد لاحسن السيرة قليل الجور خائفا لله متواضعا للفقراء يزورهم ويبعث اليهم بصحون الحلوى » وقال صاحب الحوادث الجامعة « وكان متعففا عن اموال الرعية منعكفا على ملاذه مشتهرا بحب الغلمان الاتراك والميل اليهم مستهترا بهم وله فيهم اشعار كثيرة ليست بالجيدة ... » . (٣٣)

كما ان صاحب الحوادث الجامعة لا يترجم لاشخاص ترجم لهم مؤلفنا. وهناك امثلة كثيرة سيلاحظها القارىء في تعليقاتنا على القسم الذي حققناه. ومن هؤلاء مثلا بدران بن صدقة الاسدي المتوفى سنة ٦٣٠ (٣٤) وعبيدالله ابن ابراهيم الانصاري المتوفى سنة ٦٣٠ (٣٤) ايضا . وعماد الدين عمر ابن علي الجويني المتوفى سنة ٦٣٦ (٣٤) . ومحمود بن احمد بن عبدالسيد البخاري المتوفى سنة ٦٣٦ (٣٤) وغيرهم كثيرون . وقد وردت ترجمة ابن الاثير صاحب الكامل في الحوادث الجامعة ضمن وفيات سنة ٦٣٣ (٣٥). وهذا وهم ، بينما وردت ترجمته في العسجد ضمن وفيات سنة ٦٣٠ . وهذا هو التاريخ المتفق عليه بين المؤرخين .

أما الحوادث في كلا الكتابين فهي كالتراجم ، فان بينها تشابها كبيرا يكاد يكون حرفيا أحيانا ، كما ورد بينها اختلاف ايضا . فمثلا في فتح اربل سنة ٦٣٠ (٣٦) تشابهت رواية الكتابين . كما وردت نفس الابيات من الشعر التي قيلت بهذه المناسبة في كل منهما . وجاء في العسجد المسبوك في حوادث سنة ٦٣٤ ان جماعة قصدوا انسانا مريضا لزيارته وهم سبعة نفر فوقع السقف تحتهم فماتوا وسلم المريض . وورد نفس هذا الخبر في الحوادث الجامعة (٣٧) .

لقد اشرنا عند دراستنا لمنهج العسجد المسبوك ان الاختصار يميز

---

(٣٣) انظر : الحوادث الجامعة ، ص ١٠٦ . (٣٤) انظر : ان شئت وفيات هذه السنوات في الكتابين . (٣٥) انظر : الحوادث الجامعة ، ص ٨٨ .
(٣٦) انظر : الحوادث الجامعة ، ص ٤٤ وما بعدها ، العسجد المسبوك ، القسم الذي حققناه .(٣٧) الحوادث الجامعة ، ص ٩٠ . (٣٨) انظر: حوادث

الكتاب اذا أخذناه بصورة عامة ، وبينا أن هذا شيء متوقع لمن يريـد أن يؤرخ لثمانية قرون . وعلى الرغم من ذلك فقد وردت فيه تفصيلات اكثر من كتاب الحوادث الجامعة . واعتبارا من سنة ٦٤٢ لاحظنا ان صـاحب الحوادث الجامعة يختصر كثيرا من الاخبار وقد لا يذكر بعضها نهائيـا ، في حين اورد مؤلفنا تفاصيل وتراجم اكثر مما ورد في الحوادث الجامعة ، ولقد احتفظ لنا المسجد المسبوك بملامح من التاريخ الاجتماعي بتدوينه لبعض الحفلات الخاصة عن مواكب الحج (٣٨) وحفلات الختان(٣٩) وعندما يولد مولود (٤٠) للخليفة أو ترتيب رئيس احدى الطوائف غير الاسلامية(٤١) (اليهودية والمسيحية) ان بعض هذه الحفلات ذكرهـا صاحب الحوادث الجامعة ولكن باختصار شديد كما أنه لم يذكر قسما منها وقد اشرنا الى ذلك في تعليقنا على القسم الذي حققناه .

ثم ان اهتمام المسجد المسبوك بتوقيت الحوادث يعتبر كبيرا بالقياس للحوادث الجامعة ، فهو يذكر في الغالب اليوم والشهر والسنة غـير أن الحوادث الجامعة اكتفى في الغالب بذكر السنة فقط . وزاد عليه المسجد المسبوك بانه يذكر احيانا مولد المترجم الى جانب تاريخ وفاته .

ومن بين الكتب الاخرى التي قارنا المسجد بها كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤) . والتشابه وان كان موجودا بينهما الا أنه تشابه لا يقاس بالتشابه الموجود بين المسجد والحوادث الجامعة ، وبعبارة اخرى فان التشابه قليل . ولكن عندما ينقل ابن كثـير عن ابن الساعي يبـدو التشابه كبيرا بين المسجد والبداية والنهاية ، وهذا ينطبق مثلا على مـا أورداه عن المستنصر بالله في حوادث سنة ٦٢٣ (٤٢) كما ينطبق على ذكرهما الزلزلة في مدينة الرسول (ص) في حوادث سنة ٦٥٤ (٤٢) . وغير ذلك .

وعلى العموم فان حوادث وأخبار المسجد المسبوك جاءت اغزر مادة واكثر تفصيلا عن المشرق الاسلامي . كأخبار خوارزمشاه وشهاب الدين الغوري (٤٣) مثلا التي لم يهتم بها ابن كثير . وظهر لنا من المقارنة ان ابن

سنة ٦٤٥ . (٣٩) انظر : حوادث سنة ٦٥٠ . (٤٠) انظر : حوادث سنة ٦٥١ . (٤١) انظر : حوادث سنة ٦٤٦ . (٤٢) انظر : حوادث هذه السنة

كثير اهتم واكد على الحوادث الخاصة ببلاد الشام فمثلا نراه يذكر معركة الزلاقة وحوادثها بشيء من التفصيل [٤٤] كما فصل القول في حروب صلاح الدين مع الفرنج وكيف تم فتح بيت المقدس [٤٥]. بينما لم يذكر ذلك مؤلف العسجد المسبوك الا انه وعد بذكرها في القسم الثاني [٤٦] من كتابه فذكرها ضمن الباب الاول من القسم الثاني . ولكن ليس بالشكل الذي وردت فيه في البداية والنهاية .

واختصر ابن كثير حوادث بعض السنوات التي وردت بشكل اكثر تفصيلا في العسجد المسبوك [٤٧] . وعندما تحدث ابن كثير عن وصف المستنصرية وتجهيزاتها [٤٨] جاء حديثه عنها مقتضبا جدا ثم قال « وقد ذكر ابن الساعي في تاريخه مطولا مبسوطا شافيا كافيا »[٤٩] بينما أوضحنا فيما سبق ان مؤلفنا وصفها وذكر تجهيزاتها بتفصيل لم نلاحظه في غيره من الكتب المتداولة بين ايدينا عن هذه المدة . واعتبارا من سنة ٦٤٥ حتى سنة ٦٥٦ لاحظنا ان مادة العسجد اكثر تراجما وأحداثا من مادة البداية والنهاية .

اما بالنسبة للتراجم في الكتابين فقد أظهرت لنا المقارنة أن العسجد المسبوك أورد تراجم لأشخاص من العراق ومصر والمغرب والاندلس والشام واليمن والمشرق الاسلامي عموما ، بينما وردت في البداية والنهاية تراجم من انحاء العالم الاسلامي غير انه ليس من الصعب ان نلاحظ انه كان يهتم كثيرا ويؤكد على اولئك الذين عاشوا في بلاد الشام أو وردوها .

اما من حيث عدد التراجم فالواقع اننا لا نستطيع ان نحدد أيهما أورد عددا اكبر من التراجم فأحيانا يقتصر ابن كثير على ترجمة واحدة [٥٠] أو ثلاث [٥١] تراجم في السنة الواحدة واحيانا يورد تراجم [٥٢] اكثر مما

في الكتابين . (٤٣) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ . (٤٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٠ . (٤٥) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ حوادث سنة ٥٨٣ . (٤٦) انظر : النسخة ب ، الورقة ٨٥ ب ، وانظر : نسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ذات الرقم ١١٣٦ تاريخ . (٤٧) انظر مثلا حوادث السنوات التالية : ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ . (٤٨) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص١٣٩–١٤٠ . (٤٩) ن . م . ج ١٣ ص ١٤٠ . (٥٠) انظر : البداية والنهاية ، ج١٢، ص

يورده المسجد المسبوك • كما أورد مؤلفنا في بعض الاحيان تراجم في السنة الواحدة اكثر مما أورد ابن كثير •

وقارنا المسجد المسبوك بطراز الزمن (٥٣) للخزرجي (ت ٨١٢) وهو جزءان بمجلد واحد (٥٤) الاول في تاريخ الاسلام منذ نشأته الى سنة ٦٥٦ • والثاني في التراجم • رتبت تراجمه على حروف المعجم تبدأ بحرف الالف فالباء فالتاء •• وهلم جرا •

ان مقارنتنا تشمل الجزء الاول على اعتبار ان الجزء الثاني يذكر تراجم معظمها تدور حول أهل اليمن •

اما الجزء الاول من الكتاب فقد تناول الحديث عن نفس المدة التي تناولها المسجد المسبوك ، ولذلك فالتشابه موجود في حوادث وتراجم كثيرة ، غير انه لا يمكن القول انهما يتطابقان لوجود اختلافات نوجزها فيما يأتي :

١ ـ لم يُرتَب كتاب طراز الزمن بشكل فصول كما هو الحال بالنسبة للمسجد •

٢ ـ لم يذكر طراز الزمن الفصل الذي ذكره المسجد المسبوك بعد واقعة بغداد • وهو الخاص بتفصيل احوال الخلفاء العباسيين (٥٥) •

٣ ـ ان عدد التراجم التي وردت في المسجد اكبر من عدد التراجم التي وردت في طراز الزمن في جزئه الاول طبعا (٥٦) • كما ان المسجد المسبوك أغزر مادة وحوادثه اكثر تفصيلا (٥٦) •

٤ ـ لقد لاحظنا في دراسة منهج المسجد المسبوك أن مؤلفه الاشرف ذيل بعض الحوادث والأخبار باسمه معلقا تارة وناقدا تارة اخرى ، كما

---

٣١٥ (وفيات سنة ٥٨٢) . (٥١) ن٠م٠ج ١٢ ص ١٥٣ ـ ١٥٥ (وفيات سنة ٦٣٧) • (٥٢) ن٠م٠ج ١٣ ص ٧٥ (وفيات سنة ٦١٣) وانظر : وفيات سنة ٥٨١ . (٥٣) انظر : وصفنا لهذا الكتاب الذي تقدم عندما قدمنا دراسة موجزة لمؤلفات الخزرجي . (٥٤) وقد رأيناه في دار الكتب المصرية تحت رقم (١٢٦٥٧ح) . (٥٥) انظر : الفصل الاربعين من النص . (٥٦ تأكد من ذلك : في طراز الزمن ، ج١ الورقة : ٢٩٩ ، ٣٨٩ ، ٣٨٤ ، ٤١٠ ، (حوادث وتراجم سنة ٦١٥) . وانظر النسخة ب ، ٨ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ١٢٥

انه أبدى رأيه في قضايا تعتبر استنتاجية . وهذا مما لم نلاحظه في كتاب طراز الزمن للخزرجي (٥٧) .

٥ ـ زودنا العسجد المسبوك ، وخاصة في تراجمه بتواريخ للميلادوالوفاة معا وهذا قليل جدا في طراز الزمن . كما ان الاشرف اعتاد أن يذكر تاريخين أو ثلاثة تواريخ حينما لا يكون متأكدا كما فعل مثلا بالنسبة لوفاة القادر بالله (٥٨) .

٦ ـ ان كتاب طراز الزمن لا يظهر فيه تسلسل السنوات ، فقد جاءت غير متتابعة خلافا للعسجد ، كما أنه لا يذكر حوادث بعض السنوات بل يتخطاها فمثلا عندما ذكر سنة ٣٤١ ينتقل بعدها الى سنة ٣٤٥ (٥٩). ويتخطى احيانا حوادث سنتين لا يذكرها (٦٠) . وهذا أمر لم نلاحظه في العسجد المسبوك . هذا ولا بد من القول اننا لاحظنا كثيرا من التصحيف والاخطاء في طراز الزمن لعلها من مسؤولية الناسخ .

(حوادث وتراجم ٦١٥) . (٥٧) انظر مثلا : النسخة ب ، الورقة : ٩٣ب وطراز الزمن ، ج١ الورقة : ٢٨٩ . (٥٨) انظر : النسخة ب ، الورقة: ١٢ ب وطراز الزمن ، ج ١ الورقة : ٣٠٤ ـ ٣٠٥ . (٥٩) انظر : طراز الزمن ، ج١ الورقة : ٢٩١ . (٦٠) انظر : ن.م، ج١ الورقة : ٢٩٣ ، ٣٣ .

الفصل الخامس

أهمية العسجد المسبوك

لقد أوضحنا سلفا ان العسجد المسبوك كتاب ضخم تضمن تدوين حوادث وأخبار وتراجم عبر ثمانية قرون تقريبا [1] . قسمه مؤلفه الى قسمين ثم تضمن كل قسم خمسة ابواب وكل باب فصول عديدة ، ومع ذلك فهو يتبع نظام الحوليات حسب تسلسل السنوات الهجرية . وقد جمع بين الحوادث والتراجم . وحوى نصوصا تتعلق بالتاريخ السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والاداري والثقافي . ومما يرفع من قيمة هذه النصوص أن الملك الاشرف حاول أن يستمزج آراء المؤرخين الذين سبقوه حولها ويتجلى ذلك بالمصادر العديدة التي اعتمد عليها في عسجده . وفيما يلي نتحدث عن مادة بعض النصوص :

١ ـ الجانب السياسي والعسكري : ان الحوادث التي أرخها العسجد المسبوك شغلت الجزء الاعظم من الكتاب . فصدر كتابه بمقدمة تناولت البحث في سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم [2] . فذكر مولده ونسبه وبعثه للنبوة . ثم غزواته وحروبه وكل ما يتعلق به (ص) . ثم ذكر الخلفاء الراشدين [3] ، وما قاموا به من أعمال أو حروب ، ثم أرخ الخلفاء من بني [4] امية وبني [5] العباس وقد وردت فيه ترجمة مفصلة لكل خليفة

---

(١) انظر : نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ تاريخ (ميكرو فيلم)المرموز لها بالحرف أ الورقة : ٣٧ حيث تضمنت فهرسا للقسم الأول من الكتاب. ونسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١٣٦١ تاريخ (ميكرو فيلم) المرموز لها بالحرف جـ انظر القسم الثاني (وهي غير مرقمة) . (٢) انظر : أ ، الورقة : ٢ـ٣٧ أ . (٣) أ ، الورقة : ٣٩ أ ـ ٦٩ ب . (٤) أ ، الورقة : ٦٩ ب ـ ١٢٥ ب . (٥) أ ، الورقة : ١٢٥ ب ـ ٢٤٧ ثم اكمل الحديث عن الخلفاء العباسيين في النسخة ب من الورقة :

واشار الى الاعمال التي قام بها أو الحروب التي حدثت في زمنه ، وفي خلال ذلك يذكر حوادث بارزة قد يكون سببها طبيعيا كالزلازل أو العواصف أو الفيضانات أو سقوط البرد وما شاكل ذلك . وقد يكون سبب الحوادث بشريا ، كالحركات الالحادية (٦) في المشرق الاسلامي وحركات (٧) العيارين واللصوص وغيرهم كما ذكر بابا تحدث فيه عن الأئمة من أهل البيت (٨) فذكر انسابهم والقابهم وذكر أيامهم وتاريخ مواليدهم ووفياتهم ومدة اعمارهم وشيئا من خلافتهم ، وتحدث عن ملوك مصر (٩) والشام .

وكما تلاحظ ، فان كتاب العسجد المسبوك حوى تاريخا لدول عديدة ابتداء بحكومة الرسول (ص) في المدينة حتى نهاية الدولة العباسية سنة ٦٥٦ وواصل الحديث عن الدول التي نشأت في بلاد الشام ومصر ذاكرا اعمال الخلفاء والملوك عمرانية كانت أو حربية . ولذلك فمادة الكتاب عن الحالة السياسية والعسكرية للدول الاسلامية جاءت متكاملة يستطيع الباحث في التاريخ السياسي ان يتتبع التطور السياسي عبر ثمانية قرون تقريبا ، كما انه يستطيع ، وبنفس الاهمية ، أن يتعرف على الوضع العسكري للدول الاسلامية، وما مرت به من ادوار ضعف وقوة لاستخلاص النتائج وأخذ العبر ان شاء .

ويستطيع الباحث أن يقارن بين سياسة الخلفاء التي لم تكن على شاكلة واحدة فالكتاب يتحدث عن المقومات الشخصية لكل خليفة ويذكر

ا الى الورقة : ١٩٦ أ . (٦) مثل حركة بني كوكر أو الذين يطلق عليهم السراهن وسماهم بالمفسدين وذكر وضعهم الاجتماعي ووصف الزواج عندهم . انظر النسخة ب ، الورقة ١١٢ أ . (٧) والواقع ان هناك اخبارا كثيرة عن ما قام به العيارون من شغب وفساد انظر النسخة : ب ، الورقة : ١٣ ب، ٦٠ ب ، ١٧٨ ، ١٨٧ أ . وهناك نفر من الكتاب المحدثين رفع تحركات العيارين الى مستوى الدفاع عن الحرية والعدالة الاجتماعية .. ونحن لا نريد ان نناقش هذا الموضوع . الا اننا نشير عرضا الى أننا كتبنا بحثا عن العيارين ــ ما يزال مخطوطا ــ يفند تلك المزاعم بالاستناد الى نصوص صريحة موثقة . (٨) انظر النسخة جـ ، (القسم الاول) وهي غير مرقمة كما اسلفنا . (٩) انظر : جـ ، القسم الاول . (١٠) انظر : أ ، الورقة :

أعماله المهمة ، ولم يغفل جوانب الضعف التي تمثلت في بعضهم [١٠] ، كما أنه يتحدث عن اعمال قليلة الاهمية قام بها البعض منهم موضحا نتائج هذه الاعمال العقيمة وكيف كان لها دور بارز في سريان الضعف والانحلال في دولهم . وما قلناه عن الخلفاء ينطبق على الملوك في هذا الصدد .

اما الحروب التي ورد ذكرها في العسجد فهي كثيرة وكما وردت في كتب التاريخ العامة ، الا أنه حاول أن يختصرها اختصارا مفيدا . فذكر الحروب الاسلامية الاولى مع الفرس والروم . والحروب التي جرت بين المسلمين أنفسهم وحروب المسلمين مع الفرنج . والحروب التي جرت في المشرق الاسلامي بين خوازرمشاه والخطا وبينه وبين التتر وغيرها . ولاحظنا أن مسألة ظهور التتر [١١] وحروبهم شغلت جزءا مهما من الكتاب، وكيف انهم واصلوا زحفهم على البلاد الاسلامية حتى حدثت الواقعة الكبرى التي بها سقطت بغداد سنة ٦٥٦ [١٢] . وقد وردت تفصيلات كثيرة عن الواقعة المذكورة وعن الذين قتلوا بها من الوجهاء والقضاة والفقهاء والوزراء . وورد تصنيف للذين قتلوا فيها ، فمنهم من قتل غدرا ومنهم من قتل صبرا ومنهم من قتل خنقا . وأظهر الكتاب بشاعة مجازر المغول وتواطىء الوزير ابن العلقمي معهم كما بين الذين خدموا المغول بعد سقوط الدولة العباسية [١٣] ثم تحدث عن دول الملوك في مصر وبلاد الشام . وهكذا نجد ان الكتاب تضمن مادة سياسية وعسكرية مهمة .

٢ ــ الجانب الاقتصادي : أما النصوص الاقتصادية التي وردت في العسجد المسبوك فان معظمها يدور حول واردات الدولة من الزراعة [١٤] والخراج والضرائب وضمان [١٥] الاسواق ، أو حول رواتب [١٦] بعض

---

٨٥ ب عن خلافة يزيد بن معاوية . والورقة : ٩٦ ــ ١٠٠ عن خلافة الوليد ابن عبد الملك . والورقة : ١٠٩ ب ــ ١١٠ أ عن خلافة يزيد بن عبد الملك. والورقة : ١١٦ عن خلافة الوليد بن يزيد وغيرهم . وانظر النسخة ب ، الورقة : ١٩٠ وما بعدها عن موقف الخليفة المستعصم والوزير ابن العلقمي واحوال الدولة العباسية آبان الغزو التتري . (١١) انظر : النسخة ب، الورقة : ١٢٨ أ وما بعدها . (١٢) ب ، الورقة : ١٩٠ أ ــ ١٩٥ أ . (١٣)ب، الورقة : ١٩٢ أ ــ ١٩٥ أ . (١٤) ب ، الوورقة : ١٩ أ ، ٨٥ ب ، ١٣٨ ب. (١٥) ب ، الورقة : ١٧١ أ . ١٨٤ ب . (١٦) ب ، الورقة : ٩ أ ، ١٠ب،

أرباب الدولة ، أو نوع العملة [١٧] السائدة عبر المدد الزمنية التي تحدث عنها ، أو الاسعار [١٨] وكيف أنها لم تكن ثابتة ، بل ترتفع وتنخفض تبعاً للظروف الطبيعية . وهذا أمر متوقع لان اقتصادهم كان زراعيا بالدرجة الاولى ، ولم تكن الزراعة ولا طرق الري منظمة وقتئـذ تنظيماً متقناً ، الامر الذي جعلها تتأثر الى حد كبير بالظروف الطبيعية ، وقـد وردت نصوص تبين ان العامة ثاروا على المسؤولين عندما وصلت الضرائب حـداً لا يطاق [١٩] ونصوص تتعلق بتركات بعض الموظفين [٢٠] ، وهبات [٢١] الخلفاء أو صدقاتهم التي كانت تسمى «بالرسوم الرجبية» [٢٢] أو «الوظيفة الرمضانية» . وهي اما نقود أو اشياء عينية . أما خلع الخلفـاء والملوك والوزراء والامراء والقواد على من دونهم فكانت كثيرة [٢٣] وتخلع على الرسل والقضاة والمدرسين والفقهاء والشعراء وأرباب الدولة ، في المناسبات والحفلات التي سيأتي الحديث عنها .

وعندما بويع المستعصم بالله بالخلافة ، كانت الدراهم والدنانير تنثر على الخطباء عند ذكر الخليفة في الخطبة [٢٤] . ولعل من المفيد ايراد أمثلة للنصوص الاقتصادية الواردة في الكتاب . فكان يرد للخليفة الطائع « في كل سنة اثنين وثلاثين الف الف دينار ومائتي الف دينار » [٢٥] « وانفق على نهر الملك خمسمائة الف دينار حتى أجراه وكان الماء قد انقطع فيه» [٢٦] . كما ورد عن محمود بن زنكي صاحب الموصل المتوفى سنة ٥٦٩ أنه « لم

---

(١٧) ب ، الورقة : ١٥٠ ، ١٨٢ب ، ٣٤ أ ، ١٦٧ أ ، ١٨٣ أ ، ١٨٤ ، ١٨٧ أ. (١٨) ب ، الورقــة : ٢ب ، ٣ أ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٦ ب ، ٧٩ أ ، ١٠٦ب ، ١٦٧ أ ، ١٧٠ ب ، ١٨٦ ب . (١٩) انظر : ب ، الورقة: ١٥ أ ، ٦٧ ب . ١٣٢ أ . (٢٠) ب ، الورقة : ١٦٥ أ ، ١٧٢ ب ، ١٨١ب ، ١٨٣ ، ١٨٥ . (٢١) انظر النسخة أ ، الورقة : ١٤٠ ب ، ١٥٢ ب ، ١٦١ب ، ١٦٢ أ ، ١٦٣ أ ١٦٩ أ ، وقد وهب الخليفة الراضي لجلسائه لكل واحـد وزن الأجرة التي جلس عليها ذهبا . الورقـة : ٢٤٤ . (٢٢) لانها توزع في شهر رجب من كل عام والرمضانية هي التي توزع في رمضان انظر : ب ، الورقة : ١٦٠ أ ، ١٦٧ أ ، ١٦٨ ب ، ١٧٤ أ ، ١٧١ ب ، ١٨٥ب . (٢٣) انظر: ب ، الورقـة : ١٦٦ أ ، ١٦٧ أ ، ١٦٩ أ ، ١٧٠ب ، ١٧١ أ ، ١٨٢ ب . (٢٤) ب ، الورقة : ١٦١ أ . (٢٥) ب ، الورقة : ٩ أ . (٢٦) ب ، الورقة:

يترك في بلاده على سعتها مكسا ولا عشرا بل اطلقها جميعها ... وكان المتحصل من مملكته مع حسن سيرته وعدله في كل سنة خمسمائة الف دينار وستة وثمانين الف دينار وأربعمائة وستين دينار فضلا عن خراج الشام»(٢٧).

وعن خراج يعقوبا ورد : « ان قرية يعقوبا كان خراجها قديما عشرة الاف دينار وفي مدة الناصر بلغ خراجها ثمانين الف دينار فاستغاث أهلها .. » (٢٨).

أما عن ضمان الاسواق الذي نوهنا عنه قبل قليل فقد جاء في حوادث سنة ٦٤٤ « ان ابن عامر ضمن سوق الحطب ببغداد بما قدره الف دينار في كل سنة وكان ضمانه قبل ذلك ثلاثة واربعين الفا » (٢٩) . وعن المدخولات والرواتب التي كان يحصل عليها ارباب الدولة من القواد والوزراء والامراء جاء فيه ان عضد الدولة أبو شجاع المتوفى سنة ٣٧٢ « كان يدخل له في كل سنة ثلاثمائة الف الف وعشرون الف الف وقال أريد ان يبلغ ذلك ثلاثمائة الف الف وستين الف الف ليكون دخلنا في كل يوم الف الف درهم » . (٣٠) وكان نظام الملك وزير الخليفة المقتدي يقيم بالبصرة « وهي له وبلغ حاصله منها أربعمائة الف دينار وعشرين الف دينار » (٣١) . وفي سنة ٦٤٣ خلع على الامير « فتح الدين حسن بن كر الكردي الاربلي في دار الوزير وقلد سيفا كبيرا محلى بالذهب وأعطى تسعة احمال كوسات وما يناسبها من الاعلام والرايات والطبول والبوقات وزيد في معيشته الفا دينار وسلم اليه اقطاع بهذه المعيشة » . (٣٢) وكان الامير عبد الرحمن بن الامير محمود بن زنكي المعروف بابن صاحب سنجار قد « ورد بغداد شابا في الايام المستنصرية ... وجعلت له معيشه قدرها خمسة الاف دينار في كل سنة سوى معايش ماليكه وجنده » . (٣٣)

وفي سنة ٦٣٢ طرح الخليفة المستنصر « دراهم فضة منقوش عليها السمة الشريفة المستنصرية شفقة على رعيته وانقاذا لهم من الصرف المشتمل

---

(٢٧) ب ، الورقة : ٨٥-٨٦ . (٢٨) ب ، الورقة : ١٣٨ ب.
(٢٩) ب ، الورقة : ١٧١ أ . (٣٠) ب ، الورقة : ١٠ ب . (٣١) ب ، الورقة : ٢٤ أ . (٣٢) ب ، الورقة : ١٦٧ أ - ١٦٧ ب . (٣٣) ب ، الورقة : ١٦٩ أ .

على الربا في المعاملة لهم » [٣٤]. ثم ورد ذكر للدينار والدينار الركني [٣٥] والحبة [٣٦] والقيراط [٣٧] وما الى ذلك .

أما النصوص الخاصة بالأسعار فهي كثيرة أيضاً ، فمثلا في خلافة المنصور العباسي رخصت الاسعار فكان ثمن الكبش درهم والجمل بأربعة دوانق والزيت ستة عشر رطلا بدرهم كما رخص التمر والسمن [٣٨] .

وفي سنة ٣٣٥ اشتد الغلاء حتى ابتيع كر دقيق بعشرين الف درهم [٣٩]. وفي سنة ٣٧٣ بلغ الكر أربعة آلاف وثمانمائة درهم [٤٠] . وفي سنة ٣٨٢ غلت الاسعار فبلغ الرطل من الخبز بأربعين درهما والجوزة بدرهم .[٤١]

وفي سنة ٤٤٧ اشتد الغلاء حتى بلغ الكر بالاهواز ثلاثمائة دينار وبلغ بشيراز الف دينار [٤٢] وفي سنة ٤٤٨ بلغ سعر السفرجلة الواحدة أو الرمانة أو الخيارة دينارا [٤٣] . وفي سنة ٤٥٤ عم الرخص فبيع التمر بالبصرة كل الف بثمانية قراريط [٤٤] . وفي سنة ٤٦٢ « ابتاع رجل في مصر داراً بتسعمائة وتسعين دينارا فلما اشتد الجوع باعها بدون الكارة دقيقا» [٤٥]. وفي سنة ٥٩٨ أنخفض السعر وبلغ الاردب ثلاثة دنانير لقلة الناس في مصر . [٤٦] وقد كانت الاسعار متصاعدة في سنة ٦٤٥ كالسنة التي قبلها [٤٧] . كما ارتفعت الاسعار في سنة ٦٥٣ . [٤٨] وهكذا لو رسمنا خطا بيانيا للأسعار تبين لنا مدى اضطراب الوضع الاقتصادي الذي كان بعيدا عن التخطيط واقعا تحت غائلة الارتجال .

٣ ــ الجانب الاجتماعي : تضمن الكتاب مجموعة طيبة من النصوص التي وصفت الحالة الاجتماعية في البلاد الاسلامية . لكن ما ورد عن العراق في هذا الصدد يفوق غيره من اقطار العالم الاسلامي .

الورقة : ١٨٣ ا . وانظر ايضا حول الرواتب الورقة : ١٨٤ ب . (٣٤) ب، الورقة : ١٥٠ ا ــ ١٥٠ ب . (٣٥) ب ، الورقة : ١١٢ أ ، ١١٥ ب . (٣٦) ب ، الورقة : ٢٩ ب ، ١٨٢ ب . (٣٧) ب ، الورقة : ١٣٨ ، ١٨٢ . (٣٨) النسخة أ ، الورقة : ١٤٣ ب . (٣٩) ب ، الورقة : ٢ ب . (٤٠) ب ، الورقة : ١١ ا ــ ١١ب . (٤١) ب ، الورقة : ١٣ أ . (٤٢) ب ، الورقة : ١٢٦ ا . (٤٣) ب ، الورقة : ٢٦ ب . (٤٤) ب ، الورقة : ٢٩ ب . (٤٥)ب، الورقة : ٣١ ا ــ ٣١ ب . (٤٦) ب ، الورقة : ١٠٦ ب . (٤٧) ب ،الورقة:

والكتا بيدون لتأريخ العقائد مثلا وكيف افترق الناس الى فرق . فيذكر المرتدين (٤٩) بعد وفاة الرسول(ص) . ثم يذكر الفرق الاسلامية(٥٠) وبعضا من مبادئها كالزيدية والاسماعيلية والاثنى عشرية كما ذكر الخوارج (٥١) وجانبا من مبادئهم ، والكرامية والمعتزلة والدعوة العباسية وكيف اصطبغت في بدايتها بصبغة دينية (٥٢) ومن النصوص التي تناولت الجانب الاجتماعي نصوص عن الزواج ولم يقتصر الكتاب على ذكر مراسيم الزواج وحفلاته عند المسلمين فقط ، بل اننا لنجد فيه ذكر لجماعات ليست اسلامية أمثال الكوكرية أو ما يطلق عليهم « السراهن » فذكر وضعهم الاجتماعي ووصف الزواج عندهم الذي يمكن ان يعتبر زواجا بدائيا .(٥٣)

ان ما ورد في الكتاب عن مراسيم الزواج والاحتفال به يكاد يكون خاصا بالامراء أو القواد فهو يذكر مثلا زواج مجاهد الدين ايبك الخاص المستنصري من ابنة بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل (٥٤) ، وأظهر أن الاحتفال بهذه المناسبة شارك فيه العام والخاص حتى الخليفة حينما خلع على مجاهد الدين المذكور ، وجرى الاحتفال بطريقة خاصة حيث «ركب من باب الاتراك تمييزا له ورفع وراءه اربعة عشر سيفا محلاة بالذهب الى غير ذلك وخرج بين يديه جماعة من خدم الخلافة ووجوه أرباب الدولة وقصدوا داره بدرب الدواب وفي اجتيازه على باب البدرية نثر عليه خادم من خدم شرف الدين اقبال الشرابي أربعة الاف دينار في طبقين فضة ... ونثر عليه ذهب في عدة مواضع » (٥٥) . ثم يصف بعد ذلك الهدايا التي قدمت له من جميع الزعماء وأرباب الدولة من التحف والطيب والثياب والخيل والخدم وآلات الحرب وما الى ذلك . هذا وان الكتاب يوضح طريقة عقد القران التي تسبق الزواج كالمعتاد ، ومقدار الصداق (٥٦) وما يتعلق بذلك .

---

١٧٠ ب . (٤٨) ب ، الورقة : ١٨٦ ب . (٤٩) النسخة أ ، الورقة : ٤٠ ـ ٤٢ . (٥٠) أ ، الورقة : ١٢٥ ـ ١٢٦ . (٥١) أ ، الورقة : ٦٤ـ٦٥ . وانظر : ب ، الورقة : ٤٩ أ . (٥٢) أ ، الورقة : ١٢٦ـ١٢٩ . (٥٣) ب ، الورقة : ١١٢ أ . (٥٤) ب ، الورقة : ١٥٢ ـ ١٥٣ . (٥٥) ب ، الورقة : ١٥٢ ب . (٥٦) ب ، الورقة : ٥٦ب ، ١٥٠ أ ، ١٦٧ب ، ١٨١ . (٥٧)ب ،

وكانت المناسبات الاجتماعية فيما يظهر تجري وفق نظام معين متعارف عليه كتنصيب الخليفة ومبايعته (٥٧) أو عندما يولد (٥٨) للخليفة مولود أو يختم (٥٩) أحد اولاده القرآن الكريم او عنـدما يحتفل بختان (٦٠) اولاد الخليفة • أو عند وفاة (٦١) أحد أفراد اسرة الخليفة أو عند حلول رأس (٦٢) السنة الهجرية في الاول من محرم او في الاعياد (٦٣) • أو عند تجهيز (٦٤) موكب الحج الى مكة المكرمة أو استقباله لدى العودة • وكل هذه المناسبات كانت تمر فتتجلى فيها مظاهر البذخ من المال والمتاع •

واعتبارا من سنة ٦٤٠ أورد الكتاب حوادث واخبارا ومناسبات توشك ان تكون خاصة بالعراق • وفي خلافة المستعصم بالله تحدث عن كثير من أوجه النشاط الاجتماعي التي اشرنا الى قسم منها • ويستطيع الباحث ان يستنتج اشياء كثيرة تتعلق بالبناء الاجتماعي ومظاهر هذا البناء التي تنعكس في الحياة اليومية (٦٥) ان هذه المعلومات عن الحالة الاجتماعية في العراق نقلها المؤلف في الاعم الاغلب من كتب ابن الساعي التي لم تصـل الينا ، ولذلك فهي غاية في الاهمية عند دراستها وتحليلها •

والكتاب بعـد كل ذلك ، يوضح موقف الخلفاء من أهل الذمة كاليهود والنصارى ويبدو هذا الموقف واضحا عندما يؤمرون (٦٦) مثلا بلبس ازياء خاصة بهم ، أو عند « ترتيب » رئيس لكل طائفة ، وكان ترتيب الرئيس يجري وفق مراسيم خاصة فيشافهه الوزير ثم بعـد ذلك يجلسه أقضى القضاة بين يديه ثم يقرأ عليه ما جرت عليه العادة بترتيب امثاله (٦٧) ويطلق على رئيس اليهود اسم « رأس مثيبة (٦٨) اليهود » وكان أهـل الذمـة يقرأون التوراة والانجيل على خيرة علماء العصر • (٦٩)

الورقة : ١٦٠ ــ ١٦١ • ١٦٢ ب • (٥٨) ب ، الورقة: ١٨٢ ب • (٥٩) ب ، الورقة : ١٥٢ أ • (٦٠) ب ، الورقة : ١٦٩ ، ١٨٠ • (٦١) ب ، الورقة : ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٦ • (٦٢) ب ، الورقة : ١٧٠ ب (٦٣) ب ، الورقـة : ١٦٩ أ ، ١٧٢ أ ، ١٧٤ ب ، ١٧٦ أ • (٦٤) ب ، الورقة : ١٣٦ ، ١٦٣ـ ١٦٥ • (٦٥) انظر النسخة : ب ، الورقة : ١٥٣ أ ، ١٦١ ، ١٦٦ أ ١٦٧ ، ١٧٢ • (٦٦) النسخة : أ ، الورقة : ٢٠٥ أ • (٦٧) النسـخة : ب ، الورقة: ١٧٣ ، ١٧٧ • (٦٨) انظر ما دوناه عن هذه الكلمة وما دار حولها من ملابسات، في النص والتي ستاتي ص ٤٥٤ حاشية (٣) • (٦٩) النسـخة ب ، ١٥٩ ب•

وفي الدولة العباسية تبلورت المؤسسات الاجتماعية ، على ما يبدو كنقابة العباسيين والطالبيين ، وكانت تقوم على ما يظهر بامور تتعلق بالعلويين والعباسيين وعليها تقع مهمة المطالبة بحقوقهم . وقد أورد الكتاب اخبارا كثيرة عن هاتين النقابتين وعن النقباء الذين تولوا أمرها عبر الفترات المختلفة . (٧٠) ويبدو أن تقاربا ما حصل بين النقابتين ، فلقد تردد ذكر « نقيب النقباء » (٧١) . كما وردت في الكتاب أمثلة للمؤسسات أو الربط أو الخوانق الخاصة بالزمنى والعمى والملاقيط واليتامى . (٧٢)

وكانت الوفود والرسل القادمة الى دار الخلافة في بغداد من الجهات المختلفة حاملة الهدايا أو التحف أو الرسائل أو معلنة الطاعة ، يجري استقبالها بطريقة خاصة . فيتلقاها موكب الديوان مصدرا بحاجب أو عارض الجيش . ثم « يخدم » الوفد أو الرسول فيقبل العتبة بباب النوبي ، ويذهب الى حيث ينزل ثم يحضر الى دار الوزير ويؤدي رسالته أو هديته (٧٣) .

ان الأمثلة القليلة التي قدمناها عن الحالة الاجتماعية ، لا تمثل في الحقيقة الا الجانب الوصفي ، غير أن دراستها وتحليلها توصل الباحث الى نتائج مهمة .

٤ ـ الجانب الأداري : وردت في الكتاب معلومات مهمة عن الادارة . وليس صعبا على قارىء المسجد ان يرى التطور الاداري في الدولة الاسلامية . فالكتاب يذكر الجهاز الاداري في حكومة الرسول (ص) الذي يمثله كتابه وقضاته واصحابه وبعض القواد ومن اطلق عليهم « الذين يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم » (٧٤) . ثم ظهرت الى جانب الكتاب والقضاة في زمن ابي بكر الصديق (رضي) جماعة من القواد فعقد لهم الألوية (٧٥) . ثم بدأ عهد اكثر تنظيما في زمن الخليفة عمر بن

---

(٧٠) انظر النسخة ب ، الورقة : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ . (٧١) ب ، الورقة : ٥٥ ب ٦٢ ب . (٧٢) ب ، الورقة : ١٤٧ب . (٧٣) ب ، الورقة : ٦٩ب ، ١٥٤ أ ، ١٥٦أ ، ١٦٨ ب . (٧٤) انظر النسخة ا ، الورقة : ٣٣ أ ـ ٣٤ ب . (٧٥) أ الورقة:

الخطاب (رضي) « وهو أول من أرخ الهجرة وأول من دون الدواوين وجند الاجناد وعرف العرفاء وفرض العطاء وقدر الجزية ...» [٧٦] . وهكذا بدأت الادارة تتعقد تدريجيا . ولاحظنا ان وظائف ادارية جديدة بدأت تظهر الى جانب الكتاب والقضاة كالمسؤول عن بيت المال والحاجب[٧٧] . وعمر (رضي) هو أول من جعل الامر شورى [٧٨] . وبعد ان اتسعت البلاد المفتوحة ، صار بها عمال أو ولاة يديرونها ، وهكذا نجد الكتاب تضمن ذكرا لهؤلاء العمال أو الولاة في زمن الخليفة عثمان [٧٩] (رضي) والخليفة علي [٨٠] (رضي) . وفي الدولة الأموية طرأت تطورات اخرى على الادارة وقد تضمن العسجد المسبوك وصفا لهذه التطورات فالخليفة معاوية « أول من اتخذ الحرس وأول من اتخذ ديوان الخاتم » [٨١] ، ويقال ان ابنه يزيد أول من أتخذ ديوان الخاتم [٨٢] . وفي خلافة عمر بن عبدالعزيز ذكر ان مؤسسة ادارية انتظمت تلك هي الشرطة [٨٣] الى جانب الحرس . كما أصبح للجند وللخراج ديوان خاص أدق [٨٤] تنظيماً .

وعلى العموم فان الكتاب أفرد لكل خليفة فصلا خاصا — كما أوضحنا ذلك قبلا — وذكر في نهاية كل فصل الموظفين الاداريين في زمنه من قضاة وكتاب وحجاب وامراء الحرس واصحاب الشرطة والشخص الذي كان مسؤولا عن خاتم الخليفة أو الخراج والجند أو عمال الأمصار وما الى ذلك . [٨٥]

وعندما أرخ الكتاب الخلفاء العباسيين ، تحدث عن المناصب الادارية التي ظهرت في أيامهم تباعا ، فالى جانب القائمة الادارية التي ذكرها بعد ترجمة كل خليفة من خلفاء بني امية ، يذكر ما استحدث من مناصب في زمن العباسيين . فبدأ يذكر « الوزير » مع الموظفين الاداريين في عهد ابي

---

٤٠ — ٤١ أ . (٧٦) أ الورقة : ٤٩ أ . (٧٧) أ الورقة : ٥٠ أ . (٧٨) أ الورقة : ٥٠ أ . (٧٩) أ الورقة : ٥٥ . (٨٠) أ الورقة : ٦٧ أ . (٨١) أ الورقة : ٧٩ أ . (٨٢) أ الورقة : ٨٦ أ . (٨٣) أ الورقة : ١٠٧ ب . (٨٤) أ الورقة : ١٠٧ . (٨٥) أ ، الورقة : ١١٠ أ (الموظفين في عهد يزيد بن عبد الملك) ، والورقة : ١١٤ أ الموظفين في عهد هشام بن عبد الملك) والورقة : ١٢١ أ (الموظفين في عهد يزيد بن الوليد) . وهكذا سائر الخلفاء

العباس السفاح [٨٦] . وبنفس الاسلوب الذي سار عليه في ذكر قائمة بالموظفين الاداريين بعد انتهاء ترجمة كل خليفة اموي ، زودنا بقوائم عن الموظفين في عهد كل خليفة عباسي ذاكرا ما استجد في عهد كل منهم من وظائف [٨٧] او مناصب . وكان للخليفة المنصور جهازا اداريا منظما «وكان ولاة الاخبار والبريد يكتبون في كل يوم باسعار الاقوات وما يتجدد من الاخبار واحكام القضاة وما يرد الى بيت المال » . [٨٨] على أن اكبر قائمة للموظفين وردت في الكتاب هي قائمة الموظفين في عهد الخليفة الناصر لدين الله [٨٩] ، كما أنه ذكر مدة مكوثهم في وظائفهم بالسنين والاشهر.

ومع الافتراض بان قوائم الموظفين المنوه عنها آنفا ليست كاملة الا أنها كبيرة الفائدة ، لانها جمعت في موضع واحد يساعد الباحث على المقارنة بينها من جهة وعلى دراسة التطور الاداري من جهة اخرى. ويمكن القول ان هذه القوائم وافية وربما كانت من أوفى القوائم الورادة في مطاوي مصادرنا الاسلامية .

ان الجانب الاداري في الكتاب لا يقتصر على ما ذكرنا بل يتعدى ذلك الى وظائف اخرى نشأت كنتيجة لتعقد الحياة وتطور المفاهيم الحضارية ، فالكتاب حافل بذكر الوظائف التالية : قاضي القضاة [٩٠] كما يرد اسم القاضي مضافا كقوله مثلا قاضي الاندلس [٩١] وصدرالمخزن[٩٢] وحاجب الباب [٩٣] وصاحب المخزن [٩٤] وكاتب الانشاء [٩٥] واستاذ

من بني امية . وبني العباس . (٨٦ انظر ا ، الورقة : ١٣٩ ا . (٨٧) انظر ، ولاحظ ان شتت قوائم الموظفين في زمن الخلفاء : (١) ابو العباس ، الورقة: ١٣٩ ا . (٢) ابو جعفر المنصور ، الورقة : ١٤٩ ب . (٣) المهدي ، الورقة : ١٥٦ ا ـ ١٥٦ ب . (٤) الرشيد ، الورقة : ١٧٣ ب ـ ١٧٤ . (٥) الامين ، الورقة : ١٨٢ ـ ١٨٣ . (٦) المهتدي ، الورقة : ٢١٨ ا . (٧) المعتمد على الله ، الورقة : ٢٢٤ ـ ٢٢٥ . (٨) المقتدر ، الورقة : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ . (٨٨) النسخة ا ، الورقة : ١٤٣ . (٨٩) النسخة ب ، الورقة : ١٣٧ ب ـ ١٣٨ ب . (٩٠) انظر : ب ، الورقة ٤٩ ا ، ٥٣ آ ، ٦٤ ا ، ٧١ ب ، ١٥٤ا. (٩١) ب ، الورقة : ١٥٠ . (٩٢) ب ، الورقة : ١٧٣ آ ، ١٧٧ ا . (٩٣) ب، الورقة : ٤٤ ب ، ١٩٢ ا ، ١٥٣ ا ، ١٧٠ ب . (٩٤) ب ، الورقة : ٥٤ ا، ٥٦ ا ، ١١٩ ا ، ١٧٧ آ ، ١٩٠ ا . (٩٥) ب ، الورقة : ١٩١ آ . (٩٦) ب ،

الدار [٩٦] والعارض أو العارضان [٩٧] والشحنة [٩٨] وحجاب المناطق [٩٩] وأرباب الدرياشات والغواشي [١٠٠] والركبدارية [١٠١] « والطستدارية والشربدارية والنقاشيين والناقوسيين » [١٠٢] ، وذوي المشـــاد وأرباب العمائم والكوسات [١٠٣] .

وورد ذكر ديوان الحشرية [١٠٤] وديوان الزمام [١٠٥] بالاضافة الى ما سبق ان ذكرناه من الدواوين . ويشير الكتاب الى ترتيب الموظفين في وظائفهم أو عزلهم او نقلهم الى وظائف اخرى . ولا يفوتنا ان نؤكد مرة اخرى على ان الكتاب بعد سنة ٦٤٠ [١٠٦] حتى سنة ٦٥٦ تبدو حوادثـه وكأنها مركزة حول العراق وخاصة حول بغداد واخبارها وحول الخلافـة العباسية بالذات .

ولقد زودنا العسجد المسبوك بمراسيم كاملة عن كيفية تولي الوزارة وكيف ان الوزير يوجه كتابا الى الخليفـة يسمى « الانهاء » ويتضمن « شكر الانعام عليه » ، ثم يبرز الجواب على رأس هـذا الانهاء بخط الخليفة يوصيه بتقوى الله سرا ومعلنا وبالعمل بكتاب الله وبسنة نبيـه وبسط العدل في الرعايا الذين هم ودائع الله . وتدبير الدولة وحراسـة النظام . ثم ان الخليفة هو الذي يعين ما يجب ان يخاطب بـه الوزير من القاب . ثم يشمله ببره واحسانه ويخلع عليه [١٠٧] .

٥ ـ الجانب الثقافي : ويظهر هذا الجانب من خلال الحـديث عن العلماء والفقهاء والشعراء والكتاب والمدرسين والاطباء والنحاة والمؤرخين

الورقة : ٤٤ أ ، ٥٤ ب ، ٧٤ ب ، ١٥٥ أ ، ٥٩ أ ، ١٦٧ أ ، ١٧٢ أ ، ١٨٣ أ . (٩٧) ب ، الورقة : ١٦٥ ب ، ١٧٠ ، ١٩٠ أ . (٩٨) ب ، الورقة : ٤٤ب ، ٥٤ أ ، ٦١ ب ، ٦٦ ب ، ١٣٢ أ ، ١٧٩ أ . (٩٩) ب ، الورقة : ١٨٧ أ . (١٠٠) ب ، الورقة : ١٨٤ ب . (١٠١) ب ، الورقة : ١٥٤ ب . (١٠٢) ب ، الورقة : ١٤٠ ب . (١٠٣) ب ، الورقة : ١٧١ أ ، (١٠٤) ب ، الورقـة : ١٠٦ أ . (١٠٥) ب ، الورقة : ٦٣ أ ، ١٨٢ ب . (١٠٦) ب ، الورقـة : ١٦٠ وما بعدها . (١٠٧) انظر تفاصيل ذلك في النسخة ب ، الورقـة : ١٤٦ ب ـ ١٤٧ . ان هذه المراسيم لم نجدها في غير العسجد من المصادر

وغيرهم . كما يظهر من خلال الحديث عن المصنفين وذكر أهم الكتب التي صنفوها [١٠٨] . وتضمن الكتاب تاريخ تأسيس المؤسسات الثقافية كالمدارس ودور القرآن والحديث والمساجد ، وتطور بنائها وزيادة الاهتمام بها بتقدم الزمن .

ان تراجم الكتاب تضمنت عددا كبيرا من العلماء [١٠٨] المشهورين فكان يهتم بسيرتهم العلمية فيذكر بايجاز شيوخهم ، ثم الذين أخذوا عنهم بعد أن أصبحوا بارزين في النحو أو الفقه أو الحديث أو التاريخ أو الادب أو الانساب أو الطب او الفلك او الخط وما الى ذلك من ثقافة العصور المختلفة . كما كان يشير الى أنهم صنفوا كتبا ، فذكر مصنفات بعضهم بالتفصيل كما ذكر احيانا ما تنطوي عليه هذه المصنفات [١٠٩] . ومع ذلك فلقد لاحظنا انه اكتفى في تراجم بعضهم بالقول وله مصنفات « مفيدة » أو « كثيرة » أو « متقنة » أو « مشهورة » . فلم يذكر اسماء كتبهم . اما قائمة الكتب التي وردت في العسجد المسبوك فهي كبيرة تستحق العناية والاهتمام لا يتسع المجال لتعدادها لكثرتها .

وعندما ترد ترجمة خليفة أو امام أو عالم يذكر الكتب التي صنفت في مناقبه أو علومه ، فنجد ان الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز بسيرته وصفاته استهوى عددا من المؤرخين فدونوا مناقبه كأبي الفرج بن الجوزي وابن عساكر [١١٠] . وصنف جماعة من العلماء في مناقب أحمد بن حنبل الشيباني المروزي (ت ٢٤٠) ؛ ومنهم البيهقي والهروي وابن مندة وابن الجوزي [١١١] . وصنف الحافظ الضياء في سيره ذيال ، وكراماته

المتيسرة لنا والمتداولة بين ايدينا . (١٠٨) ولا يسعنا هنا الا ان نورد أرقام الورقات التي وردت فيها تراجم بعضهم ومصنفاتهم على سبيل المثال لا الحصر ، انظر النسخة ب ، الورقة : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ . (١٠٩) انظر هذا الموضوع في منهج العسجد المسبوك في الفصل الثالث . (١١٠) انظر النسخة ا ، الورقة : ١٠٥ أ (١١١) ا ، الورقة :

جزء[112] . وكان للخلفاء فيما يبدو دور كبير في تشجيع العلم والمشاركة فيه . فكان الخليفة الوليد الاموي (ت٩٦) أول من كتب في الطوامير وجلل الخط وعظم الكتب [113] . وكان ابو جعفر المنصور يجلس بعد صلاة العشاء ويرد على كتب الاطراف ثم يشرع مع ندمائه في ذكر التواريخ والسير والعلوم والاسباب وغير ذلك [114] . وكان المتوكل يحضر جماعة من المحدثين الى الجلوس بجامع سامراء ليحدثوا بالاحاديث ويجري عليهم الجوائز والارزاق [115] . هذه مجرد أمثلة . اما الخليفة الناصر لدين الله والظاهر بأمر الله والمستنصر بالله والمستعصم بالله واهتمامهم وتشجيعهم للثقافة . فنوجه عناية القارىء الى القسم الذي حققناه فان فيه امثلة كثيرة.

اما المدارس والمساجد ، التي كانت تقوم مقامها في الاعم الاغلب ، فان في تضاعيف الكتاب وصفا لعدد كبير منها ، كما ورد وصف لدور القرآن والحديث ، وكان يرد ذكرها عندما يترجم للرجال الذين درّسوا أو درسوا فيها أو كانت لهم يد في انشائها أو عندما تكون لهم علاقة بها .ومن المدارس والدور التي ورد ذكرها في الكتاب مدرسة خمار تكين [116] ومدرسة بين الدربين [117] ، ومدرسة الاصحاب وهي مدرسة زمرد خاتون [118] ومدرسة دار الذهب [119] والمدرسة البشيرية [120] والمدرسة المستنصرية [121] ومدرسة فخر الدولة [122] والمدارس النظامية [123] والمدرسة الاتابكية بالموصل [124] ودار القران [125] في بغداد والمدرسة الخاتونية والنورية [126] والبرانية [127] والصاحبية [128] ودار الحديث الكاملية في دمشق والمدارس بنيسابور وخوارزم وغير ذلك .

---

(112) النسخة ب ، الورقة : ١٢٦ أ . (113) أ ، الورقة : ٩٧ أ . ٢٠٦ أ . (114) أ ، الورقة : ١٤٣ أ. (115) أ ، الورقة: ٢٠٤ ــ ٢٠٥ . (116) انظر النسخة ب ، الورقة : ١٤٩ أ ، ١٦٥ ب . (117) ب ، الورقة : ١٩٣ ب . وهي المدرسة الاسهبذية . (118) ب ، الورقة : ١١٤ أ وزمرد خاتون هي ام الخليفة الناصر لدين الله . (119) ب ، الورقة : ١٥٠ أ ، ١٩٣ أ ، ٩٤ ب . (120) ب ، الورقة : ١٨٦ ب . (121) ب ، الورقة : ١٤٩ أ . (122) ب ، الورقة : ٩٢ أ ، ١٧٥ ب . (123) ب ، الورقة :١٥ب،٩٨ب، ١١٤ أ ، ١٥٠ أ ، ١٥٧ ب . (124) ب ، الورقة : ١٦٤ أ . (125) ب ، الورقة : ١٨٤ ب . (126) ب ، الورقة : ١٠٩ أ . (127) ب ، الورقة :

والذي لاحظناه ان بعض المدارس وردت عنها تفاصيل كثيرة كالمدرسة المستنصرية والبشيرية ، فلقد أوضح الكتاب بدء تأسيس المدرسة المستنصرية في سنة ٦٢٥ ، (١٢٩) ثم تكامل بناؤها في جمادى الآخرة في سنة ٦٣١ (١٣٠). وذكر الاحتفال بافتتاحها وتجهيزاتها وموظفيها ورواتبهم والتي أوضحنا فيما سبق اننا لم نجدها في غيره من الكتب المتداولة بين ايدينا كما وردت في الكتاب تفصيلات عن دار القرآن والمدرسة البشيرية والطريقة التي بها اوقفت الجهة البشيرية عستاقة الامام المستعصم دار القرآن ثم كيف افتتحت المدرسة البشيرية بحضور الخليفة وأولاده وخواصه والوزير وكافة أرباب الدولة وذوي المناصب . وكانت قد « عملت بها دعوة جميلة » صرفت عليها مبالغ كبيرة وجهزت بالفقهاء والمدرسين والكتب بالخطوط المنسوبة والنسخ المضبوطة وما الى ذلك (١٣١) .

ومما يلفت النظر ان الكتاب أورد وصفا لخزائن الكتب العامة (١٣٢) والخاصة (١٣٣) وخزائن الكتب (١٣٤) في المدارس وما تضمنته من الاف الكتب .

وفيه نصوص ذات فائدة كبيرة بالنسبة لدارسي الخط ، حيث بين ان الخطوط مختلفة فمنها المنسوبة المتقنة كخط ابن مقلة (١٣٥) وابن البواب (١٣٦) . ومنها دون ذلك ، وترجم الكتاب لعدد من الخطاطين فكان احدهم متورعا لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأخذ على الكراس عشرة دراهم لحسن خطه (١٣٧) . ومنهم من كتب خمسمائة نسخة من المصحف

---

١٢٨ أ . (١٢٨) ب ، الورقة : ١٦٨ ب . (١٢٩) ب ، الورقة: ١٤٨–١٤٩ . (١٣٠) ب ، الورقة : ١٨٤ ب . (١٣١) ب ، الورقة : ١٨٦ أ . (١٣٢) انظر: خزائن الكتب بنيسابور النسخة ب الورقة : ١٧٥ أ . والخزانتين المتقابلتين التي امر الخليفة المستعصم بانشائها سنة ٦٤١ . ب، الورقة : ١٦٢أ ، ١٦٤ ب. (١٣٣) انظر مثلا ما جمعه ابو القاسم عبد الكريم بن علي بن الاثير (ت ٦٢١) حيث حصل « مائتي الف كتاب » ب ، الورقة ١٣٥ ب . اما علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦) فقد قيل انه جمع كتبا تساوي خمسين الف دينار وكان صيتا بها . انظر ب ، الورقة : ١٧٥ أ . (١٣٤) انظر ب ، الورقة : ٩٨ب ، ١٠٤أ ، ١٤٩ ، ١٦٤ أ ، ١٦٥ ب ، ١٨٦ب . (١٣٥) انظر: ب ، الورقة : ١٨٦ ب . (١٣٦) انظر : ب ، الورقة : ١٥١ أ ، ١٥٥ب ،

الشريف وذكر من كان يضرب بخطه المثل (١٣٨) ومن كان خطه مليحا حسنا (١٣٩) .

وترجم لابي الفرج محمد بن خليد الكاتب المتوفى سنة ٦٢٩ الذي صنف كتابا في علم الكتابة ومعرفة وضع الحساب وكان قد ذكر فيه من تقدم من الكتاب كأبن الاصباعي ، ومن تأخر عنه كأبن حمدون حين وضع الامثلة وجعلها تسعة وثمانين فجعلها ابن خليد هذا ثلاثة وثلاثين ولم يخل بشيء مما يحتاج اليه (١٤٠) . وذكر عددا من الذين اشتهروا بعلم الكتابة (١٤١) .

والواقع ان الباحث يستطيع أن يفيد من العسجد المسبوك ، ومن الجانب الثقافي بالذات ، الذي قليلا ما تعرضت له كتب التاريخ العامة والتي جاء العسجد المسبوك على منوالها .

كما وردت نصوص قليلة تتعلق بمظاهر اللهو والترف كاجراء السباقات . فالخليفة العباسي هارون الرشيد أجرى مسابقة للخيل (١٤٢). وفي سنة ٦٢٥ جرى الكوثر الساعي من واسط الى بغداد في يوم وليلة ووصل الى باب سوق البصلية قبل غروب الشمس بساعة فرزق قبولا عظيما واعطي خلعا وأموالا من الدولة والتجار (١٤٣) ، وفي سنة ٦٤٦سعى ابن الاربلي على قدمه من دقوق (داقوقا) الى بغداد فوصل بعد العصر من يومه ، وفضل على معتوق الموصلي المعروف بالكوثر نصف ساعة زمانية وسبع دقائق ودار حول الكشك الى حين وصوله ، فأنعم عليه الامراء والزعماء والمماليك والاكابر والاعيان وأرباب المناصب وقدر ما حصل عليه بعشرة الاف دينار (١٤٤) . فماذا تعني الجوائز التي كان يحصل عليها هؤلاء ؟ لا شك انها تعكس روح المجتمع الاسلامي الرياضية. ثم ان المواكب في الاحتفالات التي ذكرناها عند حديثنا عن الجانب

---

١٨٦ ب . (١٣٧) انظر ب ، الورقة : ١٩ أ . (١٣٨) ب ، الورقة : ٩٥ ب، ١٩٤ . (١٣٩) ب ، الورقة : ١٥١ أ ، ١٥٥ ب ، ١٧٠ أ ، ١٧٣ أ ، ١١٩٠. (١٤٠) انظر ب ، الورقة : ١٤٧ أ . (١٤١) انظر ب ، الورقة : ١٥٨ أ . (١٤٢) انظر : النسخة أ ، الورقة : ١٦٣ أ . (١٤٣) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١٤٣ . (١٤٤) انظر : ب ، الورقة : ١٧٥ أ . (١٤٥) انظر :

الاجتماعي كانت تزين بتماثيل بديعة الصنع تدل على براعة واتقان في الجانب الفني [١٤٥]. وكان فنهم يتجلى حتى في صنع الاطعمة [١٤٦] . كما لاحظنا نصوصا قليلة تتعلق بالألعاب التي كانت تذهل العقول [١٤٧] والتي يطلق عليها في الوقت الحاضر الألعاب السحرية (الاكروباتك) . وعن استعمالهم الحمام لنقل الاخبار [١٤٨] .

وجاء عدد تراجم الكتاب ضخما وشاملا لاصناف من الناس شغلوا مناصب علمية أو سياسية أو ادارية أو اجتماعية ، وحتى اولئك الذين برزوا في ميدان التصوف أو الوعظ والارشاد أو الذين قدموا خدمات خاصة أو عامة . ولم تقتصر التراجم على بقعة واحدة بل تضمنت تراجم لاشخاص من الاندلس [١٤٩] وبلاد الشام [١٥٠] ومصر [١٥١] والمغرب [١٥٢] واليمن [١٥٣] وشمال افريقيا [١٥٤] والعراق وبلاد فارس وبلاد الروم وغير ذلك .

ولم تقتصر التراجم على الرجال بل ترجم لعدد من النساء الفاضلات فترجم لفاطمة [١٥٥] بنت محمد المسندة الاصبهانية (ت ٥٣٩)، وشهدة [١٥٦] الكاتبة (ت ٥٧٤) ، وزمرد [١٥٧] خاتون ام الخليفة الناصر (ت ٥٩٩)، وعين [١٥٨] الشمس ابنة احمد الثقفية (ت ٦١٠) ، وزينب [١٥٩] ابنة المحدث عبد الرحمن الجرجانية النيسابورية (ت ٦١٥) وست الشام خاتون [١٦٠] ابنة ايوب اخت السلطان صلاح الدين (ت٦١٦) وعائشة [١٦١]

حوادث سنة ٦٤٦ عندما خرجت المواكب وفيه فيل مصنوع من الخشب وعلى رقبته فيال على شكل الهنود وعلى ظهر الفيل قلعة مزينة وفيها رجلان متقابلان على شكل الاتراك ومع كل واحد سيف وهما يتحركان بمشي الفيل حركة تامة . انظر النسخة ب ، الورقة : ١٧٤ ب . (١٤٦) ب ، الورقة : ١٦٩ ب . (١٤٧) ب ، الورقة : ١٦٣ أ . (١٤٨) ب ، الورقة : ١٤٨ أ .
(١٤٩) انظر : ب ، الورقة : ٨٨ ب ، ٩٩ ب، ١٢٨ أ ، ١٧٩ب ، ١٩١ أ .
(١٥٠) انظر مثلا : ب ، الورقة : ٩١ ، ١٠٩ أ ، ١١٤ب ، ١٢٦ ، ١٢٨ أ ، ١٤٥ . (١٥١) انظر مثلا : ب ، الورقة : ١١٤ ب ، ١٢٧ أ ، ١٦٠ أ ، ١٧٩ب
(١٥٢) انظر مثلا : ب ، الورقة : ٩٣ أ ، ١٤٦ ب ، ١٦٢ أ ، ١٧٥ ب .
(١٥٣) انظر مثلا : ب ، الورقة : ٣ أ ، ١١١ أ ، ٨٧ أ . (١٥٤) انظر مثلا: ب، الورقة : ١١١ أ . (١٥٥) ب ، الورقة : ٦١ . (١٥٦) ب ، الورقة : ٨٩ أ.
(١٥٧) ب ، الورقة : ١٠٨ ب . (١٥٨) ب ، الورقة : ١٢٣ أ . (١٥٩) ب ،

ابنة المستنجد بالله (ت ٦٤٠) وربيعة [١٦٢] خاتون ابنة نجم الدين أيوب (ت ٦٤٣) وست [١٦٣] الشرف اخت الامام المستعصم (ت ٦٥٥)وغيرهن كثيرات .

ولم يهمل الكتاب اهل الذمة ، فلقد ذكر اخبارهم وتراجم قسم منهم وأثنى عليهم وذكر مراكزهم أو وظائفهم . فمنهم من كان وزيرا أو اديبا أو كاتبا أو طبيبا أو ناظرا للمارستان أو صيرفيا وما الى ذلك [١٦٤] .

ومما يزيد من أهمية الكتاب الدقة التي امتاز بها على ضخامته وشموله ، فلقد ضبط تاريخ المولد والوفاة ، الا انه في بعض التراجم لم يذكر تاريخ الميلاد . وهذا يرجع بطبيعة الحال الى المصادر التي نقل عنها . وحينما يجد اختلافا في تاريخ معين يزودنا بعدة تواريخ ثم يقول « والله اعلم » . كما أنه حرص — فيما ظهر لنا بعد مقارنته بالكتب الاخرى — على ان يذكر السير والاخبار بروح متجردة وان تعليقاته واستنتاجه [١٦٥] كانت تتصف بعدم التحيز وقد ضربنا الأمثلة لذلك فيما تقدم .

والكتاب مترابط بقسميه وأبوابه وفصوله وحرص المؤلف على الاشارة الى ما سبق أن تحدث عنه والى ما سيأتي الكلام عنه [١٦٦] .

ان اعتماده على مصادر عديدة كما بينا فيما مضى جعل حوادثه واخباره اكثر دقة . فجمع لنا وجهات نظر عدد من الذين سبقوه .

وعن أهمية الكتاب قال استاذنا الدكتور جعفر خصباك ان معلوماته واضحة وصحيحة وخالية من التصحيف ، وعندما تحدث عن ابن الدبيثي وكتابه « التاريخ المذيل به على تاريخ ابن السمعاني » وعن ابن النجار وكتابه ذيل تاريخ بغداد مدينة السلام قال عنهما « يقدمان معلومات غنية في غاية الفائدة عن أحوال العراق السياسية والادارية والاجتماعية في آواخر

الورقة : ١٢٧ أ . (١٦٠) ب ، الورقة : ١٢٨ أ . (١٦١) ب ، الورقة : ١٦١ ب . (١٦٢) ب ، الورقة : ١٦٨ ب . (١٦٣) ب ، الورقة : ١٩١ أ. (١٦٤) انظر بهذا الصدد على سبيل المثال : ب ، الورقة : ١٦ أ ، ١١٦ ، ١٦٥ ب ، ١٦٨ أ ، ١٧٣ أ ، ١٧٧ . (١٦٥) انظر : ما ذكرناه حول هذا الموضوع في منهج المسجد المسبوك . (١٦٦) انظر : ب ، الورقة :أ١٦، ٧،

الدولة العباسية وكذلك مخطوطة العسجد المسبوك الى سنة ٦٥٦هـ» (١)

وعندما تحدث الاستاذ ناجي معروف عن مصادر دراسة اقبال الشرابي قال : « ... ولذلك فان ما جاء في كتاب العسجد المسبوك يعد من اصدق الاخبار وأصحها لانها في الراجح منقولة عن ابن الساعي ... » (٢) كما اشار الى أنه اكثر تفصيلا في اخباره من الحوادث الجامعة .

ملاحظات اخرى على الكتاب :

ولقد لاحظنا على العسجد المسبوك بعد دراسته وتحقيق قسم منه ملاحظات نجملها فيما يلي :

١ ـ ان محاولته اختصار اغلب الحوادث والاخبار جاء مخلا احيانا (١) .

٢ ـ ان اشارته الى مصادر كتابه جاءت غامضة (٢) احيانا ولم يحدد مقدار الاقتباس وكان هذا مصدر متاعب عديدة لنا ولم نستطع تعيين النقول الا بعد مقارنة النصوص بأمثالها في الكتب الاخرى .

٣ ـ تكررت بعض التراجم في الكتاب (٣) كما ان هناك تكرارا في الترجمة الواحدة فهو يقول مثلا عن محمد بن سليمان الصعلوكي العجلي (ت٣٦٩) « اللغوي الاديب المتكلم المفسر كان فقيها اديبا شاعرا متكلما صوفيا كاتبا » . (٤)

٤ ـ لقد تابع الذين سبقوه في اتباع اسلوب المبالغة ، فوردت فيه اخبار وتراجم قليلة جدا نسبيا تنطوي على اسراف في المدح أو مبالغة في تضخيم الحادثة (٥) . أو ذكر أخبار غريبة كان ينبغي ان تخضع لمناقشة طويلة . (٦)

---

١٥ ب ، ٤١ ب ، ٦٦ب ، ٨٤أ ، ٨٥ ب ، ٩٢ أ ، ٩٧أ ، ١٠٤ ، ١٠ ب ، ١١٦٠أ . وانظر نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٩ ميكرو فيلم المرموز لها بالحرف أ ، الورقة : ١٤٩ ب ، ٢٢٢ ب ، ٢٣٨ ب . (١٦٧) العراق في عهد المغول الايلخانين ، المقدمة ص ز ـ ح . (١٦٨) المدارس الشرابية ، ص ٢٦ . حياة اقبال الشرابي ، ص ١٢ .

(١) انظر : النسخة أ ، الورقة : ٢٣٦ . النسخة ب ، الورقة : ٣ أ ، ٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ب . (٢) انظر : الدراسة الخاصة بالمصادر . (٣) انظر : منهج الكتاب . (٤) النسخة : ب ، الورقة : ٩ ب . (٥) انظر : منهج

٥ ـ في الوقت الذي نراه اهتم بالسيرة العلمية للمترجم وذكر في الغالب مصنفاته ان كان مصنفا نجده لا يذكر احيانا كتب المترجم ويكتفي بالقول صاحب التصانيف المشهورة او المفيدة كما فعل بالنسبة للغزالي والقاضي عبد الرحيم البيساني وابن سينا وغيرهم • (٧)

٦ ـ رغم الدقة التي تحدثنا عنها في العسجد المسبوك فقد لاحظنا تناقضا صريحا مثلا في ترجمة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق (ت ٦٢٤) فقال عنه : « حفظ القرآن وبرع في الفقه على مذهب ابي حنيفة وعني بالجامع الكبير وصنف ••• وحج وبنى البرك •••• وكان حليما كريما متواضعا عاقلا شجاعا حازما ذا مكر ودهاء ••• وكان يجوز شرب المسكر ويشربه وربما انه بذل العطاء لمن يظهر ذلك عنه ومع هذا فانه أسس ظلما كثيرا في بلاد الشام وأمر بخراب بيت المقدس وغيرها » (٨) •

فاما ان تكون الشخصية فعلا متناقضة واما أن تكون هذه الترجمة منقولة عن مصدرين أو اكثر • وعلى كل حال فالتناقض يبدو واضحا في هذه الترجمة •

٧ ـ ان مادة فصول الكتاب غير متساوية • كما أن حوادث وتراجم السنة الواحدة تختلف من حيث غزارة مادتها عن السنة الاخرى وان بعض التراجم وردت مختصرة جدا بينما وردت بعض التراجم بشكل اكثر تفصيلا وكل هذه الامور اشرنا اليها وضربنا امثلة عليها في دراستنا لمنهج الكتاب •

٨ ـ لقد لاحظنا بعض الاخطاء في النسخ فمثلا بدل أن يدوّن الناسخ سنة اربع وتسعين وثلاثمائة دون سنة اربع وثمانين (٩) وثلاثمائة ، ودوّن سنة ست وخمسمائة بهيأة سنة ست وثلاثمائة (١٠) وبدل سنة ست وستين وأربعمائة دون سنة ست وخمسين واربعمائة (١١) •

العسجد المسبوك حيث ذكرنا الامثلة هناك . (٦) انظر : ب ، الورقة : ١٢٧.
(٧) انظر : النسخة ب ، الورقة : ٢٣ أ ، ٣٥ أ ، ٣٦ ب ، ٤٥ أ ، ٤٦ ب ، ١٠٤ ب . (٨) انظر : ب ، الورقة : ١٤٢ أ . (٩) انظر : النسخة ب ، الورقة : ١٦ أ . (١٠) ب ، الورقة : ٤٥ب . (١١) ب ، الورقة : ١٣٣ أ .

وهذه امور لا تخفى على حصافة القارىء وليست لها أهمية كبيرة غير اننا آثرنا ذكرها بدافع من الدقة والاستقصاء .

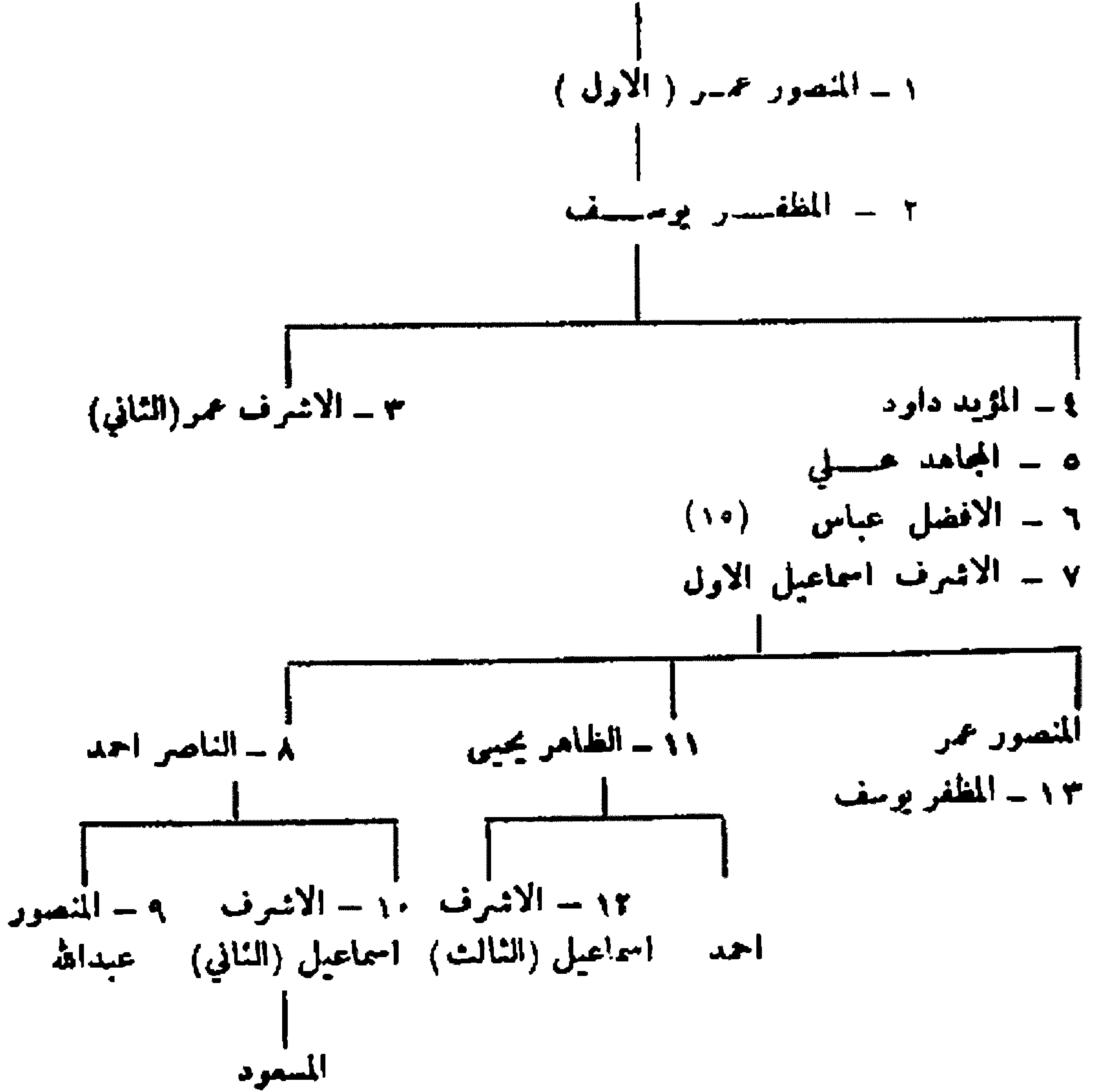
وهناك وهم وقع فيه المؤلف عندما ذكر خلافة الطائع . فقال بويع بالخلافة وعمره ثمان وأربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس اكبر سنا منه [١٢] بينما ذكر سبط بن الجوزي ان الظاهر بأمر الله بويع بالخلافة وله اثنتان وخمسون سنة الا شهورا [١٣] ثم ان مؤلفنا ذكر ان مولده كان سنة ٥٧١ وبويع له بالخلافة سنة اثنتين وعشرين وستمائة [١٤] فيكون عمر الظاهر باعتباره هو اكثر من احدى وخمسين سنة .

---

(١٢) ب ، الورقة : ٧ ب . (١٣) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ق٢ ص ٦٣٦ .
(١٤) انظر : ب ، الورقة : ١٣٨ أ .

ملحق رقم (١)

نسب آل رسول



ملحق رقم (٢)

بعض ما مدح به الاشرف اسماعيل

مدح الملك الاشرف عـدة من فصحاء الشعراء بالقصائـد الفاخرة واجيزوا الجوائز السنية وهم الفقيـه موفق الدين علي [١٦] بن محمـد

---

(١٥) وهو المؤلف الذي قدمنا دراسة عنه وعن كتابه فيما فات. (١٦) انظر: طراز

الناشري والفقيه سراج الدين عبد [١٧] اللطيف بن ابي بكر الشرجي والفقيه رضي الدين ابو بكر بن فارس والفقيه عفيف الدين عثمان بن أبي الاصبحي والفقيه نور الدين علي بن أياس الحموي والفقيه برهان الدين ابراهيم ابن ابي بكر العزيزي والفقيه شهاب الدين احمد بن ابي بكر الصبري والفقيه برهان الدين الحجافي والفقيه موفق الدين علي الطيني والفقيه بدرالدين حسن علي الحجازي ومدحه الخزرجي [١٨] وغيرهم ممن وصفوا بأنهم أعيان الشعراء وسادة البلغاء • ومن الذين مدحوه الامام مطهر [١٩] ابن محمد بن مطهر الهدوى بعدة من القصائد [٢٠] ومنها قصيدة طويلة نذكر منها هذه الابيات :

لم يعقدوا تاجا ولا اكليلا	لخليفة ابدا كاسماعيلا
الاشرف المنصور والملك الذي	ملك البسيطة عرضها والطولا
انظر ملوك الارض حول خيامه	يقفون اثر مداسه تقبيلا
ملك فتى ملك ابو ملك ومن	كبني المجاهد صادقين القيلا
المطعمين اذا السحاب تعطلت	وربت على قمم الجبال همولا
يا ابن الملوك الشم ان عبيدكم	ال المطهر قد رضوك وكيلا

وله في مدحه قصيدة اخرى على هذا الوزن منها :

انزل بجيلة ان أردت نزولا	والثم تراب مداس اسماعيلا
ملك الزمان فتى الطعان وخير من	لزم العنان وجرد المصقولا
الاشرف السباق في رتب العلا	للسابقين من الملوك الاولى

وهي طويلة كما يقول الخزرجي [٢١] •

الزمن، جـ٢ الورقة: ٤٠٩ . والعقود اللؤلؤية جـ٢ ص١٩٤ . (١٧) قال عنه الخزرجي: كان من افراد الزمن حازما عازما عاقلا كاملا. حسن السيرة وكان يشغل وظائف عديدة ، توفي سنة ٨٠٠ . العقود اللؤلؤية ، جـ٢ ص ٢٩٩ • العيني ، عقد الجمان ، جـ ٢٥ ق ١ الورقة : ١١٦ . (١٨) انظر : العقود اللؤلؤية ، جـ٢ ص ٢٣٥ ــ ٢٣٦ . (١٩) انظر : طراز الزمن ، جـ٢ الورقة : ٤٠٨ــ٤٠٩ • ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، جـ٢ ص ٢١ . (٢٠) الخزرجي ، طراز الزمن جـ ١ الورقة : ٤٠٨ ــ ٤٠٩ ، ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، جـ٢ ص ٢١.

ومن مستحسنات مدائح الفقيه علي بن محمد الناشري في الملك الاشرف قوله : (٢٢)

ما ضر طيفك يا اميمة اذ سرى — لو قال عن ذاك الحديث مفسرا
واعاد عن خبر المجانب ما حوى — وروى على حكم الحقيقة ماجرا (٢٣)
أأهاله صفا على بعد المدى — وافى الى وادي العقيق مذكرا
اني ليطر بني الخيال اذا سرى — ممن احب وبرق رامة ان شرى
ويشوقني حادي المطي اذا حدى — متشوقا اشجانه مستذكرا

الى ان يقول : (٢٤) .

الاشرف الملك الذي اسماؤه — في كل ناحية تشرف منبرا
ملك تخال المجد في اعطافه — كالزهر في روض الخميلة نورا
وله الملاحم والمكارم تقتدى — بفعاله فيها مثالا يعتسرى (٢٥)
اسد الملوك لديه مثل نعاجهم — فاذا بدوا فالعيش يجذب بالبرا
وهو الذي ورث الخلائف عن يد — اذ قيل كل الصيد في جوف الفرا
يابن المجاهد يا ابا العباس يا — خير الملوك مقدما ومؤخرا

ولقد زادت هذه القصيدة على ثلاثين بيتا (٢٦) .

ولما أمر الاشرف سنة ٧٩٨ بعمارة العين في قرية المفرس من وادي زبيد وأجرى (٢٧) الماء فيها الى بستان من بساتين النخيل بوادي زبيد وظهرت على تلك العين بساتين كثيرة قال الفقيه شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المقرىء .

ما زلن في طاعتك الاقدار — مأمورة تجري بما تختار
فاذا هممت المستحيل لم يكن — من كونه بد ولا اعذار
كلفت طبع الماء الصعود فاصبحت — تجري العيون بارضك الابار

وقد زادت هذه القصيدة على العشرين بيتا (٢٨) .

ولما توفي الاشرف رثاه جماعة من الشعراء منهم الفقيه شرف الدين

---

(٢١) انظر : طراز الزمن ، جـ ٢ ، الورقة : ٤٠٨ . (٢٢) طراز الزمن ، ج٢ الورقة : ٤٠٩ . (٢٣) كذا في طراز الزمن . (٢٤) انظر ن.م السابق ، جـ٢ الورقة : ٤١٠ . (٢٥) كذا وربما يقتدي . (٢٦) انظر : طراز الزمن ، جـ٢ الورقة : ٤١٠ . (٢٧) بغية المستفيد ، الورقة : ١٣ أ ــ ١٤ . (٢٨) انظر :

اسماعيل بن ابي بكر المقرىء وغيره [٢٩] . وها نحن ندون القصيدة التي رثاه بها ابن المقرىء المذكور آنفا : [٣٠]

هو الدهر كرّت بالخطوب كتائبه ... وعضت بأنياب حداد نوائبه
فان كان هذا الدهر مالا صروفه ... على دكها الطود المنيع جوانبه
فما جدعت الا المآرن أنفه ... ولا جبّ الا ظهره وغواربه
لقد كوّرت في ذلك اليوم شمسه ... وأمست تهادى في الدياجي كواكبه
فوا أسفا للمجد طاف به الردى ... وقامت على رغم المعالي نوادبه
وامسى ابو العباس من بعد ملكه ... معفرّة تحت التراب ترائبه
وحيداً ببطن الأرض من فوقه الثرى ... تمرّ به اخدانه وحبائبه
وقد ملأت عرض الفيافي جنوده ... وطبقّت الدنيا خيولا مواكبه
فلو كان يغني في الردى دفع دافع ... لردّت وجوه الخطب عنه كتائبه
ولكنها الأقدار تنفذ في الورى ... بأمر إله أمره لا نغالبه
فيا لهف نفسي كيف أطفىء نوره ... وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وكيف اصابته المنايا بسهمها ... ولم يغن عنه جيشه ومقانبه
فيا ايها الباكون حول ضريحه ... على مثله فليسكب الدمع ساكبه
فجعتم بملك كالأب البر مشفق ... بوادره مأمونة وعواقبه
فقد تم به ما تعلمون من الوفا ... ومن كرم ما خاب في الناس طالبه
اذا أوعد الجاني تغشّاه عفوه ... وان وعد العافي غشته مواهبه
وما عذر عين لم يفض فيه ماؤها ... وما عذر صبر لم تداع جوانبه
عليكم له حق فوفوّه حقه ... وكيف يُوفّى بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكي الدماء عيوننا ... لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده ... لو أن امرأ [٣١] قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذي نرجو ونعلم أنه ... ممهدة أعلى الجنان مراتبه

طراز الزمن ، جـ٢ الورقة : ٤١١ . (٢٩) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، جـ ٢ ص ٣١٨ — ٣٢٠ . (٣٠) وهي مذكورة في مؤلفات الخزرجي . انظر: العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك ، الورقة : ٣٦٨ ؛ العقود اللؤلؤية ، جـ ٢ ص ٣١٨ — ٣٢٠ . الكفاية والاعلام (الفصل الثاني عشر في ذكر الدولة الاشرفية الكبرى) . (٣١) كذا . (٣٢) هو احمد الناصر الذي صار ملكا

وان لـه في حضرة القدس منزلاً ... يشاهد منـه ربّه ويخاطبـه
لما انفـك دمع العين حزنا وحسرة ... عليه من الباكين تجري شمائبـه
فلا يخدعن الدهر من بعده امرءاً ... فما الدهـر الا ضيغم أنت راكبه
يصافي الفتى حتى يرى فيه فرصة ... فينشب فيـه نابـه ومخالبـه
آبا أحمـد اسلمت امـة احمد ... الى احمد[32] فاستسلم الحق صاحبه
وقام بأمر الله من بعـد ما عفت ... معـالمه فينـا وغارت كواكبـه
وشمر عن ساق امرىء همه العلى ... يجاذب من اطرافهـا وتجاذبـه
وأمن من خوف وقرّب من نـوى ... وسامي البر ايا وهو ماطر شاربـه
ودانت له الدنيـا أذعن اهلهـا ... وأرضت صعاب الحادثات تجاربه
كـريم اهان المال بذلا ومن يهن ... لسائلـه اموالـه عز جانبـه
انارت به الآفاق والشمس أشرقت ... بطلعته والليل تـجلى غياهبـه
فيـا ناصر الأسـلام صبراً فإنه ... متى مر طعم الصبر سرّت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعـده ... فيالـك صدعاً لمّ فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى ... سحاب ملثّ ليس يقلـع راتبـه

وقـد مدحه المحدث والمؤرخ الكبير حافظ عصـره شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بـن حجر العسقلاني [33] (ت ٨٥٢) بعـدة قصائد [34] ونثبت فيما يلي بعض الأبيات من قصيدة طويلة قال فيها :

صبٌّ للقيـاك بالأشواق معمود ... فقيد صبر عن الأحباب مفقـودُ
ناء عن الأهل والأوطـان مغترب ... وواحـد ماله في الصبر موجودُ
متيّم قـد بكى بعد الدموع دماً ... كـأنما هو في عينيـه مفصودُ
النـار ذات وقـود في جوانحـه ... شوقاً وفي خدّه للدمع اخدودُ
يا مخجل الشمس بالأشواق اذفتنى ... طلعـت في داره يومـاً لمسعودُ
أسرت قلبي ومذ حجبت عن بصري ... تيهـاً فكان له بالقرب تبعيـدُ
وبنت عني فطـرفي في مجاهـدة ... مع الدموع وقلبي منك مجهودُ

من بعده . (٣٢) تجدر الاشارة الى اننا نعد الان دراسة نقدية مستقصية لمؤلفات ابن حجر والتأكيد على الجانب التاريخي فيها - مع دراسة لمنهجه وموارده في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة . (٣٤) راجع ديوان ابن حجر الذي حققه الدكتور ابو الفضل استاذ اللغة العربية بالجامعة العثمانية/الهند

أبيت أرعى النجوم الزهر أحسبه فيها الى ان خلالي فيه تسهيد
الأشرف بن المليك الأفضل بن علي بن المؤيد حامي الملك داود
المانح الفضل صفوا فيض راحته والغيث ان جاءه تعبان مكدود

وعندما توفي والده الملك الافضل عباس رثاه جماعة من الفضلاء بعدة من القصائد المختارات وقد اثبت ابو الحسن على بن الحسن الخزرجي من جميع ما رثي به من الشعر قصيدة نظمها يومئذ (٣٥) نذكر منها ما يتعلق بالملك الاشرف فهو يقول مخاطبا الملك الأفضل :

فلئن ذهبت فما ذهبت حقيقة ولئن مضيت فما مضت لك أنعم
ودعتنا وتركت فينا ماجداً يبني مآثر جفنة ويتمم
الأشرف الملك الذي في تاجه قمر يلوح وفي المقامة ضيغم
الحازم اليقظ الجواد اليعربي الهزبري الأفعوان الأرقم
والقائد الخيل العتاق الى الوغى سعيا تعادي بالكماة تحمحم
بين الصواهل والعواسل والضبا قمر الخلافة زندها والمعصم
وأخو الفضائل والفواضل والذي في كل كف منه بحر خضرم
ملك له شم الملوك خواضع محك اذا التقت الجيوش غشمشم
ليث لدى الهيجاء في عريشه متهلل لوفوده متبسم
من آل جفنة من بني ماء السما من سر غسان الذين هم هم

ملحق رقم (٣)

فهرس نسخة دار الكتب المصرية لكتاب العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك ذات الرقم ٢١٥ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة مكتبة الامام يحيى المرقمة (٥٢ تاريخ) • وقد دون عليها ما يستفاد منه انه الجزء الرابع من تاريخ الخزرجي المرتب على السنين :

١٩٦٤ م • (٣٥) انظر العقود اللؤلؤية ، جـ٢ ص ١٦٠ ــ ١٦٣ •

ويتخلل ذكر هذه الفصول تدوين بعض احداث اليمن •
وفي ص ٣٦٣ زيادة مأخوذة ـ كما دوّن على هذه النسخة ـ من

مختصر الشهاب المخاليبي المسمى بالكفاءة والاعلام فيمن ولي اليمن في الاسلام وفي ص ٣٦٥ زيادة اخرى مأخوذة من كتاب العقود اللؤلؤية وينتهي بالصفحة ٣٦٩ ، وعلى النسخة بعض التقييدات والتمليكات .

ملحق رقم (٤)

فهرس نسخة الحرم المكي من العسجد المسبوك في من تولى اليمن من الملوك (٣٦) للخزرجي :

(٣٦) هذا الفهرس نقلناه عن الاستاذ حمد الجاسر في مقاله المذكور في مجلة المنهل مجلد ٦ ، جـ٥ ص ٢٠٨ ـ ٢١٢ ، وقد اشار الى ان تسمية الكتاب المذكورة اعلاه خطا والصواب في رايه التسمية الموجودة على نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ذات الرقم (٢٥٥ تاريخ) وهي : العسجد المسبوك في تاريخ الاسلام وطبقات الملوك . وراجع الدراسة التي قدمناها عن اسم الكتاب فيما فات .

وتمتاز هذه النسخة بتتمة تحتوي على بقية اخبار الدولة الرسولية منقولة عن الفقيه وجيه‌الدين عبدالرحمن بن علي بن‌محمد الديبع‌الشيباني •

ملحق رقم (٥)

فهرس نسخة دار الكتب المصرية لكتاب الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها في الاسلام رقم ٢٢٠٦ ميكرو [٣٧] فيلم المصورة عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (الكتب المصادرة) • وهو من مؤلفات الخزرجي عدد اوراقه ٢٤٧ • وينقص قليلا من اوله ، وفي الورقة : ٢٣٢ فيه تكملة من كتاب آخر كما ذكر الناسخ ويرجع تاريخ نسخه الى سنة ١٢٢٥ هـ •

(٣٧) ومنه نسخة مشابهة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٨٢ ميكرو فيلم •

المحاليبي المسمى بالكفاءة والاعلام فيمن ولي اليمن في الاسلام.

٢٣٨ دولة الملك الناصر .

٢٤٠ الملك الاشرف ابن الناصر . والملك المنصور عبدالله بن احمد

والكتاب من بدايته حتى الورقة ١٧٩ بخط نفيس وبعد هذه الورقة يختلف الخط .

I have compared in the notes the whole content of the manuscript with relevant information given by other reliable authors and pointed the variation.

The footnotes provide amble biographical and geographical notes to establish the identity and authenticity of persons and places mentioned in the manuscript.

It is hoped that the edition of Al-Asjad al-Masbook of al-Ghassani would remove discrepancy and establish an authentic source in the field of historical study.

Sh. M. A. Al Monem
March 1970

and that al-Ghassani is the authentic author of «al Asjad al-Masbook wal-Jawhar al-Mahkook fi Tabaqat al-Khulafa wal-Mulook.

In Chapter III, I have discussed the method and the style of Al-Ghassani in composing «al-Asjad»...

Chapter IV, is a comeprrative analytic discourse in which I referred to the sources from which al-Ghassani derived the material of «al-Asjad...» I have also compared the content of the book with that which come down to us from reliable historians concerning the same period dealt with by al-Ghassani».

In chapter V. I have discussed the importance of al-Asjad al-Masbook... asserting some points: one, the scarcity of material whose major sources are believe to be lost, like the works of Ibn al-Sai'. the other is the critical attitude of al-Ghassani to the material he derived from works of other historians. The rare and almost unique reports which the author provides concerning the economical, social, and cultural conditions, contributes a great deal to the merit of the book and gives it a vital value in the field of historical studies.

Part II — If this thesis contains an annotated edition of «al-Asjad al-Masbook wal-Jawhar al-Mahkook fi Tabaqat al-Khulafa wal Mulook» by al-Malik al-Ashraf Ismail Ibn al-Abbas al-Ghassani (761-803 A.H.), with five supplements. A geneology of the lineage of al-Ghassani is offered insupplement — I —, Supplement — II — contains collected poems in his prais. Remaining supplements include lists of manuscripts.

The part which I have edited of the manuscript deals with events which cover the period (575-656 A.H.), a period which ended by the fall of the Abbasid Kaliphate and famous for its outstanding cultural activities and flourishing civilization. Al-Ghassani has devoted a good deal to cover Iraq and especially Baghdad which was considered the center of culture during this period. The fact that al-Ghassani derived a great deal of material from Ibn al-Sai' to cover this period, adds an extra value to the book because, Ibn al-Sai' lived up to eighteen years before the fall of the Abbasid Khaliphate.

Summary of The Thesis

Many scholars have referred to the importance of a manuscript in history entitled «al-Asjad Al-Masbook wal-Jawhar Al-Mahkook fi Tabaqat al-Khulafa» «wal-Mulook» by al-Malik al-Ashraf Ismail Ibn al-Abbas al-Ghassani (761-803 A.H.).

As I decided to make and edition of this manuscript, I came to discover, after an exhausting research, that it does not exist in complete form and that its parts have been scattered in different places.

I have, however, collected these parts and went through what would be called a process of reconstruction in order to restore the manuscript to its original state.

he parts of the manuscript vary in date and script, this shows that many copyists worked on it successively. Some parts were wrongly related by the copyists to Abu al-Hassan al-Khazraji (d. 812 A.H.), the author of al-Asjad al-Masbook wal Jawhar al-Mahkook fe man waliya Alyaman min al-Mulook». Many bibliographics were misled by the copyists and comfirmed this relation. This is a confussed case which I dealt with in Chapter I, of this thesis.

Chapter II, has been devoted to a biographical study of Ismail Ibn al-Abbas al-Ghassani, the authentic author of «al-Asjad al-Maslook wal-Jawhar al-Mahkook fi Tabaqat al-Khulafa wal-Mulook». I have concentrated on his being a man of learning and letter, and touched on his being a man of state and Kingdom only when necessary and relevant to the subject.

Al-Khazraji, a patriot of al-Ghassani and a contemporary to him, has been mistaken to be the author of «al-Asjad al-Masbook wal-Jawhar al-Mahkook fi Tabaqat al-Khulafa wal Mulook». I gave a brief report or his life and a oritical comprehensive survey of his works and came to the conclusion that al-Khazraji is the author of al-Asjad al-Masbook wal Jawhar al-Mahkook fi man Waliya Alyaman min al-Mulook»

AL- MALIK AL- ASHRAF AL GHASSANI

AND

HIS BOOK AL - ASJAD AL - MASBOOK

Part 1

EDITED WITH AN INTRODUCTION AND ANNOTATIONS

By

Shakir Mahmoud Abdul-Mamem

العسجد المسبوك

والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك

للملك الأشرف الغسّاني

تحقيق

شاكر محمود عبد المنعم

٢

اخرجه

علي الخاقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس والثلاثون في ذكر خلافة الناصر (١) لدين الله

٩٠أ واسمه احمد (٢) بن الحسن المستضيء بن يوسف المستنجد، وكان يكنى بابي العباس وأمه أم ولد اسمها زمرد (٣) وكانت ولادته يوم الثلاثاء عاشر رجب ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وبويع له يوم الاحد غرة شهر ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد سلخ شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين (٤) وستمائة ، فكانت خلافته ستا (٥) وأربعين سنة وأحد عشر شهرا ، وعمره تسع وستون سنة وشهران وعشرون يوما ، وكان ابيض اللون ملحا تركي الوجه أنور الجبهة أقنى الانف خفيف العارضين أشقر اللحية دقيق المحاسن ، وكان شهما شجاعا ذا فكرة وعقل رصين ومكر ودهاء ؛ وقيل كان ظلوما غشوما ذا سيرة رديئة ؛ يميل الى مذهب الامامية بخلاف ابائه . وفي ايامه ظهر الرفض بسبب ابن الصاحب (٦) فلما هلك ابن الصاحب مات الرفض

---

(١) ورد اسم الناصر لدين الله مطموسا بالحبر في الاصل . (٢) هو ابو العباس احمد بن المستضيء بأمر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي العباس محمد بن المقتدي بأمر الله ابي القاسم عبدالله بن الذخيرة محمد بن القائم بأمر الله ابي جعفر عبدالله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على الله . انظر : ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الاثير (ت ٦٣٠) ، الكامل في التاريخ ، المطبعة المنيرية بشارع الكحكيين ، القاهرة / ١٣٤٨ هـ / ، ج ٩ ص ٣٦٠ . شمس الدين ابو المظفر يوسف الشهير بسبط بن الجوزي (ت٦٥٤) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، حيدر آباد الدكن ، (١٩٥١/١٣٧٠) ج ٨ ق ١ص ٣٥٤ . وانظر نسب العباسيين في الفصل التاسع والثلاثين وانظر الفصل الاربعين من هذا الكتاب في تفصيل احوالهم . (٣) انظر ترجمتها ومصادر تخريجها في وفيات سنة ٥٩٩ . (٤) بالاصل : وعشر . (٥) بالاصل ست واربعون . (٦) انظر

وظهرت السنّة • وهو الذي زاد في دور (٧) الضيافات في جانبي بغداد وضاعفها بعده الخليفة المستنصر وجدد الأول وانشأ دار المضيف للحجاج من الآفاق عند وصولهم من بلادهم /٩٠ب/ وبعد الحج في رجوعهم وكان المتولي أخذ البيعة له ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر بن العطار (٨) وكان خيرا حسن السيرة جوادا أكثر العطاء ، فلما تمت البيعة، صار الحاكم في الدولة استاذ الدار مجد الدين ابو الفضل بن الصاحب (٩) • فلما كان يوم السادس من ذي القعدة قبض على ابن العطار ثم نقل الى التاج (١٠) ، وقيّد وطلبت ودائعه وامواله ، وفي ليلة الثاني عشر من ذي القعدة أخرج (١١) ميتا على ظهر حمال سرا فغمز به بعض (١٢) الناس ،فثار به العامة فالقوه عن رأس الحمال (١٣) ومزقوا كفنه وجردوه وكشفوا

اخبار مقتله في حوادث سنة ٥٨٣ . (٧) بالاصل ادور وحول هذا الخبر انظر : عبدالرحمن سنبط قنيتو الاربلي (ت٧١٧) خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٢٨١ . (٨) العطار : نسبة الى بيع العطر والطيب . انظر : عزالدين أبا الحسن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الاثير (ت٦٣٠) ، اللباب في تهذيب الانساب ، ٣ أجزاء عنيت بنشره مكتبة القدسي ، القاهرة /١٣٥٦ – ١٣٥٧ ج ٢ ص ١٤١ . (٩) ستأتي ترجمته ضمن وفيات ٥٨٣ . (١٠) التاج : اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الاقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة كان اول من وضع اساسها وسماها بهذه التسمية امير المؤمنين المعتضد ولم تتم في ايامه فأتمها ابنه المكتفي . وقد طرأ عليها تبدل عبر العهود المختلفة . انظر ذلك في : ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦) معجم البلدان ،تصحيح محمد امين الخانجي ، القاهرة ،(١٣٢٣/١٩٠٦) ، جـ ٢ ص ٣٤٨ ومابعدها. (١١) ورد ذلك في : ابي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي المعروف بابي شامة (ت ٦٦٥) ، الروضتين في اخبار الدولتين ، القاهرة /١٢٨٧ ، جـ٢ ص ١٥ . غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري (ت٦٨٥) ، تاريخ مختصر الدول ، بيروت / ١٩٥٨ ، ص ٢١٧ محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت٧٠٩) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، مكتبة محمد علي صبيح واولاده ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٢٥٩–٢٦١. جمال الدين يوسف الاتابكي المعروف بابن تغري بردي (ت٨٧٤) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩ – ١٩٥٦ ، جـ ٦ ص ٨٥ . (١٢) هنا وردت بالاصل كلمة العامة مشطوبة . (١٣) بالاصل الجمال وهو تصحيف ظاهر . (١٤) بالاصل

سوءته وشدوا في ذكره حبلا وقيل في رجله وظلوا (١٤) يسحبونه في البلد ومضوا به الى المدبغة فرموه فيها ثم اخرجوه . وكانوا يضعون في يده عودا كأنه قلم وقد غمسوه في العذرة ويقولون وقع لنا يا مولانا وما يناسب هذا من الافعال الشنيعة ثم استخلصه منهم جماعة . من الاتراك فلفوه في شقة (١٥) ودفنوه رحمة الله عليه . هذا فعلهم به مع حسن سيرته فيهم وكفه عن اموالهم واعراضهم ، ثم سيّرت الرسل الى الآفاق لاخذ البيعة فتقدم شيخ الشيوخ الى البهلوان (١٦) صاحب همذان واصفهان والري وغيرهما فامتنع من البيعة فراجعه صدر (١٧) الدين واغلظ له في القول حتى انه قال لعسكره في حضرته ، ليس لهذا عليكم طاعة مالم يبايع لأمير المؤمنين بل يجب عليكم ان تخلعوه من الامارة وتقاتلوه فاضطروا الى البيعة والخطبة وارسل رضي (١٨) الدين بن القزويني مدرس النظامية الى الموصل لاخذ البيعة فبايع صاحبها وخطب للخليفة .

وفي هذه السنة هبت ريح سوداء شديدة مظلمة بالديار الجزرية والعراق وغيرها وعمت اكثر البلاد من الظهر الى ان مضى من الليل ربعه وبقيت الدنيا مظلمة لا يكاد الانسان ينظر (١٩) صاحبه قال ابن الاثير (٢٠) :

ضلو وما اثبتناه هو الصواب لانها بمعنى بقي ولو كانت بمعنى تاه لكانت صحيحة . (١٥) الشقة : بالكسر شظية من لوح ومن العصا والثوب وغيره . ما شق مستطيلا والقطعة المشقوقة ونصف الشيء اذا شق . انظر : الشيخ مجدالدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز ابادي (ت٨١٧) القاموس المحيط ، المطبعة . الحسينية / القاهرة / ١٣٣٠ – ١٣٣٢ جـ ٣ص ٢٥ . (١٦) ستأتي ترجمة البهلوان ضمن وفيات سنة٥٨٢ . (١٧) هو الحافظ احمد ابن محمد بن احمد ابو طاهر صدرالدين السلفي الاصفهاني احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب العلم وكانت وفاته سنة ٥٧٦ هـ . انظر ترجمته في: احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، (٦ اجزاء) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة (١٩٤٨/١٣٦٧) ، ج ١ ص ٨٧ . عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١) ، طبقات الشافعية الكبرى ، (٦ اجزاء) المطبعة الحسينية ، القاهرة / ١٣٢٤ جـ ٤ ص ٤٣ . انظر ترجمته في وفيات سنة ٥٧٦ ومصادر تخريجها ص ١١ . (١٨) ستأتي ترجمته في وفيات سنة (٥٨٩) ومصادر تخريجها . (١٩) وردت في الكامل : « يبصر » المصدر السابق جـ ٩ص

وكنت يومئذ بالموصل فصلينا العصر والمغرب والعشاء [الاخرة] (٢١) على الظن والتخمين واقبل النـاس على التضرع (الى الله) (٢٢) والتوبـة والأستغفار وظنوا ان القيامة قد قامت فلما مضى مقدار ربع (٢٣) الليـل زال ذلك الظلام ، وانجلت السماء ورأينا النجوم فعلم الناس مقـدار ما مضى من الليل .

وفي شهر ذي القعدة ، نزل شمس الدولة توران شاه عن بعلبك وطلب عوضا عنها الاسكندرية ، فاجابه اخوه الى ذلك وجعل بعلبك لعز الدين فرخشاه (٢٤) بن اخيه ، فسار اليها فرخشاه وجمع اصحابه واغار على بلاد الفرنج ، حتى وصل الى قلعة صفد (٢٥) فقتل وأسر وسبى وخرب وفعـل بالفرنج أفاعيل عظيمة وسار شمس الدولة الى الاسكندرية فلم يزل بهـا الى ان مات في التاريخ المذكور الذي يأتي ذكره . (٢٦)

وفيها اقيمت الصلوات الخمس والجمعـة في الجـامع الذي بناه مجاهد الدين بظاهر الموصل وهو من احسن الجوامع .

وفي هذه السنة توفي الشيخ احمد (٢٧) بن عبـد الرحمن الصوفي صاحب رباط الزوزني (٢٨) وكان يصوم الدهر .

ومات ابو الحسين عبد (٢٩) الحق بن الحافظ عبد الخالق بن احمـد

---

(٢٠) انظر : الكامل ، جـ٩ ص ١٤٩ . (٢١) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ١٤٩ . (٢٢) هذه العبارة لا توجد في الكامـل جـ ٩ ص ١٤٩ . (٢٣) في الكامل : ثلث الليل جـ٩ ص ١٤٩ . (٢٤) انظـر ترجمته ضمـن وفيات سنة ٥٧٨ . (٢٥) وهي مطلة على طبرية كما ذكر ابن الاثير في الكامل ، جـ٩ ص ١٤٩ وقال ياقوت الحموي : مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشـام وهي من جبـال لبنان . انظر معجـم البلدان ، جـ ٥ ص٢٦٧ . (٢٦) انظر وفيات سنة ٥٧٦ التي ستأتي بعد قليل . (٢٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٤٩ . ابي عبدالله محمد بن سعيـد ابن الدبيثي الواسطي (ت ٦٣٧) ، ذيل تاريخ مدينة السـلام ، نسخة مصورة غير كاملة في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد رقم ٤٤٦ ، الورقة ٢٣ب . (٢٨) بالاصل الدورني والتصحيح عن الكامل ، جـ ٩ ص ١٤٩ . ويقع رباط الزوزني مقابل جامع المنصور بالجانب الغربي . ابن الدبيثي ، ذيل تاريـخ مدينة السـلام مجلد ٢ ، الورقة ٢٣ ب . (٢٩) انظر ترجمته في : ابن الاثير : الكامل ، جـ ٩ ص ١٤٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص٨٦ .

ابن عبد القارد بن محمد بن يوسف اليوسفي البغدادي . / ١٩١ أ / الثقة المسند المحدث ، وكان ثقة دينا حافظا لكتاب الله وهو من بيت علم ورواية، توفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة وكانت ولادته في سنة اربع وتسعين واربعمائة .

ومات ابو الحسن علي (٣٠) بن احمد بن محمد بن عمر العلوي الحسيني الزيدي البغدادي الفقيه الامام الشافعي المفيد المحدث ، وكان من الاعيان والزهاد والاخيار عالما عاملا سمع من الحافظ ابن (٣١) ناصر وغيره، عاش ستا واربعين سنة وتوفي في شوال من السنة المذكورة .

ومات ابو المحاسن عمر (٣٢) بن علي بن الخضر القرشي الزبيري الدمشقي الأمام الفقيه الشافعي الحافظ المحدث سمع بالشام والعراق والحجاز ورزق الفهم عاش خمسين سنة وتوفي ببغداد في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة .

ومات ابو محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ الفقيه الامام

عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (٨ اجزاء) القاهرة / ١٣٥٠ – ١٣٥١ ، جـ ٤ ص ٢٥١ .(٣٠) هنا ترجمته اوسع مما اورده ابن الاثير في الكامل ، جـ ٩ ص ١٤٩ . وانظر ترجمته في : ابن الدبيثي الذي ترجمه بالتفصيل واثنى عليه ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ٢ الورقة ٢١٢ أ . محمد بن محمود بن محاسن البغدادي المعروف بابن النجار (ت٦٤٣) ، التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام ، مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي عن نسخة باريس ذات الرقم (٢١٣١) ، مجلد ٤ ، الورقة ١٧٩ب. السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٢٧١ . (٣١) هو ابو الفضل محمد بن ناصر ابن محمد بن علي بن عمر البغدادي احد المحدثين المشهورين كان شافعيا ثم صار حنبليا وتطرف في مذهبه الاخير توفي ببغداد سنة ٥٥٠ انظر ترجمته في : ابن الجوزي (ت٥٩٧) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر اباد الدكن ١٣٥٨ – ١٣٥٩ ، جـ ١٠ ص ١٦٢ – ١٦٣ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان جـ ٨ ص ٢٢٥ – ٢٢٦. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٥ ص ٣٢٠ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ١٥٥–١٥٦. (٣٢) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٤٩ . كناه ابن الاثير « ابو الحسن » وقال وولي قضاء الحريم . ابن تغري بردي ، النجوم

الحنبلي البغـــدادي امام الحطيم (٣٣) بمكـــة توفي في شوال من السنة المذكورة •

وماث ابو الفضل منوجهر (٣٤) بن محمد بن تركانشاه (٣٥) الرئيس الاديب الوهراني المغربي الكاتب صاحب المجون والهزل والحكايات الطويلة العجيبة وكانت وفاته في السنة المذكورة •

ومات ابو يعلي محمد (٣٦) بن علي بن حمزة الاقساسي (٣٧) نقيب العلويين بالكوفة •

وابو عبدالله محمد بن سديد الدولة محمد بن عبدالكريم الانباري كاتب الانشاء بعد ابيه •

وابو الفتوح نصر بن عبدالرحمن الدامغاني الفقيـــه الحنفي وكان فقيها مناظرا حسن المناظرة كثير العبادة وتوفي ودفن عند قبر أبي حنيفـــة رحمة الله عليهم اجمعين • وفي :

الزاهرة ، جـ ٦ص ٨٦• (٣٣) الحطيم : هو ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء ... ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٩٨ . (٣٤) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦) ، ارشاد الا ريب الى معرفة الاديب المسمى (معجم الادباء)، تحقيق (د . س مر جليوث) القاهرة / ١٩٢٥ جـ ٧ ص ١٩٣ . ترجمه بقوله منوجهر بن محمد بن تركان شاه بن محمد بن الفرج البغدادي الكاتب.أ.هـ. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة /١٣٢٦ هـ ، ص ٣٩٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٤ ص ٢٥٤ . (٣٥) تصحف هذا الاسم في الاصل الى شركا نشاه . (٣٦) انظر ترجمته في : عبدالرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي (ت٧٢٣) ،تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، (تحقيق الدكتور مصطفى جواد) مطبوعات مديرية احياء التراث القديم ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٢–١٩٦٧، جـ ٤ ق٤ ص ٦٩٨ . محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨) ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله محمـــد بن سعيد ابن الدبيثي (جزءان) ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المعارف بغداد /١٣٧١/ ١٩٥١ ج ١ ص ٩٢ خليل بن ايبك الصفدي (ت٧٦٤) ، الوافي بالوفيـــات، جـ ٤ (باعتناء ديدرينغ) . القاهرة /١٩٥٩ص ١٠٥ . (٣٧) تصحف هـــذا اللقب في الاصل الى الانســاني . والاقساسي : بفتح الالف وسكون القـــاف والالف بين السينين هذه النسبة الى الاقساس وهي قرية كبيرة بالكوفة.

توفي سيف الدين غازي (٣٨) بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل والديار الجزرية ، وكان مرضه السل وطال مرضه ثم ادركه برسام (٣٩) في آخر الامر فمات وعمره يومئذ نحو ثلاثين سنة ، وكانت ولايته عشر سنين

---

(٣٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير (ت ٦٣٠) ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، (تحقيق عبدالقادر احمد طليمات) ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة / ١٩٦٣ / ص ١٨٠ . الكامل ، جـ ٩ ص ١٥٠ . وفيه ذكر اعتداء الزردار (كذا) على رجل صالح يقال له ابو الفرج الدقاق ، فمات الزردار وتبعه مرض سيف الدين غازي المذكور. ا.هـ . قلت : في الكامل تصحفت كلمة الدزدار (بضم الدال وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف راء) وهذا لفظ اعجمي معناه حافظ القلعة وهو الوالي . اقول تصحفت الى الزردار . انظر : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٦ ص ١٣ — ١٤ ؛ ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٨ . ابن الاثير ، اللباب ، جـ ١ ص ٦٤ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ١٧٧ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢١٨ . عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤) ، البداية والنهاية في التاريخ (١٤ جزء) مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٢/١٣٥١م ، جـ ١٢ ص ٣٠٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٧ . (٣٩) البرسام: مرض فارسي يتكون من مقطعين : فالبر معناه الصدر والسام هو الورم والسر سام ايضا فارسي والسر هو الراس والسام هو الورم والمرض. انظر الشيخ الرئيس ابو علي الحسن بن عبدالله بن سينا (ت٤٢٨) ، القانون في الطب (٣ اجزاء) القاهرة / ١٩٢٤ جـ ٢ ص ٤٤ . وقال الجواليقي والبرسام: علة فارسية الاصل و (بر) هو الصدر و (سام) من اسماء الموت وقيل (بر) معناه الابن والاول اصح لان العلة اذا كانت في الراس يقال لها سر سام . موهوب ابن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠) ، المعرب من كلام الاعجمي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، القاهرة /١٣٦١ ص ٤٥ . والسر سام حمى دائمة مع صداع وثقل في الراس والعين وحمره فيها شديدة وكراهية الضوء . انظر محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي (ت٣٨٧) ، مفاتيح العلوم ، القاهرة /١٣٤٢ ص ٠٩٦ وفسره ياقوت بانه اشد الجدري ، ارشاد الاريب ، جـ ٦ ص ١٧١ . وقال الشيخ المولوي : البرسام بالكسر كما في الينابيع أو بالفتح كما في التهذيب عند الاطباء ويسمى بالجرسام ايضا وهو الورم الذي يعرض للحجاب الذي بين الكبد والمعدة أو بين الكبد والقلب راجع : الشيخ المولوي محمد اعلي بن علي التهانوي ، موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ،

ونحو ثلاثة اشهر وكان حسن الصورة مليح الشباب تام القامة ابيض اللون، وكان عاقلا وقورا قليل الالتفات اذا ركب واذا جلس ، عفيفا لم يذكر عنه ما ينافي العفة وكان غيورا شديد الغيرة (لا يدخل دوره غير الخدم الصغار واذا كبر احدهم منعه من الدخول ، وكان) [٤٠] لا يحب سفك الدماء ولا اخذ الاموال على شح فيه وجبن ولما اشتد مرضه أراد ان يعهد بالملك لابنه معزالدين سنجر [٤١] شاه وكان عمره يومئذ اثنتي عشرة سنة، فخاف على الدولة من ذلك [٤٢] وامتنع اخوه عزالدين مسعود بن مودود من الاذعان لذلك والاجابة اليه فاشار عليه الامراء الاكابر [٤٣] بأن يجعل الملك لاخيه عزالدين مسعود لما هو عليه من الشجاعة والعقل وقوة النفس وكبر السن ، وكان يعطي ابنيه بعض البلاد ، ففعل ذلك وجعل الملك في اخيه ، واعطى لولده سنجر شاه وهو الاكبر جزيرة ابن عمر [٤٤] وقلاعها، واعطى لولده كنك [٤٥] وهو الاصغر عقر الحميدية [٤٦]. فلما توفي ملك بعده اخوه عزالدين الموصل والبلاد . وكان المدبر للدولة مجاهد الدين قايماز وهو الحاكم في الجميع فاستقرت الامور ولم يختلف اثنان. [٤٧]

خياط بيروت / ١٩٦٦ ، جـ١ ص ١٤٩ . (٤٠) ما بين القوسين من هامش المخطوط اقحمناه لعلاقته بالنص . ويبدو ان هذه العبارة سقطت عند النسخ فذيلها الناسخ بعلامة صح . (٤١) لقبه في : ابن كثير (عزالدين) . البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٠٦ . وسياتي ذكر مقتله في حوادث سنة ٦٠٥ هـ . (٤٢) لان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان قد تمكن بالشام وقوى امره . انظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٥٠ . (٤٣) ومجاهد الدين قايماز كما في الكامل جـ ٩ ص ١٥٠ . (٤٤) قال ياقوت جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ... واحسب ان أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي . معجم البلدان ، جـ ٣ ص ١٠٢ . (٤٥) كذا بالاصل وعند ابن الاثير ناصر الدين كسك . الكامل ، جـ ٩ ص ١٥٠ . (٤٦) عقر الحميدية : قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكراد وهي شرق الموصل . معجم البلدان جـ ٦ ص ١٩٥ . والعقر هو القصر ويضم أو العقر القصر المتهدم منه وقيل العقر القصر على اي حال كان ، وقيل البناء المرتفع والعقر قلعة بالموصل وقال الصاغاني موضع بين تكريت والموصل . انظر : ابا الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥) ، شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس ، (١٠ اجزاء) ، المطبعة الخيرية القاهرة

وفي هذه السنة سار يوسف [٤٨] بن عبد المؤمن الى افريقية وملــك قفصة . [٤٩]

وفي هذه السنة توفي شمس الدولــة تورانشاه [٥٠] بن ايوب أخو صلاح الدين الاكبر ، وكانت الاسكندرية / ٩١ب / اقطاعه فتوفي بهــا وكان له اكثر بلاد [٥١] اليمن ونوابه يحملون الاموال اليه من زبيد [٥٢] وعدن ، وما بينهما من البلاد والمعاقل وكان اجود الناس واسخاهم كفا ، وكان يخرج كلما يصل [٥٣] اليه من الاموال من اليمن والاسكندريــة ، وحكمه نافذ في بلاد اخيه وفي اموالــه . فلما مات شمس الدولة وصل صلاح الدين من الشام الى مصر واستخلف بالشام ابن اخيه فرخشاه بن شاهنشاه ابن ايوب ، وكان حازما عاقلا شجاعا .

وظهر على شمس الدولة من الدَّين مائتا الف دينار مصرية فقضاها عنه اخوه صلاح الدين .

وفيها توفي الحــافظ أبو طاهر أحمــد [٥٤] بن سلفــة الاصفهاني

/ ١٣٠٦ ، جـ٣ ص ٤١٦ ـ ٤١٧ . (٤٧) يتفق في معناه مع ابن الاثير في كامله ويختلف معه في ايراد النص . وستأتي ترجمة قايماز ضمن وفيــات سنة ٥٩٥ هـ . (٤٨) ستأتي ترجمته ضمن وفيات (٥٨٠هـ) . (٤٩) قفصة: بلدة صغيرة في طرف افريقية من ناحية المغرب بينها وبين القيروان ثلاثة ايام . معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٢٨ . (٥٠) انظر ترجمته في : الباهر ، ص ١٤٣ ، ١٦٢ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٥٠ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق١ ص ٣٦٢ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص١٨ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ١ ص ٢٧٣ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢١٨ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمــع الاداب ، جـ ٤ ق٢ ص ١١٨٦ . تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥) ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، (تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال) ، مطبعــة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة / ١٩٥٥ ص ٧٠ـ٧٣ . قال عنه: وقد ذكرت ترجمته مبسوطة في كتــاب المواعظ والاعتبــار بذكر الخطط والاثار وكتاب التاريخ المقفى لمصر . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهــرة ، جـ ٦ ص ٨٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٥ . (٥١) بالاصل البلاد . (٥٢) زبيد : اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليهــا اسم الواد فلا تعرف الا به من مدن اليمن المشهورة . معجم البلدان ، جـ٤ ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ . (٥٣) وردت يحمل في الكامل جـ ٩ ص ١٥٢ . (٥٤) انظر

بالاسكندرية وكان حافظا للحديث عالما به .

وتوفي علي بن عبد (٥٥) الرحيم المعروف بابن العصار (٥٦) اللغوي ببغداد وكانت وفاته في شهر المحرم من السنة المذكورة .

ومات أبو المعالي عبدالله(٥٧) بن عبدالرحمن بن احمد بن علي بن صابر الدمشقي وكان ميلاده في سنة تسع وتسعين واربعمائة وسمع من الشريف النسيب وغيره وعنه اخذ الحافظ عبد (٥٨) الغني والشيخ الموفق (٥٩)

ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ٥٥ أ . ابي شامة، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٦ ، ابن خلكان، الوفيات ، جـ١ ص ٨٧. جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت٧٧٢) ، طبقات الاسنوي نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة رقم ١٥٠ ، الورقة ٧٢أ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٠٧ . محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، (باعتناء برا جشترا سر) القاهرة / ١٩٣٢ ، جـ ١ ص١٢٥. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٥ . ومن تصانيف احمد الاصفهاني هذا كتاب معجم الشيوخ ومعجم السفر . (٥٥) انظر ترجمته في : ياقوت، ارشاد الاريب ، جـ ٥ القاهرة / ١٩٢٨/ص ٢٤٧ ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ١٥٢ . جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦) ، إنباه الرواة على انباه النحاة ، (تحقيق محمد ابراهيم) القاهرة / ١٩٥٢ ، جـ٢ ص ٢٩١ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق١ ص ٣٦١ . زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦) ، التكملة لوفيات النقلة ، (تحقيق بشار عواد معروف) ، ٨ مجلدات مطبوع بالآلة الكاتبة مجلد ٢ ص ٧ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ٢٥ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٤١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٧ . (٥٦) تصحف هذا الاسم في الاصل الى القصار واغلب الظن انه من خطأ الناسخ والعصار نسبة الى عصر الدهن . انظر : ابن الاثير / اللباب جـ ٢ ص ١٣٨ . اما القصار: بفتح القاف والصاد المشددة وبعد الألف راء فهذه نسبة الى قصارة الثياب وغيرها . انظر : اللباب ، جـ ٢ ص ٢٦٥ . (٥٧) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٨٨ . ولم يترجم له ابن الاثير. (٥٨) هو ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر الازدي الحافظ المصري ... كان حافظ مصر في عصره وله تآليف منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك . انظر : ابن خلكان ، الوفيات، جـ ٢ ص ٣٩ . (٥٩) هو محمد بن الحسن بن اسماعيل ابو العباس الهروي ينعت بالموفق مقرىء روى كتاب الكامل للهذلي سماعا عن عبد الواحد بن

وطائفه . توفي في شهر رجب من السنة المذكورة .

ومات ابو الفهم عبد (٦٠) الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن سعيد بن ابي العجايز الأزدي الدمشقي وكان من بيت الحديث ، سمع من ابي طاهر وغيره وعنه روى ابن عساكر وغيره عاش ثمانين سنة ، وتوفي في جمادى الاخرة من السنة المذكورة .

ومات ابو العز محمد (٦١) بن محمد بن مواهب الخراساني البغدادي الشاعر الاديب العروضي صاحب الادب والتصانيف وكان شاعرا فصيحا وله ديوان شعر مدح فيه الخلفاء والوزراء : توفي في رمضان من السنة المذكورة . وفي :

سنة سبع وسبعين وخمسمائة

توفي الملك الصالح اسماعيل (٦٢) بن نورالدين محمود صاحب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة ، وكان ملكا شابا كريما عفيف اليد والفرج واللسان ملازما للدين لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الملوك من شرب الخمر وغيره ، ولما اشتد مرضه وصف له الاطباء شرب الخمر للتداوي فقال لا افعل حتى استفتي الفقهاء فاستفتى فأفتاه بعض فقهاء (٦٣) الحنفية

شبله عن المؤلف سمعه منه جماعة في سنة تسع وسبعين وخمسمائة . انظر : ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ٢ ص ١١٥ . (٦٠) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٨٨ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٧ . (٦١) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٧ ، القاهرة / ١٩٢٥ ص ١٠١ . القفطي ، انباه الرواة ، جـ ٣ ص ٢١٣ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ٢٧٣ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١١٩ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ١ (باعتناء هلموت ريتر) ص ١٥٠ . السيوطي ، بغية الوعاة ص ١٠١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٧ . (٦٢) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٨١-١٨٢ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق١ ص ٣٦٦-٣٦٧ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢١٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٠٨ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٨٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٨ . (٦٣) قال ابن الاثير : فافتاه فقيه من مدرسي الحنفية بجواز ذلك ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٥٢ . أما ابن تغري

بجواز ذلك فقال له الملك الصالح أرأيت ان قدر الله تعالى قرب الاجل أيؤخره شربي الخمر للتداوي فقال الفقيه لا فقال : والله لا لقيت الله سبحانه وقد استعملت شيئا مما حرم علي فلم يشرب منه شيئا . فلما أيس من نفسه ، أوصى بتسليم البلد الى ابن عمه عزالدين مسعود بن مودود بن زنكي واستحلفهم له على ذلك وكانت وفاته في شهر رجب من السنة المذكورة . فلما قضى نحبه أرسل الامراء الى عزالدين مسعود يستدعونه الى حلب (فسار هو ومجاهد الدين قايماز فدخل يوم العشرين من شهر شعبان وجاءته رسل أخيه عماد (٦٤) الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار يطلب منه أن يعطيه حلب) (٦٥) ويأخذ منه عوضا عنها سنجار فلم يجبه عزالدين الى ذلك فقال عماد الدين : ان سلمتم الي حلب والا سلمت أنا سنجار الى صلاح الدين فأشار جماعته من الامراء بتسليمها اليه ، فأستقر الامر على تسليم حلب الى عماد الدين وأخذ سنجار عوضا عنها ، فصار (٦٦) عماد الدين الى حلب وتسلمها وسلم سنجار الى اخيه وعاد الى الموصل (٦٧) . وفي هذه السنة أرسل / ٩٢ أ / صاحب ماردين الى عزالدين مسعود ابن مودود ويطلب منه أن يأذن له في حصن البيرة (٦٨) واخذها ، فأذن له في ذلك فسار في عسكر الى سُمَيساط (٦٩) فنزل بها

بردى فيقول بهذا الصدد : فسأل الشافعية فافتوه بالجواز فلم يقبل . النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٨٩ . (٦٤) ستأتي ترجمته في حوادث سنة ٥٩٤ هـ . (٦٥) ما بين القوسين من الهامش اقحمناه لعلاقته بالنص ولأن الناسخ ذيله بعلامة صح صح . (٦٦) فسار . كما في الكامل جـ ٩ ص ١٥٤ . (٦٧) وردت تفاصيل اوفى في الكامل جـ ٩ ص ١٥٤ . (٦٨) في كامل ابن الاثير : كانت قلعة البيرة وهي مطلة على الفرات من ارض الجزيرة لشهاب الدين الارتقي وهو ابن عم قطب الدين ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي ابن ارتق صاحب ماردين وكان في طاعة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام فمات شهاب الدين وملك القلعة بعده ولده وصار في طاعة عزالدين مسعود صاحب الموصل . جـ ٩ ص ١٥٤ . وحدد ياقوت موقع البيرة بقوله : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع . معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٣٣٠ . (٦٩) سميساط : مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات معجم

وسيّر العسكر الى البيرة فحصروها فلم يظفروا منها بطائل وطال مقامهم عليها ، فلما رأى صاحب مار دين طول مقام عسكره عليها ولم يبلغوا منها غرضـا أمرهم بالرحيـل عنهـا فعادوا الى ماردين فسار صاحبهـا الى صلاح الدين (٧٠).

وفي هذه السنة ظهرت (٧١) المنكرات ببغـداد ، فاقام حاجب الباب جماعه لاراقة الخمور وأخذ المفسدات . فبينا امرأة منهن في موضع علمت بمجيىء [اصحاب] (٧٢) حاجب الباب (٧٣) ، فاضطجعت وأظهرت أنهـا مريضة وارتفع انينها فاشتد كربها وأرادت ان تقوم فلم تقـدر وجعلت تصيح الكرب الكرب حتى ماتت فكان هذا من عجيب ما يحكي !!

وفيها توفي الامام العـلامة القدوة كمال الديـن أبو البـركات عبدالرحمن (٧٤) بن محمد بن عبدالله (٧٥) الانباري النحوي شيخ العراق صاحب التصانيف (٧٦) المفيدة وكان زاهدا نبيلا . قيل ان المستعين أمر له

البلدان ، جـ ٥ ص ١٣٨ . (٧٠) أورد ابن الاثير تفاصيـل اخرى بهـذا الصدد . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ١٥٤ . (٧١) في كامل ابن الاثير : كثرت المنكرات . جـ ٩ ص ١٥٤ . (٧٢) الاضافة من الكامل . جـ ٩ ص ١٥٤ . (٧٣) حاجب الباب : يعبر عنه في ديوان الانشاء بالابواب السلطانية باميـر حاجب ... ومن شأنه الجلوس بدار العدل ولا يقف كما يقف حاجب الحجاب بين يدي السلطان بالديار المصرية . انظر : ابو العباس احمد القلقشندي (ت ٨٢١) ، صبح الاعشى في كتابة الانشا (١٤ جزء) القاهرة (١٩١٣ـ ١٩١٩) جـ ٤ ، ص ١٨٥ . و جـ ٣ ص ٤٨٣ . و جـ٥ ص ٤٤٩ . حيث فـر أصل وضع عبارة الحاجب . (٧٤) انظر ترجمته في : ابن الاثيـر ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٥٥ . ابن الدبيثي ، التاريخ الورقة ١٢٥ أ . القفطي ، انباه الرواة ، جـ ٢ ص ١٦٩ (بالتفصيل) . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٢ ص ٣٢٠ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ بغداد ١٩٦٣ ، ص ٢٠٨ـ ٢٠٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١٠ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٠ . السيوطي بغية الوعاة ، ص ٣٠١ . (٧٥) ورد اسم جده عبيد الله في المختصر المحتاج اليه والنجوم الزاهرة . (٧٦) صنف كتاب (الاسرار في علم العربية) وكتاب (هداية الذاهب في معرفة المذاهب) وكان اماما في فنون كثيرة مع الزهد والورع والعبادة . النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٠ . وقد طبع له كتاب نزهة الالباء في طبقات الادباء مرتيـن الاولى سنة ١٢٩٤ . والثانية بالقاهرة سنة ١٩٦٧ . وفي المقدمة التي كتبها

بخمسمائة دينار فردها عليه وكان له دار وحانوت يكريهما كل شهر بدينار ونصف وينتفع بها (٧٧) ، عاش اربعا وستين سنة وتوفي في شعبان من السنة المذكورة ، وله مائة وثلاثون مصنفا .

ومات شيخ الشيوخ ابو الفتح عمر (٧٨) بن علي بن محمد بن علي ابن حمويه الجويني (٧٩) وعنه روى أبو المواهب وغيره ، وكان الملك والملك صلاح الدين يجلاّنه (٨٠) ويحترمانه توفي في رجب من السنة المذكورة وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة واربعمائة والله اعلم .. وفي :

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

سار صلاح الدين عن مصر الى الشام في خامس المحرم من السنة المذكورة (٨١) ، وتبعه من التجار وأهل البلد وغيرهم عالم لا يحصون فسير الضعفي (٨٢) والاثقال مع اخيه تاج الملوك بورى (٨٣) بن ايوب الى دمشق وسار هو في العساكر المقاتلة فشن الغارات على الفرنج في اطراف بلادهم فلم يخرج اليه منهم أحد .

في هذه السنة سير (٨٤) صلاح الدين اخاه سيف الاسلام طغتكين (٨٥) ابن ايوب الى اليمن وفوض اليه امرها (٨٦) . وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب .

المحقق ترجمه وذكر من مصنفاته ما يزيد على السبعين مصنفا . راجع نزهة الالباء في طبقات الادباء ، للمترجم نفسه وتحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٦/١٩٦٧ ، المقدمة ، ص ١-١٢ . (٧٧) بالاصل به . (٧٨) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٩٠ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ . (٧٩) هكذا وردت وقد يكون هناك سقط في الاصل او ان الواو زائدة لترابط الجملة . (٨٠) بالاصل : يجللانه . (٨١) هنا يختصر صاحب العسجد الطريقة التي ودع بها صلاح الدين التي وردت مفصلة في الكامل ج ٩ ص ١٥٥ . (٨٢) كذا بالاصل . وفي الكامل الضعفاء ج ٩ ص ١٥٥ . (٨٣) بوري : لفظ تركي معناه ذئب بالعربية . انظر ترجمة بوري بن ايوب هذا في : ابن خلكان ، الوفيات ، ج ١ ص ٢٦١ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٤ ص ٢١٥ وكانت وفاته سنة ٥٧٩ . (٨٤) ورد هذا الخبر في : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢١٨ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩١ . (٨٥) سيأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٩٣ هـ . (٨٦) انظر تفصيل ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص ١٥٥-١٥٦ .

وفي هذه السنة توفي الامير عزالدين فرخشاه (٨٧) بن شاهنشاه بن ايوب وكان نائبا عن عمه صلاح الدين بدمشق وكان اعتماده عليه في كثير من أموره بخلاف سائر اهله وامرائه ، وكان شجاعا كريما فاضلا عالما بالادب وغيره وله شعر جيد ، وكانت وفاته في جمادى الاولى من السنة المذكورة .

ومات فخر الدولة ابو (٨٨) المظفر بن الحسن بن هبة الله بن المطلب وكان ابوه وزير الخليفة واخوه استاذ الدار فتصرف وهو في زمن الصبا (٨٩) وبنى مدرسة (٩٠) ورباطا ببغداد وبنى جامعا بالجانب الغربي .

وفيها توفي الامام القدوة شيخ العارفين ابو العباس احمد (٩١) بن علي بن احمد بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي العراقي البطايحي (٩٢) ، وكان فقيها شافعيا يحمل الحطب للارامل والمساكين ويستقي لهم الماء وله صفات جيدة محمودة وكانت وفاته يوم الخميس ثامن عشر شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وكانت ولادته في سنة خمسمائة .

---

(٨٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٠٦ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ١ ص ٣٦٨ . أبي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٣٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١١ وفيه رسم اسمه هكذا « فروخ شاه بن شاهنشاه » . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٦٢ . (٨٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٦٠ . سبط بن الجوزي مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٢٣٧ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ ص ٢٦ وفيه ورد اسمه الحسن بن هبة الله بن المطلب . (٨٩) بالاصل الصبي . (٩٠) سيأتي تعيين موقع المدرسة المذكورة التي تسمى المدرسة الفخرية والمدرسة والرباط كانا بعقد المصطنع (قاضي الحاجات اليوم) كما في الكامل جـ ٩ ص ١٦٠ . (٩١) انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ١ ص ١٥٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١٢ ، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٥٩ . قال ابن خلكان : وسكن المترجم بقرية يقال لها (ام عبيدة) وتبعته الطائفة المعروفة بالرفاعية . الوفيات ، جـ ١ ص ١٥٤ . (٩٢) البطايحي : نسبة الى البطائح : وهو موضع بين البصرة وواسط . انظر : ابن كثير ،

وفيها توفي الامير ابو منصور هاشم بن الحسن المستضيء ودفن عند ابيه • ٩٢ب ومات ابو الفضل عبدالله (٩٣) بن احمد بن محمد بن عبدالقاهر الطوسي الموصلي خطيب الموصل وابن خطيبها ، وكان شيخا ثقة عارفا بالفقه والاصول والادب سمع من طراد (٩٤) الزينبي وطائفة كثيرة باصبهان ونيسابور وترمذ والموصل ، توفي في رمضان من السنة المذكورة ، وكانت ولادته في صفر سنة ثمانين واربعمائة • وفي :

سنة تسع وسبعين وخمسمائة

سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة (٩٥) في جيش كثيف من خراسان وغيرها فعبر لها وحصر صاحبها خسرو شاه بن بهرامشاه بن مسعود ابن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ، وضيق عليه وبذل له الامان على نفسه واهله وماله ومن الاقطاع ما اراد وأن يزوج ابنته بابن خسرو شاه فلم يجب الى ذلك وامتنع عليه ، فلما طال الحصار على اهل البلد ضعفت نياتهم عن نصرة صاحبهم فخذلوه فأرسل يطلب الامان،فاجابه شهاب الدين واقام عنده شهرين مكرما • وكتب الى اخيه غياث (٩٦) الدين يعلمه فجاءه جواب غياث الدين يأمر اخاه شهاب الدين بانفاذ خسروشاه فجهزه شهاب الدين (وسيره الى اخيه غياث الدين في عسكر من الغورية فلما كان في بعض الطريق عدلوا به الى قلعة) (٩٧) من قلاع (٩٨) الغور ،

البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١٢ . (٩٣) انظر ترجمته في : الذهبي : المختصر المحتاج اليه ، ج ٢ ص ١٣١ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٩٤ . ابن العماد ، الشذرات جـ ٤ ص ٢٦٢ . قال عنه :ابوالفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر الطوسي ثم البغدادي . ولد في صفر سنة ٤٨٧ ومات سنة ٥٨٧ . (٩٤) انظر ترجمته في : ياقوت : ارشاد الاريب ، جـ ٤ ص ٢٢٥ . (٩٥) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة الا ان البرد فيها شديد . معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٢٨٩ . (٩٦) ستأتي اخباره تباعا انظر على سبل المنال الورقة ١١٧ حوادث سنة (٦٠٤هـ) . (٩٧) مابين القوسين من حاشية المخطوط اقحمناه لعلاقته بالنص ولأن الناسخ وضع اشارة متجهة نحو الحاشية (هكذا) وذيله بعلامة صح صح . (٩٨) قلاع الغور : جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة موحشة وهي

وكان آخر العهد به وهو آخر ملوك سبكتكين . وكان ابتداء دولتهم سنة ست وستين وثلاثمائة وانقرضت دولتهم في هذه السنة ، فكانت مدة ولايتهم مايتي سنة وثلاث عشر تقريبا ، وكانوا من احسن الملوك سيرة لا سيما محمود بن سبكتكين فان سيرته في العدل والجهاد يعرفها الحاضر والباده

وفي هذه السنة كتب غياث الدين الى اخيه شهاب الدين بأمره باقامة الخطبة بالسلطنة وكان لقبه شمس الدين فتلقب من يومئذ غياث الدنيا والدين معين الاسلام قسيم أمير المؤمنين ، ثم رجع شهاب الدين الى اخيه غياث الدين فسارا في العساكر الى مدينة هراة (٩٩) وكان بها جماعة من الاتراك السجزية فاستسلم اهل البلد وطلبوا الامان فاجابهم الى ذلك وسلما البلد وتسلما عدة من مدائن خراسان ثم سارا الى مرو (١٠٠) الرّوذ فملكاها وسلم غياث الدين ذلك كله واحسن السيرة في اهل البلاد فرجع الى فيروزكوة (١٠١) ورجع اخوه شهاب الدين الى غزنه .

وفي هذه السنة توفي ابو عبدالله محمد (١٠٢) بن بختيار بن عبدالله

مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة ، واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه يسكن ملوكهم فيها . معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٣١٣ . (٩٩) هراة : بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان لم ار (كما يقول ياقوت) بخراسان عند كوني بها سنة ٦٠٧ مدينة اجل ولا اعظم ولا افخر ولا احسن ولا اكثر اهلا منها . معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٤٥١ . (١٠٠) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة اميال وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك لان الروذ هو بالفارسية النهر . معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٣٢ . (١٠١) فيروزكوه : قلعة في اقليم طبرستان ومعناها الجبل الازرق . وهناك قلعة اخرى تسمى بهذا الاسم بين هراة وغزنة . معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٤١١ . (١٠٢) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٦٤ . وذكر نماذج من شعره . ابي شامة ، الذيل على الروضتين (تحقيق محمد زاهد الكوثري) ، نشره عزت العطار الحسيني ، دار الكتب / القاهرة / ١٩٤٧ ص ٦٦ . غير انه ذكر وفاته في سنة ٦٠٥ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق ١ ص ٢٩٧ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٢٨ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٢ (طبع باعتناء ديدرينغ) استانبول ١٩٤٩ ، ص ٢٤٤ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٦٦ قال سمي بالابلة لذكائه من قبيل تسمية الشيىء بضده ، كما ذكر الصفدي ذلك أيضا .

المولد الشاعر البغدادي المعروف بالأبلة الشاعر وكان شاعر العراق بديع القول وله ديوان شعر مشهور توفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة.

ومات ابو ممدود البغدادي الذهبي الزاهد وكان من اولياء الله المكاشفين .

ومات ابو عبد الرحمن محمد [(١٠٣)] بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر المروزي الكشمهني الامام الواعظ وعاش خمسا وثمانين سنة .توفي في مرو [(١٠٤)] في المحرم من السنة المذكورة .

ومات ابو المعالي مسعود [(١٠٥)] بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه العلامة الشافعي مفتي الشافعية وكان عارفا في فنون العلم مدرسا واعظا توفي في السنة المذكورة . وكانت ولادته في سنة خمس وخمسمائة وفي :

سنة ثمانين وخمسمائة

سار [(١٠٦)] صلاح الدين في شهر ربيع الاخر يريد الغزو فجمع عساكره من كل ناحية وممن اتاه محمد بن قرا أرسلان فسار باجمعهم الى الكرك [(١٠٧)]

---

(١٠٣) انظر ترجمته في : الذهبي : المختصر المحتاج اليه ، ج١ ص١٢٠- ١٢١ ولقبه الكشميهني بضم وسكون وفتح وياء ساكنة وهاء مفتوحة ونون. قرية من قرى مرو . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ (باعتناء ريتر) ص ١٦٥ وجعلا وفاته سنة ٥٧٨ واحال الصفدي الى ابن النجار . (١٠٤) مرو: اشهر مدن خراسان وقصبتها ، نص عليها الحاكم ابو عبدالله في تاريخ نيسابور ... بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا . اما لفظ مرو فمعناه الحجارة البيض التي يقتدح بها . معجم البلدان ، ج ٨ ص ٣٢ . (١٠٥) لم يترجم له ابن الاثير : انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ج٤ ص٢٨٣. ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج٤ ق٤ ص ٧١٩ . السبكي ، الطبقات ، ج ٤ ص ٣٠٩ . وجعلوا وفاته سنة ٥٧٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٣١٢ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٩٤ . واحال الى الذهبي . (١٠٦) ورد هذا الخبر في :البداية والنهاية، ج ١٣ ص ٣١٥ . (١٠٧) الكرك : من اعظم حصون النصارى ... بينه وبين القدس مسيرة يوم أو اشف قليلا ... وهو اطيب ارض فلسطين . انظر محمد بن احمد ابن جبير الكناني الاندلسي (ت٦١٤) ، رحلة ابن جبير، ليدن ، ١٩٠٧ . ص ٢٨٧ وقال ياقوت الكرك : اسم لقلعة حصينة جدا في

وسار ذكر ذلك في موضعه من الكتاب .

٩٣ أ / وفي هذه السنة مات قطب الدين ايلغازي (١٠٨) بن نجم الدين البي بن تمرتاش ابن ايلغازي بن أرتق ، صاحب ماردين ، وملك بعده ابنه حسام الدين بولق (١٠٩) بن ارسلان وهو طفل (١١٠) فقام بتدبير ملكه نظام الدين البقش مملوك ابيه ، وكان البقش (١١١) دينا خيرا عادلا حسن السيرة حليما فاحسن تربية الولد وتزوج أمه ، وكان الولد فيه تخبيط وهوج ، فلم يمكنه نظام الدين من مملكته الا الاسم . وكان لنظام الدين مملوك اسمه لؤلؤ قد تحكم في دولته ولم يزل الأمر كذلك الى ان مات الولد وكان له اخ صغير اسمه أرتق ولقبه ناصر (١١٢) الدين كأخيه فلم يزل الى سنة احدى وستمائة ، فمرض نظام الدين البقش فاتاه ناصر (١١٢) الدين يعوده فلما خرج من عنده وخرج معه لؤلؤ ، ضربه (١١٣) ناصر الدين بسكين معه فقتله ثم دخل الى البقش وبيده السكين فقتله ايضا وأخذ رأسيهما وخرج ومعه غلام له فالقى الرأسين الى الاجناد فاذعنوا له بالطاعة فلما تمكن اخرج من اراد وترك من اراد واستولى على قلعة ماردين واعمالها (١١٤) .

طرف الشام من نواحي البلقاء . والكرك ايضا قرية كبيرة قرب بعلبك فيها قبر طويل يزعم اهل تلك النواحي انه قبر نوح عليه السلام . معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٢٤٠ . (١٠٨) انظر ترجمته في : ابي شامة : الروضتين ، جـ ٢ ص ٦٠ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب جـ ٤ ق ٤ ص ٦٢٠ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٦٨ وفيه تصحف اسم ابيه الى المني . والامراء الارتقية هم الذين رتقوا فتوق الاسلام أولا وكانوا يتولون بيت المقدس ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول جـ ص ٢١٩ . (١٠٩) سياتي ذكره في حوادث سنة ٥٩٤ هـ (١١٠) قال ابو شامة : فلما مات قطب الدين ايلغازي صاحب ماردين بقيت على ولده وله عشر سنين وانتهى الى ابن عمه نورالدين محمد بن قرا ارسلان ابن داود بن سليمان ابن أرتق حصن كيفا وخرتبرت والبلاد التي تناسبها . الروضتين جـ ٢ ص ٦٠ . (١١١) سياتي ذكره في حوادث سنة ٥٩٤ هـ . (١١٢) لقبه ابن الاثير قطب الدين ، الكامل جـ ٩ ص ١٦٧ . وستأتي ترجمته في حوادث سنة ٦٣٦ . (١١٣) بالاصل فضربه . (١١٤) اكمل ابن الاثير هذا الخبر بقوله : وقلعة البارعية وصور وهو الى الآن حاكم فيها حازم في

وفي هذه السنة توفي صدرالدين شيخ الشيوخ عبدالرحيم [١١٥] بن شيخ الشيوخ اسماعيل بن شيخ الشيوخ ابي اسعد [١١٦] احمد بن محمد ابن النيسابوري البغدادي ، وكان قد سار من ديوان الخلافة رسولا الى صلاح الدين ومعه شهاب‌الدين بشير الخادم في معنى الصلح بين صلاح‌الدين وعزالدين صاحب الموصل فوصل الى دمشق وصلاح‌الدين يومئذ [١١٧] على الكرك [١١٨] فاقاما الى أن عاد فلم يستقر الصلح فمرضا وطلبا العود الى العراق ، فأشار عليها صلاح الدين بالمقام الى ان يصطلحا فلم يفعلا وسارا في الحر فمات بشير بالسخنة [١١٩] ومات صدرالدين بالرحبة [١٢٠] في شهر رجب من السنة المذكورة ، وكان اوحد زمانه قد جمع رئاسة‌الدين والدنيا وكان ملجأ لكل خائف ، صالحا كريماً حليما وله مناقب كثيرة ولم يستعمل في مرضه دواء توكلا على الله تعالى .

ومات الشيخ أبو العباس احمد [١٢١] بن المبارك بن درك البغدادي الضرير المقرىء ، وكان شيخا صالحا ويروى انه قرأ في منزله عشرة‌آلاف

افعاله . الكامل ج ٩ ص ١٦٧ وانظر : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢١٩ . (١١٥) انظر ترجمته في : ياقوت ، المشترك وضعا ، ص٧١ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٦٧ . ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ١٣٤ أ . وفيه أن مولده كان سنة ٥٠٨ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٧ . (١١٦) في الكامل : ابي سعيد . ج ٩ ص١٦٧ . (١١٧) في الكامل : يحضر وهو تصحيف جـ ٩ ص ١٦٧ . (١١٨) انظر : ص ٢١ حاشية رقم (٢) . (١١٩) السخنة : بلدة في برية الشام بين تدمر وعرض وارك ... وعلى التحديد بين اوك وعرض . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٤٧ . (١٢٠) الرحبة : عدة مواضع ... وهناك ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى تسمى الرحبة وبهذا الاسم ايضا قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة والرحبة بفتح الراء وسكون الحاء قرية من قرى دمشق . معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٣٤ ولقد ذكر ياقوت ان الرحبة بضم الراء وسكون الحاء والباء موحدة ستة مواضع وبفتح الراء وسكون الحاء تسعة مواضع انظر : شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت الرومي الحموي (ت٦٢٦) المشترك وضعا والمفترق صقعا ، تحقيق فردينائد وستنفلد ، كوتنجن / ١٨٤٦ ص ٢٠٣ — ٢٠٤ . (١٢١) لم يترجم له ابن الاثير : انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ٦٥ ب والذهبي ،

ختمه وتوفي في جمادي الآخرة من السنة المذكورة .

ومات عبداللطيف [١٢٢] بن محمد بن عبداللطيف الخجندي الفقيه الشافعي ، رئيس اصبهان [١٢٣] وكانت وفاته بباب همذان وقد عاد من الحج .

وفيها مات يوسف [١٢٤] بن عبد المؤمن بن علي القيسي المغربي أمير المسلمين وصاحب المغرب ، وكان فاضلا عارفا في الفقه والاخبار والحديث وغير ذلك وكان له نظر في الفلسفة والطب . توفي في رجب [١٢٥] من السنة المذكورة . وسأذكره في موضعه من [١٢٦] الكتاب . وفي :

المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٢١٤ ــ ٢١٥ . (١٢٢) انظر ترجمته في: ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ١٦٧ . ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ١٦٠ ب . السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٢٦١ ، ابن العماد ، الشذرات، جـ ٤ ص ٣٢٧ . (١٢٣) اصفهان : منهم من يفتح الهمزة وهم الاكثر وكسرها آخرون منهم السمعاني وابو عبيد البكري الاندلسي واصبهان اسم للاقليم باسره . انظر معجم البلدان ، جـ ١ ص ٢٦٩ . (١٢٤) انظر ترجمته في : عبد الواحد المراكشي (كان عائشا سنة ٦٢١) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ضبطه وصححه وعلق حواشيه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة / ١٣٦٨ / ١٩٤٩ ، ص ٢٣٦ ــ ٢٦٠ . ترجمه بتفصيل وذكر وزرائه وكتابه وحجابه وقضاته واولاده . ابي شامة، الروضتين ، جـ ٢ ص ٦٠ . ابن خلكان ، الوفيات جـ ٦ ص ١٣٠ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٥ ص ١٩٢ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٩٣ . ابن العماد ، الشذرات، جـ ٤ ص ٢٦٤ . (١٢٥) جعل عبدالواحد المراكشي وفاته في يوم السبت لسبع خلون من رجب سنة ٥٨٠ . اما ابو شامة فقد جعل وفاته في ربيع الاول وحمل في تابوت الى اشبيلية في الاندلس وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وشهرا . اما ابن تغري بردى وابن العماد فقد جعلا وفاته في سنة ٥٧٨ . راجع الاحالات السابقة. (١٢٦) ذكره المؤلف ضمن ملوك افريقية والقيروان وهو الباب الثاني من القسم الثاني بحسب تقسيم المؤلف انظر : العسجد المسبوك وهو تحت عنوان تاريخ الملك الاشرف ، نسخة معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم ١١٣٦ (ميكرو فيلم) وهذه النسخة مصورة عن نسخة المكتبة الاصفية بحيدر اباد الدكن ذات الرقم (١٨) . وانظر المقدمة .

سنة احدى وثمانين وخمسمائة

قبض صلاح الدين على مظفر الدين كوكبري [١] بن زين الدين ثم اطلقه واعاد اليه مدينتي [٢] حران [٣] والرها [٤] ، وكان قد اخذهما منه، وانما اطلقه لأنه خاف انحراف [٥] الناس عنه ، وسار صلاح الدين في ربيع الاول [٦] الى الموصل وبث عسكره في تلك النواحي ، واقام من اول الشهر الى آخره ولم يظفر بشيء فرحل عنها الى ميا فارقين [٧] .

٩٣ ب / وكان شاه ارمن صاحب خلاط [٨] قد توفي في التاسع من شهر ربيع الآخر ولم يخلف ولدا ولا احدا من اهل بيته وانما استولى عليها مملوك له اسمه بكتمر [٩] فلما وصل الخبر بوفاته سار صلاح الدين اليها وجعل على مقدمته ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين [١٠] بن زين الدين ، فساروا الى خلاط فنزلوا بالقرب منها ونزل صلاح الدين بميافارقين ثم سار البهلوان الى خلاط ايضا في عسكره وهو صاحب اذر [١١] بيجان وهمذان ، وتلك المملكة فترددت الرسل بين اهل

---

(١) ورد ذلك في الكامل ، ج ٩ ص ١٦٧ . وستأتي ترجمة مظفر الدين هذا ضمن وفيات سنة ٦٣٠ من هذا الكتاب . (٢) بالاصل مدينة . (٣) حران بتشديد الراء وآخره نون ، مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم . معجم البلدان ، جـ٣ ص ٢٤١ . (٤) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . سميت باسم الذي استحدثها وهو الرها ابن البلندي بن مالك بن دعر . معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٣٤٠ . (٥) في البداية والنهاية ؛ ج ١٣ ص ٣١٦ . حتى يتبين خبث طويته . (٦) هناك تفصيلات حول هذا الموضوع في الكامل جـ ٩ ص ١٦٨ . (٧) ميافارقين : اشهر مدينة بديار بكر . معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٢١٤ . (٨) خلاط : بلدة كانت عامرة مشهورة ذات خيرات واسعة وثمار يانعة ... وهي قصبة ارمينية الوسطى فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة . معجم البلدان، جـ٣ ص ٤٥٣ . (٩) بالاصل يكتمن والتصحيح عن الروضتين ، جـ ٢ ص ٦٣ وتاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٠ وستأتي ترجمته . (١٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ١٦٩ والروضتين ، جـ ٢ ص ٦١ . (١١) اذربيجان: ... حدها من برذعة مشرقا الى ارزنجان مغربا ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل وهو اقليم واسع ومن مشهور مدائنها تبريز . معجم البلدان جـ ١ ص ١٦٠ . ومعنى اذربيجان : مهب ريح الشمال كما ذكر

خلاط وبين صلاح الدين واصلحوا امرهم مع البهلوان وصاروا من حزبه.

وفي هذه السنة توفي نورالدين محمد (١٢) بن قرا ارسلان بن داود صاحب الحصن (١٣) وآمد (١٤)، وخلف ولدين فملك الاكبر منهما واسمه سقمان ولقبه قطب الدين وتولى تدبير مملكته وزيره قوام الدين بن سماقا الاشعري (١٥) فاقره صلاح الدين على مملكة ابيه واضاف اليه آمد وشرط ان يراجعه في اموره كلها، ورتب معه اميرا يقال له صلاح الدين.

وفي هذه السنة توفي ناصرالدين محمد (١٦) بن شيركوه بحمص، وهي اقطاعه، وكانت وفاته ليلة عيد الاضحى من السنة المذكورة. وكان سبب موته أنه شرب الخمر فأكثر منها وكان كثير الشراب مع كامل الشباب فتحرقت امعاؤه فأصبح ميتا، وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا يقال له الناصح بن العميد فنادمه وسقاه سما وهذا الخبر لا يصح من صلاح الدين (١٧).

ولما توفي ناصرالدين بن شيركوه اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره

الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٧١. (١٢) انظر ترجمته في: الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ ٤ ص ٣٥٣. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٩٨ وجعل وفاته سنة ٥٨٠. (١٣) الحصن: مأخوذ من الحصانة وهي المنعة ويطلق الحصن على واحد وعشرين موضعا. والمراد بالحصن هنا، حصن كيفا. انظر: ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، جـ٦ ص٩٨. ويقع حصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين. ياقوت، المشترك وضعا، ص ١٣٦ ــ ١٣٧. وانظر حوادث سنة ٥٩٧هـ (١٤) آمد: من كور ديار ربيعة وهي غربي دجلة قريبة من ديار بكر وتكتب حامد ايضا انظر: عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة (ت ٣٠٠)، المسالك والممالك، بريل ١٨٨٩ ص ٩٥. وكي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة بغداد ١٣٧٣/١٩٥٤ ص ١٤. (١٥) كذا والاسعردي في الكامل، جـ ٩ ص ١٦٩. (١٦) انظر ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ ٣ ص ١٥٤. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٢ ص ٣١٦، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٩٩. ابن العماد، الشذرات، جـ ٤ ص ٢٧٣. (١٧) قال ابن تغري بردى في ترجمة ناصر الدين المذكور. كان السلطان صلاح الدين يخافه لانه كان يدعي انه احق بالملك منه وكان السلطان صلاح الدين يبلغه

يومئذ اثنتا عشرة سنة وخلف ناصرالدين من الخيل والأموال شيئا كثـيرا فاستعرض له صلاح الدين تركته فاخذ اكثرها ولم يترك الا مالا خير فيه. ولما حضر شيركوه بن ناصر الدين مجلس صلاح الدين بعد ابيه بسنةقال له صلاح الدين : الى اين بلغت من القرآن ؟ فقال [18] الى قوله تعـالى: « ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا » [19] فعجب صلاح الدين والحاضرون من ذكائه .

وفي هذه السنة وقع بناحية [20] الملك برد اهلك الزرع وقتل المواشي، ووزنت بردة منه فكانت رطلين بالعراقي .

وفي شهر صفر انفصل رضي الدين [21] ابو الخير القـزويني عن تدريس النظامية وولي ابو طالب المبارك [22] بن المبارك الكرخي وخلـع عليه من الديوان العزيز بطراحة [23] وفيها ولـد بالعلث [24] ولد طول

عنه هذا .. النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٩ــ١٠٠ . (١٨) ذكر ذلـك : جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (٦٩٧) ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ٣ اجزاء ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، جـ٢ ص ١٧٦ . (١٩) تكملةالايـة: وسيصلون سعيرا ، السورة ٤ النساء الاية ٠ ام . (٢٠) ناحية الملك؛ ونهر الملك . كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال انه يشتمل على ثلاثمائـة وستين قرية على عدد ايام السنة معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٣٤٦ . وعرفها ابو الفدا بقوله مدينةتحت نهر صرصر بفرسخين ولهانهر كبير يخرج من الفرات ويسقي سواد العراق . قال في العزيزي ومدينةنهر الملك على شعبة من الفرات يعبر اليها على جسر وبينها وبين مدينة صرخد فرسخان ، ومنها الى مدينة كوثى فرسخان .. انظر . عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابي الفدا (ت ٧٣٢) ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه رينود والبـارون ماك كوكين ديـلان ، دار الطباعة ، السلطانيـة / باريس ١٨٤٠ ص ٣٠٤ ــ ٣٠٥ . (٢١) في الكامل اسماعيل القزويني الفقيه الشـافعي ، جـ ٩ ص١٧٢ وهو اسم ابيه وستأتي ترجمة ابي الخير رضي الدين احمد بن اسماعيـل القزويني ضمن وفيات سنة ٥٨٩ هـ . (٢٢) صاحب بن الخل كما في الكامل جـ ٩ ص ١٧٢ . وستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٨٥هـ . (٢٣) الطراحة: هى الطيلسان ، القاموس المحيط ، جـ١ ص ٢٣٧ . والطيلسان بفتح اللام وكسرها والفتح : اعلى ضرب من الاكسية ويقال له في بعض اللغات طيلس. انظر : ابا الحسن علي بن اسماعيل النحوي الاندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨) ، المخصص ، ١٧ جزء بخمس مجلدات بيروت ، ١٣٢١ ، مجلد ١

جبهته شبرا وأربع اصابع وله اذن واحدة . وفيها توفيت خاتون [٢٥] بنت نائب دمشق معين الدين بن التركي وكانت [٢٦] تلقب بعصمة الدين تزوجها نورالدين صاحب الشام ثم تزوجها صلاح الدين ، وكانت بديعة الجمال وهي التي اوقفت الخانقة [٢٧] المعروفة بالخاتونيـة غربي دمشق وكانت وفاتها في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة .

وفي هذه السنة كانت فتنة [٢٨] عظيمة بين اهل الكرخ وبغداد .

وفيها توفي الفقيه مهذب الدين عبد [٢٩] الله بن اسعد الموصلي وكان عالما بمذهب الشافعي وله نظم حسن وكان من محاسن الدنيا توفي في حمص من السنة المذكورة . وفي :

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

٩٤ أ اخرج [٣٠] صـلاح الدين ولده الافضل /علي من مصـر الى دمشق وجعلها اقطاعه واخرج اخاه العادل من حلب فسيره الى مصر وسلم اليه الملك العزيز عثمان [٣١] وجعله اتابكه ، واستدعى تقي الدين من مصر

جـ ٤ ص ٧٨ . وقال عنه السيد أدي شير كساء مدور اخضر لا اسفل له، لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم . معرب عن تالسان . انظر الالفاظ الفارسية المعربـة ، بيروت/ ١٩٠٨ ، ص ١١٣ . (٢٤) العلث : قرية على دجلة بيـن عكبرا وسامراء . معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٢٠٨ . (٢٥) انظر ترجمتها في : ابي شامـة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٦٦ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١٧. ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٩٩ . ابن العماد ، الشذرات، جـ ٤ ص ٢٧٢ قال ابن تغري بردى : وكانت قد بنت بدمشق مدرسة للحنفية في حجر الذهب (محلة بدمشق) ورباطا للصوفية وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى ودفنت بها . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ٦ص ٩٩ . (٢٦) بالاصل كان . (٢٧) الخانقة : الزاوية أو التكية وغالبا ما كانت تبنى للصوفية، ابن جبير ، الرحلة ، طبعة بيروت ، ص ٢١٨ ص ٢٤٢ . (٢٨) ورد الخبر في الكامل ، جـ٩ ص ١٧٢ . والبداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١٧ .(٢٩) انظر ترجمتـه في : القفطي انبـاه الرواة ، جـ ٢ ص ١٠٣ . ابـن خلكـان ، الوفيـات ، جـ ٢ ص ٢٥٩ . ابن كثيـر ، البداية والنهايـة ، جـ ١٢ ص ٣١٩ ، ابن تغري بردى النجوم الزاهرة ، جـ٦ص١٠٠ . ابن العماد، الشذرات جـ ٤ ص ٢٧٠ . (٣٠) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ١٧٢ . (٣١) ستأتي

الى الشام [٣٢] فاقطعه حماة ومنبج [٣٣] والمعرة [٣٤] وكفر طاب [٣٥] وميافارقين وجبل [٣٦] جور بجميع اعمالها وزوج ولده الملك الظاهر غازي علي ابنة اخيه خاتون غازنة بنت العادل ، وكان احب اولاده اليه لما فيه من الخلال الحميدة واعطاه حلب .

وفي هذه السنة [٣٧] توفي البهلوان محمد بن ايلدكز [٣٨] صاحب [بلد [٣٩] الجبل] وهمذان وأذربيجان والري واصبهان وغيرها وكان عادلا حسن السيرة عاقلا حليما ذا سياسة حسنة للملك ، وكانت البلاد في ايامه آمنة مطمئنة ، فلما مات جرت بين الشافعية والحنفية باصبهان ما يجل عن الوصف من الحروب والقتل والنهب والاحراق .

وكان قاضي البلد رأس الحنفية وابن الخجندي رأس الشافعية وكانت [٤٠] بمدينة الري ايضا فتنة عظيمة بين السنة والشيعة وخربت المدينة وتفرق اهلها ، وملك البلاد اخوه قزل [٤١] ارسلان واسمه عثمان، وكان السلطان طغرل [٤٢] بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مع البهلوان والخطبة له في [٤٣] البلاد بالسلطنة وليس له من الأمر شيء ، فلما مات البهلوان واقام مقامه اخوه قزل ارسلان خرج طغرل عن حكم

ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٩٥ هـ . (٣٢) وسبب ذلك ذكر بالتفصيل في ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٧٣ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ٢ ص٦٩ـ ٧٠ . (٣٣) منبج : مدينة كبيرة واسعة ... بينها وبين حلب عشرة فراسخ. معجم البلدان ، جـ ٨ ص ١٦٩ . (٣٤) المعرة : بليدة وكورة بنواحي حلب ومن اعمالها بينهما نحو خمسة فراسخ ... ومعرة النعمان مدينة كبيرة قديمة مشهورة من اعمال حمص بين حلب وحماة . معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٩٦ . (٣٥) كفر طاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب . معجم البلدان، جـ ٧ ص ٢٦٤ . (٣٦) جبل جور : اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي إرمينية . معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٤٩ . (٣٧) قال ابن الاثير في هذه السنة في اولها . الكامل ، جـ ٩ ص ١٧٣ . (٣٨) وجدناه مرسوما هكذا « الدكز » في : مرآة الزمان ، جـ ٨ ق١ ص ٣٩١ . والروضتين ، جـ ٢ ص ٧٣ . وتاريخ مختصر الدول ص ٢٢٠ . (٣٩) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ١٧٣ . ولا بد ان تكون قد سقطت من الناسخ سهوا . (٤٠) بالاصل وكان . (٤١) في الكامل قزل ارسلان ، جـ ٩ ص ١٧٤ . (٤٢) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٩٠ هـ . (٤٣) بالاصل : والبلاد . (٤٤) ذكرها

ارسلان وتبعه جماعة من الامراء والجند فاستولى على بعض البلاد .

وفي هذه السنة حكم المنجمون (٤٤) في جميع البلاد بخراب العالم في شهر شعبان عند اجتماع (٤٥) الكواكب في الميزان ، وذلك بطوفان الريح في سائر البلدان وخوفوا بذلك من لا يقين له من ملوك الأعاجم والروم واشعروهم في تأثيرات النجوم فشرعوا في حفر حفارات في تخوم الارض وتعميقها وتوثيقها وسد منافسها . ونقلوا اليها الماء والازواد وانقلبوا (٤٦) اليها وانتظروا المعياد ، فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون ما تحرك فيها شيء من الرياح ولم تر ليلة مثلها في ركودها . هكذا قاله ابن الجوزي وقال ابن الاثير حكم المنجمون ان الخمسة كواكب تجتمع في برج الميزان في التاسع والعشرين من جمادى الاخرة وانه يحدث باقترانها رياح شديدة تهلك فيها العباد وتخرب البلاد ، فلم يهب من الرياح شيء في تلك الليلة . (٤٧)

ابن الاثير بايجاز . انظر الكامل جـ ٩ ص ١٧٥ وراجع حولها ان شئت : سبط بن الجوزي ، مرآةالزمان ، جـ ٨ق١ ص ٣٨٧ . ابا شامة، الروضتين، جـ ٢ ص ٧٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١٩ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٠١ . (٤٥) ذكر القفطي في ترجمة ابي الفضل الخازمي المنجم نزيل بغداد ، انه كان يدعي اكثر مما يعلم ،ولما اجتمعت الكواكب السبعة في برج الميزان في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة حكم في قرانها بانه يحدث هواء شديد يهلك العامر وما فيه من الناس ولهج بذلك في سائر اقطار الارض واهتم العالم بذلك ووافقه كل من سمع قوله من منجمي الاقطار ولم يخالفه غير رجل يعرف بشرف الدولة العسقلاني نزيل مصر فانه كان دقيق النظر ووجد في اقتران الكواكب والمكافاة مايدفع ضرر بعضها عن بعض وضمن على نفسه ان يكون الامر خلافه . انظر : جمال الدين ابي الحسن القفطي (ت٦٤٦هـ) ، تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتجات الملتقطات، تحقيق الدكتور يوليوس لبرت ، ليبزك / ١٩٠٣ / ص ٤٢٦ — ٤٢٧ . (٤٦) في الروضتين « وانتقلوا اليها » جـ ٢ ص ٧٢ . (٤٧) ذكر ابوشامة وابن كثير اشعارا قيلت في تكذيب المنجمين انظر الروضتين ، جـ ٢ ص ٧٢. واورد ابن كثير قصيدة هذا مطلعها :

مزق التقويم والزيج فقد بان الخطا ... انما التقويم والزيج هباء وهوا

البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣١٩ . (٤٨) انظر ترجمته في : ياقوت ،

وفي هذه السنة توفي ابو محمد عبدالله (٤٨) بن بري بن عبدالجبار ابن بري المقدسي ثم المصري الشافعي العلامة امام النحو ، ولد في شهر رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وسمع من جماعة كثيرة واخذ النحو عن الاخرين وتصدر دهرا وتخرج به أئمة ، روى عنه الحافظ بن المفضل وغيره وتوفي في شوال من السنة المذكورة •

ومات ابو محمد عبدالله (٤٩) بن محمد بن جرير الأمام القرشي البغدادي ناسخ وقته ببغداد يقال انه كتب نسخة بخمسمائة رطل خبز • عاش اثنتين وسبعين سنة وتوفي في شعبان من السنة المذكورة •وفي :

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

كان اول يوم من هذه السنة يوم السبت وكان اول يوم من الاسبوع واول يوم /٩٤ب/ من الشهر واول يوم من السنة القمرية • قال ابن الاثير (٥٠):

ارشاد الاريب ، جـ ٤ ، القاهرة /١٩٢٧ ص ٢٨٨ . ولقد وردت ترجمته قصيرة ومبتورة لأن الجزء الرابع من ارشاد الاريب مخروم في النسخة الاصلية بمقدار ٦٥ صحيفة . وأوجز ترجمته ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ص ١٧٥ . القفطي ، انباء الرواة ، جـ ٢ ص ١١٠ . ابو شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٧٣ . وفيه ورد اسمه محمد ابو عبدالله بن بري ، وهذا وهم أو سبق قلم من ابي شامة . الملك المؤيد ابو الفدا اسماعيل بن علي (ت٧٣٢) المختصر في اخبار البشر ، استانبول / ١٢٨٦ ، جـ ٣ ص ٧٥ .محمد بن شاكر بن احمد الكتبي (ت ٧٦٤) ، فوات الوفيات ، (جزءان) ،القاهرة/ ١٩٥١ ، جـ ١ ص ٢٩١ . السبكي ، الطبقات ، جـ٤ ص ٢٣٣ . احمد ابن علي الدلجي (ت٨٣٨) ، الفلاكة والمغلوكون طبع على نفقة مكتبة ومطبعة الشعب ، القاهرة ١٣٢٢ ص ٧٩ . قال عنه علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره وله على كتاب الصحاح للجوهري حواشي فائقة استدرك فيها عليه مواضع . كان عارفا بكتاب سيبويه وكانت فيه غفلة ا.هـ. ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٠٣ ، السيوطي بغية الوعاة ،ص٢٧٨. حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة / ١٣٢١ ،جـ١ ص ٢٥٥ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ١ ص ١١٨ــ ١١٩وذكر مصنفاته . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٧٣ . (٤٩) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ٢ص١٥٧. شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، لسان الميزان ، ٦ اجزاء ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن(١٣٢٩ــ ١٣٣١) جـ ٣ ص ٣٤٨ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ص١٠٤.

وأول سنة للفرس التي حددوها اخيرا (٥١) واول سنة الروم لأنه كان يوم الرابع عشر من اذار وكانت الشمس والقمر في اول البرج وهذا مما يتعذر وقوع مثله قاله ابن الأثير .

قال الاشرف ابو العباس اسماعيل الغساني ، أصلح الله سريرته ونور بصيرته لا يتفق ان يكون اول يوم من السنة الرومية اول يوم من السنة الفارسية والله اعلم .

وفي هذه السنة قتل شمس الدين محمد (٥٢) بن عبد الملك المعروف بأبن المقدم بعرفات وهو اكبر الامراء الصلاحية وكان قد استأذن صلاح الدين في الحج هذه السنة ليحرم من القدس ويجمع في سنته بين الجهاد والحج وزيارة الخليل ومشاهد الانبياء بالشام وبين زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذن له وجعله اميرا على حاج الشام فلما كان عشية عرفة تجهز هو واصحابه ليسيروا من عرفات فأمر بضرب (٥٣) كوساتـه فضربت للرحيل ، فارسل اليه امير الحاج العراقي وهو مجير الدين طاشتكين ينهاه عن (٥٤) الافاضة من عرفات قبله ، فقال له ليس لي معك تعلق فانت امير الحاج العراقي وانا امير الحـاج الشامي ، فركب طاشتكين في اجنـاده واصحابه وتبعه الجم (٥٥) الغفير وقصدوا حاج الشام فقتلوا منهم جماعـة

---

(٥٠) انظر الكـامل ، جـ ٩ ص ١٧٥ . (٥١) وردت في هامش المخطوط العبارة التالية : « هذا صحيح اذا كان المراد بالفارسية الجديدة الى وقت المعتضد لان فيها الكبس . واما الفارسية القديمة فيمكن ان اول هذه اول هذه لان لاكبس فيها ا.هـ. (٥٢) انظر ترجمته في : عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد الكاتب الاصفهاني (ت٥٩٧) ، الفتح القسي في الفتح القدسي ، مطبعة الموسوعات القاهرة ، ١٣٢١ ص ٧٨. ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٨٨ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٢٣. الصفـدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ (باعتناء ديدرينغ ١٩٥٩) ص ٣٩ وجعل وفاته سنة ٥٨٤. ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٠٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٧٦ . (٥٣) بالاصل بصرف كوساته . وسيأتي تعريف الكوسات في حوادث سنة (٥٩٨هـ) ص ١١٦ حاشية (٨) . (٥٤) حول هذه الحادثـة انظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٨٨ . ابا شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٢٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٧٦ . (٥٥) يقال جاءوا

وجرح ابن المقدم عدة جراحات فلما اثخنت (٥٦) جراحاته اخذه طاشتكين الى خيمته ليمرضه وليستدرك ما فرط في حقه . فلما كان من الغد مــات بمنى رحمة الله عليه فرزقه الله الشهادة والجهــاد والحج وشهود (٥٧) فتح (٥٨) بيت المقدس وزيارة الانبياء صلى الله عليهم اجمعين .

وفي هــذه السنة قوي (٥٩) أمر السلطان طغرل بن ارسلان بــن طغرل (٦٠) بن محمد بن ملكشاه وكثر جمعه وملك كثيرا من البلادفارسل الامير قزل أرسلان بن شمس‌الدين ايلدكز الى الخليفة ليستنجده ويخوفه من طغرل ويبذل من نفسه الطاعة وارسل طغرل رسولا الى بغداد يريد ان يعمر له دار السلطنة ليسكنها اذا وصل فاكــرم الخليفة رسول قزل ورد رسول السلطان طغرل بغير جواب وأمر الخليفة بهدم دار السلطنة فهدمت الى الارض وعفى اثرها .

وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول قتل مجد (٦١) الدين ابو الفضل ابن الصاحب ، أمر الخليفة بقتله وهو استاذ دار الخليفة وكان متحكما في الدولة ليس للخليفة معه أمر ولا نهي ، ولما قتل ظهرت له اموال جليلــة فاخذت جميعها ، وكان حسن السيرة عفيفا وكان الذي سعى به انسان من اصحابه يقال له عبيدالله بن يونس .

وفي شهر شوال استوزر (٦٢) الخليفة الناصر لدين الله ابا المظفــر

جما غفيرا والجماء الغفير والجم الغفير وعن بعضهم جم الغفير وجماءالغفيــر راجع : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٨٣) ، الفائق في غريب الحديث ، ٣ أجزاء ، صححه وعلق حواشــيه علي محمد البجاوي ومحمــد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٦٤/١٩٤٥ ، جـ ١ ص ٢١٢ . (٥٦)بالاصل فلما اثخن الجراحات . (٥٧) كــذا . (٥٨) قال العماد الاصفهاني اتفــق فتح البيت المقدس في سابع عشري رجب ســنة ٥٨٣ هـ . الفتح القسي، ص ٤٤ . (٥٩) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ١٨٩ . (٦٠) انظــر ترجمته في حوادث ســنة ٥٩٠ هـ وستأتي اخباره تباعا . (٦١) انظر : ابن الاثير ، الكامل جـ٩ ص ١٨٩ . احمد بن محمد بن عمر المقدسي المعــروف بابن ابي عذيبة (ت٨٥٦) انسان العيون في مشــاهير سادس القرون،النسخة المصورة بمكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد . الورقة ٨٠ . (٦٢) ورد هذا الخبر في الكامل جـ ٩ ص ١٨٩ . (٦٣) بالاصل عبدالله واثبتناه هو

عبيد (٦٣) الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشى ارباب الدولة في ركابه حتى قاضي القضاة .

وفي شهر محرم توفي عبد المغيث (٦٤) بن زهير الحربي الحنبلي. وكان قارئا ناسخا ثقة صالحا سنيا له صفات محمودة ، ببغداد . وكان من اعيان الحنابلة وصنف كتابا في فضل يزيد بن معاوية لعنة الله أتى فيه بالعجائب وقد رد عليه أبو الفرج بن الجوزي .

٩٥ أ وفيها توفي قاضي القضاة ابو الحسن علي (٦٥) بن احمد بن علي بن قاضي القضاة الحنفي الدامغاني ، وكان قد ولي القضاء للمقتفي بعد موت الزينبي ، وكانت ولادته سنة (٦٦) ثلاث عشرة وخمسمائة .

ومات ناصح الدين أبو الفتح نصر (٦٧) بن فتيان بن مطهر النهرواني

الصواب . انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٨٩ . وفيه ورد اسمه عبيدالله ، ابي شامة ذيل الروضتين ، ص ١٢ . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦١ . وفيه ورد اسمه عبيدالله بن العماد ، الشذرات ، جـ٤ ص ٣١٣ . كانت وفاته سنة ٥٩٣ . وسيأتي ذكره مع الموظفين الاداريين للخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٢٢ . (٦٤) انظر ترجمته في : ابن الاثير : الكامل ، جـ ٩ ص ١٨٩ . ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ١٩٠أ. ذكر ان وفاته في ثالث عشر ربيع الاول من سنة ٥٨٦ وقال : وحضرنا الصلاة عليه . ا.هـ . ابن النجار ، تاريخ مدينة السلام مجلد ١ الورقة ٢ . المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، مجلد ٢ ، الترجمة (١١) . شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨) ، العبر في خبر من غبر ، ٥ اجزاء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ جـ ٤ ص ٢٤٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٢ ص ٣٢٨ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٤ ص٢٧٥ . وذكر كتابه في فضائل يزيد فقط ولم يشر الى الرد عليه . (٦٥) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ١٨٩ ، ابن الدبيثي ، التاريخ مجلد ٢ الورقة ٢١٣أ . ابن النجار ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ٤ الورقة ١٦٩ أ . المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، مجلد ٢ ، الترجمة ٢٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٢٩ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٠٤ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٧٦ . (٦٦) بالاصل سنت . (٦٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٨٠ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٢ الترجمة (٢١) وفيه نصر بن فتيان بن مطر ولقبه ابن المني . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٢٣ . شمس الدين محمد بن احمد الذهبي

الفقيه الحنبلي وهو شيخ الحنابلة في عصره وكان فقيهـا ورعا عابدا ولد سنة احدى وخمسمائة وبرع في المذهب ونقل سمعه في آخر عمره ولـم يزل يدرس الى ان مات في رمضان من السنة المذكورة .

وفي هذه السنة ولدت (٦٨) امراة من سواد بغداد بنتالها أسنانوالله اعلم . وفي :

سنة اربع وثمانين وخمسمائة

جهز الخليفة الناصر لدين الله عسكرا كثيرا وسيرّهم الى الأمير قزل أرسلان بن ايلدكز معونة على السلطان طغرل وكان مقدم العسكر الوزير جلال الدين عبيد (٦٩) الله بن يونس فخرجوا من بغـداد يوم الثالث من صفر يريدون همذان فلقيهم السلطان طغرل يوم السادس (٧٠) منشهر ربيع الاول قريبا من همذان فاقتتلوا فانهزم العسكر وثبت الوزير قائما ومعه مصحف وسيف فاخذ اسيرا وما كان معه من سلاح ومال . ودواب وغـير ذلك وعاد العسكر الى بغداد متفرقين فقال : بعض الشعراء في ذاك وهو أحمد بن الواثق بالله : (٧١)

اتركونا منجائحات (٧٢) الجريمة	طلعـة طلعـة تكون وخيمـة
بركـات الوزيـر قـد شملتنا	فلهـذا أمورنـا مستقيمـة

(ت ٧٤٨) ، دول الاسلام ، جزءان ، الطبعة الثانية ، حيدر اباد / ١٩٥٨، جـ٢ ص ٧١ . العبر ، جـ ٤ ص ٢٥١ . زين الدين ابي الفرج عبدالرحمـن ابن احمد المعروف بابن رجب (ت ٧٩٥) ، الذيـل على طبقات الحنابلة ، جزءان ، القاهرة / ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ ،جـ١ ص ٣٥٨ ــ ٣٦٥ . ابن ابيعذيبة، انسان العيون ، الورقة : ٧٨ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٥١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٤ ص ٢٧٦ ــ ٢٧٧ . (٦٨) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ١٩٠ . (٦٩) تقدم ذكره ومضان ترجمته في ص ٣٥ وقد ورد اسمه هناك عبدالله . (٧٠) قال ابن الاثـير : يوم الثامن من شهر ربيع الاول بداي مرج عنـد همذان . الكـامل ، جـ٩ ص ١٩٧. (٧١) وردت هذه الابيات في الكامل جـ ٩ ص ١٩٧ والجدير بالذكر انهناك اختلافا في بعض الالفـاظ نبهنا الى بعضها . (٧٢) الجوح : الاهـلاك والاستئصال كالاجاحة والاجتياح ومنه الجائحـة للشدة المجتاحة للمـال والمجوح كمنبر الذي يجتاح كل شيء ، القاموس المحيط ، جـ ١ ص٢١٩ .

خرجت جندها (٧٣) تريد خراسا ن جميعا بابهات عظيمة
بخيول وعـدة وعـديـد وسيوف مجردات (٧٤) قديمة
ووزيـر وطـاق طنب ونقش وخيـول معـدة للهزيمة
هـم رأوا عـدة العدو وقـد أقبل ولوّ او انحل عقد الهزيمة
واتـونا ولا بخفـي حنيـن بوجوه سود قبـاح دميمة
لو رأى صـاحب الزمان ولـو عاين افعـالهم وقبـح الجريمة
قاتل الكل بالنكـال وناهيـك بهـا فتنة (٧٥) عليهـم مقيمة

وفي هذه السنة (٧٦) توفيت سلجوقة (٧٧) خاتون بنت قلج أرسلان ابن مسعود بن قلج أرسلان ، زوجة الخليفة وكانت قبله عند نورالدين قرا ارسلان صاحب الحصن (٧٨) فلما توفي عنها ، تزوجها الخليفة ووجد الخليفة عليها وجدا عظيما وبنى على قبرها تربة بالجانب الغربي والى جانب التربة رباط مشهور .

ومات علاء الدين تنامش (٧٩) ، وحمل تابوتـه الى مشهد الحسين عليه السلام .

ومات ابو المظفر اسامة (٨٠) بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقـذ

---

(٧٣) في الكامل ، جـ٩ ص ١٩٧ (جندنا) وهذا هو الراجح . (٧٤) فـي الكامل مجربات . ج ٩ ص ١٩٧ . (٧٥) في الكامل ، جـ ٩ ص١٩٨ . سبة . (٧٦) لم يذكر مؤلف العسجد وفاة ابي محمد عبدالله بن علي بن عبداللهبن سويدة التكريتي الذيسميه ابنالاثير شيخنا . انظر الكامل ، جـ٩ص١٩٨ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٣٢ . (٧٧) انظر ترجمتها في: ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ١٩٨ . المنذري : التكملة مجلد ٢ ،الترجمة ٤٢ . وسماها سلجوقي . تاج الدين ابو طالب علي بن انجب ابن السـاعي (ت ٦٧٤) ، جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء ،تحقيق الاستاذمصطفى جواد ، القاهرة ، ص ١١٠ ــ ١١٩ . (٧٨) انظر ما دوناه عن الحصن في ص ٢٦ . حوادث سنة (٥٨١) . (٧٩) ترجمته في : ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق ٢ ص ١٠٠٩ . (٨٠) انظر ترجمته في : عمادالدين الاصبهاني (ت ٥٩٧) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، (القسم العراقي) تحقيق محمد بهجت الاثري والدكتور جميل سعيد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي) / (١٣٧٥ / ١٩٥٥) ، جـ١ ص ٤٩٨ ــ ٥٤٧ . ياقوت ،ارشاد الاريب ، جـ ٢ القاهرة ، ١٩٢٤ ص ١٧٣ ــ ١٩٧ . وفيه نماذج كثيرة من

الأمير الكبير مجدالدين مؤيد الدولة الكناني الشيزري (٨١) ، بطل الاسلام وكان شجاعا ٩٥ب يضرب به المثل ، يحفظ / اكثر من الف بيت من شعر الجاهلية ، وله تصانيف حسنة وسمع منه الحافظان السمعاني(٨٢) وابن عساكر توفي بدمشق في شهر رمضان من السنة المذكورة . وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين واربعمائة . وفي :

شعره ابن الاثير ، الباهر ، ص ١١٢ ــ ١١٦ . المنذري ، التكملة ، مجلد٢، الترجمة (٥١) . ابي شامة ، الروضتين ، ج ٢ ص ١٣٧ . الذيل على الروضتين ، ص ٩٣ . ابن خلكان ، الوفيات ج١ ص ١٧٥ وذكر نماذج من شعره . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٣١٣ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون الورقة : ٨٢ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ١٠٧ ــ ١٠٨ ، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق فرانز روزنثال ، ترجمة الدكتور صالح احمدالعلي ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ٥٤ . ابن العماد ،الشذرات، ج٤ص٢٧٩.

(٨١) نسبة الى شيزر التي ولد فيها . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ١٠٧ . وبالاصل الشيرازي. (٨٢) هناك الكثير من المشهورين الذين تلقبوا بالسمعاني : ذكر منهم شمس الدين ابي عبدالله الذهبي سبعة رجال .. انظر المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم (جزءان) تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ج١ ص ٣٧٢ . ونحن نرجح ان المقصود هنا هو اما عبد الرحيم بن عبد الكريم ابي سعيد السمعاني المتوفي سنة ٦١٧ والذي ستأتي ترجمته في ص ٢٤٥ . واما أبوه تاج الاسلام أبو سعيد عبدالكريم ابن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبدالجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله المروزي السمعاني التميمي الشافعي . توفي سنة ٥٦٣ . له الذيل على تاريخ بغداد وتاريخ مرو وطراز المذهب في اداب الطلب وكتاب الانساب وتحفة المسافر والمناسك والتحبير في المعجم الكبير والاماني وغير ذلك . وكتابه في الانساب كتاب نفيس جامع لذكر البلاد الواسعة والديار الشاسعة والقرى المعروفة والقبائل المشهورة مع ضبطها وتراجم من نسب اليها واستدرك عليه ابن الاثير في كتابه الموسوم باللباب في تهذيب الانساب . ترجم له كثيرون واليك بعضهم : ابن الجوزي، المنتظم ، ج ١٠ ص ٢٢٤ . ابن الاثير ، اللباب ، ج١ ص ٩ . وقد اورد له ترجمة وافية جامعة . ابن خلكان ، الوفيات ، ج١ ص ٣٠١ . ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ١٧٥ ، الاسنوي ، الطبقات ، الورقة ٧١ ب غير انه جعل وفاته سنة ٥٦٢ . وقد ترجم له الغساني في العسجد المسبوك

سنة خمس وثمانين وخمسمائة

في شهر صفر امر الخليفة الناصر [٨٣] لدين الله على الخطباء ببغداد أن يخطبوا لولي العهد ابي نصر [٨٤] محمد بن الخليفة ، ونثرت الدنانير والدراهم عليهم وأمر على سائر خطباء البلاد ان يخطبوا له بذلك .

وفي شهر شوال ملك [٨٥] الخليفـة تكريت وكان صاحبها الامير عيسى [٨٦] قد قتله اخوانه وملكوا القلعة بعده فسير الخليفة اليهم عسكرا فحاصرها اياما ثم تسلمها العسكر ودخل اصحابها الى بغـداد واعطوا اقطاعا غيرها .

وفي شهر رمضان مات شرف الدين ابو سعد عبدالله [٨٧] بن محمـد

الورقة : ٨٠ب (وهو القسم الذي لم نحققه وهو قيد التحقيق) وذكر مصنفاته وقال جمع مشايخه فزادت على اربعة آلاف شيخ . (٨٣) ورد هذا الاسم مطموسا بالحبر عمدا كما يبدو . (٨٤) ابو نصر محمد هو الخليفة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله وقد ورد هذا الخبر في مصادر كثيرة منها : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ١٢٨ وما بعدها . حيث ذكر فصلا مما كتبه في المعنى عن السلطان الى الديوان العزيز مع الرسول. ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية جـ١٢ ص ٣٣٢ ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٢٣٥ . ابـن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٠٩ . (٨٥) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٥. (٨٦) هو فخر الدين عيسى بن مودود دزدار قلعـة تكريت قال شعـرا في تكذيب المنجمين سنة ٥٨٣ هـ (وقـد تقدم ذكر الخبر فيما فات) انظـر ترجمته في : ابي شامة ، الروضتين ، جـ٢ ص ٧٢ . ابن خلكان، الوفيات، جـ٣ ص ١٦٦ . وذكر ان له ديوان شعر ورسائل مطبوعة وذو بيت رقيق. وذكر مقتله سنة ٥٨٤ . (٨٧) ذكره العماد الاصبهاني استطرادا في الخريدة، جـ١ ص ١٢ . والفتح القسي ، ص ١٧٤ . ياقوت . ارشاد الاريب ،جـ٧ ص ١٠٢ وترجمته مبسوطة في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٥ .ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ١٠٢ب ، وذكر ان مولده في ٢٢ ربيع الاول سنة ٤٩٢ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ٢ ص ١٥٠ . ابن خلكان ، الوفيات جـ ٢ ص ٢٥٦ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ ٢ ص ٧٧ . العبر، جـ ٤ ص ٢٥٦ . خليل بن ايبك الصفدي (ت ٧٦٤) ، نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ ، ص ١٨٥ ، قال منه ابن ابي عضرون وهو تصحيف . السبكي ، الطبقات ، جـ٤ ص ٢٣٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ ١٢ ص ٣٣٣ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ١ ص ٤٥٥ . ابن تغري

ابن هبة الله بن ابي عصرون الفقيه الشافعي وكان من اعيان الفقهاء توفي بدمشق وكان قاضيا فولي القضاء بعده ولده .

في شهر ذي القعدة توفي الفقيه ضياء الدين عيسى (٨٨) الهكاري وكان فقيها جنديا شجاعا كريما ذا عصبية ومروءة ، وكان من اعيان امراء العسكر ومن قدماء الاسدية (٨٩) ، وهو من اصحاب الشيخ الامام ابي القاسم ابن البرزي (٩٠) تفقه عليه في جزيرة ابن عمر ثم اتصل باسد الدين شيركوه فجعله اماما له فرأى من شجاعته ما اوجب ان يجعل له اقطاعا ثم تقدم عند صلاح الدين تقدما عظيما .

وفي شهر صفر توفي الامام ابو العباس احمد (٩١) بن عبد الرحمن ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان وكان عالما متبحرا في علوم كثيرة، كالفرائض والحساب والنجوم والهيئة والمنطق والاصولين والفقه ثم ختم اعماله بالزهد ولبس الخشن واقام بمكة حتى توفي بها في التاريخ المذكور .

وفي ذي القعدة مات ابو طالب (٩٢) بن المبارك الكرخي الفقيه

بردى ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ١٠٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٨٣ . (٨٨) انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ١٧٤ ، ابن الاثير الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٥ . المنذري ، التكملة ، مجلد٢ الترجمة (٩٠) ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٥٠ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ١٦٥ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ٨١ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٢٨٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٢ ص ٣٣٤ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١١٠ . (٨٩) نسبة الى الملك المجاهد اسد الدين شيركوه . انظر ابا شامة ، الروضتين ، جـ٢ ص ١٥٠ . (٩٠) انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٥ ، والبرزي نسبة الى برزة دمشق . وكانت وفاة ابي القاسم عبد العزيز بن محمد البرزي سنة ٤٦٢ . الذهبي ، المشتبه ، جـ ١ ص ٦٢ . (٩١) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٥ وقد حذف هنا مؤلفنا كلمة « شيخنا » التي اوردها ابن الاثير : وانظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ٣٣٤ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٣٩ . (٩٢) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٦ القاهرة ، ١٩٣٠ ، ص ٢٣٠ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٥ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٢ الترجمة (٨٩) . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٢٩٩ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٢٩٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٣٤ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١١١ ، ابن العماد ، الشذرات ،

الشافعي شيخ الشافعية بالعراق ، عاش اثنتين وثمانين سنة وكان من اصحاب ابي الحسن (٩٣) بن الخل وكان دينا صالحا خيرا له عند الخليفة وعند سائر العامة حرمة عظيمة وجاه عريض وكان حسن الخط به يضرب المثل . وفي :

سنة ست وثمانين وخمسمائة

احدق (١) الفرنج بمدينة عكا ، وحاصروها من جهاتها الأربع وأتتهم الامداد في البحر من الجزائر البعيدة حتى ملأوا البر والبحر ، وكان السلطان صلاح الدين وعساكره في قتالهم . وقدمت اليه العساكر البعيدة من الشرق والغرب واشتد الامر واستولى الفرنج عليها بعد الجهد الشديد(٢)، وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب .

وتوفي زين (٣) الدين يوسف بن زين الدين علي بن بكتكين صاحب اربل وكان قد حضر عند (٤) صلاح الدين بعساكره فتوفي يوم الثامن عشر من شهر رمضان . ذكر العماد الكاتب في كتابه البرق (٥) الشامي قال : جئنا الى مظفر الدين بن زين الدين نعزيه عن اخيه فاذا هو في شغل شاغل عن العزاء مهتم بالاحتياط على ما خلفه اخوه وهو جالس في خيمة من خيام

جـ ٤ ص ٢٨٤ قال عنه : صاحب الخط المنسوب ومؤدب اولاد الناصر لدين الله . (٩٣) هو محمد بن المبارك بن محمد بن عبدالله ابو الحسن المعروف بابن الخل البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٥٥٢ ذكره ياقوت ؛ ارشاد الاريب ، جـ ٦ ، القاهرة ، ١٩٣٠ ، ص ٢٣٠ . وانظر ترجمته في: ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ٣٦٢ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق ١ ص ٥٢٧ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ٣٨١؛ ولقبه ابن ابي البقا . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ١٦٤ .

(١) كذا وقد اورد ابن الاثير الخبر مفصلا في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٠٥. وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٣٤ . (٢) ورد في هامش المخطوط ما نصه : اقام صلاح الدين عليها مرابطا اكثر من السنتين . قال الحافظ الاحرم (كذا) انه صرف صلاح الدين عنها مغفورا له كما ورد ايضا : ومات ملك اربل يوسف ابن زين الدين اخي مظفر الدين .(٣) انظر ترجمته في : العماد الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٢١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٠ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٦١ . (٤) انظر اخبار زين الدين يوسف في الفتح القسي ، ص ١٨٨ و ص ٢١٧. (٥) ورد

اخيه، وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقلهم ، وارسل /٩٦ أ / الى السلطان صلاح الدين يطلب منه اربل لينزل عن حران والرهـا فاقطعه اياها / وأضاف اليها شهر زور واعمالها (٦) ، ولما مات زين‌الدين، كاتب اهل اربل مجاهد الدين قايماز (٧) لهواهم وحسن سيرته وطلبوه اليهـم ليملكوه عليهم فلم يجسر هو ولا صاحبه عزالدين مسعود (٨) بن مودود على ذلك خوفا من السلطان صلاح الدين (٩) .

وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة تسلم الخليفة حديثه (١٠) عانه، وكان قد سير اليها جيشا حصروها في سنة خمس وثمانين . فحاصروهـا حصارا شديدا وقتل من الفريقين خلق كثير فلما ضاقت عليهم ، سلموها على اقطاع عينوه ، ووصل صاحبها واهله الى بغداد فاعطوا اقطاعا ثـم تفرقوا في البلاد واشتدت بهم الحاجـة حتى ان (١١) بعضهم كان يتعرض للسؤال .

وفي هذه السنة توفي مسعود (١٢) بن النادر الصفار ببغداد وكـان مكثرا من الحديث حسن الخط دينا ثقة .

وتوفي ابو حامد محمد (١٣) بن محمـد بن عبـدالله بن القـاسم

ذكر هذه الحادثة ايضا في الفتح القسي ، ص ٢١٧ . (٦) ورد ذلـك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٠ . وشهر زور : كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان . احـدثها زوين بن الضحاك معجم البلـدان ، جـ ٥ ص ٣١٢.
(٧) بالاصل قانمار . وستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٩٥ هـ ص ٩٢.
(٨) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٨٩هـ ص ٥٨ .(٩) وردت بهـذا الصدد تفاصيل اكثر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٠ .(١٠) حديثه عانه : هي حديثة الفرات وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وبهـا قلعة حصينة في‌وسط الفرات والماء يحيط بها .معجم‌البلدان ، جـ٣ص٢٢٥. وان شئت تفصيلات عن تاريخها فانظر المقال الذي كتبناه في :دليل‌محافظة الانبار ، بغداد / ١٩٧١ ، ص ١٧٨ — ١٨٤ . (١١) يقول ابن الاثير بصفـة المتكلم المشاهد : « حتى رايت ان بعضهم يتعرض للسؤال » الكامل ، جـ٩ ص ٢١١ . (١٢) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٢. قال عنه ابن البادر بالباء الموحدة وهو تصحيف . سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان ، جـ ٨ ق١ ص ٤٠٦ . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٢٦٠. ابن‌تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١١١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٤

الشهرزوري بالموصل وكان قاضيها ، وقبل ذلك كان قاضي حلب وكان رئيسا جوادا ذا مروءة عظيمة ، يرجع الى دين وافر واخلاق جميلة.وفي:

سنة سبع وثمانين وخمسمائة

سار تقي الدين [١٤] من الشام الى بلاد الجزيرة وكان قد اقطعه عمه صلاح الدين حران والرّها [١٥] بعد اخذها من مظفر الدين فلما عبر الفرات واصلح حال البلاد سار الى ميافارقين وكانت يومئذ له ، فقصد مدينة حاني [١٦] من ديار بكر فحصرها وملكها وكان في تسعمائة [١٧] فارس ، فلما سمع سيف الدين بكتمر [١٨] صاحب خلاط جمع عساكره وسار نحو تقي الدين في اربعة الاف فارس فلما التقى بتقي الدين اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم بكتمر واصحابه وتبعهم تقي الدين حتى دخل بلادهم وسار الى خلاط فحصرها ولم يكن في كثرة من العسكر فعاد عنها وقصد ملاذكور [١٩] وحصرها وضيق عليها فطلب اهلها منه مهلة معلومة فاجابهم الى ذلك وابتدأ به المرض فمات قبل انقضاء المهلة بيومين فتفرقت العساكر عنها وحمله ابنه واصحابه ميتا الى ميافارقين وعاد بكتمر الى ملكه بعد أن اشرف على الزوال .

ص ٢٨٧ . (١٣) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص٢١١ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٢ الترجمة (١١١) . ابي شامة ، الروضتين،جـ٢ ص ١٨٢ . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٢٥٩ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١٠٨ ــ ١١٢ . جعل وفاته سنة ٥٨٤ . ابن العماد، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٨٧ . (١٤) ورد الخبر في : الكامل ، جـ ٩ص٢١٢. الروضتين ، جـ ٢ ص ١٨٢ . (١٥) تقدم تعيين موقع هاتين المدينتين في ص ٢٤ــ٢٥ حاشية (٦) و (٧) . (١٦) حاني : اسم مدينة بديار بكر فيها معدن الحديد ومنها يجلب الى سائر البلاد وديار بكر من الجزيرة . معجم البلدان ، جـ٣ ص ٢٠٢ . الذهبي ، المشتبه ، جـ١ ص ٢٠٣ . (١٧) في الكامل : سبعمائة فارس . جـ ٩ ص ٢١٢ . (١٨) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٨٩هـ عندما يرد خبر مقتله . (١٩) في الروضتين منازكرد. جـ ٢ ص ١٩٤ . وملا ذكرد : اول موضع ذي شان على نهر ارسنساس الذي يعرف اليوم باسم مرادصو وتعرف المدينة ايضا بملاسكرد . وملا زكرد : وهي على ثماني مراحل من ارجيش الواقعة على بحيرة وان . انظر: كي

وفي هذه السنة وصلت [٢٠] آمداد من الفرنج في البحر الى عكا وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب .

وفي هذه السنة ، في شهر ربيع الاول سار [٢١] عزالدين مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل الى جزيرة ابن‌عمر فحصرها وكان‌صاحبها يومئذ سنجرشاه [٢٢] بن يوسف الدين غازي بن مودود وهو ابن اخي عزالدين ، وكان سنجر كثير الاذى لعمه عزالدين والشناعة عليه وكان يكتب الى صلاح الدين ويغرر به فتارة يقول له انه يكاتب اعداءك وتارة يقول انه يريد قصد بلادك . وكان عمه عزالدين يصبر منه على ما يكون. فلما كان في السنة الماضية سار صلاح‌الدين في جملة من سار من اصحاب الاطراف فاقام عنده اياما وطلب‌دستورا بالعود الى بلده‌فقال له‌صلاح‌الدين ان عندنا من اصحاب الأطراف [جماعة] [٢٣] ومتى فتحت هذا الباب اقتدى بك غيرك ، فلم يلتفت الى قوله /٩٦ب/ واصر علــى العود فلما كانت [٢٤] ليلة الفطر من سنة ست وثمانين ركب تلك الليلة في السحرالى خيمة صلاح الدين بعد ان اذن لاصحابه في المسير فساروا وبقي في جريدة [٢٥] من اصحابه فارسل يطلب الاذن على صلاح‌الدين ، فلم‌يمكنه أن يأذن للفور فلم يزل حتى اذن له ؛ فلما دخل عليه هنأه بالعيد واكب عليه يودعه ؛ فقال له صلاح‌الدين ما علمنا بصحة عزمك فاصبر علينا حتى نفعل ما جرت به العادة فلم يفعل وودعه وانصرف ، فكتب صلاح‌الدين‌الى تقي‌الدين ابن اخيه يأمره باعادة سنجر شاه (طوعا أو كرها وكان تقي الدين) [٢٦] قد اقبل من بلده في عسكر كثيف ، فلما لقيه الكتاب

لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ؛ ص ١٤٨ — و ص ١٨٠ . (٢٠) وردت تفاصيل عن هذا الخبر في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٥٩ وما بعدها . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٣ — ٢١٤ .. ابي شامة ، الروضتين ؛ جـ ٢ ص ١٨٠ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٢٢. ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٤٢ . (٢١) ورد ذلك في‌الكامل، جـ ٩ ص ٢١١ — ٢١٢ . (٢٢) ستأتي ترجمته في حوادث سنة ٦٠٥ ، ص ١٧٨ . (٢٣) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٢ . (٢٤) بالاصل كان. (٢٥) الجريدة : اقل العساكر . انظر : ابا منصور الثعالبي (ت ٤٣٠) ، فقه اللغة‌وسر العربية تحقيق‌مصطفى‌السقا وآخرون، مطبعة مصطفى‌البابي‌الحلبي،

سار نحو سنجر شاه ، قال فلقيته (٢٧) في اثناء الطريق فسألته عن سبب انصرافه فغالطني بالكلام ، فقلت له اني قد عرفت الحال ولا ينبغي ان تنصرف بغير تشريف السلطان وهديته ، فيضيع تعبك . وسألته أن يعود فلم يصغ الى قولي ، وخاطبني كما يخاطب بعض مماليكه ، فلما رأيت ذلك منه قلت له انك ان رجعت طوعا والا رجعت كرها قال فنزل عن دابته واخذ بذيلي وقال قد استجرت بك وجعل يبكي ، فتعجبت (٢٨) من حماقته أولا وذله ثانيا . فعاد معي الى صلاح الدين وكتب صلاح الدين الى عزالدين يأمره بقصد الجزيرة ومحاصرتها واخذها وأن يرسل على طريق سنجرشاه ليقبض عليه اذا عاد . فسار (٢٩) عزالدين الى الجزيرة حينئذ فحصرها اربعة اشهر واياما (٣٠) حتى كتب (٣١) صلاح الدين كتابا الى عزالدين مسعود يقول له ان صاحب سنجار وصاحب اربل وغيرهما قد شفعا في سنجر شاه . فاستقرت القاعدة بينه وبين سنجر شاه على يد رسول صلاح الدين على ان لسنجر نصف اعمال الجزيرة ولعزالدين نصفها ، فعاد عزالدين في شهر شعبان الى الموصل . وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول ما قيل لي عن احد شيىء من الشر فرايته الا كان دون ما يقال عنه الا سنجر شاه فانه كان يقال لي عنه أشياء استعظمتها (٣٢) فلما رأيته صغر في عيني ما قيل لي عنه .

وفي هذه السنة قتل الشهاب السهروردي (٣٣) الفيلسوف الساحر

القاهرة ، ١٩٣٨/١٣٥٧ ، ص ٢٩٩ . (٢٦) ما بين القوسين من هامش المخطوط . (٢٧) ورد في الهامش ما نصه : كان معه نحو من تسعمائة فارس وكان مع سنجر شاه نحو من الفي فارس . (٢٨) ورد ذلك في الكامل ، ج ٩ ص ٢١٢ . (٢٩) بالاصل : فصار وما اثبتناه عن الكامل . (٣٠) أكمل ابن الاثير هذا الخبر بقوله : ولم يملكها بل استقرت القاعدة بينه وبين سنجرشاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب سنجار وصاحب اربل وغيرهما قد شفعا في سنجر شاه . الكامل ج ٩ ص ٢١٢ . (٣١) هنا حذفنا كلمة « الى » التي وردت بالاصل لانها زائدة كما ترى . (٣٢) بالاصل : استعظمها والتصحيح عن الكامل ، ج ٩ ص ٢١٢ . (٣٣) لم يترجم له ابن الاثير انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، ج ٧ القاهرة ، ١٩٢٥ ص ٢٦٩ . وفيه انه مات خنقا ثم ذكر مصنفاته . . انظر :

وكان فقيها واعظاً ملعون الاعتقاد بارعا في علوم الاوائل خبيرا بالسيمياء(٣٤) فعقد له الملك الظاهر مجلسا مع الفقهاء فافتوا بكفره فحبس في هذه السنة ثم قتل جوعا وعطشا ، وحكى بعض فقهاء العجم ، قال : كنا مع الشهاب السهروردي يوما من الايام فقلت له يا مولانا نريد راس غنم فاعطانا عشرة دراهم فاشترينا رأسا ثم تنازعنا نحن والتركماني فقال الشيخ : روحوا بالرأس وأنا ارضيه فتقدمنا قليلا ثم تبعنا الشيخ فقال التركماني : اعطني حقي فلم يجبه فجذب التركماني يده وقال له كيف تروح وتتركني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يشخب فتحير التركماني فرماها في الارض وهرب فاخذ الشيخ يده اليسرى بيده اليمنى ، فلما صار الشيخ معنا لم نر في يده الا منديله لا غيره .

الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٦٧ وقد جعل وفاته سنة ٥٨٦ ، وقال عنه يحيى أو محمد أو عمر بن حبش الملقب شهاب الدين السهروردي له تصانيف منها الهياكل والتلويحات والرقم القدسي في تفسير القرآن وغيرها . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١١٤ قال . ولما تحقق قتله كان كثيرا ما ينشد : ارى قدمي اراق دمي وهان دمي فها ندمي ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٩٠ — ٢٩١ ، سماه يحيى بن حبش بن اميرك السهروردي أحد اذكياء بني ادم كان راسا في معرفة علوم الاوائل بارعا في علم الكلام مناظرا متزهدا ... وظهر للعلماء منه زندقة وانحلال فعملوا محضرا بكفره وسيروه الى صلاح الدين وخوفوه من أن يفسد عقيدة ولده فبعث الى ولده ان يقتله بلا مراجعة فخيره السلطان فاختار ان يموت جوعا.

(٣٤) عندما ذكر القلقشندي ، العلم الطبيعي ، ذكر علم السيميا وقال : « رأيت فيه كتبا مجهولة المصنفين » . صبح الاعشى ، جـ١ ص ٤٧٥ . وفي موضع آخر ذكر علم احكام النجوم وذكر ضمنه علم السيميا وهو الاخذ بالاحداق . انظر القلقشندي . ن. م جـ ١٤ ص ٢١٣ . وقال طاش كبرى زاده وقد يطلق علم السيمياء على غير الحقيقي من السحر كما هو المشهور ، وحاصله احداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس ... واجمال الحال يركب الساحر شيئا من خواص او ادهان او مائعات خاصة او كلمات خاصة توجب مخيلات خاصة وادراك الحواس مأكولا او مشروبا او نحو ذلك ... ولا حقيقة له ومن هذا القبيل ما وقع عن الشهاب السهروردي ... ولفظ سيمياء عبراني معرب أصله سيم يه ومعناه اسم الله . انظر مفتاح السعادة ، جـ١ ص ٣٤٠ — ٣٤١ . (٣٥) في الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٨ . قرل.

٩٧ أ / وفي هذه السنة في شعبان قتل قرا [٣٥] ارسلان واسمه عثمان ابن ايلد كز وهو الذي ملك بعد اخيه البهلوان [٣٦] اذربيجان واصفهان وهمذان والري وما بين ذلك واطاعه صاحب فارس وخوزستان واستولى على السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاة فاعتقله في بعض القلاع ودانت له البلاد وفي آخر امره سار الى اصفهان والفتن بها متصلة من تاريخ وفاة البهلوان الى ذلك الوقت فتعصب على الشافعية واخذ جماعة من اعيانهم فصلبهم وعاد الى همذان وخطب لنفسه بالسلطنة وضرب النوب الخمس على بابه فلما كانت الليلة التي قتل فيها دخل الى منزله لينام وقد تفرق اصحابه فدخل اليه من قتله على فراشه ولم يعرف قاتله فأخذ اصحابه صاحب بابه ظناً وتخمينا وكان كريما حسن الاخلاق يحب العدل ويؤثره ويرجع الى حلم وقلة عقوبة .

وفي هذه السنة قدم [٣٧] معزالدين قيصر شاه بن قلج ارسلان صاحب بلاد الروم على صلاح الدين في شهر رمضان ، وكان سبب قدومه ان والده عزالدين بن قلج ارسلان فرق مملكته على اولاده واعطى ولده هذا ملطية [٣٨] ، واعطى ولده قطب الدين ملكشاه سيواس [٣٩] فاستولى قطب على ابيه وحجر عليه وأزال حكمه والزمه أن يأخذ ملطيه من اخيه هذا ويسلمها [٤٠] اليه فخاف معزالدين قيصر شاه فسار الى صلاح الدين معتضدا به فاكرمه صلاح الدين وزوجه بابنة اخيه الملك العادل . فامتنع اخوه من

وقد تقدمت الاشارة الى ذلك انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٨٩ وفيه ورد في اسمه اختلاف بقوله : قزل ارسلان بن الزكر (كذا) ملك اذربيجان واران وهمذان والري بعد اخيه البهلوان محمد قتل غيلة على فراشه في شعبان . (٣٦) تقدمت ترجمته ضمن وفيات سنة (٥٨٢ هـ) . (٣٧) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٨ . (٣٨) ملطية: بلدة من بناء الاسكندر تقع في بلاد الروم وهي مشهورة وتتاخم الشام . انظر معجم البلدان ، ص ١٥٠ . (٣٩) سيواس : مدينة مشهورة تقع في بلاد الروم . انظر صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، القاهرة ، ١٣٧٣/١٩٥٤، جـ ٢ ص ٧٦٨ . ويقول لسترنج احدث السلطان علاءالدين مدينة سيواس على نهر قزل ايرماق . بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٩ . (٤٠) في الكامل.

قصده وعاد معزالدين الى ملطية في ذي القعدة ، قال ابن الاثير (٤١) حدثني من اثق بقوله قال رأيت صلاح الدين وقد ركب ليودع هذا معزالديـن فترجل معزالدين وترجل صلاح الدين وودعه راجـلا فلما اراد الركوب عضده معزالدين وركبه وسوى ثيابه عـلاء الدين خرمشاه بن عزالدين صاحب الموصل قال : فعجبت من ذلك وقلت له ما تبالي يا ابن ايوب أي موته مت وقد اركبك ملك سلجوقي وابن الاتابك زنكي .

وفي هذه السنة توفي حسام الدين محمد (٤٢) بن عمر بن لاجين وهو ابن اخت صلاح الدين . وعلم الدين سليمان بن حيدر (٤٣) وهو من اكابر امراء صلاح الدين .

وفي شهر رجب توفي الصفي (٤٤) [ابن] القابض وكان متولى دمشق لصلاح الدين يحكم في جميع بلاده . وفي :

سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

في شهر المحرم منها رحل (٤٥) الفرنج نحو عسقلان (٤٦) وشرعوا في عمارتها وكان صلاح الدين بالقدس .

وفي الثالث عشر من ربيع الاخر قتل المركيش (٤٧) صاحب صور وكان

وسلمها اليـه ، جـ ٩ ص ٢١٨ . (٤١) انظر الكـامل جـ ٩ ص ٢١٨ . (٤٢) انظر في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٩٣ . سبط بـن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق١ ص ٤١٣ . ابي شـامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٩٥ . وفيه ورد اسم ابيه لاشين . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ (باعتناء ديدرينغ) ١٩٥٩ ، ص ٢٤٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٤٧ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون الورقة ٧١ . (٤٣) كذا بالاصل ومن اجماع المراجع تبين انه تصحيف من اسم جندر ، انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٩٤ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٩٥ . ابـن تغري بردى ، النجوم الزاهـرة جـ ٦ ص ١١٣ . (٤٤) انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٩٦ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ١٩٥ ص ١٥ و ١٤ . (٤٥) ورد الخبر كاملا في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٨ . ابن العبـري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٢٣ . (٤٦) عسقلان مدينة بالساحل الشامي . من اعمال فلسطين ويقال لها عروس الشام . معجم البلدان ، جـ ٦ ص ١٧٤ . (٤٧) انظـر

اكبر شياطين الفرنج وسأذكر اسباب مقتله في موضعه من الكتاب انشاء الله تعالى .

وفي هذه السنة كتب انكلتار [48] الى صلاح الدين في معنى الصلح واظهر ضد ما كان يظهره من قبل فلم يجب صلاح الدين الى ذلك ظنـا منه ان ذلك منه خديعة ومكرا وأرسل اليه صلاح الدين يطلب المصاف والحرب فاعاد الفرنجي رسله من بعد مدة ونزل عن عمارة عسقلان وعن غزة وعن الداروم [49] والرملة [50] وارسل الى الملك العادل في تقرير/٩٧ب/ هذه القاعدة فاشار هو وجماعة الامراء بالاجابة الى الصلح [51] فعقدوا الهدنة على ثلاث سنين وثمانية اشهر وتحالفوا على ذلك فلما انفصل الامر اذن صلاح الدين للفرنج في زيارة البيت المقدس فزاروه وتفرقوا وعادت كـل طائفة الى بلادها واقام [52] الكندهري بالساحل الشامي ملكا على الفرنج

اخباره في العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ص ٣٠٢ ، ابن الاثير الكـامل ، جـ ٩ ص ٢١٨ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق١ ص ٤٢٠ . ابي شامة ، الروضتين جـ ٢ ص ١٩٦ . وقد اتفقت هذه المصادر على ان اسمه المركيس . أما كيفية مقتله فقد اوضحها سبط بن الجوزي بقوله.. قدم عليه راهبان فلزما الكنيسة وتعبدا عبادة زائدة وبلغه خبرهما فقربهما ولم يكن يصبر عنهما فاغفلوه ليلة وذبحاه فأخذا وقررا فقالا نحن من الاسماعيلية فقتلا . مرآة الزمان ، جـ٨ ق١ ص ٤٢٠ . (٤٨) ذكر القلقشندي جـزيرة انكلطر ، أو انكلترة وقال قاعدتها مدينة لندرس . وصاحب هذه الجزيـرة يسـمى (الانكتار) بنون وكاف وتاء مثناة فوقية والف وراء مهملة في الاخر وهو الذي عقدت الهدنة بينه وبين الملك العادل (ابي بكر بن ايوب) في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والملك العادل على عسقلان ، صبح الاعشى جـ٥ ص ٢٧٥ . ولقد ورد هذا الاسم مرسوما بشكل مغاير في الفتح القسي فسماه الأنكتير واسمه لبحرت وجاءت اخباره متفرقة في الفتح القسي . ص ٢٣٩ . ص ٢٤٣ . ص ٢٧٦ . ص ٢٨٤ . ص ٢٨٧ . (٤٩) تقع قلعة الداروم بعـد غزة للقاصد الى مصر الواقف فيها يرى البحر الا ان بينها وبين البحر مقدار فرسخ ويقال لهـا ايضا الدارون انظـر معجم البلدان ، جـ ٤ ص ١٣ . (٥٠) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . كمـا ان هناك عدة مواضع بهـذا الاسم . راجع معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٢٨٦ . (٥١) وردت تفاصيل عن الصلح المذكور في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ٣١٢ وما بعدها . ابي شامـة ، الروضتين ، جـ٢ ص ٢٠٠ . ابن العبري ، تاريخ مختصـر

والبلاد التي بأيديهم وكان قليل الشر رفيقا بالمسلمين محبا لهم وتزوج(٥٣) بالملكة التي كانت تملك بلاد الفرنج قبل ان يملكها المسلمون (وسار صلاح الدين بعد تمام الهدنة الى البيت المقدس وأمر باحكام سوره وادخل في السور كنيسة صهيون (٥٤) وكانت خارجة منه بمقدار رميتي سهم وعمل المدرسة والربط والبيمارستان وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليها الوقوف وصام رمضان بالقدس وعزم على الحج والاحرام منه فلم يمكنه ذلك فسار عنه يوم الخامس من شوال الى دمشق وجعل طريقه على الثغور الاسلامية كنابلس وطبرية وصفد وتبنين (٥٥) وقصد بيروت وتفقد هذه البلاد وامر باحكامها وأتاه صاحب انطاكية (٥٦) وطرابلس فاجتمع به وخدمه وخلع عليه صلاح الدين وعاد الى بلده ورحل صلاح الدين الى دمشق فدخلها يوم الخامس والعشرين من شوال وفرح الناس به فرحا عظيما لطول غيبته ولذهاب العدو عن بلاد الاسلام) (٥٧) .

وفي هذه السنة خرج السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد ابن ملكشاه من الحبس بعد موت قزل أرسلان بن المدكي والتقى هو وقيلغ (٥٨) اينانج بن البهلوان بن الذكر فانهزم قيلغ اينانج الى الري.

وفي هذه السنة توفي السلطان عزالدين قلج (٥٩) ارسلان بن مسعود

الدول ص ٢٢٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٥ ص ٣٧٥ . (٥٢) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٩ وسيذكر المؤلف وفاة الكندهري في سنة ٥٩٣ هـ من هذا الكتاب . (٥٣) قال ابن الاثير : تزوجها في ليلته ودخل بها وهي حامل وليس الحمل عندهم ما يمنع النكاح ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٩. ابو شامة ، الروضتين ، جـ٢ ص ١٩٦ . (٥٤) صهيون : موضع معروف بالبيت المقدس ومحلة فيها كنيسة صهيون معجم البلدان ، جـ ٥ ص٤٠٢. (٥٥) تبنين : بلدة في جبال بني عامر المطلة على بانياس بين دمشق وصور. معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٣٦٤ . وقد وردت بالاصل غير منقوطة . (٥٦) انطاكية : مدينة متسعة جدا بها قبر الحبيب النجار ولها اقليم به عدة قرى وهي من معاملة حلب انظر : غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣) ، كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (اعتنى بتصحيحه بولس راويس المطبعة الجمهورية ، باريس ١٨٩٤ ، ص ٥٠ (٥٧) ما بين القوسين لم يذكره ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢١٩ . (٥٨) في الكامل : قتلغ اينانج بن البهلوان ، جـ ٩ ص ٢٢٠ وستأتي اخباره

ابن قلج بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي التركي ملك الروم . (٦٠) صاحب مدينة قونية (٦١) واعمالها وكانت مدة ملكه نحو تسع وعشرين سنة ، وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة في بلاد الروم فلما كبر فرق بلاده فسلم دوقاط (٦٢) الى ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية الى ابنه غياث الدين كيخسرو وسلم أنقرة (٦٣) الى ولده محي الدين وسلم ملطية الى ولده معز الدين قيصر شاه وسلم أبلستين (٦٤) الى ولده مغيث الدين وسلم قيسارية (٦٥) الى ولده نور الدين محمود وسلم سيواس وأقصرا (٦٦) الى ولده قطب الدين

سنة ٥٩٠ هـ . (٥٩) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٢ . سبط بن الجوزي ، جـ ٨ ق١ ص ٤٢٠ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٢٠٩ وفيه ورد اسمه قليج ارسلان . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٥٢ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٧٤ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١١٧ وفيه ورد الاسم : قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان ابن سليمان بن قتلمش .. الخ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٩٥ . قال عنه هو حمو الناصر لدين الله . (٦٠) في هامش المخطوط وردت عبارة « ومات ملك الروم » بشكل عنوان جانبي . (٦١) قونية : من اعظم مدن الاسلام ببلاد الروم وبها وبأقصرى (كذا) سكنى ملوكها ... وبها قبر افلاطون . معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٨٦ . (٦٢) بالاصل دوناط وهو تصحيف من الناسخ : ودوقاط كما تكتب توقات ايضا ، في غربي نيكسار على طريق اماسية وكانت من الحكومات (كذا) المظيمة التابعة لبني سلجوق . بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٩ . (٦٣) انقرة معروفة وتكتب ايضا انكورية . انظر : ابا الفدا ، تقويم البلدان ص ٣٨٠ — ٣٨١ وانظر : ص ١٣٣ حاشية ٣ (حوادث سنة ٦٠٠) . (٦٤) أبلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم ... قريبة من ابسس مدينة اصحاب الكهف ، معجم البلدان ، جـ ١ ص ٨٦ . (٦٥) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تعد من اعمال فلسطين . وهناك موضع آخر اسمه قيسارية . وهي مدينة عظيمة في وسط بلاد الروم الاسلامية وهي كرسي ملك بني سلجوق انظر ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٩٥ والمشترك وضعا ، ص ٣٦٤ — ٣٦٥ . (٦٦) اقصرا : مدينة في بلاد الروم واتقنها ... وهي في طاعة ملك العراق ، تصنع البسط المنسوبة اليها . انظر : محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة . (ت٧٧٩) ، رحلة بن بطوطة المعروفة بـ تحفة النظار في غرائب

وسلم تيكسار (٦٧) الى ولده الآخر وسلم أماسيه (٦٨) الى ولد آخر هذه امهات البلاد وتنضاف الى كل مدينة ما يجاورها من القرى ثم ندم علـى ذلك وأراد أن يجمع الجميع لولده الاكبر قطب الدين وخطب له ابنـة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ليتقوى به فلما سمع باقي اولاده امتنعوا عليه وخرجوا عن طاعته ولم يلتفتوا اليه وزال حكمه عنهم فصار يتردد بينهم على سبيل الزيارة ، فيقيم عند كل واحد منهم مدة ثم ينتقل الى الآخر الى أن توفي في النصف من شعبان من السنة المذكورة (٦٩).

ومات الشريف النسابة أبو علي محمد (٧٠) بن أسعد بن علي العلوي الحسني الزيدي المصري وكان له شعر رائق ولـد سنة خمس وعشرين وخمسمائة واعتنى في طلب العلم وصنف تصانيف كثيرة وفي :

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

٩٨ أ توفي السلطان صلاح الدين (٧١) يوسف (٧٢) [بن] أيوب بن

الامصار وعجائب الاسفار ، دار صادر ببيروت ، ١٣٧٩/١٩٦٠ ، ص٢٩٥. وقال ابو الفدا من اقصرا الى قيسارية ٤٨ فرسخا ، تقويم البلدان ص٣٨٣. (٦٧) بالاصل تكسار وهو تصحيف والصحيح نيكسار أو تيكسار وهي مدينة جليلة خاصة للسلاجقة وفي غربها تقع توقات او دوقاط (المذكورة آنفا) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ١٧٤ – ١٧٩ . (٦٨) قال ابن الاثير :وسلم اماسية الى ولد اخيه . الكامل جـ ٩ ص ٢٢٣ .واماسيا : بلدة كبيرة ذات سور وقلعة وهي في الشرق عن سنوب وبينهما ستة ايام . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٥ ص ٣٥٠ . (٦٩) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ٩ ص ٢٢٣ . والروضتين ، جـ ٢ ص ٢٠٩ . (٧٠) انظر ترجمته في:المنذري، التكملة ، مجلد ٢ الترجمة (١٨٠) . قال عنه صنف كتاب النسابين وكتـاب طبقات الطالبين وغير ذلك . ابن حجر ، لسان الميزان جـ ٥ ص ٠٧٤ ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١١٩ . (٧١) وردت في الهامش العبارة التالية : وفاة صلاح الدين .ا. هـ . (٧٢) ورد في هامش المخطوط ايضا « ومات السلطان صلاح الدين بن ايوب صاحب مصر والشام . انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٢٦ . وذكر جـانبا مهما من اخباره وحروبه مع الفرنج في بلاد الشام في مواضع عديـدة من الكتاب المذكور ، كما ذكر مناقبه ورجال دولته ص ٣٤٣ – ٣٤٦ . قلت : وقد طبعت سيرته في مصر عام ١٣١٧ وبعنوان النوادر السلطانية والمحاسن

شادي صاحب مصر والشام والجزيرة وغيرها [٧٣] ، وكان سبب موته أنه خرج لتلقي الحاج يوم الجمعة ، الخامس عشر من شهر صفر ، وكان ذلك اليوم آخر ركوبه ، فلما رجع [وأمسى ليلة السبت وجد كسلا عظيما وركبته الحمى من ليلته ولم يزل مرضه يشتد الى انتهاء عشرة ايام، وحينئذ أيس الاطباء منه وشرع ولده ، الافضل في تحليف [٧٤] العسكر، وتوفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر صفر من السنة المذكورة] [٧٥] . وكان حليما كريما حسن الاخلاق ، متواضعا صبورا كثير التغافل عن ذنوب اصحابه سمع من احدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك . وهو الذي رفع علم الجهاد ، ودانت له اقطار البلاد [٧٦] .

ولما توفي صلاح الدين ملك [٧٧] ولده الافضل نور الدين على دمشق والساحل والبيت المقدس وبعلبك وصرخد [٧٨] وبصرى [٧٩] وبانياس،

اليوسفية تاليف ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ هـ . ا. هـ ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٢١٢ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٦ ص ١٣ . ابن العبري تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٣ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، جـ ١ ص ١٦٨ . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٩ . وقد اورد امثلة لرفقه برعيته . ابي الفدا ، المختصر ، جـ٣ ص ٩٠ — ٩١ . شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨) ، تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام . النسخة المصورة بالفوتوستات في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد الورقة ٧٠–٨٢ . دول الاسلام ، جـ ٢ ص ٧٥ . السبكي ، الطبقات ، جـ٤ ص ٣٢٥ — ٣٢٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٠٢ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٣٢ . ابن العماد ، الشذرات، جـ٤ ص ٢٩٨ . (٧٣) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٥ . (٧٤) لقد فصل القول كل من العماد الاصبهاني وابي شامة عن مرض السلطان صلاح الدين وموته وسجاياه كما ذكرا قيام الافضل مقامه . انظر : الفتح القسي ، ص ٣٢٦ — ٣٢٧ . الروضتين ، جـ٢ ص ٢١٢ —٢١٣ . (٧٥) مابين الحاصرتين زيادة لا توجد في الكامل . (٧٦) وردت اخبار صلاح الدين مفصلة في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٥ . (٧٧) ورد ذلك في الكامل ، جـ ص ٢٢٦ — ٢٢٧ . (٧٨) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران من اعمال دمشق وهي قلعة حصينة ، معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٣٤٩ . (٧٩) بصرى : من اعمال دمشق وهي قصبة وكورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا ، معجم البلدان ، جـ٢ ص ٢٠٨ . (٨٠) هونين : بلد في جبال عامله مطل على

وهونين [٨٠] وتبنين [٨١] وجميع الاعمـال الى الداروم [٨٢] ، واستولى ولده العزيز عثمان على مصر واعمالها واستقر ملكه عليها ، واستولى ولده الظاهر غازي على حلب واعمالها ، مثل حارم [٨٣] وتل باشر [٨٤] واعزاز [٨٥] ومنبج وغير ذلك . وكان اخوه الملك العادل بالكـرك ومحمد [٨٦] بـن تقي الدين بحماة ، وشيركوه بن محمد بن شيركوه بحمص ، فكتب الملك الأفضل الى عمه الملك العادل يستدعيه اليه فوعده ولم يفعل . فكتب اليه يتهدده ويقول له ان لم تصل الي الى دمشق والا كتبت الى أخي العزيز بمصر وحالفته فحينئذ وصل اليه الملك العادل الى دمشق . فجهز الافضل معه جيشا وكتب الى اخيه الملك الظاهر صاحب حلب ، والى صاحب حمص ، والى صاحب حماة ، يحثهم على انفاذ العساكر مع عمه العادل الى البلاد الجزرية ليمنعها من صاحب الموصل ويخوفهم ان هـم لم يفعلوا فاتفقت كلمتهم على تسيير العساكر معه فجهزوا عساكرهم وسيروها الى العساكر [٨٧] ولما بلغ عزالدين اتابك مسعود [٨٨] بن مودود بن زنكي صاحب الموصـل وفاة صلاح الدين سار عن الموصل الى نصيبين واجتمع هو واخوه عمادالدين بها وساروا على سنجار نحو الرها ، وكان العادل قد عسكر قريبا منها [٨٩] فخافهم خوفا عظيما ومرض عزالدين بالاسهال فضعف عن الحركة فخاف الهلاك . فترك العساكر مع اخيه عمادالدين وعاد في مائتي فارس وعـاد معه مجاهد الدين فدخل الموصل اول شهر رجب ولم يزل مريضا الى ان توفي في يوم التاسع [٩٠] والعشرين من شهر شعبان بعد أن اقام اكثر من

نواحي مصر . معجم البلدان ج ٨ ص ٤٨٦ . (٨١) تبنين : انظر ص ٥٣ حاشية (٣) . (٨٢) الداروم انظر : ص٥٢حاشية (٣) . (٨٣) حارم: حصن حصين وكورة جليلة تجاه انطاكية ... وهي من اعمال حلب . معجم البلدان ، ج٣ ص ١٩٩ . (٨٤) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب بينها وبين حلب يومان ، معجم البلدان ، ج ٢ ص٤٠٢ . (٨٥) كذا وفـي مراصدالاطلاع عزاز : وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب انظر: ج ٢ ص ٩٣٧ . (٨٦) « محمود » في كامل ابن الاثير ، ج ٩ ص ٢٢٧ وكذا في ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٢٣ . (٨٧) ورد ذلك في الكامل ، ج ٩ ص ٢٢٧ . وبتفصيل اكثر . (٨٨) انظر ترجمته في : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٢٤ . (٨٩) قال ابن الاثير : عسكر بمرج الريحان.

عشرة ايام ، لا يتكلم الا بالشهادتين وتلاوة القرآن واذا تكلم بشيء من الكلام استغفر الله ثم عاد الى ماكان عليه . وكانت [91] وفاته بالموصل ودفن بالمدرسة التي انشأها قبالة دار المملكة ، وكان حليما كريما كثير الخير والاحسان . وكان كثير الحياء لم يكلم جليسا له الا وهو مطرق، وما قال في شيء سئله الاحياء [92] وكرم طبع ، وكان قد حج ولبس بمكة خرقة التصوف فكان يلبس تلك الخرقة كل ليلة . ويخرج الى مسجد قد بناه في داره ويصلي فيه نحو ثلث الليل وكان شفيقا على الرعية رؤفا [93] بهم.

وفي هذه السنة قتل سيف الدين بكتمر [94] صاحب خلاط في اول شهر جمادى الاولى. ٩٨ب/ وكان قد اظهر الشماتة [95] بموت صلاح الدين وفرح فرحا عظيما وعمل تختا جلس فيه ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح [96] الدين وتسمى عبدالعزيز ، وظهر فيه اختلال وتخبط ، وتجهز لحصر ميافارقين فادركته منيته ، فقتله صهره [97] زوج ابنته بدرالدين

الكامل جـ ٩ ص ٢٢٨ . (٩٠) انظر ترجمته في : ابي شامة ، الروضتين، جـ ٢ ص ٢٢٧ وابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٤ ص ٢٩٠ . وابن الفوطي ، تلخيص ، مجمع الآداب ، جـ٤ ق١ ص ٣٦١ وابن ابي عذيبة ، انسان العيون، الورقة ٤٧ . (٩١) بالاصل وكان . (٩٢) كذا وفي تاريخ مختصر الدول لابن العبري « في شيء سئله حبا وكرم طبع » ص ٢٢٤ . (٩٣) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٨ . (٩٤) انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني، الفتح القسي ، ص ٣٣٢ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٤. ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة : ٤٦ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٣٢ ، ثم عاد فذكر وفاته سنة (٦٠١) خطأ لان الذي توفي في هذه السنة هو محمد بن سيف الدين بيكتمر راجع النجوم الزاهرة جـ ٦ حاشية ١ ص ١٨٨ . (٩٥) قال العماد الاصبهاني مؤكدا ذلك وتلقب بالملك الناصر ، الفتح القسي ص ٣٣٢ . (٩٦) اورد ذلك ابن الاثير وقال (وكان لقبه سيف الدين) الكامل جـ ٩ ص ٢٢٩ . (٩٧) رواية ابن العبري تؤيد ذلك انظر تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٤ غير أن ابن تغري بردى قال بعد ان اثنى عليه جاءه اربعة على زي الصوفية ... فتقدم واحد منهم وبيده قصة فاخذوها منه فضربه بسكين في جوفه فمات في ساعته فاخذوا الاربعة وقرروا فقالوا نحن اسماعيلية فقتلوا واحرقوا النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٣٣ وانظر ايضا جـ ٦ ص ١٨٨ حيث عاد واكد ان الذي قتله هو الهزار ديناري المذكور . اما العماد الاصبهاني وابن العماد الحنبلي فقد

هزار ديناري . وكان قد تزوج بنت بكتمر فطمع في الملك فوضع عليه من قتله . فلما قتل ملك بعده هزار ديناري بلاد خلاط [٩٨] واعمالها ، وكان بكتمر دينا صالحا كثير الخير والصلاح والصدقة محبا لاهل لاهل العلم والتصوف كثير الاحسان اليهم وكان جوادا سمحا عادلا في الرعية حسن السيرة فيهم وله فضائل كثيرة .

وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة فرغ [١] من عمارة الرباط الذي أمر الخليفة بانشائه بالحريم [٢] الطاهري غربي بغداد . وكان من احسن الربط ونقل اليه كتبا كثيرة .

وفي هذه السنة توفي سلطان شاه محمود [٣] بن خوارزمشاه أرسلان ابن أتسز وهو الذي استغاث بجيش الخطا وظلم وعسف صاحب مرو وغيرها من خراسان وملك اخوه علاء الدين تكش [٤] بلاده .

وفيها أمر الخليفة الناصر لدين [٥] الله بعمارة خزانة [٦] الكتب

ذكرا انه استشهد على ايدي الاسماعيلية . انظر : الفتح القسي ص ٣٣٢ . الشذرات ، جـ٤ ص ٢٩٧ . (٩٨) غير انه ــ كما يقول العماد الاصبهاني ــ لم يرضوا بايالته لخلاط ولم يروه كفؤا لتلك الهدى (كذا) ، الفتح القسي ص ٣٣٤ .

(١) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٩ . (٢) الحريم الطاهري : باعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي منسوب الى طاهر بن الحسين ابن مصعب بن زريق وكان من لجأ اليه أمن فلذلك سمي بالحريم . انظر : معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٢٦٥ . وان شئت مزيدا من التفصيل عن الحريم الطاهري ، ومعرفة اقدم ذكر له وموقعه على وجه التحديد وما طرأ عليه في العصور العباسية المتأخرة فراجع المقال الذي كتبه استاذنا الدكتور صالح احمد العلي في مجلة الاقلام البغدادية ، جـ ٨ السنة الخامسة نيسان ١٩٦٩ الصادرة في بغداد ص ٦٨ ــ ٧٦ . وانظر الدكتور احمد سوسة ، اطلس بغداد ، بغداد ١٩٥٢/١٣٧١ ص ٥ حيث ثبت موقع الحريم الطاهري على ضفة دجلة الغربية جنوب جسر الشماسية مقابل محلة الشماسية التي يقع معظمها الآن ضمن الصليخ . ويرجع الدكتور مصطفى جواد انه كان بموضع قصور الجلبي وما حولها وفي شرقية دجلة انظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ حاشية ص ٢٥٩ . (٣) ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٩٧ . (٤) انظر ترجمته في : ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ص ١٠٣ . (٥) ورد اسم الناصر مطموسا بالحبر . (٦) ورد هذا

بالمدرسة النظامية ببغداد ونقل اليها من الكتب النفيسة ألوفا لا يوجد مثلها .

وفيها ملك [٧] الخليفة قلعة من بلاد خوزستان وكان صاحبها سوسيان [٨] بن شملة جعل فيها دزدارا [٩] فأساء السيرة مع جندها فغدر به بعضهم فقتله ونادوا بشعار الخليفة فارسل اليها وملكها .

وفيها انقض [١٠] كوكبان عظيمان واصطدما وسمع صوت هزة عظيمة ، وكان ذلك بعد طلوع الفجر فغلب ضوؤهما ضوء القمر وضوء النهار .

وفي هذه السنة مات شيخ الشيوخ ابو الخير رضي الدين احمد [١١] ابن اسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي العلامة الواعظ . وكان احد الاعلام . ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين وتفقه على الفقيه ملكراد [١٢] بن علي وبنيسابور علي محمد بن يحيى ، وبرع في المذهب

الخبر في : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٩ . والنجوم الزاهرة ، جـ ٦ص ١٣٢ .
(٧) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٩ . (٨) بالاصل سرسان وهو تصحيف : ولقد توفي سوسيان بن شملة بقلعة الحديثة يوم السبت غرة شهر رمضان من سنة ٥٩٨ على ما ذكر علي بن انجب المعروف بابن الساعي (ت٦٧٤) ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٩٦ . وذكر ابن الاثير في الكامل انه توفي قبل سنة ٥٩٠ هـ . وكثيرا ما يرد اسم دار سوسيان المنسوبة اليه وسياتي ذكرها ص ٥٠٥ حاشية (٢) . وص ٦٥ . (٩) الدزدار : حافظ القلعة كما تقدم تفسيرها . (١٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٩ . (١١) انظر ترجمته في : ابن جبير : الرحلة ص ٢١٩ . ابن الدبيثي . التاريخ مجلد ٢ الورقة ٢ أ جعل مولده في رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ووفاته في الثالث والعشرين من محرم سنة تسعين وخمسمائة . ابي شامة ، الروضتين جـ ٢ ص ٦ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١٧٤ ــ ١٧٦ . الجزري ، غاية النهاية ، جـ١ ص ٢٠ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة جـ٦ ص ١٣٤ . جعل وفاته سنة (٥٩٠هـ) . ولقد تقدم ذكره في (حوادث سنة ٥٨١) . (١٢) هو فخر الاسلام ابو بكر ملكواد أو ملكداذ (والأخير اصح) بن علي بن ابي عمرو الخباز العمركي القزويني الفقيه المدرس . انظر ترجمته في : المنذري : التكملة ، مجلد ٢ ص ١٨٨ ، الذهبي ، والمختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١٧٤ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٣١١ . ولقد جعل وفاته سنة (٥٣٥هـ) ، وقال اخل

وسمع من ابيه وغيره ، وسمع ببغداد ودرس بها ووعظ وكـــان اماما في المذهب والاصول والخلاف والتفسير ، حدث بصحيح مسلم ومسند اسحق وغيرها من الكتب الكبار ، له صفات حسنة وكلام عذب حلو (المنطق)(١٣) كثير العبادة دائم الصـــلاة دائم الذكر يقرأ في كـــل يوم ختمة (١٤) على الدوام .

وفيها مات الامير داود (١٥) بن عيسى بن فليته بن هاشم بن محمـــد ابن ابي هاشم امير مكة المشرفة ، وما زالت امارة مكة تكون له تارة ولأخيه مكثر (١٦) تارة الى ان مات .

ومات الشيخ الضال ابو الحسن راشد الدين سنان (١٧) بن سلمان البصري العالم الزاهد الملقب بالصاحب . صاحب الدعوة النزارية والنحلة الاسماعيلية وكان ذا أدب ، واشتغال ومعرافة بالفلسفة ولاخبار وكـــان شهما جوادا مهيبا ذاعور (١٨) ودهاء وحذق وذكاء وكان لا يرى الا ناكسا

ابن النجار بذكره في الذيل . (١٣) هذه الكلمـــة من هامش المخطوط . (١٤) انظر بشأن ذلك الذهبي ، المختصر المحتـــاج اليه ، جـ١ ص١٧٦ . (١٥) انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، خريدة القصر ، قـــسم شعـــراء الشام تحقيق شكري فيصل ، دمشق (١٣٨٣/١٩٦٤) جـ ٣ ص١١٠.وجعل وفاته سنة ٥٨٥ ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٩ . جمال الدين احمـــد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت٨٢٨) ، عمدة الطالب في انســـاب آل ابي طالب ، عني بتصحيحه محمد حسن الطالقاني ، المطبعة الحيدرية، النجف ، ١٣٨٠/١٩٦١ . ص ١٣٨ – ١٣٩ . ابن ابي عذيبة ،انسان العيون، الورقة : ١٥٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٩٧ . (١٦) عندما ذكر ابن عنبة مكثر بن عيسى المتوفى سنة (٦٠٠) قال : ولي مكة بعد ابيـــه عيسى ونازعه اخوته ثم استمر له الملك الى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فقام عليه ابن اخيه منصور بن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان غلب عليه الامير قتادة بن ادريس . ويقال ان قتادة اخذ مكة من مكثر بن عيسى سنة سبع وتسعين وخمسمائة والله اعلم .ا.هـ. ابن عنبة ، عمدة الطالب، ص ١٣٨ . (١٧) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : ابن تغـــري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١١٧ وجعل وفاته سنة ٥٨٨ وسمـــاه سنان بن سليمان صاحب الدعوة الاسماعيلية بقلاع الشام ثم عاد فذكره . ن.م ص ١٣٣ ضمن وفيات سنة (٥٨٩) واحال الى الذهبي . ابن العمـــاد، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٩٤ . (١٨) كـــذا . (١٩) من الجبال الموجودة في

أو خاشعا أو ذاكرا أو واعظاً وكان يجلس على حجرة ويتكلم كأنه صخرة لا يتحرك منه سوى لسانه ، حتى غوى فيه جماعة من الناس فاعتقد بعضهم انه اله !! ولا اله الا الله عز وجل وحصل كتبا كثيرة ، امتدت أيامه وكان اعرج من حجر وقعت فيه يوم ١٩٩أ / الزلزلة العظمى ايام نورالدين وهو من اهل البصرة ، كان يعلم صبيانا ويحل لمن تبعه على مذهبه وعقيدته الفاسدة وطيء الأمهات أو الاخوات أو البنات !! ويسقط عنهم صوم رمضان وغيره . وكان في الناس من يهم بقتله فيقتلهم بكيده ولم يظفر به احد من الناس ، وكانت مدته نيفا وثلاثين سنة وكان في صغره يخدم رؤساء الاسماعيلية حتى انتهى الى هذا الامر ، وتوفي في حصن [19] الكهف في شهر المحرم من السنة المذكورة والله اعلم ، وفي :

سنة تسعين وخمسمائة

كان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة قد جهز [20] مملوكه قطب الدين ايبك وسيره الى بلد الهند فدخلها وقتل فيها وسبى وغنم وعاد ، فلما سمع به ملك بنارس وهو اكبر ملك في بلد الهند ، جمع جيوشه وسار يطلب بلاد الاسلام فسار اليه شهاب الدين في هذه السنة في عساكره فالتقى العسكران [21] وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف رجل

بلاد الشام جبل السكين الذي انتشرت فيه دعوة الاسماعيلية وفيه حصونهم مصياف والكهف والخوابي وتكتب ايضا (مصيبات والكاف والحوابي) يقابله ما بين حمص وحماة الى جهة البحر مدينة حماة مع مصياف وحمص على شكل مثلث الشرقي في حماة والغربي الشمالي مصياف والغربي الجنوبي حمص وبين كل واحدة منهن وبين كل واحدة من الاخريين في المسافة قريب من يوم . انظر ذلك في : ابي الفدا ، تقويم البلدان ، حاشية ص ٢٢٩ وفي موضع آخر ذكر ابو الفدا هرقلة من بلاد الروم وقال : في شرقيها جبل الكهف عند الروم ويقال ان فيه الكهف هناك وذلك مذكور في تاريخ الواثق . تقويم البلدان ص ٣٨٣ . ولقد ذكر ابن بطوطة حصن الكهف مع جملة حصون اخرى كانت لطائفة من الاسماعيلية ويقال لهم الفداوية ... وهم سهام الملك الناصر بهم يصيب من يعدو عنه من اعدائه بالعراق وغيرها ولهم المرتبات . الرحلة ص ٧٦ . وجعل ابن تغري بردى وفاة سنان هذا في بلاد الشام ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١١٧ . (٢٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٩ والبداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩ . (٢١) كان

فيهم عدة من المسلمين متمسكين بشريعة الاسلام من ايام محمود بن سبكتكين . فلما التقى الجيشان اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم ملك الهند وعسكره وكثر فيهم القتل والأسر وأخذ منهم تسعين فيلا . وقتل ملك الهند ولم يعرفه احد (٢٢) ودخل شهاب الدين بلاده فحمل من خزائنها على الف واربعمائة جمل وعاد الى غزنة بالغنيمة والافيال في جملتها فيل ابيض فكانت الافيال اذا قابلت شهاب الدين وامرت بالخدمة خدمت الا الفيل الابيض فانه كان لا يخدم هكذا قاله ابن الاثير (٢٣) .

وفي هذه السنة سار السلطان طغرل (٢٤) بن ارسلان الى الري ففر منه قيلغ (٢٥) اينانج بن البهلوان وأرسل خوارزم شاه يسأله اعادة (٢٦) فوافق رسول الخليفة الى خوارزم شاه يأمره بقصد بلاد طغرل .وكتب له منشورا باقطاع البلاد . فسار خوارزمشاه من نيسابور الى الري فتلقاه قيلغ اينانج ومن معه بالطاعة وساروا جميعا ، فلما سمع السلطان طغرل بوصولهم خرج في طائفة من عسكره اليهم ، وكان عسكره مفرقا فالتقى العسكران بالقرب من الري ، فحمل بنفسه في وسط عسكر خوارزمشاه وكان شجاعا مقداما فاحاط به العسكر فقتلوه يوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ، وحمل رأسه الى خوارزم شاه فسيره من يومه الى بغداد فنصب عند باب (٢٧) النوبي عدة ايام وسار خوارزم شاه الى همذان فملكها

التقاء العسكرين كما ذكره ابن الاثير : على نهر ماخون وهو نهر كبير يقارب دجلة بالموصل وكان مع الهندي سبعمائة فيل . الكامل جـ ٩ ص٢٢٩ .

(٢٢) اكمل ابن الاثير الخبر بقوله : .. الا انه كانت اسنانه قد ضعفت اصولها فامسكوها بشريط الذهب فلذلك عرفوه . الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٩ .

(٢٣) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٠ . (٢٤) هو السلطان طغرل بن الب ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي . انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٣٠ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٦ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٥٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٠١ . (٢٥) في الكامل : قتلغ اينانج بن البهلوان ، جـ ٩ ص ٢٣٠ . (٢٦) قال ابن الاثير : يعتذر ويسأل انجازه مرة ثانية ووافق ذلك وصول رسول الخليفة الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٠ . (٢٧) باب النوبي : ذكره ياقوت عندما ذكر حريم دار الخلافة الذي كان له عدة ابواب : منها باب النوبي ، وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد.

وملك تلك البلاد باسرها وسلمها الى قيلغ اينانج واقطع كثيرا منها لمماليكه وعاد الى خوارزم .

وفي شهر شعبان من هذه السنة خلع الخليفة الناصر (٢٨) لدين الله على نائب الوزارة مجد (٢٩) الدين ابي عبدالله محمد (٣٠) بن علي المعروف بابن القصاب . وسار في شهر رمضان الى بلاد خوزستان . وسبب ذلك ان صاحبها ابن شملة (٣١) توفي واختلف اولاده بعده فراسل بعضهم مؤيد الدين يستنجده لما بينهم من الصحبة القديمة فقوى الطمع في البلاد فجهزت العساكر مع مجدالدين الى خوزستان فملكها في اول سنة احدى وتسعين (٣٢)

وفي هذه السنة وصل (٣٣) صاحب مصر وهو الملك العزيز عثمان (٣٤) بن صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مدينة دمشق فحصرها وفيها اخوه الاكبر وهو الملك الافضل ٩٩ب علي بن صلاح الدين فارسل الافضل / الى عمه الملك العادل ابي بكر بن ايوب وهو صاحب الديار الجزرية يستنجده . وكان يعتمد عليه كثيرا فسار الملك العادل الى دمشق، وسار معه الملك الظاهر بن غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة وأسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن ايوب وهو صاحب حمص ، وسار عسكر الموصل وغيرها فاجتمعوا بدمشق واتفقوا على حفظها علما منهم ان العزيز ان ملكها استولى على بلادهم . فترددت الرسل حينئذ بالصلح على ان يكون البيت (٣٥) المقدس وما جاوره للعزيز وان يعطي الافضل اخاه الظاهر جبلة (٣٦) ولاذقية وسقي دمشق وطبرية واعمال الغور للافضل وان يكون

معجم البلدان ، جـ٣ ص ٢٦٤ . (٢٨) ورد اسم الناصر لدين الله مطموسا بالحبر . (٢٩) في الكامل : مؤيد الدين . جـ ٩ ص ٢٣١ . (٣٠) ستأتي ترجمته ضمن وفيات ٥٩٢ ص ٧٧. (٣١) راجع مادوناه عنه في ص ٦١ حاشية (٣) . وص ٥٠٥ . (٣٢) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص ٢٣١ . (٣٣) اورد ابن كثير هذا الخبر ضمن حوادث سنة (٥٩١) . البداية والنهاية، جـ١٣ ص ١٠ . (٣٤) ستأتي ترجمته ضمن حوادث سنة (٥٩٥هـ) ص٨٧ . (٣٥) قال ابن كثير : فوقع الصلح على ان يرجع القدس ومعاملتها للافضل ويستقر العادل مقيما بمصر على اقطاعه القديم . البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ١١ . (٣٦) جبلة : اسم لخمسة مواضع ... وهنا جبلة قلعة مشهورة

للعادل بمصر اقطاعه الاول فاتفقوا على ذلك وعاد العزيز الى مصر ورجع كل ملك الى بلاده .

وفي هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت منها الجباية عند (٣٧) مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام .

وفي شهر جمادى الآخرة ، من هذه السنة ، اجتمعت زغب وغيرها من العرب فقصدوا مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم . فخرج اليهم هاشم بن قاسم أخو أمير [المدينة] (٣٨) فقاتلهم فقتل وكان امير المدينة قد توجه الى الشام فلهذا طمعت العرب فيها . (٣٩)

وفيها توفي ابو عبدالله محمد (٤٠) بن عبد الملك بن البيطار العبدري المالقي نزيل غرناطة (٤١) وكان مسند وقته ولد سنة ست وخمسمائة . وتوفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة .

ومات ابو شجاع محمد (٤٢) بن علي بن شعيب بن الدهان البغدادي الفرضي الاديب وكان عالما متقنا في فنون كثيرة ، توفي فجأة في شهر صفر من السنة المذكورة وفي :

سنة احدى وتسعين وخمسمائة

ملك (٤٣) الوزير مؤيد الدين بن القصاب بلاد خوزستان كما ذكرنا

بساحل الشام من اعمال حلب قرب اللاذقية . ياقوت . معجم البلدان ، جـ٣ ص ٥٣ . المشترك وضعا ، ص ٩٥-٩٦ . (٣٧) كذا بالاصل ولا بد ان تكون هناك كلمة او عبارة سقطت عند النسخ . (٣٨) سقطت بالاصل كلمة المدينة. (٣٩) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣١ . (٤٠) لم يترجم له ابن الاثير. ولم نعثر على ترجمة لهذا الاسم فيما تيسر لنا من مصادر . (٤١) غرناطة: مدينة في نهاية من الحصانة ومملكتها في الجنوب والشرق عن مملكة قرطبة وبينها وبين قرطبة نحو خمسة ايام ... ومن اعمال غرناطة شلوبينية . ابو الفدا ، تقويم البلدان ص ١٧٦ - ١٧٧ وقد ترسم هكذا : اغرناطة . انظر ياقوت ، المشترك وضعا ، ص ٣٤٧ و ٣٥٦ . (٤٢) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : القفطي ، انباه الرواة جـ٣ ص ١٩١ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٢ ، الترجمة (٢٥٤) . الذهبي ، العبر ، جـ٤ ص ٢٧٤ . الصفدي ، الوافي بالوفيات . جـ ٣ (طبع باعتناء ديدرينغ) دمشق ١٩٥٣ . ص ١٦٤ . الاسنوي ، الطبقات ، الورقة ٤٥ ب . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٥١ وترجمه مرة ثانية في الورقة ٢٣٣ . ابن تغري بردي ،

ثم سار منها الى ميسان (٤٤) ووقع المصاف والحرب بين قيلغ (٤٥) اينانج وبين عسكر خوارزمشاه عند زنجان (٤٦) فانهزم قيلغ اينانج ومن معه وقصد عسكر الخليفة والتجأ الى الوزير مجد (٤٧) الدين بن القصاب ومعه جماعة من الامراء فاكرمه وزير الخليفة واحسن اليه واعطاه العسكر وخلع عليه وعلى من معه ورحلوا الى كرمان (٤٨) ومن كرمان الى همذان وكان بهـا العسكر الخوارزميون فلما قاربهم عسكر الخليفة توجه الخوارزميون الى الري فاستولى الوزير على همذان في شوال من السنة المذكورة ٠ثم خرج هو وقيلغ اينانج فاستولى على البـلاد وساروا الى الري فخرج منهـا الخوارزميون الى جوار الري فسير الوزير خلفهم عسكرا الى دامغان (٤٩) وبسطام (٥٠) وجرجان (٥١) وعاد عسكر الخليفة الى الري فاقاموا بها فاتفق

النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٣٦ – ١٣٩ . (٤٣) ورد هذا الخبـر في : الكامل جـ ٩ ص ٢٣١ . ومرآة الزمان جـ ٨ ق٢ ص ٤٤٥ . (٤٤) ميـسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان معجم البلدان جـ ٨ ص ٢٢٤ . ومن نواحي ميسان المدار ، انظر ياقوت ، المشترك وضعـا ، ص ١٤٣ وكوخ ميسان كورة في سواد بغـداد تسمى استراباذ غير التي بطبرستان . وقد ذكر العمراني ان كرخ ميسان بالبحرين وفيه نظر . راجع المشترك وضعا والمفترق صقعا ، ص ٣٧٠ . (٤٥) في الكامل : قتلغ اينانج كما اسلفنا الاشارة الى ذلك فيما تقدم ٠ ويرد الاسم احيانا غير منقوط في اصل المخطوط . (٤٦) زنجان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين اذربيجان وبينها (كذا) وهي قريبة من ابهر وقزوين والعجم يقولون زنكان بالكاف . معجم البلدان ، جـ٤ ص ٤٠٧ . (٤٧) في الكامل: مؤيد الدين . جـ٩ ص ٢٣٢ . وكذلك في المختصر المحتاج اليه ،جـ١ ص ٩٦ ٠ وستأتي ترجمتـه ضمن وفيات ٥٩٢هـ ص٧٧ من هـذا الكتاب . (٤٨) وكرمان : ولاية وناحية كبيرة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وكرمان ايضا مدينة بين غزنة وبلاد الهند وهي من اعمال غزنة بينهما اربعة ايام أو نحوها . معجم البلدان .. جـ ٧ ص ٢٤١ وانظر : المشترك وضعا ، ص ٣٧٢ . (٤٩) دامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس. معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٢٦. (٥٠) بسطام : بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعـد دامغان بمرحلتين ، معجـم البلدان جـ ٢ ص ١٨٠ . (٥١) جرجـان : مـدينـة مشهورة عظيمـة بيـن طبـرستان وخراسـان فبعض يعـدها من هـذه وبعض يعدهـا من هـذه ... لهـا

قيلغ اينانج ومن معه على الخلاف على الوزير وعلى عسكر الخليفة،فسار قيلغ اينانج ومن معه من الأمراء الى مدينة أوه (٥٢) فمنعهم الشحنة (٥٣) من دخولها فساروا نحو همذان فرحل الوزير في اثرهم ، فلما لحقهم اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم قيلغ اينانج ونجا بنفسه ورحل الوزير من موضع الوقعة الى همذان ١٠٠ أ فنزل بظاهرها وأقام ثلاثة اشهر فوصله رسول خوارزم شاه / منكرا اخذه البلاد من عسكره ويطلب اعادتها وتقرير قواعد الصلح فلم يجبه الوزير الى ذلك . فسار خوارزم شاه في عسكره يريد اخذ همذان من الوزير فتوفي الوزير قبل وصوله وكانت وفاته في اول شعبان (من سنة اثنتين وتسعين ، ووصل خوارز مشاه في النصف من شعبان) (٥٤) فوقع بينه وبين العسكر حرب قتل فيه كثير من الفريقين ، وانهزم عسكر الخليفة ، وملك خوارزم شاه همذان ، ونبش قبر الوزير واحتز رأسه وبعث به الى خوارزم واظهر له (٥٥) انه قتله في المعركة ، ثم عاد الى خراسان وترك قطعة من الجيش باصبهان مع ولد له وكان اهل اصبهان يكرهونهم

تاريخ الفه حمزة بن يزيد السهمي . معجم البلدان، جـ ٣ ص ٧٥ .
(٥٢) آوه : بفتحتين قرية بين زنجان وهمذان . معجم البلدان ، جـ١ ص ٣٧٨ . (٥٣) الشحنة : هو من فيه الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان والعداوة . انظر : القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ٢٣٩ . ولقد درج الباحثون على تسميته صاحب الشرطة . وفسرت الشحنكية على اعتبار انها رئاسة الشرطة ، ويسمى متوليها صاحب الشحنة انظر احمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥) ، السلوك لمعرفة دول الملوك نشره محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤١ ـ ١٩٥٨ . جـ١ ق١ حاشية ١ ص ٣٥ . غير ان الجواليقي ذهب الى القول بان الشحنة ليس باسم للامير او القائد كما تذهب اليه العامة والنسبة اليه شحني وشحنية ولا تقل شحنكية ولا بشحنهية . وهذه الكلمة عربية واستدل على ذلك بالاية والفلك المشحون اي المملوء . انظر ابا منصور موهوب بن احمد الجواليقي (ت ٥٤٠ او ٥٣٩) ، تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ، تحقيق عزالدين التنوخي ، دمشق ، ١٩٣٦ ، ص ٤٨ . وانظر ايضا الزبيدي ، تاج العروس جـ٨ ص ٢٥١ مادة شحنة . ((٥٤) ما بين القوسين من هامش المخطوط وقد وضع الناسخ اشارة توحي انه سقط اثناء النسخ وانظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٣٢ . (٥٥) كذا ولعلها لهم . (٥٦) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص ٢٣٤ .

فكتب (٥٦) صدر الدين (٥٧) ابن الخجندي رئيس الشافعية باصبهان الى الخليفة الناصر (٥٨) لدين الله يبذل تسليم البلد الى من يصل من العسكر، فجهز الخليفة اليه جيشا مقدمهم سيف الدين طغرل فلما وصلوا أصبهان نزلوا بظاهر البلد وكان عسكر خوارزمشاه قد خرجوا قبل وصول عسكر الخليفة وقصدوا خراسان فتبعهم عسكر الخليفة واخذوا من شأفة (٥٩) العسكر ما قدروا عليه ورجعوا الى اصبهان (٦٠) فملكوها .

وفي هذا التاريخ اجتمعت المماليك والامراء اصحاب قيلغ بن البهلوان، وقدموا (٦١) على انفسهم كوكجة (٦٢) وكان من اعيان المماليك البهلوانية فاستولى على الري وما جاورها وساروا الى اصبهان فلما سمعوا بعسكر الخليفة ارسل كوكجة الى سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان ويظهر العبودية ، وانه انما قصد اصبهان في طلب العساكر الخوارزمية (فسار عسكر الخليفة من اصبهان الى همذان وسار كوكجة في طلب العساكر الخوارزمية) (٦٣) الى طيس (٦٤) وهي من بلاد الأسماعيلية وعاد فقصد اصبهان فملكها وأرسل الى بغداد يطلب ان يكون له الري وجوار الري وساوه (٦٥) وقم (٦٦) وقاشان (٦٧) وما ينظم اليها

---

(٥٧) ستأتي ترجمته عند ذكر خبر مقتله سنة ٥٩٢هـ ص ٧٥-٧٦.

(٥٨) ورد كلمة الناصر مطموسة بالحبر . (٥٩) في الكامل ساقه : انظر جـ ٩ ص ٢٣٤ . والشافة : قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب واذا قطعت مات صاحبها والاصل واستاصل الله شافته اذهبه كما تذهب تلك القرحة او معناه ازالة من اصله . القاموس المحيط جـ ٣ ص ١٥٦ . وانظر ايضا حسين يوسف موسى وزميله ، الافصاح في فقه اللغة ، جزءان، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٤/١٣٨٤ ، جـ١ ص ٥١٤ . (٦٠) في الكامل اصفهان ، جـ ٩ ص ٢٣٤ . ولقد سبقت الاشارة الى الفرق بينهما فيما تقدم . واصبهان اسم للاقليم باسره . (٦١) ورد ذلك في الكامل، جـ ٩ ص ٢٣٤ . (٦٢) ستأتي ترجمته في حوادث سنة (٦٠٠) ص ١٣٢ .

(٦٣) ما بين القوسين من هامش المخطوط اقحمناه لعلاقته بالنص ولوجود اشارة (هكذا √) تنبهت الى ذلك ولا بد ان يكون قد سقط اثناء النسخ.

(٦٤) بالاصل طيش وما اثبتناه هو الصواب اعتمادا على ياقوت وابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٣٤ وطيس : هي قصبة قوهستان ، وهي ناحية كبيرة بين نيسابور وهراة واصبهان . انظر : ياقوت ، المشترك وضعا ، ص٣٦٢.

من (٦٨) الى حدود مزدغان (٦٩) وتكون اصبهان وهمذان وزنجان وقزوين لديوان الخليفة فاجيب الى ذلك . وكتب له منشور بما طلب فعظم شأنه وكثرت عساكره وتعظم على اصحابه (٧٠) .

وفي هذه السنة ايضا خرج (٧١) الملك العزيز عثمان (٧٢) بن صلاح الدين من مصر في عساكره الى دمشق يريد حصرها ، فعاد عنها منهزما وكان عنده من المماليك ، مماليك (٧٣) ابيه ، منحرفين عن الافضل بن صلاح الدين ، فكانوا يخوفون اخاه (٧٤) العزيز منه ويقولون له ان المماليك الاسدية والاكراد يريدون اخاك الافضل ويميلون اليه ونخاف أن يستميلهم ويخرجوك من مصر والمصلحة أن تأخذ دمشق ، فخرج في العام الماضي وعاد كما ذكرناه ثم تجهز في هذه السنة فبلغ الخبر الى الافضل فسار من دمشق الى عمه العادل فاجتمع به (٧٥) ودعاه الى نصرته ، وسار من عنده الى حلب الى اخيه الملك الظاهر فاستنجد به ثم عاد الافضل من حلب الى دمشق ولما سار العزيز من مصر الى دمشق كتب مقدم الاسدية (٧٦) ومقدم الاكراد الى الافضل والعادل بالاتفاق على العزيز ويأمرونهما الخروج عن دمشق ليسلموها اليهما وذلك ان العزيز كان منحرفا عن المماليك الاسدية ومائلا الى [المماليك (٧٧) الناصرية] فأنف الاسدية من ذلك ، فاتفقوا

---

(٦٥) ساوه : مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط بينها وبين كل واحدة من همذان والري ثلاثون فرسخا وبقربها مدينة آوه . معجم البلدان جـ ٥ ص ٢١ . (٦٦) قم : مدينة تذكر مع قاشان وذكر بعضهم ان قم بين اصبهان وساوه . معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٥٩ . (٦٧) قاشان : مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم . معجم البلدان ، جـ٧ . (٦٨) هكذا وردت ولعل «من» زائدة . (٦٩) قال ياقوت المزدقان : بليدة من نواحي الري ... وهي بين الري وساوة . ومزدقان ايضا مدينة صغيرة من مدن قهستان . معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٤٥ . (٧٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٤ . (٧١) ورد الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٤ . (٧٢) ستأتي ترجمته ضمن حوادث سنة ٥٩٥ ص٨٧ . (٧٣) اكمل ابن الاثير الخبر بقوله : المعروفين بالمماليك الصلاحية وهم فخرالدين جركس ، وسراسنقر وقراجا وغيرهم . الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٤ . (٧٤) بالاصل أخوه . (٧٥) اجتمع به في قلعة جعبر كما في الكامل جـ٩ ص ٢٣٤ . (٧٦) وهو سيف الدين اياز كوش ومن الاكراد ابو الهيجاء السمين ، الكامل ، جـ ٩ص ٢٣٤ . (٧٧) بالاصل

على ان الافضل يأخذ (٧٨) الديار المصرية وتكون دمشق لعمه العادل فلما خرجا • من دمشق ، انحازت الاسديــة والاكراد اليهما فعاد العزيز منهزما يطوي المراحل خوف الطلب ولا يصـــدق بالنجاة حتى دخل مصر ، وسار الافضل والعادل الى القدس فتسلماه من نائب العـــزيز ثم سار الى مصر فرأى العادل اهتمام العسكر الى الافضل واجتماعهم عليه ، فخشيأنيأخذ مصر ولا ينزل عن دمشق فكتب الى العزيز يأمره بالثبات وحفظه مدينــة بلبيس (٧٩) ، ويكفل (٨٠) بأنه يمنع الافضل وغـــيره من مقابلة من فيهـــا فجعل العزيز فيها المماليك (٨١) • فلما وصل العـــادل والافضل الى بلبيس اراد الافضل مناجزتهم أو تركهم والرحيل الى مصر فقال له عمه العـــادل هذه عساكر الاسلام فاذا قتلوا فمن يرد العدو والكافر وما بنا من حاجـــة الى قتلهم • ومتى قصدت مصر والقاهرة واخذتهما عنوة زالت هيبةالبلاد وطمع فيها الاعداء وليس فيها من يمنعك عنها وارسل الى العزيز يأمـــره بارسال القاضي الفاضل (٨٢) وكان مطاعا عند اهل البيت الصلاحي،فحضر القاضي الفاضل واجرى (٨٣) ذكر الصلح واستقر الامر علـــى ان يكون للافضل القدس وجميع البلاد بفلسطين وطبرية والاردن وجميع ما بيـــده ويكون للعادل اقطاعه الذي كان قديما ويكون (٨٤) مقيما بمصر عندالعزيز فلما استقر الامر على ذلك وتعاهدوا عليه عاد الافضل الى دمشق وكانقد

كلمة مطموسة بالحبر ونرجح انها الناصرية والاضافة من الكامل ، جـ٩ص ٢٣٤ • (٧٨) في الكامل يملك . جـ٩ ص ٢٣٥ • (٧٩) بلبيس : بكســر البائين : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشـــام فتحت سنة ١٨ أو ١٩ على يد عمرو بن العاص • معجم البلدان ، جـ ٢ص ٢٦٢ • (٨٠) كذا ولعلها تكفل .(٨١) هنا وردت كلمة الناصرية مطموســة بالحبر • وفي الكامل « المماليك الناصرية » • جـ ٩ص ٢٣٥ • (٨٢) هو ابو علي عبد الرحيم بن ابي المجد علي بن الحسن بن الحسين بن احمدالبيساني المتوفي سنة (٥٩٦) وكان وزيرا لصلاح الدين يوسف بن ايوب • وكان آيـــة في البلاغة وكتابة الانشاء • انظر العماد الاصبهاني ، الخريدة قسم شعـــراء مصر ، نشره احمد امين وجماعته ، القاهرة ١٩٥١ ، جـ١ ص ٣٥ •وترجمه ياقوت عرضا عند ذكره مادة بيسان • وفي المشترك وضعا ، ص ٧٦وانظر مصادر تخريج ترجمته التيستأتي ص٩٨ فيوفيات سنة٥٩٦ • (٨٣)بالاصل اجرا ولعل هذا من خطأ النسخ • (٨٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ص٢٣٥ •

وقف العادل عند العزيز [٨٥] .

وفي هذه السنة مات ابو المحاسن محمد [٨٦] بن الحسن بن الحسين الاصبهاني التاجر الملقب بالاصفيهد [٨٧] وكان قد سمع كثيرا من الحديث وحدث ببغداد وروى عنه جماعة ، توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة ، وكانت ولادته سنة اربع وخمسمائة والله اعلم . وفي :

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

سار شهاب [٨٨] الدين الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وحصر

---

(٨٥) ان هذه الحوادث مختصرة عن الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٤ — ٢٣٥ .

(٨٦) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٢ . الترجمة (٢٩٣) . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق١ ص ٥١٦ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٣٥ .ولقبه بالاصفهبذ . وفسر الدكتور مصطفى جواد الاصفهبذ بانه اسم فارسي مركب من اسباه اي جيش وبذ اي حافظ فهو حافظ الجيش اي قائده .ن.م جـ ١ حاشية ص ٣٥ . وما من شك ان هذا الاسم خضع للتصحيف ففي الكامل ورد بهياة الاسبهيذ وفي تلخيص مجمع الاداب الاصبهبذ . وقد فسر المسعودي الاصبهبذ بانه امير الامراء وتفسيره حافظ الجيش لأن الجيش « اصبه » و « بذ » حافظ انظر ابا الحسن علي ابن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦) التنبيه والاشراف ، دار التراث بيروت ، ١٣٨٨/١٩٦٨ ص ٩١ . (٨٧) كذا بالاصل : ويرسم هذا الاسم ايضا بهياة الاصبهبذ كما في التنبيه والاشراف والاسبهبذ كما في الكامل ، والاصفهبذ كما في المختصر المحتاج اليه والقاموس الاسلامي . وقال احمد عطية الله : هو لقب فارسي كان سائدا ابان الفتح الاسلامي وكان الجيش الفارسي يقوده ضابط كبير يعرف باسم (مير ميران) يليه اربعة قواد للفرق يسمى كل منهم اصفهبذ . ويليه المرزبان ويلي المرزبان سالار . انظر القاموس الاسلامي ، مجلد ١ ص ١٢٥ . وقال كريستنسن : فالاصبهبذون الاربعة في نظام كسرى هم نظائر للقادة الذين شغلوا ارفع مناصب الدولة في بيزنطة والمرازبة العظام الذين كانوا ينوبون عن الاصبهبذين هم نظائر لنواب القادة في تنظيم هرقل للدولة البيزنطية انظر : آرثر كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ومراجعة عبدالوهاب عزام ، القاهرة ، ١٩٥٧ . ملحق ٢ ص ٥٨٧ ، وانظر ايضا ص ٥٠٢ . ثم ان هنالك نوعا من دراهم العراق تسمى الاصبهبذية . انظر موسى الحسيني المازندراني ، العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير ، مكتبة الصدوق ، المطبعة الاسلامية طهران ، ١٣٨٢ ، جـ ١ ص ١٠٩ . (٨٨) ستاتي ترجمته

قلعة بهنكر وهي قلعة كواكير (٨٩) ، وهي قلعة عظيمة على جبل عال لا يصل اليها حجر المنجنيق ولا النشاب فأقام عليها (٩٠) صفرا فرحل عنهم انى سور فأغار عليها ونهبها وسبى اهلهـا واسر ما يفوق (٩١) الحصر ثم عـاد الى غزنة (٩٢) سالما .

وفي هذه السنة في السابع والعشرين من شهر رجب ملك الملك العادل ابو بكر بن ايوب مدينة دمشق من ابن اخيـه الافضل بن صلاح الدين وسأذكر سبب (٩٣) ذلك في موضعه من الكتاب .

وفي شهر المحرم هبّت (٩٤) ريح شديدة بالعراق حتى اسودت الدنيا فاستعظم الناس ذلك ، وكبروا واشعلوا النيران .

وفيها قتل صدرالدين محمد (٩٥) بن عبد اللطيف الخجندي الفقيـه الشافعي رئيـس الشافعية باصبهان قتله فلك الدين سنقر الطويل شحنـة اصبهان ، وكان قدم بغداد سنة ثمان وثمانين واستوطنها وولي النظر في المدرسة النظامية ولما سار مؤيد الدين بن القصاب (٩٦) الى خوزستان (٩٧) سار صدر الدين في صحبته ، فلما ملك ابن القصاب في اصفهان اقام ابن الخجندي بها في بيته ومنصبه فجرى بينه وبين الشحنة سنقر الطويـل

في جوادث (٦٠٢هـ) ص ١٤٧ . (٨٩) قال ابن الاثير : حصر شهاب الديـن قلعة بهنكر ... وتسلمها وسار عنها الى قلعة كوالبر وبينهما مسيرة خمسة ايام . الكامل جـ ٩ ص ٢٣٥ . (٩٠) كذا بالاصل أما ابن الاثير فقال : أقام عليها صفرا جميعه يحاضرها فلم يبلغ منها غرضا فراسله من بها في الصلح فاجابهم . ورحل الى بلاد اي وسور ... ن.م ، جـ ٩ ص٢٣٥ . (٩١) بالاصل : تعوت . هكذا غير منقوطة والتصحيح عن الكامل . (٩٢) ورد هذا الخبـر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٥ . (٩٣) ذكر ابن الاثير السبب بقوله : وكـان ابلغ الاسباب في ذلك وثوق الافضل بالعادل وانه بلغ من وثوقه انه ادخلـه بلده وهو غائب . عنه ... الـ خ ن.م جـ ٩ ص ٢٣٥ — ٢٣٦ . وانظر ابـن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢ . (٩٤) ذكر ذلك ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٣٦ . (٩٥) انظر ترجمتـه في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٧ ص ٨١ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٦ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٠ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٨٠ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٦٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ١٦٣ . وقد تقدمت ترجمة والده ضمن وفيات (٥٨٠هـ) ص٢٣ . (٩٦) تصحف بالاصل الى ابن القضاب .

منافرة فقتله سنقر .

وفي شهر شوال استنيب [98] نصيرالدين ناصر [99] بن مهدي العلوي الرازي في الوزارة ببغداد .

١٠١ أ وفيها ولي ابو طالب يحيى [100] بن سعيـد بن زيادة [101] صاحب ديوان الانشاء ببغداد وكان كاتبا مفلقا [102] وله شعر جيد .

وفي شهر رمضان درّس محي الدين [103] ابو القاسم محمود [104] ابن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية ببغداد .

ومات ابو الغنائم محمد [105] بن علي بن فارس بن المعلـم الشاعر الهرثي [106] ، بضم الهاء وراء مهملة ساكنة وثاء مثلثة ، الواسطي شاعر العراق عن احدى وتسعين سنة وكانت وفاتـه في شهـر رجب من السنة المذكورة .

وستأتي ترجمته بعد قليل . ص٧٧ . (٩٧) تقدم ذكر ذلك في حوادث سنة ٥٩٠ هـ . (٩٨) انيب في الكامل ، جـ٩ ص ٢٣٦ . (٩٩) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة (٦١٧) كما سيذكره المؤلف مع الموظفين الاداريين في زمن الناصر لدين الله حوادث سنة (٦٢٢) ص٢٧٨ . والجدير بالذكر انه عزل سنة (٦٠٤) كما سيأتي بيان ذلك ص١٧٤ . (١٠٠) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة (٥٩٤) كما سيذكره المؤلف مع الموظفين الاداريين في زمن الخليفة الناصر لدين الله (حوادث سنة ٦٢٢) ص٢٧٩ . (١٠١) بفتح الزاي والباء الموحدة المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وتاء تأنيث . هكذا ضبطها المؤلف في موضع آخر . انظر وفيات سنة ٥٩٤ هـ من هذا الكتاب . (١٠٢) افلق الشاعر اتى بالعجيب . القاموس المحيط ، جـ ٣ ص ٢٧٧ ، وكان كاتبا مفلقا قادرا على القول . (١٠٣) كذا وسيأتي لقبه مجير الدين . (١٠٤) انظر مصادر تخريج ترجمته التي ستأتي بعد قليل ص ٧٧ . (١٠٥) انظر ترجمته في: ياقوت ، المشترك وضعا ، ص ٩١ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص٢٣٧ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص٥١٤ وذكر نماذج من شعره . المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ الترجمة (٣٤٤) الذهبي ، العبر ، جـ٤ ص٢٧٩ـ ٢٨٠ . المختصر المحتاج اليه ، جـ١ ص ٩٥ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ٤ ص ١٦٥ ـ١٦٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٣ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٥٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤٠ . (١٠٦) هذه النسبة الى الهرث : بضم الهاء والثاء المثلثة وهي قرية من اعمال واسط بينها وبين واسط عشرة فراسخ . ياقوت ،

ومات الوزير مؤيد (١٠٧) الدين ابو الفضل محمد بن علي بن احمد القصاب الوزير المعظم البغدادي وكان ذا رأي وحزم وعزم وشجاعة وبراعة وفهم ثاقب وهمة عالية وشعر رائق ورئاسة تامة كتب في الانشاء ثم ناب في الوزارة للخليفة توفي في الرابع من شعبان من السنة المذكورة .

ومات ابو القاسم مجير الدين محمود (١٠٨) بن المبارك بن علي الواسطي البغدادي الفقيه الشافعي العلامة وكان شيخ الشافعية في وقته ودرّس بدمشق وشيراز وواسط ونظامية بغداد ، وكان جامعا للفنون والصفات المحمودة ، عاش خمسا وسبعين سنة ،وتوفي في ذي القعدة من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

وصل ابو الهيجاء (١) السمين الى بغداد ، وهو من اكابر الامراء

المشترك وضعا ص ٩١ . (١٠٧) ورد لقبه مرة مجدالدين ومرة مؤيد الدين فيما سبق وقد تصحف لقبه بالاصل الى ابن القضاب : انظر ترجمته في ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٧ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٥٠ ــ ٤٥١ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ ، الترجمة (٣٤٩) . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ٩ . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٢ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه جـ ١ ، ص ٩٦ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ١٦٨ ــ ١٦٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٢ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٢٥١ . وفيه ذكر ان ابن القصاب كان متشيعا . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٣٦ . ابن العماد الشذرات ، جـ ٤ ص ٣١١ . (١٠٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٦ ، المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ الترجمة (٣٦٣) . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٢٨٠ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ١١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢ . ابن الملقن ، العقد المذهب ، الورقة ٧٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤٠ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣١١ .

(١) ورد هذا الخبر في : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٧ . مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٥٢ . قال ابن تغري بردي : وكان رأسه صغيرا وبطنه كبيرا جدا بحيث كان بطنه (كذا) على رقبة البغلة فرآها رجل كواز فعمل في الساعة كوزا من طين على هيئته وسبقه فعلقه في السوق فلما اجتاز به ضحك لم عمل اهل بغداد كيزانا سموها ابا الهيجاء . النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤١ .

بالشام ، وكان اقطاعه البيت المقدس وما يجاوره ، فلما ملك العزيزوالعادل مدينة دمشق من الافضل أخذ القدس من ابي الهيجاء ففارق الشام وعبر الفرات الى الموصل ثم انحدر الى بغداد فلما وصل اليها اكرم اكراما عظيما ثم أمر بالتجهيز والمسير الى همذان مقدما على العساكر البغدادية فسار اليها فالتقى هناك بالملك او زبك [2] بن البهلوان وامير علم وابنه وابن سطمس [3] وغيرهم ، وكانوا قد كاتبوا الخليفة بالطاعة فلما اجتمع بهم وآنسوا به ولم يحذروه قبض على اوزبك وابن سطمس لموافقة من امير علم . فلما وصل الخبر بذلك الى بغداد وانكر الخليفة ذلك وامره بالافراج عنهم وسيرت لهم الخلع من بغداد تطييبا لانفسهم فلم يسكنوا بعد هذه الحادثة ولا آمنوا وخشي ابو الهيجاء منهم ومن الخليفة فسار يريد اربل فتوفي [4] قبل وصوله اليها .

وفي هذه السنة في شهر شوال ملك الملك العادل ابو بكر بن ايوب مدينة يافع [5] من الافرنج لعنهم الله . وملك الفرنج بيروت من المسلمين صفواً بغير قتال . [6] .

وفي هذه السنة مات ملك الفرنج الكندهري سقط من موضع عال بعكا فمات . [7]

---

(٢) ستأتي اخباره في حوادث سنة ٦٠٠ص١٣١ . (٣) كذا بالاصل: وفي الكامل جـ ٧ ص ٢٣٧ . ابن سطمش . (٤) قال ابن كثير : ارسله الخليفة مقدما على العساكر الى همذان فمات هناك . البداية والنهاية جـ١٣ص١٥ . اما ابن تغري بردي فيقول : سيره الخليفة الى همذان فلم يدم له امر واختلف اصحابه عليه فاستحيا ان يعود الى بغداد فسار الى الشام ومرض بها ومات بعد ايام ١٠ .هـ. وجعل وفاته سنة ٥٩٤ . انظر :النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ١٤٥ . (٥) كذا بالاصل . ونحسبها يافا بالفاء والقصر . وهي مدينة على ساحل بحر الشام (المتوسط حاليا) من اعمال فلسطين بين قيسارية وعكا . معجم البلدان جـ ٨ ص ٤٩٢ . وقال عنها ابو الفدا مدينة يافا كانت حصنا كبيرا فيه اسواق عامرة ... وميناء كبير فيه مرسى المراكب الواردة الى فلسطين ... وبينها وبين الرملة ستة اميال وهي في الغرب عن الرملة. تقويم البلدان ، ص ٢٣٨ — ٢٣٨ . اما يافع فقال ياقوت اظنه موضعا باليمن. (٦) اورد ابن الاثير تفاصيل اكثر عن هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩، ص ٢٣٧ — ٢٣٨ . وانظر : ابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٤ . (٧) انظر

وفي هـذه السنة توفي الملك العزيز ظهير الدين سيف الاسـلام طغتكين [8] بن ايوب أخو صلاح الدين بن ايوب وهو صاحب اليمن وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشتري اموال التجـار لنفسه ويبيعهـا وكان جوادا ممدحا [9] بطـلا شجاعا الا أن فيه ظلم وسفـك للدماء وسأذكره [10] في موضعه من الكتاب .

وفي هذه السنة توفي ابو بكر عبدالله [11] بن منصور بن عمـران الباقلاني المقرىء الواسطي عن ثلاث [12] وتسعين سنة وثلاثة اشهر وايام وكان آخر من بقي من اصحاب القلانسي وكانت وفاته في شهر ربيع الاول .

١٠١ب/ وتوفي قاضي القضاة ابو طالب علي [13] بن علي بن البخاري

اخباره مفصلة في العماد الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٠٤ وما بعدها. وابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص١٥ . (٨) انظر ترجمته في ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٣٨ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان جـ ٨ ق٢ ص٤٥٣ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ١١ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ٢ ص٢٠٦ . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٢٨١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٦٦ . القلقشندي، صبح الاعشى ، جـ٥ ص ٢٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٤ ص ٣١٠ . (٩) كذا. (١٠) ذكره المؤلف مع ملوك صنعاء وعدن في الباب الرابع من القسم الثـاني من كتاب العسجد المسبوك . نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية (رقم ١١٣٦ تاريخ ميكرو فلم) . (١١) بالاصل ابو بكر بن عبدالله وهذا ليس صحيحا باجماع المصادر وترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٣٩ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ الترجمة (٣٨١) قال عنه المعـروف بابن الباقلاني . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ١٢ ، الذهبي ، العبـر ، جـ ٤ ص ٢٨١ . المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ ص ١٧٢-١٧٣ . الجزري ، غاية النهاية ، جـ١ ص ٤٦٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤٢ . (١٢) قال ابن الاثير توفي عن ثلاث وسبعين سنة وثلاثـة اشهر وايام ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٩ وهذا خطأ لان مولده كان سنة خمسـمائة. كما اوضحت المصادر المذكورة اعلاه . هذا ولعله حصل تصحيف في الكامل. فتصحفت التسعين الى السبعين ولم ينتبه الناشر الى ذلك . (١٣) انظـر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٩ . الذهبي ، العبـر ، جـ ٤ ص ٢٨٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥ . ابن تغـري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤٣ . ابن العماد ، الشذرات جـ٤ ص

ببغداد ودفن بتربة باب التبن (١٤) وكانت وفاته في شهر جمادى الاخرة من هذه السنة .

وفيها توفي ملكشاه (١٥) بن خوارزم شاه تكش بنيسابور (١٦) وكان ابوه قد جعل اليه أمر جميع العساكر التي بخراسان وجعله ولي عهده في الملك .

وتوفي الشيخ مهذب الدين أبو عبدالله محمد (١٧) بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا بن الهراس الدمشقي الانصاري وكان اماما عالما عاش نحوا من تسعين سنة وتوفي في السنة المذكورة وكانت ولادته سنة اربع وخمسمائة .

ومات ابو الفتح نصر (١٨) بن محمد بن ابي الفتح الاصبهاني القطان المقرىء . توفي في ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة .

ومات ابو القاسم يعيش (١٩) بن صدقة بن علي الفراتي الفقيه الشافعي العلامة الضرير وكان من أئمة المذاهب والخلاف درّس ببغداد مدة . وتخرج به طائفة من الناس توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة وفي :

سنة اربع وتسعين وخمسمائة

في شهر المحرم منها توفي عماد الدين (٢٠) زنكي بن مودود بن زنكي

---

٣١٤ - ٣١٥ . (١٤) باب التبن : بلفظ التبن الذي تأكله الدواب، محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة أم جعفر . معجم البلدان ج ٢ ص ١٤ . (١٥) ترجمة ابن الاثير وذكر اولاده . الكامل ، ج ٩ ص ٢٣٩ . (١٦) نيسابور : مدينة عظيمة ومن اسمائها ابر شهر وبعضهم يقول ايرانشهر . معجم البلدان ، ج ٨ ص ٣٥٦ . (١٧) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ الترجمة (٤١١) . (١٨) لم يترجم له ابن الاثير : انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ، ج ٤ ص ٢٨٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ١٤٣ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٤ ص ٣١٥ . (١٩) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ج ٩ ص ٢٣٩ . وقال عنه انه من شيوخه الذهبي ، المشتبه ، ج ٢ ص ٥٠١ . الصفدي ، نكت الهميان ، ص ٣١٢ . السبكي ، الطبقات ج ٤ ص ٣٢٥ . ابن الملقن ، العقد المذهب ، الورقة : ١٦٤ . (٢٠) انظر ترجمته في : الباهر ، ص ١٩١ . الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٣٩ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ق ٢

ابن آق سنقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور والرقة وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن اموالهم واملاكهم ، متواضعا يحب العلم واهله ويحترمهم ، ويجلس معهم ويرجع الى قولهم الا انه كان بخيلا شديد البخل .

فلما توفي ملك بعده ابنه قطب الدين محمد بن زنكي وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برتقش [٢١] مملوك ابيه ، وكان دينا خيرا عادلا حسن السيرة كثير البر والاحسان الى الفقراء ، وكان رحمه الله شديد التعصب على مذهب الشافعي [٢٢] كثير الذم للشافعية ومن تعصبه انه بنى مدرسة للحنفية [٢٣] بسنجار [٢٤] وشرط ان يكون النظر فيها للحنفية [٢٥] من اولاده دون الشافعية وشرط ان يكون البواب والفراش [٢٥] على مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه . ولما توفي عماد الدين سار نورالدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل الى مدينة نصيبين فملكها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي ، وكان نواب عماد الدين قد امتدت ايديهم على عدة قرى من اعمال الموصل . فبلغ مجاهد الدين قايماز [٢٦] القائم بتدبير مملكة صاحب الموصل ذلك فلم يعلم مخدومه [٢٧]

ص ٤٥٧ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٦ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤٤ . (٢١) في الباهر ، يرنقش ص ١٩١ . (٢٢) في الكامل : على مذهب الحنفية . الكامل ، جـ٩ ص ٢٣٩ . (٢٣) بالاصل للخليفة . وهذا تصحيف . (٢٤) سنجار : مدينة بأرض الجزيرة لها قلعة حصينة ونواح كثيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام . انظر : ياقوت ، المشترك وضعا ، ص ٢٥٤ . (٢٥) ستأتي ترجمته ضمن وفيات (سنة ٦٠٧هـ) ص ١٨٩ . (٢٦) بالاصل قنمار وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم ص ٤٤٩ ، والتصحيح عن الكامل ، جـ٩ ص ٢٤٠ . وسياتي ذكره في حوادث سنة ٥٩٥ . (٢٧) ورد في التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل ما يلي : كانت نصيبين لعماد الدين زنكي فتطاول نوابه بها واستولو على عدة قرايا من اعمال بين النهرين من ولاية الموصل وهي تجاور ولاية نصيبين . فبلغ الخبر الى مجاهد الدين قايماز فلم يعلم مخدومه نورالدين الخبر لما يعلم من علو همته وابائه فخاف انه ربما حمله الغيظ على ان يبدو منه ما يوجب اختلافا بينه وبين عمه فارسل من عنده رسولا الى عماد الدين في المعنى وقبح هذا الفعل . انظر : الباهر

بذلك خوفا [من] (٢٨) ان يجري بينهما خلف على يده فارسل رسولا الى عماد الدين في ذلك يعلمه بما فعل النواب ، بغير أمره فاعاد عماد الدين الجواب : انهم لم يفعلوا الا ما امرتهم به . ولم يرجع عماد الدين عن ذلك فحينئذ اعلم مجاهد الدين مخدومه نور الدين بالحال ، فارسل نورالدين رسولا من مشايخ (٢٩) دولته ممن خدم جدهم الشهيد زنكي بن آق‌سنقر وحمله فيها بعض الخشونة ومضى الرسول فلقي (٣٠) عماد الدين مريضا فبلغه الرسول الرسالة فلم يلتفت عماد الدين الى ذلك واغلظ للرسول في القول وعرض بذم نورالدين واحتقاره فعاد الرسول واخبر نورالدين بما كان من الامر فغضب نورالدين وعزم١٠٢أ /على المسير الى نصيبين واخذها من عمه فمات عمه في تلك الايام فقوي طمعه فمنعه مجاهد الدين فلم يمتنع وتجهز وسار اليها فلما سمع قطب الدين ابن عمه ، سار من سنجار الى نصيبين ليحفظها فلما نزل عليها اتاه ابن عمه نورالدين ارسلان شاه بن مسعود في عساكره فانهزم قطب الدين وسار عنها الى حران وكتب الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب يستنجده على ابن عمه . واقام نورالدين بنصيبين اياما فاصاب عسكره الوباء الشديد فمات كثير منهم فعادوا الى الموصل واقبل الملك العادل الى البلاد الجزرية منجدا لقطب الدين فارتحل نورالدين الى الموصل في شهر رمضان وعاد قطب الدين الى نصيبين فملكها ولما عاد نورالدين الى الموصل قصد العادل قلعة ماردين (٣١) فحصرها وضيق على اهلها (٣٢) .

في هذه السنة ملك (٣٣) بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن اخت غياث الدين وشهاب الدين صاحبي غزنة وغيرها ، مدينة بلخ (٣٤)

ص ١٩١ . (٢٨) «من» من اضافاتنا وقد اقتضاها السياق . (٢٩) يقال له بهاء الدين علي بن الشكري كما في الباهر ، ص ١٩٢ . (٣٠) في الكامل ، فلحق ، جـ ٩ ص ٢٤٠ . (٣١) قلعة ماردين : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين . معجم البلدان ، جـ٧ص٣٦١ . (٣٢) ان هذه الحوادث مختصرة عن الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٠ . (٣٣) أورد هذا الخبر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٠–٢٤١ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٦ باختصار شديد . (٣٤) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ... وهي من اجمل مدن خراسان ... بينها وبين ترمذ اثنا

وكان صاحبها تركيا اسمه أذير وكان يحمل الخراج كل سنة الى الخطا بما وراء النهر فتوفي في هذه السنة فسار بهاء الدين سام الى المدينةفملكها وتمكن منها وقطع الحمل (٣٥) الى الخطا وخطب لغياث الدين بها وصارت من جملة بلاد الاسلام وكان خوارزم شاه قد سار الى بلد الري وهمذان وتعرض لعسكر الخليفة واظهر طلب السلطنة فارسل الخليفة الىغياث الدين يأمره بقصد بلاد خوارزم شاه ليعود عن قصد العراق فراسله غياث الدين يتهدده بقصد بلاده واخذها منه . فكتب خوارزم شا هالى الخطا يشكو اليهم من غياث الدين ويستنجد بهم فجهز ملك الخطا جيشا عبروا نهر جيحون الى ناحية خراسان ، فعاثوا في البلاد وافسدوا فلقيهم عسكر لغياث الدين الغوري وقاتلهم فانهزم الخطا وقتل منهم نحو من إثني عشر الفا (٣٦) ، فعظم ذلك على ملك الخطا (٣٧) وارسل الى خوارزم شاه يقول له انت قتلت رجالي واريد عن كل قتيل عشرة آلاف دينار فاعاد الجواب الى ملك الخطا يقول له أن عسكرك انما قصدوا انتزاع بلخ ولم يقصدوا نصرتي ولا اجتمعت بهم فان كنت فعلت ذلك لهم فأنا مقيم بالمال الذيطلبته مني ، ولكن لما عجزتم أتتم عن غياث الدين عدتم الى (٣٨) هذا القولوقد اصلحت الغورية ودخلت في طاعتهم ولا طاعة لكم عندي . فجهز ملكالخطا جيشا كثيفا ، وسيره الى خوارزم فحصروها وكان خوارزمشاه يخرج اليهم كل ليلة ويقتل منهم كثيرا حتى اتى على اكثرهم فرحل الباقون الى بلادهم وسار خوارزم شاه في اثارهم وقصد بخارا (٣٩) فنازلها وحصرها وامتنع

عشر فرسخا ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ. معجم البلدان، جـ ٢ ص ٢٦٢ . (٣٥) يعني حمل الخراج كما يوحي النص . (٣٦) بالاصل: الف . (٣٧) هنا يختصر مؤلفنا المعارك التي جرت بين غياث الدين الغوري وبين الخطا وكيف تمت هزيمة الخطا .. انظرها في : ابن الاثير: الكامل، جـ ٩ ص ٢٤١ . (٣٨) بالاصل : على . (٣٩) بخارا : هكذا بالاصل . وسترد بالالف المقصورة ايضا فيما يأتي . وفي معجم البلدان رسمت هكذا : بخاري ، اما في المشترك وضعا فلقد وردت بالالف الممدودة ، وكذلك في تقويم البلدان . كما انها ترد في الكتب القديمة مرة بخارا بالالف الممدودة ومرة بالالف المقصورة . ولذلك نستبقي كما ترد بالنص دون تغيير . وهي مدينة من اعظم مدن ما وراء النهر واجلها ... بينها وبين جيحون يومان: ..

اهلها منه وقاتلوا مع الخطا ثم اخذوا كلبا اعور فالبسوه قلنسوة (٤٠) !!
١٠٢ب /وقباء (٤١) ، وقالوا هذا خوارزم شاه لانه كان اعور ، وطافوا
به على السور ويقولون لهم يا اجناد الكفار (٤٢) ، ولم يزل هذا دأبهم
حتى ملك خوارزمشاه البلد عنوة فعفا عن اهله واحسن اليهم وفرق فيهم
مالا كثيرا واقام اياما وعاد الى خوارزم . (٤٣)

وفي هذه السنة حصر (٤٤) الملك العادل قلعة ماردين في شهر رمضان وكان صاحبها حسام الدين بولق (٤٥) أرسلان بن ايلغازي بن البي (٤٦) بن تمر تاش بن ايلغازي بن ارتق وكل هؤلاء ملكوا ماردين وكان حسام الدين صبيا والحاكم في دولته مملوك أبيه النظام برتقيش (٤٧) ولم يزل العادل محاصرا لها الى سنة خمس وتسعين .

وفي هذه السنة مات ابو طالب يحيى (٤٨) بن سعيد بن هبة الله بن علي بن علي بن زبادة (٤٩) ، بفتح الزاي والباء الموحدة الواسطي ثم

وكانت قاعدة ملك الدولة السامانية . انظر : ياقوت ، معجم البلدان، جـ٢ ص ٨١ . المشترك وضعا ، ص ٣١ـ٣٢ . ابو الفدا ، تقويم البلدان ص٤٨٨ .
(٤٠) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٤٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية جـ١٣ ص ١٧ . القلنسية وجمعها قلانس ... ويقال لها ايضا قلنسوة وقلاس والقلنسوة والعمامة ما يلاث على الراس تكويرا وقد تعمم بها واعتم . ابن سيده ، المخصص ، مجلد ١ جـ٤ ص ٨١ـ٨٢ . (٤١) القباء: الثوب جعل منه قباء وقباء ككساء قاب قوسين . القاموس المحيط ، جـ٤ ص ٣٧٧ . (٤٢) في الكامل : يا اجناد الكفار انتم قد ارتددتم عن الاسلام. جـ ٩ ص ٢٤٢ . (٤٣) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص٢٤٢ . (٤٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٢ . وابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٥ . (٤٥) تقدم ذكره عندما ذكرت ترجمة ابيه سنة ٥٨٠هـ . ولقد اورد ابن الاثير اسمه مرسوما هكذا : يولق بالياء . انظر : الكامل جـ٩ ص ٢٤٢ . (٤٦) بالاصل التي . وهذا تصحيف ظاهر . (٤٧) لقد تقدم ذكره بهياة نظام الدين البقش في حوادث سنة ٥٨٠ ص ٢٢ . (٤٨) انظر ترجمته في : ياقوت : ارشاد الاريب ، جـ ٧ ص ٢٨٠ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٤٢ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٤ . الذهبي ، العبر ، جـ٤ ص ٢٨٤ . المشتبه ، جـ ١ ص ٣٤٣ ، ابن كثير ، جـ ١٣ ص ١٧ . وفيه نماذج من شعره . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤٤ .
(٤٩) بفتح الزاي والباء الموحدة المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وتاء تانيث،

البغدادي العلامة الكاتب البليغ صاحب ديوان الانشاء بالعراق وكان اماما عالما فاضلا كاتبا اديبا لبيبا اصوليا عارفا كاملا عاقلا خيرا شاعرا ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . وسمع من جماعة وعنه روى آخرون ، وولي نظر واسط والبصرة وكانت وفاته في ذي الحجة من السنة المذكورة .

وفيها توفي الشيخ ابو علي الحسن (٥٠) بن مسلم بن ابي الحسن الفارسي (٥١) الزاهد المقيم ببغداد وكان من عباد الله الصالحين .

وفيها توفي أبو المجد علي (٥٢) بن ابي الحسن بن علي [بن الناصر] (٥٣) ابن الفقيه الحنفي مدرس أصحاب ابي حنيفة ببغداد وهو من اولاد محمد ابن الحنفية بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي :

سنة خمس وتسعين وخمسمائة

توفي السلطان الملك العزيز عثمان (٥٤) بن صلاح الدين يوسف بن

وقد تصحف هذا الاسم في الكامل وذيل الروضتين والوفيات والبداية والنهاية الى زيادة بالياء . راجع الذهبي ، المشتبه ، جـ١ ص ٣٤٣ . وغيره.
(٥٠) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٣ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٥٦ ترجمه بتفصيل . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٣ ، الذهبي ، دول الاسلام ، جـ٢ ص ٧٧ . المختصر المحتاج اليه جـ ٢ ص ٢٦ . المشتبه جـ ٢ ص ٤٩٢ . وفيه ابو علي بن الحسن بن مسلم الزاهد الفارسي . ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، جـ ١ ص ٩٥ . (٥١) تصحف هذا الاسم في الكامل الى القارسي بالقاف والواقع انه ينتسب الى الفارسية ، وهي قرية بنهر عيسى كما اوضح ذلك سبط بن الجوزي . ن. م السابق جـ٨ ق٢ ص ٤٥٦ . وراجع ياقوت ، معجم البلدان ، مادة (الفارسية) وقال الذهبي في المشتبه هي من قرى السواد . (٥٢) انظر ترجمته في ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٤٣ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٤٥٧ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ الترجمة (٤٣١) . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ١٤ . (٥٣) ورد اسم الناصر مطموسا بالحبر . والاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٣ .
(٥٤) انظر ترجمته في : ابن الاثير : الباهر ، ص ١٩٤ . الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٣ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان جـ ٨ ق ٢ ص ٤٦٠ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٦ وقد جعل وفاته سنة ٥٩٦ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٦-٧ . ابن خلكان ، الوفيات جـ٢ ص ٤١٤ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول . ص ٢٥٥ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع

ايوب صاحب الديار المصرية ، وكان سبب موته انه خرج الى الصيد فرأى ذئبا فركض في اثره فعثر الفرس فسقط عنه الى الارض فعاد الى القـاهرة فاصابته حمى شديدة فلم يزل كذلـك الى ان مات في العشرين من شهـر المحرم . فلما مات اجتمع الامراء وتشاوروا واشار بعضهم بالملك العـادل واشار آخرون بالملك الافضل بن صلاح الدين وكان يومئذ في صرخد (٥٥) فكتبوا اليه يستدعونه فخرج عن صرخد لليلتين بقيتا من صفر ، فوصل الى بلبيس خامس ربيع الاول فلقيه اخوته وجماعة الأمراء المصرية ودخل القاهرة سابع ربيع الاول فهرب جماعة من المماليك [الناصرية] (٥٦) الى القدس فاستوحش من بقيتهم فقبض عليهم واقام الافضل بالقاهرة اياما وقرر القواعد فأتته كتب اخيـه الظاهر صاحب حلب وابن عمه شيركوه صاحب حمص يحثانه على المسير الى دمشق واغتنام غيبة العادل عنهـا ، فخرج من مصر في النصف من جمادى الأولى على عزم المسير الى دمشق، فاقام بظاهر القاهرة الى الثالث من رجب ورحل يريد دمشق فوصلها يوم الثالث عشر من شعبان وقد وصل الملك العادل من ماردين وترك ابنـه في معظم العسكر هناك فسبق الافضل بيومين ووصل اسد الدين شيركوه الى الافضل ١٠٣ أ يوم الخامس والعشرين من شعبان . ووصل الظاهـر صاحب حلب في اليوم الثاني (٥٧) من رمضان وارادوا الزحف على دمشق فمنعهم الظاهر مكرا بأخيه وحسدا له . ولما رأى الملك العادل تتابع الامداد الى الافضل أرسل الى المماليك [الناصرية] (٥٨) بالقـدس فوصلوا الى

الاداب ، جـ ٤ ق٢ ص ٧٧٣ - ٧٧٤ ، ابي الفدا ، المختصر ، جـ٣ ص ١٠٠ - ١٠١ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ ٢ ص ٧٨ . ابن كثـير ، البدايـة والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١٢٠ - ١٤٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣١٨ . (٥٥) قـدمنا التعريف بها ص ٥٧ حاشية (٥) . (٥٦) وردت كملة « الناصرية »مطموسة بالحبر واضفناها اعتمادا على الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٤ . والبداية والنهاية، جـ ١٣ ص ١٨ . ولقد وردت هذه الحوادث بتفصيل اكثـر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ . (٥٧) قال ابن الاثير : في اليوم الثاني عشر من رمضان . انظر : الكامل جـ ٩ ص ٢٤٤ . (٥٨) وردت كلمـة الناصريـة

دمشق في الخامس من رمضان ، واقام العسكر على دمشق الى ان ارسل الملك العادل لابنه من يستدعيه من ماردين فوصل يوم الثاني عشر من صفر سنة ست [وتسعين] (٥٩) فحينئذ أيس الافضل من دمشق فارتفع عنها يوم السابع عشر من صفر ، وعاد كل منهم الى بلده .

وفي هذه السنة وقعت فتنة (٦٠) عظيمة بفيروز كوه (٦١) وذلك ان الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي الفقيه المشهور الشافعي قدم على غياث الدين فاكرمه غياث الدين وبالغ في اكرامه ، وبنى له مدرسة بهراة ؛ فقصده الفقهاء (من البلاد فعظم ذلك على الكرامية (٦٢) وهم

مطموسة بالحبر واضفناها من الكامل جـ٩ ص ٢٤٥ . (٥٩) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٥ . (٦٠) ورد ذكر هذه الفتنة في : ابن الاثير ، جـ٩ ص ٢٤٧ . ابن الساعي الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٥ . ابن كثير ،البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٩ . (٦١) فيروزكوه : قلعة في اقليم طبرستان ومعناها الجبل الازرق وهناك قلعة اخرى تسمى بهذا الاسم بين هراةوغزنة انظر : ياقوت : معجم البلدان ، جـ٦ ص ٤١١ وكانت الاخيرة دار ملكبني سام غياث الدين محمد بن سام واخيه شهاب الدين ملك الهند وغزنة . انظر : ياقوت ، المشترك وضعا ، ص ٣٣٥ . (٦٢) الكرامية بخراسانثلاثة اصناف ، حقائقية وطرائقية واسحاقية وهذه الفرق لا يكفر بعضها بعضا وان اكفرها سائر الفرق فلهذا تعد فرقة واحدة وزعيمها محمد بن كرام السجستاني (ت٢٥٥) . كان مطرودا في سجستان الى غرجستان،وضلالات اتباعه متنوعة انواعا لا نعدها اربابا ــ كما يقول البغدادي ــ ولا اسباعا لكننا نزيد على الآلاف آلافا ونذكر منها المشهور بالقبح . فمنها ان ابن كرام دعا اتباعه الى تجسيم معبوده وزعم انه جسم له حد ونهاية من تحته والجهة التي يلاقي منها عرشه وهذا شبيه بقول الثنويه ان معبودهم الذي سموه نورا يتناهى من الجهة التي يلاقي الظلام وان لم يتناه من خمس جهات . انظر : ابا منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، نشره مزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٣٦٧/١٩٤٨ ، ص ١٣٠ ــ١٢٨ . وانظر: ابا المظفر الاسفرايني (ت٤٧١) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقةالناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ،١٣٧٤/١٩٥٥، ص ٩٩ ــ ١٠٤ . ولقد ترجم ابن حجر لزعيم هذه الفرقة محمد بن كرام السجستاني بقوله : العابد المتكلم شيخ الكرامية ساقط الحديث على بدعته

كثيرون بهراة فاتفق ان حضر الفقهاء) (٦٣) من الكرامية والحنفية والشافعية عند غياث الدين للمناظرة ، وحضر فخر الدين الرازي والقاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة ، وهو من الكرامية الهيصمية فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام بينهما فاستطال عليه فخر الدين وسبه وشتمه وابن القدوة لا يزيده (٦٤) على ان يقول لا واخذك الله استغفر الله ، وقاموا على هذا فلما كان الغد صعد المنبر بالجامع ابن عم (٦٥) للمجد ابن القدوة وقال بعد ان حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم : « لا اله الا الله ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » (٦٦) أيها النـاس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم ، واما علم ارسطاطاليس وكفريات ابن سينا (٦٧) وفلسفة ابن الفارابي (٦٨) فلا نعلمها ، فلأي

اكثر عن حميد والجويباري ومحمد بن تميم السعدي وكانا كذابين خذل حتى التقط من المذاهب أرداها ومن الاحاديث أوهاها ... قال ابن حبان جعل بن كرام الايمان قولا بلا معرفة وقال ابن حزم قال ابن كرام الايمان قول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن . قلت : هذا منافق محض في الدرك الاسفل من النار قطعا ... ومن بدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى انه جسم لا كالاجسام .وقد سقت اخبار ابن كرام في تاريخي الكبير وله اتباع ومريدون مات بالشام في سنة خمس وخمسين ومائتين .أ.هـ. راجع لسان الميزان ، جـ ٥ ص ٣٥٣ ـ ٣٥٦ واتماما للفائدة نوجه العناية الى مقال نشر بقلم الدكتور عواد مجيد الأعظمي تحت عنوان « نشوء مذهب الكرامية » ، مجلة المعلم الجديد ، المجلد الثلاثون جـ١ ـ٢ بغداد /١٩٦٧ ص ٤٠ وما بعدها . (٦٣) ما بين القوسين من هامش المخطوط ذيل بعلامة صح صح . (٦٤) في الكامل « لا يزيد » جـ ٩ ص ٢٤٧ .وكذلك في ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ٥ . (٦٥) في الجامع المختصر « ابن عمر المجد » جـ ٩ ص ٥ وما اثبتناه هو الصواب . (٦٦) سورة آل عمران (٣) ، الاية ٥٣ . (٦٧) هو الشيخ الرئيس ابو علي الحسن بن عبدالله المعروف بابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ وترجمته ومؤلفاته مشهورة . انظر ترجمته مفصلة في : القفطي ، تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات ، المصدر المار ذكره ، ص ٤١٣ ـ ٤٢٦ . (٦٨) المقصود به : محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان ابو نصر الفارابي الفيلسوف المتوفى في سنة ٣٣٤ ترجمته مبسوطة

حال شتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب [٦٩] عن دين الله وسنة نبيه وبكى وبكي الكرامية واستغاثوا ، وثار الناس من كل جانب وامتلأ البلد فبلغ ذلك السلطان فارسل جماعة من عنده الى الناس وسكنّهم [٧٠] ووعدهم باخراج فخرالدين من عندهم فأمر [٧١] بالعودة الى هراة فعاد اليها .

وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول سار خوارزم شاه الى الري وغيرها لانه بلغه أن نائبه بها مياحق قد تغير عن طاعته ، فسار اليه الى قلعة من اعمال مازندران [٧٢] فامتنع بها فسارت العساكر في طلبه فاخذ منها واحضر بين يدي خوارزم شاه فحبسه وسيرت الخلع لخوارزمشاه ولولده قطب الدين محمد وتقليد بما في يده من البلاد فلبس الخلعة واشتغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قزوين ، وانتقل الى حصار الموت [٧٣] فقتل عليها صدرالدين محمد بن الوزان رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده تقدما عظيما ، قتله الملاحدة وعاد خوارزم شاه الى خوارزم ، فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى الاخرة من سنة ست [٧٤] وتسعين ١٠٣ ب وخمسمائة فأمر تكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصد قلعة ترشيش [٧٥] فحصرها فأذعنوا له بالطاعة وصالحوه [٧٦] وبلغه خبر مرض ابيه فارتحل عنهم .

في : القفطي ، تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني ن.م السابق ، ص٢٧٧ـ ٢٧٩ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٧٠ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ١٠٧ ـ ١٠٨ . (٦٩) بالاصل يذنب والتصحيح عن الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٧ والجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٦ . (٧٠) بالاصل ومكنهم والتصحيح عن الكامل والجامع المختصر . (٧١) في الكامل : وتقدم اليه بالعود الى هراة ، جـ ٩ ص ٢٤٧ . (٧٢) مازندران : اسم لولاية طبرستان ... قال ياقوت وما اظن هذا الا اسما محدثا لها . معجم البلدان جـ٧ ص ٣٦٣ . (٧٣) الموت : من قلاع الاسماعيلية المشهورة ... وكانت كرسي ملكهم ومعنى الموت « عش العقاب » انظر : لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ص٢٥٥ـ ٢٥٦ . (٧٤) في الكامل : سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، جـ ٩ص٢٤٨ . (٧٥) ترشيش : قلعة من اعمال نيسابور وهي طريثيث معجم البلدان ،جـ٢ ص ٣٧٦ . (٧٦) قال ابن الاثير : وصالحوه على مائة الف دينار ففارقها وانما صالحهم لانه بلغه خبر مرض ابيه . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٨ .

في شهر ربيع الاول توفي قايماز [٧٧] رحمه الله في قلعة الموصل وكانت [٧٨] أول ولايته في قلعة الموصل في ذي الحجة سنة احدى وتسعين [٧٩] وخمسمائة وولي اربل سنة تسع وخمسين وخمسمائة فلما توفي زين الدين على [٨٠] كوجك سنة ثلاث وستين بقي هو الحاكم [٨١] فيها وكان عاقلا دينا خيرا فاضلا يعرف الفقه على مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التواريخ والاشعار والحكايات شيئا كثيرا وكان كثير الصوم يصوم من كل سنة نحواً من سبعة [٨٢] أشهر وله أوراد كثيرة حسنة وكان كثير الصدقة وله فراسة حسنة فيمن يستحق الصدقة ويعرف الفقهاء المستحقين ويبرهم وبنى عدة [٨٣] جوامع وبنى الربط والمدارس والخانات في الطرق وله من المعروف شيء كثير ، وكان رحمه الله من محاسن الدنيا .

وفي هذه السنة فارق [٨٤] غياث الدين صاحب غزنة مذهب الكرامية، وصار شافعي المذهب وذلك أنه اجتمع بالشيخ وجيه الدين ابي الفتح

---

(٧٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الباهر ص ١٩٣ — ١٩٤ . الكامل ، جـ ٩ ، ص ٢٤٨ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٤ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٨ـ٩ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ٣ ص ٢٤٦ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١٠٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٢١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٤٤ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣١٧ . وجعل وفاته سنة ٥٩٤ . وقد ورد بالاصل مصحفا الى قانمار . (٧٨) بالاصل : وكان . (٧٩) في الكامل : احدى وسبعين وخمسمائة ، جـ ٩ ص ٢٤٨ . هذا ولعل تسعين التي وردت في النص هي تصحيف كلمة سبعين . (٨٠) في الكامل : زين الدين علي كوكج . جـ ٩ ص ٢٤٨ . انظر ترجمته في : الباهر ، ص ١٣٥ وفيه ورد اسمه: زين الدين علي بن بكتكين وترجمته مبسوطة في الكامل في حوادث سنة ٥٦٣ كما ترجمه الغساني في العسجد المسبوك الورقة ٨٠ أ وهو القسم الذي لم نحققه ضمن هذه الكتاب . (٨١) بالاصل هو والحاكم وقد حذفنا الواو لانه زائد كما يبدو . وبهذا الصدد يقول ابن الاثير ولما توفي (زين الدين) كان الحاكم باربل خادمه مجاهد الدين قايماز والمتولي لأمورها وولي بعد زين الدين ولده الملك المعظم مظفر الدين كوكبري ، الباهر ، ص ١٣٦ . (٨٢) في الكامل : اربعة اشهر ، جـ ٩ ص ٢٤٨ . (٨٣) قال ابن الاثير : ومنها الجامع الذي بظاهر الموصل بباب الجسر . الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٨ . (٨٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٨ . (٨٥) كذا وربما تكون الكلمة

محمد بن محمود المروروزي الشافعي فأوضح له مذهب الشافعي ،وبين(٨٥) له فساد مذهب الكرامية فصار شافعيا وبنى المدارس للشافعية وبنى بغزنة لهم مسجدا واكثر مراعاتهم (٨٦) .

وفي هذه السنة امر (٨٧) الخليفة بعمارة سور ثان على بغداد . وفي وسط السنة اخرج ابو الفرج بن الجوزي من سجن واسط وطلب الى بغداد وتلقاه الاعيان وخلع عليه وأذن له في الجلوس ، فجلس وكان مجلسا عظيمـــا .

وفي هذه السنة ظهر بدمشق (٨٨) الداعي العجمي المدعي انه عيسى ابن مريم فأفسد طائفة من المسلمين فأضلهم فافتى العلماء بقتله فصلبـــه الصارم برغش (٨٩) العادلي .

وفيها مات ابو الوليد محمد (٩٠) بن احمد بن الامام العلامة محمـــد ابن احمد بن محمد بن رشد القرطبي الحفيد ، ذو الفنون والفلسفة والذكاء المفرط وكان بارعا في الفقه والطب وحكمة الاوائل حتى صار رئيس زمانه في ذلك ، وله عدة تصانيف في الفقه والطب وغير ذلك ، توفي محبوسا في

الصحيحة هي تبين . (٨٦) ذكر ابن الاثير سببا آخر لمفارقة غياث الدين صاحب غزنة مذهب الكرامية بقوله : وقيل ان غياث الدين واخاه شهاب الدين لما ملكا في خراسان قيل لهما ان الناس في جميع البلاد يزرون على الكرامية ويحتقرونهم والراي ان تفارقا مذهبهم فصارا شافعيين . الكامل جـ٩ ص ٢٤٨ . (٨٧) أورد ابن كثير هذا الخبر في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠ . (٨٨) انظر : ن.م السابق ، جـ ١٣ ص ١٩ . (٨٩) بالاصل برغس الفادلي . انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ٨٠ . وكانت وفاته سنة (٦٠٨) كما ذكره الدلجي استطرادا وسماه صارم الدين برغش . الفلاكـــة والمفلوكون ، ص ٦٨ . (٩٠) انظر ترجمته في : عبدالواحـــد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٣٠٥ — ٣١٧ . بعد ترجمة طويلة ، ذكر محنته غير انه جعل وفاته سنة ٥٩٤ ا.هـ . ابي عبدالله محمد بن عبدالله ابن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الابار (ت٦٥٩) ، التكملة لكتاب الصلة (جزءان) عني بنشره وتصحيحه السيد عزت العطار الحسيني ، القـــاهرة ، ١٩٥٥/١٩٥٦ جـ ٢ ص ٥٥٣ . الذهبي ، العبر ، جـ٤ ص ٢٨٧ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ (طبع باعتناء ديدرينغ) استنانبول ، ١٩٤٩ ص ١١٤ وفيه ذكر لمصنفاته . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ١٥٤ . ابن

داره في صفر من السنة المذكورة وقيل في ربيع منها وكانت ولادته سنة عشرين وخمسمائة .

ومات ابو القاسم يحيى (٩١) بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي وكان اماما فاضلا درّس الفقه ببغداد وتخرج به جماعة من العلماء وكان من اعيان [اصحاب] (٩٢) محمد بن يحيى النيسابوري والله اعلم . وفي :

سنة ست وتسعين وخمسمائة

خرج الملك العادل أبو بكر بن ايوب من دمشق في عساكره يريد مصر ، وسارت معه المماليك (١) بعد أن حلفوه على أن يكون الملك لولد العزيز ، ويكون هو المدبر للملك الى أن يكبر الولد ، فوصلوا مصر يوم السابع من شهر ربيع الاول واستولى على البلاد فلما ثبت قدمه قطع خطبة الملك المنصور بن/ ١٠٤ أ / العزيز في شوال من السنة المذكورة وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب .

وفي هذه السنة وثبت (٢) الاسماعيلية على نظام الملك مسعود بن علي وزير خوارزم شاه تكش فقتلوه وكان رجلا خيرا حسن السيرة كثير الخير شافعي المذهب بنى للشافعية بمرو جامعا مشرفا على جامع الحنفية . فتعصب شيخ الاسلام وهو مقدم الحنابلة (٣) يومئذ فجمع أوباش الناس وحرق

العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٢٠ . (٩١) انظر ترجمته في : ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ٧ ص ٢٤٠ . ذكره استطرادا ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٨ . وفيه تصحف اسمه الى محي وقال عنه ، كان من اعيان اصحاب محمد بن يحيى نجي (كذا) النيسابوري . المنذري ، التكملة مجلد ٣ الترجمة (٤٩١) قال عنه سمع بنيسابور من الامام محمد بن يحيى واخرين ... وكان اسمه واثقا وغلب عليه يحيى اخيرا ، انظر : المنذري ، ن . م مجلد ٣ ص ٣٤٢ ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١١ . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٢٨٩ السبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٣٢٠ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٢٠ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ص ١٧٩ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ١٥٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٢١ .
(٩٢) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٨ .

(١) وهم المماليك الناصرية كما ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٤٩ . وانظر بهذا الخصوص الروضتين ، جـ ٢ ص ٢٣٧ .. وتاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٥ . (٢) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٠ .

الجامع فأمر الملك خوارزم شاه تكش باحضاره فلما حضر هو وجماعة ممن سعى في ذلك أغرمهم مالا كثيرا •

وبنى الوزير المذكور ايضا مدرسة عظيمة بخوارزم وجامعا وجعل في المدرسة خزانة للكتب وله آثار حسنة بخراسان •

ولما مات الوزير المذكور خلف ولدا صغيرا فاستوزره خوارزمشاه تكش رعاية لابيه فاشير على الصبي بان يستعفي فارسل الى خوارزم شاه يقول اني صغير صبي لا اصلح لهذا المنصب الجليل ، فيولي السلطان فيه من يصلح الى ان اكبر فان كنت اصلح له فانا المملوك فقال خوارزمشاه لست اعفيك ولكن انا نائبك (٤) فكن مراجعي (٥) في الامور فاستحسن الناس هذا ثم ان الصبي لم تطل ايامه فتوفي قبل خوارزم شاه بايام قلائل•

وفي هذه السنة توفي خوارزم شاه (٦) تكش بن البأرسلان وكانت (٧) وفاته بشهر (٨) ستانة بين نيسابور وخوارزم يوم العشرين من شهر رمضان الكريم • ولما اشتد مرضه أرسل الى قطب الدين محمد يستدعيه وكان على قلعة ترشيش من بلاد الاسماعيلية محاصرا لها كما ذكرنا آنفا فوصل

ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٢٣ . (٣) كذا وردت ولعله اراد القول مقدم المحنفية . (٤) في الكامل : وانا وزيرك فكن مراجعي جـ٩ ص ٢٥٠ . (٥) بالاصل راجعني ، والتصحيح عن الكامل . (٦) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٥٠ ، سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٧١ . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٢٤٤ . ابن الساعي الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٣٤ — ٣٥ . باختصار . وابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٥ . ابن الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص١٠٣ — ١٠٤ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ ٢ ص ٧٨ . العبر . جـ ٤ ، ص٢٩٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٢ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ١٠٣ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص١٥٥ . (٧) بالاصل وكان . وهو سبق قلم من الناسخ . (٨) بالاصل بشهر نشانة وهذا تصحيف . كانت مدينة اصبهان العتيقة — كما يقول ياقوت — تسمى جي وجيا ، ثم سموها المدينة ويسمونها الان شهرستان وقد خرب اكثرها وانفردت عن اليهودية التي هي اليوم مدينة اصبهان العظمى . انظر : المشترك وضعا ، ص ١١٧ — ١١٨ . ولقد بينا فيما تقدم ان اصفهان هي المدينة واصبهان تطلق على الاقاليم والذي يبدو وأن ياقوت لم يذكر الفرق

وقد مات ابوه فاستولى على الملك من بعده وتلقب علاءالدين بلقب ابيه، وأمر بحمل ابيه الى خوارزم ودفنــه بها في مدرسته التي بناها هنالك . وكان ابوه عادلا حسن السيرة شجاعا مقداما في الحرب ، وكان [قد] [٩] تفقه على مذهب ابي حنيفة ويعرف الاصول ، وله معرفة حسنة . وكـان ابنه على شاه باصبهان فكتب اليه اخوه خوارزم شاه محمد يستدعيـه فسار اليه ، فنهب اهل اصبهان خزائنه فلما وصل الى اخيه ولاه حـرب خراسان والتقدم على جندها . وسلم اليه نيسابور وكان هندو خان بـن ملكشاه بن خوارزمشاه تكش [١٠] يخاف عمه محمـدا فنهب كثيرا من خزائن جده تكش لما مات وكان معه ثم هرب الى مرو . ولما سمع غياث الدين صاحب غزنة بموت خوارزم شاه جلس للعزاء على ما بينهما من العـداوة والحرب وأمر ان لا تضرب على بابه نوبة ثلاثة ايام . ثم ان خوارزم شاه سير جيشا الى ابن أخيه هندوخان وجعل مقـدمهم جقر التركي فهرب هندو خان عن خراسان وسار الى غياث الدين صاحب غزنة يستنجده على عمه فاكرمه وانزله عنده واقطعه ووعده بالنصرة واقام عنده ودخل جقـر مدينة مرو وبهـا والدة هندوخان واولاده فاستظهر عليهـم جقر واعلم خوارزمشاه فامره بارسالهم مكرمين/١٠٤ب/ ثم ان غياث الدين كتب الى اخيه شهاب الدين يأمره بالمسير الى خراسان ليتفقا على اخذ بلاد خوارزم شاه محمد بن تكش . وكان ما سنذكره انشاء الله تعالى .

وفي هذه السنة ظهر الغلاء والوباء المفرط بمصر فخربت وخلا اهلهـا عنها ، واشتد عليهم البلاء وأكلو الجيف ثم اكلو الأدميين . ومات في ديار مصر أمم لا يعلمهم الا الله تعالى .

ونقص [١١] النيل في هذه السنة نقصانا عظيما واكثر [١٢] من ثلاثة عشر ذراع الا ثلاث اصابع ، وقيل لم يبلغ أربعة عشر ذراعا . [١٣]

بينهما في هذا الموضع . (٩) من اضافاتنا وقد اقتضاها السياق. (١٠) هنا في ترجمة خوارزمشاه يكاد يكون النقل حرفيا عن ابن الاثير ، الكامل، جـ٩ ص ٢٥٠ . (١١) ورد هذا الخبر في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٢٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ١٥٩ . (١٢) بالاصل وكثيرا . (١٣) قال ابن تغري بردي في امر النيل سنة ٥٩٦ : الماء القديـم

وفي هذه السنة توفي ملك البلاغة القاضي الفاضل محي الدين ابو علي عبد الرحيم (١٤) بن القاضي الاشرف ابن الحسن بن علي بن حسن بن حسين بن احمد بن مفرج (١٥) اللخمي البيساني العسقلاني المصري الكاتب الوزير البليغ ، وكان صاحب ديوان الانشاء ، له علم وبراعة ونظم رائق يقال أنه جمع من الكتب مائة الف (١٦) مجلد حصلها من سائر البلاد ، وكان للحقوق قاضيا وفي الحقائق ماضيا . سلطانه مطاع والسلطان له مطيع وكان كثير المعروف والاحسان والبر والصدقة والتهجد في الليل، ويقال انه ليلة وفاته صلى العشاء الاخرة ثم توفي من ليلته وقيل انه دعا (١٧) على نفسه فاستجاب الله منه فقبضه اليه وتوفي في القاهرة ليلة السادس من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة ودفن بالقرافة في ظاهر مصر . وكان كثير الحج والمجاورة مع اشتغاله بخدمة السلطان وكانت ولادته سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

ومات القاضي الأثير ذو الرئاستين أبو حامد محمد (١٨) بن محمد

لم يذكر لقلته وكان مبلغ الزيادة ، في هذه السنة اثنتي عشرة ذراعا واحدى وعشرين اصبعا وسرقت الاراضي وعم البلاء والغلاء الديار المصرية واعمالها. انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص١٥٩ . (١٤) تقدم ذكره في حوادث سنة (٥٩١) انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، الخريدة (قسم شعراء مصر) ، جـ ١ ص ٣٥ . ياقوت . معجم البلدان ، مادة بيسان . والمشترك وضعا ، ص ٧٦ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٥٠ — ٢٥١ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٧٢ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ الترجمة (٥٢٦) . ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٢٤١ — ٢٤٢ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٨ — ٢٩ . السبكي الطبقات ، جـ٤ ص٢٥٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٤ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٨٩ وقال عنه مسودات رسائله لا تقصر عن مائة مجلد .ا.هـ. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٧٠ . السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ص ٢٧٠ . (١٥) الفرج كما في المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ ص٣٦٣. (١٦) اكد هذه الرواية : ابو شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٢٤٤ . وانظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٨ . حيث قال : « كانت له خزانة تحتوي على ثلاثين الف مجلد . وذكر له ابياتا من الشعر . اما ابن كثير فقد اورد شعرا قيل في رثائه كما ذكر نماذج من شعر القاضي المذكور. انظر البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٢٥ . (١٧) ورد ذلك في مرآة الزمان ،

ابن ابي الظاهر محمد بن بنان [19] الانباري ثم المصري • الكاتب صاحب ديوان الانشاء في ايام العاضد ، وكانت ولادته بالقاهرة سنةسبعوخمسمائة وتوفي في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة •

ومات ابو الفتح شهاب الدين محمد [20] بن محمود بن محمد الطوسي الشافعي الفقيه العلامة نزيل مصر وكان جامعا للفنون يركب بالسنجق [21]والغاشية [22] والسيوف المصلتة [23] حتى منع من ذلك • توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة •

جـ ٨ ق٢ ص ٤٧٣ . (١٨) انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ،مجلد١ الورقة ١٢٦ أ . القفطي ، انباه الرواة ، جـ٣ ص ٢٠٩ . الذهبي ، العبر، جـ ٤ ص ٢٩٤ . المختصر المحتاج اليه ، جـ١ ص ١٢٢ ، وفيه محمد بن محمد بن بنان الانباري . الصفدي،الوافي بالوفيات جـ ١ ص٢٨١ .ابن شاكر، فوات الوفيات ، جـ ٢ ص ٣١٩ وفيه محمد بن محمد بن محمد بن بنان الانباري . الدلجي . الفلاكة والمفلوكون ، ص ٨٩ — ٩٠ .وفيه ابن بيان ذو الرئاستين محمد بن محمد بن ابي الطاهر الابياري ا.هـ. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٥٩ . السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ص ١٧٦ . وفيه محمد بن محمد بن ابي الطاهر بن بيان الانماري . ابن العماد، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٢٧ . (١٩) يبدو أن هذا الاسم واللقب قد خضعا للتصحيف وما اثبتناه هو الصحيح انظر مصادر تخريج الترجمة اعلاه . ومما هو جدير بالذكر ان (بنان الانباري) وردت بالاصل غير منقوطة ولا مقيدة بالحروف . (٢٠) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩حاشية ص ٢٥١ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٧٥ . وفيه وردت عنه تفاصيل اكثر . ابي شامة، الروضتين ، جـ ٢ ص.٢٤٠.السبكي، الطبقات ، جـ ٤ ص ١٨٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص٢٤. ابن الملقن ، العقد المذهب ، الورقة : ٧٤ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٦ ص ١٥٩ . السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ١ ص ١٨٩ — ١٩٠ .ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٢٧ . (٢١) السنجق : اللواء فارسية سنجوق ويقربه الرومي **Signum** ومنه التركي والكردي سنجاق. انظر ادى شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ص ٩٥. (٢٢) الغاشية وهي غاشية سرج من اديم مخروزة بالذهب يخالها الناظر جميعها ذهبا ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٤ ص ٧ . (٢٣) السيوف المصلتة : مصلتة ووراءضربته اي يقطعها حتى يجوزها الى الارض : ابن سيدة ، المخصص ، مجلد ٢جـ٦

ومات ابو الفرج عبد المنعم [٢٤] بن عبدالوهاب بن سعد بن صدقة ابن الخضر بن كليب الحراني ثم البغدادي [٢٥] الفقيه الحنبلي التاجر، وكان مسند الافاق في عصره سمع من ابي القاسم بن يسار [٢٦] وغيره وسماعاته صحيحة وكان محبا للرواية صبورا على المحدثين سكن دمياط مدة وحج سبع حجج ويقال انه تسرى مائة وثمانيا واربعين سرية توفي في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وكانت ولادته

ص ٢٠ ــ ٢١ . (٢٤) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ص٢٥١. باختصار . ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ١١٨٥ أ . ابن النجار ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ١ ، الورقة ٢٨ . ابي شامة ،ذيل الروضتين ، ص ٢٨ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص٢٦ــ٢٧. ابن خلكان ، الوفيات ، جـ٢ ص ٣٩٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،جـ١٣ ص ٢٣ . ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٥٩ . ابن العماد، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٢٧ ولقبه مسند العراق . (٢٥) كذا وسترد هذه النسبة ايضا بهياة البغدادي بدالين والبغذادي بذال وهذا الأمر ينطبق على اسم المدينة الذي يرد مرة بغداد ومرة بغداذ بالذال . وتخبرنا مصادر التاريخ الاسلامي ان بغداذ انما سميت بهذا الاسم لان كسرى اهدى اليه خصي من المشرق فاقطعه بغداد . وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ فقال بغ داذ بمعنى اعطاني الصنم ولذلك فالفقهاء يكرهون هذا الاسم . والواقع ان بغداد وبغداذ وبغدين وبغدان ومغدان كلها اسم مدينة السلام وهي فارسية معناها عطاء صنم . لان بغ صنم وداد واخواتها عطية (يذكر ويؤنث) . وقال الازهري : الفصحاء يقولون بغداد بدالين وقالوا : بغ صنم وداد بمعنى دود وحرفوه عن الذال الى الدال لان داذ بالفارسية معناه اعطى وكرهوا ان يجعلوا للصنم عطاء وقالوا داد ومن قال دان فمعناه ذل وخضع. انظر : الخوارزمي، مفاتيح العلوم ، ص ٧١ . ابا منصور موهوب بن احمد الجواليقي (ت٥٤٠) المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق احمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة / ١٣٦١ هـ ص ١٤ ، ص ٧٤ . ياقوت، معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٣٠ وقد ذكر تفاصيل عن الاسم وملابساته والنسبة اليه ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، (ت٧١١) لسان العرب ، ١٥ مجلدا ، دار الفكر ــ مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٥٥/ مجلد ٢ ، جـ ٣٨ ص ١٠٦ ، الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ، جـ ١ ص ٢٧٨ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص٣٣٠ــ ٣٣٢ . وغيرهم آخرون . (٢٦) هكذا ورد . وعند المنذري في التكملة ،

في صفر سنة خمسمائة والله اعلم • وفي :

سنة سبع وتسعين وخمسمائة

كثرت (٢٧) الرسائل من الامراء المصريين الى الافضل والظاهر وابني صلاح الدين يدعونهما الى قصد دمشق وحصرها فاتصل العلم بالملك العادل فكتب الى ولده بدمشق ان يحصر الملك الافضل بصرخد فسمع الافضل،/ ١٠٥ أ • فسار الى اخيه الظاهر بحلب غرة (٢٨) جمادي الاولى فوصل الى حلب عاشر الشهر ثم ساروا معا الى دمشق بعد تردد من الظاهر فاتفقوا على ان تكون دمشق للملك الأفضل ، فاذا اخذوا مصر نزل الأفضل عن دمشق لأخيه الظاهر فكانت له وكانت مصر للافضل فلما وصلوا دمشق قاتلوا اهلها قتالا شديدا في رابع عشر ذي القعدة وضيقوا على اهلها ، فلما قوي الطمع في اخذها توقف الظاهر حسدا لأخيه الافضل وقال : ما أحب الا أن تكون دمشق الا لي من الآن ، فلما رأى الافضل ذلك الحال قال للمماليك [الناصرية] (٢٩) قد قضيتم ما يجب عليكم من حقي فان شئتم فكونوا مع اخي وان (٣٠) شئتم فكونوا مع عمي فقالوا : والله ما نريد سواك والعادل احب الينا من اخيك فتفرقوا وترددت الرسل بين العادل وابن اخيه فاتفقوا على أن يكون للظاهر منبج [وأفاميه] (٣١)وكفر طاب ، وقرى معروفة من اعمال المعرة ، ويكون للافضل سميساط وسروج (٣٢) ورأس (٣٣) عين • ورحلوا عن دمشق اول المحرم من سنة ثمان وتسعين •

مجلد ٣ ص ٣٦١ بيان . (٢٧) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل، جـ ٩ ص ٢٥١ ـ ٢٥٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٧ . (٢٨) في الكامل مستهل . جـ٩ ص ٢٥٢ . (٢٩) الاضافة من الكامل،جـ٧ ص ٢٥٢ . (٣٠) بالاصل فان . (٣١) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ص٢٥٣ . وافاميه : من نواحي حلب ـ ياقوت ، المشترك وضعا ص ٢١٧ . (٣٢)سروج: قال ياقوت : هي ثلاثة مواضع ... الاشهر الاعرف سروج بلدة بارض الجزيرة بين البيرة وحران . وسروج بني طريف من قرى حلب . وسروج المضيق من قرى حلب بناحية عزاز . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٧٧ المشترك وضعا، ص ٢٤٦ . (٣٣) راس عين : خمسة مواضع • والمقصودة هنا المدينة المشهورة بالجزيرة وهي عين الوردة بين حران ونصيبين وهي الى دنيسر اقرب . معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٢٠٥ والمشترك وضعا ص ١٩٧ . كما

وفي هذه السنة سار (٣٤) غياث الدين صاحب غزنـة في عساكره وجنوده وعدته يريـد خراسان وسار أخوه شهـاب الدين في جمادى الاولى (٣٥) في عساكر سجستان (٣٦) حتى وصلوا الى قريب من الطايف فوصل كتاب جقر النائب بمرو (٣٧) الى شهاب الدين يطلبه لكي يسلم اليه البلد فأستأذن شهاب الدين اخاه غياث الدين في ذلك فأذن له فسار اليهـا فخرج اليه اهلها وقاتلوه فأمر أصحابه بالحملة عليهم والجد في قتـالهم فحملوا عليهم فادخلوهم البلد وزحفوا بالفيلة الى أن قاربوا السـور فطلب اهل البلد الامان فأمنهم وكف العسكر عن التعرض اليهم وخرج النـائب بها جقر التركي (٣٨) فوعده الجميل فوصل غياث الدين الى مرو بعد فتحها فسير جقر الى هراة مكرما وسلم مرو الى هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه بن تكش ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى مدينة سرخس (٣٩) فأخذها صلحا وسلمها الى الأمير زنكي بن مسعود وهو من اولاد عمه .

ثم سار بالعسكر الى طوس (٤٠) فأمتنع النائب بها واغلق ابواب البلد ثلاثة ايام فبلغ الخبز ثلاثة أمنان (٤١) بدينار (٤٢) ركني فضج اهل البلـد

توجد في فلسطين مدينة بهذا الاسم . (٣٤) ورد هذا الخبر مفصلا فـي الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٣ . (٣٥) بالاصل الاول . (٣٦) سجستان : هـي البلاد السهلية حول بحيرة زره وفي شرقها ويدخل فيها دلتا نهر هيلمنـد وهي ناحية كبيرة جنوبي هراة بينها وبين هراة (ثمانون فرسخا) عشـرة ايام . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٣٧ . (٣٧) بالاصل بمروا . (٣٨) الـى شهاب الدين . كما جاء في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٣ . (٣٩) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منها ست مراحل . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٦٥ . (٤٠) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحـو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لاحدهما الطابران والاخرى نوقان . معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٧٠ . (٤١) في الكامل : فبلغ الخبز ثلاثة امناء بدينـار ركني جـ ٩ ص ٢٥٣ . والمنا (كذا) كما يقول الخوارزمي : وزن مائتيـن وسبعة وخمسين درهما وسبع درهم وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا وبالأواقي اربع وعشرون وقية . مفاتيح العلوم ، ص ١١ . (٤٢) الدينار عشرون قيراطا كل قيراط ثلاث حبات كل حبة اربعة فلوس من الدرهم النقرة . انظـر:

فأرسل الى غياث الدين يطلب منه الامان فأمّنه فخرج اليه فخلع[عليه] (٤٣) وسيره الى هراة . ثم أرسل غياث الدين الى علي شاه بن خوارزم شاه تكش وكان نائب اخيه علاءالدين على نيسابور يأمره بمفارقةالبلد ويحذره ان اقام سطوة اخيه شهاب الدين فلم يفعل ، فسار اليه غياث الدين فوصل نيسابور اول شهر رجب وتقدم عسكر اخيه شهاب الدين في القتال ثم قال غياث الدين لولده محمود قد سبقنا عسكر عمك (٤٤) بفتح مرو ويريدون ١٠٥ ب / أن يفتحوا نيسابور دوننا فأحمل أنت الى البلد ولا ترجع حتى تصل الى السور فحمل وحمل معه وجوه الغورية فلم يردهم شيء عن السور حتى اصعدوا علم غياث الدين على السور . فقال شهاب الدين لأصحابه اقصدوا بنا من هذه الناحية ، فحملوا من هنالك، وصعدوا السور وذهل الخوارزميون واهل البلد وملكت البلد عنوة ونهبت ساعة من نهاره فبلغ الخبر الى غياث الدين فأمر الناس برد ما اخذوا فأعاده الناس عن آخره واخذوا على شاه بن خوارزم شاه وأحضر الى غياث الدين راجلا فانكر غياث الدين على من احضره راجلا غاية الانكار وحضرت دابة (٤٦) لعلي شاه كانت معه فقال (٤٧) لغياث الدين أهكذا تفعل بأولاد الملوك ؟ فقال لا بل هكذا فاخذه بيده واقعده معه على السرير وطيب نفسه، وسير جماعة الامراء الخوارزمية الى هراة تحت الاستظهار واحضر غياث الدين

الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص ٤١ . والقلقشندي ، صبح الاعشى، جـ٤ ص ٤٢٢ . ولم نهتد الى تفسير للدينار الركني . ونظنه تعبير أدبي نسبة الى ركن الدولة . والظاهر ان نسبة النقود الى الخلفاء أو الامراء كانت من الاشياء المتعارف عليها نذكر على سبيل المثال لا الحصر الدينار الراضي الذي ينسب الى الخليفة العباسي الراضي (٣٢٢ – ٣٢٩) والدنانير المعزية في مصر نسبة الى المعز (٣٤١ – ٣٦٥) انظر : الدكتور عبدالرحمن فهمي محمد، موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية ، مطبعة دار الكتب ،القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٠١–٢٠٢ ؛ وراجع بهذا الصدد : محمد باقر الحسيني ، العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ، مطبعة دار الجاحظ بغداد ، ١٣٨٦/١٩٦٦ ، ص ٢٣ . (٤٣) من اضافاتنا وقداقتضاهاالسياق.
(٤٤) في الكامل : عسكر غزنة ، جـ٩ ص ٢٥٣ . (٤٥) بالاصل (ودخل) والتصحيح من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٣٥–٢٥٤ . (٤٦) بالاصل : دابة .

ابن عمه وصهره على ابنته وهو ضياء الدين محمد بن علي الغوري وولاه حرب خراسان وخراجها ولقبه علاء الدين وجعل معه وجوه الغورية وسلم علي شاه بن خوارزم شاه الى اخيه شهاب الدين وأحسن الى اهل نيسابور وفرق فيهم مالا كثيرا ورحل الى هراة ورحل بعده اخوه شهاب الدين الى ناحية قهستان (٤٨) فوصل الى قرية اهلها اسماعيلية (٤٩) فأمر بقتل المقاتلة ونهب الأموال وسبي الذراري وخرب (٥٠) القرية ، ثم سار الى كناباد (٥١) وهي من مدن الاسماعيلية فنزل عليها وحصرها فطلبوا الأمان ليخرجوا من البلد فأمنهم واخرجهم وملك المدينة وسلمها الى بعض الغورية فاقام بها الصلاة واظهر شعار الاسلام فارسل صاحب قهستان الى غياث الدين يشكو له (٥٢) من اخيه شهاب الدين ويقول له : بيننا عهد فما الذي بدا مني حتى تحاصر بلادي ورحل شهاب الدين فنزل على حصن آخر الاسماعيلية فأتاه رسول من اخيه غياث الدين فقال له الرسول : (٥٣) معي أمر من السلطان فلا يجري عليّ حرد (٥٤) ان فعلته فقال له لاحرد عليك فقال له انه (٥٥) يقول : مالك ولرعيتي ارحل عنهم فقال شهاب الدين : لا ارحل فقال الرسول : اذن افعل ما امرني به السلطان غياث الدين قال:

---

(٤٧) بالاصل : فقالت (٤٨) قهستان .. تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال لان كوه هو الجبل بالفارسية ... واما المشهورة بهذا الاسم فاحد اطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد ، معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٨٧ . (٤٩) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٤ . (٥٠) بالاصل : وحرب . (٥١) قال لسترنج مدينة كنا باد في شمال شرقي تون سماها ابن حوقل ينابذ والمقدسي جناود وفيها غير ذلك من القراءات . بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٩٨ . (٥٢) بالاصل عليه . (٥٣) قال ابن الاثير : فقال الرسول : معي تقدم من السلطان فلا يجري حرد ان فعلته فقال : لا ارحل قال : اذن افعل ما امرني ، قال افعل : فسل سيفه وقطع اطناب سرادق شهاب الدين وقال ارحل بتقدم السلطان . فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلاد الهند ولم يقم بغزنة غضبا لما فعله اخوه معه . الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٤ . (٥٤) الحرد : بفتح الراء وتسكينها وهو ان يغتاظ الانسان فيتحرش بالذي غاظه وبهم به . انظر : الثعالبي فقه اللغة ، ص ١٨٧ . وفي القاموس المحيط حرد يحرد حرودا وكضرب وسمع غضب فهو حارد ، القاموس المحيط جـ ١

افعل فاستل سيفه من غمده وقطع اطناب سرادق شهاب الدين وقال له: ارحل بأمر السلطان . فرحل شهاب الدين غاضبا وسار الى بلد الهند ولم يقر (٥٦) بعد ذلك بغزنة لما فعل به اخوه فقصد بلاد الهند وارسل(٥٧) مملوكه قطب الدين ايبك الى نهر (٥٨) ولة ، فوصلها سنة ثمان وتسعين فقاتله اهلها قتالا شديدا فهزمهم واستباح معسكرهم ، وتقدم الى نهر ولة فملكها عنوة وهرب ملكها . وعلم شهاب الدين انه لا يقدر على حفظها الا بأن يقيم هو فيها ويخليها من اهلها وذلك يتعذر عليه فصالح صاحبها على مال يؤديه عاجلا واجلا فأعاد عساكره عنها .

وفي هذه السنة / ١٠٦ أ / ملك ركن الدين سليمان بن قلج(٥٩) أرسلان مدينة ملطية وكانت لأخيه معز الدين قيصر شاه ، فسار اليه وحصره اياما وملكها . وسار منها الى حصن [ارزن] (٦٠) الروم وكان لولد الملك محمد ابن صلتق (٦١) وهم بيت ملك قديم لهذه القلعة فلما سار اليها ونازلها خرج (٦٢) صاحبها ثقةً به ليقرر معه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن الدين

ص ٢٨٧ . (٥٥) باصل : ان (٥٦) في الكامل ، ولم يقم ، ج ٩ ص ٢٥٤. (٥٧) وردت هنا بالاصل كلمة (الى) وقد حذفناها لانها زائدة . (٥٨) في الكامل نهر والة ، جـ٩ ص ٢٥٥ . وذكرها القلقشندي بهياة نهلواره: وهي مدينة في احد اقسام بلاد الهند واقليم بلاد الجزرات وهي عن البحر على مسيره ثلاثة ايام وهي من اعظم بلاد الهند .. ويستطرد القلقشندي قائلا فتحها شهاب الدين محمد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، صبح الاعشى / جـ ٥ ص ٧٠-٧١ . (٥٩) ويرد هذا الاسم مرسوما هكذا « قليج » انظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٥٣ . ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٥ . (٦٠) بياض في الاصل وفي الهامش وجدنا عبارة هذا نصها : سقط في الأم وهذا مما يوحي بأن المخطوط نقل عن النسخة الاصلية . والجدير بالذكر أن هذه العبارة تكررت اكثر من اربع مرات في المخطوط وسنشير اليها في مواضعها وراجع المقدمة بهذا الصدد. والاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٥ . وارزن الروم : ارزن بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي أربعة مواضع . نذكر موضعين منها : الاول: مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة . والثاني : بلدة اخرى من بلاد ارمينية ايضا واهلها ارمن انظر : ياقوت : المشترك وضعا ص ١٩ ، معجم البلدان ، جـ ١ ص ١٩٠ - ١٩١ . (٦١) بالاصل صليق والتصحيح من الكامل . جـ٩ ص ٢٥٥ . وتاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٦ . (٦٢) بالاصل:

فقبض عليه ركن الدين واعتقله عنده ، وأخذ البلد وكان آخر اهل بيته ملكا . فتعالى الله الحي الدائم ، الذي لا يزول ملكه ابدا .

وفي هذه هذه السنة توفي قطب الدين سقمان (٦٣) بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان صاحب آمد وحصن كيفا (٦٤) .سقط من سطح جوسق (٦٥) كان له بظاهر حصن كيفا فمات .

وكان شديد الكراهة لأخيه محمود فابعده عنه وجعل ولي عهده مملوكا اسمه أياس وكان يحبه وزوجه اخته فلما توفي ملك بعده أياس عدة أيام ، وارسل وزير قطب الدين وجماعة من الامراء الى اخيه محمود يستدعونه ، فسار مجدا وتسلم البلاد وحبس المملوك اياما ثم اطلقه .

وفي هذه السنة اشتد (٦٦) الغلاء بمصر ، لعدم زيادة النيل ،فتعذرت الاقوات ، واكل الناس بعضهم بعضا ، ثم لحقهم وباء وموت كثير . وقال الموفق عبد (٦٧) اللطيف دخلت سنة سبع مفترسة لاسباب الحياة،فارتفعت

اخرج . (٦٣) انظر ترجمته في : ابي شامة ، الروضتين ، جـ٢ ص ٢٤٠. وفيه سكمان . وجعل وفاته سنة ٥٩٦ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٥٣ . ابي الفدا ، المختصر جـ٣ ص ١٠٦ . صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت٧٦٤) ، الوافي بالوفيات ، ١٥ جزء ، نسخة مصورة محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، مجلد ٨ الورقة ١٥١ ولقد تقدم ذكر تولية سقمان هذا في سنة ٥٨١ . (٦٤) قدمنا التعريف بحصن كيفا (وفيات سنة ٥٨١) ويقال له ايضا حصن كيبا وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر ، معجم البلدان ، جـ ٣ ص٢٨٦. (٦٥) الجوسق : فارسي معرب وهو تصغير قصر كوشك اي صغير . الجواليقي ، المعرب ، ص ٩٦ . ادى شير ، الالفاظ الفارسية المعربة، ص ٤٨ . (٦٦) ورد هذا الخبر باختصار في الكامل ، جـ٩ ص ٥٥ ، كما ورد في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزماة، جـ ٨ ق٢ ص ٤٧٧ ــ ٤٧٨. ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٤٧ . وبهذا الصدد قال ابن الساعي في هذه السنة كان بمصر غلاء عظيم ودام فاهلك معظم اهلها صنف فيه الموفق عبداللطيف البغدادي كتابا سماه « كتاب الاعتبار في اخبار الديار المصرية» .. وقع الي فنقلت منه قوله : ودخلت سنة سبع وتسعين مفترسة لاسباب الحياة وقد يئس الناس من زيادة النيل وارتفعت الاسعار ....الخ الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٤٧ . وانظر ابن كثير ، البداية والنهاية ،جـ١٣ ص ٢٦ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٧٣ . (٦٧) انظر

الاسعار وقحطت البلاد ويئس الناس من زيادة النيل وارتحل اهل السواد والريف الى امهات البلاد ، ودخل منهم خلق الى القاهرة واشتد بهم الجوع ووقع فيهم الموت وذلك عند نزول الشمس الى الحمل ووبيء الهواء [٦٨] واكلوا الميتات ، ثم اكلوا الصغار من الأدميين وكان كثيرا ما يعثر عليهم ومعهم صغار مشويون أو مطبوخون ! وقال [٦٩] رأيت صغيرا مشويا مع رجل وامرأة احضرا فقالا نحن ابواه فأمر باحراقهما • ووجد بمصر رجل قد جردت عظامه • وحكى [٧٠] رجل انه كان له صديق فدعاه يوما [٧١] لطعام فوجد عنده جماعة من الفقراء وبين ايديهم طبيخ اللحم وليس معهم خبز فارتاع بذلك فطلب المرحاض [٧٢] فصادف عنده خزانة مشحونة برمم الادميين فارتاع وخرج هاربا [٧٣] ، وكان جماعة قد أووا الى الجزيرة فعثر عليهم وطلبوا ليقتلوا فهربوا فاخبر الثقة أن الذي وجد [٧٤] في بيوتهم اربعمائة [٧٥] جمجمة ، قال وجميع ما شاهدناه لم نقصده ولا تتبعنا مضانة وانما صادفناه اتفاقا • قال وحكى لي من اثق به أنه اجتاز على امرأة وبين يديها ميت قد انتفخ وهي تأكل من افخاذه فأنكر عليها فزعمت أنه زوجها [٧٦] •

وشاع في هذه السنة نبش [٧٧] القبور واكل الموتى وتواترت الاخبار

الموفق عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي (ت٦٢٩) ، كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ترجمة الى الانكليزية : كامل حافظ زند وجون .أ. وافي .ى. فادين) لندن ١٩٦٤، ــ ١٩٦٥ ص ٢٢٣ . (٦٨) بالاصل : الهوى . والتصحيح عن كتاب الافادة والاعتبار ، ص ٢٢٣ . (٦٩) الكلام منقول عن كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر . ص ٢٢٥ وما بعدها وانظر ابن الساعي ، الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٤٨ . (٧٠) ورد ذلك في : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٤٩ . (٧١) بالاصل: يوم. (٧٢) في الجامع المختصر . الخلاص جـ٩ ص ٤٩ . (٧٣) انظر تفاصيل اكثر في : الموفق عبداللطيف البغدادي ، كتاب الافادة والاعتبار ص ٢٢٢ــ٢٥٥ . وقد تضمن حوادث مريعة تقشعر لهولها الابدان . (٧٤) بالاصل : وجدوا والتصحيح عن كتاب الافادة والاعتبار ص ٢٣٣ . (٧٥) ورد ذلك في الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٥٠ . (٧٦) ورد ذلك في كتاب الافادة والاعتبار ، ص ٢٣٧ ــ ٢٣٩ . (٧٧) كتاب الافادة الاعتبار ، ص ٢٣٩ . (٧٨) بالاصل: الا .

بذلك . واتصل الأمر الى [٧٨] بلاد الريف والاسكندرية فالذي دخل تحت قلم ديوان [٧٩] الحشرية من الموتى في مدة اثنتين وعشرين شهرا مائة الف وأحد عشر الفا الا شيئا يسيرا وسمعنا من الثقات عن الاسكندرية ١٠٦ب/ أن الامام صلى يوم الجمعة على سبعمائة [٨٠] جنازة وأن تركة انتقلت في مدة شهر الى اربعة عشر وارثا والله اعلم . ودخلت سنة ثمان وتسعين والأحوال على حالها وتناقص موت [٨١] الفقراء لقلتهم لا لأرتفاع السبب، وتناقص أكل الادميين ، وقل خطف الاطعمة من الاسواق لفناء الصعاليك وانحط السعر وبلغ الأردب [٨٢] ثلاثة دنانير لقلة الناس . وخفت القاهرة.

وفي شهر شعبان من هذه السنة [٨٣] زلزلت الأرض بالموصل وديار الجزيرة كلها والشام ومصر وغيرها وأثرت في الشام آثارا قبيحة واخربت كثيرا من الدور بدمشق وحمص وحماة وانخسفت [٨٤] قرية من قرى بصرى [٨٥] واثرت في الساحل الشامي اثرا كبيرا فأستولى الخراب على طرابلس وصور وعكا وغيرها من القلاع ووصلت الزلزلة الى بلاد الروم ، وكانت يسيرة في العراق لم تهدم شيئا ، ووقع في بني عنز [٨٦] بارض السراة بين الحجاز واليمن وباء عظيم ، وكانوا يسكنون في عشرين قرية فلم يبق من اهلها احد وكان اذا قرب منها انسان يموت في ساعته فتحاماها [٨٧]

---

(٧٩) الحشري : هو ميراث من لا وراث له ، الخوارزمي ، مفاتيح العلوم، ص ٣٩ وقال القلقشندي ، انظر المواريث الحشرية وموضوعها التحدث على ديوان المواريث الحشرية ممن يموت ولا وارث له أو له وارث لا يستغرق ميراثه صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٣٣ . (٨٠) ورد هذا الخبر في : الكامل، جـ ٩ ص ٢٥٥ . مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٧٧ الجامع المختصر، جـ٩ ص ٥٣ . (٨١) ورد هذا الخبر مفصلا في : الموفق عبداللطيف البغدادي، كتاب الافادة والاعتبار الفصل الثالث حوادث سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ص ٢٥٥ . (٨٢) الاردب : كل ستة وتسعين قدحا تسمى اردبا بالمصري، القلقشندي صبح الاعشى ، جـ ٣ ص ٤٤٥ ، وكان الاردب من القمح قد بلغ خمسة دنانير . انظر : كتاب الافادة والاعتبار ص ٢٥٥ . (٨٣) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ص٥ ٢٥ . سبط بن الجوزي مرآة الزمان ، جـ٩ ص ٤٧٧ . ابن الساعي ، الجامع المختصر جـ ٩ ص ٥٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٧ . (٨٤) بالاصل : وانخسف (٨٥) انظر عن بصرى ما قدمناه . (٨٦) في البداية والنهاية : وقع وباء شديد

الناس وبقيت ابلهم واغنامهم لا مانع لها . واما القريتان الاخرتان ، فلم يمت منها أحد ولا أحسوا بشيء من ذلك [٨٨] .

وفي هذه السنة ولد [٨٩] ببغداد طفل له رأسان وذلك ان جبهته مفروقة بمقدار ميل [٩٠] .

وفي هذه السنة توفي الامام ابو الفرج [٩١] عبد الرحمن بن علي الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد . وقال ابن الاثير : كان كثير الوقيعة[٩٢] في الناس لا سيما العلماء الموافقين له والمخالفين وكان مولده سنة عشر وخمسمائة .

ببلاد عنزة بين الحجاز واليمن ، جـ١٣ ص ٢٦ . (٨٧) فتحاماها : توقاها وجاء في القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ٣٢٠ وتحاماه الناس توقوه واجتنبوه. (٨٨) ورد ذلك في الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٥٤ . ضمن حوادث سنة ٥٩٧ . (٨٩) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ٩ ص ٢٥٥ . (٩٠) الميل: محركة ما كان خلقة ، القاموس المحيط ، جـ٤ ص ٥٣ . (٩١) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٥٥ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٤٨١ وفيه ذكر اسمه كاملا وهو ابو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي ابن عبدالله بن القاسم بن النظر بن القاسم واصعد نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، وذكر صفاته ومصنفاته وشيوخه وقال ان عدة مصنفاته مائتان ونيف وخمسون مصنفا .ا.هـ ابي شامة ، الروضتين ، جـ٢ ص ٢٤٥ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٦٦ بتفصيل . ابي الفداء ، المختصر ، جـ ٣ ص ١٠٦ ، الذهبي ، دول الاسلام ، جـ ٢ ص ٧٩ . المختصر المحتاج اليه ، جـ٢ ص ٢٠٥ — ٢٠٧ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٨ . ترجمه بتفصيل وقال عنه : له كتاب المنتظم في تواريخ الامم من العرب والعجم في عشرين مجلدا قد اوردناه في كتابنا هذا كثيرا من حوادثه وتراجمه ولم يزل يؤرخ اخبار العالم حتى صار تاريخا وما احقه بقول الشاعر :

مازلت تداب في التاريخ مجتهدا حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا

ا.هـ. ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، جـ١ ص ٣٩٩ — ٤٣٣ . الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٣٧٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٧٤ . وقد طبعت له عدة كتب مشهورة شهرة تغني عن الاطالة بذكرها . (٩٢) لم يذكر ابن الساعي في الجامع المختصر شيئا من هذا القبيل . انظر : الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٦٦ — ٦٧ وكذلك ابن كثير ،

وفيها توفي العماد ابو عبدالله محمد [٩٣] بن محمد بن حامد بن محمد بن اله [٩٤] (بلاد مشددة مفتوحة)الاصبهاني الكاتب البليغ ،وكان يكتب لنور الدين محمود بن زنكي ولصلاح الدين بن يوسف وكان كاتبا مفلقا قادرا على القول .

وفيها توفي عيسى [٩٥] بن نصير النميري الشاعر وكان شاعرا ،فصيحا أديبا توفي ببغداد في السنة المذكورة .

ومات ابو محمد عبد المنعم [٩٦] بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي

البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٨ . ولقد تقدم ذكر اخراج المترجم من سجن واسط انظر : حوادث سنة ٥٩٥ . (٩٣) انظر ترجمته في : ياقوت، ارشاد الاريب ، جـ٧ ص ٨١ — ٩٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٥ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٠٤ . ابي شامة ، الروضتين، جـ ٢ ص ٢٤٥ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ٦١ . ابن خلكان، الوفيات ، جـ ٤ ص ٢٣٣ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ٤ ق٢ ص ٨٤٥ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ١ (باعتناء ريتر/١٩٦٢) ص ١٣٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٣٠ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٧٨ . طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة جـ١ ص ٢٦٤ — ٢٦٥ واخرون كثيرون نحجم عن ذكرهم خشية الاطالة . (٩٤) قال سبط بن الجوزي بن الة بتشديد اللام وهو اسم فارسي معناه بالعربية العقاب وكنيته ابو عبدالله بن ابي الفرج الاصبهاني المشد . واورد نماذج من شعره وحول الاسم وملابساته انظر الهامش في مقدمة كتاب الخريدة (قسم شعراء العراق) ص ١—٦ . وللعماد الاصبهاني مصنفات كثيرة مشهورة تغني عن الاطالة اشهرها خريدة القصر الذي جعله ذيلا على زينة دمية الدهر تاليف سعد بن علي الوراق ، والبرق الشامي والفتح القدسي والسيل على الذيل وغيرها غير ان اكثرها مفقودة . راجع عن مصنفاته مفتاح السعادة جـ١ ص ٢٦٤ — ٢٦٥ . (٩٥) انظر ترجمته في : الكامل، جـ ٩ ص ٢٥٥ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ٦٩ وفيه ابو محمد عيسى بن نصر منصور النميري ... وكان من جملة شعراء الديوان العزيز . وذكر نماذج من شعره . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٧٦ . وسماه عيسى بن نصر . (٩٦) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ ، الترجمة (٦٢٨) . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ١ ص ٤٧١ . ابن تغري بردي النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ١٨٠ . السيوطي . بغية الوعاة ، ص ٣١٥ . وقال عنه يعرف بابن الفرس الف كتابا

الغرناطي المقرىء الفقيه المالكي ، شيخ المالكية في عصره وكان مشاركا في علم الحديث بارعا في الفقه حافظا لمذهب (٩٧) مالك سمع من ابيه وجده وغيرهما وروى عن طائفة من الناس . توفي في جمادى الاخرة من السنة المذكورة وكان ميلاده في سنة اربع وعشرين وخمسمائة .

وفيها توفي الامام الكبير بهاءالدين قراقوش (٩٨) الخادم الابيض الأسدي عتيق أسد الدين شيركوه وكان صاحب همة وشجاعةووفور عقل. الف الأسعد (٩٩) بن مماتي كراسا سماه الفاشوش (١٠٠) فيأحكامقراقوش، فيها عجائب مضحكة وغرائب متحفة قيل انها وضعت عليه . توفي في شهر رجب من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة ثمان وتسعون وخمسمائة

أرسل خوارزم شاه (١) بن تكش الى غياث الدين الغوري يقول(٢) له كنت اعتقد أن تخلف عليّ بعد أبي وأن تنصرني ١٠٧ أ / على الخطا وتردهم عن بلادي فاذا (٣) لم تفعلفلا أقل من أن لا تؤذينيوتأخذ بلادي .

في احكام القرآن وجعل وفاته سنة ٥٩٩ . (٩٧) بالاصل : للمذهب . (٩٨) انظر ترجمته في : ابي شامة ، الروضتين ، جـ ٢ ص ٢٤٤ . الذهبي، العبر ، جـ ٤ ص ٢٩٨ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،جـ٦ ص ١٧٦ ـ ١٧٨ . (٩٩) هو القاضي الاسعد الصاحبالوزير شرف الدين ابوالمكارم ابن ابي سعيد بن مماتي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في حلب . وكان قد اسلم اثر دخول صلاحالدين مصر ونال مكانة عنده ، حتى ولي قيادة الجيش ،ومن مؤلفاته التي نالت شهرة كتاب قوانين الدواوين ، الذي علقنا عليه بعض الفوائد في دراستنا للتاريخ الاداري وتفسير بعض المصطلحات . انظر ترجمته في ابن خلكان ، جـ ١ ص ٨٤ . عباس العزاوي التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ، مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة ،بغداد، ١٣٧٦/١٩٥٧ ، ص ٨ ـ ١٠ . (١٠٠) ذكر هذا الكراس : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٥٠٤ . ابن كثير البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ٣١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١٧٦ـ١٧٨ وقال عنه : فيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة . فان صلاح الدين كان يعتمد في احوال المملكة عليه .١. هـ

(١) ورد في هامش المخطوط ما نصه : « كتاب خوارزم شاه الىغياث الدين الغوري » . (٢) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٦. (٣) في

ولكنني اريد أن تعيد ما اخذته مني الي، والا استنصرت بالخطا وغيرهم من الاتراك، ان عجزت عن اخذ بلادي • فانني انما يشغلني عنكم الاشتغال بعزاء والدي والا فما انا عاجز عنكم • فغالطه [٤] غياث الدين، لتمتد المراسلات، بينما يخرج اخوه شهاب الدين من بلاد الهند بالعساكر وكان غياث الدين يومئذ قد استولت عليه [٥] علة النقرس [٦] • فلما وقف خوارزمشاه على جواب غياث الدين أرسل الى علاء الدين الغوري النائب بخراسان وأمره بالرحيل من نيسابور، ويتهدده ان لم يفعل، وكتب علاء الدين الى غياث الدين بذلك ويعرفه ميل اهل البلد الى الخوارزميين [٧] • فاعاد غياث الدين الجواب يعده بالنصرة فجمع خوارزم شاه عساكره وسار عن خوارزم في النصف من ذي الحجة من سنة سبع وتسعين فملك مرو وسار الى نيسابور وفيها علاء الدين الغوري فحصره وقاتله قتالا شديدا وطال مقامه عليها وراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك فلما طال عليه الامر وابطأت عنه النجدة ارسل الى خوارزمشاة يطلب منه الامان لنفسه ولمن معه فاجابه الى ذلك وحلف لهم فخرجوا من البلد فاحسن اليهم خوارزمشاة ووصلهم بمال جليل وهدايا كثيرة [٨] وسأل منه أن يسعى في الصلح بينه وبين غياث الدين فاجابه الى ذلك وسار الى هراة ومنها الى اقطاعه •

وسار خوارزمشاه الى سرخس، وبها الامير زنكي فحصره اربعين يوما وقاتله قتالا شديدا • وضاقت الميرة على اهل البلد لا سيما الحطب فأرسل زنكي الى خوارزمشاه يطلب منه ان يتأخر عن باب البلد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد، فابعد خوارزمشاه بعساكره عن باب

الكامل : فحيث لم تفعل . جـ ٩ ص ٢٥٧ . (٤) بالاصل فطالعه . وهذا سبق قلم كما ترى . (٥) بالاصل : قد استولت عليه يومئذ علة .. السخ وقد حذفنا يومئذ الثانية لانها زائدة . (٦) النقرس : ورم في المفاصل لمواد تنصب اليها . انظر الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٩٨ . وقال عنه الثعالبي : وجع في المفاصل . فقه اللغة ص ١٤٢ . واما الفيروز اباذي فعرفه بانه ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين . القاموس المحيط، جـ ٣ ص ٢٥٥ . وانظر حسين يوسف موسى وزميلة، الافصاح، جـ ١ ص ٥١٤ . (٧) بالاصل الخوارزميون . وهذا غلط . (٨) وردت هذه

البلد ، فخرج زنكي وأخذ من الغلات وغيرها ما اراد ولا سيما من الحطب وعاد الى البلاد فاخرج منه من كان قد ضاق به الأمر وكتب الى خوارزمشاه « العود احمد » [٩] فندم خوارزمشاه حيث لم ينفعه الندم ورحل عن البلد وترك جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعد خوارزم شاه عن البلد سار محمد بن حرتك [١٠] الغوري من الطالقان [١١] وأرسل [الى] [١٢] زنكي بن مسعود يريد ان يكبس الخوارزميين في وقت عيّنه له فسمع الخوارزميون بذلك فارتفعوا [١٣] عن سرخس وخرج زنكي بن مسعود الى محمد بن حرتك [١٠] وعسكرا في مرو الروذ واخذوا خراجها فسيّر اليهم خوارزمشاه عسكراً مع خاله فلقيهم وفي يده لت [٥١] من حديد فحمل على صاحب العلم فضربه باللت فقتله فالقى العلم ، وكسر كوساتهم [١٦] فانهزموا فلحقهم الغورية قتلا وأسرا نحو فرسخين وكانوا ثلاثة آلاف فارس وابن حرتك [١٠] في سبعمائة فارس فلما سمع خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وأرسل الى غياث الدين في الصلح فأجابه عن رسالته مع أمير كبير [١٧] من امراء الغورية يقال له الحسين بن محمد المرغني [١٨] فقبض عليه / ١٠٧ب / خوارزمشاه وسار الى هراة [١٩] ليحاصرها فكتب الحسين المرغني الى اخيه عمر بن محمد المرغني وهو امير بهراة يخبره بذلك

الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٧ . (٩) عين العبارة التي استعملها ابن الاثير في الكامل ، جـ٩ ص ٢٥٧ . (١٠) هكذا ورد الاسم وفي الكامل: محمد بن جربك جـ ٩ ص ٢٥٧ . (١١) طالقان : بلدتان احدهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل . والاخرى بلدة وكورة بين قزوين وابهر . ياقوت ، معجم البلدان جـ٦ ص ٧ـ٨. المشترك وضعا ، ص ٢٩١ . والاولى هي المقصودة . (١٢) الاضافة من الكامل ،جـ٩ ص ٢٥٧ . وقد وردت العبارة بالشكل الاتي : ارسل الى زنكي امير سرخس يعرفه انه يريد أن يكبس الخوارزميون (كذا) . (١٣) في الكامل : ففارقوا. جـ ٩ ص ٥٧ . (١٤) مرو الروذ : انظر (حوادث سنة ٥٧٩) (١٥) اللت: الفاس العظيمة ، انظر : ادي شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ١٤١ . (١٦) الكوسات : هي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق باحداها على الاخر بايقاع مخصوص وتستخدم معها طبول وشبابة . انظر القلقشندي، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٩ ، وعن الطبول والشبابة . (١٧) بالاصل :كثير وهذا تصحيف من الناسخ . (١٨) نسبة الى مرغن : وهي من قرى الغور. انظر معجم البلدان . (١٩) وسبب ذلك ذكره ابن الاثير بشيء من التفصيل

فاستعد للحصار ، ووصل [٢٠] خوارزم شاه في عسكر جرار فاقام عليها اربعين يوما ، وفي اثناء اقامته سير جيشا الى طالقان للغارة عليها فلقيهم الحسين بن خرميل الغوري [٢١] ، فظفر بهم فلم يفلت منهم احد ولما علم غياث الدين بأن خوارزم شاه منازلا لهراة بعث ابن اخيه وهوالب غازي في عسكر من الغورية فنزلوا على خمسة فراسخ [٢٢] من هراة وكانوا يمنعون الميرة عن عسكر خوارزمشاه وسار غياث الدين بعده في عسكر آخر فلما علم خوارزم شاه بوصولهما وبلغه هزيمته في الطالقان عزم على الرحيل عن هراة فارسل الى اميرها في الصلح فصالحه على مال حمله اليه، وارتحل عن البلد ، ووصل شهاب الدين من الهند الى غزنة ، فبلغه الخبر بما فعله خوارزم شاه في خراسان ، فسار الى خراسان . فوصل الى بلخ ومنها الى مرو عازما على حرب خوارزم شاه ، فالتقت اوائل عسكريهما فاقتتلوا . ثم ان خوارزمشاه ارتحل عن مكانه شبه المنهزم ، وقطع القناطر وقتل الأمير سنجر صاحب نيسابور [٢٣] : فأتاه الخبر بوفاة اخيه غياث الدين فترك ذلك وقصد هراة .

وفي هذه السنة مات ابو الذبيح اسماعيل [٢٤] بن المعز بن الملك

انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٧ . (٢٠) بالاصل : فوصل . (٢١) ستأتي اخباره . (٢٢) قال ابن خرداذبة الفرسخ : اثنا عشر ذراع والذراع اربعة وعشرون أصبعا والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض يكون ذلك . انظر : عبدالله بن خرداذبة (ت في حدود ٣٠٠) المسالك والممالك، ليدن ١٨٨٩ ، ص ٤ . قلت : ولا بد من الاشارة الى ان المقاييس والمكاييل والاوزان تختلف باختلاف العصور والبقاع وبالنسبة للتاريخ الاسلامي قاطبة تميزها صفة التغير وعدم الثبات والاستقرار . وعرف الخوارزمي (ت ٣٨٧) الفرسخ بقوله : المسافة التي يعدها فرسخان بريدا اذا كان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب انظر : مفاتيح العلوم، ص ٤٢ . ويحسن بنا اخيرا ان نذكر تعريف ادى شير للفرسخ فلقد عرفه بقوله : الفرسخ ثلاثة اميال هاشمية . وقيل اثنا عشر الف ذراع معرب فرسنك ... وهو مسافة ستة كيلو مترات . انظر الالفاظ الفارسية المعربة، ص ١١٨ . (٢٣) بالاصل صاحب خوارزم . وهذا وهم ولعله سبق قلم من الناسخ واكمل ابن الاثير الخبر بقوله : لانه اتهمه بالمخامرة (كلما) عليه .. انظر الكامل ، جـ٩ ص ٢٥٨ . (٢٤) انظر ترجمته في : ابن الساعي ،

العزيز سيف الاسلام طغتكين العزيز بن ايوب صاحب اليمن وكان لعابا قليل الخير ادعى الخلافة وأظهر العصيان ويقال أنه ادعى النبوة . وكـان فاسقا توفي مقتولا بالسيف وسأذكره في موضعه (٢٥) من الكتاب .

وفي هذه السنة مات أبو طاهر بركات (٢٦) بن ابراهيم بن طاهر بن بركات بن ابراهيم القرشي الانماطي (٢٧) الرفاء المحدث مسند دمشق من بيت حديث ورواية توفي في الصلاة [وهو] (٢٨) في المحراب في شهر صفر من السنة المذكورة . وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة .

ومات الامام زين القضاة أبو بكر عبد الرحمن (٢٩) بن سلطان بـن القاضي يحيى بن علي بن عبـدالعزيز القرشي الشافعي وكان من كبـار الفقهاء مع الجلالة والتعبد وفعل الخير سمع من جده أبي المفضل وغيـره وعنه روى ابن خليل والشهاب وغيرهما . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٩٦ ــ ٩٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٨١ . وكما تلاحظ فان اسم المترجم جاء مرتبكا والصحيح هـو ما ذكرته المصادر هكذا : الملك المعز اسماعيل بن الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١٨١ . وقد تقدمت ترجمة ابيه سيف الاسلام طغتكين وفيات (٥٩٣) . انظر مصادر تخريج ترجمته هناك ان شئت . (٢٥) ذكره المؤلف مع ملوك صنعاء وعدن في الباب الرابع من القسم الثاني الخاص بالملوك . انظر العسجد المسبوك . نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية (رقم ١١٣٦ تاريخ) . ميكرو فيلم . (٢٦) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٣ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ٢٨ جعل وفاته سنـة ٥٩٧ . ابن خلكان الوفيات جـ ١ ص ٢٤٣ . ولقبه الخشوعي وقال كانت له سماعات عالية واجازات تفرد بهـا . وانفرد في آخر عمـره بالسماع والاجازة . وسئل ابوه لم سموا بالخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم الناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع .١.هـ . الذهبي ، العبر ، جـ٤ ، ص ٣٠٢ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ١ ص ١٧٦ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١٨١ . ابن العمـاد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٣٥ . (٢٧) الأنماطي : الذي يبيع الفرش . ابـن خلكان ، الوفيات ، جـ ١ ص ٢٤٤ . (٢٨) من اضافاتنا وقد اقتضاهـا السياق . (٢٩) لم يترجم ابن الاثير ، انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة مجلد ٣ ، ص ٤٦١ . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٣٠٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٨١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٣٥ .

وتفقه بدمشق وبغداد وسمع من جماعة كثيرة وعنه روى ابن الانماطي(٣٠) وابن خليل وغيرهما • وكان عارفا بالمذهب بارعا فيه • توفي في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة • والله أعلم • وفي :

سنة تسع وتسعين وخمسمائة

سيّر (٣١) الملك العادل أبو بكر صاحب مصر مع ولده الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل عسكرا الى ماردين فحصرها وانضاف اليهم عسكر الموصل وسنجار فسعى في الصلح بينهم غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وكتب الى عمه العادل فأجاب اليه على أن يحمل صاحب ماردين مائة وخمسين الف دينار ويخطب له في بلاده ، ويضرب على السكة اسمه ويكون عسكره في خدمته في أي وقت طلبه وأخذ ١٠٨ أ / الظاهر عشرين الف دينار من النقد المذكور • وقرية القرادي (٣٢) من اعمال شبختان ورحل الأشرف عن ماردين •

وفي هذه السنة توفي غياث الدين أبو الفتح محمد (٣٣) بن سام

---

(٣٠) هو اسماعيل بن عبدالله بن عبد المحسن الحافظ البارع تقي الدين أبو الطاهر ابن الانماطي المصري الشافعي ، كان اماما ثقة حافظا مبرزا فصيحا واسع الرواية ناظما ناثرا بعيد الشبيه معدوم النظير الا انه كان كثير الدعابة مع المرد . مات سنة ٦١٩ . انظر ترجمته في : الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٧١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٢٥٤ . (٣١) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٥٩ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٩٩ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٦ . (٣٢) بالاصل القرادي من اعمال سنجار والتصحيح عن ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٩ ولم نعثر على تعريف لها عند ياقوت ، غير انه ورد ذكر قريتين هما بازبدي وقره دي وقال عنهما قريتان قريبتان من جبل الجودي . معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٥١ . وفي ابن واصل ، مفرج الكروب ، جـ ٣ ص ١٤٠ ان القرادي ضيعة من اعمال شبختان وفي ص ١٩٥ من نفس المصدر قال انها ضيعة من اعمال ماردين ولقد وردت قرية القرادي في ترجمة مجاهد الدين قايماز . وكان اصله من القرادي من اعمال شبختان انظر : ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٩٣ . (٣٣) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٩ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٠٥ . ابن الفوطي ، تلخيص . مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٢ ص١٢٠٩ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ٣٤ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ٢ ص٨٠ .

الغوري صاحب غزنة وغيرها وأخفيت وفاته وكان اخوه شهاب الدين بطوس عازما على قصد خوارزم فلما اتاه الخبر بوفاة اخيه سار الى هراة فلما وصل جلس للعزاء بأخيه في شهر رجب واظهروا وفاته حينئذ . ولما سار شهاب الدين عن طوس استخلف على مرو الأمير محمد بن حرتك [٣٤] فسار اليه جماعة من الخوارزمية فبيتهم محمد ليلا فلم ينج منهم الا القليل . وأنفذ الأسرى [٣٥] والرؤوس الى هراة فأمر شهاب الدين بالاستعداد لقصد خوارزم وجهز خوارزم شاه جيشا وسيرهم الى محمد ابن حرتك ، فخرج اليهم ولقيهم على عشرة فراسخ من مرو فأقتتلوا قتالا شديدا فأنهزم الغورية ودخل محمد بن حرتك مرو في عشرة من الفرسان لا غير وتبعه الخوارزميون فحصروه خمسة عشر يوما فارسل في طلب الأمان ، فحلفوا له ان خرج على حكمهم أنهم لا يقتلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا ما كان معه فلما سمع شهاب الدين بذلك عظم عليه وأراد العود الى غزنة فاستعمل على هراة ابن أخيه الب غازي وقلد الملك علاء الدين محمد بن ابي [على] [٣٦] الغوري مدينة فيروزكوه وجعل اليه حرب خراسان وخلف غياث الدين ولد اسمه محمود لقب بعد موت أبيه غياث الدين . فولاه عمه شهاب الدين مدينة بست [٣٧] وتلك الناحية وجعله بمعزل عن الملك ، ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ، وكانت مغنية في ايام غياث الدين فهويها [٣٨] وتزوجها ، فلما مات قبض عليها اخوه شهاب الدين وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدا [٣٩] لها من غير غياث الدين وزوج اختها واخذ اموالهم . وسيرهم الى بلد الهند في اقبح صورة وكانت

ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٣٤ . ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٨٤ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٤٢ .
(٣٤) كذا وعند ابن الاثير : محمد بن جربك . كما تقدمت الاشارة الى ذلك . وانظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٧ ــ ٢٥٩ . (٣٥) بالاصل الاسرا .
(٣٦) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٥٩ . وعبارة الكامل هي : وملك الملك علاء الدين محمد بن ابي على الغوري . (٣٧) بست : موضعان . والمقصودة هنا تلك المدينة بين سجستان وغزنين وهراة . واظنها ــ كما يقول ياقوت ــ من اعمال كابل . معجم البلدان . جـ٢ ص ١٧٠ (٣٨) كذا .
(٣٩) في الكامل : وضرب ولدها غياث الدين ، جـ ٩ ص ٢٥٩ . ونعتقد

قد بنت مدرسة ودفنت فيها اباها وامها واخاً لها فأمر بهدم المدرسة ونبش القبور واخراج الموتى واخراج عظامهم منها .

وكان غياث الدين رحمة الله عليه ملكا جوادا مهيبا شجاعا مظفرا منصورا (٤٠) في حروبه لم ينهزم قط وكان قليل المباشرة للحروب وانما كان له مكر ودهاء . وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات والوقوفات وبنى المساجد والمدارس بخراسان لأصحاب الشافعي ، وبني الخانكاهات (٤١) في الطرق وأسقط المكوس ولم يتعرض الى احد من الناس ومن مات ولا وارث له تصدق بما يخلفه وان كان من بلد معروف سلم ماله الى تجار تلك البلدة ليؤدوه الى اهله واقاربه فان لم يجد واحدا منهم سلمه الى القاضي الى ان يصل من يأخذه وكان يفعل بمقتضى الشرع واذا وصل الى بلد أحسن الى اهله وكان يفرض للفقهاء وأرباب الفضل في كل سنة من خزائنه ويفرق الاموال على الفقراء والمساكين ويراعي من وصل الى حضرته من العلويين والشعراء وغيرهم وكان فيه فضل وأدب مع حسن خط وبلاغة وكان ينسخ المصاحف بخطه ويوقفها في المدارس التي ١٠٨ب/ بناها . ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب من الملك قبيح وكان شافعي المذهب (٤٢) .

وفي هذه السنة استولى (٤٣) الفرنج على دوين (٤٤) من اذربيجان ونهبوها واستباحوا اموالها ، واكثروا القتل فيها وكانت هي وجميع بلاد أذربيجان للأمير ابي بكر بن البهلوان وكان مشغولا يشرب الخمر ليلا ونهارا لا يفيق ولا يصحو ولا ينظر في أمر مملكته غافلا عن أمر رعيته

أن ما اثبتناه هو الصحيح . (٤٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص٢٦٠.
(٤١) الخانكاهات : أو الخانقات ومفردها الخانقة . ولقد جاء ذكرها عرضا في وفيات سنة ٥٨١ . (٤٢) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص٢٦٠. (٤٣) ورد هذا الخبر في الكامل جـ ٩ ص ٢٦٠ . وقال ابن كثير : وفيها استحوذت الكرج على مدينة دوين . انظر : البداية والنهاية جـ ١٣ ص٣٤. (٤٤) دوين: موضعان الاول : مدينة من نواحي ارمينية قرب تفليس . والثاني :من قرى استوا من نواحي نيسابور ، انظر ياقوت ، المشترك وضعا ، ص ١٨٧-١٨٨.
وقال ياقوت ايضا دوين : بلدة من نواحي أران في آخر حدود اذربيجان بقرب تفليس منها ملوك الشام بنو ايوب . معجم البلدان ، جـ٤ ص ١١٢.

وجنده قد القى الجميع عن قلبه واشتغل باللهو واللعب وكان أهل تلك البلاد قد اكثروا الاستغاثة اليه مرة بعد اخرى وكأنهم ينادون صخرة صماء فلم يغثهم ، وخوفه جماعة من خواصه عاقبة اهماله وتوانيه وظلمه واصراره على ان تكون دمشق للملك الافضل ، فاذا اخذوا مصر نزل الافضل عن على لعبه ولهوه ، فلم يصغ لهم . فلما طال الامر على اهلها عجزوا فاخذهم الكرج عنوة بالسيف ثم ان الكرج بعد أن استقر أمرهم احسنوا الى من بقي من اهلها .

وفي هذه السنة سيّر [45] الملك العادل صاحب مصر والشام ، محمد ابن العزيز بن صلاح الدين الى الرها ، وكان قد قطع خطبته من بعد سنة ست وتسعين وخاف من شيعته أن يجتمعوا عليه فاخرجه سنة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله هذه السنة الى الرها ، فاقام بها ومعه اخوته واخوانه ووالدته ومن يخصه .

وفي سلخ شهر المحرم من هذه السنة ، ماجت [46] النجوم وتطايرت كتطاير الجراد من عتمة الليل الى الفجر فانزعج الخلق وضجوا بالدعاء الى الله تعالى ولم يظهر ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم .

وفي شهر رجب من هذه السنة توفي الشيخ وجيه الدين محمد [47] ابن محمود المرو روذي الفقيه الشافعي .

وفي شهر ربيع الاخر توفيت زمرد [48] خاتون أم الخليفة الناصر لدين

---

(٤٥) أورد ابن الاثير هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦١ . (٤٦) وردت هذه الحادثة في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان . جـ ٨ ق٢ ص٥١٣ . وفيه ذكر انه لم ير هذا الا عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وفي سنة ٢٤١ هـ وكانت هذه السنة اعظم . كما ذكرها ابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٢ وابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٨٢ . وكلاهما نقلها عن سبط بن الجوزي كما يبدو . (٤٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦١ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٣ الترجمة (٧٣٨) . (٤٨) انظر ترجمتها في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦١ . سبط بن الجوزي مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٥١٣ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٣٣ . ابي الفدا ، المختصر جـ٣ ص ١١٠ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ،

الله واخرجت جنازتها ظاهرا وصلى الخلق الكثير عليها ودفنت في التربة التي في بيتها لنفسها (٤٩) وكانت كثيرة المعروف .

ومات ابو الحسن زين الدين علي (٥٠) بن ابراهيم بن نجا بن غانم (٥١) ابن نجية الدمشقي الانصاري الفقيه العلامة الحنبلي الواعظ وكان ميلاده سنة ثمان وخمسمائة وسمع من طائفة كثيرة ببغداد ، وبرع في الفضائل وشارك وكان ذا حشمة وجلالة . كبير القدر ، واسعة دنياه ، وكان يملك عشرين سرية في بيته كل واحدة تساوي الف دينار . وكان يعمل له من الاطعمة مالا يعمل للملوك واعطاه (٥٢) الخلفاء والملوك أموالا عظيمة وتوفي فقيرا في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات ابو الفتح عثمان (٥٣) بن عيسى بن هيجون النحوى البلطي نسبة الى مدينة بلط (٥٤) وكان شاعرا فصيحا محسنا اشتغل بمصر وحدث عن محمد (٥٥) بن الحكيم العراقي واخذ العربية عن ملك (٥٦) النحاة وغيره

مجلد ٨ الورقة ٨٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٣٦ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٢٢٦ — ٢٢٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١٨٢ . ولقد تقدم ذكرها عند الكلام عن خلافة ابنها الخليفة الناصر لدين الله . (٤٩) كذا وترد العبارة في المصادر هكذا: في التربة التي بنتها لنفسها . (٥٠) انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ، مجلد ٢ الورقة ٢١٨ أ . ابن النجار ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ٣ الورقة ١٤٧ ب . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٥١٥ . ابن الصابوني ، التكملة لكتاب الصلة ، ص ٣٣٥ — ٣٣٦ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ١١٠ . الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٣٠٧ . المشتبه ، جـ ١ ص ١١٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٣٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٤٠ . (٥١) هكذا بالأصل: وورد بهيأة « غنايم » في تاريخ ابن الدبيثي وابن النجار وابن العماد . (٥٢) اورد ذلك سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥١٥ . (٥٣) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ٥ (القاهرة/ ١٩٢٨) ص ٤٣ — ٥٥ قال عنه : ذكره العماد في الخريدة وذكر ان له ثمانية كتب كما ذكر نماذج من شعره ومقاماته على غرار مقامات الحريري ا.هـ. القفطي ، انباه الرواة ، جـ ٢ (القاهرة / ١٩٥٢) ص ٣٤٤ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٢٣ . (٥٤) بلط : اسم لمدينة فوق الموصل ... تقع على دجلة بينها وبين الموصل سبعة فراسخ ، معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٧٠ .

وكان ضخما طويلا • طويل اللحية ذا جمة (٥٧) كبيرة عاش خمساً واربعين سنة الى آن توفي في السنة المذكورة في بيته ووقف ثلاثة ايام ميتا •

ومات ابو بكر عبيد (٥٨) الله بن علي بن نصر بن حمزة المعروف بابن

---

(٥٥) هو محمد بن اسعد بن محمد بن نصر الفقيه المعروف بابن الحكيم البغدادي الواعظ درس بالطرخانية والصادرية ، وبنى له معين الديني مدرسة شرح المقامات ودفن بباب الصغير . وكانت وفاته سنة ٥٦٦ . انظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ، جـ ٢ ص ٢٠٣ ، ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢١٨ . (٥٦) ملك النحاة : هو ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن صدقة بن عبدالله بن نزار النحوي المعروف بملك النحاة المولود سنة ٤٨٩ هو المتوفى سنة ٥٦٨ . وترجمته مشهورة . انظر : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٣ (القاهرة ١٩٢٧) ص ٧٤ وما بعدها . ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ٦ أ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ١ ص ٣٧١ كما ترجم له القفطي والسيوطي وغيرهم . (٥٧) الجمة : بفتح الجيم هو (الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والاحاطة ولم تقل العرب الجماء الا موصوفا وهو منصوب على المصدر ... وفيه كان لرسول الله (ص) جمة جعدة الجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين ومنه الحديث لعن الله المجممات من النساء . هن اللاتي يتخذن شعورهن جمة تشبيها بالرجال انظر مجدالدين ابي السعادات المبارك ابن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير ، (٦٠٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ اجزاء المطبعة العثمانية ، ١٣١١ هـ ، جـ ١ ص ١٧٨ — ١٧٩ . والجمة من الانسان مجتمع شعر ناصيته انظر احمد بن محمد بن علي المقرىء الفيومي (٧٧٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، جزءان ، عني بتصحيحه الشيخ حمزة فتح الله ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٠٩ ، جـ ١ ص ١٧٣ . وفي القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ٩١ . جم بضم الجيم مجتمع شعر الراس . (٥٨) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن النجار ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ٢ ، الورقة ٦٩ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٢ . موفق الدين احمد ابن القاسم الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة (ت ٦٦٨) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، جـ ١ ص ٢٠٣ — ٢٠٤ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١١٢ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٨ وقال انه احرق الكتب التي تمت الى الفلسفة بصلة بامر من الخليفة الناصر لدين الله . قلت : وهذا قول مبالغ فيه وتنقصه الدقة . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٢ ص ٢٢٦ وذكر له كتابا سماه ديوان الاسلام . الذهبي ،

المارستانيـة البغدادي المحـدث وكان عارفا بالطب والنجوم وسمع مـن شهدة [59] الكاتبة وكان يدعى الحفظ والنقل عن كل فن لم يدركه ،فكذبه الناس.واتسب ايضا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه/109 أ /وتوفي في ذي الحجة من السنة المذكورة والله اعلم .

ومات ابو الموفق برهان الدين مسعود [60] بن شجاع بركة القرشي الأموي الدمشقي الفقيه العلامة الحنفي وكان شيخ الحنفية بدمشق، ومدرس النورية والخاتونية ، ولد بدمشق سنة عشر وخمسمائة وتفقه ببخارا وكان ذا مال عظيم توفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة .

ومات ابو محمد القاضي ضياء الدين القاسم [61] بن يحيى بن عبيدالله ابن القاسم الشهرزوري ، وكان سمحا جوادا نبيلا ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وتفقه ببغداد وبرع وولي قضاء الشام بعد عمه ، وولي قضاء العراق والمدارس والاوقاف والحكم في المذاهب الاربعة ، وكان له شعر رائق ، توفي في رجب من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

المختصر المحتاج اليه جـ ٢ ص ١٨٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ١٣ ص ٣٠٥ . ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ،جـ١ ص ٤٤٢ - ٤٤٦. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٣٩ وسماه ابن المرستانية .وترجم لـه آخرون امثال ابن الدبيثي ، وسبط بن الجوزي والصفدي (٥٩) شهـدة الكاتبة : هي الشيخة المحدثة فخر النسـاء زينب الملقبة بشهدة ابنة الابري، كانت من العلماء وسمع عليها خلق كثير وكتبت الخط الجيد ، وكانت قـد اخذته عن محمد بن عبد الملك الذي اخذه عن ابن البواب . ماتت وقد نيفت على التسعين سنة ٥٧٤ . انظر : ترجمتها في : ابن الجوزي ، المنتظـم ، جـ ١٠ ص ٢٨١ . العماد الكاتب ، الخريدة ، جـ ١ القسم العراقي ص١٤٤. ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٢ ص ١٧٢ . القلقشندي صبح الاعشى، جـ٣ ص ١٨ . ابن العماد الشذرات ، جـ٤ ص ٢٤٨ . (٦٠) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة مجلد ٣ الترجمة (٧٣٢). ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٣٤ . الذهبي ، العبر ، جـ٤ ص ٣١٠. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٤٣ . عبد الحي اللكنوي (١٣٠٤) ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، طبعته ونشرته مكتبة ندوة المعارف بالهنـد ، دهلي ، ١٩٦٧ ، ص ١٧٠ . (٦١) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمتـه في : السـبكي ، الطبقات ، جـ ٤ ص ٢٩٨ ابن كثير ، البداية والنهايـة ، جـ ١٣ ص ٣٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ١٨٤. ابـن

خرج (٦٢) خوارزمشاه محمد الى مدينة هراة فحاصرها في شهر رجب وبها الب غازي بن اخت شهاب الدين الغوري ، صاحب غزنة،وكان شهاب الدين قد سار عن غزنة عازما غزو الهند فاقام خوارزمشاة ،محاصرا لهراة الى سلخ شعبان فقتل من كل فريق طائفة وكان الحسين بن خرميل بجرزبان (٦٣) وهي اقطاعه فارسل [الى] (٦٤) خوارزم شاه يقول له ارسل اليّ عسكرا لنسلمّ اليهم الفيلة وخزانة شهاب الدين فارسل اليه الف فارس من اعيان عسكره فخرج اليهم هو والحسين بن (٦٥) محمد المرغني فقتلوهم الا قليلا منهم ، فبلغ الخبر الى خوارزم شاه فسقط (٦٦) في يده فندم على انفاذ العسكر وارسل خوارزم شاه الى الب غازي يطلب منه ان يخرج اليه . ويخدمه خدمة سلطانية ليرحل عنه فلم يجبه الى ذلك . ثم ان الب غازي مرض مرضا شديدا فخشي أن يشتغل بمرضه فيملك خوارزمشاه البلد فاجابه الى ما طلب منه واستحلفه على الصلح واهدى له هدية جليلة وخرج من البلد ليخدمه فسقط في أثناء الطريق ميتا، ولم يشعر احد بذلك وارتحل خوارزمشاه عن البلد وسار الى سرخس فاقام بها .

وفي شهر رمضان عاد (٦٧) شهاب الدين من الهند لما بلغه أن خوارزم شاه محاصرا لهراة وان الب غازي نائبه بها هلك ، فعاد حنقا على خوارزمشاه قاصدا خوارزم فارسل اليه خوارزمشاه يقول له ارجع الي لأحاربك

العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٤٢ . (٦٢) اورد ابن الاثير هذا الخبر في الكامل جـ ٩ ص ٢٦١ . وابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص١٢١ـ ١٢٢ . (٦٣) بالاصل غير منقوطة وسماها ابن الاثير كرزبان ، الكامل،جـ٩ ص ٢٦١ . وكرزبان التي يسميها اهل خراسان كرزوان بضم الكاف ... بلدة في الجبل قرب الطالقان جبلها متصل بجبال الغور ، وهي قرية من قرى الغور وربما كتبت في الخط بالجيم فقيل جرزبان انظر : معجم البلدان، جـ ٧ ص ٢٣٧ . (٦٤) الاضافة اقتضاها السياق . (٦٥) انظر عنه (حوادث سنة ٥٩٨ هـ) . (٦٦) عبارة ابن الاثير : فسقط ما في يده . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦١ . سقط في يده : بالفتح ندم . وسقط بضم السين وكسر القاف زل واخطأ وتحير . (٦٧) ورد هذا الخبر في الكامل،

والا صرت الى هراة ومنها الى غزنة . وكان خوارزم شاه قد سار من سرخس الى مرو (فاقام بظاهرها) (٦٨) فارسل اليه شهاب الدين بالجواب يقول له لعلك تنهزم كما فعلت في الدفعة الاولى لكن خوارزم تجمعنا ، ففرق خوارزمشاه عساكره فاحرق ما جمعه من العلف وسار الى خوارزم يسابق شهاب الدين اليها فسبقه خوارزم شاه فقطع الطريق ، واجرى المياه فيها ؛ فتعذر على شهاب الدين سلوكها فاقام اربعين يوما يصلحها حتى امكنه الوصول الى خوارزم ، فالتقى العسكر ان (٦٩) وجرى بينهما قتال شديد وقتل من كل طائفة طائفة وأسر جماعةمن الخوارزمية فأمرشهاب الدين بقتلهم فقتلوا ؛ فارسل خوارزم شاه الى الاتراك والخطا يستنجدهم فاستعدوا وساروا الى بلادهم الغورية فلما سمع بهم شهاب الدين عاد عن خوارزم فلقي اوائلهم أول يوم من صفر من سنة احدى وستمائة فقتل منهم كثيرا فلما كان اليوم الثاني دهمه من الخطا مالا طاقة له بهم فانهزم المسلمون هزيمة /١٠٩ب/ قبيحة وبقي شهاب الدين في نفر يسير ووقع الخبر في جميع بلاده أنه قد عدم وكثرت الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان (٧٠) في سبعة نفر وقد قتل اكثر عسكره ونهبت خزائنه فلم يبق منها شيء فاخرج له الحسين بن خرميل خياما واعطاه جميع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة واخذ معه الحسين بن خرميل وجعله امير حاجب ، ولما وصل الخبر بقتله جمع تاج الدين (٧١) وهو اول مملوك اشتراه شهاب الدين . فجمع اصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فمنعه مستحفظها (٧٢) فعاد الى داره فاقام بها فلما وصل شهاب الدين الى غزنة بلغه ما فعل الدز فاراد قتله فشفع فيه سائر المماليك فاطلقه وكان له ايضا مملوك اسمه ايبك (٧٣) كان معه في المعركة فسلم ولحق بالهند ودخل المولتان (٧٤) ،

جـ ٩ ص ٢٦٢ . (٦٨) وردت هذه العبارة مكررة في المخطوط .(٦٩)عبارة ابن الاثير : فالتقى العسكران بسوقرا ومعناه الماء الاسود . انظر : الكامل، جـ ٩ ص ٢٦٢ . (٧٠) حول الطالقان. انظر ص ١١٦ حاشية (٣). (٧١) في الكامل : تاج الدين الدز ، جـ ٩ ص ٢٦٢ . (٧٢) التحفظ : الاحتراز والحفظ قلة الغفلة واستحفظه اياه ، ساله ان يحفظه . القاموس المحيط، جـ٢ ص ٣٩٥ . (٧٣) ذكر ابن الاثير اسمه كاملا بقوله : ايبك بال تر ،

فقتل نائب السلطان بها وملك البلد والاموال السلطانية وأساء السيرة في الرعية واخذ اموالهم وقال قتل السلطان ، وانا السلطان ، وكان يحمله على ذلك صديق (٧٥) له كان زنديقا ، فلما وصل شهاب الدين الى غزنة ارسل اليه عسكرا اخذوه واخذوا صاحبه معه فقتلهما اقبح قتلة .فاستقرت البلاد له وقتل طوائف من المفسدين . ثم انه أمر عساكره بالتجهز لقتال الخط وغزوهم والاخذ بثأره منهم .

وفي هذه السنة وثب (٧٦) على ملك الروم أخ له فقتله وملك القسطنطينية ، فهرب ولد الملك الى خاله يستنجده على عمه ، وكان خاله من ملوك الفرنج فاخذ الفرنج اهبتهم وخرجوا الى القسطنطينية فخرج اليهم الملك الرومي في عساكره فانهزم وانهزمت الروم معه ودخلت البلد فدخلت الفرنج المدينة فملكوها ، وهرب ملك الروم الى اطراف البلاد واقام الفرنج في القسطنطينية وثقلت وطأتهم على اهلها وطلبوا منهم اموالا عجزوا عنها، واخذوا اموال البيع وما فيها من ذهب وفضة واخذوا ما على الصلبان، وما هو على صورة المسيح والحواريين وما على الا ناجيل واقتسموا البلد واقترعوا عليها . (٧٧)

وفي هذه السنة خرج (٧٨) كثير من الفرنج من البحر الى الشام وسهل عليهم ذلك لما (٧٩) ملكوا القسطنطينية فأرسوا بعكا وعزموا على

انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٢ . (٧٤) مولتان : بلد من بلاد الهند على سمت غزنة قال الاصطخري واما المولتان فهي مدينة نحو نصف المنصورة ويسمى فرج بيت الذهب . انظر : معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٢٠١ . (٧٥) ذكر ابن الاثير اسمه فقال : عمر بن يزان انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٢ . (٧٦) قال ابن الساعي : وثب على الملك أخ له فقبض عليه وسمل عينيه وسجنه وولي بعده فهرب ولده ومضى الى خاله مستنصرا على عمه . انظر : الجامع المختصر جـ ٩ ص ١٢٣ . (٧٧) ورد هذا الخبر مفصلا في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٣ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٢٣ . (٧٨) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٣٧ . (٧٩) لقد ملك الافرنج القسطنطينية واقاموا امبراطورية لا تينية فيها ، في اعقاب الحملة الصليبية الرابعة ، وهذا يمثل انحراف الحملات الصليبية عن هدفها الاساسي ورسالتها

قصد بيت المقدس واستنقاذه من المسلمين فنهبوا كثيرا من بلاد الاسلام في ناحية الاردن وفتكوا بالمسلمين (٨٠) ، وكان الملك العادل يومئذ بدمشق فأمر بجمع العساكر من الشام ومصر فنزل عند الطور (٨١) ونزل الأفرنج بمرج عكا ، ولم يزالوا كذلك الى أن انقضت السنة ، ثم اصطلحوا (٨٢) هو والافرنج على ان للعادل مدينة دمشق واعمالها وما كان بيد العادل من الشام ، ونزل لهم العادل عن كثير من المناصفات في الرملة (٨٣)وغيرها واعطاهم ناصرة وسار نحو الديار المصرية فقصد الفرنج حماة فلقيهم صاحبها ناصرالدين محمد بن تقيالدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وقاتلهم

الدينية المزعومة . ولقد كان قيام الامبراطورية اللاتينية في القسطنطينية ضربة كبيرة نزلت بالمدينة ذات التاريخ العريق وسبق قيام هذهالامبراطورية تدمير كل ما وقعت ايدي الصليبيين عليه من اثار هذه المدينة الحافلة حتى الكنائس والاديرة لم تسلم من عبثهم وحينئذ نسي الصليبيون انهم فتحوا بلدا مسيحيا . وقد تمنى شاهد عيان اسمه ــ نقتاس خونياتس ــ أن لو كانت العاصمة البيزنطية سقطت في يد المسلمين بدلا من سقوطها فيايدي الصليبيين . والذي يعنينا هنا انهم اتخذوا القسطنطينية قاعدة لحملاتهم ضد بلاد الشام . انظر : الدكتورعبدالفتاح سعيد عاشور ،الحركةالصليبية، (جزءان) ، القاهرة ١٩٦٣ ، جـ ٢ ص ٩٢٩ ــ ٩٣٥ وانظر لنفس المؤلف، اوربا في العصور الوسطى (جزءان) القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٤٦٨ــ٤٦٩ .
(٨٠) بالاصل في المسلمين . (٨١) الطور في اللغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار علما لجبال بعينها ... ذكر ياقوت منها سبعة مواضع . انظر المشترك وضعا ، ص ٢٩٧ . وفي معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٦٧ــ٦٨ . يقول: الطور في كلام العرب الجبل . وقد ذكر بعض العلماء ان الطور هو الجبل المشرف على نابلس . وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مدين جبل يسمى الطور . والطور بعينه جبل مطل على طبرية الاردن بينهما اربعة فراسخعلى راسه بيعة واسعة محكمة البناء ، يجتمع في كل عام بحضرتها سوق. ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب قلعة حصينة وانفق عليها الاموال الجمة واحكمها . فلما كانت سنة ٦١٥ وخرج الافرنج من وراء البحر طالبين بيت المقدس امر بخرابها ا.هـ. قلت : انظر حوادث سنة (٦١٠) . والطور ايضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بارض مصر القبلية ، معجمالبلدان ، جـ ٦ص ٦٧ــ٦٨ . (٨٢)انظر بهذا الصدد ما كتبه الدكتور عبدالفتاح سعيد عاشور ، الحركة الصليبية جـ ٢ ص ٩٤٤ ــ ٩٤٦ . (٨٣) انظر عن الرملة (حوادث سنة ٥٨٨هـ) .

فهزموه وتبعوه الى البلد فقتل جماعة من اصحابه وعاد الفرنج (٨٤) .
وفي هذه السنة قتل كوكجة (٨٥) مملوك البهلوان قتله مملوك آخر كان للبهلوان ، اسمه اينغمش (٨٦) . كان قد قدمه واحسن اليه ووثق به فجمع الجموع من المماليك وغيرهم وقصد كوكجة فاقتتلا ساعة من نهار فقتل كوكجة في الحرب واستولى اينغمش على البلاد فاخذ معه (٨٧) أو زبك ابن البهلوان له اسم الملك في الري وهمذان وبلد الجبل (٨٨) واينغمش ١١٠ أ / هو المدبر له والمقيم بأمر المملكة وكان شهما شجاعا ظالما سفاكا وكان كوكجة عادلا حسن السيرة رحمة الله عليه .
وفي يوم السادس من ذي القعدة توفي السلطان ركن الدين سلمان (٨٩) ابن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سلمان بن قتلمش بن سلجوق وكان صاحب ديار الروم وكان موته بالقولنج (٩٠) وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد غدر باخيه صاحب أنقرة (٩١) وهي مدينة منيعة فحصره بها عدة سنين ، فلما ضعف وقلت الاقوات عنده أذعن الى التسليم على عوض يأخذه فعوضه قلعة في اطراف البلاد ، وحلف له على ذلك فنزل

---

(٨٤) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٥ . وباقتضاب في ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٢٥ . (٨٥) في الجامع المختصر ، كلجة جـ ٩ ص ١٢٥ وانظر ترجمة كوكجة في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب جـ ٤ ق ١ ص ٢٨٣ . (٨٦) في الجامع المختصر : اي دغمش ، جـ ٩ ص ١٢٥ . (٨٧) كذا ولعلها مع . (٨٨) قال ياقوت : الجبال جمع جبل اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهي مابين اصفهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكور العظيمة وتسمية العجم له بالعراق غلط لا اعرف سببه .. انظر معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٤٤ . (٨٩) كذا : وسياتي بهياة سليمان . انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٥ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٣٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٣٧ . (٩٠) القولنج : هو المرض الذي يحدث في القولون ومنه اشتق اسم المرض ، انظر الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص ٤٦ . وقال الفيروز اباذي : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح . القاموس المحيط ، جـ ١ ص ٢٠٤ . (٩١) سماها ابن الاثير : انكورية ، جـ ٩ ص ٢٦٥ . وقال ياقوت ، انقرة بفتح الهمزة وسكون النون وكسر القاف وراء وهاء .

أخوه عن مدينة القرة وسلمها وسار معه ولد (٩٢) له فوضع ركن الدين عليه من قتله ، فلم يقف بعده غير خمسة ايام واصابه القولنج فمات فاجتمع الملك بعده لولده قلج ارسلان وكان ركن الدين شديدا على الاعداء فيما يأمر الملك الا ان الناس كانوا ينسبونه الى سوء الاعتقاد (٩٣) ، وكان عاقلا يحب ستر مذهبه لئلا ينفر الناس عنه .

وفي هذه السنة خرج اسطول من الفرنج الى الديار المصرية فنهبوا مدينة فوة (٩٤) واقاموا خمسة ايام يسبون وينهبون .

وفيها كانت زلزلة عظيمة عمت اكثر البلاد ، مصر والشام والجزيرة وبلاد الروم وصقلية وقبرص ووصلت الى الموصل والعراق وغيرها وخرب من مدينة صور سورها (٩٥) .

وفي شهر رجب اجتمع جماعة من الصوفية برباط شيخ الشيوخ ببغداد . وفيهم صوفي اسمه بن ابراهيم الرازي (٩٦) من اصحاب شيخ الشيوخ عبدالرحيم بن اسماعيل وكان معهم مغن يغني فيحرك الجماعة على عادة الصوفية في السماع فطرب الشيخ المذكور ثم سقط مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد قضى نحبه فصلي عليه ودفن وكان رجلا صالحا (٩٧) .

وفيها توفي ابو الفتوح اسعد (٩٨) بن ابي الفضائل محمود بن مظفر

مدينة في بلاد الروم وهي فيما اخبرت انكورية فان صح هذا فهي عمورية التي غزاها المعتصم . انظر المشترك وضعا ص ٢٩ . وسماها ابو الفدا انقرة وانكورية . انظر تقويم البلدان ، ص ٣٨٠ — ٣٨١ وهذه المدينة هي عاصمة تركيا الآن وتعرف بانقرة . (٩٢) بالاصل ولدا . (٩٣) قال ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٣٦ . عنده ميل الى علوم الاوائل ومذهب الفلاسفة . (٩٤) بالاصل قره وهو تصحيف وما اثبتناه عن ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٦ . قال عنها : فوه بليدة على شاطىء النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها وبين البحر نحو خمسة او ستة فراسخ وهي ذات اسواق ونخل كثير . (٩٥) وردت هذه الحادثة في : ابن الاثير : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٣٧. (٩٦) في الكامل : وفيهم صوفي اسمه احمد بن ابراهيم الداري ... جـ٩ ص ٢٦٦ . اما في الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١١٧ فقال عنه يعرف بالزين الرازي . (٩٧) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٦. ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١١٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية،

العجلي الاصبهاني الفقيه منتخب الدين الشافعي شيخ الشافعية باصبهان وكان فقيها اماما مصنفا متقنا محققا سمع من جماعة كثيرة وله مصنفات (٩٩) حسنة ، وكان عليه الاعتماد في الفتوى في وقته ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتوفي في شهر صفر من السنة المذكورة .

ومات ابو اسعد عبدالله (١٠٠) بن عمر بن احمد بن منصور العلامة المفتي بن العلامة ابي حفص بن الصفار النيسابوري الفقيه الشافعي وكان متضلعا في العلم ثقة اماما مجمعا على دينه وأمانته ولد سنة ثمان وخمسمائة وسمع من جده لأمه وزاهر (١٠١) بن طاهر وكان يلقب مجدالدين توفي في شهر شعبان من السنة المذكورة .

ومات ابو الفضل ركن الدين العراقي محمد (١٠٢) بن عبدالله العلامة سيف النظر القزويني الطاووسي صاحب الطريقة في الخلاف . وبرع وصنف ، وأفحم الخصوم وازدحم عليه الطلبة بهمذان الى أن توفي بها في جمادى الاخرة من السنة المذكورة .

ومات أبو علي يحيى (١٠٣) بن الربيع بن حراز (١٠٤) العمري الواسطي

ج ١٣ ص ٣٨ . (٩٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير : الكامل ، ج ٩ ص ٢٦٧ . ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ١١٥ . وفيه لقبه المنتجب. ابن خلكان ، الوفيات ، ج ١ ص ١٨٨ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ج ١ ص ٢٥١ .وفيه ورد اسم جده خلف بدل مظفر . السبكي ،الطبقات، ج ٥ ص ٥٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٩ .ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ١٨٦ . (٩٩) ذكر له صاحب كشف الظنون (آفات الوعاظ) . (١٠٠) انظر ترجمته في : ابن الساعي : الجامع المختصر، ج ٩ ص ١٣٣ . الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ص ٨٠ . العبر ، ج ٤ ص ٣١٢ — ٣١٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج ٦ ص ١٨٦ . (١٠١) هو ابو القاسم زاهر بن طاهر النيسابوري المحدث المستملي الشروطي مسند خراسان المتوفى سنة ٥٣٣ هـ . انظر ترجمته في : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ص ٧٩ — ٨٠ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج ٦ ص ٢٨٨ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٤ ص ١٠٢ . (١٠٢) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ص ٢٢٢ . السبكي، الطبقات ، ج ٥ ص ١٤٦ . (١٠٣) ستاتي ترجمة يحيى بن الربيع الشافعي مدرس النظامية ضمن وفيات سنة (٦٠٦) ونحن نرجح أن المترجمين هما

الفقيه الشافعي ، وكان شيخ الشافعية في عصره ، ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتفقه ، وبرع ببغداد ونيسابور وكان ثقة جامعا للفنون عارفا بالتفسير والمذاهب والاصولين روى عنه الضياء وابن خليل وتوفي في /١١٠ب / السنة المذكورة .

ومات ابو الغنائم شيرويه (١٠٥) بن شهردار بن الحافظ [بن] (١٠٦) شيرويه الديلمي الهمذاني ، سمع مسند ابي يعلي من زاهر بن طاهر وسمع من غيره وعنه روى الحافظ الضياء توفي في السنة المذكورة .وكانت ولادته سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

ومات الامام الحافظ عبدالغني (١٠٧) بن عبدالواحد المقدسي رحمة

شخص واحد وهو يحيى بن الربيع بن حراز الواسطي اصلا ومولدا البغدادي دارا ووفاة . اما وفاته فكانت سنة ٦٠٦ باجماع اغلبية المصادر .انظر ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٩٧ — ٢٩٩ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٦٩ . وابن ابي عذيبة وابن تغري بردي ، وابن العماد. التي سنأتي الى ذكر تفاصيلها ص ١٨٦ (وفيات سنة ٦٠٦ هـ) من هذا الكتاب . اما ذكر ترجمته في هذه السنة (٦٠٠هـ) فهو وهم وقع فيه المؤلف وابن كثير حيث ترجماه مرتين انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ٤٠ ومما يؤكد ما ذهبنا اليه قول ابن تغري بردي نقلا عن الذهبي انه توفي عن ثمان وسبعين سنة ولما كان مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة؛ باجماع المصادر فالتاريخ الصحيح لوفاته هو سنة (٦٠٦هـ) الذي سيأتي (١٠٤) ورد هذا الاسم بالاصل غير منقوط . وما اثبتناه انما اخذناه عن الجامع المختصر والشذرات والمختصر المحتاج اليه . (١٠٥) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ٨٠ أ وقال ان وفاته اما في سنة ٥٩٧ او سنة ٥٩٨ هـ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب جـ ٤ ق ٣ ص ١٨٢ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه، جـ٢ ص ١٠٣ وجعل وفاته سنة ٥٩٨ . السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ ، ص ١٠٦ . (١٠٦) الاضافة من المصادر المذكورة اعلاه . (١٠٧) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥١٩ — ٥٢٢ . لقبه الجماعيلي نسبة الى جماعيل من اعمال نابلس وذكر رحلاته ، مصنفاته محنه واولاده ا.هـ. ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٤٠ وقال عنه : شيخ مشهور بالرحلة في طلب الحديث ولقاء المشايخ والجد في ذلك وجمع الكثير وطوف الدنيا واستوطن دمشق الى قريب آخر عمره فجرت

الله عليه وكان احد الأئمة الحفاظ .

وماتت أم عبدالكريم فاطمة (١٠٨) بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارية وكان مولدها باصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وسمعت حضورا من فاطمة الجوزدانية (١٠٩) وطائفة غيرها وأجاز لها خلق كثير ، وروى عنها الحافظ الضياء وغيره ، وتوفيت في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة احدى وستمائة

ملك (١) غياث الدين كيخسروا (٢) بن قلج أرسلان بلاد الروم التي كانت بيد اخيه ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان وانتقلت بعد موته الى ابنه قلج ارسلان بن سليمان كما ذكرنا (٣) أولا . وكان سبب ذلك ان غياث الدين كانت له قونية (٤) في أيام أبيه فلما مات أبوه قصد أخوه سليمان فهرب منه غياث الدين الى الملك الظاهر صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا ، فسار من عنده الى القسطنطينية ، فاكرمه صاحبها واقام عنده غياث الدين فيها عند صهره . فلما مات اخوه سليمان كتب اليه بعض

له حالة مستندها التعصب اقتضت اخراجه من دمشق فقصد مصر واقام بها الى ان توفي في شهر ربيع الاول سنة ستمائة .ا.هـ. انظر : الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٤٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٣٨. الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٦٨ . ترجمة وافية ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٨٥ . (١٠٨) لم يترجم لها ابن الاثير. انظر ترجمتها في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٨٦. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٣٤٧ . (١٠٩) ورد هذا الاسم غير منقوط وضبط اعتمادا على الشذرات . وفاطمة الجوزدانية : هي أم ابراهيم بنت عبدالله بن احمد بن القاسم بن عقيل الاصبهانية الجوزدانية وكانت وفاتها سنة (٥٢٤) انظر : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٦٩ . تنسب الى جوزدان قرية على باب اصفهان .

(١) ورد هذا الخبر في : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٧ . واوجزه كل من ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٥١ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤١ . (٢) ويكتب هذا الاسم ايضا هكذا كيخسرو بدون الف . (٣) انظر وفيات سنة (٦٠٠) . ولقد ورد اسم سليمان مرسوما « سلمان » بدون ياء وأشرنا اليه في موضعه . (٤) تقدم تعريفها في (حوادث

الامراء يستدعونه فخرج اليهم فوصل الى قونية في شهر جمادى الاولى واجتمع معه خلق كثير فقصد مدينة قونية وكان ابن اخيه بها فخرج اليه فهزمه فرجع عن قونية واقام فيها ، في قريــة قريبا منها ، فعلم به اهــل أقصرا (٥) فكتبوا اليه يستدعونه اليهم ونادوا بشعاره واخرجوا الوالي الذي عندهم فلما علم بذلك اصحاب قونية قالوا نحن احق من قام بنصرته، لانه ملكنا ، وكان حسن السيرة فيهم فنادوا بشعاره واخرجوا من كــان عندهم من العسكر وسلموا اليه البلاد فملك المدينة ، وقبض ابن اخيــه ومن معه (٦) الملك في ساعة واحدة ، فلما استقر في الملك سار اليه الأفضل على بن صلاح الدين من سميساط (٧) فلقيه وصار معه فخطب لــه وعاد الى سميساط .

وقصده ايضا نظام الدين صاحب خرتبرت (٨) وصار معه فعظم شأنه وقوى أمره وكانت خرتبرت لعماد الدين بن قرا أرسلان فلما مات ملكهــا بعده ابنه نظام الدين ابو بكر والتجأ (٩) الى ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان وبعده الى ابنه غيا ث الدين (١٠) اخيــه ليمتنع به من ابن عمــه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان فامتنع به فلما سار صاحب (١١) آمد الى خرتبرت ونزل عليها وحاصرها ، كتب صاحبها نظام الدين الى غياث الدين كيخسروا صاحب بلاد الروم يستنجده فانجــده بستة آلاف

---

٥٨٨) . (٥) عرفناها في (حوادث سنة ٥٨٨) . (٦) عبارة أبن الاثيــر: واتاه الله الملك وجمع له البلاد جميعها في ساعة واحدة . انظــر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٨ وبعد التدقيق تبين لنا ان عبارة « واتاه الله » مكتوبة فــي الاصل ثم اطمست بالحبر قصداً كما يبدو . (٧) عرفناها في (حوادث سنــة ٥٧٧هـ) . (٨) خرتبرت : هو اسم ارمني وهو الحصن المعروف بحصــن زياد الذي يجيء في اخبار بني حمدان في اقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما الفرات انظر : معجم البلدان، جـ٣ ص ٤١٥ . (٩) بالاصل : والتجى . (١٠) هكذا وردت بالاصل مرتبكــة والصواب : والتجأ الى ركن الدين بن قلج أرسلان وبعده الى اخيه غياث الدين ليمتنع به من ابن عمه ناصر الدين محمود ... الخ . الكامل ، جـ٩ ص٢٦٨. (١١) كان صاحب آمد ملتجئا الى الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنــه الاشرف قتال صاحب الموصل على شرط انه يسير معه عساكر ويأخــذ له

فارس وارسل فيهم الملك الأفضل على بن صلاح الدين صاحب سميساط فلما وصل العسكر الى ملطية انهزم صاحب آمد ومن معه عن خرتبرت.

وفي هذه السنة أغارت (١٢) الكرج على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فاكثروا العبث والفساد والنهب ١١١ أ / والسبي ثم اغاروا على ناحية خلاط (١٣) من إرمينية (١٤) فاوغلوا في البلاد ولم يخرج اليهم احد من المسلمين فلم يزالوا ينهبون ويسلبون ويأسرون وكلما قربوا (١٥) تأخرت عساكر المسلمين عنهم ثم انهم رجعوا ثم عادوا الى خلاط فنهبوا وخرّبوا وسبوا ، فجمع صاحب خلاط عسكره وسار الى طغرل (١٦) شاه بن قلج ارسلان فاستنجده على الكرج فسير عسكره جميعه معه فتوجهوا نحو الكرج فلقوهم وتصافوا واقتتلوا ، فانهزمت الكرج وقتل زكري الصغير وهو من اكابر مقدميهم وكان مقدم عساكر الكرجية فغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والكراع وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأسروا كذلك وعادوا الى بلادهم .

وفي هذه السنة كانت الحرب (١٧) بين الامير قتادة (١٨) ابن ادريس الحسيني امير مكة وبين الامير سالم بن قاسم الحسيني صاحب المدينة، وكان مع كل واحد منهما جمع كثير ، فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت الحرب بذي الحليفة (١٩) ، وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها ،فلقيه

خرتبرت انظر : ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٦٨ . (١٢) ورد هذا الخبر في : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٥١ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤١ . (١٣) ورد هذا الخبر في : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ١٥١ . (١٤) إرمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال وقيل هما ارمينيتان الكبرى والصغرى وحدهما من برذعة الى باب الابواب وقيل ارمينية الكبرى خلاط ونواحيها وارمينية الصغرى تفليس ونواحيها . انظر معجم البلدان، جـ ١ ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤ . (١٥) عبارة ابن الاثير : وكلما تقدموا تأخرت عساكر المسلمين ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٦٩ . (١٦) في الكامل طغل شاه جـ ٩ ص ٢٦٩ وما اثبتناه هو الصحيح . (١٧) ورد هذا الخبر في ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٩ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ١٥٢ . ذكره باختصار . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤١ . (١٨) ستأتي

سالم بعد أن قصد الحجرة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام . فصلى عندها ودعا وسار الى حرب قتادة فانهزم قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فارسل قتادة الى جماعة من اصحاب سالم فافسدهم عليه ومالوا الى قتادة . فلما رأى ذلك سالم رحل عائدا الى المدينة .

وفي هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر شهر جمادى الآخرة قطعت خطبة ولي العهد الامير ابي نصر بن الخليفة واظهر خطة في دار الوزير نصير الدين بن مهدي الرازي الى ابيه الناصر [٢٠] لدين الله ، يتضمن العجز عن القيام بولاية العهد ويطلب منه الاقالة ويشهد عدلان انه خطه وان الخليفة أقاله وكتب بذلك سجل شهد فيه القضاة والفقهاء والعدول [٢١] .

وفي الشهر المذكور ولدت [٢٢] امرأة ببغداد ولدا له رأسان واربعة ارجل ويدان ومات في يومه .

وفيه ايضا وقع حريق ببغداد في خزانة السلاح التي للخليفة فاحترق فيها منه شيء كثير من السلاح والامتعة وقدور النفط . قال ابو اسامة وكان قيمة ما ذهب ثلاثة آلاف الف دينار وسبعمائة الف دينار وبقيت النار يومين [٢٣] .

ترجمته ضمن وفيات سنة (٦١٨ هـ) . (١٩) ذي الحليفة : من ضواحي المدينة المنورة يقع على شفير وادي العقيق وفيه مسجد ذي الحليفة من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٨٩ . وقال ابن فضل الله العمري ، هو موضع احرام اهل المدينة عند الحج وهو ابعد المواقيت على عشر مراحل من مكة أو سبع منها . انظر العمري : مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق أحمد زكي باشا ، جـ ١ القاهرة ، ١٣٤٢/١٩٢٤ ، ص ١٢١ — ١٢٢ . (٢٠) كلمة الناصر وردت مطموسة بالحبر قصدا كما يبدو . (٢١) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٥ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٥٣٢ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٤٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٠ وقد تقدم في حوادث سنة ٥٨٥ بدء الخطبة له بأمر من الخليفة والده . (٢٢) ذكر هذه الحادثة : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٩ . ابن الساعي ، الجامع المختصر جـ ٩ ص ١٤٥ . (٢٣) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٩ ، سبط بن الجوزي مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٥٢٣ واكمل ابن كثير الخبر بقوله : فارسلت

وفي هذه السنة وقع الثلج بمدينة هراة اسبوعا كاملا فلما سكن جاء بعده سيل من الجبل [٢٤] اخرب كثيرا من الدور ورمى من الحصن قطعة عظيمة وجاء بعده برد شديد اهلك الثمار فلم يصح منها الا اليسير في تلك السنة .

١١١ ب/ وفي شهر شعبان خرج عسكر [٢٥] من الغورية مقدمتهم الامير زنكي بن مسعود قاصدين مدينة مرو وعلم بهم نائب [٢٦] خوارزم شاه بمدينة سرخس فكمن لهم كمينا ، فلما وصلوا اليه هزمهم واخذ وجوه الغورية اسرى [٢٧] فلم يفلت منهم الا القليل واخذ اميرهم زنكي اسيرا فقتلوا صبرا وعلقت رؤسهم بمرو .

وفي شهر ذي القعدة سار الامير عماد الدين عمر بن الحسين الغوري صاحب بلخ [٢٨] الى مدينة ترمذ [٢٩] وهي للأتراك الخطا فافتتحها عنوة وجعل بها ولده الاكبر وقتل من كان فيها من الخطا ونقل العلويين منها الى بلخ فسارت تريد دار الأسلام. [٣٠] وفي هذه السنة قتل [٣١] رجل اعمى ببغداد ، قتله رجلان اعميان طمعا في ان يأخذا منه شيئا فادركهما الصباح فهربا من الخوف يريدان الموصل واصبح الرجل مقتولا . ولم يعلم قاتله واجتاز الرجلان في موضع فلقيهما [٣٢] بعض اصحاب الشحنة فقال لمن معهم يهزأ بهما أظن هؤلاء الذين قتلوا الاعمى !! فقال أحدهما هذا والله الذي قتله فقال الاخر لا والله بل انت الذي قتلته فاخذا معا وأتي بهما

الملوك من سائر الاقطار هدايا ،واسلحة الى الخليفة عوضا عن ذلك وفوقه من ذلك شيء كثير . البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٤١ . (٢٤) عبارة ابن الاثير : من الجبل من باب سرا خرب كثيرا من البلد . الكامل ، جـ٩ ص٢٦٩. (٢٥) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٦٩ . ابن الساعي، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص١٥٢ . (٢٦) وهو الاميرجقر . انظر ابن الساعي، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٥٢ . (٢٧) بالاصل : اسرا . (٢٨) انظر: بلخ في (حوادث سنة ٥٩٤ هـ) . (٢٩) ترمذ : مدينة مشهورة من امهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٣٨٢ . (٣٠) ورد ذلك في ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٥٢ . (٣١) ذكر ابن الاثير هذه الحادثة ، انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٠. (٣٢) بالاصل : فلقيها . (٣٣) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩

الى الحاجب فاقرا بقتله فأمر بقتل احدهما وصلب الاخر على باب المسجد الذي قتلا فيه الرجل (٣٣) .

وفي هذه السنة توفي صدر الدين السنجري شيخ خانكاه السلطـان بهـراة .

ومات ابو علي الحسين (٣٤) بن محمد بن عبدوس الواسطي الشاعر، وكان من الشعراء المجيدين توفى في شهر صفر من السنة المذكورة .

ومات ابو اسماعيل عبد (٣٥) الرحيم بن محمـد بن حمويه المعمـر الاصبهاني ، نزيل همذان ، وكان ميلاده سنة أربع عشرة وخمسمائةوسمع المعجم الكبير من ابي نهشل عبد الصمد العنبري (٣٦) وعنه روى الشيخ الضياء وجماعة توفى في ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومات ابو الحسن علي (٣٧) بن الحسن بن عنتر (٣٨) الاديب العلامـة

ص ٢٧٠ . ابن السـاعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٥٠ . (٣٤) انظـر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٠ ، ابن الدبيثي ، التاريخ، مجلد ٢الورقة ١٦ب . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٥٣وذكر نماذج من شعره . ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي المعروف بابن‌سعيد (ت٦٨٥) ، الفصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ،تحقيق‌ابراهيم الابياري مطبعة دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٥ ص ١٢ـ١٨ . ابـن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٤ ص ٢٢٩ . السـيوطي ، بغيـة الوعاة ، ص ٢٢٩ ، وفيه ورد اسمه الحسن ، وقال عنه جاوز الاربعيـن بقليل . (٣٥) لم يترجم له ابن الاثير ، وردت ترجمته في : ابن العمـاد، الشذرات جـ ٥ ص ٣٠ . (٣٦) بالاصـل العبري والتصحيح عن الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ١ ص ١٨١ . (٣٧) انظر ترجمته في : ياقوت، ارشاد الاريب ، جـ ٥ القاهرة ، ١٩٢٨ ، ص ٢١٩ ـ ١٣٩ ولقبه شميمـا ولقد ذكر ياقوت انه اجرى مقابلة معه وكيف ان شميما كان معتدا بنفسـه ولا يعترف لاحد من المتقدمين عليه بفضل ونقل عنه انه قال « ليس فـي الوجود الا خالقان فاحد في السماء واحد في الارض ، فالذي في السماء هو الله والذي في الارض انا ثم التفت الي وقال هذا كلام لا يحتمله العامة لكونهم لا يفهمونه » اما لماذا سمي شميما ؟ قال بقيت مدة من عمري‌لا آكلُ الا الطين فحسب قصدا لتنشيف الرطوبة وكنت ابقى اياما لا يجيئني‌الغائط فلذا جاء كان شبه البندقة وكنت اخذه واقول لمن انبسط اليه شمه فانـه لا رائحة له انظر : ارشاد الاريب ، جـ ٥ ص ١٣٢ ـ ١٣٣ . ابن‌النجـار ،

الحلي صاحب التصانيف وكان يحفظ شيئا كثيرا من اللغة والاصول والعربية [٣٩] وله الشعر والنظم الجيد الا انه كان احمق كثير الدعاوى محرق المزاج توفي بالموصل في شهر ربيع الاخر في السنة المذكورة ٠وفي:

سنة اثنتين وستمائة

في شهر المحرم منها ثار [٤٠] العامة بهراة ووقعت فتنة عظيمة بين أهل السوقين الحدادين والصفارين قتل فيها جماعة ونهبت الاموال وخربت الديار فخرج امير البلد ليكفهم فضربه بعض العامة بحجر بلغ منه مبلغا شديدا ، واجتمع عليه غوغاء الناس فدخل القصر الفيروزي فاختفى فيه اياما الى أن سكنت الفتنة ثم ظهر ٠

وفي هذه السنة ثار [٤١] المفسدون في اطراف البلاد لما علموا هزيمة شهاب الدين محمد بن سام وانه فقد في المعركة يومئذ وكان من جملة المفسدين بنوكوكر فوافقهم صاحب [٤٢] جبل الجودي [٤٣] وكان قد اسلم

ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ٤ للورقة ٢١١ أ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٥٢ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ١٥٧ـ ١٥٨ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ٢٦ . ابن سعيد الاندلسي ، الغصون اليانعة ، ص ٥ ــ ١٢ . وذكر نماذج من شعره . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤١ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٩٠ قال عنه بعد أن ذكر صفاته كان احمق قليل الدين رقعا يستهزيء بالناس ا.هـ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٨٨ . السيوطي ، بغية الوعاة ص ٣٣٣ ، ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٤ . (٣٨) بالاصل عنبر كما يرد هذا الاسم بهيأة ابن عنبة وعتيه كما في بغية الوعاة . وفي البداية والنهاية والفلاكة والمفلوكون عنبر وما اثبتناه اعتمادا على الذهبي المشتبه ، جـ ٢ ص ٤٧٤ ، وعلى ابن الساعي وابن خلكان وياقوت وابن سعيد . (٣٩) كذا وقد وردت كلمة الاصول مشطوبة في الاصل . (٤٠)ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٠ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٦٩ . (٤١) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ،الكامل، جـ ٩ ص ٢٧٠ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ١٦٩ واوجزه ابن كثير في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٣ . (٤٢) ورد اسمه في الكامل، جـ ٩ ص ٢٧٠ . دانيال . وفي الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٧٠ ايتال . (٤٣) الجودي : هو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام وبين

فلما بلغه أن شهاب الدين قد قتل ارتد عن الاسلام وبايع بني كوكر على فسادهم فامر شهاب الدين مملوكه قطب الدين ايبك ان يراسل بني كوكر ويدعوهم الى الطاعة ويتهددهم ١١٢ أ / ان لم يجيبوا ففعل ذلك. فقال ابن كوكر : لأي معنى لم يرسل السلطان الينا رسولا ولو كان حيا لراسلنا ولم يصغ الى ما سمع من الرسول فعاد الرسول واخبر بما رأى وسمع، فأمر شهاب الدين مملوكه قطب الدين بجمع العساكر وقتال بني كوكر واخرج خيامه وسار عن غزنة خامس شهر ربيع الاول من السنة المذكورة. فلما سار وابعد انقطعت اخباره عن الناس بغزنة حتى ارجف الناس بانهزامه وكان شهاب [44] الدين لما سار أتاه خبر ابن كوكر انه نازل في عساكره في موضع معروف [45] فجد اليه السير ليلا ونهارا حتى دهمه قبل الوقت الذي كان يقدر وصوله فيه فاقتتلوا قتالا شديدا يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الاخر من اول النهار الى آخره فبينما هم كذلك اذ اقبل قطب الدين في عساكره ، فحملوا حملة صادقة فانهزمت الكوكرية ومن انظم اليهم فقصدوا أجمة [46] هناك احتموا بها واضرموا النار وكان احدهم يقول لصاحبه لا تترك المسلمين يقتلونك ، ثم يلقي نفسه في النار فيلقي صاحبه نفسه فيها بعده ، فعمهم الفناء بالسيف والنار ، وكانوا قد ساروا باهلهم واموالهم فغنم المسلمون منهم مالم يسمع بمثله ، حتى ان المماليك كانوا يباعون كل خمسة بدينار ركني !! وهرب ابن كوكر بعد أن قتل اخوانه جميعهم واما صاحب الجودي فانه جاء ليلا الى قطب الدين [47] ايبك

هذا الجبل وبين جزيرة ابن عمر سبعة فراسخ فيه دير الجودي ، وهو مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة . انظر : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ١٣٢ . (٤٤) بالاصل شهاب الدولة والتصحيح عن الكامل لابن الاثير ، جـ ٩ ص ٢٧١ . (٤٥) ويقع هذا الموضع ما بين حبلم وسودرة كما جاء في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧١ . (٤٦) الأجمة : محل اجتماع الماء . الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٤٦ . وقال الزبيدي في تاج العروس جـ ٨ ص ١٨٠ (مادة أجم) أجم الماء اذا تغير كأجن وزعم يعقوب أن ميمها بدل من النون ... واجم فلانا حمله على ما يأجمه اي يكرهه وتاجم عليه اذا غضب واشتد غضبه عليه ... والاجم بضمتين الحصن قال الاصمعي يثقل ويخفف (ج آجام) ... والاجمة محركة الشجر الكثير الملتف (ج أجم)

فاستجاره فأجاره وشفع فيه الى شهاب الدين فشفعه فيه واخذ منه قلعة الجودي ، ثم سار شهاب الدين نحو لهاوور (٤٨) فقرر قواعدها واقام بها الى السادس عشر من رجب ورجع الى غزنة وامر عساكره بالتجهز للمسير الى سمرقند (٤٩) . وكان من جملة المفسدين الخارجين علي شهاب الدين السراهنة (٥٠) فاوقع بهم نائبه (٥١) تاج الدين وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل رؤوس المعروفين منهم ، وعلقت في بلاد الأسلام وكانت فتنة السراهنة على المسلمين أشد قديما وحديثا وكان اذا وقع في ايديهم أسير (٥٢) من المسلمين عذبوه بانواع العذاب وكانوا يغيرون على البلاد فيقتلون ويأسرون، وكانوا كفارا لا دين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه . واذا ولد لأحدهم بنت وقف على باب بيته وصاح باعلى صوته : الا ان امرأتي ولدت بنتا فمن يتزوجها منكم أو من يريدها فان اجابه احد تركها والا قتلها !! ويكون للمرأة منهم عدة ازواج فاذا كان احدهم عندها ترك نعله على الباب فكل من جاء من ازواجها ورأى ذلك النعل رجع ولم يزالوا كذلك حتى اسلمت (٥٣) طائفة منهم اخر ايام شهاب الدين (٥٤) .

وفي هذه السنة قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد (٥٥) بن سام الغوري وكان قتله اول ليلة من شهر شعبان . قتله جماعة من الكوكرية (٥٦) .

بالضم وبضمتين ... وما آجم ماجوم تاجمه وتكرهه . (٤٧) ورد ذلك في : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٦٩ — ١٧٠ (٤٨) لهاوور : مدينة عظيمة ببلاد الهند . وتسمى ايضا كو هور . معجم البلدان، جـ ٧ ص ٣٤٥ . (٤٩) سمرقند : قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادى الصغد مرتفعة عليه وسمرقند عدة مدن منها كرمانية ودبوسية واشروسنة والشاش ونخشب وبناكث ... معجم البلدان جـ ٥ ص ١٢١ . (٥٠) سماهم ابن الاثير : التيراهية . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧١ . (٥١) بالاصل : ثانية والتصحيح عن الكامل . (٥٢) بالاصل : اسيرا . (٥٣) بالاصل أسلم . (٥٤) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٢ . (٥٥) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٢ . ابن الساعي، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٧٠ و ١٨٧ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٣ (طبع باعتناء ديدرينغ) ، دمشق ١٩٥٣، ص ٨٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٩١ . (٥٦) اكدت المصادر المذكورة اعلاه أن الاسماعيلية قتلوه لشدة

كانوا في جملة العسكر ، ليس لهم قصد الا قتله وذلك لما فعل بهم من القتل والاسر والسبي وكانوا يرقبون ١١٢ب / اوقات الغفلات فلما كانت (٥٧) هذه الليلة تفرق اصحابه وكان قد استصحب معه من الاموال مالا يحد لأنه كان عازما على قصد الخطا والاستكثار من العساكر وتفريق المال فيهم ، وكان قد امر عساكره الذين هم بالهند ان يلحقوه ، وامر العساكر الخراسانية بالتجهيز للسير بينما يصل اليهم ، فاتاه الله من حيث لم يحتسب ولم يغن عنه ما جمع من المال ، ولا ما ادخر من السلاح ،ولا ما استكثر من الرجال • إلى أنه كان على نية صالحة من قتال الكفار • فلما تفرق عنه أصحابه من سائر جهات السرادق (٥٨) لينظروا ما بصاحبهم فاخلوا لمواضعهم فاغتنم الكوكرية غفلتهم فدخلوا على الملك وضربوه (٥٩) بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فدخل عليه اصحابه فوجدوه على مصلاه مقتولا ساجدا نحو القبلة (٦٠) فاخذوا اولئك الكفار فقتلوهم عن اخرهم فوجدوا فيهم رجلين مختونين وباقيهم بغير ختان • وقيل انما قتله (٦١) الاسماعيلية لانهم خافوا خروجه الى خراسان ولما قتل شهاب الدين اجتمع الامراء عند وزيره مؤيد الملك بن خواجا (٦٢) سجستان فتحالفوا على حفظ الخزانة والملك ولزوم السكينة الى ان يظهر من يتولى الأمر واجلسوا شهاب الدين وخيطوا جراحه وجعلوه في المحفة (٦٣) وساروا به ورتب الوزير الأمور وسكن

ما انكى فيهم سنة (٦٠٢) وسيذكر مؤلفنا ذلك بعد قليل . (٥٧) بالاصل : كان . (٥٨) السرادق : فارسي معرب واصله سرادار وهو الدهليز. انظر الجواليقي ، المعرب ص ٢٠٠ وقال الفيروز اباذي : السرادق الذي يمد فوق صحن البيت . والذي يبدو ان الجواليقي انفرد في قوله انها معربة. انظر الحاشية التي كتبها احمد محمد شاكر في : الجواليقي ، ن.م ص ٢٠٠. (٥٩) بالاصل : فضربوه . (٦٠) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٢ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، الجامع المختصر جـ ٩ ص ١٧٠. (٦١) اورد ذلك ابن الاثير ايضا في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٢ . (٦٢) كذا وابن خوجاسجستان في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٢ . (٦٣) المحفة : بكسر الميم محمل على أعلاه قبة وله اربعة سواعد ساعدان امامها وساعدان خلفها تكون منطاة بالجوخ تارة وبالحرير اخرى ، تحمل على بغلين او بعيرين يكون احدهما في مقدمتها والاخرى (كذا) في مؤخرتها . اذا ركب فيها الراكب صار كانه قاعد على سرير . انظر القلقشندي ، صبح الاعشى جـ٢ ص ١٣٠.

الناس فلم يؤخذ (٦٤) لأحد شيء ولا اريق ملء محجم دم ، وكانت المحفة محفوفة بالحشم والوزير والعسكر والشمسية على حاله في حياته ، وتقدم الوزير الى العسكر باقامة السياسة وضبط العسكر وكانت جمال الحرانة (٦٥) التي في صحبته الفي جمل ومائتي جمل ، وشغل الغلمان الاتراك الصغار لينهبوا المال فمنعهم الوزير والامراء الكبار [من المماليك وهو صونج صهر ألدز وغيره وامروا كل من له اقطاع] (٦٦) من اصحاب قطب الدين بالعودة اليه ، وفرقوا فيهم اموالا كثيرة ، فعادوا [وسار الوزير] (٦٧) فيمن بقي معه من العسكر الغوريين واهل غزنة واختلفوا فيمن تقدم (٦٨) بأمر المملكة وكان الوزير والاتراك يريدون غياث الدين محمود (٦٩) بن سام وكان الامراء الكبار الغورية يريدون بهاء الدين سام (٧٠) بن محمد بن مسعود ابن اخت شهاب الدين فارسل كل طائفة منهم الى من يميلون اليه يخبرونه بموت شهاب الدين ويحثونه على المسير الى غزنة [واما بهاء الدين سام] (٧١) فانه لما علم بوفاة خاله شهاب الدين كتب الى اصحاب غزنة يأمرهم بحفظ البلد ويعرفهم انه واصل اليهم ويعدهم الجميل والاحسان ، وكتب الى علاء الدين محمد بن ابي علي يستدعيه اليه والى غياث الدين محمود بن غياث الدين والى ابن خرميل والى هراة يأمرهم باقامة الخطبة له في بلادهم وحفظ ما بأيديهم ، ولم يظن أن احدا يخالفه [وسار عن باميان] (٧٢) فلما صار على مرحلتين من بلاده حدث به صداع فنزل ليستريح فازداد الأمر به فأيس من الحياة فأحضر ولديه علاء الدين ١١٣ أ / وجلال الدين فعهد الى الاكبر منهما وهو علاء الدين وأمر اخاه جلال الدين بطاعته وامرهما بقصد غزنة وضبط الملك والرفق بالرعية ، وأن يصالحا غياث الدين على

---

(٦٤) بالاصل : نوحد كذا وردت غير منقوطة . (٦٥) هكذا وردت بالاصل .
(٦٦) بياض بالاصل والاضافة من الكامل جـ ٩ ص ٢٧٢ . (٦٧) بياض بالاصل والاضافة من الكامل . (٦٨) كذا ولعلها فيمن يتقدم . (٦٩) بالاصل محمد والتصحيح عن الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٢ ، وعن النص نفسه .
(٧٠) صاحب باميان كما في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٣ . وسيأتي تعريف باميان بعد قليل . (٧١) بياض بالاصل والاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٤ .
(٧٢) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٤ . (٧٣) بالاصل : اخوه .

ان يكون له خراسان وبلاد الغور وتكون لعلاءالدين اخيه (٧٣) غزنـة، وبلاد الهند (٧٤) وهلك هنالك . فسار ولداه (٧٥) علاء الدين وجلال الدين الى غزنة فملكاها فقصدهما ألدز (٧٦) مملوك شهاب الدين وهو يومئـذ صاحب كرمان فاخرجهما من غزنة . فاستولى ألدز على غزنة واراد الملك لنفسه وفرق الاموال في العساكر واقطع الاقطاعات ، فاقام في غزنـة من العاشر من رمضان الى الخامس من ذي القعدة ولم يخطب لاحـد (٧٧) . فبينا هو كذلك اذ اقبل علاء الدين واخوه جلال الدين في عساكرهمافخرج من غزنة يريد كرمان فتبعاه ، ولم يدخلا غزنة . فلما قربا من كرمان خرج ألدز (٧٨) منها فدخلها عـلاء الدين وملكها ونهب خزائن الدز وامواله وعاد الى غزنة في آخر ذي القعدة وفي صحبته من الخزانة التي لألدز (٧٩) سبعمائة جمل فيها من الثياب المنسوجـة بالذهب اثنى عشر الف ثـوب فاقتسم الخزانة هو واخوه (٨٠) ، وجرى بينهما من الشاحنة في القسمـة مالا يجري بين التجار ، فاستدل الناس بذلك على أنه لا يستقيم لهما حال لبخلهما . وسار جلال الدين من غزنة الى باميـان (٨١) واقام علاءالدين بغزنة . ولما سار علاء الدين من كرمان ترك فيها اميرا يقال له ابن المؤيـد في عسكر كثيف ، وجعل معه من امراء الغورية ابا علي بن سليمان بـن سيس (٨٢) وكانا مشتغلين باللهو واللعب والشراب لا يفتران عن ذلـك فقصدهما ألدز في عسكر من الاتراك فلما وصلهما الخبر بذلكلم يلتقيا(٨٣) حتى هجم (٨٤) ألدز ومن معه كرمان ، فقتلوا عن اخرهم ، منهم من قتل في

---

(٧٤) ورد ذلـك في الكـامل ، جـ ٩ ص ٢٧٤ . (٧٥) بالاصـل : ولده .
(٧٦) بالاصل : الدر بالراء المهملة والتصحيح عن الكامل وعن النصنفسه.
(٧٧) هنا يختصر مؤلفنا كيف طرد علاءالدين واخوه جلالالدين ، وما حـل بهم ، والاعمال التي قام بها ألدز مملوك شهاب الدين . انظر : ابنالاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٢٧٤ – ٢٧٦ . (٧٨) بالاصـل : الدر . (٧٩) بالاصل: للدز . (٨٠) بالاصل : اخيـه . (٨١) باميان : بلدة وكورة في الجبـال بين بلخ وهراة وغزنة . وانظر ياقوت ، معجم البلـدان ، جـ ٢ ص ٤٩ .
(٨٢) أورد ذلك : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨١ . (٨٣) كذا ولعلهـا لم يلتفتا . (٨٤) كذا . والاصح هاجم . (٨٥) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩

المعركة ومنهم من قتل صبرا . وملك ألدز كرمان واحسن الى اهلها وقد كانوا في ضر شديد مع اولئك العسكر ووصل الخبر الى غزنة بذلك في العشرين من ذي الحجة فأمر علاء الدين بصلب الرسول الذي جاء بالخبر فصلب ، فغيمت السماء واظلم الجو وجاء مطر شديد وجاء بعده برد كبار مثل بيض الدجاج فخرب كثيرا من غزنة فضج الناس الى علاءالدين بانزال المصلوب فأمر بانزاله آخر النهار فانكشفت الظلمة وسكن ما كان الناس فيه .

ووصل ألدز الى غزنة في آخر ذي الحجة وحصر علاء الدين في القلعة وضيق عليه فكتب علاء الدين الى اخيه يستنجده بالعساكر فوصل جلال الدين في اربعة آلاف فارس ، فلما علم بهم ألدز سار اليهم قبل ان يصلوا الى غزنة فلما تراءى الجمعان اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم جلال الدين وأسر وقتل من عسكره ١١٣ب/ طائفة وأسر منهم الف أسير ، ولما اتي به الى ألدز ترجل وقبل يده فأمر بالاحتياط (٨٥) عليه وعاد الدز الى غزنة بما معه من الغنيمة والأسرى ، وارسل الى علاء الدين يقول له سلم القلعة والا قتلت من معي من الاسرى ، فلم يجب الى تسليمها فقتل من الاسرى اربعمائة اسيرا بأزاء القلعة فلما رأى ذلك علاء الدين طلب الامان فأمنه ألدز فلما خرج الى ألدز قبض عليه ووكل به وبأخيه وكان معه في القلعة هندو خان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش فقبض عليه معهما وكتب ألدز الى غياث الدين بالفتح وارسل اليه بالاعلام وبعض الاسرى . واما غياث الدين بن غياث الدين فانه لما اتاه الخبر بوفاة عمه شهاب الدين وكان في اقطاعه بست (٨٦) فسار يريد فيروز (٨٧) كوه فسبقه اليها ابن عمه علاء الدين محمد بن ابي علي الغوري وكان علاءالدين حسن السيرة وكان الناس يكرهونه لوجود ولد سلطانهم الاكبر . وكان علاءالدين كراميا (٨٨) واهل فيروز كوه كلهم شافعية ، فلما ملك علاء الدين فيروز كوه ، كتب اليه غياث الدين يستعطفه ويستنجده اليه ليسلم ما بيده اليه ويصدر عن

ص ٢٨١ . (٨٦) قدمنا تعريفها في (حوادث سنة ٥٩٩ هـ) . (٨٧) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص ٢٧٦ . (٨٨) انظر تفسير الكرامية في (حوادث

رأيه فاغلظ له في الجواب فسار اليه غياث الدين يريد فيروز كوه فارسل علاء الدين ولده في عسكر كثيف من الغورية وغيرهم فلما التقى العسكران برز من اصحاب غياث الدين اسماعيل الخلجي [المغفر] (٨٩) وكشف المغفر عن وجهه وقال : الحمد لله اذا الاتراك الذين لا يعرفون أباءهم (٩٠) لم السلطان ورباكم واحسن اليكم كفرتم الاحسان وجئتم تقاتلون ولده اهذا السلطان ورباكم واحسن اليكم كفرتم الاحسان وجائتم تقاتلون ولده اهذا فعل الاحرار ؟ فقال محمد المرغني (٩١) وهو مقدم عسكر علاء الدين: لا والله ثم ترجل عن فرسه والقى سلاحه وقصد غياث الدين راجلا وقبل الارض بين يديه وبكى وكذلك فعل سائر الامراء فانهزم عسكر علاء الدين وولده . فلما بلغه الخبر خرج عن فيروزكوه وفرح به اهل البلد ،وقبض (٩٢) على جماعة من الكرامية وقتل بعضهم . ولما دخل المدينة (٩٣) ابتدأ بالجامع فصلى فيه ثم ركب الى دار ابيه فسكنها واعاد رسوم الملك فاستخدم حاشية واستوزر وزير ابيه عبد الجبار بن محمد الكيداني وسلك طريق ابيه في العدل والاحسان .

ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين لم تبق له همة الا ابن خرميل (صاحب هراة واجتذابه الى طاعته فراسله وانجده (٩٤) واستدعاه اليه فغالطه ابن خرميل) (٩٥) ومال الى خوارزم شاه وكاتبه واستنجده (٩٦) علي غياث الدين وسلم اليه هراة فلما ملكها خوارزم شاه سار الى بلخ في ذي القعدة من السنة المذكورة وحاصرها الى سلخ شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة حتى اتم الصلح وسلمها صاحبها عماد الدين عمر بن الحسين الغوري في التاريخ المذكور ثم سار خوارزم شاه الى ترمذ وفيها يومئذ والد عماد الدين فراسله (٩٧) خوارزم شاه ووعده من نفسه الخير فرأى أن

سنة ٥٩٥ هـ) وراجع المصادر التي احلنا اليها . (٨٩) الاضافة من الكامل، جـ ٩ ص ٢٧٦ . (٩٠) بالاصل: اباهم . (٩١) بالاصل: المرعبي، والتصحيح عن ابن الاثير والنص نفسه كما تقدم .(٩٢) يعني غياث الدين . (٩٣) يعني بالمدينة هنا فيروزكوه . (٩٤) كذا بالاصل . (٩٥) مابين القوسين من هامش المخطوط . (٩٦) اكمل ابن الاثير الخبر بقوله : فطلب منه خوارزمشاه انفاذ ولده رهينة ويرسل اليه عسكرا فسير ولده الى خوارزمشاه . انظر

خوارزم شاه قد حضر من جانب والخطا من جانب آخر فضعفت نفسه فمال الى ١١٤ أ / الصلح وارسل من يستحلف له خوارزم شاه فحلف له وتسلم المدينة وسلمها الى الخطا لعنهم الله واكتسب خوارزمشاه سبة عظيمة بتسليمها اليهم وذكرا قبيحا ثم ظهر بعد ذلك انه انما سلمها اليهم خديعة ومكرا ليتمكن من ملك خراسان ثم يعود اليهم فلما ملك خراسان عاد اليهم فاخذها منهم (٩٨) .

وفي هذه السنة سارا يتغمش الى بلد الأسماعيلية المجاورين لقزوين فقتل منهم مقتلة عظيمة ونهب وسبى وحصر قلاعهم ففتح منها خمس قلاع . (٩٩)

وفي هذه السنة ايضا ، قصدت (١٠٠) الكرج بجموعها ولاية خلاط من ارمينية فنهبوا وقتلوا واسروا وسبوا من اهلها كثيرا فلم يخرج من خلاط أحد يمنعهم وكان صاحب البلاد صبي والمدبر لدولته ليست لهطاعة على الجند فاجتمعت العساكر الاسلامية بتلك الولاية جميعها وانضاف اليهم كثير (١٠١) من المطوعة وساروا نحو الكرج فقتلوا منهم كثيرا واسروا كذلك ولم يفلت من الكرج الا القليل (١٠٢) .

وفي هذه السنة توفي الامير طاشتكين (١٠٣) امير الحاج وكان خيرا دينا صالحا حسن السيرة كثير العبادة وكان يتشيع توفي بتستر (١٠٤) في

الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٧ . (٩٧) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٩ . (٩٨) ورد هذا الخبر قي الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٩ — ٢٨٠ . (٩٩) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٢ . (١٠٠) ورد هذا الخبر مختصرا جدا في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٣ . (١٠١) بالاصل :كثيرا. (١٠٢) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٣ . ابن الساعي، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٧ . (١٠٣) تقدم ذكره مرارا ، انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٣ . سبط بن الجوزي ، مرآةالزمان، جـ ٨ ق٢ ص ٥٢٧ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ٥٣ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ص ١٨٦ وفيه ورد اسمه مجير الدين طاشتكين المستنجدي ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٩٠ وفيه جاء لقبه المقتفوي خلافا للجامع المختصر . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٨ . (١٠٤) تستر : اعظم مدينة

شهر جمادى الآخرة من هذه السنة وكان على خوزستان فجعل الخليفة عليها مملوكه سنجر وهو صهر طاشتكين زوج ابنته •

وفيها توفي القاضي ابو حامد محمد (١٠٥) بن محمد المانداني (١٠٦) الواسطي بها •

وفيها توفى فخرالدين مباركشاه (١٠٧) بن الحسين المروروذي وكان شاعرا فصيحا حسن الشعر بالفارسية والعربية وكانت له منزلة عظيمة عند غياث الدين الكبير صاحب غزنة ، وكانت له دار ضيافة وفيها كتب وشطرنج • فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون الشطرنج •

وفيها توفي ابو الحسين على (١٠٨) بن على بن سعادة الفارقي الفقيه الشافعي وكان صالحا معيدا في النظامية ، ومدرسا بالمدرسة التي انشأتها أم الخليفة (١٠٩) الناصر لدين الله وكان صالحا لنيابة القضاء ببغداد ،

بخوزستان وهو تعريب شوشتر والشوشتر تعريب شوش باعجام الشينين ومعناه النزه والحسن والطيب ، انظر معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٨٦ .
(١٠٥) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٨٤ . ابن الدبيثي ، التاريخ مجلد٢ ، ١٢٩ أ ، ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ص١٩١ . قال عنه : ابو حامد محمد بن محمد بن احمد بن بختيار بن علي المندائي الواسطي ، شيخ من بيت معروف بالقضاء والعدالة والرواية ا.هـ. الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١٢٥ . (١٠٦) وقع هذا الاسم نهبا للتصحيف فعندما ترجم ابن الجوزي لجده في المنتظم جـ ١٠ ص ١٧٧ ، لقبه المانداني ، كما ورد في الكامل بهيأة الماندائي وفي موضع آخر (ج ٩ ص ٣٠٠) المندائي وكذلك في تاريخ ابن الدبيثي . وفي الجامع المختصر المندائي ولقد ذكر الذهبي في المشتبه ، ابا العباس احمد بن بختيار المندائي (بهمزة ممدودة) . قاضي واسط وابنه مسند العراق ابو الفتح محمد بن احمد المندائي (وهما جده وابوه على التوالي) ويقال الماندائي وولده (يعني المترجم) . قال ابو العباس كان قوم من العجم تأخر اسلامهم من اجدادي فقيل المانداني وهو بالعربي الباقي . انظر الذهبي ، المشتبه ، جـ ٢ ص٦٢٤ .
(١٠٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٨٤ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٨٧ — ١٨٨ . (١٠٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٤ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ١٨٨ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ١٢٦ وفيه ورد اسمه علي بن علي بن سعيد بن الجنيس . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٤

فامتنع ، فألزم ذلك فوليه يسيرا ثم مشى في بعض الايام الى جامع ابـن المطلب (١١٠) فنزل ولبس ميزر صوف غليظ وغير ثيابه وامر الوكلاء وغيرهم بالانصراف عنه ، فانصرفوا واقام به حتى سكن الطلب له وعاد الى منزله بغير ولاية وكانت وفاته ببغداد في ذي الحجة من السنة المذكورة .

وفيها قتل سنجر (١١١) بن مقلد بن سليمان بن مهارش أمير عبـادة بالعراق ضربه اخوه علي بالسيف فسقط الى الارض . فنزل اخوتـه اليه فقتلـوه .

وفيها توفي حسام الدين أردشير (١١٢) صاحب مازندران وخلف ثلاثة اولاد فملك ابنه الاكبر وأخرج اخاه الأوسط من البلاد فقصد علي شـاه ابن خوارزم شاه مستنجدا به على اخيه (١١٣) فسار معه الى البلاد فوصلها وقد مات اخوه الاكبر وتملك اخوه الاصغر واستولى على القلاع والاموال

وفيه ورد اسمه ابو الحسن علي بن سعاد الفارسي. (١٠٩) وتعرف بمدرسة زمرد خاتون أو مدرسة الاصحاب وهي من اعظم مدارس الشافعية ببغداد. قامت على انشائها السيدة زمرد خاتون التي تقدمت ترجمتها ضمن وفيـات سنة (٥٩٩) . وافتتحتها سنة (٥٨٩) في موقع مجاور لتربتها (وهي التربة المنسوبة اليوم غلطا الى الست زبيدة قرب قبر معروف الكرخي بمقبرة باب الدير والحقت بها دورا خاصة بالمدرسين والفقهاء والقومة ورتبت فيهـا مدرسا من افاضل العلماء . وآجرت الرواتب للجميع . راجع بهذا الصدد: ياقوت ، معجم البلدان . عماد عبدالسلام رؤف ، مدارس بغداد في العصر العباسي الاول ، بغداد ، ١٣٨٦/١٩٦٦ ، ص ١٢٣ ــ ١٢٥ وانظر مراجع تخريج ترجمتها في وفيات سنة ٥٩٩ هـ . (١١٠) هو فخرالدولة ابوالمظفر الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب تقدمت ترجمته في وفيـات ٥٧٨ هـ . وكان هذا الجامع على شاطىء دجلة في محلة قصر عيسى (محلة الشيوخ بشار الحالية) بالجانب الغربي وعرف قبل ذلك بمسجد ابن المامون عند قصر ابن المامون على دجلة فعمره فخرالدولة . وفي سنة ٦٤٦ زادت دجلة زيادة مفرطة فاغرقت بغداد ووقع جزء من جامع فخرالدولة كماسيأتي بيان ذلـك . وانظـر الذهبي ، المختصر المحتاج اليـه ، جـ١ ص ٢٢٣. (١١١) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٣ . وحدد ابن الساعي مقتله بارض المشوق . انظر الجـامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٧٦ . (١١٢) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٨ . ضمن وفيات سنة ٦٠٣ ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٨٨ . (١١٣) بالاصل:

فحاصره فامتنع بقلعة كوار (١١٤) وملك اخوه سائر البلاد .

١١٤ ب / وفي هذه السنة تزوج (١١٥) ابو بكر بن البهلوان صاحب اذربيجان بابنة ملك الكرج ، وكانت الكرج قد تابعت الغارات على بلاده لما رأوا من شغله وانهماكه في الشراب واللعب واعراضه عن تدبيرمملكته. فلما اضروا بمملكته وعجز عن الذب عن البلاد بسيفه ذب عنها بايره فخطب ابنة ملكهم . قال ابن الاثير (١١٦) : فكان كما قيل اغمد سيفه وسل أيره.

وفي هذه السنة حمل الى اربل خروف وجهه صورة آدمي وبدنه بدن خروف وكان هذا من العجائب (١١٧) .

وفيها توفي الامام العلامة ضياءالدين ابو عمرو عثمان (١١٨) بن عيسى ابن درباس الهدباني الفقيه الشافعي المصري ، وكان فقيها عارفا تفقه باربل ثم بدمشق على ابن عصرون (١١٩) وصنف شرح المهذب وغيره وروى عن ابي الخير بن عساكر وتوفي في ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومات ابو الحسن علي (١٢٠) بن محمد بن جمال الاسلام ابي الحسن السلمي الدمشقي الفقيه الشافعي شرف الدين المعروف بابن الشهرزوري وكانت ولادته سنة اربع واربعين وسمع من جماعة كثيرة وروى عنه ابن خليل وغيره ، وكان فصيحا مناظرا . توفي في جمادي الاخرة من السنة المذكورة .

وفي هذه السنة ظهر (١٢١) خروف في ناحية اربل وجهه وجه آدمي فعجب الناس منه والله على ما يشاء قدير . وفي :

اخاه . (١١٤) كوار : بلدة بينها وبين شيراز عشرة فراسخ . انظر : معجم البلدان جـ ٧ ، ص ٢٨٩ . (١١٥) ورد الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٣ . (١١٦) انظر: الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٤ . (١١٧) ن .م جـ ٩ ص ٢٨٤ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٧٦ . (١١٨) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٤ الترجمة (٩٣٥) . وفيه تصحيف لقبه الى الماراني بدل الهدباني ، ابن خلكان ، الوفيات ، جـ٢ ص ٤٠٦ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٥٠٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص٧ (١١٩) انظر: في (وفيات سنة ٥٨٥ هـ) . (١٢٠) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٤ . (١٢١) ذكر هذا الخبر مرتين في نفس الورقة ١١٤ب من الاصل .

سنة ثلاث وستمائة

سار (١) خوارزم شاه الى الطالقان وكان بها سونج (٢) امير (٣) سكار نائب غياث الدين • فكتب اليه خوارزم شاه يستميله اليه ويدعوه الى طاعته فعاد الرسول خاسئا لم يجبه سونج (٢) الى ما اراد منه وجمع عسكره وخرج لقتال خوارزم شاه فالتقوا بالقرب من الطالقان فلما تقابل العسكران حمل سونج (٢) وحده حتى قارب عسكر خوارزم شاه ثم القى نفسه الى الارض ورمى بسلاحه عنه وقبل الارض وسأل العفو ، فظن خوارزم شاه انه سكران فلما علم انه صاح ذمه وسبه وقال من يثق الى هذا واشباهه ولم يلتفت اليه ، واخذ خوارزم شاه ما بالطالقان من مال وسلاح ودواب وانفذه الى غياث الدين مع رسول وحمله رسالة تتضمن التقرب اليه والملاطفة له • ولما بلغ غياث الدين خبر سونج (٤) وتسليمه الطالقان الى خوارزم شاه عظم ذلك عنده وشق عليه فسلاه أصحابه وهونوا الأمر عليه • ووصل رسول غياث الدين الى خوارزم شاه بالهدايا والتحف • ورأى الناس عجبا وذلك ان الخوارزميين كانوا لا يذكرون غياث الدين الكبير ولا شهاب الدين اخاه الا بالغوري أو صاحب غزنة وكان وزير خوارزم شاه مع عظم شأن مخدومه لا يذكر غياث الدين الصغير الا بمولانا السلطان مع ضعفه وعجزه وقلة بلاده (٥) •

وفي هذه السنة أسر ألدز (٦) جلال الدين وأخاه علاء الدين كما ذكرنا في السنة الماضية •

وفيها كتب غياث الدين ١١٥ أ / الى ألدز وهو بغزنة يطالبه باقامة

---

(١) اورد ابن الساعي هذا الخبر باختصار شديد انظر : الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٠٤ . (٢) ورد هذا الاسم مرسوما بهياة شونج ومرة غير منقوط وما اثبتناه عن الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٥ . (٣) قال ابن الاثير : وكتب الى سونج امير الشكار نائب غياث الدين بالطالقان يستميله فعاد الرسول خائبا لم يجبه سونج الى ما اراد . انظر : الكامل ، جـ٩ ص٢٨٥. وامير شكار هو المختص بالاشراف على الكلاب والطيور كالصقور المخصصة للصيد انظر : احمد عطية الله ، القاموس الاسلامي ، مجلد ١ ص ١٨٦ . (٤) ورد هذا الاسم بالاصل مرسوما هكذا : شونج وما اثبتناه عن الكامل . (٥) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٦ . (٦) بالاصل : الدر . (٧) ورد

الخطبة له فاجابه جواب مدافع ، فكتب اليه غياث الدين ايضا يقول لـه اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك ، فلما وصل الرسول بهـذا طلب خطيب [٧] غزنة وامره أن يخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين فلما خطب الخطيب بذلك وسمعه الناس وساءهـم ذلك وتغيرت نياتهـم ونيات الجند ولم يروه أهلا ان يخدموه وكتب الى غياث الدين يقول له : بم ذا تتحكم عليَّ وقد وعدتني بامور لم تف بها فان أنت اعتقتني خطبت لك وحضرت [٨] خدمتك فلما وصل كتابه الى غياث الدين بذلك نفـذ عتقه بعد الامتناع الشديد والعزم على مصالحة خوارزم شاه . ثم نفـذ عتق ايبك مملوك شهاب الدين واشهد على ذلك وارسل الى كل واحـد منهما قباء والف قلنسوة ومناطق الذهب وسيوفا كثيرة وجترين [٩] ومائة رأس من الخيل وارسل الى كل واحد منهما رسولا . فقبل ألدز الخلع ورد الجتر وقال نحن عبيد ومماليك وللجتر اصحاب غيرنا [وسار رسول ايبك اليه] [١٠] فلما علم به خرج الى لقائه وترجل وقبل حافر الفـرس ولبس الخلعة ورد الجتر وقال لا يصلح للمماليك [١١] واما العتق فمقبول وسوف اجازيه بعبودية الدهر . وكان ألدز قد اخرج جـلال [١٢] الدين من اسره وزوجه بنته وسيره الى بلاده في خمسة آلاف مع أيذكر [١٣] التتر مملوك

ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٥ . (٨) عبارة ابن الساعي « حضرت بيـن يديك » الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٠٤ . (٩) عبارة ابن الساعي : جترين لكل واحد منهما جتر ومائة رأس من الخيل . الجامع المختصر ، جـ ٩ص ٢٠٤ . والجتر كالشمسية التي كانت تنشر على رأس ملوك الترك ثم استعملها غير ملوك الترك . قال ابن الاثير : الجتر الذي يكون على رأس السلطان . الكامل جـ ٩ ص ٣٥٨ . وانظر المخطوط الورقة ١٣٦ أ . والجتر كلمة معربة وهي الخيمة والشمسية فارسيتها جتر . انظر ادى شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٣٨ . (١٠) هنا وردت بالاصل عبارة مطموسة بالحبر والاضافة مـن الكامل ، جـ٩ ص ٢٨٦ . (١١) في الجامع المختصر : « لا يصلح الا للملوك » جـ ٩ ص ٢٠٤ . (١٢) قال ابن الساعي : واخرج جلال الدين صاحب باميان واسره وسير معه عسكرا الى باميان لياخذها من عمه عباس وكان قد استولى عليها بعد اسر علاء الدين وجلال الدين . الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٠٥ . (١٣) بالاصل : أي ذكر التتر . وفي الكامل : ايدكز التتر ، جـ٩ ص ٢٨٦ وفي الجامع المختصر : الدكز تتر . ن . م جـ ٩ ص ٢٠٥ . وسيرد الاسم غير

شهاب الدين ليعيده الى ملكه فلما خلا به المملوك ، وبخ جلال الدين ولامه على لبسه خلعة ألدز وقال له : انتم مارضيتم تلبسون خلعة غياث الدين اكبر منكم سنا واشرف بيتا وكيف رضيتم بخلعه هذا المأبون ، يعني ألدز ، وراوده على الخلاف عليه فلم يفعل ، ففارقه أي دكز (١٤) التتر وسار الى كابل وكانت اقطاعه ؛ وكتب الى قطب الدين ايبك يعرفه عصيان ألدز على غياث الدين وما فعله في البلاد فعاد جوابه اليه يأمره بقصد غزنة وكتب الى ألدز يقبح (١٥) له فعله ويأمره باقامة خطبة غياث الدين ويخبره انـه قد خطب له في البلاد كلها ويعرفه ان لم يخطب لغياث الدين بغزنة ويعود الى طاعته والا قصده وحاربه وارسل قطب الدين ايبك الى غياث الدين بالهدايا والتحف واشار عليه بصلح خوارزم شاه واجابته الى ما يريد ، وأنفذ ايبك الى غياث الدين ذهبا كثيرا عليه (١٦) اسمه . وكان خوارزم شاه قد ارسل الى غياث الدين يطلب منه أن يتصاهرا ويسير معه العساكر الى غزنة فاذا اخذها من ألدز اقتسموا المال اثلاثاً ثلث لغياث الدين وثلث لخوارزم شاه وثلث للعسكر ، فاجاب غياث الدين الى ذلك ولم يبق الا الصلح فوصل الخبر الى خوارزم شاه بموت صاحب ما زندران فسار عن هراة الى مرو وسمع ألدز بالصلح فجزع جزعا شديدا وارسل الى غياث الدين يقـول له ما حملك على هذا فقال له حملني عليه عصيانك لي وخلافك علىَّ (١٧).

١١٥ب / فسار ألدز الى بست (١٨) فأخذها واخذ تلك الاعمال وقطع خطبة غياث الدين وسار أي دكز (١٤) في عساكره الى غزنـة فنهب البلد وامتنعت عليه القلعة واقام الخطبة لغياث الدين وقطع خطبـة ألدز وكان مؤيد الملك ينوب عن ألدز في القلعة فلما رأى ما هو فيه من الحصار صالح أي دكز (١٩) على يد القاضي بخمسين الف دينار كنية واخذ له من التجار

منقوط فيما يأتي . (١٤) بالاصل : أي ذكر التتر وفي الكامل : ايدكز التتر ، جـ ٩ ص ٢٨٦ وفي الجامع المختصر : الدكز تتر . ن . م جـ ٩ ص ٢٠٥ وسيرد الاسم غير منقوط فيما يأتي . كما اسلفنا الاشارة الى ذلك . (١٥) بالاصل : يفتح له فعله (كذا) وهذا سبق قلم من الناسخ كما يبدو . (١٦) ذكـر ذلك ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٧ . (١٧) وردت هذه الاخبار موجزة في الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٠٤ — ٢٠٦ . (١٨) انظر ص ١٢١ حاشية ٥

شيئاً آخر ، ولما وصل الخبر الى ألدز بوصول أي دكز [١٩] الى غزنةوجاءه كتاب ايبك فت في عضده [٢٠] وخطب لغياث الدين في تكياباد [٢١] واسقط اسمه من الخطبة ورحل الى غزنة فلما قاربها رحل أي دكز [١٩] عنها الى بلد الغور ، وكتب الى غياث الدين يخبره بما كان ، وانفذ اليه المال الذي اخذه من اصحاب غزنة ومن التجار بهـا ، فارسل اليه غياث الدين خلعـا واعتقه وخاطبه بملك الامراء ورد اليه المال الذي ارسل به ، وقال له أمـا مال الخزانة فقد اعدناه اليك لتنفقه ، واما اموال التجار واهل البلد فرده الى اربابه [لئلا] [٢٢] تفتتح دولتنا بالظلم وقد عوضتك ضعفيه [٢٣]ولما وصل ألدز الى غزنة أشار عليه القاضي بالخطبة لغياث الدين وقال له أنا اسعى في الوصل بينكما فلما علم بذلك غياث الدين ارسل الى القاضي ينهاه عن المجيء اليه وقال لا تسأل عن عبد ابق قد ظهر فساده واتضـح عناده ، وسير غياث الدين [٢٤] عسكرا الى أي دكز [١٩] فاقاموا عنـده وسار هو الى بست وما يليها فاستردها واحسن الى اهلها واطلق لهم خراج سنة كاملة لما نالهم من الاذى مع ألدز . [٢٥] .

وفي هذه السنة في الثالث من شعبان ملك كيخسرو صاحب قونيـة وبلد الروم مدينة انطاكية بالامان وهي على ساحل البحر [٢٦] .

وفيها قبض عسكـر خلاط على صاحبها ولد بكتمر [٢٧] وملكهـا

(حوادث سنة ٥٩٩) لمعرفة موقع بست .(١٩) ورد هذا الاسم بالاصل مرة اي ذكر ومرة غير منقوط . (٢٠) ورد هذا الخبر في الكامـل ، جـ ٩ ص ٢٨٧ . (٢١) بالاصل غير منقوطة والتصحيح عن الكـامل ، جـ٩ ص ٢٨٧ ولعلها تياباذ وهي قرية من قرى بوسنج هراة والنسبة اليها التاباذي. انظر ابن الاثير اللباب ، جـ ١ ص ١٦٧ . وذكر لسترنج مدينة بهياة تكي ناباذ وهي مدينة كبيرة اقليم سجستان . انظر : بلدان الخلافة الشرقية . ص ٣٨٦ . (٢٢) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٧ . (٢٣) عبارة ابن الاثير: وقد عوضتك عنه ضعفه .ن.م جـ٩ ص ٢٨٧ . (٢٤) بياض بالاصـل . (٢٥) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٨٨ . (٢٦) أورد ابن الاثير هـذا الخبر مفصلا. انظر الكامل، جـ ٩ص٢٨٨ . (٢٧) بالاصل بكتم والتصحيـح من ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٠٦ وعبارة ابن الساعي ن.م. جـ ٩ ص ٢٠٦ تقول : وفيها قبض اهل خلاط على ملكهم ابن بكتمر وسجنوه

بلبان (٢٨) مملوك شاه أرمن بن (٢٩) سكمان وكان ولد بكتمر صبيا جاهلا، فقبض على الامير شجاع الدين قيلغ (٣٠) وكان اتابكه ومدبر أمر دولته وكان حسن السيرة مع الجند والرعية ، فلما قتله اختلفت الكلمة عليه من الجند والعامة واشتغل هو باللهو واللعب والشراب ، ثم ان بلبان جاهر ولد بكتمر (٢٧) بالعصيان والعداوة وسار من خلاط الى ملا ذكرد فملكها فاجتمعت عليه العساكر والاجناد وسار ايضا الى خلاط فحصرها وضيق عليها وقاتله اهلها قتالا شديدا ؛ فانهزم عن خلاط وعاد قريبا واستكثر من العسكر وعاد الى خلاط فحاصرها اشد من الاول ، وضيق على اهلها ضيقا شديدا ، فمالوا على ولد بكتمر لصغره وجهله واشتغاله عن الملك باللهو واللعب ، فقبضوا عليه في القلعة ؛ وارسلوا الى بلبان وحلفوه على على ما ارادوا وسلموا اليه القلعة وابن بكتمر (٢٧) ، فاستولى على جميع المملكة وسجن ابن بكتمر (٢٧) في قلعة هناك واستقر ملكه على البلاد (٣١) .

ثم ان نجم الدين ايوب بن الملك العادل صاحب ميافارقين سار نحو ولاية خلاط ، وكان قد استولى على عدة حصون من اعمالها فلما ١١٦ أ /اظهر له بلبان (٣٢) العجز عن مقاتلته . طمع (٣٣) واوغل في البلاد فاخذ عليه بلبان الطريق ، وقاتله فلم يفلت من اصحابه الا القليل .

وفي هذه السنة ملك (٣٤) الكرج حصن قرس من اعمال خلاط ، وكانوا قد حصروه مدة طويلة وضيقوا على اهله وكان الوالي يطلب النجدة ويستغيث فلم يغثه احد فلما رأى ذلك صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير واقطاع يأخذه (٣٥) منهم فصارت دار شرك بعد ان كانت دار توحيد فحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل . ثم ان الله تعالى نظر الى

وملكوا بلبان مملوك شاه ارمن بن سكمان ا.هـ. وانظر : ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٨ . (٢٨) بالاصل امكان هكذا غير منقوط . وسيرد ايضا بهياة بلبان . (٢٩) بالاصل : شكمان وهذا تصحيف لان المصادر تتفق على كتابته سكمان كما تقدم رسمه بهذا الشكل في النص نفسه . (٣٠) كذا. (٣١) اختصر ابن الساعي هذا الخبر في الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٠٦ . (٣٢) ورد هذا الاسم غير منقوط بالاصل وما اثبتناه عن الكامل والجامع المختصر كما اشرنا الى ذلك قبل قليل . (٣٣) بالاصل : فطمع . (٣٤) اختصر ابن الساعي هذا الخبر في الجامع ، جـ ٩ ص ٢٠٦ . (٣٥) بالاصل: يأخذ .

قلة (٣٦) الاسلام فتولى هو نصرته ، وامات ملك الكرج فاختلفوا فيما بينهم وكفى الله شرهم • (٣٧)

وفي هذه السنة مات ابو الحرم مكي (٣٨) بن ربان بن شبه النحوي المقرىء بالموصل وكان عارفا بالنجوم والقراءات واللغة ولم يكن في زمانه مثله وكان ضريرا (٣٩) وكان فقيها عالما له معرفة بالحساب وغيره وكان من عباد الله الصالحين كثير التواضع لا يزال الناس يشتغلون عليه من اول النهار الى آخره وكانت وفاته في شوال من السنة المذكورة •

وفيها توفى ابو الفضل عبد (٤٠) المنعم بن عبدالعزيز الاسكندري (٤١)

---

(٣٦) اختصر ابن الساعي هذا الخبر في الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٠٦.

(٣٧) اورد ابن الاثير هذا الخبر • انظر : الكامل ، جـ٩ ص ٢٨٩ • (٣٨) هكذا ورد الاسم بالاصل وفيه اختلاف وطغى على كنيته واسم ابيه التصحيف كما سنبين ذلك فيما ياتي : انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ٧ (القاهرة / ١٩٢٥) ص ١٧٦ • ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٩٠ • القفطي ، انباه الرواة جـ ٣ ص ٧٦٨ • ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٥٨ • ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٤ ص ٣٦٥ • ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص ٨٣– ٨٥ وفيه ابو الحرم مكي بن زبان • الصفدي ، نكت الهميان ، ص ٢٩٦ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٦ وفيه ابو الحزم مكي بن زيان ابن الجزري ، غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٠٦ • السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٩٧ • وقد ذكرت هذه المصادر الاسم باشكال متعددة فورد فيها ابو الحرم وابو الحزم مكي بن زبان او زبان اوريان • اوزيان بن شبه الماكسيني • ولم نعثر عليه في مشتبه الذهبي • والماكسيني نسبة الى ماكسين وهي مدينة بالجزيرة على الخابور • انظر ابن الاثير ، اللباب ، جـ ٣ ص ٨٥ • (٣٩) وكان عماه من جدري اصابه في صباه • انظر : ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص ٨٣ • (٤٠) قال ابن الاثير ، توفى ابو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الاسكندراني المعروف بابن النطروني وكان قد مضى الى المايورقي في رسالة الى افريقيا انظر الكامل جـ ٩ ص ٢٩٠ أ .هـ • والمايورقي هذا هو يحيى ابن غانية الثائر استقل بافريقيا فترة حتى سنة ٦٠١ • فرجع الاسكندراني بعشرة آلاف دينار ففرقها في اهل وده ومعارفه ومات فقيرا • انظر ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص ٩٠ • وانظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ١٨٦ أ • ابن النجار ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ١ الورقة ٢٦ • ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢١٠–٢١٢. ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص ٨٩ – ٩٠ • (٤١) كذا وقال ابن الاثير

المعروف بابن النطروني الناظر في مارستان بغداد .

ومات ابو الحسن علي [٤٢] بن فاضل بن سعدالله بن مهدون المحدث الصوري المقرىء وكانت قراءته القراءات على احمد [٤٣] بن جعفر الغافقي وروى عنه جماعة كثيرة توفي في شهر صفر من السنة المذكورة . والله اعلم . وفي :

سنة اربع وستمائة

سار [٤٤] علاء الدين خوارزم شاه الى قتال الخطا وعبر بهم [٤٥] نهر جيحون ، وكان سبب ذلك أن الخطا لما طالت ايامهم وثقلت وطأتهم على ما وراء النهر ، وصار لهم في كل مدينة نائب يجبي لهم [٤٦] الاموال وكان سلطان سمرقند وبخارا يلقب خان خان[يعني] [٤٧] سلطان السلاطين وكان عريق النسب في الاسلام والملك أنف وضجر من تحكم الكفار ، على اهل دين الاسلام ، فارسل الى خوارزم شاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك بما اعطاك من سعة الملك وكثرة الجنود أن تستنقذ المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار ، ونحن نتفق معك على محاربة الخطا ونحمل اليك ما نحمله

في اللباب ، جـ١ ص ٤٦ الاسكندراني نسبة الى اسكندرية في مصر واسكندرية اخرى تقع على دجلة بازاء الجامدة بينها وبين واسط العراق خمسة عشر فرسخا (قلت ولا زالت هناك ناحية في الوقت الحاضر تسمى الاسكندرية . وقرية بين حلب وحماة في الشام اسمها اسكندرية ا.هـ. ولا بد من الاشارة الى ما ذكره ياقوت الحموي عن الاسكندرية التي قال عنها هناك ستة عشر موضعا يسمى بهذا الاسم . انظر المشترك وضعا ، ص٢٣. (٤٢) انظر ترجمته في : ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٥٦١ .ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥٠ ص ١٠ . وفيهما ورد اسم جده صمدون . وذكر الذهبي ابا الحسن علي بن عبدالله بن سعد الله الصوري المقرىء الحنبلي . وقال الصوري بالضم والتشديد نسبة الى صور من قرى حلب. المشتبه ، جـ ٢ ص ٤١٣ . (٤٣) هو ابو القاسم احمد بن جعفر بن احمد ابن ادريس الغافقي الخطيب (٥٠٠ — ٥٦٩) مات بالاسكندرية . انظر ابن الجزري غاية النهاية ، جـ ١ ص ٤٣ . (٤٤) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩١ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ٢٣٧— ٢٣٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٧ — ٤٨. (٤٥) كذا . (٤٦) بالاصل اليهم . (٤٧) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩١ .

اليهم ، ونذكر اسمك في السكة والخطبة فاجابه الى ذلك فشرع خوارزم شاه في تقرير أمر خراسان فولى اخاه علي شاه على طبرستان مضافة الى جرجان ، وولى الامير كزلك خان وهو من اقارب والدته واعيان دولته نيسابور ، وولى الامير جلدك مدينة الجام (٤٨) واعمالها وولى الامير امين الدين ابا بكر مدينة زوزن (٤٩) ، وكان هذا الامير الملقب امين الدين جمالا (٥٠) ثم صار من اكبر الامراء وأقر الامير الحسين بن خرميل على هراة وجعل معه الف فارس من الخوارزمية ، وصالح غياث الدين محمود على ما بيده من بلاد الغور ، واستناب في مرو وسرخس وغيرهما من خراسان نوابا وامر الولاة والنواب بحسن السياسة والحفظ والاحتياط . فرأى ابن خرميل صاحب هراة سوء معاملة عسكر خوارزم شاه للرعية وتعديهم الى اموال الناس ، فقبض عليهم وحبسهم (٥١) /١١٦ب/ وبعث رسولا الى خوارزم شاه يعرفه ما صنعوا ، فعظم ذلك عليه ، ولم يمكن محاققته لاشتغاله بقتال الخطا ، فكتب اليه خوارزم شاه يستحسن ما فعله ويأمره بانفاذ الجند الذين قبض عليهم لحاجته اليهم ، وقال له في كتابه انني قد أمرت عزالدين جلدك بن طغرل (٥٢) صاحب الجام (٥٣) أن يكون عندك لما أعلمه من عقله وحسن سيرته ، وارسل خوارزم شاه الى جلدك يأمره بالسير الى هراة ، وأسر اليه أن يحتال في القبض على ابن خرميل ولو أول ساعة يلقاه فيها ، فسار جلدك الى هراة في الفي فارس فلما قرب من هراة أمر ابن خرميل الناس بالخروج لتلقيه ، وكان مع ابن خرميل وزير له يعرف بخواجة الصاحب ، وكان كبيرا قد حنكته التجارب ، فقال لابن خرميل

---

(٤٨) بالاصل وردت غير منقوطة وسترد بهياة الخام . وهذا تصحيف تثبته المصادر . والجام : من اعمال نيسابور ينسب اليها كثير من المحدثين والعلماء . انظر الذهبي ، المشتبه ، جـ١ ص ١٢٦ . وقال عنها ابن بطوطة: من مدن خراسان بين طوس وهراة انظر : الرحلة ، ص ٣٨٤ . (٤٩) زوزن: كورة واسعة بين نيسابور وهراة ويحسبونها في اعمال نيسابور وكانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من اخرجت من الفضلاء والادباء واهل العلم انظر : ياقوت معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٤١٦ . (٥٠) في الكامل : حمالا . (٥١) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٢ . (٥٢) بالاصل : طغر . (٥٣) بالاصل : الخام . (٥٤) كذا . (٥٥) وردت هذه الحوادث في الكامل ،

لا تخرج الى لقائه ودعه يخرج اليك منفردا ، فانني اخاف أن يغدر بـك وان يكون خوارزم شاه قد امره بشيء . فقال ما اظنه يتجاسر علي،فخرج اليه الحسين بن خرميل ، فلما بصر كل واحد منهما بصاحبه ترجلا للالتقاء، وكان جلدك قد أمر اصحابه بالقبض عليه فاحتاطوا بينهما وحالوا بين ابن خرميل واصحابه وقبضوا عليه فانهزم اصحابه ودخلوا المدينة ، واخبروا الوزير بالحال ، فأمر باغـلاق البلد والطلوع الى الاسوار واستعـدوا للحصار ونزل جلدك على البلد وارسل الى الوزير يبذل له الامان ويتهدده ان لم يسلم البلد . فنادى الوزير بشعار غيا ثالدين الغوري ، فأمرجلدك بقتل ابن خرميل ، وكتب الى خوارزم شاه يخبره [٥٤] عليه الأمر ، فكتب خوارزم شاه الى كزلك خان أمير نيسابور والى امين الدين ابي بكـر صاحب زوزون يأمرهما بالمسير الى هراة وحصارها ، فسارا في عشرةالاف فارس ونزلوا على هراة ، وراسلوا الوزير بالتسليم ، فلم يلتفت اليهـم وقال اذا وصل خوارزم شاه ، سلمتها اليه ، فقاتلوه وجدوا في قتاله فلـم يقدروا عليه ، واما خوارزم شاه فانه لما توجه الى قتال الخطا جمععساكره من كل مدينة وسار الى خوارزم ثم عبر جيحون ،واجتمع [٥٥] بسلطـان سمرقند وسمع الخطا بمسيره اليهم فاحتشدوا وجمعوا وساروا باجمعهـم اليه ؛ فحصلت بينهم وبينه عدة وقعات كثيرة ، فتارة له وتارة عليه فانهزم المسلمون في يوم من الايام هزيمة عظيمة قتل فيها خلق كثير من المسلمين وأسر كزلك ، ومن جملة من اسر ذلك اليوم خوارزم شاه واسر معه امير كبير يقال له شهاب [٥٦] الدين مسعود ، اسرهما رجل من الخطا فوصـل المنهزمون الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم ، فارسلت أخت كزلكخان الى اخيها ، وهو على حصار هراة تعلمه الحال . فلما اتاه الخبر سار عـن هراة ليلا الى نيسابور وكان خوارزم شاه قد خرب سور نيسابور حيـن ملكها من الغورية فشرع كزلك خان في عمارته وادخل اليها الميرة واستكثر من الجند وعزم على الاستيلاء على خراسان ان صح فقد السلطان .وبلغ

ج ٩ ص ٢٩٢ . (٥٦) قال ابن الاثير : ومن جملة الاسرى خوارزم شاه واسر معه امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود . الكامل ، ج٩

خبر عدم خوارزم شاه الى اخيه علي شاه وهو بطبرستان ، فدعا الى نفسه وقطع خطبة أخيه واستعد لطلب السلطنة واختلطت خراسان اختلاطا عظيما (٥٧) .

١١٧ أ / واما السلطان خوارزم شاه فانه لما أسر قال له شهاب (٥٨) الدين مسعود . اريد منك ان تدع خيلاء السلطنة في هذه الايام وتكون خادما لي لعلي احتال في خلاصك فشرع السلطان خوارزم شاه في خدمته بجد واجتهاد فكان يقدم له الطعام ويخلع ثيابه وخفه ويعظمه اشد التعظيم فقال له الرجل الذي اسره من انت اي هذا الرجل فاني ارى (٥٩) هذا الرجل يجلك اجلالا (٦٠) عظيما فمن تكون ؟ قال : أنا فلان وهذا احد غلماني ، فقام الرجل اليه واكرمه وعظمه وقال : لولا أن القوم قد عرفوا بمكانك عندي لأطلقتك ثم اقام فقال له شهاب الدين اني اخاف ان يرجع المنهزمون الى البلد فلا يراني اهلي معهم ، فيظنون اني قد قتلت فيقتسمون مالي واهلك واحب ان تقرر علي شيئا من المال حتى احمله اليك فقرر عليه مالا فقال اريد ان ارسل غلامي هذا بكتابي إلى اهلي فيخبرهم بحياتي ويحضرون المال المطلوب وترسل معه رجلا عاقلا يحمل الكتاب ويجيء بالمال فاذن له الخطاي (٦١) بانفاذه وارسل معه فرسا وعدة من الفرسان ، يحمونه فساروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزم شاه ، ووصل الى خوارزم خوارزم شاه فاستبشر به اهلها ، وضربت البشائر ، وزينوا البلد وأتته الاخبار بما فعل كزلك خان في نيسابور ، وبما صنع اخوه علي شاه في طبرستان ، فسار خوارزم شاه يريد نيسابور فدخلها يوم السادس ومعه ستة من الفرسان وقد انقطعت العساكر بعده في الطريق ، ولما علم به كزلك خان أخذ امواله وعساكره فهرب نحو العراق ، ولما علم اخوه علي

ص ٢٩٣ . (٥٧) هنا في ذكر هذه الحوادث يكاد يكون نقل المؤلف عن ابن الاثير حرفيا . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٢ وانظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٨ . (٥٨) في الكامل (ابن شهاب الدين) جـ ٩ ص ٢٩٣ . اما ابن كثير فيقول : واسر معه اميرا يقال له مسعود . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٨ . (٥٩) بالاصل : ارا ولا بد أن يكون هذا من خطأ الناسخ . (٦٠) بالاصل : وجلالا . (٦١) وتكتب ايضا الخطائي نسبة

شاه بوصوله خافه وسار من طبرستان متوجها الى غياث الدين محمود(٦٢) الغوري صاحب فيروز كوه ، فتلقاه غياث الدين واكرمه ، ولما دخل خوارزم شاه نيسابور اصلح امرها وجعل فيها نائبا ، وسار الى هراة فنزل عليها مع عسكره الذين يحاصرونها ، فاحسن الى اولئك الامراء ووثق بهم ، وارسل خوارزم شاه الى الوزير يقول له : انك وعدت عسكري انك تسلم المدينة اذا حضرت والان قد حضرت فما عذرك في تسليم البلد فقال : لا افعل لأني اعرف انكم غدّارون لا تبقون على احد . (٦٣) فغضب خوارزم شاه من قوله وزحف الى البلد في عساكره ، فاجتمع اهل هراة الى الوزير وقالوا له ، هلك الناس من الجوع والقلة وقد تعطلت علينا معايشنا ،وقد وعدت بتسليم البلد الى خوارزم شاه اذا وصل،وهذا خوارزم شاه فما (٦٤) تنتظر فلم يجبهم (٦٥) الى ذلك ، فثارت الفتنة في البلد وعظم الخطب فكتب بعض اهل البلد فملكوه ، وقبضوا على الوزير فقتله خوارزم شاه .وكان قتله في سنة خمس وستمائة (٦٦) ، ودخل خوارزم شاه الى البلد ، وقرر قواعده واصلحه وسلمه الى احد ثقاته فلم يزل بيده الى أن هلك خوارزم [شاه] وأما شهاب الدين مسعود فانه اقام عند الخطا اياما ، فقال له يوما صاحبه الذي اسّره هل عندكم علم عن صاحبكم خوارزم شاه فقد ١١٧ب / سمعنا انه عدم ؟ فقال له شهاب الدين . اما تعرفه ، قال لا والله ! قال فانه اسيرك الذي كان عندك ، قال له فلم لا عرفتني حتى كنت اخدمه واسير بين يديه الى مملكته ، قال خفت عليه ، فقال الخطاي سر بنا فسارا اليه فاكرمهما واحسن اليهما احسانا عظيما ، ولما تقررت قواعد هراة رجع خوارزم شاه الى خوارزم وأمر والي هراة وهو امين (٦٧) ملك ان يقصد غياث الدين محمود (٦٨) بن غياث الدين محمد بن سام الغوري صاحب الغور وفيروز كوه ، وان يقبض عليه وعلى اخيه علي شاه بن

الى الخطا . (٦٢) ستأتي ترجمته بعد قليل . (٦٣) واكمل ابن الاثير الخبر بقوله : ولا اسلم البلد الا الى غياث الدين محمود فغضب خوارزم شاه. الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٣ . (٦٤) كذا . والاصح فماذا تنتظر . (٦٥) بالاصل: يجيبهم . (٦٦) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٤ . (٦٧) كذا وفي الكامل امير ملك ، جـ ٩ ص ٢٩٤ . (٦٨) تقدمت ترجمة ابيه محمد بن

خوارزم شاه ، فسار امين (٦٧) ملك الى ميروز كوه • فكتب اليه السلطان محمود يبذل الطاعة وطلب الامان ، فاعطاه ذلك ونزل محمود من فيروز كوه فقبض عليه وعلى علي شاه فسألاه أن يحملهما الى خوارزم شاه ليرى فيهما رأيه ، فارسل الى خوارزم شاه يعلمه بذلك فامر بقتلهما فقتلا في يوم واحد واستقامت كلها لخوارزم شاه • وكان غياث الدين (٦٩) آخر ملوك الغورية عادلا حليما كريما من احسن الملوك سيرة رحمة الله عليه • واستقرت خراسان كلها لخوارزم شاه وتقررت (٧٠) قواعدها •

وفي هذه السنة ملك (٧١) نجم الدين ايوب بن العادل أبي بكر بن ايوب مدينة خلاط وكان قد ملكها بلبان كما ذكرنا (٧٢) ، فسار اليه نجم الدين ايوب بن العادل فهزمه بلبان فعاد الى بلاده ميافارقين وجمع العساكر وسير اليه ابوه جيشا فقصد خلاط مرة ثانية فخرج اليه بلبان فتصافا واقتتلا فانهزم بلبان فدخل خلاط واعتصم بها وارسل الى طغرل شاه بن قلج أرسلان يستنجده على نجم الدين فحضر بنفسه في جمع كثير من عسكره فانهزم نجم الدين عنهما فغدر طغرل شاه بصاحب خلاط طمعا في البلاد وسار الى خلاط فمنعه اهلها وسار الى ملاز (٧٣) كرد فرده اهلها ايضا فعادوا الى بلده فارسل اهل خلاط الى نجم الدين يستدعوته ،فحضر عندهم فملكوه خلاط واعمالها ، وكره الملوك المجاورون له ملكها خوفا من ابيه • فتابعوا الغارات على اعمال خلاط : فلقي اهل خلاط من ذلك اذى شديدا فاعتزل جماعة من عسكر خلاط وخالفوا على نجم الدين ، واجتمع اليهم غيرهم وملكوا (٧٤) مدينة أرجيش (٧٥) فاستنجد نجم الدين

سام الغوري في حوادث سنة (٥٩٩هـ) . (٦٩) وردت في هامش الاصل عبارة بشكل عنوان جانبي تقول « آخر ملوك الغورية » . قلت :وهو غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام الغوري ، انظر : ترجمته واخباره في: ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٢٧٦ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ٢٠٤ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ ق٢ ص ١٢٢٠ . (٧٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٤ . (٧١) أورد ابن الساعي هذا الخبر باختصار . انظر : الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٤٢ وانظر ايضا ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٨ . (٧٢) انظر : من هذا الكتاب (حوادث سنة ٦٠٣ هـ) . (٧٣) تقدم ذكرها بهياة ملاذ كرد وقلنا أن

اباه العادل ، فسار اليه في جمع كثيف فضعف اولئك عن مقاومتهم فسلموا البلاد صلحا وعاد الاشرف الى بلده حران والرها واقام نجم الدين اياما، ثم سار الى ملاز كرد ليقرر قواعدها فلما فارق خلاط وثب اهلها على بقية العسكر فاخرجوهم من المدينة وحصروا القلعة ، فبلغ نجم الدين [ذلك] (٧٦) فعادوا اليهم وقد وافاه عسكر من الجزيرة فحصر المدينة اياما ، فاختلف (٧٧) اهلها ، فمال اليه بعضهم فملكها ، وقتل خلقا كثيرا واسر جماعة من اعيان اهل البلد ، فسيرهم الى ميافارقين فسجنهم بها ، وكان كل يوم يأمر بقتل جماعة منهم حتى لم يبق منهم الا القليل ، فذل اهل خلاط بعد هذه الوقعة . (٧٨)

وفي هذه السنة غارت (٧٩) الفرنج على مدينة حمص ، وكانوا في جمع كثير فلم يكن لصاحبها أسد الدين شيركوه ١١٨ أ / بن محمد شيركوه بهم طاقة فاستنجد الظاهر غازي (٨٠) بن يوسف صاحب حلب فانجده بعسكر اقاموا عنده ، ومنعوا الفرنج عن البلاد ، وفيها خرج العادل من مصر في عسكر كثيف ، وقصد مدينة عكا ، فصالحه صاحبها على قاعدة استقرت ، واطلاق اسرى من المسلمين ثم سار الى حمص (٨١) .

وفي هذه السنة ملك الامير نصرة (٨٢) الدولة ابو بكر بن البهلوان

اللفظتين واردة . (٧٤) ورد ذلك في الكامل، جـ ٩ ص ٢٩٦ . (٧٥) ارجيش: مدينة قديمة من نواحي ارمينية الكبرى قرب خلاط . معجم البلدان ، جـ ١ ص ١٨١ . (٧٦) الاضافة من عندنا للتوضيح . (٧٧) بالاصل : اختلفت. (٧٨) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ . (٧٩) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٦ ، كما اورده ابن الساعي ، باختصار شديد انظر : الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٤٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٩ . (٨٠) لقد تقدم ذكر زواجه من ابنة عمه خاتون غازية بنت العادل وكان احب اخدته الى أبيه لما فيه من الخلال الحميدة واعطاه حلب انظر (حوادث سنة ٥٨٢ هـ) وعندما توفى ابوه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ٥٨٩ هـ صار لابنه الظاهر غازي حلب واعمالها مثل حارم وتل باشر واعزاز ومنبج وغير ذلك (حوادث ٥٨٩). وستاتي ترجمته عند ذكر وفاته في حوادث سنة ٦١٣ هـ وسنذكر مصادر تخريج ترجمته هناك . (٨١) تكملة هذا الخبر ذكرها ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٧ . (٨٢) هكذا ورد الاسم . وفي الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٧

صاحب اذربيجان مدينة مراغة [٨٣] لما توفي صاحبها علاء الدين بن قرا سنقر وترك طفلا صغيرا ، اقام بتدبير دولته وتربيته خادم لابيه ، ومات الطفل في اول سنة خمس [٨٤] فسار نصرة الدولة ابو بكر من تبريز الى مراغة فملكها واستولى على جميع مملكة آل قراسنقر [٨٥] الا القلعة فان الخادم اعتصم بها .

وفي هذه السنة عزل عن الوزارة نصير الدين ناصر [٨٦] بن مهدي العلوي ، وكان حسن السيرة قريبا الى الناس حسن اللقاء لهم والانبساط معهم عفيفا عن اموالهم غير ظالم لهم وهو من اهل الري من بيت كبير قدم الى بغداد لما ملك [٨٧] مؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الري ،ولقي من الخليفة قبولا ، فجعل نصيرالدين نائب [٨٨] نائب الوزارة ثم جعله وزيرا ، وجعل ابنه صاحب المخزن فأساء السيرة مع الاكابر مماليك الخليفة حتى هرب منه مظفر الدين سنجر [٨٩] المعروف بوجه السبع في سنة ثلاث وستمائة وأرسل يعتذر من هربه ويقول انما هربت من الوزير ، ثم هرب الامير قشتمر [٩٠] وكان اخص مماليك الخليفة واكبرهم عنده وارسل ايضا يعتذر ويقول : إنما هربت من الوزير فانه يريد أن لا يبقى في خدمة الخليفة احد واكثر الناس القول في ذلك حتى قال بعض الشعراء في ذلك:

الا مبلغ عني الخليفة أحمدا توق وقيت السوء ما أنت صانع[٩١]

والجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٤٢ نصرة الدين . (٨٣) مراغة : بالفتح والغين المعجمة : بلدة مشهورة عظيمة أعظم واشهر بلاد اذربيجان انظر : معجم البلدان، جـ٨ ص٤ . (٨٤) يعني سنة خمس وستمائة . (٨٥) بالاصل: آل سنقر والتصحيح عن الكامل . (٨٦) استنيب نصر الدين في الوزارة سنة ٥٩٢هـ وكانت وفاته سنة ٦١٧هـ ثم سيذكره المؤلف مرة أخرى مع الموظفين الاداريين للخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٢٢ هـ . (٨٧) انظر : (حوادث سنة ٥٩٢ هـ) . (٨٨) هكذا وردت كلمة نائب بالاصل مكررة مرتين .ولعله قصد بها معنى خاصا والا فواحدة من الكلمتين زائدة . (٨٩) كذا و في الكامل سنقر . جـ ٩ ص ٢٩٧ . (٩٠) بالاصل قشتم . والتصحيح عن الكامل . (٩١) أورد ابن كثير في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٧ هذا البيت بهذا الشكل .

خليلي قولا للخليفة وانصحا توق وقيت السوء ما انت صانع

وزيرك هذا بين امرين فيهما فعالك يا خير البرية ضائع
فان كان حقا من سلالة احمد (٩٢) فهذا وزير في الخلافة طامع
وان ان فيما يدعي غير صادق فأضيع ما كانت لديه الصنايع

فعزله الخليفة يوم الثاني (٩٣) والعشرين من جمادى الاخرة واغلق بابه ، ولما عزل ارسل الى الخليفة يقول له : اني قدمت الى هذا البلد ، وليس معي دينار ولا درهم ، وقد حصل لي من الاحوال والاعلاق النفيسة وغير ذلك ، ما يزيد على خمسمائة الف دينار ، وسأل أن يؤخذ منه الجميع ويفرج عنه ويمكن من القيام بالمشهد (٩٤) ، فاجابه الخليفة اننا ما انعمنا عليك بشيء فنوينا استعادته منك ؛ ولو كان ملء الارض ذهبا ونفسك في امان الله وامانتا ، ولم يبلغنا عنك ما تستوجب به ذلك . واقيم في نيابة الوزارة فخر الدين ابو الوليد محمد (٩٥) بن احمد بن أمسينا الواسطي الا انه لم يكن متحكما .

وفي هذه السنة زلزلت الارض ليلة الاربعاء لخمس بقين من رمضان وقت السحر بالموصل وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بانها زلزلت ١١٨ب/ تلك الليلة زلزلة ليست بالقوية .

وفيها اطلق الخليفة جميع حق البيع وما يؤخذ من ارباب الأمتعة من المكوس في المبيعات وكان مبلغا كبيرا . (٩٦)

وفي هذه السنة في شهر رمضان امر الخليفة ببناء (٩٧) دور المحال ببغداد ليفطر فيها وسميت دور الضيافة ، يطبخ فيها لحم الضأن على الخبز الجيد ، وكان ذلك في جانبي بغداد وجعل في كل دار من يوثق بامانته وكان يعطي كل انسان قدحا مملوءا من الطبيخ واللحم ، ومنا من الخبز ، وكان يفطر في كل ليلة على طعامه عالم كثير .

---

(٩٢) في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٧ يقول : فان كان حقا من سلالة حيدر . (٩٣) في الجامع المختصر ، ثاني عشرية . جـ ٩ ص ٢٢١ . (٩٤) اكمل ابن الاثير ذلك بقوله : اسوة بالطوبيين . الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٨ . (٩٥) سياتي خبر عزله في حوادث سنة ٦٠٦ هـ . كما سياتي ذكره مع الموظفين الاداريين للخليفة الناصر لدين الله . انظر حوادث سنة ٦٢٢ هـ . (٩٦) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٨ . ويذكر سبب ذلك ابن

وفيها زادت دجلة زيادة كثيرة ودخل الماء في خندق بغداد من ناحية باب كلوذا [٩٨] فخيف على البلد من الغرق ، فاهتم الخليفة بسد الخندق وركب فخر الدين نائب الوزارة وعزالدين الشرابي ووقفا ظاهر البلد فلم يبرحا حتى سُد الخندق . [٩٩]

وفي هذه السنة مات ابو الحسن بهاء الدين [١٠٠] علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي الخراساني الاصل ، شاعر عصره ، وكان ميلاده بدمشق سنة خمسين وخمسمائة ، وسكن مصر وروى عنه جماعة كثيرة وله ديوان شعر مشهور توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات الشيخ الامام القدوة أبو الحجاج يوسف [١٠١] بن محمد بن عبدالله بن غالب البكري المالقي . كان منقطع القرين في الزهد والعبادة، مشار اليه باجابة الدعوة ، عاش خمسا وسبعين سنة وتوفي في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات ابو علي حنبل [١٠٢] بن عبدالله بن فرج بن سعادة الواسطي،

الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٢٧ ذكره بتفصيل اكثر . (٩٧) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٨ . سبط بن الجوزي، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٣٤ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ٩ ص ٢٥٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٧ . وفيه : في رمضان رتب الخليفة عشرين دارا للضيافة .. الخ ا.هـ. (٩٨) كلواذي : اخره الف تكتب ياء مقصورة وهو طسوج قرب مدينة السلام بغداد . معجم البلدان. جـ٧ ص ٢٧٦ ويقع هذا الباب في محل الباب الشرقي الحالي انظر لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠ . (٩٩) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص٢٩٨. (١٠٠) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات جـ ٣ ص ٧٣ . قال عنه شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان آخر لطيف ا.هـ. ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص ١١٨ ـــ ١٣٠ وفيه يقول ابن سعيد وقفت على ديوان شعره في اربع مجلدات وهو مملوء من المحاسن ا.هـ. ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٥٠٨ . ابن ابي علدية ، انسان العيون، الورقة ٢٢٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٥ ص ١٣ . (١٠١) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد٤ الترجمة(١٠٤٤). وهو صاحب كتاب (الف باء) المشهور والمطبوع في مجلدين ويعرف كذلك باسم الف باللألبا الفه لابنه عبدالرحمن ليقراه بعد موته . انظر : احمد

وكان رجلا فقيرا دلا لا بالعقار ولد سنة عشر وقيل احدى عشرة وسمع قليلا من السمرقندي (١٠٣) وغيره وعنه روى ابن خليل وابن النجار (١٠٤) وجماعة توفى في رابع المحرم من السنة المذكورة •

وفيها ماتت أم عبد الغني ست الكتبة نعمة (١٠٥) بنت علي بن يحيى ابن علي الطراح المدبر ، نزيلة دمشق • وكان ميلادها سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وقيل سنة اربع وعشرين ، وقيل سنة ثمان عشرة • وروت كثيرا عن جدها وغيره توفيت في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله اعلم • وفي :

سنة خمس وستمائة

سارت (١) الكرج في جموعها الى (٢) بلاد خلاط وقصدوا مدينة أرجيش فحصروها وملكوها عنوة وقتلوا (طائفة واسروا آخرين ونهبوا

عطية الله ، القاموس الاسلامي ، مجلد ١ ص ١٦٤ . (١٠٢) قال ابن الاثير: توفى الشيخ حنبل بن عبدالله بن الفرج بن المكبر بجامع الرصافة وكان عالي الاسناد روى عن ابن الحصين مسند احمد بن حنبل وله اسناد حسن وقدم الموصل وحدث بها وبغيرها . انظر الكامل ، ج ٩ ص ٢٩٨ . وانظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ٣٩ ب . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٣٦ . ابي شامة ، ذيل الروضتين، ص ٦٢ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ٢ ص ٥٤٠ . ابن كثير،البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٥٠ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٩٥ . (١٠٣) هو ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٦ . انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة : ١٩٩ أ . ذكره استطرادا المنذري ، التكملة ، مجلد ٥ ص ٨٨٥. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ١١٢ . (١٠٤) ستأتي ترجمة ابن النجار ضمن وفيات سنة ٦٤٣ . وانظر مصادر تخريج ترجمته هناك . (١٠٥) لم يترجم لها ابن الاثير . وقال سبط بن الجوزي عنها نعمة بنت علي بن يحيى ابن محمد بن الطراح شيختنا سمعت عليها الحديث بدمشق سنة ٦٠٠وكانت صالحة عابدة زاهدة توفيت في ربيع الاول ودفنت بباب الفراديس مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٣٩ . وانظر : ابا شامة ، ذيل الروضتين ص٦٣. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٩٥ . ابن العماد، الشذرات، جـ ٥ ص ١٢ .

(١) بالاصل : سار . (٢) ورد ذلك في سبط بن الجوزي ، مرآة

وسبوا أهلها واخربوها ولم يبق بها ساكن ابدا وكان نجم الدين ايوب بن العادل) [٣] في مدينة خلاط وعنده كثير من العسكر فلم يخرج الى الكرج لكثرتهم ، وخوفا من اهل خلاط لما كان قد سفك منهم في السنة الماضية.

وفي هذه السنة قتل سنجر شاه [٤] بن غازي بن مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب جزيرة ابن عمر وهو ابن عم نورالدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل ؛ قتله ابنه غازي وكان سنجر شاه سيء السيرة مع الناس كلهم ، من الرعية والجند والحريم والاولاد ، وبلغ من قبح فعله مع اولاده : انه سير ابنيه محمودا ومودودا الى قلعة فرنج من بلد الزوزان [٥] . واخرج ابنه غازيا الى دار بالمدينة سكنه [٦] فيها ووكل من يمنعه من الخروج والدخول فاعمل الحيلة حتى خرج من الدار التي كان بها ، وتسلق الى دار ابيه واختفى عند بعض سراريه ، فعلم به جماعة من اهل الدار فسترن عليه بغضا لابيه ، فلما كان الليل رصده حتى دخل الخلاء فدخل بعده ١١٩ أ / فضربه بسكين اربع عشرة [٧] ضربة في يده ثم ذبحه وتركه وقعد يلعب مع الجواري ، فخرج بعض الخدم الصغار الى لباب واعلم استاذ الدار فطلب اعيان الدولة ، واستحلفهم [٨] بمحمود بن سنجر شاه واغلق الابواب على غازي فلما حلف [٩] العسكر وغيرهم فتحوا الابواب وارادوا قبض غازي فمانعهم عن نفسه فقتلوه ، والقوه على باب الدار تأكل الكلاب بعض لحمه ثم دفنوا باقيه . ووصل محمود الى البلد وملكه ولقب معزالدين [١٠] . فلما استقر ملكه اخذ كثيرا من الجواري اللواتي لابيه فغرقهن في دجلة وباع كثيرا منهن .وكان

الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٤٠ . (٣) ما بين القوسين من هامش المخطوط.
(٤) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٦٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ٥٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٥ . (٥) زوزان : كورة حسنة بين جبال إرمينية وبين اخلاط (كذا) والربيجان وديار بكر والموصل . انظر : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٤١٥ . (٦) اورد ابن الاثير تفاصيل اكثر عن هذا الخبر ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٩—٣٠٠ . (٧) ورد ذلك في الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٧٠ . (٨) بالاصل واستخلفهم .
(٩) بالاصل : خلف . (١٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٠ .

سنجر شاه قبيح السيرة ظالما غشوما لا يمتنع من قبيح يفعله مع رعيته وغيرهم من اخذ الاموال والاملاك والقتل والاهانة وغير ذلك وسلك بهم مسلكا وعرا من قطع الالسنة ! والانوف ! والاذان ! واما اللحى فانه حلق منها شيئا كثيرا ! وكان يرى الناس عبيده وعبيد ابيه ، يتصرف فيهم بحسب ارادته . ولم يعلم انه واحد منهم ، جعله الله حاكما بينهم ، فان احسن فلنفسه وان اساء فعليها وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . وكان جل فكره في ظلم يفعله لم يسبق اليه ، وبلغ من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى انسانا ليمشي اليه لا يصل الا وقت قارب الموت من شدة الخوف، فاستملى في ايامه السفهاء وقربهم وادناهم ، ونفقت سوق الاشرار والساعين بالناس فخربت البلاد وتفرق اهله فسلط الله عليه اقرب الخلق فقتله . ثم قتل ولده غازي . وبعد قليل قتل ولده محمود اخاه مودوداً وجرى في داره من التحريق والتغريق والتفرق ما ذكرنا بعضه . (١١)

وفي هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بنيسابور وخراسان وكان اشدها بنيسابور فاقام اهلها في الصحراء حتى سكنت وعادوا الى مساكنهم (١٢).

وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو عبدالله الحسين (١٣) بن حسن بن ابي نصر بن حسن بن هبة الله بن ابي حنيفة بن القارض الحريمي المقرئ. الضرير سمع بعض المسند من ابي الحصين (١٤) وسمع من غيره وعنه روى ابن خليل وغيره عاش تسعين سنة وتوفي في شعبان من السنة المذكورة.

ومات القاضي صدرالدين ابو (١٥) القاسم عبدالملك (١٦) بن عيسى

---

(١١) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٠ . (١٢) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٠ ، سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٣٩ . (١٣) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٤ ص ٧٧٩ ، الذهبي، المشتبه ، جـ ٢ ص ٤٩٣ . قال الحسن بن ابي نصر الحريمي ابن القارض بقاف وصاد واخوه الحسين سمعا من ابي الحصين . ابن العماد، الشذرات، جـ ٥ ص ١٤ . (١٤) لعله ابن الحصين : وهو هبة الله ابو القاسم بن محمد ابن عبد الواحد بن العباس بن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب الازرق مسند العراق المتوفي سنة (٥٢٥) . انظر ترجمته في : ابن الجوزي، المنتظم، جـ ١٠ ص ٢٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٢٠٣ . ابن العماد

ابن درباس الماراني قاضي القضاة الشافعي وكان مولده في حدود سنةعشر وخمسمائة بارض الموصل وسمع من جماعة كثيرة وتوفى في شهر رجب من السنة المذكورة .

ومات ابو زكريا يحيى [17] بن عبدالرحمن بن عبد المنعم الصقلي القيسي الفاسي الدمشقي الاصبهاني لقب بذلك لدخوله اصبهان . ولد بدمشق وقرأ باصبهان وسمع بالثغر [18] من طرائف كثيرة وكان فقيها عارفا زاهدا شافعيا مصنفا سكن غرناطة مدة ، وتوفى سنة خمس وقيل سنةثمان وستمائة .

وفيها توفى القوام ابو الفوارس نصر [19] بن ناصر بن مكي المديني صاحب المخزن ببغداد ، وكان اديبا فاضلا كامل المروءة ، يحب الادب واهله، ويحسن الشعر ويجيز عليه ، ولما توفى ولي بعده ابو الفتوح المبارك بن الوزير عضد الدين ١١٩ب/ ابي الفرج بن رئيس الرؤساء ولم يزل الى ذي القعدة وعزل العجزة والله اعلم . وفي :

سنة ست وستمائة

تجهز [20] خوارزم شاه لقتال الخطا وجمع عساكره وعبر جيحون فجمع له الخطا جمعا عظيما وساروا اليه ، وكان المقدم عليهم شيخ دولتهم

الشذرات ، جـ ٤ ص ٧٧ . (١٥) بالاصل : ابي . (١٦) انظر ترجمته في: ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ حاشية ص ٣٠١ . المنذري ، التكملة ، مجلد٤ الترجمة (١٠٦٢) . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٥٢ . (١٧) لم يترجم له ابن الاثير . ولم نعثر على ترجمة له فيما تيسر لنا من مصادر . (١٨) الثغر : كل موضع قريب من ارض العدو يسمى ثغرا وهو في مواضع كثيرة وذكر ياقوت منها خمسة مواضع . انظر المشترك وضعا ص ٨٧ ـ ٨٨ . وهنا المقصود بالثغر ثغر الشام ويشمل بلادا كثيرة وهي البلاد المعروفةببلاد بن لاون . انظر معجم البلدان ، جـ٣ ص ١٦ . (١٩) في الكامل : القوام ابو فراس نصر بن ناصر ابن مكي المدائني . جـ ٩ ص ٣٠٠ . وفي الجامع المختصر ، ابو الفوارس نصر بن ناصر بن ليث بن مكي المدائني . وذكر نماذج من شعره انظر ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٨٧ . (٢٠) لقد ذكر ابن الاثير هذه الحوادث في سنة ٦٠٤ . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٤ . وقال ابن‌الاثير . واجتمع خوارزمشاه وصاحب سمرقند وتصافوا هم والخطا سنة ست

المعروف بطانيكو وكان قائما مقام الملك وعمره قد جاوز مائةسنة ولقي حروبا كثيرة وكان مظفرا حسن السيرة والتدبر والعقل . وسار خوارزم شاه وصاحب سمرقند الى ان لقيهم الخطا فتصافوا واقتتلوا قتالا شديدا لم يكن مثله شدة وصبرا . فانهزم الخطا ومن معهم هزيمة منكرة وقتل منهم أمم لا تحصى وأسر خلق كثير وكان من جملة من أسر مقدمهم بطانيكو (٢١) واتي به الى خوارزم فاكرمه واجلسه معه على السرير وسيره الى خوارزم . ثم قصد خوارزم شاه ما وراء النهر فملكها مدينة مدينة وناحية ناحية حتى بلغ أوزكند (٢٢) وجعل نوابه فيها وعاد الى خوارزم ومعه سلطان سمرقند ، وكان من احسن الناس وجها وكان اهل خوارزم يجتمعون حتى ينظرون اليه ؛ فزوجه خوارزم شاه بابنته ورده الى سمرقند، وبعث معه شحنة وعسكرا يكون بسمرقند ، فاقاموا بسمرقند مدة فرأى صاحب سمرقند من سوء سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم ما ندم على مفارقته الخطا فارسل الى ملك الخطا يدعوه الى سمرقند ليسلمها اليه ويعود الى طاعته وامر بقتل الخوارزميين فقتلوا عن آخرهم وكان يجعل الرجل منهم قطعتين وعلقهم على الاسواق ، كما يعلق القصابون (٢٣) اللحم ومضى الى القلعة ليقتل زوجته بنت خوارزم شاه فاغلقت الابواب وامتنعت منه وارسلت اليه تقول انا امرأة وقتل مثلي قبيح ، ولم يسك مني اليك ما استوجب به هذا منك ولعل تركي أحمد عاقبة فاتق الله ، فتركها . ووصل الخبر إلى خوارزم شاه فغضب غضبا شديدا وأمر ان يقتل أهل سمرقند اينما كانوا في مملكته فنهته امه فانتهى . وامر عساكره بالتجهز الى ماوراء

وستمائة فجرت حروب لم يكن مثلها .ن.م جـ ٩ ص ٢٩٤. (٢١) ورد الاسم غير منقوط بالاصل وقال عنه الذهبي في العبر جـ ٥ ص ١٥. طاينكو مقدم الخطا . (٢٢) اوزكند : بالضم والواو والزاي ساكنان : بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة ويقال اوزجند . انظر معجم البلدان ، جـ١ ص٢٧٤. وقد وردت بالاصل اوركيد وهذا تصحيف. (٢٣) اورد ابن الاثير هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٤ ضمن حوادث سنة ٦٠٤هـ وليس كما فعل مؤلفنا الذي ذكرها ضمن حوادث سنة ٦٠٦ كما تلاحظ والواقع ان هذه الحوادث جرت في سنة ٦٠٦ هـ كما ذكر ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص

النهر وسيرهم ارسالا كلما تجهز جماعة عبروا جيحون ثم عبر هو آخرهم، ونزل على سمرقند وأرسل الى صاحبها يقول له قد فعلت مالم يفعله احد واستحللت دماء المسلمين وفعلت مالا يفعله عاقل وقد عفا الله عما سلف فاخرج من البلاد وامض حيث شئت ، فلم يجب الى ذلك فأمر عساكره بالزحف فزحفوا ونصبوا السلاليم (٢٤) على السور فلم يكن باسرع من اخذ البلد ، فأمر عساكره بالنهب وقتل من وجدوه من اهل سمرقند، فنهبوا البلد وقتلوا أهله ثلاثة ايام ويقال ان جملة القتلى مائتا الف انسان. ثم امر بالكف عن النهب وزحف الى القلعة فرأى صاحبها ماملأ قلبه رعبا فارسل يطلب الأمان فقال له لا امان له عندي وزحف العسكر على القلعة فملكوها واخذوا صاحبها اسيرا واحضروه عند خوارزم شاه فقبل الارض وطلب العفو فلم يعف عنه وأمر بقتله صبرا فقتل وقتل ١٢٠ أ / معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا ممن ينتسب الى الخانية ، ورتب فيها وفي سائر البلاد نوابا ولم يبق لاحد معه في البلاد حكم . ولما رجع المنهزمون من الخطا ساروا الى ملكهم ولم يكن حضر الحرب فاجتمعوا عنده .وكانت طائفة عظيمة من التتر قد خرجوا من حدود الصين قديما ، ونزلوا وراء بلاد تركستان وكان بينهم وبين الخطا عداوة عظيمة فلما سمعوا بما فعله خوارزم شاه بالخطا (ساروا الى الخطا) (٢٥) مع ملكهم كشلي خان فلما سمع بهم ملك الخطا ارسل الى خوارزم شاه ، يقول له أما ما كان منك من اخذ بلادنا وقتل رجالنا فمعفو عنه وقد اتانا من هذا العدو مالا قبل لنا به فان انتصروا علينا وملكوا بلادنا (٢٦) فلا دافع لهم عنك ،والمصلحة [أن تسير الينا بعساكرك وتنصرنا على قتالهم ونحن نحلف لك على اننا اذا ظفرنا بهم لا تتعرض] (٢٧) الى ما اخذت من البلاد ونقنع بما في ايدينا . وارسل اليه كشلي خان ملك التتر يقول له ان هؤلاء الخطا اعداؤك واعداء ابائك واعداؤنا فساعدنا عليهم ونحن نحلف لك انا اذا انتصرنا عليهم لا نقرب بلادك ونقنع بالمواضع التي ينزلونها بالمراعي التي يرعونها

---

٢٩٤ . (٢٤) كذا وتجمع ايضا سلالم . (٢٥) هذه العبارة من هامش المخطوط . الورقة ١٢٠ أ (٢٦) هذه الحوادث منقولة عن الكامل ، جـ٩ ص ٢٩٥ . (٢٧) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٥ . (٢٨) بالاصل :

فاجاب كلا منهما (٢٨) الى ما طلب • وسار في عساكره الى ان نزل قريبا منهما ولم يخالط احدا منهما فكانت كل طائفة تظن انه معها • وتواقع التتر والخطا فاقتتلوا قتالا شديدا ، ثم انهزمت الخطا هزيمة عظيمة فمال حينئذ خوارزم شاه مع التتر وجعل عسكره يقتل (٢٩) ويأسر وينهب ولم يترك احدا ينجو منهم فلم يسلم منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من حدود الترك ، وانظم الى خوارزم شاه منهم طائفة وصاروا في عسكره : فانفذ خوارزم شاه الى كشلي خان ملك التتر يمت (٣٠) اليه بانه حضر لمساعدته وقد فعل ما لولاه لم يتمكن التتر من الخطا ، فاعترف له كشلي خان بذلك مدة ، ثم ارسل خوارزم شاه الى ملك التتر يطلب منه المقاسمة على بلاد الخطا فقال له ليس لك عندي الا السيف ، ولست اقوى شوكة من الخطا فان قنعت بالمسألة (٣١) والا سرت اليك وفعلت بك أشد مما فعلته بالخطا • ثم تجهز وسار حتى نزل قريبا منه ؛ فعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له به ، فكان يراوغه فاذا سار هو الى موضع ، قصد خوارزم شاه اهله واثقاله فنهبها واذا اسمع ان طائفة سارت عن معظمهم سار اليها فاوقع بها ، فارسل اليه كشلي خان يقول له ليس هذا فعل الملوك ولكن هذا فعل اللصوص ، فان كنت سلطانا كما تقول فيجب أن نلتقي فاما هزمتني والا هزمتك ، وأينا غلب صاحبه استولى على بلاده وملكها • ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الآخرين الذين ملكهم جنجز (٣٢) خانو (٣٣) التتر

منهم . (٢٩) بالاصل تقتل وتأسر وتنهب . (٣٠) بالاصل غير منقوطة وفي الكامل يمت عليه . جـ ٩ ص ٢٩٥ . والمت كالمد الا ان المت يوصل بقرابة ودالة يمت بها . . . ويقال فلان يمت اليك بقرابة مت اليه بالشيء يمت متا توسل فهو ماث والمت التوسل والتوصل بحرمة او قرابة او غير ذلك انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٢ ص ٨٨ واذا كانت يمن عليه كما يفهم من عبارة ابن الاثير . فاليمن البركة : يقال يمن الرجل على قومه ولقومه بالبناء وللمفعول فهو ميمون . انظر المصباح المنير ، جـ ٢ ص ١٠٥٧ . (٣١) عبارة ابن الاثير : فان قنعت بالمساكنة . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٢٩٥ . (٣٢) كذا وسيرد الاسم مرسوما هكذا . جنكز خان . انظر مثلا حوادث سنة ٦١٨هـ . وقال القلقشندي : ان الصواب في النطق به جنكص خان بالصاد بدل الزاي . وقال حافظ احمد حمدي : النطق الصحيح لهذا الاسم هو ما يتفق مع

الأول فاشتغل بهم كشلي خان عن خوارزم شاه فعبر النهر الى خراسان.

وفي هذه السنة ملك (٣٤) العادل ابو بكر بن ايوب بلد الخابور ونصيبين وحصن مدينة سنجار ، من اعمال الجزيرة ولم ينل منها فعاد الى بلاده .

وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول عزل (٣٥) فخرالدين محمدبن احمد ابن مسينا عن نيابة الوزارة للخليفة والزم بيته ثم نقل ١٢٠ب /الى المخزن وولي بعده نيابة الوزارة مكين الدين محمد بن محمد القمي وكان كاتب الانشاء ولقب مؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل باب النوبي.

وفي هذه السنة توفى مجدالدين يحيى (٣٦) بن الربيع الفقيه الشافعي،

الكتابة الفارسية والتركية « جنكيز خان » . انظر : محمد بن احمدالنسوي (ت حوالي سنة ٦٣٩) . سيرة جلال الدين منكبرتي ، تحقيق حافظ احمد حمدي ، القاهرة / ١٩٥٣ ، ص ٣٩ . قلت : ومما هو جدير بالذكر ان جنكيز خان ولد سنة (٥٤٩ – ٥٥٠) وانتخب خاقانا على المغول سنة٦٠٣هـ . وكانت وفاته سنة ٦٢٤ هـ . انظر Zambaur, E De Manuel de genealogie et. Chronologie pour I histoire de I Islam Bad Pyrmont, Lafaire 1955 . P 242 . (٣٣) عبارة ابن الاثير . ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الاخرين الذين ملكهم جنكز خان النهرجي على كشلي خان . التتري الاول . الكامل جـ ٩ ص ٢٩٦ . (٣٤) وردت تفاصيل عن هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل جـ ٩ ص ٣٠١ – ٣٠٢ . وانظر : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٤١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٥٢ . (٣٥) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٢ . (٣٦) تقدمت ترجمة ابو علي يحيى بن الربيع بن حراز العمري الواسطي الفقيه الشافعي في حوادث سنة ستمائة من هذا الكتاب وقد بينا ان ترجمة يحيى هذا مرتين وهم وقع فيه المؤلف وابن كثير . انظر ترجمته في : ابن الاثير، الكامل ، جـ ٩ ص٣٠٢ . ابي شامة ،ذيل الروضتين ص ٦٩ . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٩٧ – ٢٩٩ . السبكي، الطبقات ، جـ ٥ ص ١٦٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٤٠ ضمن وفيات سنة ٦٠٠ و جـ ١٣ ص ٥٣ ضمن وفيات سنة ٦٠٦ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ٢ ص ٣٧٠ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون، الورقة : ١٥٤ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ١٩٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٣ . جعل وفاته سنة ٦٠٦ وقال عنه ابو

وكان مدرس النظامية ببغداد ، توفي في شوال من السنة المذكورة .

وفيها توفي الامام فخرالدين ابو الفضل محمد (٣٧) بن عمر خطيب الري المعروف بالرازي الفقيه الشافعي ، صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصولين وكان امام الدنيا في وقته وكان مولده في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة .

ومات ابو السعادات مجدالدين المبارك (٣٨) بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالوهاب الجزري الكاتب البارع العلامة ذو الفنون المعروف بابن الاثير الموصلي ، مصنف كتاب جامع الاصول ، وكان مولده في سنة اربع واربعين وكان عالما مبرزا في عدة من الفنون عارفا بالفقه والاصولين والنحو واللغة والحديث والتفسير والحساب ، وغريب الحديث وله مصنفات جمة وكان كاتبا مفلقا (٣٩) يضرب به المثل وكان من اشد الناس بخلا توفي آخر يوم من السنة المذكورة .

ومات ابو عبدالله محمد (٤٠) بن عمر بن حسين بن حسن القرشي البكري التيمي الطبرستاني ثم الرازي الملقب ركن الدين ، وكانت ولادته

علي يحيى بن الربيع بن حراز أو حزاز الواسطي البغدادي . (٣٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٢ . سبط بن الجوزي ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٤٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٥٥بتفصيل. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٩٧ . وفيه انه كان اماما بارعا في فنون من العلوم صنف التفسير والمحصل والاربعين ونهايةالعقول ا.هـ. قلت : وهذه المصنفات ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون . (٣٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٢ والمترجم هو اخوه ، ذكر جانبا من صفاته وقال : ولعل من يقف على ماذكرته يتهمني في قولي ومن عرفه من اهل عصرنا يعلم اني مقصر .ا.هـ. ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٩٩ . ابن خلكا ن، الوفيات ، جـ ٣ ص ٢٤٦. ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١١٨ ـ ١١٩ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ ٢ ص ٨٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٥٤ . ابن ابي طيبة ، انسان العيون ، الورقة ١٠٩ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ١٩٨ . (٣٩) مفلقا : قادرا على القول ، وفي القاموس المحيط ، جـ ٣ ص ٢٧٧ ، افلق الشاعر اتى بالعجيب . (٤٠) انظر ترجمته في: ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٣٠٦ ترجمه بتفصيل .ابن خلكان، الوفيات ، جـ ٣ ص ٢٨١ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ٢٤٨.

في سنة اربع واربعين وخمسمائة ، فاشتغل وصنف وبرع في صناعة الطب والادب وانفرد في عصره وكان اذا ركب مشى حوله نحو من ثلاثمائة تلميذ وله مصنفات جمة وفضائل لا تحصر توفي بهراة وقيل مسموما يوم الفطر من السنة المذكورة .

ومات المجد المطرزي [٤١] النحوي الخوارزمي وكان اماما في النحو لـه فيه مصنفات حسنة والله اعلم . وفي :

سنة سبع وستمائة

توفي قطب الدين سنجر [٤٢] مملوك الخليفة المعروف بوجه السبع [٤٣] على بلاد خوزستان ، وكان الخليفة قد ولاه اياها بعد صهره طاشتكين [٤٤] أمير الحاج ، فلما ظهرت منه امارات التغلب والخروج عن الطاعة روسل في القدوم الى بغداد ، فغالط ولم يحضر وكان [يظهر] [٤٥] الطاعة ويبطن التغلب على البلاد . فأمر الخليفة على مؤيد الدين نائب الوزارة وعزالدين نجاح الشرابي بالمسير الى خوزستان ليخرجوه فسارا [٤٦] في العساكر الكثيرة فلما علم بهم سنجر انهم قاصدون لـه فارق البلد ولحق بصاحب شيراز وهو اتابك [٤٧] الدين سعد بن دكلى ملتجئا اليه فوصل عسكر الخليفة الى خوزستان في شهر ربيع الآخر ثم ساروا الى أرجان [٤٨] عازمين

---

(٤١) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ١٩٩ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٥٤ . والصواب : ان وفاته كانت سنة ٦١٠ هـ كما سياتي بيان ذلك انظر وفيات سنة ٦١٠ هـ حيث ترجم المؤلف لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي المطرزي النحوي . (٤٢) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٣ ص ٢١٧ . ذكره استطرادا ابن الدبيثي ، التاريخ ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ٧٦ ب . وفيه ذكر اسمه سنقر بن عبدالله التركي ابو سعيد احمد . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٨٥ . ابن الفوطي ، تلخيص ، مجمع الاداب ، جـ ٢ ق ٤ ص ٦٤٢ . وسياتي ذكره في حوادث سنة ٦١٢ هـ) . (٤٣) كذا وربما سقطت هنا كلمة وهو على بلاد ....الخ. (٤٤) تقدمت ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٠٢ . وانظر : ابن الاثير، الكامل، جـ ٩ ص ٣٠٣ . (٤٥) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص٣٠٣ . (٤٦) بالاصل: فسار . (٤٧) في الكامل : وهو اتابك عزالدين بن سعد بن دكلا . جـ ٩ ص ٣٠٣ . وانظر سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص٥٤٤ .

على قصد صاحب شيراز فأرسل صاحبها الى الوزير والى الشرابي يشفع فيه ، ويطلب العهد على أن لا يؤذي فاجيب الى ذلك وسلمهاليهم هو وماله واهله فعادوا الى بغداد ، وولي الخليفة بلاد خوزستان مملوكه ياقوت أمير الحاج ، ووصل الوزير والشرابي ومن معهما من العسكر الى بغداد في أول المحرم من سنة ثمان ووصلوا بسنجر راكبا على بغل باكاف (٤٩) وفي رجله سلسلتان ١٢١ أ / كل سلسلة منهن في يد جندي فسجن الى شهر صفر ثم اخرج من السجن الى دار مؤيد الدين نائب الوزارة ، وقد حضر من الأمراء والاعيان جمع كثير وسئل عما نسب اليه من التغلب والخروج عن الطاعة . فقال مؤيد الدين قد علمتم ما تقتضيه السياسة من عقوبة هذا الرجل ، وقد عفا (٥٠) عنه امير المؤمنين ، وأمر بالخلع عليه ، وألبس خلعة وعاد الى داره فعجب الناس من ذلك (٥١) .

وفي هذه السنة توفي نور الدين أرسلان (٥٢) شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وكان مرضه قد طال ومزاجه قد فسد ، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة واحد عشر شهرا قاله ابن الاثير (٥٣) وكان ملكا جبارا شهما شجاعا سفاكا للدماء بخيلا عادلا في الرعية حسن السيرة فيهم ، عارفا بالأمور شافعي المذهب ، ولم يكن في اهل بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية ببلدة لم يوجد مثلها ، وكانت له

---

(٤٨) ارجان : مدينة بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخا وبينها وبين الاهواز ستون فرسخا ، معجم البلدان ، جـ١ ص١٧٩ .
(٤٩) والاكاف : هو البرذعة (أو ما يشبه سرج الحصان) الثعالبي ، فقه اللغة ، ص ١٩ . (٥٠) بالاصل . عفى . (٥١) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٣ . ومرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٤٦ . (٥٢) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٩٧ — ٢٠١ . الكامل جـ ٩ ص٣٠٢ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٤٦ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٤ ، ص ٧٣٨ . الترجمة (١١٦٢) . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٧٠ وفيه طعن بسيرته . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ١ ص ١٧٣ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٩ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١١٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٥٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠٠ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص٢٤ .
(٥٣) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٣ . (٥٤) قماش مصنوع من الحرير .

همة عالية ، أعاد ناموس البيت الاتابكي وجاهه وحرمته ، ومن محاسنه انه استغاث به انسان من التجار فسأل عن حاله وما يريد ، فقيل انه قد ادخل قماشه الى البلد ليبيعه فلم يتم له البيع ويريد اخراجه فمنعه ضامن البز [٥٤] ، يريد منه ما جرت به العادة من المكس وكان القيم بتدبير المملكة مجاهد الدين قايماز [٥٥] حاضرا عنده فسأله نورالدين عن العادة كيف هي؟ فقال ان شرط صاحب البز اخراجه مُكَّن [٥٦] من اخراجه ، وان لم يشترط ذلك لم يخرج حتى يؤخذ منه ما جرت العادة به ، فقال انها عادة فاسدة . انسان لا يبيع متاعه لأي شيء يؤخذ منه ماله . وقال مجاهد الدين لاشك فيه انها عادة فاسدة ، فقال نورالدين اذا كنت أنا وأنت ممن يقول انها عادة فاسدة فما المانع من تركها ، ثم امر باخراج مال الرجل وان لا يأخذ الا ممن باع قماشه [٥٧] . ولما حضر نورالدين الموت ، أمر ان يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عزالدين مسعود وحلف [٥٨] له الجند واعيان الناس وكان قد عهد اليه قبل موته بمدة ، فجدد له العهد عند وفاته وأمر أن يتولى تدبير مملكته والنظر في مصالحة الامير بدرالدين لؤلؤ لما يعلم من عقله وحسن سيرته ، واعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي قلعة عقر الحميدية [٥٩] وقلعة شوش [٦٠] وولايتهما وسيره الى العقر .

وفي هذه السنة نقصت دجلة بالعراق نقصانا كثيرا لم يعهد مثله .

وحج بالناس في هذه السنة محمد ولد الأمير مجاهد الدين ياقوت أمير الحاج وكان ابوه قد ولاه الخليفة [٦١] خوزستان وجعله هو امير الحاج وجعل معه من يدبر [٦٢] الحاج لأنه كان صبيا . [٦٣]

وفيها توفي ضياء الدين شيخ [الشيوخ] [٦٤] ابو احمد عبدالوهاب [٦٥]

---

(٥٥) بالاصل قانمار وهذا تصحيف وقد تقدمت ترجمته سنة ٥٩٥ .
(٥٦) كذا بالاصل . (٥٧) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص٣٠٣ .
(٥٨) بالاصل : خلف . (٥٩) بالاصل عقر الحميد والتصحيح عن النص نفسه . انظر : (حوادث سنة ٥٧٦ هـ) . (٦٠) الشوش : قلعة عظيمة عالية قرب عقر الحميدية من اعمال الموصل . معجم البلدان ، ج٥ ص٣٠٧ . ولقد وردت بالاصل قلعة شوس . (٦١) وردت بالاصل كلمة خوارزمشاه بعد الخليفة وهي زائدة فحذفناها . (٦٢) كذا . (٦٣) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ٩ ص ٣٠٥ . (٦٤) الاضافة في الكامل ، ج ٩ ص٣٠٥ .

ابن الأمير أبي منصور علي بن عبدالله بن سكينة البغدادي الصوفي المقرىء الشافعي الامير ، وكانت ولادته في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائـة، وسمع الكثير من ابيه وهبة (٦٦) الله بن الحصين وغـيرهما وقرأ المذهب والخلاف ١٢١ب/ والنحو على جماعة ، وكان شيخ العراق في الحديث والزهد والصلاح وحسن السمت وموافقة السنة ، وعمر طويلا وحـدث بجميع مروياته . وقصد من اقاصي البلاد وأدانيها وكانت اوقاته محفوظة فلا تمضي عليه ساعة الا وهو في ذكر أو تلاوة أو تهجد أو إسماع لطالب، وكان كثير الحج والزيارة والمجاورة والملازمة والطهارة ، ولا يخرج من بيته الا لصلاة جمعة أو عيد أو جنازة ، كثير الصوم يستعمل السنة في مدخله ومخرجه ولبسه واموره جميعا محبا للصالحين معظمـا للعلماء متواضعا للكبير والصغير والقوي والضعيف ذكرا كان أو انثى وكان قد البسه الله رداء جميلا من البهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة ونور الطاعة وجلالة العبادة حدث بمصر والشام والحجاز وروى عنه الحافظ الضياء وابن خليل والشيخ موفق الدين وابو موسى الحافظ وآخرون ، فكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر قوالا بالحق لا تأخذه في الله لومـة لائم ، توفي في تاسع عشر (٦٧) شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

ومات الشيخ ابو حفص عمر (٦٨) بن محمد بن معمر بن احمد بـن

---

(٦٥) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٥ . ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ١٥٦ أ . ابن النجار ، ذيل تاريخ مدينة السـلام، مجلد ٢ الورقة ٦٤ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٧٠ . الذهبـي ، العبر ، جـ ٥ ص ٢٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦١ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١٣ ص ٦١ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٤٨٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠١ . ابن العماد، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٥ . (٦٦) هو ابو القاسم هبـة الله بن محمد بـن عبدالواحد بن العباس بن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب الازرق مسند العراق المتوفى سنة ٥٢٥ . انظر ترجمته في : ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ١٠ ص ٢٤ . ابن كثير ، البداية والنهايـة ، جـ ١٢ ص ٢٠٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٧٧ . (٦٧) في الكامل : توفي في العشرين من ربيع الاخر . جـ ٩ ص ٣٠٥ . ولقـد وردت ترجمته مختصرة في الكـامل . (٦٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٥ . ابن الدبيثي،

يحيى بن حسان بن طبرزد الدار قزي (٦٩) المؤدب . وكانت ولادته في ذي الحجة سنة (٧٠) ست عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وغيره ، وحدث ببغداد وأربيل والموصل وحران ودمشق وحلب ، وروى عنه الضياء وابن النجار (٧١) وغيرهما وكان عـدة مشايخه ثلاثة وثمان (٧٢) شيخا عاش (٧٣) تسعين سنة وسبعة اشهر وقيل كان خليعا (٧٣) ما جنا وكـان قليل الصلاة . وكانت اصول سماعاته بيده وله خط حسن ، ولم يكن يفهم شيئا من العلم متهاويا بامور الدنيا تجاوز الله عنا وعنه توفي في تاسع رجب من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة ثمان وستمائـة

قدم (٧٤) شمس الدين ايتغمش صاحب همذان واصبهان والري وما بينهما من البلاد الى بغداد هاربا من منكلي وكان ايتغمش قد تمكن في البلاد وعظم شأنه وانتشر ذكره وكثر عسكره حتى انه حصر صاحبه ابا بكر بن البهلوان صاحب اذربيجان وهذه البلاد ، فخرج عليه في هذه السنة مملوك اسمه منكلي اطاعه المماليك البهلوانية وكثر اتباعه فنازع ايتغمش في البلاد فهرب منه الى بغداذ فلما وصل أمر الخليفة بالاحتفال في لقائه فخرج الناس كافة واقام ببغداد الى سنة عشر (٧٥) وقتل فيها وسنذكر حدث قتله هنالك ان شاء الله تعالى .

التاريخ مجلد ٢ ، الورقة ٢٠١ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٤ الترجمـة (١١٥٨) ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ١٢٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٦ . (٦٩) بالاصل الدارقري المودن ومـا اثبتناه انما اخذناه عن المنذري وابن خلكان وابن كثير وابن العماد وابن تغري بردي . (٧٠) بالاصل سنت . (٧١) ستأتي ترجمته سنة ٦٤٣ . (٧٢) كذا : ولعلها ثلاثة وثمانون . (٧٣) قال ابن كثير : مات وله سبع وتسعون سنة ، انظر البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦١ . وهذا وهم لأن مولده كان سنـة ست عشرة وخمسمائة . وان ما ورد في النص هو الصواب لدى استقراء المصادر . (٧٣) قال ابن خلكان بهذا الصدد . وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه ، الوفيات جـ ٣ ص ١٢٤ . (٧٤) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٥ . (٧٥) يعني عشر وستمائة وسيأتي قول المؤلف ان الخليفة

وفي هذه السنة نهب الحاج بمنى نهبا عظيما وسبب ذلك أن باطنيا (٧٦) وثب على بعض اهل الامير قتادة (٧٧) صاحب مكة فقتله بمنى ظنا منه انه قتادة ، فلما سمع قتادة ذلك جمع الاشراف والعرب والعبيد واهل مكة، وقصدوا الحاج فنزلوا عليهم من الجبل ورموهم بالحجارة والنبل وغير ذلك ، وكان امير الحاج ولد الأمير ياقوت الذي تقدم ذكره ، وهو صبي لا يعرف كيف يفعل فتحير وتمكن اهل مكة ومن معهم من نهب الحاج واضطرب الحجاج وباتوا بأسوء حال من شدة الخوف . واخذت الجمال بأحمالها ثم رحلوا الى الزاهر (٧٨) ومنعوا من دخول ١٢٢ أ / مكة ثم اذن لهم في الدخول فدخلوها وتمموا حجهم وعادوا الى بلادهم ، ثم ارسل قتادة ولده وجماعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ومعهم السيوف مسلولة والاكفان منشورة فقبلوا العتبة واعتذروا مما جرى على الحاج .

وفي هذه السنة اظهر الاسماعيلية الانتقال عن فعل المحرمات واستحلالها واقاموا الصلاة وشرائع الاسلام ببلادهم من خراسان والشام وارسل مقدمهم جلال الدين بن حسن بن الصبّاح رسلا بذلك الى الخليفة وغيره من ملوك يخبرهم بذلك وارسل والدته الى الحج فاكرمت ببغداد إكراماً عظيما وكذلك في طريق مكة .

وفيها توفي ابو حامد محمد (٧٩) بن يونس بن محمد بن منعة الاربلي

انعم عليه وشرفه وسيره آخر سنة تسع الى همدان . المخطوط ١٢٢ب وقد ذكر مقتله سنة ٦١٠ هـ في همذان . (٧٦) ورد ذلك في : ابن الاثير، الكامل، جـ ٩ ص ٣٠٥ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٥٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٢ . (٧٧) ستاتي ترجمته ضمن وفيات سنة (٦١٨ هـ) . (٧٨) عندما ذكر ابن جبير ابواب مكة وهي ثلاثة ابواب منها باب الزاهر ، ويعرف ايضا بباب العمرة وهو غربي وعليه طريق مدينة الرسول (ص) وطريق الشام وطريق جده ومنه يتوجه الى التنعيم، وهو اقرب ميقات المعتمرين يخرج من الحرم اليه على باب العمرة ولذلك يسمى ايضا باب التنعيم . وعند اجازتك الزاهر تمر بالوادي المعروف بذي طوى الذي ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيه عند دخوله مكة. انظر : ابن جبير ، الرحلة ، ليدن ، ١٩٠٧ ، ص ١١٠-١١٢ . (٧٩) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٦ . ابن الدبيثي ، التاريخ،

ثم الموصلي الفقيه الشافعي ، وكان شيخ الشافعية في عصره ويلقب عماد الدين انتهت اليه الرئاسة في مذهب الشافعي ودرس باماكن كثيرة وقصد العلماء . وكان حسن الاخلاق جامعا للفنون لم يكن في عصره مثله وصنف التصانيف الحسنة . في جمادى (٨٠) الاخرة .

(وفيها توفى المعين ابو الفتوح) (٨١) عبد الواحد (٨٢) بن ابي احمد ابن علي بن علي الأمين شيخ الشيوخ ببغداد وكان موته بجزيرة كاش(٨٣)، مضى اليها رسولا من الخليفة وكان ناظرا على المارستان العضدي فتركه واقتصر على الرباط وله خط حسن وشعر جيد .

وفيها توفى ابو سعيد الحسن (٨٤) بن محمد بن الحسن بن حمدون

مجلد ٢ ، الورقة ١٧٧ أ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ق٢ ص ٣٦٥ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٨٠ .ابن خلكان ، الوفيات ،جـ٣ ص ٣٨٥ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٢ ص ٨٥٦ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١٢٠ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه، جـ١ ص ١٦٢ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ٤٥ . الاسنوي ، الطبقات ، الورقة ١٨٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٢ . (٨٠) قال ابن الاثير : كانت وفاته في سلخ جمادى الاخرة . الكامل ، جـ٩ ص٣٠٦.

(٨١) ما بين القوسين من هامش المخطوط . (٨٢) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٦ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٥ ، الترجمة (١٢٠١) . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠٣ . (٨٣)يرد اسم هذه الجزيرة مرسوما باشكال متعددة : قيس ، كيش ، كش ، كاش ، كاس ، كيس . قال ياقوت في مادة كيش هو تعجيم قيس : جزيرة في وسط البحر تعد من اعمال فارس لان اهلها فرس وفي مادة قيس : قال: جزيرة وهي كيش في بحر عمان . انظر معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٢١٥ — ٢١٦ . اما المنذري فقد ذكرها في التكملة مرة قيس (مجلد ٥ ص ٧٦٠) ومرة اخرى كيش (ن.م ص ٧٦٣) . وقال ابو الفدا جزيرة كيس وبالعربي قيس بين الهند والبصرة وبهذه الجزيرة مغاص لؤلؤ ... ونسب الى ياقوت قوله انها في وسط البحر بين عمان وفارس . انظر تقويم البلدان ص ٣٧٢— ٣٧٣ . وقال الذهبي جزيرة قيس التي تسمى كيش ، المختصر المحتاج اليه، جـ ١ ص ٨٧ . اما ابن بطوطة فقال عنها : جزيرة كش التي لابن السواملي وتسمى ايضا سيراف وهي على ساحل بحر الهند المتصل ببحر اليمن وفارس وفيها طائفة من عرب بني سفاف وهم الذين يغوصون على الجوهر . انظر الرحلة ، ص ٢٧٨ . (٨٤) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب، جـ٣

الثعلبي العدوي وكان عالما ظريفا وابوه (٨٥) مصنف التذكرة الحمدونية. وفي:

سنة تسع وستمائة

قدم بغداد محمد بن منكلي وهو الذي استولى ابوه على بلاد الجبل (٨٦) وهرب (٨٧) ايتغمش (٨٨) منه الى بغداد ، وخاف أن يساعده الخليفة ويرسل معه العساكر ، فيعظم الأمر عليه ، فارسل ولده محمدا ومعه جماعة من العسكر فخرج اهل بغداد على اختلاف طبقاتهم يتلقونه واكرم اكراما تاما ولم يزل ببغداد الى أن قتل ايتغمش في التاريخ الذي يأتي ذكره فخلع عليه الخليفة وعلى من معه واكرموا وسيروا الى ابيه .

وفي هذه السنة قبض (٨٩) الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب مصر والشام على الامير اسامة ، وكان له اقطاع كثير (٩٠) من جملته حصن كوكب (٩١) من اعمال الاردن بالشام فاخذه العادل منه (وخربه) (٩٢) وعفى اثره . ثم بنى العادل حصنا غيره بالقرب من عكا على جبل يسمى الطور (٩٣)

(القاهرة / ١٩٢٧) ص ٢١٥ كناه « ابو سعيد » وقال عنه الف كتبا وكان لا يجسر على اظهارها خوفا مما طرق اباه مع شدة احتراز وبالجملة فعاش في زمن سوء وخليفة غشوم جائر .١٠هـ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ٧٩ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ ص ٢٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٢ — ٦٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٥ ص ٣٢. ولقد اشتبه بعض الذين ترجموا له بينه وبين ابيه كما نسب ابو شامة وابن كثير . كتاب التذكرة المشهور اليه غلطا وانظر الحاشية التالية . (٨٥) وابوه هو ابو المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي (٤٩٥ — ٥٦٢) صنف التذكرة الحمدونية وهو من احسن المجاميع . أنظر ترجمته في : العماد الاصبهاني، الخريدة ، جـ ١ (القسم العراقي) ص ١٨٤ . وذكره ابن الدبيثي ، التاريخ، مجلد ٢ الورقة ١٥ أ . كما ترجم له : طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة، جـ ١ ص ٢٢٧ . (٨٦) انظر حول بلاد الجبل (حوادث سنة ٦٠٠هـ) (٨٧) تقدم ذكر هذه الحوادث في سنة ٦٠٨ هـ . (٨٨) في مرآة الزمان (ايدغمش) جـ ٨ ق٢ ص ٥٦٠ وحول رسم هذا الاسم . (٨٩) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٧ . (٩٠) كذا . (٩١) حصن كوكب: كوكب اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الاردن . ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٣٠١ . (٩٢) هذه الكلمة من هامش المخطوط . ورقة ١٢٢ أ . (٩٣) بالاصل الطود وهذا تصحيف. ولقد

وشحنه بالرجال والذخائر والسلاح •

وفي هذه السنة توفى الأمجد نجم الدين ابو الشكر ايوب (٩٤) بن السلطان الملك العادل ابن بكر بن ايوب صاحب مدينة خلاط واعمالها. وكان ظلوما غشوما سفاكا للدماء فابتلاه الله تعالى بأمراض متطاولة حتى توفى في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة •

ومات ابو عبدالله محمد (٩٥) بن علي بن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني الفقيه المحدث الشافعي نزيل مكة المشرفة حرسها الله تعالى وكان امام وقته ونسج وحده ، سكن مكة ، وكان اليه رئاسة الفقه والحديث وغيرهما ووصلته اجازاتهم الى مكة وغالب طريقة اهل اليمن في الحديث اليه وهي الطريقة الصحيحة ١٢٢ب / المرضية ، ولم يزل بمكة على السيرة المحمودة حتى توفي بها في ذي الحجة من السنة المذكورة •

ومات ابو الحسن على (٩٦) بن محمد بن خروف الحضرمي الأشبيلي

فسرنا فيما تقدم كلمة الطور وبينا المواضع التي تسمى بهذا الاسم .انظر: (حوادث سنة ٦٠٠) أما بشأن الحصن المذكور فقد نسب ياقوت بناءه الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ثم امر بخرابه سنة ٦١٥ عندما خرج الافرنج من وراء البحر طالبين بيت المقدس انظر : معجم البلدان ، ج ٦ ص ٦٧ — ٦٨ . (٩٤) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان، جـ ٨ ق٢ ص ٥٦١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٤. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠٧ . (٩٥) ذكره ابن جبير وقال عنه فقيه من اهل اليمن : الرحلة ص ١٣٢ . كما ذكره ابن الاثير باختصار شديد. الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٧ . وترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلده ، الترجمة (١٢٧٥) . (٩٦) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ حاشية ص ٣٠٤ ،وفيه ان وفاته كانت سنة ٦٠٧ ابن خلكان ، الوفيات، جـ٣ ص ٢٢ . جعل وفاته سنة عشر وستمائة وقيل سنة تسع وستمائة .وقال عنه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي ا.هـ. اما ابن سعيد الاندلسي فقد جعل وفاته في سنة اربع وستمائة وقال الى ان حضر مرة بدار العدل في حلب عند الملك الظاهر في احدى ليالي شهر رمضان من سنة اربع وستمائة ،وتاج العلا الشريف بعضه قاطال على عادته وكان ابن خروف قد اتى بقصيدة في مدح الظاهر ...ثم خرج ليريق الماء في الظلمة فوقع في جب طام كان هنالك وهو جار فمات فيه والقصيدة قد ضم عليها يده فامر الظاهر ان تجعل صلة القصيدة في تجهيزه

النحوي العلامة صاحب التصانيف وكان احد الاعلام سمع من ابي بكر ابن حر (٩٧) وطائفة كثيرة ، واخذ العربية عن ابي اسحاق (٩٨) بن ملكون وغيره وتخرج به ائمة في النحو كثير وكانت وفاته في السنة المذكورة والله أعلم . وفي :

سنة عشر وستمائة

قتل ايتغمش (١) الذي كان صاحب همذان ، وقد ذكرنا في سنة ثمان انه قدم بغداد فأقام بها وانعم عليه الخليفة وشرفه وسيره في آخر سنة تسع الى همذان فسار في شهر جمادى الاخرة من سنة تسع فوصل بلاد ابن برجم (٢) فاجتمع به واقام ينتظر وصول عسكر بغداد ، وكان الخليفة قد عزل سليمان ابن برجم عن الامارة على عشيرته من التركمان الايوائية وولى اخاه الاصغر فارسل سليمان الى منكلي يعرفه حال ايتغمش ، فسير اليه منكلي جريدة فجدوا في السير وكبسوا ايتغمش وهو لا يشعر ، واعانهم سليمان بن برجم فانهزمت عساكر ايتغمش عنه ومضى على وجهه فتبعوه واخذوه وقتلوه ، وحملوا رأسه الى منكلي ، ووصل الخبر بقتله الى بغداد ، فعظم على الخليفة ذلك ، وارسل الى منكلي ينكر عليه مافعل، وتمكن منكلي في البلاد وكثرت جموعه و(٣) عساكره .

وفي هذه السنة حج بالناس ابو فراس بن جعفر بن فراس الحلي نيابة

الى قبره . انظر الغصون اليانعة ، ص ١٣٨ — ١٤٤ . السيوطي . بغية الوعاة ، ص ٣٥٤ . (٩٧) كذا بالاصل غير منقوط . ونظنه (ابو بكر محمد ابن الجد) ذكره الذهبي استطرادا في العبر ، جـ ٥ ص٤١ . وذكر في المشتبه ، جـ ١ ص ٣٣٩ . (٩٨) هو ابراهيم بن عبد الملك المعروف بابن ملكون الحضرمي الاشبيلي اللغوي المتقن وممن درس عليه ابو يعقوب يوسف ابن عبد المؤمن الذي تقدمت ترجمته سنة ٥٨٠ وقد جعل السيوطي وفاة ابي اسحق هذا سنة ٥٨٤ هـ . انظر ترجمته في : المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ٢٣٧ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٨٨ .

(١) انظر اخباره وترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٧ سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٦٧ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠٨ . سماه ايدغمش . ابن العماد ، الشذرات، جـ ٥ ص ٤١ . (٢) في الكامل ، ابن ترجم . جـ ٩ ص ٣٠٧ . (٣) أورد ابن

عن امير الحاج [ابن] (٤) ياقوت ومنع ابن ياقوت عن الحج بسبب ماكان في العام الماضي .

وفيها توفي الحكيم مهذب الدين ابو الحسن علي (٥) بن احمد بن عبد المنعم بن هبل البغدادي الخلاطي ، عاش خمسا وتسعين سنة وسمع من اسماعيل(٦) بن السمرقندي وروى عنه ابن خليل والنجيب(٧) عبداللطيف وطائفة كثيرة ، وصنف كتابا (٨) في الطب. وتخرج به جماعة من أهل الموصل وحصل اموالا كثيرة ، وكان من الاذكياء ، وله نظم وبلاغة ، توفي في المحرم من السنة المذكورة .

ومات ابو عبدالله محمد (٩) بن يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن بن

الاثير هذه الحوادث ، جـ ٩ ص ٣٠٧ . (٤) الاضافة من الكامل ، جـ٩ ص ٣٠٧ . وانظر سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٥٦٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠٨ . (٥) قال ابن الاثير، وفيها في المحرم توفي الحكيم المهذب على بن احمد بن مقبل الطبيب المشهور ، وكان أعلم اهل زمانه بالطب وروى الحديث وكان مقيما بالموصل وبها مات وكان كثير الصدقة ، حسن الاخلاق وله تصنيف حسن في الطب . الكامل، جـ ٩ ص ٣٠٧ . وانظر ترجمته في : القفطي ، انباه الرواة ، جـ٢ ص١٥٩، تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني ص ٢٣٨ . ابن العبري تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٠ . جمل وفاته سنة ٦١٩ ، الصفدي ، نكت الهميان، ص ٢٠٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠٩ . وفيه ورد اسمه : علي بن احمد بن علي المعروف بابن هبل البغدادي . (٦) انظر ما ذكرناه عن اسماعيل السمرقندي ، سنة ٦٠٤هـ عندما ورد اسمه عرضا في ترجمة حنبل بن عبدالله الواسطي ، المتوفى سنة ٦٠٤ . (٧) النجيب عبداللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ابو الفرج الحراني الحنبلي التاجر مسند الديار المصرية ولد بحران سنة (٥٨٧) وولي مشيخة دار الحديث الكاملية ، وكانت وفاته سنة (٦٧٢) . انظر ترجمته في: قطب الدين موسى ابن محمد اليونيني البعلبكي (ت٧٢٦) ، ذيل مرآة الزمان ، (٤مجلدات) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد ، الدكن (١٣٧٤/ ١٩٥٤)، مجلد ٣ ص ٥٠ . وابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٢٤٤ . (٨) ورد في تاريخ الحكماء أن له كتابا في الطب سماه المختار في اربع مجلدات، وله غير ذلك من التصانيف ، ن .م. ص ٢٣٩ . (٩) لم يترجم له ابن الاثير وترجمه بالتفصيل عبدالواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ٣٠٧ — ٣٢٣ . قال عنه : ابو عبدالله محمد بن ابي يوسف الناصر وذكر

علي السلطان الكبير الملقب الملك الناصر (١٠) امير المؤمنين القيسي ، وكان ملكا كامل الوصف بلغ (١١) عشر سنين وله عـدة اولاد قصد افريقيـة ليأخذها فسلمها صاحبها اليه بالامان بعد ان اتفق في المسير مائة وعشرين جملا من الذهب خارجا عن الفضـة والملبوسات ، وله قصص وحكايات طويلة ، سأذكر طرفا من اخباره في موضعه انشاء الله ، وكانت (١١) وفاته في شهر شعبان من السنة المذكورة .

ومات ابو الفتح ناصر (١٢) بن عبد السيد الخوارزمي الحنفي المطرزي ، عاش اثنتين وسبعين سنة ، وكان معتزليا جلدا رأسا في الاداب ، كثـير التصانيف ، توفي بخوارزم في السنة المذكورة ورثي بنحو ثلاثمائة قصيدة .

ومات (١٣) ابو المعالي الوزير معزالدين سعيد (١٤) بن علي الانصاري البغدادي المعروف بابن حديدة وكان ذا مال وحشمة وجلالة وزر للناصر ثم عزل ، وضيق عليه ابن مهدي وهمّ بتعذيبه فبذل مالا للمترسمين عليه وحلق لحيته وهرب في زي امرأة الى مراغة فأقام ١٢٣ أ / بها حتى عـزل ابن مهدي فعاد الى وطنه ولزم (١٥) وكان سمحا جوادا متواضعا الى ان

صفاته واولاده ووزرائه وقضاته وحجابه وكان مولده سنة ٥٧٦ . قلت : وقد تقـدمت ترجمـة جـده سنة ٥٨٠ من هـذا الكتاب . (١٠) وردت كلمة الناصر مطموسة بالحبر . (١١) كذا بالاصل وربما ملك . (١١) بالاصل كان . (١٢) وردت ترجمة المجد المطرزي النحوي الخوارزمي في (وفيات سنـة ٦٠٦ هـ) وهذا وهم وقع فيه ابن الاثير وابن كثير وتابعهما مؤلفنا على مايبدو ويلوح لنا انه لم يكن متأكدا من الاسم فذكره مرتين دفعا للاحراج ، انظـر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٧ ص ٢٠٢ . القفطي ، إنبـاه الرواة ، جـ ٣ ص ٣٣٩ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٥ ص ٦٠ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٠٢ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة جـ١ ص ١٢٦ــ ١٢٧ . الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني الخوانساري (ت١٣١٣) هـ ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، (٤ أجزاء) بمجلد واحـد صححه والف فهرسا له السيد محمد علي الروضاتي الاصبهـاني ، ط٢ ، بلاد العجم ١٣٤٧ ص ٧٣١ . (١٣) بالاصل أبي . (١٤) في الكامل : ابـو المعالي سعيد بن علي بن حديد جـ٩ ص ٣٠٧ . سبط بـن الجوزي مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٥٦٧ . المنـذري ، التكملة ، مجلد ٥ ، الترجمـة (١٢٩٤) . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦١ . الذهبي ، المختصر المحتـاج اليه ، جـ٢ ص ٩١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٥ . ابـن

توفي في السنة المذكورة ، وحمل تابوته الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة بالكوفة •

وماتت عين الشمس [١٦] ابنة احمد بن ابي الفرج الثقفية سمعت حضورا من اسماعيل [١٧] بن الاخشيد ومحمد [١٨] بن علي بن ابي ذر ، وكانت آخر من حدث عنهما وروى عنها الضياء وطائفة وكانت صالحة خيرة توفيت في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم •

ومات ابو الحسن علي [١٩] بن خليفة بن يونس بن ابي القاسم بن خليفة الخزرجي الانصاري ، وهو من ولد سعد بن عبادة ، وكان مولده بحلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة وربا بالقاهرة ، واشتغل بصناعة الطب وبرع فيه توفي يوم الاثنين سابع عشر شعبان من السنة المذكورة والله اعلم • وفي :

سنة احدى عشرة وستمائة

قال ابن الاثير [٢٠] : وفي هذه السنة او ما قبلها بقليل أو بعدها بقليل سيّر السلطان خوارزم شاه ، عسكرا كثيفا مع الامير امين الدين ابي بكر فقصد به كرمان وصاحبها يومئذ اسمه حرب بن محمد بن ابي الفضل وكان صاحب سجستان ايام السلطان سنجر فقاتله ، فلم تكن له قوة فملك ابو بكر بلاده في اسرع وقت وسار منها الى نواحي مكران [٢١] فملكها كلها

تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٠٩ . (١٥) هكذا بالاصل ولعل كلمة (بيته) سقطت . وهي مسؤولية الناسخ . (١٦) لم يترجم لها ابن الاثير . انظر ترجمتها في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٢٠٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٤٢ . (١٧) هو ابوالفتح اسماعيل ابن الفضل بن احمد المعروف بابن الأخشيد ، قرأ القرآن على جماعة وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وابي القاسم بن ابي بكر الذكواني وطائفة . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٢ ص ٢٢٨ ، الذهبي ، العبر ، جـ ٤ ص ٥٥ — ٥٦ . ابن الجزري ، غاية النهاية جـ ١ ص ١٦٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٦٨ — ٦٩ . (١٨) هو ابو بكر محمد بن علي ابن أبي ذر الصالحاني . (١٩) انظر ترجمته في الخوانساري ، روضات الجنات ، ص ٣٤٤ . (٢٠) انظر الكامل ، جـ٩ ص ٣٠٨ . واختصر ابن كثير هذا الخبر في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٧ . (٢١) مكران : ولاية واسعة

الى السند وسار الى هرمز (٢٢) فاطاعه صاحبها ، وخطب بها لخوارزمشاه وخطب له بقلهات (٢٣) وبعض عمان وكان سبب طاعة اهل تلك النواحي له مع بعد الشقة ليأمن اصحاب المراكب التي تسير من عنده اليهم فان هرمز مرسى عظيم ومجمعا للتجار من اقاصي الهند واليمن والصين (٢٤) وغيرها من البلاد ، فكان خوارزمشاه يصيف بنواحي سمرقند لاجل التتر لئلا يقصدون بلاده . وكان سريع السير اذا قصد جهة يسبق خبره اليها ، وكان الامير أمين الدين في ابتداء امره جمالا يكري الجمال في الاسفار، فاتصل بخوارزمشاه فصار سيروان جماله فرأى منه جلداً وامانة فقدمه ، وولاه بعض الجهات ، وكان عاقلا ذا رأي وحزم وشجاعة ، فتقدم عند خوارزمشاه تقدما كبيرا فوثق به اكثر من جميع امرائه . (٢٥)

وفي هذه السنة قتل مؤيد الدين محمد (٢٦) الشحري وكان قد وزر لشهاب الدين الغوري وتاج الدين ألدز وكا نحسن السيرة جميل الاعتقاد، محسنا الى العلماء واهل الخير يزورهم ويبرهم ، ويحضر الجمعة ماشيا وحده فكرهه بعض عسكر ألدز ، وكان كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين يدي ألدز ، أول الشتاء . فسار هذه السنة كعادته فتبعه اربعون نفرا اتراكا وقالوا له السلطان يقول تحضر اليه جريدة في عشرة نفر (٢٧) لهم (٢٨) تجدد عنده . فرجع في عشرة منهم فلما ابعدوا به ، وصاروا قريبا

تشتمل على مدن وقرى وهي معدن الفانيد (كذا) .وهذه الولاية بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبها والهند في شرقيها . معجم البلدان ، جـ ٨ ص ١٣٠ – ١٣١ . (٢٢) هرمز : بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وزاي مدينة في اقصى مكران قريبة من ساحل بحر الهند تدخل المراكب اليها . وهي فرضة كرمان . وتنقل منها امتعة الهند الى كرمان وسجستان . وذكر ياقوت اربعة مواضع تسمى هرمز . انظر : المشترك وضعا ، ص ٤٣٩ . (٢٣) قلهات : مدينة بعمان على ساحل البحر عامرة آهلة . مراصد الاطلاع ، جـ٣ ص ١١١٩ . (٢٤) بالاصل : والحبش والتصحيح عن الكامل ، جـ٩ ص ٣٠٨ . (٢٥) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ٩ ص ٣٠٨ . (٢٦) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ،جـ٩ ص ٣٠٨ . (٢٧) بالاصل : الأمر والتصحيح عن الكامل . (٢٨) بالاصل : منهم والتصحيح عن الكامل . (٢٩) قال ابن الاثير وصلوا الى نهوند . الكامل

من ماء السند [٢٩] قتلوه وهربوا فظفر بهم خوارزمشاه فقتلهم .

وفي شهر رجب من هذه السنة توفي الركن ابو منصور عبدالسلام[٣٠] ابن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي البغدادي ببغداد وكان ١٢٣ب/ قد ولي عدة ولايات ؛ وكان يتهم بمذهب الفلاسفة حتى انه رآه ابوه يوما وعليه قميص بخاري فقال له ما هذا القميص ؟ فقال بخاري . فقال ابوه: ان هذا لعجب ! ما زلنا نسمع بمسلم والبخاري واما كافرو البخاري فما سمعنا ؛ واخذت كتبه قبل موته بسنتين فاظهرت في ملأ من الناس ورأى فيها من يتخير النجوم ومخاطبة زحل بالالهية ، وغير ذلك من الكفريات احرقت بباب [٣١] العامة ببغداد وحبس ثم افرج عنه [٣٢] بشفاعة ابيه، واستعمل بعد ذلك .

وتوفي ابو العباس احمد [٣٣] بن هبة الله المعروف بابن الزاهد ببغداد ، وكان عالما بالنحو واللغة وكانت وفاته في شهر رجب . وفي :

سنة اثنتي عشرة وستمائة

قتل منكلي [٣٤] صاحب همذان واصبهان والري ، وذلك انه لما

جـ ٩ ص ٣٠٨ . (٣٠) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص٣٠٨ . القفطي ، تاريخ الحكماء ، وهو مختصر الزوزني ، ص ٢٢٨ — ٢٢٩ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٧١ . المنذري ، التكملة، مجلده الترجمة (١٣٤٨) . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٦٨ . شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ٣ مجلدات ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ، مجلد ٢ ص ١٣٠ . (٣١) باب العامة : هو باب عمورية ايضا . ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب الا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا . معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٢٦٤ . (٣٢) ورد في كتاب تاريخ الحكماء ان عبدالله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية (وقد تقدمت ترجمته ضمن وفيات سنة ٥٩٩) جعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة . وذكر الركن عبدالسلام هذا بشر وكان يخرج الكتب التي له كتابا كتابا فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في النار . القفطي ، تاريخ الحكماء المسمى بالمنتخبات الملتقطات وهو مختصر الزوزني . ص ٢٤٩ . (٣٣) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٢ القاهرة / ١٩٢٤ ص ١٢٥ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص

ملك البلاد كما ذكرنا ، وقتل ايتغمش ارسل الخليفة الى اوزبك بن البهلوان صاحب اذربيجان يحرضه على منكلي ويعده النصرة ، وارسل الخليفة ايضا الى جلال (٣٥) الدين الاسماعيلي صاحب قلاع الاسماعيلية يأمره بمساعدة اوزبك على قتال منكلي فاستقرت القواعد بينهم على اقتسام بلاده فجهز الخليفة عسكرا كثيفا وجعل مقدمهم مملوكه مظفرالدين سنجر (٣٦) الملقب بوجه السبع . وارسل الخليفة الى مظفرالدين كوكبري ابن زين الدين صاحب اربل وشهر زور واعمالها يأمره يحضر فحضر وحضرت (٣٧) معه عساكر الموصل والجزيرة ، وعسكر حلب ، فاجتمعت العساكر وساروا الى همذان ، فهرب عنها منكلي في شهر جمادي الاولى ، وتعلق بالجبال وتبعوه فنزل بسفح جبل وهو في اعلاه وضاقت الميرة على العسكر فنزل منكلي في عسكره واصطفت العساكر واقتتلوا اشد القتال ، فانهزم منكلي وصعد الجبل ، فلو اقام بمكانه لم يقدر عليه احد ولكنه اتخذ (٣٨) الليل جملاً ومضى منهزما فتبعه نفر يسير من عسكره ، وفارقه الباقون واستولى او زبك على البلاد فاعطى جلال الدين مقدم الاسماعيلية ما استقرت عليه القاعدة وسلم باقي البلاد الى اغلمش مملوك أخيه وولاه عليها ، وعادت كل طائفة من العسكر الى بلادها ، وكان اغلمش قد توجه الى خوارزمشاه علاء الدين محمد بن تكش واقام عنده اياما وشهد معه بعض الوقعات ثم عاد عنه وسار منكلي منهزما الى ساوه (٣٩) ، وكان

---

٣٠٨ . القفطي ، انباه الرواة ، جـ١ ص ١٣٨ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٢٢٤ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٧٢ . (٣٤) تقدم ذكره وانظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٩ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٢٧٢ . الذهبي ، العبر ، جـ٥ ص٤٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٩ واضاف ان منكلي كان قد عصى على الخليفة وعلى استاذه فطيف به ولم يتم فرحه ذلك اليوم لموت ولده وولي عهده ٦٠١ هـ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢١٢ . (٣٥) انظر : حوادث سنة ٦٠٨ هـ حيث ارسل جلال الدين الى الخليفة رسلا بانتقالهم من فصل المحرمات واستحلالها وستاتي ترجمة جلال الدين هذا ضمن وفيات سنة ٦١٨ هـ . (٣٦) تقدمت ترجمته ضمن حوادث سنة ٦٠٧ . (٣٧) بالاصل وحضر . (٣٨) نفس عبارة ابن الاثير ،

شحنتها صديقا (٤٠) له فخرج اليه ، وقبل الارض بين يديه وادخله البلد ثم اخذ سلاحه واراد أن يقيده ويرسل به الى اغلمش فسألـــه أن يقتل ولا يرسل به اليه ، فقتله وارسل برأسه الى اوزبك الى بغداد وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وفي يوم وصول الرأس الى بغداد وهو يوم العشرين (٤١) من ذي القعدة ، توفي ولد الخليفة وهو الاصغر وكان يلقب بالملك المعظم (٤٢) واسمه ابو الحسن علي وكان احب ولدي الخليفة اليه قد رشحه لولايـــة العهد و (٤٣) عزل اخاه الكبير واطرحه وكان كريما حسن السيرة محبوبا الى الخاص والعام ولما توفي اخرج نهارا ، ومشى الناس قدامه الى تربـــة جده عند قبر معروف الكرخي ، ١٢٤ أ / فدفن عندها وحزن عليه الخليفة حزنا عظيما حتى ارسل الى اصحاب الاطراف ينهاهم عن انفاذ رسول اليه، ولم يقرأ كتابا ولا رسالة وظهر عليه اثر الجزع والحزن ووجد عليه العامة وجدا عظيما ، ودامت المناحات عليه في اقطار بغداد ليلا ونهارا وما سمـــع ببغداد مثل ذلك في قدم (٤٤) الزمان وحديثه .

وفي هذه السنة ملك (٤٥) خوارزمشاه مدينة غزنة واعمالها ، وذلـــك انه لما استولى على خراسان وملك باميان (٤٦) ، ارسل الى تاج الدين (٤٧)

الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٩ . (٣٩) ساوه : انظر (حوادث سنة ٥٩١هـ) . (٤٠) بالاصل صديق . (٤١) بالاصل في العشر . والتصحيح عن الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٩ وانظر سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ص٥٧٣. ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٩ . (٤٢) ذكر ابن الدبيثي وفاة علي بن الخليفة الناصر لدين الله وكيفية دفنه والعزاء الذي اقيم له بالتفصيل انظر : التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ٢١٧ . وانظر : ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٠٩ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٥ الترجمة (١٤٣٩). ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٩ . ابن تغري بردي ، النجـــوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢١٣ . (٤٣) لقد مر بنا كيف أن الخليفة الناصر لديـــن الله منع الخطبة لابنه ابي نصر محمد سنة (٦٠١) . وكان بدء الخطبة له سنة ٥٨٥ هـ . انظر حوادث سنة (٦٠١هـ) . (٤٤) كذا بالأصل . (٤٥) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٠ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٣١ . (٤٦) انظر تعريف باميان في حوادث سنة ٦٠٢هـ . (٤٧) ورد في هامش المخطوط بشكل عنوان جانبي ما يلي : « قبض خوارزم

صاحب غزنة أن (٤٨) يخطب له ويضرب السكة باسمه وأن يرسل اليه فيلا واحدا ليصالحه ويقرر بيده غزنة ولا يعارضه فيها ، واحضر اعيان دولته واستشارهم وكان فيهم امير اسمه قتلغ (٤٩) تكين وهو من مماليك شهاب الدين الغوري ، وكان اليه الحكم في دولة ألدز وهو النائب عنه، فقال أرى ان تخطب له وتعظمه وتعطيه ما طلب وتستريح من الحرب والقتال . فقال الجماعة مثل قوله فوافقهم ألدز فخطب لخوارزم شاه ، وضرب السكة باسمه وارسل اليه فيلا واعاد رسوله اليه بذلك . وخرج ألدز الى الصيد فأرسل قتلغ (٤٩) تكين الى خوارزمشاه يستدعيه اليه ليسلم اليه غزنة . فسار خوارزمشاه الى غزنة مجدا حتى وصلها ولم يعلم به احد فلما وصلها سلمها اليه النائب قتلغ (٤٩) تكين وسلم اليه القلعة (٥٠) فلما دخل خوارزمشاه غزنة قتل من كان فيها من عسكر الغورية فوصل الخبر الى ألدز بذلك ، فمضى هاربا ومن معه الى اللهاوور (٥١) واقام خوارزمشاه بغزنة ، فلما تمكن منها احضر قتلغ تكين وقال له كيف حالك مع ألدز ؟ فقال كلانا مماليك شهاب الدين ، ولم يكن ألدز يقيم بغزنة الا اربعة اشهر الصيف وأنا المقيم بها والمرجع اليّ في كل الأمور . فقال له خوارزم شاه اذا كنت لا ترعى لرفيقك صحبته (٥٢) واحسانه فكيف يكون حالي انا معك وما الذي تصنع (٥٣) مع ولدي اذا تركته عندك. ثم قبض عليه واخذ منه امواله ومماليكه وهم اربعمائة مملوك ثم قتله ، وترك ولده جلال الدين بغزنة مع جماعة من عسكره وامرائه وقد قيل أن خوارزمشاه انما ملك غزنة في سنة ثلاث عشرة (٥٤) والله اعلم . ولما هرب ألدز من غزنة الى الهاوور (٥٥) لقيه صاحبها ناصر الدين قباجة احدمماليك

شاه غزنة من الدز وهروب الدز وقتله » . (٤٨) كذا . (٤٩) بالاصل قيلغ تكين والتصحيح عن الكامل ، ج ٩ ص ٣١٠ . (٥٠) هذه الحوادث مختصرة عن الكامل ، ج ٩ ص ٣١٠ . (٥١) انظر تعريف لها وور ، وموقعها في حوادث سنة (٦٠٢ هـ) . ولا بد من الاشارة الى انه اذا اراد ان يعرفها بالالف واللام ينبغي أن تكون اللهاوور . بينما وردت بالأصل الهاوور . (٥٢) بالاصل : صحبة (٥٣) كذا ولعلها تصنعه . (٥٤) أورد ذلك ابن الاثير في الكامل ، ج ٩ ص ٣١٠ . (٥٥) كذا بالأصل . (٥٦) اكمل ابن الاثير

شهاب الدين (٥٦) على ساحل البحر في خمسة عشر الف فارس وكان ألدز في الف وخمسمائة فارس ، فاقتتلوا ، فانهزمت ميمنة الدز وميسرته وبقي في القلب في طائفة من عسكره ولم يبق معه غير فيلين ، فأمر على احد الفيالين أن يحمل على العلم الذي لقباجة ويأخذه وأمر الفيال الآخر أن يحمل على الجتر الذي له ايضا ويأخذه فحمل الفيلان وحمل معهما ألدز في من بقي من عسكره واختلط الناس بعضهم ببعض ، فانهزم قباجة وعسكره وملك ألدز مدينة الهاوور ثم سار الى بلاد الهند ليملك مدينة دهلة (٥٧) وغيرها وكان صاحب دهلة اميرا (٥٨) من مماليك قطب الدين ايبك مملوك شهاب الدين وكان اسمه البرمش (٥٩) ولقبه شمس الدين فلما سمع بألدز سار اليه في عساكره فالتقيا عند مدينة سمانا فاقتتل العسكران فانهزم ألدز واخذ اسيرا فقتل ١٢٤ب / وكان ألدز محمود السيرة في ولايته كثير العدل والاحسان الى رعيته ، ومن عجيب ما يحكى عنه انه كان له اولاد لهم معلم يعلمهم ، فضرب يوما احدهم فمات الولد فأمر ألدز باحضار (٦٠) المعلم وقال يا مسكين ما حملك على هذا فقال والله ما اردت الا تأديبه فقال صدقت ، فاعطاه نفقة وقال تغيب فان أمه ان ظفرت بك ربما اهلكتك ولا اقدر امنع عنك ، فلما سمعت أم الصبي بموته طلبت المعلم لتقتله فلم تجده فسلم وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد من الناس . (٦١)

ومات ابو الحسن علي (٦٢) بن حميد الصباغ شيخ الديار المصرية

هذا الخبر بقوله : وله من البلاد لهاوور . وملتان وأوجه دبيل وغير ذلك الى ساحل البحر . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٠ . (٥٧) قال ياقوت: دهلة من بلاد الهند . المشترك وضعا ، ص ٣٤٧ . وسماها ابو الفدا دلي : وهي من مدن الهند وهي مدينة كبيرة ... بعيدة عن البحر وبينها وبين نهلوارة نحو شهر . انظر : تقويم البلدان ، ص ٣٥٨ — ٣٥٩ . اما القلقشندي، فقد رسمها بهياة دهلي او دلي وقال سماها صاحب تقويم البلدان في تاريخه دهلي وهي قاعدة من قواعد الهند . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٥ ص ٦٨ ، فتامل ذلك . (٥٨) بالاصل : امير . (٥٩) قال ابن الاثير : اسمه الترمش . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣١١ . (٦٠) بالاصل : باحضاره . (٦١) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣١١ . (٦٢) لم يترجم له ابن

العارف الزاهد انتفع به كثير ، وكانت له احوال وكرامات ظاهرة ، توفي في النصف من شعبان من السنة المذكورة •

ومات ابو بكر عتيق (٦٣) بن علي بن خلف بن احمد الامام الأموي المرواني الأندلسي نزيل مالقه (٦٤) ، واخذ القراءات (٦٥) عن ابي الحسن ابن النعمة وغيره وسمع صالح بن عبد الملك وغيره وكان فقيها فاضلا مالكيا روى عنه جماعة وتصدر للأقراء والاسماع مع الصلاح والعلم والورع • ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي في الحادي والعشرين من رجب من السنة المذكورة •

ومات وجيه الدين المبارك (٦٦) بن المبارك بن ابي الأزهر سعيد بن الدهان العلامة الواسطي النحوي الضرير الاديب ، وكان ميلاده سنة اثنتين (٦٧) وثلاثين وخمسمائة بواسط وقرأ واشتغل وصنف وتخرج به جماعة أئمة ، وكان نحوياً فاضلا قرأ على الكمال بن الانباري وغيره، وكان حنبليا ثم صار حنفيا ثم صار شافعيا • وفي ذلك يقول ابو البركات (٦٨)

الاثير . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٥ ، الترجمة(١٤١٧). الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٤٢ وفيه : ابو الحسن بن الصبوغ القدوة العارف علي بن حميد (بضم الحاء وفتح الميم والياء ساكنة وبعدها دال) الصعيدي، دفن برباطه بقنا من الصعيد .ا.هـ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٢١٤ ــ ٢١٥ وفيه ورد اسمه هكذا : القدوة الزاهد ابو الحسن علي بن الصباغ بن حميد الصعيدي . السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ص ٢٩٥ . (٦٣) انظر ترجمته في : ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٥٠٠ لقبه المربيطري وقال ويعرف بابن قبرال . (٦٤) مالقة : كلمة اعجمية وهي مدينة بالأندلس عامرة من اعمال مرية سورها على شاطيء البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية .معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٣٦٧. (٦٥) بالاصل: القرات . (٦٦) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣١١ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٧٣ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٤٣ . الصفدي ، نكت الهميان ، ص ٢٣٣ ــ ٢٣٤ . الاسنوي ، الطبقات ، الورقة : ٤٤ب . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٦٩ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،جـ٦ ص ٢١٤ . الخوانساري ، روضات الجنات ، ص ٣١٤ . (٦٧) هناك اختلاف في ذكر مولده . انظر مراجع تخريج ترجمته . فقد جعله سبط بن الجوزي وابن تغري بردي سنة ٥٣٤. (٦٨) هو محمد بن احمد بن سعيد ابو البركات التكريتي المؤيد ، له معرفة

التكريتي :

الا مبلـغ عني الوجيـه رسالـة وان كان لا تجدي اليه الرسائـل
تمذهبت للنعمـان ثم ابن حنبـل وفارقته اذ أعوزتك [٦٩] المآكـل
وما اخترت رأي الشافعي تدينـا ولكنما تهوى الذي هو حاصـل
وعما قليـل أنت لا شـك صائر الى مالك فافطن لما أنا قائـل [٧٠]

قال المصنف أيده الله : الظاهر انه لا يعني مالك بن انس وانمـا يعني مالكا خازن النار . والله اعلم . وفي :

سنة ثلاث عشرة وستمائة

توفي الملك الظاهر غازي [٧١] بن السلطان صلاح الدين يوسف بـن ايوب وهو صاحب مدينة حلب وكان سديـد [٧٢] السيرة ضابطا لأموره كلها ، كثير الجمع [٧٣] للأموال من غير جهاتها المعتادة عظيم العقوبة على الذي [٧٤] لا يرى الصفح . ولد [٧٥] بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة وسمع من ابي طاهر [٧٦] بن عوف وعبدالله [٧٧] بن بري وحـدث بحلب

بالادب والشعر . انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص٣٦. ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ص ١٠٧ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ١ ص ١٦ . الصفدي ، الوافي بالوفيـات ، ج ٢ ص ١١٥ .
(٦٩) بالاصل : اذ عوزتك . (٧٠) ضبطت الأبيات عن كامل ابن الاثير،ج٩ ص ٣١١كما ذكرها الذهبي . المختصرالمحتاج اليه ، ج ١ ص١٦ . والصفدي، نكت الهميان ، ص ٢٣٣ . الاسنوي ، الطبقات ، الورقة ٤٤ب . وابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٦٩ — ٧٠ . ولقد وردت في هذه المراجـع باختلاف بسيط . (٧١) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ص ٣١٢ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ق ٢ ص ٥٧٤ — ٥٨٠،ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٩٤ . ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٣ ص١٧٨. ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣١ . ابن كثير ، البداية والنهاية، ج ١٣ ص ٧١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٢١٦ـ٢١٧. ابن العماد ، الشذرات ، ج٥ ص ٥٥ . وقد تقدم ذكره مرارا في حوادث سنة ٥٨٢ وسنة ٥٨٩ . انظر المخطوط الورقة ٩٤ أ ، ٩٨ أ . (٧٢) كـذا بالاصل ومعناه حسن السيرة . (٧٣) بالاصل : الجموع .(٧٤) كذا ولعلهـا الذنب . (٧٥) هذا الجزء من ترجمة الملك الظاهر غازي لا يوجد في الكامل. (٧٦) ذكره ابن الجزري استطرادا عندما ترجم لابي عبدالله المعافري.انظر: غاية النهاية ، ص ٢١٨ . (٧٧) تقدمت ترجمته في حوادث سنة ٥٨٢.من

وتملكها ثلاثين سنة وكان بديع الحسن في صغره وكبره . وكان يقاوم عمه الملك العادل ويصادق ملوك الاطراف ويباطنهم ويوهمهم انه لو لم يكن لقصدهم (٧٨) عمه ، ويوهم عمه انه لولاه لما اطاعته الملوك ، وكان كريما معظما تزوج بابنة عمه فماتت عنه ، فتزوج باختها فعمل عرس ما سمع بمثله . وكان مهيبا سايسا فطنا يتوقد ذكاء وكانت دولته معمورة بالعلماء والفضلاء ومزينة بالملوك والامراء وكان محسنا الى الرعية عاش خمسا (٧٩) واربعين سنة ١٢٥ أ/ ولما حضرته الوفاة عهد بالملك الى ولده محمد وكان صغيرا لقبه الملك العزيز وعمره يومئذ ثلاث سنين ، امه بنت عمه وعدل عن ولده الاكبر ، وانما فعل ذلك ليبقي عمه البلاد على الولد ولا ينازعه فيها ، وروى عنه انه ارسل الى عمه العادل يطلب منه أن يحلف لولده الصغير المذكور ، ولم يكن الظاهر يومئذ مريضا . فقال العادل : سبحان الله أي حاجة الى هذه اليمين والظاهر (٨٠) مثل احد اولادي وهو في عافية تامة . فقال الرسول : قد طلب هذا واختاره ولا بد من اجابته ، فقال العادل كم من كبش في المرعى وخروف عند القصاب وحلف له كما اراد ، فهلك الظاهر قبل وصول الرسول اليه ، وكان مرضه اسهالا ، ولما عهد الظاهر بالملك لولده المذكور ، وجعل اتابكه ومربيه خادما روميا اسمه طغرل ، ولقبه شهاب الدين وكان من عباد الله الصالحين كثير الصدقة والمعروف، واحسن الى الناس وعدل فيهم وازال كثيرا من السنن الجائرة (٨١) واقام بتربية الطفل أحسن قيام وحفظ بلاده ، واستقامت الامور بحسن سيرته، وملك ما كان يتعذر على الظاهر ملكه .

وفي هذه السنة وقع (٨٢) بالبصرة برد كثير كان اصغره (٨٣) مثل النارنجة الكبيرة وكسّر كثيرا من رؤوس النخل وكان ذلك في شهر المحرم.

وفي شهر المحرم ايضا في السنة المذكورة سير الخليفة ولدي ابنه

هذا الكتاب. انظر مراجع تخريجها هناك ان شئت. ص٣١-٣٢ (٧٨) بالاصل ليقصدهم . (٧٩) قال ابن كثير : عاش اربعا واربعين سنة، البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ٧١ . (٨٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٢ . (٨١) في الكامل جـ ٩ ص ٣١٢ . الجارية . (٨٢) ورد هذا الخبر في الكامل ،جـ٩ ص ٣١٢ . (٨٣) بالاصل اصغر . (٨٤) الاضافة من الكامل جـ ٩ص٣١٢.

المعظم [علي] (٨٤) الى تستر (٨٥) وهما المؤيد والموفق ، وسار معهما مؤيد الدين النائب عن الوزارة وعزالدين الشرابي ، فاقام بها اياما ثم عاد الموفق والشرابي الى بغداد في آخر شهر ربيع الاخر .

وفيها توفي الامام تاج الدين زيد (٨٦) بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي المولد والمنشأ . انتقل الى الشام فاقام بدمشق ، وكان اماما في النحو واللغة وله في الحديث اسناد عال وله مشاركة في عدة من فنون العلم والله اعلم . وفي :

سنة اربع عشرة وستمائة

سار السلطان خوارزمشاه محمد بن تكش الى بلاد (١) الجبل فملكها وكان صاحبها اغلمش قد خطب له فيها جميعا فقتله جماعة من الباطنية ، فغضب خوارزمشاه وخرج يريد الجبل لكيلا تخرج البلاد عن طاعته فسار محمد في عساكر تطبق الارض فوصل الى الري فملكها ، وكان اتابك سعد ابن دكلا (٢) صاحب بلاد فارس لما بلغه قتل اغلمش ، وسار نحو بلاد الجبل طمعا في تملكها فوصل الى اصفهان ، فاطاعه اهلها وسار منها يريد الري فلقيه مقدم (٣) خوارزمشاه ، فظنها عساكر البلاد فقاتلهم حتى كاد يهزمهم . [فبينما هو كذلك واذا قد ظهر له جتر خوارزمشاه فسأل عنه فاخبر به فاستسلم وانهزمت عساكره واخذ اسيرا وحمل الى بين يدي

---

(٨٥) عن تستر انظر حوادث سنة (٦٠٢هـ) . ولقد اورد ابن تغري بردي مراسيم توديعهما انظر النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢١٣-٢١٤ . (٨٦) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٢ . وترجمه بتفصيل سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٧٥ - ٥٧٧ . ابن كثير البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٧١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص٢١٦ - ٢١٧ قال عنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وكمل القراءات العشر وله عشر سنين ونسب الى الذهبي قوله : « وكان اعلى اهل الارض اسنادا في القراءات » .

(١) ورد الخبر في الكامل ، جـ٩ ص ٣١٢ - ٣١٣ . (٢) بالاصل سعد ابن دكلي . وسبق ان اشرنا الى تصحيحها عن الكامل في موضع سابق. وبهذا الصدد يقول النسوي : طمع الاتابكان ازبك بن محمد صاحب اران واذربيجان وسعد بن زنكي صاحب فارس . انظر : محمد بن احمد النسوي (ت ٦٣٩) ، سيرة جلال الدين منكبرتي ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص٥٣ . (٣) كذا

خوارزمشاه] (٤) فاكرمه ووعده الاحسان والجميل وأمنه على نفسه . واستحلفه (٥) على طاعته ، واطلقه وسيّر معه جيشا الى بلاد فارس ليسلم اليهم ما استقرت القاعدة عليه ، فتغلب ولده (٦) على بلاد فارس وخرج لمقابلة اباه فلما ترا أي (٦) الجمعان انحاز عسكر فارس الى صاحبهم الاتابك سعد وتركوا الابن متفردا فولى منهزما ودخل الاتابك سعد البلاد واخذ ابنه اسيرا وسجنه وخطب لخوارزمشاه ، ولما عاد خوارزمشاه الى خراسان غدر سعد الاتابك بالأمير الذي عنده فقتله ورجع عن طاعة خوارزمشاه واشتغل ١٢٥ب / خوارزمشاه بالحادثة العظمى التي شغلته عن هذا وغيره ، وهي ظهور التتر واستيلاؤهم على البلاد وسنذكر ذلك في موضعه من الكتاب .

وسار خوارزمشاه الى ساوة (٧) فملكها ثم سار الى قزوين وزنجان (٧) فملكها بغير مانع ولا مدافع ، ثم مضى الى همذان فملكها وملك اصفهان (٧) وكذلك قم (٧) وقاشان (٨) واستوعب ملك جميع البلاد ، واستقرت (٩) القاعدة بينه وبين اوزبك بن البهلوان صاحب اذربيجان أن يخطب له اوزبك في بلاده ، ويدخل في طاعته ثم انه عزم على المسير الى بغداد ، فقدم بين يديه اميرا في خمسة [عشر] (١٠) الف فارس واقطعه حلوان ثم اتبعه بأمير آخر فلما سار عن همذان يومين أو ثلاثة سقط عليهم ثلج لم يسمع

بالاصل ، ونعتقد ان تقديرها فلقيه مقدم جيش خوارزمشاه . (٤) الاضافة من الكامل ؛ جـ ٩ ص ٣١٣ . والى هذا المعنى اشار محمد بن احمد النسوي (ت حوالي ٦٣٩) . انظر : سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٥٤ .
(٥) بالاصل : على استحلفه وعلى هنا زائدة كما تلاحظ . ولذلك اسقطناها
(٦) قوله فتغلب ولده ، يعني ولد الاتابك سعد ، لانه استخلفه على بلاد فارس ولما سمع الابن بأسر ابيه خطب لنفسه بالملكة وقطع خطبة ابيه . فلما وصل ابوه ومعه عسكر خوارزمشاه امتنع الابن من تسليم البلاد الى ابيه وجمع العساكر وخرج يقاتله . انظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٤ . (٦) بالاصل : ترا . (٧) لقد تقدم تعيين مواقع هذه المدن وتعريفها في حوادث سنة ٥٩١ . (٨) بالاصل خان وما اثبتناه هو الصواب. (٩) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٣ . النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص ٥٨ . (١٠) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٣ . (١١) وهم بنو

بشله فهلكت دوابهم ، ومات اكثرهم وطمع في الباقين الأتراك (١١) والاكراد (١٢) فتخطفوهم فلم يرجع منهم الى خوارزمشاه الا [اليسير] (١٣) فتطير خوارزمشاه من ذلك وعزم على العود خوفا من التتر . فولى في همذان اميرا من اقارب والدته (١٤) وجعل في البلاد كلها ابنه ركن الدولة (١٥) وجعل معه عماد الملك الساوي متوليا لأمر دولته ، وعاد خوارزمشاه الى خراسان ، فلما قدم نيسابور ، جلس يوم الجمعة عند المنبر ، وأمر الخطيب بترك الخطبة للخليفة (١٦) وقال انه قد مات وكان ذلك في ذي القعدة من السنة المذكورة . ولما قدم مرو قطع الخطبة بها وكذلك بلخ (١٧) وبخارا (١٧) وسرخس (١٧) وبقيت سمرقند وهراة وخوارزم لم تقطع الخطبة منها ، ولم يزل الأمر كذلك الى ان كان منه ما كان من ظهور التتر وهلك خوارزمشاه على ما سنذكره انشاء الله تعالى (١٨) .

وفي هذه السنة ظهر (١٩) الفرنج في الشام وساروا الى ديار مصر وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب .

وفيها كثير الفأر بدجيل من اعمال بغداد فكان الانسان لا يجلس الا ومعه عصا يرد بها الفأر عن نفسه (٢٠) .

وفيها زادت (٢١) دجلة زيادة عظيمة لم يكن مثلها في قدم الزمان واشرفت بغداد على الغرق ، فركب الوزير وكافة اعيان الامراء وجمعوا جمعا عظيما من العامة ، وغيرهم لعمل القورج (٢٢) وقد قلق الناس لذلك

ترجم كما في الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٢ . (١٢) وهم بنو هكار كما في الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٣ . (١٣) يبدو أن هذه الكلمة سقطت من الناسخ سهوا . (١٤) واسم هذا الامير : طائيسي . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٣ . (١٥) كذا . وفي الكامل ركن الدين . جـ ٩ ص ٣١٣ . (١٦) والخليفة هو الناصر لدين الله ولقد ورد اسمه مطموسا بالحبر . (١٧) عرفنا هذه المدن فيما تقدم . (١٨) سيذكر المؤلف ذلك في الورقة ١٢٨ حوادث سنة ٦١٧ هـ) . (١٩) تفصيل هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٤ . (٢٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٩ . (٢١) ورد هذا الخبر في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٥٨٣ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٧٥ . (٢٢) القورج : نهر بين القاطول وبغداد منه يكون غرق بغداد في كل وقت تغرق . . . واذا زاد الماء فافرط بثقة وتعدي الى دورهم

وانزعجوا وعاينوا الهلاك واعدوا السفن لينجوا فيها ، وظهر الخليفةللناس وحثهم على العمل ، وخرب كثير من الجانب الغربي وغرق مشهد ابي‌حنيفة وبعض الرصافة ، وجامع المهدي وقرية الملك (٢٣) وانقطعت الصلاةفي‌جامع السلطان (٢٤) وتهدم اكثر الجانب الغـربي ونهر (٢٥) عيسى والشطيات وخر بالبساتين ومشهد باب (٢٦) التبن ومقبرة احمد بن حنبل والحريـم الطاهري (٢٧) وبعض باب (٢٨) البصرة .

وفي هذه السنة توفي احمد (٢٩) بن ابي الفضائل عبد المنعم بن ابي

وبلدهم فخربه . ياقوت معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٨٠ . (٢٣) بالاصـل قرية المليكة وهذا تصحيف . وما اثبتناه عن معجم البلدان ، ويـرد ذكرها ايضا بهيأة ناحية الملك ونهر الملك . انظر تعريفها الذي قد مناه في‌حوادث سنة ٥٨١ هـ . (٢٤) يقع هذا الجامع في محلة المخرم قرب دار السلطنـة السلجوقية ظاهر بغداد على بعـد ميل عربي . عن جامع المهـدي العتيق بالرصافة (الاعظمية الحالية) وهو اليوم في ارض الايلوازية عند المقبـرة السـهلية المعروفة حاليا بمقبرة الشهداء . « وصفه ابن جبـير في تـذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار ص ١٨٢ » انظر : ابن الجوزي، المنتظم ،جـ٩ ص ٦٠ . ابن الساعي ، الجامع المختصر جـ ٩ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ . عمـاد عبدالسلام رؤف ، مدارس بغداد في العصر العباسي ص ٦٢ . (٢٥) نهـر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس ، وهي كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد يعرف بهذا الاسم ومأخذه من الفرات عندقنطرةدمما .انظر معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٣٤٢ . (٢٦) بلفظ التبن الذي تأكله الدواب : اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة أم جعفر وفيها قبر عبدالله بن احمد بن حنبل (رض) ويلصق هذا الموضع في مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن الصادق (رض) . معجم البلدان جـ٢ ص١٤ . وقد ثبت الدكتور احمد سوسة موقعة في شمال شرق الكاظمية انظـر : اطلس بغداد ، ص ٥ . وانظر ما سبق أن ذكرناه عن باب التبن في حوادث سنة ٥٩٣ . (٢٧) الحريم الطاهري : انظر تعريفه وتحديد موقعه الـذي قدمناه في حوادث سـنة ٥٨٩ . (٢٨) باب البصرة : في بغداد . عندمـا وضع المنصور اساس مدينـة بغداد وكان مـدورا ... جعل لها اربعـة ابواب ... فالقاصد من فارس والاهوازوواسط والبصرة واليمامةوالبحرين يدخل من باب البصـرة . انظر معجـم البلدان ، جـ ٢ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥. (٢٩) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣١٩ . سبط بـن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٥٨٦ بتفصيل . المنذري ، التكملة،

البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن سعيد بن ابي الخير الميهني (٣٠) الصوفي ، وكان رجلا صالحا وهو شيخ رباط الخليفة ببغداد.

ومات شيخ الشام ابو القاسم عبد (٣١) الصمد بن محمد ابي الفضل علي الانصاري الخزرجي العبادي الشعري الدمشقي الفقيه الشافعي قاضي القضاة مسند عصره ولد سنة عشرين وخمسمائة وسمع من ١٢٦ أ/ عبدالكريم بن حمزة وطاهر بن سهل وعدة ، وتفرد في وقته وكانت الرحلة اليه ، وروى بالاجازة عن طائفة وحدث بصحيح مسلم وبدلائل النبوة وغيرها من الكتب الكبار ، وكان فقيها بارعا مدرسا مفتيا من كبار العلماء، محمود الاحكام صالحا خيرا ورعا صارما عدلا زاهدا عفيفا عابدا نزها لا تأخذه في الله لومة لائم . واتفق اهل دمشق على انه لم تفته صلاة في جامعها الا لعذر شرعي . وكان مهيبا حسن السمت والوقار ، كثير الاتصاف (٣٢) لمن يقرأ عليه ، روى عنه الضياء وابن النجار (٣٣) وطائفة . توفي في رابع ذي الحجة من السنة المذكورة .

ومات الشيخ العالم الزاهد العابد العارف بالله ابو عبد الملك ذيال(٣٤) ابن ابي المعالي بن راشد بن شهاب (٣٥) الدين العراقي نزيل بيت المقدس، وكان عارفا بالعلم والنحو والعربية وله مناقب محمودة وقد صنف الحافظ الضياء في سيرته وكراماته جزءاً (٣٦) كبيرا . ولم يسمع في زمانه بمن سلك طريقته سوى ولده الامام عبد الملك وكان لا يأكل لأحد شيئا الا النادر، وروى عن الحافظ الصيرفي انه قال : دخلت يوما بيت ذيال فلم اجد فيه سوى دلو وحبل ومنخل ومقدحة وعلى بابه حزمة حطب وذكر اهل القرية

مجلد ٥ الترجمة (١٥٤٦) . (٣٠) بالاصل المهني وما اثبتناه عن مرآة الزمان. (٣١) انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٠٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٧٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، جـ ص ٢٢٠ . (٣٢) كذا بالاصل . وربما قرئت الانصات . (٣٣) انظر ترجمة ابن النجار في (وفيات سنة ٦٤٣) . (٣٤) بالاصل ورد هذا الاسم غير منقوط . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٥، الترجمة (١٥٦٦) . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، مجلد ٨ ، الورقة ٥٧ . ابن حجر، لسان الميزان ، جـ ٢ ص ٤٣٨ . ولم يترجم له ابن الاثير . (٣٥) كذا وفي التكملة لوفيات النقلة ، نبهان . (٣٦) بالاصل جزا . (٣٧) دير ابي القرطام

التي هو فيها انه لم يأخذ من احد نارا قط ولا استقى يوما بحبل احد، وروى عن بعض الفضلاء انه قال زيارة ذيال افضل من زيارة بيت المقدس، قيل ان الفرنج قصدت المسلمين فهرب الناس منهم فقال ذيال لمن عنده: فتوى عندي . فانهم لا يصلون اليكم ، فقعدوا عنده فسلمهم الله ببركته؛ توفي بدير (٣٧) ابي القرطام في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة عن مائة وعشرين سنة وقبره مزار للناس رحمة الله عليه والله اعلم .وفي :

سنة خمس عشرة وستمائة

توفي الملك القاهر عزالدين مسعود (٣٨) بن ارسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وكانت وفاته ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة . وكانت ولايته سبع سنين وتسعة اشهر وكان حليما كريما قليل الطمع في اموال الرعية كافا عن الاذى ، مقبلا على لذاته وكانت عنده رقة شديدة وكان يكثر ذكر الموت ، واصيب اهل بلده بموته وعظم عليهم فقده ، وكان محبوبا اليهم قريبا من قلوبهم ؛ ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك لولده الاكبر نور الدين ارسلان شاه ، وعمره يومئذ نحو عشر سنين وجعل القائم بدولته بدرالدين لؤلؤ ، الذي كان يتولى دولة ابيه القاهر وجده نورالدين (٣٩) وكان شهما سايسا ضابطا لأموره . فلما توفي القاهر قام بتدبير الأمر وجلس في مملكة ابيه ، وارسل (٤٠) الى الخليفة يطلب منه تقليدا للولد وتشريفا وارسل الى الملوك المجاورين له ويطلب منهم تجديد العهود على القاعدة التي كانت بينهم . وجلس للعزاء وحلف الجند والرعايا

من أرض بيت المقدس هكذا قال المنذري في التكملة ، مجلد ٥ ص٩٧٧ فموقع هذا الدير اذن في فلسطين . (٣٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ص ٣١٩ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ق٢ ص ٦٠١ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٦ ، الترجمة (١٥٩٠) . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٨١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٢٢٥ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ٦٢ — ٦٣ . وقد تقدمت ترجمة ابيه نورالدين ارسلان شاه بن مسعود صاحب الموصل انظر : وفيات سنة (٦٠٧) . (٣٩) ورد ذلك في الكامل ، ج ٩ ص ٣٢٠ . (٤٠) قوله ارسل الى الخليفة : يعني بدرالدين

وضبط المملكة من (٤١) التزلزل مع صغر السلطان وكثرة الطامعين في الملك . وكان عمه عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه في قلعة عقر الحميدية (٤٢) يحدث نفسه بالملك فرقع بدرالدين ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق واحسن السيرة وجلس يكشف الظلامات ١٢٦ب / ووصل التقليد من الخليفة (بالولاية) (٤٣) لنور الدين والنظر لبدرالدين في امور دولته فلم تطل ايام نورالدين (٤٤) وكان لا يزال مريضا بعدة امراض ثم توفي في السنة المذكورة .

فرتب بدر الدين لؤلؤ بعده في الملك اخاه ناصر الدين محمود بن عزالدين مسعود بن ارسلان شاه وله من العمر يومئذ ثلاث سنين . ولم يبق للقاهر يومئذ ولد غيره فحلف له الجند وركبه فطابت نفوس الناس لما رأوه لأن اخاه نورالدين كان لا يقدر على الركوب لمرضه (٤٥) . فكان عمه عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه يراسل العسكر ويقول لهم : [ان ابن اخي قد مات وبدر الدين يريد الملك لنفسه وانا احق بملك آبائي وأجدادي فاودع] (٤٦) قلوب الجند والعامة من هذا شيئا كثيرا فراسله الاجناد المرتبون بقلعة العمادية (٤٧) وسلموها اليه وقبضوا على النائب وعلى من وصل معه فوصل الخبر الى بدرالدين لؤلؤ فنادى في العسكر بالرحيل لوقته فساروا مجدين الى العمادية . مجدين يحصروها (٤٨) ،

لؤلؤ . (٤١) بالاصل : مع امن التزلزل . والتصحيح عن الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٠ . (٤٢) عرفنا عقر الحميدية وبينا المقصود بالعقر بصورة عامة. (٤٣) هذه الكلمة من هامش الاصل . (٤٤) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٦ الترجمة (١٦٤٩) وقال عنه كان اسمه عليا في حياة جده فاما توفي سمي ارسلان شاه . وقال محقق التكملة وقد ذكره المؤرخون في ترجمة ابيه الذي توفي في ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر من هذه السنة (٦١٥) . قلت : وقد تقدمت ترجمة ابيه قبل قليل فراجعهما ان شئت . (٤٥) قال ابن الاثير : فلما رتبوا هذا علموا أن لهم سلطانا من البيت الاتابكي فاستقروا واطمأنوا وسكن كثير من الشغب بسببه . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٢ . (٤٦) ما بين الحاصرتين هو من هامش المخطوط وقد نبه اليه الناسخ وذيله بعلامة صح صح . (٤٧) بالاصل العماد . والتصحيح عن الكامل وعن النص نفسه. وقال ابن الاثير بشأن قلعة العمادية: وسلموها اليه في ثامن عشر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة.م جـ٩

وكان الزمان شتاء والبرد شديدا والثلج كثيرا ، فلم يتمكنوا من القتال فاقاموا على حصارها وقام مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل في نصرة عماد الدين زنكي وتجرد لمساعدته ، فراسله بدرالدين ، وذكره الأيمان والعهود وطالبه بالوفاء بها [٤٩] فلم يفعل ، ثم ان عماد الدين ارسل باقي قلاع الهكارية [٥٠] والروان واستدعاهم الى طاعته فأجابوه وسلموها اليه، فقبضها وجعل فيها نوابه وثقاته فلما توفي ارسلان شاه وترتب في الملك اخوه ناصر الدين محمود وخرج راكبا طابت نفوس الناس وعلموا أن لهم سلطانا [٥١] من البيت الاتابكي فاستقروا واطمأنوا وسكن كثير من الشغب بسببه .

وفي هذه السنة توفي الملك العادل [٥٢] ابو بكر بن ايوب في سابع جمادى الاخرة من السنة المذكورة . وكانت ولادته ببعلبك سنة اربع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقال ابن الاثير [٥٣] : كانت ولادته في سنة اربعين وخمسمائة ، وتوفي قريبا من دمشق وحمل اليها ودفن بالقلعة . ثم بعد اربع سنين نقل الى تربته ، وكان ملكا كبيرا جامعا للفضائل ذا رأي سديد ومكر شديد ، صبورا حليما ذا اناة يسمع مايكره ويغض [٥٤] عليه ، استولى على مصر والشام واليمن والحجاز وارمينية

ص ٣٢٠ . (٤٨) كذا بالاصل وفي الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٠ . وحصروها وتعتقد أن الافصح هنا القول ليحصروها . (٤٩) ذكر ابن الاثير بهذا الصدد تفاصيل اكثر . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢١ . (٥٠) الهكارية : بلدةوناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها اكراد يقال لهم الهكارية، معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٤٦٩ . (٥١) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٢ . (٥٢) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٥ (القاهرة١٩٢٨) ، ص ٢٨٥ — ٢٨٨ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٦ . سبط بن الجوزي، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٩٤ — ٥٩٨ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١١١ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٧٩ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٢١ . عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧) ، الدارس في تاريخ المدارس ، جزءان ، تحقيق جعفر الحسيني، مطبعة الترقي ، دمشق(١٩٤٨ — ١٩٥١) جـ ١ ص ٣٥٩ وذكر مدرسته المسماة بالعادلية نسبة اليه ، ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٦٥ . (٥٣) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٦ . (٥٤) كذا بالاصل . (٥٥) بالاصل

وبعض ديار بكر . واظهر [٥٥] مماليكه في آخر دولته من الخمور والفواحش .
وتصدق باموال عظيمة في قحط مصر ، حتى قيل انه كفن في تلك السنة
ثلاثمائة [٥٦] الف نفس وله حكايات عجيبة يطول ذكرها .

وقسم البلاد في حياته بين اولاده ، فجعل للملك ، الكامل مصر
واعمالها وللملك المعظم عيسى دمشق والقدس وطبرية والأردن والكرك
وغيرها من الحصون المجاورة لها . وجعل للملك موسى بعض ديار الجزيرة
وميافارقين وخلاط واعمالها واعطى الرها لولده شهاب الدين غازي واعطى
قلعة جعبر [٥٧] لولده الحافظ ارسلان ، فلما توفي ثبت كل منهم في المملكة
التي اعطاه اياها ابوه ، واتفقوا اتفاقا حسنا لم يجر بينهم من الاختلاف ما
جرت العادة به أن يجري بين اولاد الملوك مثله بل كانوا كالنفس الواحدة .

وفي هذه السنة ، في ذي القعدة رحل [٥٨] الملك الكامل محمد بن
الملك العادل عن أرض دمياط لأنه بلغه أن جماعة من الامراء قد اجتمعوا
١٢٧ أ / واتفقوا على سلطنة اخيه الفائز عوضه فخافهم ففارق منزلته [٥٩]
فانتقل الفرنج اليها وحصروا دمياط [برا] [٦٠] وبحرا وتمكنوا من ذلك .

وفيها توفي الامير الكبير نجم [٦١] الدين ابو اليمن نجاح الشرابي
مولى الناصر لدين الله ؛ وكان دينا خيرا جيدا جوادا رئيسا عادلا ويلقب

ظهر . (٥٦) اورد سبط بن الجوزي ذلك في مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٩٥ . اما ابن كثير فيقول « مائة الف انسان من الغرباء » . انظر : البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٧٩ . (٥٧) قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها الوقعة المشهورة ... وهي بين بالس والرقة . انظر معجم البلدان ، جـ ٣ ص ١٠٨ . (٥٨) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٨٠ . (٥٩) كذا. وقال ابن كثير : « فلما دخل الكامل مصر لم يقع مما ظنه شيء ، وانما هي خديعة من الفرنج » البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٨٠ . (٦٠) يبدو ان هذه الكلمة سقطت بالاصل عند النسخ . (٦١) ورد في الكامل لابن الاثير (في الحاشية) ما يلي : توفي ابو اليمن نجاح بن عبدالله السوداني نجم الدين مولى الخليفة الناصر انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٢٢٧ . انظر ترجمته في: سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٠٠ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١١٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٨٢ .

بسلمان دار الخليفة ، وكان نصرة للضعيف ملازما للخليفة ، وعليه المعتمد وحزن عليه الخليفة حزنا عظيما وتصدق عنه بالوف من الذهب ، وكانت جنازته مشهودة حضرها عامة الناس على اختلاف طبقاتهم ، وكان امام جنازته الف شاة ومائة بقرة ومائتي قنطار من الخبز ، ونحو ذلك من التمر وعشرون جملا ، ماء ورد وخلائق لا يحصون يتأسفون عليه ويبكون . وكانت وفاته في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات فتيان (٦٢) بن علي بن فتيان الشاغوري الدمشقي الملقب بشهاب الدين شاعر وقته ، روى عن ابي القمر بن عساكر وعنه أخذ القوصي (٦٣) واليلداني (٦٤) توفي في المحرم من السنة المذكورة .

وماتت أم المؤيد زينب (٦٥) ابنة المحدث ابي القمر عبدالرحمن بن احمد بن سهل الجرجانية ثم النيسابورية ، مسندة خراسان كان ميلادها سنة اربع وعشرين وخمسمائة ، وسمعت من اسماعيل المقاري وغيره ،وعنها روى ابن الصلاح (٦٦) والضياء وابن نقطة (٦٧) وطائفة كثيرة ، وكانت

---

(٦٢) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ،مجلده، الترجمة (١٥٧٨) وفيه أن وفاته كانت بالشاغور ظاهر دمشق .ن.م ص ٩٨٤ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ١٩٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٢٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٦٣.
(٦٣) انظر ترجمة ابي المجد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الانصاري القوصي المتوفى سنة ٦٥٣ ، قال عنه ابن سعيد الاندلسي : ابو المحامد وابو العرب وابو الفداء وابو الطاهر وذكر له كتاب تاج المعاجم في التاريخ ويقع في اربع مجلدات ، انظر : الغصون اليانعة ، ص ٢٤ . وانظر الذهبي، المشتبه ، جـ ٢ ص ٤٥٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٧ص٣٤-٣٥ وانظر مصادر تخريج ترجمتهالتي ستأتي. (٦٤) انظر ترجمةعبدالرحمن ابن ابي الفهم اليلداني التي ستأتي ضمن وفيات سنة (٦٥٥) . (٦٥) لم يترجم لها ابن الاثير . انظر ترجمتها في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ٢ ص ٩٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٢٦ . ابن العماد، الشذرات ، جـ ٥ ص ٦٣ . (٦٦) هو عثمان بن عبدالرحمن ابو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح الكردي الشهرزوري الشرخاني الشافعي المتوفى سنة ٦٤٣ له كتاب طبقات الشافعية . انظر ترجمته في : ابن خلكان جـ ٢ ص ٤٠٨ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١١٧ . السبكي ، الطبقات

امرأة صالحة صحيحة السماع توفيت في شهر جمادى الاخرة من السنة المذكورة والله اعلم ◦ وفي :

سنة ست عشرة وستمائة

توفي الملك الغالب عزالدين كيكاوس (٦٨) بن كيخسرو بن قلج أرسلان صاحب قونية (٦٩) وأقصرا (٦٩) وملطية (٦٩) وما بينها من بلدالروم وكان موته فجأة وهو مخمور وقيل ابتلي بسلية(٧٠) في بدنه فتقطع جسمه، وقيل مات بالخوانيق (٧١) في السنة المذكورة وقيل كانت وفاته في سنة خمس عشرة والله اعلم ◦ وكان ملكا جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء ،

جـ ٥ ص ١٣٧ . النعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص ٢٠ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٢١ . (٦٧) هو محمد بن عبدالغني بن ابي بكر بن شجاع ابو بكر المعروف بابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ . انظر : ابن خلكان، الوفيات ، جـ ٤ ص ٢٦ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٣ ص ٢٦٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٣٢ . (٦٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٧ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ،جـ٨ ق٢ ص ٥٩٨ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١١٣ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٣ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب جـ ٤ ق١ ص ٢٤٨ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٥٢ . القلقشندي ، صبح الاعشى جـ ٥ ص ٣٦٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٢٣ — ٢٢٤ ، ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٦٤ . وقد جعل كل من سبط بن الجوزي والقلقشندي وابن شامة وفاته سنة ٦١٥ . (٦٩) هذه المدن تقدم تحديد مواقعها وتعريفها فيما فات . (٧٠) كذا بالاصل وفي الكامل جـ ٩ ص ٣٢٧ . وكان قد علق به السل . (٧١) الخوانيق : مرض شائع وقتئذ وصف اعراضه الشيخ الرئيس ابن سينا بقوله : ضيق في النفس وبقاء الفم مفتوحا وصعوبة الابتلاع وجحوظ العينين وخروج اللسان في الشديد منه مع ضعف حركته ... وان اشتدالوجع فربماانتفخت الرقبة كلها والوجه وتدلي اللسان . انظر : القانون في الطب ، جـ٢ ص ٢٠٠ . وحينما كان مرض الخوانيق ينتشر على نطاق واسع ولا حيلة للناس في القضاء عليه كان يرتبط باحاديث عن الجن ثم تتحول هذه الاحاديث الى خرافات يصعب تصديقها لعدم ربطها المسببات باسبابها انظر بهذا الصدد النص الذي ورد في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة المنسوب خطأ الى ابي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي (ت ٧٢٣) ، الحوادث الجامعة

قصد مدينة حلب ليمتلكها على قاعدة استقرت بينه وبين ناصر الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب اربل وكانوا قد خطبوا له وضربوا السكة باسمه في بلادهم ، واتفقوا على الملك الاشرف وعلى بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل (٧٢) فكسر الملك الاشرف ، فاتهم جماعة من امراء دولته انهم قصروا في القتال فسلق بعضهم في القدور وجعل الباقين في بيت واحرقه (٧٣) .

ولما توفي كيكاوس (٧٤) ملك بعده اخوه كيقباذ ، وكان محبوسا قد حبسه اخوه لما اخذ البلاد منه واشار عليه بعض اصحابه بقتله فلم يفعل . ولما تملك كيقباذ خالفه عمه صاحب ارزن الروم فارسل الى الملك الاشرف وصالحه وتعاهدا على المصافاة وتصاهرا (٧٥) وكفى الله الملك الاشرف شر تلك الجهة وتفرغ باله لاصلاح ما بين يديه ، وكان حسن النية جميل الطوية لا يقصد احدا من اهل البلاد المجاورة له باذى (٧٦) .

وفي هذه السنة توفي قطب الدين محمد (٧٧) بن زنكي بن مودود ابن زنكي صاحب سنجار وكان كريما حسن السيرة في رعيته طيب المعاملة ١٢٧ ب/ مع التجار كثير الاحسان اليهم ، وكان اهل (٧٨) بلده معه في ارغد عيش يعمهم باحسانه ولا يخافون [اذاه] (٧٩) ، وكان عاجزا عن حفظ بلده مسلما الى نوابه الامور ولما توفي ملك بعده ابنه عماد الدين شاهنشاه واقام مالكا لسنجار عدة شهور . وسار الى تلعفر ، وهي له فدخل عليه اخوه عمر بن محمد بن زنكي ومعه جماعة فقتلوه وتملك اخوه

ص ٢٢٥ . (٧٢) قال ابن الاثير : فسار كيكاوس الى ملطية ليمنع الملك الاشرف عن المسير الى الموصل نجدة لصاحبها بدرالدين لعل مظفر الدين يبلغ من الموصل غرضا . الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٧وانظر ما بعدها . (٧٣)ذكر سبط بن الجوزي هذه الحادثة . انظر مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٥٩٨. (٧٤) بالاصل كنقاوس والتصحيح عن النص نفسه وعن المصادر التي ترجمت له . (٧٥) بالاصل وتضاهرا . (٧٦) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص٣٢٨. (٧٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٨ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٠٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٤٦ . (٧٨) في الكامل جـ ٩ ص ٣٢٨ ،وكان اصحابه. (٧٩) الاضافة من الكامل جـ ٩ ص ٣٢٨ . (٨٠) هنا في عبارة على

عمر بعده ولم يزل الى ان سلم سنجار الى الملك الاشرف على ما سنذكره(٨٠) انشاء الله تعالى ، ولم (يزل) (٨١) يمتنع بملكه الذي قطع رحمه فيه واراق الدم الحرام لاجله ، ولما سلم سنجار واخذ عوضا عنها الرقة ، ثم اخذت منه عن قريب وتوفي بعد اخذها بقليل وهذه عاقبة (٨٢) قطيعة الرحم ، فان من قطع الرحم قطعه الله ومن وصلها (٨٣) وصله الله ٠

وفي هذه السنة امر (٨٤) الخليفة الناصر لدين الله على معد متولي بلاد واسط أن يسير الى قتال بني معروف فجمع جمعا كثيرا من هيت وتكريت والحديثة والانبار والحلة والكوفة وواسط وغيرها وسار اليهم وهم قوم من ربيعة (٨٥) كثر فسادهم فقطعوا الطريق ، وافسدوا في تلك النواحي ، فشكى اهل تلك البلاد الى الديوان السعيد منهم ٠ فكانت بيوتهم غربي الفرات ، فلما سارت اليهم الجموع استعدوا للقتال وقاتلوا قتالا شديدا ٠ فكثر القتل فيهم والاسر والغرق ثم انهزموا ونهبت اموالهم وحملت رؤوسهم الى بغداد في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ٠

وفي هذه السنة توفي ابو البقاء عبدالله (٨٦) بن الحسين (٨٧) بن ابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري النحوي الحنبلي الضرير العلامة صاحب التصانيف وكان ميلاده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكان ثقة دينا متواضعا ذكيا حسن الاخلاق بارعا في الفقه والاصول اخذ العربية عن جماعة وساد اهل زمانه فيها وسمع من ابن البطي (٨٨) وغيره وعنه

ما سنذكره انشاء الله تعالى يتابع مؤلفنا ابن الاثير في ذكرها ٠ (٨١) هذه الكلمة لا توجد في الكامل ٠ (٨٢) بالاصل : عوضها عنها ٠ (٨٣) يعني رابطة الرحم ٠ (٨٤) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٨ ٠ (٨٥) وموطنهم بالبطيحة ٠ انظر المخطوط ، الورقة ١٣١ أ ٠ (٨٦) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٨ ٠ وفيه وردت الترجمة مختصرة جدا ٠ شرف الدين عبد المؤمن بن ايبك الدمياطي (ت ٧٠٥) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، نسخة المكتبة المركزية بجامعة بغداد المصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٢٩٦) الورقة ٤٢٠ ٠ الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٦١ ٠ المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ ص ١٤٠ — ١٤٣ ٠ الصفدي ، نكت الهميان ، ص ١٧٨ ٠ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٨٥ ٠ ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، جـ ٢ ص ١٠٤ ٠ الخوانساري ، روضات الجنات ، ص ٤٥٤ ٠ (٨٧) الحسن في الكامل ٠ جـ ٩ ص ٣٢٨ ٠ (٨٨) هو

روى الضياء وطائفة كثيرة وله مصنفات كثيرة منها تفسير القرآن واعراب القرآن واعراب الشواذ ومتشابه القرآن وغير [٨٩] ذلك وتوفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات ابو محمد عبد [٩٠] الله بن نجم بن ساس [٩١] بن مرار [٩٢] الحدامي [٩٣] السعدي المصري الفقيه العلامة المالكي الملقب جلال الدين، وكان شيخ المالكية في عصره تفقه بالفقيه يعقوب وغيره وسمع ودرس بمصر وتخرج به الاصحاب . وصنف كتاب الجواهر الثمينة وضعه على المذهب على ترتيب الوجيز للغزالي ، وكان في غاية الورع والتحري وهو من بيت إمرة وحشمة حج وامتنع من الفتوى الى ان مات ، روى عنه الحافظ المنذري [٩٢] وغيره ، توفي غازيا بثغر دمياط في شهر جمادى الاخرة وقيل في شهر رجب من السنة المذكورة .

ومات الامام العلامة افتخار الدين عبد [٩٣] المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن حسين القرشي الهاشمي البلخي ثم الحلبي الفقيه الحنفي ،

ابو الفتح محمد بن عبدالباقي بن احمد بن سليمان بن البطي البغدادي المحدث المتوفى سنة ٥٦٤ . انظر ترجمته في : ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ١٠ ص ٢٢٩ . الدمياطي ، المستفاد . الورقة : ٨ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ٣٣٤ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٧٧ ــ ٧٨ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٣ ص٢٠٩ .

(٨٩) ذكر الدمياطي هذه المصنفات واضاف اليها اخرى وقد طبع منها الكتاب الموسوم بـ « التبيان في اعراب القرآن » . (٩٠) لم يترجم له ابن الاثير. انظر ترجمته في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٨٦. قال عنه عبدالله بن ساس بن نزار بن عشائر بن عبدالله بن محمد بن سلس الجذامي. (٩١) كذا وردت بالاصل وهي غير منقوطة. وانظر الحاشية السابقة. (٩٢) هو زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله بن سلامة المنذري الشافعي المصري المتوفى سنة ٦٥٦ . وهو صاحب كتاب التكملة لوفيات النقلة وله مصنفات اخرى ترجم له كثيرون انظر مثلا : ذيل الروضتين ، ص ٢٠١ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ١٠٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢١٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٧٧ . وقد اعتمدنا على كتابه (التكملة) في تخريج بعض التراجم . (٩٣) انظر ترجمته في: ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٨ . باختصار . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٤٧ . وابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ق ص ٦٩ .

تفقه بما وراء النهر وبرع في المذهب هناك ، وسمع من القاضي عمر (٩٤) ابن علي المحمودي وغيره وعنه اخذ الضياء وآخرون وصنف شرح الجامع الكبير وتخرج به أئمة وكان شريفا نبيلا ١٢٨ أ / دينا خيرا صحيح السماعات توفي في شهر جمادى الاخرة من السنة المذكورة عن ثمانين سنة .

ومات ابو الحسن علي (٩٥) بن محمد القاسم بن ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الحافظ بن الحافظ بن الحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصد خراسان ، وسمع بها الحديث واكثر وعاد الى بغداد ، فخرج على القافلة حرامية يقطعون الطرق فجرح واقام مجروحا مدة ثم توفي في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة .

ومات ابو الحسن على (٩٦) بن احمد بن علي الغافقي القرطبي مسند الاندلس ، وكان ميلاده سنة ست وثلاثين وخمسمائة واخذ القراءة عن ابيه ، واجاز له وهو ابن ثلاثة (٩٧) اعوام وسمع من غيره وانفرد ورحل الناس اليه وكان ثقة صالحا توفي في شهر صفر من السنة المذكورة .

وماتت ست الشام خاتون (٩٨) ابنة ايوب بن شادي اخت السلطانيين

---

(٩٤) انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٦٢ . (٩٥) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٨ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٦ الترجمة (١٦٦٧) . وفيه الحافظ ابو القاسم علي بن القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الدمشقي المعروف بابن عساكر . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٢٠ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١٣١ . ابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٨٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٤٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٦٩ . (٩٦) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٥٢١ . ولقبه الشقوري بضم الشين المعجمة والقاف وقال : مقرىء أخذ القراءات عن ابيه واجازه ابو بكر بن العربي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . (٩٧) مع أن هذه الرواية تسترعي الانتباه فقد اكدها بعض الذين ترجموا له . انظر الحاشية السابقة . (٩٨) وردت ترجمتها في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٩ في الحاشية . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٦٠٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٨٤ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٤٦ . لم يذكر المدرستين اللتين اوقفتهما غير انه اكتفى بالقول صاحبة الاوقاف والاربطة بدمشق وغيرها.

الملك الناصر صلاح الدين والملك العادل وصاحبة المدرستين البرانية والخاتونية [٩٩] ، وكانت كثيرة الصدقة وبابها ملجأ لمن قصدها توفيت في ذي القعدة من السنة المذكورة ، والله اعلم ، وفي :

سنة سبع عشرة وستمائة

كان ظهور [١] التتر على بلاد الاسلام ، وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال طمغاج [٢] من نحو الصين بينها وبين بلاد الاسلام ما يزيد على ستة اشهر وكان ملكهم جنكز خان [٣] قد سير جماعة [٤] من التجار ومعهم شيء كثير من النقرة [٥] والقندر الى سمرقند وبخارا

النعيمي ، الدراس ج ١ ص ٢٧٨ . وتكلم عن مدرستيها البرانية والجوانية.
(٩٩) في الكامل والبداية والنهاية ورد اسم هاتين المدرستين البرانية والجوانية وفي مرآة الزمان سماها العونية والجوانية . اما الذهبي في المشتبه ، ج ١ ص ١٧٩ فقد سماها المدرسة العزية البرانية والخاتونية فنوجه العناية الى ذلك .

(١) وردت في هامش الاصل بشكل عنوان جانبي عبارة نصها : « اول ظهور التتر على بلاد الاسلام » . وقد ذكر هذا الخبر ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص ٣٣٠ وسبط بن الجوزي مرآة الزمان ، ج ٨ ق٢ ص ٦٠٩ باختصار . وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٨٢ في حوادث سنة ٦١٦ . (٢) طمغاج : هي بلاد الخطا يزعم المسافرون أن السور دائر على مدنها وضياعها وسائر عمائرها نحو ثلاثة وعشرين يوما في الطول من الغرب الى الشرق وحدها الغربي بلاد القشمير وحدها الشرقي بلاد التتر والمشهور من مدنها مدينة طمغاج ... ويذكرون من كبر هذه المدينة مالا يصدق الا من شاهده ... ويقال ان عندهم معدن الذهب ، والفضة كثيرة ويلي بلادهم من الجنوب جبال بلهرا ملك ملوك الهند . انظر ابا الفدا ،تقويم البلدان ص ٥٠٦ . (٣) حول اسم جنكيز خان . انظر ما دوناه في حوادث سنة ٦٠٦ . (٤) وهم « عمر خواجة الاتراري ، والجمال المراغي وفخرالدين الدنزكي البخاري وأمين الدين الهروي وكان ينال خان ابن خالالسلطان في عشرين الف فارس ينوب عن السلطان بها .. » انظر : محمد بن احمد النسوي . سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٨٥ . وقال ابن العبري :ان عدد التجار بلغ مائة وخمسين فقط ولكنهم كانوا من جميع الاديان دون تفريق. انظر سيرة جلال الدين ، هامش ٢ ص ٨٥ . (٥) النقرة : قال عنها ابن جبير هي معدن . الرحلة ، ص ٢٠٤ . وفي القاموس المحيط جـ٢ص١٤٧ القطعة المذابة من الذهب والفضة ولقد بين القلقشندي الطريقة التي تصنع

ليشتروا له ثيابا للكسوة فلما دخلوا طرف بلاد [٦] الاسلام ارسل امير تلك المدينة الى خوارزمشاه يعلمه بهم ، وبما معهم من الاموال ، فأمر خوارزم شاه [٧] بقتلهم ، واخذ ما معهم فقتلهم وسير ما معهم من المال الى خوارزمشاه وكان شيئا كثيرا ففرقه خوارزمشاه على تجار بخارا وسمرقند واخذ ثمنه منهم • وارسل خوارزمشاه جواسيس الى جنكز خان لينظروا ما معه من العسكر ، فعادوا بعد مدة طويلة ، واخبروه بكثرة عددهم وانهم يخرجون عن حد الاحصاء ، وانهم اصبر خلق الله على القتال لا يعرفون هزيمة ، فندم خوارزمشاه على قتل اصحابهم • فبينا هو كذلك اذ ورد رسول من جنكز خان ومعه جماعة من اصحابه يتهدد خوارزمشاه ويقول : قتلت تجاري واخذت مالي منهم واستعد للحرب فها انا واصل اليك • فلما سمع بذلك خوارزمشاه امر بقتل [٨] الرسول وأمر بحلق لحى [٩] اصحابه واعادهم الى جنكيز خان يخبرونه ، ثم تجهز خوارزمشاه وسار في اثرهم ، فأدمن السير وقطع مسيرة اربعة اشهر ثم وصل الى طرف اماكنهم فلم ير [١٠] الا النساء والصبيان فأوقع بهم وغنم الجميع

فيها النقرة . انظر صبح الاعشى ، جـ٣ ص ٤٦٦ . (٦) قال ابن الاثير : فلما دخلوا مدينة اترار . الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٠ . واترار تعتبر مفتاح اقليم ما وراء النهر وتقع على نهر سيمون . انظر معجم البلدان . (٧) هناك ملابسات كثيرة رافقت اغلب المؤرخين وهم يدونون هذه الحادثة لا مجال لذكرها خشية الاطالة . وأن شئت الوقوف عليها . انظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٠ — ٣٣١ والنسوي ، سيرة جلال الدين ، ص ٨٧ وما بعدها . الذهبي ، دول الاسلام جـ ٢ ص ٨٨ . عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ٧ مجلدات ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، مجلد ٥ ص ١١٠٤ . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١) تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٧١ — ١٩٥٢ ، ص ٤٦٩ — ٤٧٠ . بارتولد ، « جنكز خان » ، دائرة المعارف الاسلامية ، ١٤ جزءا ، المجلد السابع ،(ترجمة احمد الشنتناوي وآخرين) مطبعة الاعتماد القاهرة ، ١٩٣٣ . ص ١٣٥ **Donglas, R. K. The life of Jengbizkan, Translated from Chinese, London, 1877, P. 15 .** ولقد كتبنا بحثا عن اسباب غزو جنكيز خان لدولة خوارزمشاه مايزال مخطوطا.
(٨) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣١ . (٩) بالاصل: لحا . (١٠) بالاصل:

وسبى النساء والذرية ، وكانوا قد ساروا الى محاربة ملك من الترك[١١]،
فهزموه وغنموا امواله وعادوا ،فلقيهم الخبر في الطريق بما فعل خوارزمشاه
فجدوا في مسيرهم فادركوه عند بيوتهم فتصافوا للحرب واقتتلوا ثلاثـة
ايام اشد القتال فقتل من الطائفتين مالا يعد ١٢٨ب/ ولم ينهزم احـد من
الفريقين ، فلما كانت الليلة الرابعة افترقوا وقد قتل من المسلمين نحو من
عشرين [١٢] الف • واما الكفار فلا يحصى من قتل منهم ، ولم يحضـر
الوقعة منهم الا ولد الملك في طائفة ، فلما افتـرقوا عادوا الى ملكهـم
جنكيز خان ورجع المسلمون الى بخاري [١٣] وقد استشعر خوارزمشاه
الضعف عنهم • فأمر اهل بخاري وسمرقند بالاستعداد للحصار وجمـع
الذخائر • وجعل في بخارا [١٣] عشرين الف فارس ، وقال لهـم احفظوا
البلاد ،حتى اجمع العساكر من خوارزم وخراسان وسائر بلاد الاسـلام
واعود اليكم • ورحل الى خراسان فعبر جيحون ، ونزل بالقرب من بلـخ
فعسكر هناك واما جنكز خان الملعون فانه استعد للقتال . وسار الى بلاد
الاسلام ، فوصل بخـارى بعـد خمسة اشهر من وصول خوارزمشاه ،
فحصرها وقاتلها ثلاثة ايام قتالا شديـدا وضعف العسكر الخوارزمي ،
ففارقوا البلد ليلا عابرين الى خراسان ، فلمـا اصبح اهل البلد ارسلوا
القاضي بدرالدين بن قاضي خان ليطلب الامان للناس فاعطوهم الامـان
وفتحت ابواب البلد يوم الرابع من ذي الحجة من سنة ست عشرة فدخل
الكفار المدينـة ، ودخل عسكر [١٤] جنكز خان بنفسه واحاط بالقلعـة
وكان فيها نحو أربعمائة من عسكر السلطان فاعتصموا بها فأمر جنكز خان
بطم الخندق فطموه بالتراب والاخشاب ، ثم تابعوا الزحف الى القلعـة
فبذل الذين فيها جهدهم ، واقاموا اثني عشر يوما يقاتلون التتر واهـل
المدينة ووصل النقابون الى سور القلعة فنقبوه ودخلوا عليهم ، فقاتلهـم
المسلمون حتى قتلوا عن آخرهم ، فلما فرغوا من القتال أمر جنكز خـان

برا . (١١) قال ابن الاثير : يقال له كشلي خان . الكامل ، ج ٩ ص٣٣١.
(١٢) ورد ذلك في الكامل ، ج ٩ ص ٣٣٢ . (١٣) هكذا رسمت بالاصـل
مرة بخارا ومرة بخاري ولم نشأ ان نبدلها لانها وردت في المراجع بهاتيـن
الهيأتين ولقـد رسمها ياقوت بالالف المقصورة . (١٤) بالاصل ودخـل

باحضار وجوه اهل البلد وقال اريد منكم النقرة التي باعكم اياها خوارزمشاه فانها لي ، ثم احضروا ما عندهم [منها بين يديه] (١٥) ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا بانفسهم ، فاسروهم وعذبوهم بانواع العذاب، يطلبون منهم المال . ودخل التتر المدينة فنهبوها وقتلوا اهلها قتلا ذريعا ولم يبقوا على احد ؛ واقتسموا النساء والذراري وفجروا بالنساء علانية وطرحوا النار في البلد فاحرقوها وخربوا المساجد والمدارس ؛ فأصبحت خاوية على (١٦) عروشها ثم دخلوا سمرقند ، واستصحبوا منهم من سلم من القتل فساروا بهم مشاة على اقبح صورة ، وقتلوا كل من عجز عن المشي فلما قاربوا سمرقند قدموا الخيالة ارسالا في اول يوم وفي اليوم الثاني وصل الرجالة (١٧) والأسارى والاثقال واحاطوا بالبلد ، فلما رأى اهل البلد سوادهم استعظموهم وكان في البلد خمسون الفا (١٨) من الخوارزمية خارجا عن اهل البلد فخرج اليهم اهل البلد ، فقاتلوهم قتالا شديدا فجعلوا (١٩) لهم كمنا على بعد من البلد وانشبوا القتال فكانوا (٢٠) ينهزمون قليلا قليلا حتى جاوزا الكمين فخرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد ورجع الباقون عليهم فقتلوا عن آخرهم وكانوا نحوا (٢١) من سبعين الفا فايقن اهل البلد بالهلاك وطلبوا الامان ١٢٩ أ / فاجابوهم الى ذلك ، ففتحوا البلد ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بخارا من النهب والقتل والسبي والخراب والحرائق وعذبوا الناس بانواع العذاب فلما فرغوا سير جنكزخان عشرين الف فارس وقال لهم (٢٢) : اطلبوا خوارزمشاه ، اينما كان ولو تعلق بالسماء حتى تأخذوه ، فساروا نحو خراسان وعبروا النهر ، وهذه

صسكر خان . (١٥) بالاصل ما عندهم منهم . والاضافة من الكامل ، جـ٩ ص ٣٣٢ . (١٦) ورد في هامش الاصل وبخط يختلف عن خط الاصل ما نصه : الصحيح انهم تقدموا بعد بخاري الى خوارزم وهي قاعدة ملك خوارزم شاه ثم فعلوا بها كما فعلوا ببخاري ثم توجهوا الى سمرقند . انظر المخطوط . الورقة ١٢٨ ب . (١٧) بالاصل : الرحالة كذا غير منقوطة . (١٨) بالاصل : الف . (١٩) قال ابن الاثير : وكان الكفار قد كمنوا لهم كمينا . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٣ . (٢٠) بالاصل : فكان . (٢١) بالاصل : نحو . (٢٢) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٣ . والبداية والنهاية ، جـ١٣

الطائفة من التتر تسمى المغربة (٢٣). فلم يشعر بهم خوارزمشاه الا وقد صاروا معه على أرض واحدة ؛ فرحل خوارزمشاه لا يلوي على شيء في نفر من خاصته وقصد نيسابور فلم يستقر بها حتى وصل العلم بوصول التتر اليها في طلبه ؛ ولم يتعرضوا في سيرهم هذا الى شيء من الاذى لا بقتل ولا بنهب ؛ فلما علم بهم خوارزمشاه رحل الى ماز (٢٤) ندران [ثم] (٢٥) الى الري ثم سار فرحلوا في اثره ولم يعرجوا على نيسابور ؛ فكان كلما رحل عن منزلة نزلوها حتى وصل بحر طبرستان فركب هو واصحابه في السفن ؛ ووصلت التتر فلما رأوا خوارزمشاه ؛ وقد دخلوا البحر ووقفوا على الساحل ؛ فلما ايسوا منه قصدوا الري . وقيل ان خوارزمشاه سار من مازندران الى الري ثم سار منها الى همذان والتتر في اثره ، ثم خرج من همذان في بعض خاصته فكان آخر العهد به فقيل انه عاد الى مازندران ، وركب في البحر كما ذكرنا (٢٦) .

وكانت له قلعة في البحر فقصدها فتوفي (٢٧) فيها وقيل مات عند همذان واخفي موته ، وقيل دخل اطراف بلاد فارس ومات هنالك ، وكان اعظم الامور على المسلمين أن سلطانهم عدم ولا عرف له خبر يقين ،واصبح العراق وخراسان سائبا ولا مانع له ولا مدافع عنه . والعدو يحوس (٢٨)

ص ٨٨ . (٢٣) ذلك لانها اتجهت غربا ، ولما سير جنكز خان هذه الطائفة المغربة سير طائفة الى بلاد فرغانة وسير طائفة الى كلانه وهي قلعة حصينة على جانب جيحون كما سياتي بيان ذلك بعد قليل . (٢٤) تبدو هذه الحوادث ملخصة عن الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٤ . كما سيشير المؤلف الى ذلك بعد قليل . (٢٥) اضفنا كلمة « ثم » ليستقيم المعنى (٢٦) ذكر محمد بن احمد النسوي انه مات بالقرب من مازندران في احدى الجزر التابعة لها . انظر : سيرة جلال الدين ص ١٠٧ ــ ١٠٨ . (٢٧) قال ابن الاثير : ففارق همذان في نفر يسير جريدة ليستر نفسه ويكتم خبره وعاد الى مازندران وركب في البحر الى هذه القلعة . . . ثم وصل بعده من اخبره بوصول التتر ففارق همذان . . . ولما وصل خوارزمشاه الى هذه القلعة المذكورة توفي بها . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٤. وانظر ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٨٨ . (٢٨) كذا بالاصل ولعلها يجوس.

البلاد يأخذ ما اراد ويترك ما اراد ؛ واذا مروا على مدينة او قرية قتلوا اهلها وسبوا نساءها ونهبوا واحرقوا ما بقي فيها ، فكانوا يجمعون (٢٩) الابريسم تلالا ويلقون فيه النار وكانت (٣٠) مدة ملك خوارزمشاه احدى وعشرون سنة وشهورا . قال ابن (٣١) الاثير : وكان ملكا عالي الهمة لم يملك بعد السلجوقية مثله احد فانه ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند ، وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبل وخراسان ؛ وبعض فارس . وكان عالما فاضلا عارفاً بالفقه والاصول وغيرهما ، وكان مكرما للعلماء محسنا اليهم كثير المجالسة لهم وكان صبورا على التعب وادمان السير غير متنعم ولا مقبل على اللذات انما همه في ملك يدبره وعدو يقهره وكان عادلا في الرعايا محسنا اليهم. ولما ايس التتر من خوارزمشاه عادوا فقصدوا بلاد مازندران ؛ فملكوها في اسرع وقت مع حصانتها وامتناع قلاعها ؛ وصعوبة الدخول اليها فقتلوا وسبوا واحرقوا ونهبوا البلاد وخرجوا نحو الري فلقوا (٣٢) في الطريق والدة خوارزمشاه ونساءه واموالهم وذخائرهم ، فاخذوا ذلك جميعه، وكان فيه من الاعلاق النفيسة مالم يسمع بمثله من كل غريب من المتاع ونفيس من الجواهر فرأوا ما ملأ قلوبهم (٣٣) ١٢٩ب/ وعيونهم ،فسيروا الجميع الى جنكز خان وكان مقيما بسمرقند ثم ساروا نحو زنجان (٣٤) ، ففعلوا كذلك ثم قصدوا قزوين فاعتصم أهلها بمدينتهم ، فقاتلوهم قتالا شديدا حتى اخذوهم بالسيف بعد ان قتل من الفريقين شيء كثير ،وقتل

---

(٢٩) بالاصل : يجتمعون وبهذا الصدد قال ابن العبري : كان المغول يقطعون من اشجار التوت قطعا كالحجارة ويرمون بها وملأوا الخندق بالتراب والخشب .. الخ تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٥ . (٣٠) بالاصل : كان. (٣١) انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٤ . (٣٢) بالاصل : فلقيف . وهذا سبق قلم من الناسخ . (٣٣) ورد في هامش الاصل ، الورقة ١٢٩ أ بخط يختلف من خط الاصل ما نصه : لكنه رحمه الله جر على المسلمين بلاء لم يجر عليهم منذ كان الاسلام . ولم تصب ملة من الملل في قديم الزمان وحديثه بما يقاربه وكان ذلك بما فعله مع تجار التتر المعاهدين بعد تطميع نائبه على اطراف بلاده وهو خاله فانه رأى من الاموال معهم ما بهره ... الخ . انظر المخطوط هامش الورقة ، ١٢٩ أ . (٣٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص ٣٣٥ ولقد

من اهل قزوين نيف واربعون الفا . ولما هجم الشتاء على التتر في همذان وبلاد الجبل رأوا بردا شديدا ، وثلجا متراكما فساروا الى اذربيجان ، ففعلوا في طريقهم بالقرى والمدن مثلما تقدم من النهب والقتل والخراب والحريق ، ووصلوا الى تبريز وبها صاحب اذربيجان اوزبك بن البهلوان، فلم يخرج اليهم فارسل اليهم بمال وثياب ودواب ، وحمل الجميع اليهم فساروا من عنده الى ساحل البحر فوصلوا الى موقان (٣٥) وتطرقوا في طريقهم الى بلاد الكرج ، فخرج اليهم من الكرج نحو من عشرة الاف مقاتل ، فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الكرج وقتل اكثرهم ، فارسل الكرج الى اوزبك بن البهلوان يطلبون منه الصلح والاتفاق على التتر فاصطلحوا وارسلوا (٣٦) الى الملك الاشرف موسى بن العادل يطلبون منه الموافقة، وانضاف الى التتر مملوك تركي اسمه اقوش (٣٧) واجتمع معه خلق كثير من التركمان والاكراد وغيرهم فتوافقوا جميعا وساروا الى الكرج ، فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت الكرج اقبح هزيمة وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم مالا يحصى وكانت هذه الواقعة في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة . فهذا ماكان من الطائفة المغربة في هذه السنة . (٣٨)

وأما جنكز خان فانه لما سير هذه الطائفة المغربة سير طائفة الى بلاد فرغانة . وسير (٣٩) طائفة الى كلانة وهي قلعة حصينة على جانب جيحون فسارت كل طائفة الى الجهة التي امرت بقصدها ونازلتها واستولت عليها

تقدم تعريف زنجان . (٣٥) موقان : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة تحتلها التركمان للرعي فاكثر اهلها منهم وهي باذربيجان يمر القاصد من اردبيل الى تبريز في الجبال . معجم البلدان ، جـ ٨ ص ١٩٨ . (٣٦) اورد ذلك ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ ص ٣٣٦ . (٣٧) بالاصل أقوس . وما اثبتناه عن الكامل . (٣٨) ذكر ابن الاثير تفاصيل عن حروب التتر مع المسلمين وكيف ملكوا مراغة وهمذان واذربيجان ، ووصولهم الى بلاد الكرج ودربند شروان وافعالهم فيها . ثم ذكر وقائعهم مع القفجاق واللان وقفجاق الروس وذكر مؤلفنا بعض هذه الحروب والحوادث كما سيأتي ذلك في حوادث سنة ٦١٨ . ولعل تأخيره لذكرها كان بدافع ترتيب الحوادث . انظر : المخطوط، الورقة ١٣٢ . وانظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٥ - ٣٤١ . (٣٩) في الكامل، جـ ٩ ص ٣٤١. وسير قسما آخر منها الى ترمذ . وانظر : البداية والنهاية،

وفعلت من القتل والاسر والسبي والنهب والتخريب وانواع الفساد مثلما فعل صاحبهم ، فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنكز خان وهو بسمرقند فجهز جيشا عظيما مع احد اولاده نحو خوارزم وجهز جيشا آخر الى خراسان ، فعبروا جيحون وقصدوا مدينة بلخ فطلب اهلها الامان فأمنوهم وتسلموا البلد ، وجعلوا فيه شحنة ، ولم يتعرضوا لأهله بسوء ولا اذى ثم ساروا الى الطالقان ، وهي مملكة (٤٠) تشتمل على عدة بلاد فيها قلعة حصينة يقال لها منصور كوه فحصروها مدة ستة اشهر يقاتلون اهلها ليلا ونهارا فلم يظفروا منهم بشيء فأرسلوا الى جنكز خان يعرفونه عجزهم عنها ، فسار اليهم بنفسه فيمن معه من الجموع ومعه خلق من المسلمين اسرى وكان يأمرهم بمباشرة القتال والا قتلهم فيقاتلوا . فاقاموا عليها اربعة اشهر فقتل [من] (٤١) التتر عليها خلق كثير ، فلما رأى جنكز خان ذلك امر ١٣٠ أ / ان يجمع له من الحطب والخشب ما امكن ففعلوا ذلك وامرهم بعمل تل من الخشب والتراب حتى وازوا القلعة وصعد الرجال فوقه ، ونصبوا عليه منجنيقا ، فكانوا يرمون به الى وسط القلعة فضاق اهلها ففتحوا الباب وخرجوا فحملوا (٤٢) التتر حملة واحدة فسلم الخيالة منهم وقتل الباقون ، ودخل التتر القلعة ، فنهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال ، ثم ان جنكز خان طلب اهل البلاد التي اعطاهم الامان ، بلخ وغيرها ، وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة مرو فوصلوا اليها (٤٣) ، وقد اجتمع بها من المسلمين نحو من مائتي الف وهم معسكرون ظاهر مرو فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم المسلمون ، فقتل التتر منهم كثيرا واسروا كثيرا ، واعتصم الباقون بالمدينة فحصرهم التتر فيها اربعة ايام ، فلما كان في اليوم الخامس ارسل التتر الى امير مرو ، ويقولون لا تهلك نفسك واهل البلد فاخرج الينا ونحن نجعلك امير البلد وترحل

جـ ١٢ ص ٩٠ . (٤٠) كذا وفي الكامل، جـ ٩ ص ٣٤١ ولاية . (٤١) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٢ . (٤٢) كذا ولعلها : فحملوا على التتر . وعبارة ابن الاثير : فحملوا (يقصد اهل البلد) حملة رجل واحد فسلم الخيالة منهم ونجوا وسلكوا تلك الجبال والشعاب واما الرجالة فقتلوا ودخل التتر القلعة . الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٢ . (٤٣) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص

عنك ، فأرسل يطلب الامان لنفسه واهل البلد فأمنوهم . فخرج اليهم فخلع عليه ابن جنكز خان ، وقال له اريد ان تعرض على اصحابك الاجناد حتى ننظر من يصلح لخدمتنا ، فلما حضروا عنده ، قبض عليهم وعلى اميرهم ، وقال اكتبوا الى تجار البلد وارباب الاموال في جريدة ، وارباب الحرف والصناعات في جريدة اخرى ففعلوا (٤٤) ذلك فلما وقف عليه أمر أن يخرج اهل البلد باهليهم واموالهم ، فخرجوا ولم يبق فيه احد ، فجلس على كرسي من ذهب ، وامر بقتل الامير واصحابه فقتلوهم في ساعة واحدة ، ثم اقتسموا اهل البلد ، نساءهم واولادهم واموالهم . وطالب التجار وارباب الاموال بالاموال (٤٥) وعذبهم اشد العذاب !! وامر باحراق المدينة فحرقت ، ونهبت ثلاثة ايام ، فلما كان في اليوم الرابع ، أمر بقتل اهل البلد كافة فقتلوا عن آخرهم وامر بعد (٤٦) القتلى فكانوا سبعمائة الف قتيل فانا لله وانا اليه راجعون ، ثم ساروا الى نيسابور فحصروها خمسة ايام (٤٧) ، وبها جمع صالح من العسكر الاسلامي فلم يكن لهم بالتتر قوة فملكوا المدينة واخرجوا اهلها الى الصحراء فقتلوهم وسبوا حريمهم وعاقبوا من اتهموه بالمال كما فعلوا في مرو واقاموا بها خمسة (٤٨) عشر يوما يحرقون وينبشون (٤٩) عن الاموال، فلما فرغوا منهم سير (٥٠) طائفة منهم الى طوس ، ففعلوا بها كذلك ، وخربوها وخربوا المشهد الذي فيه علي بن موسى الرضا وهارون الرشيد ثم ساروا الى هراة وهي من احصن البلاد فحصروها عشرة ايام فملكوها وامنوا اهلها ، وقتلوا بعضهم وجعلوا على الباقين شحنة منهم ، وساروا الى غزنة ، فلقيهم جلال الدين بن خوارزمشاه فقاتلهم فهزمهم ، فوثب اهل هراة على الشحنة فقتلوه ، فلما عاد المنهزمون من التتر الى هراة دخلوا البلد قهرا ١٣٠ ب / وقتلوا اهله ونهبوا اموالهم وسبوا حريمهم وخربوا المدينة وحرقوها وعادوا الى ملكهم

---

٣٤٢ . (٤٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٢ . (٤٥) بالاصل : في الاموال . (٤٦) بالاصل : بعدة . (٤٧) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩١ . (٤٨) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٢ . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩١ . (٤٩) وفي الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٢ يفتشون . (٥٠) ورد ذلك في الكامل ،

جنكز خان وهو بالطالقان ففعلوا بها كذلك ، ولم يسلم من شرهم وفسادهم شيء من البلاد . وسار ولد جنكز خان في الطائفة الاولى من سمرقند الى خوارزم وكان بها عسكر (٥١) كثير ، واهل البلد معروفون بالشجاعة، فقاتلهم اشد القتال وحصروهم (٥٢) خمسة ايام وقتل من الطائفتين خلق كثير ومن التتر اكثر . فارسل التتر الى جنكزخان يستنجدونه فانجدهم بجيش كثيف فلما وصلوا زحفوا على البلد زحفا متتابعا فملكوا طرفا منه ولم يزالوا يملكون محلة بعد محلة حتى ملكوا البلد جميعه فقتلوا أهله ونهبوا اموالهم واطلقوا ماء جيحون من البلد فغرق البلد باسره وتهدمت الابنية ولم يسلم من اهله احد البتة فان الذين سلموا من القتل اماتهم الهدم والغرق (٥٣) ، ولما فرغوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم بالطالقان ، فجهز جنكزخان جيشا كثيفا الى غزنة وبها جلال الدين بن خوارزمشاه ، وقد اجتمع اليه من عسكر ابيه نحو من ستين الف مقاتل فكان جملة التتر الذين وصلوا اثني عشر الف فاقتتلوا ثلاثة ايام متتابعة ثم انهزم التتر وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا فلحقوا بالطالقان ، فجهز جنكزخان عسكرا اكثر من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه (٥٤) فوصل الى كابل وسار اليهم جلال الدين فيمن معه فاقتتلوا قتالا عظيما فانهزم التتر وقتل منهم عالم لا يحصون ، وغنم المسلمون ما كان معهم . وكان معهم شيء عظيم وكان معهم من اساري المسلمين فاستنقذوهم ووقعت فتنة بين المسلمين لاجل (٥٥) الغنيمة فقتل اخ لسيف الدين بغراق (٥٦) .وكان بغراق شجاعا مقداما ذا رأي في الحرب ومكيدة وقد اصطلى الحرب بنفسه، وقال لعسكر جلال الدين : تأخروا عن القتال فقد ملئتم رعبا . وكان مع المسلمين امير كبير يقال له ملك خان بينه وبين خوارزمشاه نسب ،فاختلف هذان الاميران في الغنيمة فاقتتلوا ، فقتل بينهما اخ لبغراق فغضب اخوه وفارق العسكر وسار الى الهند فتبعه من العسكر ثلاثون الفا فاستعطفه

جـ ٩ ص ٣٤٢ . (٥١) بالاصل : وكان بها عسكرا كثيرا وما اثبتناه هو الصواب . (٥٢) كذا بالاصل : وربما كانت وحصرهم . (٥٣) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٣. (٥٤) يعني الى جلال الدين . (٥٥) بالاصل : لاخل . (٥٦) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٤ .

جلال الدين وسار خلفه وخوفه من الله تعالى وذكـره فضيلة الجهاد ، وبكى بين يديه فلم يرجع فتخلفت نيات المسلمين وضعفوا فبيناهم كذلـك اذ اقبل جنكزخان في جموعه ، فلما رأى جـلال الدين ضعف المسلمين ، وتخلف نياتهم ، سار نحو بلاد الهند ، فوصل الى ماء السند (٥٧) وهو نهر كبير وتبعه جنكز خان يقص أثره حتى ادركـه فاضطر جـلال الدين الى القتال حينئذ فاقتتلوا قتالا لم يكن مثله ابدا فقتل الامير ملك خان في طائفة عظيمة من المسلمين وقتل من التتر اكثر فرجع التتـر عن موضع القتـال وابعدوا ونزلوا وارسل جـلال الدين للسفن فلمـا جاءت (٥٨) عبر هو واصحابه الى ١٣١ أ / الهند فلما كان الغد سار التتر الى غزنة فملكوهـا لوقتها فقتلوا اهلها ونهبوا الاموال ، وسبوا الحريم وخربوها وكذلك فعلوا بسوادها فاصبحت تلك الاعمال خاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس (٥٩)

وفي هذه السنة اقطع الملك الاشرف اخاه شهاب الدين غازي بن العادل جميع ارمينية ومدينة خلاط وميافارقين واخذ منه الرها وسروج من بـلاد الجزيرة (٦٠) ، وسيره الى خلاط أول سنة ثمان عشرة ، وذلك ان الكرج لما قصدهم التتر وهزموهم وقتلوا كثيرا منهم ارسلوا الى اوزبك صاحب اذربيجان يطلبون منه المهادنة والموافقة على دفع التتر وارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ، ان لم توافقونا على قتال هؤلاء القوم ودفعهم عنا وعنكم ، والا صالحناهم عليكم (٦١) فوصلت رسلهم الى الاشرف وهو يتجهز للمسير الى مصر لانجاد اخيه الكامل على الفرنج ، فاجابهم يعتذر بالمسير الى مصر لدفع الفرنج عنها ويقول : اني قد اقطعت ولاية خلاط الى اخي وسيرته اليها ليكون بالقرب منكم فمتى احتجتـم الى نصرته حضر في عساكره ، وسار الاشرف الى مصر .

وفي هذه السنة ملك الاشرف بن العادل مدينة سنجار صلحا ،وسار الى الموصل ، فأقام بظاهرها ثم سار يريد اربل فترددت الرسل بينهم في

---

(٥٧) ورد ذلك في الكامـل ، جـ ٩ ص ٣٤٤ . (٥٨) بالاصل : جات . (٥٩) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٤ . (٦٠) قال ابـن كثير : وسبب ذلك اشتغاله عن حفظ تلك النواحي بمساعدة اخيه الكامل ونصرته على الفرنج . انظر البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩١ . (٦١) ورد

الصلح فاصطلحوا في شعبان .

وفيها عاد [٦٢] جمع من بني معروف الى مواطنهم بالبطيحة [٦٣] ، فقصدوا شحنة البصرة ، وطلبوا منه ان يكاتب لهم الديوان ببغداد بالرضى عنهم ، فكتب معهم بذلك وسيرهم مع اصحابه الى بغداد فلما قاربوا واسط لقيهم قاصد من الديوان بقتلهم فقتلوا .

وفي هذه السنة مات الشيخ الزاهد القدوة اسد الشام ابو محمد عبدالله [٦٤] بن عثمان بن جعفر اليونيني وكان طويلا مهيبا حادا جدا ، وكان يقوم نصف الليل ويطوف على الفقراء فمن رآه نائما ضربه بعصا له تسمى [٦٥] العافية ويقول له أتنام وربك لم ينم ؟ وكان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر قوالا بالحق شجاعا قويا صاحب سلاح وجهاد حاضرالقلب دائم الذكر وكان يغزو كثيرا ايام صلاح الدين وله رياضات وكرامات ولا يمس دينارا ولا درهما وكان الملك الامجد يزوره فيقول له يا فلان انت تظلم وتفعل [٦٦] كذا وكذا ولا يحل لك من الله الذي اعطاك هذا الملك، فلا يجيبه بشيء وكان يعتذر اليه ، وكان شجاعا لا يبالي بالناس ، قلوا أو كثروا وكان قويا . وزنت قوسه فبلغت ثمانين رطلا ولم يفته غزاة قط وكان يتمنى الشهادة فحصلت له يوما ، وما لبس في عمره الا الخام وقلنسوة جلد ١٣١ ب / ماعز يساوي نصف درهم . عاش نحوا من ثمانين سنة توفي وهو صائم في عشر [٦٧] من ذي الحجة من السنة المذكورة .

ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٤ . (٦٢) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ٩ ص ٣٤٥ . (٦٣) البطيحة : وجمعها البطائح ... ارض واسعة بين واسط والبصرة . معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٢٢ . (٦٤) لم يترجم له ابن الاثير. انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ق٢ ص ٦١٢ـ ٦١٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩٣ . ترجمة مفصلة. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٤٩ . يوسف بن اسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠) جامع كرامات الاولياء ، جزءان ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة (١٣٨١/١٩٦٢) جـ ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٧ . (٦٥) بالاصل : تسما . وربما كان هذا من خطأ الناسخ . (٦٦) اكد هذه الرواية كل من : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان، جـ ٨ ق ٢ ص ٦١٢ . ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩٤ . (٦٧) قال ابن تغري بردي : كانت وفاته في العشر الاول من ذي الحجة ، النجوم

ومات ابو المظفر عبد الرحيم (٦٨) بن عبد الكريم ابي سعيد التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي وكانت ولادته في ذي القعدة من سنة سبع وخمسمائة وسمع من ابيه صحيح البخاري وسنن ابي داود وكان عالي الاسناد سمع من طائفة كثيرة في نيسابور وفي هراة وبخارى وسمرقند وحدث ببغداد وروى عنه ابو بكر الحازمي وغيره وكان بصيرا بالفقه عارفا بالحديث خرج لنفسه اربعين حديثا فانقطع بموته شيء كثير ، توفي في سنة سبع عشرة والله اعلم .

ومات الامام الجوال محب الدين ابو محمد عبد (٦٩) العزيز بن الأمير الكبير أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن هلالة المحدث اللخمي . وكان ميلاده سنة سبع وسبعين تقريبا وحج فسمع من زاهر (٧٠) بن رستم وعبد الوهاب (٧١) بن سكينة وغيرهما ، وكان له خط حسن رفيع روى عنه كمال الدين (٧٢) ابن العديم وكان ثقة فاضلا صاحب حديث وسنة . كريم الاخلاق حلو الشمائل محبوب الصورة ، محسنا الى اهل العلم توفي بالبصرة في رمضان من السنة المذكورة .

وتوفي الملك المنصور صاحب حماة محمد (٧٣) بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وكان ملكا فاضلا شجاعا : سمع من جماعة

الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٤٩ . (٦٨) لم نجد له ترجمة في الكامل . انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ١٣٥ ب . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ٢١١ . الذهبي ، المشتبه ، جـ ١ ص ٣٧٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ، ص ٧٥ . الصفدي في الوافي بالوفيات وابن حجر في لسان الميزان وغيرهم . (٦٩) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة : ٤٨ . (٧٠) هو زاهر بن رستم بن ابي الرجاء الاصبهاني الاصل البغدادي المولد المقرىء الشافعي المتوفى سنة ٦٠٩ . انظر : المنذري ، التكملة ، مجلد ٥ الترجمة (١٢٦٨) الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص٣١ . (٧١) انظر ترجمة عبد الوهاب بن سكينة التي تقدمت في وفيات سنة ٦٠٧ . (٧٢) هو عمر ابن احمد بن هبة الله المتوفى سنة ٦٦٠ وهو صاحب تاريخ حلب . (٧٣) انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٢٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص

وروى عنه آخرون ، واقتنى من الكتب شيئا كثيرا وله كتاب طبقات الشعراء توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة والله اعلم •

ومات ابو عبدالله محمد (٧٤) بن عمر بن علي بن ابي عبدالله محمد ابن حموية الجويني الفقيه الشافعي الملقب عماد الدين شيخ الشيوخ بن شيخ الشيوخ ولد بجوين (٧٥) تفقه وقدم الشام مع ابيه وبرع في المذهب، وافتى ودرس ، عاش اربعا وسبعين سنة وسمع شيئا كثيرا من طائفة وروى عنه آخرون ، توفي بالموصل وقد وردها رسولا وكان فيها صوفيا فاضلا صالحا •

ومات الوزير ابو الفتح ناصر (٧٦) بن مهدي بن حمزة العجمي العجمي المازندراني الملقب نصير الدين وكان قد استوزره الخليفة الناصر لدين الله ومن ثم قبض عليه • توفي في السنة المذكورة والله اعلم • وفي:

سنة ثمان عشرة وستمائة

سار التتر في شهر صفر الى مراغة من اعمال اذربيجان فحصروها

---

٢٥٠ ــ ٢٥١ . (٧٤) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : الصفدي، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ٢٥٩ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ٤٠ . وقال عنه ابن كثير : شيخ الشيوخ صدرالدين ابو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عمادالدين محمود بن حموية الجويني . البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٩٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٥١ ، وكناه ابا الحسن . (٧٥) جوين : اسم كورة جليلة على طريق القوافل من بسطام الى نيسابور يسميها اهل خراسان كويان فعربت فقيل جوين حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة وبحدود جا جرم من جهة الشمال . معجم البلدان ، جـ ٣ ص ١٨١ . (٧٦) بالاصل نصر وابتدأ ابن الاثير ترجمته بقوله: فيها توفي نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الذي كان وزير الخليفة وصلي عليه بجامع القصر وحضره ارباب الدولة ودفن بالمشهد .١.هـ. الكامل ، جـ ٩ ص ٣٢٥ . وانظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ،جـ٨ ق ٢ص ٥٣٣ . المنذري، التكملة ،مجلد ٦ ، الترجمة (١٧٣٩) . ابن الساعي، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٢٠ . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٢ ــ ٢٦٣ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٧١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ،جـ١٣ ص ٤٧ . ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ٧٧ وقد تقدم ذكره كما سيرد ذكره مرة اخرى عند ذكر الموظفين الاداريين في زمن الخليفة الناصر لدين الله ص

وليس بها صاحب (٧٧) يمنعها فقاتلهم اهلها فنصبوا عليها المجانيق وزحفوا اليها بالمجانيق واقاموا عليها عدة ايام ثم ملكوا المدينة عنوة يوم الرابع من صفر ووضعوا السيف في اهلها فقتل منهم ما يخرج عن الحد ونهبوا ما ارادوا قال ابن الاثير (٧٨) : وبلغني ان امرأة من التتر دخلت دارا فقتلت فيه جماعة وهم يظنونها رجلا ثم وضعت السلاح فاذا هي امرأة فقتلها رجل • قال وسمعت ان رجلا من التتر دخل دربا فيه اكثر من مائة رجل فما زال يقتلهم واحدا واحدا ١٣٢ أ / حتى أتى على آخرهم ولم يمد احدهم اليه يده بسوء ، ثم رحلوا نحو مدينة اربل (٧٩) فجاءت كتب مظفر الدين صاحب اربل الى بدرالدين صاحب الموصل (٨٠) يطلب منه نجدة من العساكر فسير اليه جمعا صالحا من عسكره ووصلت كتب الخليفة ورسله الى الموصل والى مظفر الدين والى الملك الاشرف يأمر الجميع بالاجتماع مع عساكره بمدينة دقوقا (٨١) فاعتذر الملك الاشرف بالمسير الى اخيه بالديار المصرية خوفا عليها من الفرنج • وسار مظفرالدين من اربل في شهر صفر وسار اليه جمع من عسكر الموصل ، فاجتمعوا بدقوقا وسير الخليفة مملوكه قشتمر (٨٢) في عدة الأمراء ، معهم ثمانمائة فارس ؛ فاقاموا جميعا بداقوقا ليتصل بهم عساكر (٨٣) الخليفة وكان المقدم على الجميع مظفر الدين صاحب اربل ، فلما سمع التتر باجتماع العساكر لهم رجعوا القهقري ، واقام العسكر الاسلامي عند داقوقا فلما رأوا أن العدو

---

٢٧٨ . (٧٧) قال ابن الاثير : لان صاحبها كانت امراة وهي مقيمة بقلعة رويندز . الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٧ . (٧٨) انظر الكامل ، جـ٩ ص ٣٣٧. (٧٩) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٧ . (٨٠) بالاصل : صاحب الموصل وقد شطبت كلمة الموصل وكتب فوقها اربل . وما ابتناه عن الكامل . (٨١) وردت في معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٦٦ مرسومة هكذا : دقوقاء . وهي مدينة بين اربل وبغداد . اما في المشترك وضعا ، ص ١٨١ فلقد وردت غير مهموزة هكذا : دقوقا بفتح الدال وضم القاف وسكون الواو والقصر وقد مدها بعضهم . اما في تقويم البلدان فقد وردت بغير همزة وقال عنها ابو الفدا هي عن الاربل (كذا) على مسيرة خمسة ايام ... ولها اعين تأتي اليها من جبل حمرين وهي خصبة . تقويم البلدان ، ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧ وتسمى اليوم داقوق . (٨٢) بالاصل : قستم انظر المخطوط . الورقة ١٣٢ أ وما ابتناه عن الكامل . (٨٣) كذا . (٨٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص٣٣٨.

قد رجع عنهم وان المدد منقطع عنهم رجعوا الى بلادهم ، وسار التتر الى همذان فنزلوا بالقرب منها وكان لهم بها شحنة (٨٤) يحكم فيها فأمره ان يطلب من اهلها مالا وثيابا وكان اهل همذان قد عدموا المال لكثرة المدارة لهم في طول المدة ، وكان رئيس همذان شريفا علويا وهو من بيت رئاسة قديمة فطلبوا الشحنة وعرفه أن يسعى فيهم في جمع المال فعجز اهل المدينة من تحصيل شيء لهم فوثب العامة على الشحنة ، فقتلوه وامتنعوا في البلد فحاصروهم التتر ، وكانت الاقوات متعذرة لخراب البلاد، فقاتلوهم اياما واستظهر (٨٥) عليهم وتحققوا ضعفهم ، فزحفوا عليهم في شهر رجب من السنة المذكورة (٨٦) ، ودخلوا المدينة قهرا بالسيف ، وقاتلهم اهل المدينة داخل المدينة ، حتى قتل من الفريقين مالا يعلم الا الله وانهزم المسلمون فما سلم منهم الا من اختفى ثم اضرموا المدينة نارا • ورحلوا منها الى مدينة أردويل (٨٧) فملكوها وقتلوا اهلها ، وخربوا اكثرها ، وساروا منها (٨٨) الى تبريز وقد فارقها صاحبها اوزبك ابن البهلوان وكان اميرا متخلفا لا يزال منهمكا في الخمر ليلا ونهارا فلما سمع بمسير التتر من همذان فارق تبريز وقصد نقجوان (٨٩) وسير اهله ونساءه الى خوى (٩٠) فقام شمس الدين الطغرائي بأمر البلد وجمع الكلمة وقوى • نفوس الناس على الامتناع وحصن البلد ، فلما وصل (٩١) التتر وعلموا بما هم عليه من إجتماع (٩٢) الكلمة ارسلوا يطلبون منهم مالا وثيابا ، فاستقر الأمر على قدر معلوم فسيروه اليهم فاخذوه ، ودخلوا الى مدينة سراو (٩٣)

---

(٨٤) انظر ما دوناه عن الشحنة في حوادث سنة ٥٩١ . (٨٥) كذا بالاصل. واظنها واستظهروا . (٨٦) وهي سنة ثمان عشرة وستمائة . (٨٧) كذا والراجح انها اردبيل : وهي من اشهر مدن اذربيجان ... بينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين . وتقع في اعالي نهر سماه المستوفي اندراب . انظر : معجم البلدان ، جـ ١ ص ١٨٢ . (٨٨) ذكر ذلك ابن الاثير في الكامل، جـ٩ ص ٣٣٩ . (٨٩) نقجوان : بلد من نواحي اران وهو نخجوان . انظر معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٣٠٧ . (٩٠) خوى : بلد مشهور من اعمال اذربيجان . معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٤٩٣ . (٩١) بالاصل : وصلوا . (٩٢) بالاصل: الاجتماع . (٩٣) بالاصل سرا . وقد صححناها عن الكامل ، جـ ٩ص٣٣٩. وقال عنها ياقوت سر او مدينة باذربيجان بينها وبين اردبيل ثلاثة ايام وهي

فنهبوها وقتلوا اهلها ورحلوا الى بيلقان (٩٤) فنهبوا كل ما مروا عليه من البلاد والقرى وقتلوا من ظفروا به من اهلها فلما وصلوا بيلقان حصروها فاستدعى اهلها منهم رسولا يقررون معه الصلح فارسلوا اليهم رجلا من اكابرهم فقتله أهل بيلقان فزحف التتر اليهم ١٣٢ب / وقاتلوهم حتى ملكوا المدينة في شهر رمضان ، ووضعوا فيهم السيف فلم يبقوا على صغير ولا كبير ولا امرأة حتى انهم كانوا يشقون بطون الحوامل ، ويقتلون الأجنة وكانوا يفجرون بالمرأة ثم يقتلونها ، فلما فرغوا منها استقصوا ماحولها بالنهب والتخريب ، وساروا الى مدينة كنجة (٩٥) وهي أم [بلاد] (٩٦) اران فعلموا بكثرة اهلها وشجاعتهم ، فارسلوا الى اهلها يطلبون منهم المال والثياب . فحملوا اليهم ما طلبوا وساروا عنهم الى بلد الكرج ،وكان الكرج قد اعدوا لهم واستعدوا . وسيروا جيشا الى طرف بلادهم ليمنعوا التتر عنها فلما وصل اليهم التتر لم يثبت الكرج بل ولوا منهزمين واخذهم السيف ، ولم يسلم منهم الا الشريد ، ونهبوا ما وصل اليهم من بلادهم وخربوها ، وفعلوا بها ما هو عادتهم . وتوسطوا بلادهم فرأوا بلادا كثيرة المضايق ، فلم يتجاسروا على الدخول فيها ، فعادوا وداخل الكرج خوف شديد . قال ابن الاثير (٩٧) : سمعت بعض اكابر الكرج ، وقد قدم رسولا انه قال : من حدثكم أن التتر قد انهزموا وأسروا فلا تصدقوه ،ومن حدثكم انهم قتلوا فصدقوه فان القوم لا يفرون ابدا ، ولقد اخذنا اسيرا منهم فالقى نفسه من الدابة التي هو عليها وما زال يضرب برأسه على الحجر حتى مات . ولم يسلم نفسه للأسر ، فلا رحمه الله تعالى . ولما عادوا من بلد الكرج قصدوا دربند (٩٨) شروان فحصروا مدينة شماخي (٩٩)

بين اردبيل وتبريز خربها التتر . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٥٨ . (٩٤) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٩ . وبيلقان : مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الابواب تعد في ارمينية الكبرى قريبة من شروان . معجم البلدان ،جـ ٢ ص ٣٤ . (٩٥) كنجة : قصبة بلاد اران . معجم البلدان ، جـ ٧ص٢٨٣ . قال ياقوت في المشترك وضعا ، ص ٣٧٦ واهل الادب يسمونها جنزة بفتح الجيم وسكون النون . (٩٦) بالاصل : مدينة اران . (٩٧) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٣٩ . (٩٨) الدربند : فارسي محض ومعناه المضيق والوادي وغلق الباب . ادى شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٦١ . اما هنا فالدربند

فقاتلوا اهلها فصبروا على الحصر واشتد القتال ثلاثة ايام فاشرفوا على أن يؤخذوا فقالوا السيف لا بد منه [١٠٠] فصبروا على مداومة القتال حتى مسهم التعب والكلال فملك التتر البلد ، وقتلوا منه كثيرا ، ونهبوا كثيرا من الاموال فاجتاحوها [١٠١] فلما فرغوا منها ارادوا عبور البلد [١٠٢] فلم يقدروا على ذلك فارسلوا رسولا الى صاحب البلد يقولون له ليرسل اليهم رسلا يسعون بينهم في الصلح فأرسل عشرة من اعيان اصحابه فقتلوا واحدا منهم ، وقالوا للباقين ان اتنم عرفتمونا طريقا نعبر فيه [١٠٣] والا قتلناكم عن آخركم فدلوهم على طريق غير وافية ، وجعلوا الدربند وراء ظهورهم فساروا في تلك الاعمال بين امم كثيرة مسلمين وكفار ، منهم اللان واللكز وطوائف من الترك فنهبوها وقتلوا من اللكز كثيرا ، ووقعوا بمن عداهم من اهل تلك البلاد ، ووصلوا الى اللان وهم امم كثيرة وقد جمعوا فيها جمعا من قفجاق [١] يقولون لهم نحن واتم واحد وهؤلاء اللان ليسوا منكم ولا منا ونحن نعاهدكم ان لا تتعرض لكم ونحمل اليكم من المال والثياب ما شئتم [٢] واعتزلوا اموالهم وسبوا اولادهم وساروا الى قفجان

هو مدينة باب الابواب ويقال له الباب غير مضاف والباب والابواب وهو دربند شروان .. على بحر طبرستان وهو بحر الخزر وهي اكبر من اردبيل. معجم البلدان ، جـ٢ ص ٩ . (٩٩) شماخي : مدينة عامرة وهي قصبة بلاد شروان في طرف اران تعد من اعمال باب الابواب . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٢٩٠ . (١٠٠) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٠ . (١٠١) بالاصل ، فاحتاجوها وفي الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٠ . فاستباحوها . (١٠٢) في الكامل جـ ٩ ص ٣٤٠ . ارادوا عبور الدربند . (١٠٣) كذا ولعلها نعبر منه .

(١) قفجاق : قال القلقشندي صوداق : والعامة يقولون سرداق فيبدلون الصاد سينا مهملة والواو راء مهملة وهي ذيل جبل على شط بحر القرم ، انظر : صبح الاعشى جـ ٤ ص ٤٦٠ . انظر ايضا الصفحة القادمة . سترسم هكذا سوادق . وقيل ان بلاد القفجاق هي بلاد ازبك ارض القبائل الذهبية التي كانت تمتد شمالي بحر بنطش وبحر قزوين الى منابع نهري ارقش واوبي من سيبريا . انظر : The Encyclopaedia of Islam, Vol. II., Leyden, Holland, 1927, P. 1022. (See Kipcak or Kipchak) . والقبجاق (القفجاق) هم جنس من الترك يسكنون صحارى تسمى باسمهم وتسمى ايضا صحارى الدشت وهم قبائل بدوية متنقلة . (٢) وردت هذه

على حين غفلة فاوقعوا بهم الاول فالاول (٣) واخذوا منهم اضعاف ماحملوا اليهم وسمع من كان ١٣٣ أ / بعيد الدار منهم ففروا (٤) من غير قتـال، فبعضهم اعتصم بالجبال وبعضهم بالفياض ولحق بعضهم ببلاد الروس ، واقام التتر في بلاد القفجاق وهي ارض كثيرة المرعى (٥) في الشتاء والصيف وفيها اماكن باردة في الصيف واماكن حارة في الشتاء ، ووصلوا الى مدينة سوادق (٦) ، وهي مدينة قفجاق التي منها مادتهم وهي على بحر خزرية (٧) والمراكب تصل اليها ، فتشتري منهم قفجـاق ، ويبيعون عليهم الجواري والمماليك والبرطاس (٨) والقندر والسنجاب (٩) وغير ذلك مما في بلادهم وهو بحر (١٠) متصل بخليج القسطنطينية ، ولما وصل التتر الى سوادق (٦) ملكوها ، وتفرق اهلها منها فبعضهم صعد الجبال بأهله ، وماله ، وبعضهم ركب البحر وسار الى بلاد الروم التي بيد المسلمين (١١) وسارت طائفـة

الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٠ . (٣) بالاصل : الاولى . (٤) بالاصل ففرقوا . (٥) بالاصل : المرعا . (٦) كذا بالاصل وفي الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٠ سوداق . ولعل المراد بها مدينة صوداق التي عرفناها في الصفحة السابقة والتي قال عنها ابو الفدا . ان اهلها مسلمون وهي على شط بحر القرم ... والذي يقابل صوداق في البر الاخر مدينة سامسون . تقويم البلدان ، ص ٢١٤ ــ ٢١٥ . (٧) بالاصل بحر خوزية وهذا تصحيف ويرد احيانا بهيأة خزرية وسماه المسعودي البحر الخزري وقال عنه : هو بحر الخزر والباب والابواب وارمينيـة واذربيجان وموقان والجبـل والديلم وابسكون وهي ساحل جرجان وطبرستان وخوارزم وغيـر ذلك من دور الاعاجم ومساكنهم المطيفة به طوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وقيل اكثر من ذلك وهو مصراني الشكل الى الطول ... ومن الناس من يسميـه البحر الخراساني لاتصاله ببلاد خوارزم من ارض خراسان . انظر المسعودي، التنبيه والاشراف ، ص ٥٣ . اما ياقوت فقد قال عنه هو بحر الخزر كمـا يسمى بحر طبرستان وجرجان وابسكون كلها واحـد ... ويسمى ايضـا الخراساني والجبلي وربما سماه بعضهم الدوارة الخراسانية . معجم البلدان جـ ٢ ص ٦٦ . (٨) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٠ . (٩) السنجاب: حيوان على حد اليربوع أكبر من الفار وشعره في غاية النعومة تتخذ من جلده الفـراء فارسيته سنجاب . ادي شير ، الالفـاظ الفارسية ، ص ٩٥ . (١٠) المقصود هنا بحر خزريه . (١١) قال ابن الاثير : التي بيد المسلميـن من أولاد قلج . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٠ ــ ٣٤١ . (١٢) في الكامل،

منهم الى بلاد الروس ، وهي بلاد متسعة واهلها يدينون بالنصرانية ، فاتفقت كلمتهم على قتال التتر ان قصدوهم ، واقام التتر في ارض [12] بلاد فارس الروس وهي قفجاق ، ثم ساروا سنة عشرين [13] الى بلاد الروس، فاستعدوا الروس قفجاق ، لقتالهم ، وساروا اليهم فلما علم بها التتر رجعوا [14] فطمع الروس وقفجاق فيهم فجدوا في اتباعهم اثني عشر يوما ثم أن التتر عطفوا عليهم على غرة وقد ابعدوا عن بلادهم فاقتتلوا قتالا شديدا عدة ايام وانهزم الروس وقفجاق هزيمة عظيمة وكثر القتل فيهم فلم يسلم منهم الا القليل [15] ونهب جميع ما كان معهم وتبعهم التتر يقتلون ويخربون حتى خلا اكثرها من المساكن ، ولما عاد التتر عنهم قصدوا [16] بلغار في آخر سنة عشرين وستمائة ، فلما سمع بهم بلغار كمنوا لهم في عدة مكامن ، وخرجوا اليهم فقاتلوهم واستجروهم حتى جاوزوا الكمين، فخرجوا عليهم من وراء ظهورهم واخذهم السيف من كل ناحية فقتل اكثرهم، ولم ينج منهم الا القليل ، قيل كانوا نحو اربعة آلاف فساروا عائدين الى ملكهم جنكزخان وخلت ارض قفجاق منهم فعاد من سلم منهم الى بلادهم وهذا آخر اخبار التتر المغربة اصحاب جنكزخان لعنهم [17] الله اجمعين .

وفي هذه السنة ، توفي الشريف ابو [18] قتادة بن ادريس بن مطاعن

جـ ٩ ، ٣٤٠ . واقام التتر في بلاد قفجاق . (١٣) يعني سنة عشرين وستمائة . (١٤) بالاصل : فرجعوا . (١٥) وردت هذه الحوادث في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤١ . (١٦) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤١ . وبلغار : مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد . معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٧٢ . (١٧) مع ان هذه الحوادث وقعت في سنة ٦١٨ هـ فلقد آثر ابن الاثير ذكرها في سنة ٦١٧ لانه كما يقول « قد ذكرناها سياقة واحدة لئلا تنقطع» الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤١ . (١٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٦ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٦١٧ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٦ الترجمة (١٧٤٩) وفيه ورد اسمه : ابو عزيز قتادة ابن الشريف ادريس بن مطاعن حتى اصعد نسبه الى علي بن ابي طالب (رض) . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٢٣ وقال عنه : أبو عزيز قتادة بن ادريس . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩٢ . ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ١٤١ . وفيه ورد اسمه ابو عزيز قتادة . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦

ابن عبد الكريم الزيـري [19] الحجازي العلوي ثم الحسيني أمير مكـة المشرفة حماها الله تعالى ، وكان عمره يومئذ نحو تسعين [20] سنةوكانت ولايته قد اتسعت من حدود اليمن الى مدينة النبي صلى الله عليـه وآله وسلم وله قلعة ينبع بنواحي المدينة وكثر عسكره واستكثر من المماليـك وخافه المغرب [21] في تلك البلاد خوفا عظيما وكان مهيبا قوي النفس مقداما فاضلا له شعر حسن ومن شعره قوله [22] .

١٣٣/ب/ ولي كف ضرغام أذل ببطشها وأشري بهـا بين الورى وابيـع
تظل ملوك الارض تلثـم ظهرهـا وفي بطنهـا للمجـد بين ربيـع
أأجعلهـا تحت الرحا ثـم ابتغـي خلاصـا لهـا اني اذا لرقيـع
وما أنا الا المسك في كـل بلـدة يضوع وأما عنـدكم فيضيع [23]

ص ٢٤٩ . سماه قتادة بن ادريس . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص٧٦. وسماه قتادة بن ادريس ايضا . ولقد جعل سبط ابن الجوزي والمنذري وابو شامة وابن كثير وابن العماد وابن تغري بردي وفاته سنة ٦١٧ . (١٩) كذا ولعلها الزيدي . (٢٠) في الكامل جـ ٩ ص ٣٤٥ (سبعين سنة). (٢١) كذا ولعلها : العرب . (٢٢) يخامرنا الشك في نسبة كل هـذه الابيات الى ابي قتادة ، فلقد ذكر ابن الجوزي انه كان لاحمد بن خصيب وكيل له في ضياعه فرص اليه بخيانة فعزم على القبض عليه والاساءة اليه فهرب فكتب اليـه احمد يؤنسه ويحلف له على بطلان ما اتصل اليه ويأمره بالرجوع الى عمله فكتب اليه:

أنا لـك عبـد سامـع ومطيـع واني لمـا تهـوى اليـك سريـع
ولكن لي كفـا اعيش بفضلهـا فمـا اشتري الا بهـا وابيـع
أأجعلها تحت الرحى ثم ابتغـي خلاصا لهـا اني اذا لرقيـع

انظر ابا الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧) الاذكياء ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٦ ص ٤ ــ ٥ ــ ٤٦ . (٢٣) لقد ذكرت هذه الأبيات في مراجع عديدة . والذي يلاحظ عليهـا الاتفاق بالقافيـة بينما تجاوز الاختلاف بينها حد التصحيف احيانا الى درجة تبدو في احد المراجع ذات معنى يختلف عن المرجع الاخر . وانظر ما ذكرناه في الحاشية السابقـة. ولقد ذكر هذه الابيات كل من : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٦. سبط ابن الجوزي ، مـرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦١٧ . ابن كثير ، البدايـة والنهاية ، جـ ٩ ص ٩٢ . ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ١٤١ . قال ابـن عنبة : وكان الناصر العباسي (يعني الخليفة الناصر لدين الله) قد استدعى الأمير قتادة الى العراق ووعده ومناه فاجابه وسار من مكة الى أن وصـل العراق ، فلما قارب الصعود من النجف جبن ... وخرج اهل الكوفة لتلقيه

وفي زمانه اذن في الحرم « حي على [٢٤] خير العمل »
قاله في نزهة [٢٥] العيون ، توفي في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة قتل مخنوقا خنقه ابنه حسن والله اعلم . وكان في اول ملكه حسن السيرة أزال عن مكة المكوس بمكة [٢٦] وفعل افعالا شنيعة ونهب الحاج في بعض السنين .

ومات ابو محمد الحسن [٢٧] بن فلان بن الحسن بن الصباح الملقب جلال الدين رئيس الاسماعيلية ببلاد العجم ، وكان قد اظهر [٢٨] شعار الاسلام من الصلاة والصيام والله اعلم بعقيدته وكانت وفاته في السنة المذكورة .

وكان جملة من خرج في غمار الناس قوم معهم اسد قد ربطوه في سلسلة فلما رآه قتادة تطير من ذلك وقال لا أدخل بلادا تذل الأسد فيها ، ثم رجع من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة الناصرلدين الله الابيات (كذا) :

بلادي وان جارت علي عزيزة ولو انني اعرى بها واجوع
ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها بها اشترى يوم الوغى وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها وفي بطنها للمجد بين ربيع
التركها تحت الرهان وابتغي لها مخرجا اني اذا لرقيع

(٢٤) اكد ذلك ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٥٠ .
(٢٥) هو كتاب نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون للملك الافضل العباس ابن الملك المجاهد . مخطوط رايته في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٥١ تاريخ) الفه بعد كتابه الموسوم بالعطايا السنية وجعله ذيلا عليه وذكر فيه تراجم من اهمل ذكرهم في كتابه السابق ورتبها على حروف المعجم ويقع في ٢٧٨ ورقة وانظر المقدمة (القسم الاول من هذا الكتاب) . تجدتفاصيل اكثر عن هذا الكتاب . (٢٦) كذا . (٢٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٧ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص١٣٧ .ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٩٦ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ١٣ ص ٢٤٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٨٤ . ولقد تقدم ذكره مرات عديدة فليراجع . (٢٨) لقبه رشيد الدين فضل الله الهمذاني (نومسلمان) ومعنى ذلك المسلم الجديد . وذلك لان جلال الدين ترك طريقة الالحاد وتبرأ من سلوك ابيه وجده . انظر : رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨)، جامع التواريخ ، (جزءان) نقله الى العربية محمد صادق نشأت وجماعته، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ مجلد٢جـ١ ص ٢٥٩ . وانظر مراجع تخريج ترجمته في الحاشية السابقة . (٢٩) انظر

ومات ابو الفرج محمد (٢٩) بن عبد الرحمن بن ابي العز الواسطي التاجر المقرىء سمع في الكهولة (٣٠) من ابي (٣١) الوقت وغيره وعنه روى آخرون وحدث مدة باماكن كثيرة عاش مائة سنة وسنة ، وتوفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة .

ومات ابو الدر ياقوت (٣٢) بن عبدالله الرئيس الامين الملقب أمين الدين الكاتب الموصلي . وهو ياقوت الكبير صاحب الخط البديع ،وكان بارعا في الادب وقرأ المقامات وديوان المتنبي وكانت وفاته بالموصل في السنة المذكورة .

وفي هذه السنة استعاد المسلمون مدينة (٣٣) دمياط بالديار المصرية من الفرنج لعنهم الله وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب انشاء الله تعالى . وفي :

سنة تسع عشرة وستمائة

في شهر رمضان سار الكرج من بلادهم فقصدوا مدينة بيلقان (٣٤)، وكان قد عاد من سلم من اهلها من التتر ، وعمروا ما امكنهم عمارته من سورها فبيناهم كذلك اذا اتاهم الكرج فوضعوا السيف في اهلها وفعلوا بهم اكثر مما فعله التتر ، وكان صاحب (٣٥) البلد اوزبك بن البهلوان مقيما في مدينة تبريز لا يتحرك في صلاح المسلمين ، ولا يتوجه لهم في خير .

ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٤٧ . وذكر شعرا قيل فيه . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، جـ٤ ق١ ص ٥٢٠ . الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٦٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص٩٦ .

(٣٠) جاء في المختصر المحتاج اليه : انه سمع من ابي الوقت وعمره ست وثلاثون سنة وقد نسب الذهبي هذا القول الى المترجم نفسه .ن.م جـ١ ص ٦٨ . (٣١) ابو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحاق السجزي الاصل الهروي الصوفي مسند العصر روى عن خلائق وروي عنه اخذه والده ماشيا من هراة الى بوشنج ليسمعه الحديث توفي سنة ٥٥٣ . انظر : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٥ ص ٢٤٧ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ص ٩٦ . (٣٢) لم يترجم له ابن الاثير : انظر ترجمته في: ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٧ (القاهرة ١٩٢٥) ص ٢٦٧ ، المنذري، التكملة ، مجلد ٦ الترجمة (١٨٤٩) . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٥ ص١٧٠ .

وفي هذه السنة ملك بدر (٣٦) الدين صاحب الموصل قلعة شوش ، وبينها وبين الموصل اثني عشر فرسخا •

وفي العشرين من شهر شعبان ظهر في المشرق كوكب عظيم له ذؤابة طويلة عريضة وكان طلوعه وقت السحر فاقام كذلك عشرة ايام ثم انه ظهر اول الليل في الغرب مما يلي الشمال فاقام كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب •

وفي هذه السنة توفي ناصر الدين محمود (٣٧) بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وآمد وكان ظالما قبيح السيرة في رعيته ويقال انه يتظاهر بمذهب الفلاسفة في أن الاجساد ١٣٤ أ / لا تحشر وكذبوا لعنهم الله ، ولما مات ملك بعده الملك المسعود •

ومات ابو محمد بن عبد الرحمن بن عباس العلامة صاحب ديوان الانشاء لبني عبد المؤمن الأندلسي المغربي وكان حسن الطريقة رأسا في الرسائل •

توفي في السنة المذكورة الفتح شيخ القراء (٣٨) برهان الدين نصر (٣٩) ابن محمد بن علي بن ابي الفرج الحصري البغدادي الفقيه الامام الحافظ الحنبلي قرأ القراءات (٤٠) وسمع من طائفة كثيرة وروى عنه آخرون • وكان كاملا في الصفات ، عارفا في عدة من الفنون سافر الى اليمن فادركه الأجل بالمهجم (٤١) في المحرم ، وقيل في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة

---

(٣٣) ورد ذلك في الكامل ، ج ٩ ص ٣٤٦ • (٣٤) انظر تعريفها في حوادث سنة (٦١٨ هـ) • (٣٥) في الكامل : ج ٩ ص ٣٤٩ ، صاحب اذربيجان • (٣٦) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ٩ ص ٣٤٩ — ٣٥٠ • (٣٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص ٣٥٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٢٥٠ • غير انه جعل وفاته سنة ٦١٨ • (٣٨) بالأصل القرى • (٣٩) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٧٢ • ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٩٩ • ابن رجب ، الذيل ، ج ٢ ص ١٣١ — ١٣٢ • ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج ٢ ص ٣٣٨ • ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٥٣ — ٢٥٤ • ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ٨٣ • جعل وفاته سنة ٦١٨ هـ • (٤٠) بالاصل : القرات • (٤١) المهجم : بلد وولاية من

والله اعلم .

ومات ابو الحسن علي [٤٢] بن محمـد بن حسن النبيـه الملقب كمال الدين الشاعر البارع المشهور ، وكان مداحا للملوك واتصل بخدمـة الملك الاشرف موسى بن العادل وله ديوان شعر مشهور توفي بنصيبين في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وفي :

سنة عشرين وستمائة

انقرض بيت المملكة في الكرج . ولم تبق [٤٣] منهم غير امرأةفوليت الملك ، وقامت بالأمر ، فطلبوا لها زوجا يتزوجها ويقوم بالملك نيابة عنهـا ويكون من بيت مملكة ، فلم يك فيهم من يصلح لهذا الأمر فخطبها مغيث الدين طغرل شاه بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان السلجوقي لولده فامتنعوا من اجابته لكونـه مسلما ، فقال نعـم ان ابني يتنصر ، ويتزوجها فاجابوه الى ذلك ، فأمر ابنه فتنصر وتزوج الملكـة المذكورة وانتقل اليها واستمر على نصرانيته وكانت هذه الملكة تهوى مملوكا لهـا وكان زوجها المذكور يسمع عنها القبائح ولا يمكنه الكلام لعجزه ثم انـه دخل عليها يوما فوجدها نائمة مع [٤٤] مملوكها في فراش واحد ، فانكـر عليها ، وواجهها بالمنع منه ، فقالت له ان رضيت بهذا والا انت أخبـر . فقال لا ارضى بهذا فنقلته الى بلد آخر ، ووكلت به من يمنعه من الحركة وحجرت عليه وارسلت الى بلد اللان فاحضرت رجلين كانا قد وصفا لهـا فتزوجت احدهما فاقام اياما [٤٥] ثم فارقته . واحضرت انسانا آخر وهو من كنجة مسلم فأمرته ان يتنصر ليتزوجها فلم يفعل ، فأرادت ان تتزوجه وهو مسلم فقام عليها جماعة الامراء ومنعوها من ذلك.

اعمال زبيد باليمن وبينها وبين زبيد ثلا ثة ايام . معجم البلدان ، جـ٨ ص ٢٠٤ . (٤٢) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن ابي عذيبـة ، انسان العيون ، الورقة ٢٠٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٨٥ . وذكر نماذج من شعره . ولقد وردت في هامش الاصل العبارة التالية «وفاة ابن النبيه» الشاعر المشهور في سنة ٦١٩ . (٤٣) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥١ . (٤٤) ذكر ذلك ابن الاثير ، الكامـل ، جـ ٩ ص ٣٥٢ . (٤٥) بياض هنا بالاصل . وفي الهامش كتبت عبارة « بياض في الام » انظر

وفي هذه السنة هزم جلال الدين بن خوارزمشاه محمد بن تكش صاحب بلاد الجبل والري واصبهان وكرمان وغير ذلك ، خاله ايغان (٤٦) طائشي اكبر امير مع غياث الدين لا يصدر غياث الدين الا عن رأيه وكان الحكم اليه في جميع المملكة ، فلما عظم شأنه وحدث نفسه بالاستيلاء على الملك وحسن له ذلك غيره واطمعه فيه ، فقويت ١٣٤ب/ نفسه على الخلاف على غياث الدين • وخرج عن طاعته وقصد اذربيجان ، وكان بها مملوك قد عصى على صاحبه اوزبك وقد انظم اليه كثير من أهل العبث والفساد وانظم اليه مملوك آخر اسمه ايك الشامي فاتفقوا جميعهم على العصيان، وساروا الى غياث الدين في بلاده وثبت قدمه •

وفي هذه السنة ظهر (٤٧) الجراد في اكثر البلاد فأهلك كثيرا من الزرع والخضراوات بالعراق والجزيرة ، وديار بكر وكثيرا من الشام •

وفيها خرج العرب على حجاج الشام وكان امير الحاج شرف الدين يعقوب بن محمد وهو من اهل الموصل فمنع العرب بالرغبة والرهبة • ثم صانعهم ، بمال وثياب وغير ذلك من ماله ولم يأخذ من احد من الحجاج شيئا •

وفي هذه السنة ، مات شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبدالله (٤٩) ابن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الدمشقي الصالحي الفقيه الحنبلي مفتي الحنابلة صاحب التصانيف البديعة ، وكان مولده في شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة وسمع ببغداد ودمشق ومكة شيئا كثيرا وروى عنه الضياء وابن المنذر (٥٠) واخرون وكان اماما مفتيا مجتهدا غزير

المخطوط ١٣٤ أ . (٤٦) سيأتي ذكره وفي الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥١ ايغان طائسي وفي ص ٣٥٨ ورد مرسوما هكذا ايغان طائيسي ، وفي سيرة جلال الدين ص ١٩٤ ، يغان طايسي . (٤٧) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٢ . (٤٨) ورد هذا الخبر ايضا في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٢ . (٤٩) انظر ترجمته في : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٦٢٧ . ترجمه بتفصيل ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٣٩ . الذهبي المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ ص ١٣٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ٩٩ . ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، جـ ٢ ص ١٢٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٥٦ . ابن العماد ، الشذرات،

الفضل ورعا نزها على قانون السلف الصالح يرى النور على وجهه وينتفع الرجل برؤيته قبل ان يسمع كلامه وكان من أوعية العلم كثير العبادة دائم التهجد ، ومن تصانيفه ، المغني [٥١] عشر مجلدات والكافي والمقنع والروضة والعمدة والقنعة في اللغة ، وله كتاب نسب قريش ونسب الانصار وفضل عاشوراء ، والعشر [٥٢] والاعتقاد ، وفضائل الصحابة ، وكان كريما إماما من ائمة المسلمين ، وعلما من اعلام الدين ، عارفا بمذهب الشافعي وله كلام يتعلق بالعقائد على الطريقة المشهورة من اهل مذهبه وكان يؤم بالحنابلة في جامع دمشق توفي يوم عيد الفطر من السنة المذكورة .

ومات الامام ابو منصور فخرالدين عبد [٥٣] الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن عساكر الدمشقي الفقيه العلامة الشافعي، وكان شيخ الشافعية في عصره . ولد سنة خمسين وخمسمائة ، وسمع من عميه الصائن [٥٤] والحافظ وغيرهما وتفقه بالقطب النيسابوري [٥٥]

جـ ٥ ص ٨٨ . (٥٠) كذا واظنه ابن المنذري الذي قدمنا ترجمته عندما مر ذكره عرضا في وفيات سنة ست عشرة وستمائة . (٥١) وردفي المختصر المحتاج اليه : ان المغني في ست عشرة مجلدة ولم يصنف في الاسلام احسن منه وكتاب الكافي في اربع مجلدات وكتاب المقنع والعمدة وكتاب مختصر الهداية ومنتخب العلل للخلال وكتب اخرى . انظر جـ ٢ ص١٣٦ . (٥٢) كذا . (٥٣) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص٣٥٢ . واورد مؤلفنا هنا تفاصيل اكثر مما وردت في الكامل عن المترجم . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٣٠ . ابن خلكان ، جـ٢ ص ٣١٦ . السبكي ، الطبقات جـ ٢ ص ٦٦-٦٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ١٠١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٢٥٦ . (٥٤) الصائن هو ابو الحسين بن هبة الله كما في مرآة الزمان ، جـ ٨ق٢ ص ٦٣١ . اما في طبقات الشافعية ، جـ ٥ ص ٦٦-٦٩ . فقال عنه الصائن هبة الله ... الخ . اما النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس، جـ١ ص ١٠١ . فقد ذكره عرضا بقوله : محمد الصائن هبة الله ... الخ . اما الحافظ : هو ابو القاسم علي بن عساكر الدمشقي الشافعي امام اهل الحديث (٤٩٩ - ٥٧١) وصاحب تاريخ دمشق المشهور ، انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٥ ص ١٣٩ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٣١ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٢ ص ٤٧١ . وانظر المسجد المسبوك ، وفيات ٥٧١ ، الذي هو قيد التحقيق . وابن ابي

حتى فرغ ، ثم تزوج بابنته .

وكان اماما عالما عاملا ورعاً زاهد لا يخلو لسانه من الذكر ،طلبه الملك المعظم ليوليه القضاء فرجع الى بيته ووقف يصلي ويتضرع ويبكي الى ان طلع الفجر ثم طلبه فاصر على الامتناع ،واشار بأن يولوا ذلك الخراساني [٥٦] فولوه ، وكان قليل المرغبة في الدنيا حصل عليه مرض بالاسهال فصلى الظهر وجعل يسأل [٥٧] الى العصر ثم توضى [٥٨] وتشهد وهو جالس وقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نبيا لقنني الله حجتي واقال عثرتي ثم قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقيل انه رد السلام على الملائكة التي حضرت لقبضه ثم انقلب على قفاه ميتا وله تصانيف /١٣٧ أ /في الفقه والحديث ، وكان كثير البكاء سريع الدموع عظيم الخضوع روى عنه خلق كثير توفي في عاشر شهر رجب . وقال ابن الاثير [٥٩] : في شهر رمضان من السنة المذكورة [٦٠] الى جنب القطب النيسابوري بمقابر الصوفية [٦١] .

ومات السلطان المستنصر بالله ابو يعقوب يوسف [٦٢] بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي وكان غارقا في اللهو واللعب ولد سنة اربع وتسعين وخمسمائة وأمه رومية اسمها قمر وكان أحسن بني عبد

عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٢٣٩ . النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، جـ ١ ص ١٠٠ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ . (٥٥) هو قطب الدين ابو المعالي مسعود النيسابوري الطريثيثي (٥٠٥ — ٥٧٨) صاحب كتاب الهادي في الفقه . انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٢ ص ٢١٦ . والنعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص ١٨٣ . والنبهاني ، جامع كرامات الاولياء جـ ٢ ص ٤٤٤ . (٥٦) في طبقات الشافعية ، جـ ٥ ص ٦٦ . الحرستاني . (٥٧) كذا بالاصل ولعلها يسهل . (٥٨) كذا والاصح : توظأ . (٥٩) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٢ . (٦٠) ربما سقطت هنا كلمة : ودفن . (٦١) مقابر الصوفية : هي المقابر الموجودة بظاهر دمشق . انظر : الذهبي ، العبر جـ ٥ ص ٢٣٠ . (٦٢) انظر ترجمته في : المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٣٢٣ — ٣٢٩ . سماه ابو يعقوب الثاني . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٥ ص ١٩٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٥٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٩٤ .

المؤمن صورة وابلغ خطا با ، استولى عشرة (٦٣) اعوام وتوفي في شوال من السنة المذكورة والله اعلم • وفي :

سنة احدى وعشرين وستمائة

وصلت (٦٤) طائفة (٦٥) من التتر الى عند ملكهم جنكز خان الى الري (٦٦) وكان الذين اسلموا (٦٧) من اهلها ، قد عادوا اليها وعمروها ، فلم يشعروا بالتتر الا وقد دهموهم فوضعوا فيهم السيف ، وقتلوهم . ونهبوا البلد وخربوه وساروا الى ساوة ففعلوا بها كذلك ، ثم الى قم وقاشان (٦٨) وكانتا قد سلمتا من التتر في المرة الاولى ، فخربها هؤلاء وقتلوا اهلها ثم ساروا ، في البلاد يحرقون ويقتلون وينهبون ،ثم قصدوا همذان وكان قد سلم كثير من اهلها ، فاجتمعوا فيها ، وشرعوا فيعمارتها فأبادهم هؤلاءقتلا واسرا ونهبا وكان بهاعسكر من الخوارزمية،فكبسوهم وقتلوا (٦٩) طائفة منهم ، وانهزم الباقون الى اذربيجان ، فنزلوا باطرافها، فلم يشعروا الا والتتر قد هجموا عليهم فولوا منهزمين ، فوصل بعضهم الى تبريز وتفرق الباقون ، ووصل التتر الى قريب من تبريز ، وارسلوا الى صاحبها اوزبك بن البهلوان يقول يقولون : ان كنت موافقا لنا فسلم الينا من عندك من الخوارزمية والا فعرفنا انك غير موافق لنا • فعمد الى ما عنده من الخوارزمية فقتل بعضهم وأسر آخرين وحمل الرؤوس والاسرى الى الخوارزمية (٧٠) الذين انهزموا منهم ستة آلاف رجل ،وكان

وقد تقدمت ترجمة والده في وفيات سنة ٦١٠ • فلتراجع • (٦٣) يقول المراكشي بهذا الصدد • بويع له وسنه يومئذ ست عشرة سنة . . . ثم اتصل بي في شهور سنة ٦٢١ أن يوسف هذا توفي في احد الشهرين من شوال أو ذي القعدة سنة عشرين وستمائة فكانت مدة ولايته من بويع له وذلك لاحد عشر يوما خلت من سنة ٦١٠ الى ان توفي كما ذكر في التاريخ المذكور، عشرة اعوام وشهرين ا.هـ. ثم ذكر صفاته ووزرائه وحجابه وكتابه وقاضيه. انظر المعجب ص ٣٢٣ — ٣٢٥ • (٦٤) بالاصل : وصل • (٦٥) قال ابن كثير : فيها وصل سرية من جهة جنكزخان غير الاوليتين الى الري • انظر البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٣ • (٦٦) كذا • (٦٧) كذا .واظنها : سلموا من اهلها • (٦٨) تقدم تعريف هذه المدن عندما ورد ذكرها فيحوادث سنة ٥٩١ • (٦٩) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٣ والبداية والنهاية،

عسكر اوزبك اكثر من الجميع •

وفي هذه السنة سار (٧١) غياث الدين بن خوارزمشاه الى بلادفارس، فلم يشعر صاحبها سعد بن دكلا (٧٢) الاتابك الا وقد وصل غياث الدين الى طريق بلاده ، فلم يتمكن من الامتناع وقصد قلعة اصطخر (٧٣) فامتنع بها • وسار غياث الدين الى مدينة شيراز وهي كرسي مملكة فارس ، واكبرها واعظمها فملكها من غير تعب واستولى على اكثر البلاد ، ولم يبق بيد سعد الا الحصون المنيعة فلما طال الأمر على سعد ، صالح غياث الدين على ان يكون لسعد من البلاد قسما ولغياث الدين الباقي، واقام غياث الدين بشيراز وازداد اقامة وعزما لما سمع ان التتر قدعاودوا(٧٤) الري والبلاد التي له وخربوها (٧٥) •

وفي هذه السنة ، اتفق مظفرالدين صاحب اربل وشهاب الدين غازي صاحب خلاط والمعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق على قصد (٧٦) بلاد الملك الاشرف موسى بن العادل فأما صاحب دمشق / ١٣٥ ب / فانه سار عنها من اجل تسيرة (٧٧) ثم عاد اليها واما غازي فان اخاه الاشرف سار اليه وحصره في خلاط واخذها منه وأما مظفر الدين فانه سار الى الموصل واقام عليها عشرة ايام ثم رحل عنها يوم الجمعة لسبع بقين من جمادي الاخرة وسأذكر (٧٨) تمام ذلك في موضعه من الكتاب•

وفي هذه السنة سار (٧٩) صاحب المخزن الى بعقوبا (٨٠) فعسف

جـ ١٣ ص ١٠٣ . (٧٠) هكذا وردت ويقول ابن كثير : وارسل برؤسهم اليهم . (يعني الى التتر) مع تحف وهدايا كثيرة هذا مع ان عدد التتر ثلاثة آلاف والخوارزمية واصحاب البهلوان اضعاف اضعافهم .ا.هـ. البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٣ . (٧١) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ص ٣٥٣ . والبداية والنهاية ، جـ ١٣ ص١٠٣ . (٧٢) بالاصل دكلي والتصحيح عن الكامل . جـ ٩ ص ٣٥٣ . (٧٣) اصطخر : بلدة بفارس ... وهي من اقدم مدن فارس . معجم البلدان ، جـ ١ ص ٢٧٥ . (٧٤) كذا بالاصل. وربما كانت عادوا الى الري . (٧٥) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ص ٣٥٣. (٧٦) ورد هذا الخبر في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٣ — ٣٥٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٤ . (٧٧) كذا . (٧٨) وردت بالاصل هنا كلمة (ذكر) وهي زائدة كما يبدو فارتاينا حذفها . (٧٩) ورد

اهلها ، فنقل اليه عن انسان من اهلها انه سبّه ، فاحضره وأمر بمعاقبته. وقال لم تسبني ؟ فقال له الرجل : أنتم تسبون ابا بكر وعمر لأجل اخذهما فدك من فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم وهي عشر نخلات وقد أخذتم مني الف نخلة أفلا اتكلم ؟ فعفا (٨١) عنه .

وفيها وقعت (٨٢) فتنة بواسط بين السنة والشيعة كعادتهم .

وفي اول آب وقع في بغداد مطر كثير ورعد وبرق وجرت الميازيب بباب (٨٣) البصرة والحربية . ثم قلت الامطار في البلاد كلها ، ولم يحصل منها شيء الى شباط . ثم ظهر الجراد وكان كثيرا خارجا عن الحد ، فارتفعت الاسعار في العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وقلت الاقوات .

وفي هذه السنة مات ابو البركات عبد (٨٤) القوى بن القاضي الجليس ابو المعالي عبدالعزيز بن الحسين بن عبدالله القاضي الاسعد بن الجباب (٨٥) التميمي الاغلبي المصري المالكي المعدل ولد سنة ست وثلاثين

هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٤ . (٨٠) بالاصل : بايعقوبا . وفي معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٢٥ . والمشترك وضعا ص ٩٣ – ٩٦ : بعقوبا. ولم يشر الى ما يستفاد منه انها موضعان وقد وردت بهيأة باعقوبا كما في: اللباب ، جـ ١ ص ٨٩ . وقال عنها : هي قرية باعلى النهروان هكذا ذكره الخطيب وظني انها غير بعقوبا القرية المشهورة التي على عشرة فراسخ من بغداد فان كانت تلك فلعله الحق فيها الالف ا . هـ . انظر : ابن الاثير ، اللباب ، جـ ١ ص ٨٩ . انظر : (حوادث سنة ٦٢٢) . (٨١) بالاصل : فعفى . (٨٢) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٥ . (٨٣) تقدم تعريفه في حوادث سنة ٦١٤ هـ . (٨٤) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة، مجلد ٦ الترجمة (٢٠٠٢) . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٨٣ . وفيه ورد اسم ابن الحباب القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي ابن القاضي الجليس ... راوي السيرة عن ابن رفاعة . اما في المشتبه ، جـ١ ص٢٠٥ فقال عنه ابو البركات عبد القوي ابن الجباب المصري واقاربه كان جدهم عبدالله يعرف بالجباب ، لجلوسه في سوق الجباب بكسر الجيم .ا.هـ. وانظر ترجمته ايضا في : ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ ٤ ص ٤٨ . قال عنه سمع من ابن رفاعة السلفي وابي الفتوح والخطيب وغيرهم وروى عنه زكي الدين المنذري والقمر بن النجار ... اثنى عليه عمر بن الحاجب ا.هـ. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٥٩ . (٨٥) بالاصل ابن الحيان.

وخمسمائة ، وسمع من ابن (٨٦) رفاعة وغيره وعنه روى الحافظ المنذري وطائفة . وهو من بيت السؤدد والفضل والتقدم ، وكان وقورا صموتا حليما نزها لطيفا مهيبا كيسا رئيسا ، توفي في شوال من السنة المذكورة.

ومات القاضي ابو القاسم عبد الكريم (٨٧) بن علي بن الحسن الرئيس الأثير اللخمي البيساني المصري الفقيه الشافعي حدث عن السلفي (٨٨) وغيره وعنه روى المنذري وجماعة وحصل كتبا كثيرة بلغت مائتي الف كتاب ، عاش اربعا وثمانين سنة وتوفي في المحرم من السنة المذكورة.

ومات عبد الواحد (٨٩) بن يوسف بن السلطان عبد المؤمن بن علي القيسي وكان عاقلا كبير السن خرج عن رضى القواد فخلعوه وخنقوه ، وكانت دولته تسعة اشهر .

ومات ابو عبدالله محمد (٩٠) بن احمد بن محمد بن عبدالله بن اليتيم الانصاري الاندلسي المحدث المسند : وكان ميلاده سنة اربع وخمسين وخمسمائة ، وسمع ببلنسية (٩١) ومالقه (٩٢) واشبونة (٩٣) وطبية وغرناطة وفارس والثغر (٩٤) ومصر وبغداد ودمشق ومكة من خلق لا يحصون وتوفي في

وهذا تصحيف . (٨٦) هو ابو محمد عبدالله بن رفاعة بن عذير السعدي القاضي الشافعي . انظر ترجمته في : السبكي ، طبقات الشافعية جـ ٤ ص ٢٣٤ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٥ ، ص ٣٧٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ١٩٨ . (٨٧) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٦ الترجمة (١٩٣٦) . ابن الصابوني ، تكملة اكمال الاكمال ، ص١٢ وما بعدها . (٨٨) تقدمت ترجمته . (٨٩) انظر ترجمته في : المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٣٢٩ . انظر الهامش . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص٩٥ . (٩٠) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٢ ص ١١٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٩٥ . (٩١) بلنسية : كورة ومدينة مشهورة بالاندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير قرطبة وهي قرية بحرية ... منها الى طرطوشة اربعة ايام ، معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٧٩ . (٩٢) تقدم تعريفها فيما فات . (٩٣) بالاصل غير منقوطة واحسبها مدينة اشبونة من مدن الاندلس وهي قاعدة مملكة على البحر المحيط في غربي اشبيلية وشماليها واشبونة مدينة اولية في غربي باجة ومن اعمالها مدينة شنترة ومن اشبونة الى المحيط ثلاثون ميلا . انظر : ابا الفدا ، تقويم البلدان ص ١٧٢ - ١٧٣ . (٩٤) انظر ما ذكرناه عن معنى الثغر

البحر قاصدا مالقه في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله اعلم ٠وفي:

سنة اثنتين وعشرين وستماية

سارت (١) الكرج الى مدينة كنجة (٢) فحاصروها عدة ايام ولم يظهر من اهلها أحد ٠ ثم خرج اهل كنجــة في يوم من الايام الى ظاهــر البلد وقاتلوا الكرج اشــد القتال فارتحل الكرج عنهم وعلموا أن لا طاقــة لهم بهم ٠

وفي هذه السنة وصل (٣) جلال الدين بن خوارزمشاه من ارض الهند فوصل الى اصفهان وهي بيد اخيه غياث الديــن فملكها وسار عنها الى /١٣٦ أ/ بلد فارس وكان اخوه قد استولى على بعضها ، فاعاد ما كان اخذه اخوه منها الى اتابك سعد وصالحه وسار الى خوزستان فحصر مدينة تستر وفيها مظفر الدين المعروف بوجه السبع مملوك الخليفة حافظا لها ٠ واميرا عليها فلم يظفر جلال الدين منها بشيء (٤) ٠ ثم رحل عنها بغتة(٥)، فسار الى ان وصل بعقوبا (٦) ، وهي قرية من بغداد ، على سبعة فراسخ، فاستعد أهل بغداد للحصار واصلحوا السلاح فسار من بعقوبا (٦) ، الى داقوقا (٧) . فحصرها فصعد اهلها الى السور وقاتلوه وسبوه فجــد في قتالهم وفتحها عنوة ، ونهبتها (٨) عساكره وقتلوا كثيرا من اهلها وهرب من سلم منهم (٩) من القتل ، وتفرقوا في البلاد ، واقام بمكانه الى اواخــر

والمواضــع التي يطلق عليها هذا الاسم من هذا الكتاب ٠

(١) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٥ . (٢) تقدم تعــريف مدينة كنجة وهي قصبة بــلاد آران وتسمى ايضا جنزة . (٣) ورد هــذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٥ . (٤) قال ابن الاثير بهذا الصدد : وتفرق الخوارزمية ينهبون حتى وصلوا الى بادرايا وباكسـايا وغيرهما وانحدر بعضهم الى ناحية البصرة فنهبوا هنالك فسار اليهــم شحنة البصرة وهو الاميــر ملتكين فاوقع بهم وقتل منهم جماعة فدام الحصار نحو شهرين ثم رحل عنها بغتة وكانت عساكر الخليفة مع مملوكه جمال الدين قشتمر بالقرب منه ، فلما رحل جلال الدين لم يقدر العسكر على منعه فســار الى ان وصل الى بعقوبا وهي قرية مشهورة بطريق خراسان ا.هـ . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص٣٥٥. (٥) بالاصل : بغية . (٦) بالاصــل : بايعقوبا . (٧) انظــر عن دقوقا في (حوادث سنة ٦١٨) . (٨) بالاصل : ونهبها . (٩) وردت هذه الحوادث

شهر ربيع الآخر والرسل متردذين بينه وبين مظفر الدين صاحب اربل ثم اصطلحوا . فسار جلال الدين يريد آذربيجان ، فقصد مراغة [١٠] في طريقه فملكها ، واقام بها وشرع في عمارة البلد ، واستحسنه [١١] فاتاه الخبر ان ايغان [١٢] طانشي قد جمع عسكرا نحو خمسة آلاف فارس ونهب كثيرا من اذربيجان . فلما سمع جلال الدين بذلك ، سار جريدة يريد ايغان [١٢] طانشي فوصل اليه ليلا ، وكان ايغان [١٢] طانشي اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنمه من اذربيجان من خيل وبغال وحمير وبقر وغنم فلما وصل جلال الدين احاط بالجميع ، واصبح عسكر ايغان [١٢] ورأوا العسكر والجتر [١٣] الذي يكون على رأس السلطان [١٤] علموا انه جلال الدين فسقط في ايديهم ، فارسل ايغان زوجته ، وهي اخت جلال الدين يطلب منه الامان فأمنه واحضره ، واستعرض عسكره اليه واضاف جلال الدين اليه عسكرا غير عسكره ، وعاد الى مراغة فأعجبه المقام بها . وكان اوزبك بن البهلوان قد سار من تبريز [١٥] ، يطلب منهم أن يتردد عسكره اليهم يمتارون [١٦] ، فأجابوه الى ذلك ، فتردد العسكر ، وباعوا واشتروا فمدوا أيديهم الى الناس ، فشكا [١٧] اهل تبريز الى جلال الدين منهم فأرسل شحنة يكون عندهم ، يكف عنهم ايدي المعتدين ، فأقام الشحنة عندهم

في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٦ . (١٠) تقدم تعريف مراغة فيما فات . (١١) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٨ . (١٢) كنا قد اشرنا الى ان هذا الاسم ورد مكتوبا بشكل آخر في مراجع اخرى . انظر حوادث سنة ٦٢٠هـ ، وعلى سبيل المثال في الكامل جـ ٩ ص ٣٥٨ ايغان طائيسي . اما في سيرة جلال الدين منكبرتي ص ١٩٤ فقد رسم هكذا : يغان طايسي . (١٣) فسرنا معنى الجتر فيما تقدم . (١٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ٩ ص ٣٥٨ . (١٥) قال ابن الاثير : وارسل جلال الدين الى من في تبريز من وال وأمير ورئيس يطلب منهم ان يتردد عسكره اليهم يمتارون فأجابوه الى ذلك . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٨ . (١٦) يمتارون : قال الزمخشري : مير أي حملها ميرة . والميرة الطعام يمتاره الانسان . انظر : الفائق في غريب الحديث ، القاهرة ، ١٩٤٨/١٣٦٧ جـ٣ ص ٥٩ . وقال الفيومي : مارهم ميرا من باب باع اتاهم بالميرة بكسر الميم وهي الطعام وامتارها لنفسه . المصباح ، جـ٢ ص ٩٠٧ . (١٧) بالاصل : فشكى . (١٨) بالاصل : كان . (١٩) ورد ذلك

وكف ايدي الجند عنهم . وكانت (١٨) زوجة اوزبك مقيمة بتبريز ، وهي بنت السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه ، وكانت الحاكمة في بلد زوجها وهو مشغول بلذاته وشرابه ولعبه . وسار (١٩) جلال الدين الى تبريز فقاتله اهلها فحصروهم خمسة ايام وزحف اليها فوصل العسكر الى السور فأذعن اهلها ، وطلبوا الامان منه لأنه كان يذمهم ويقول : قتلوا اصحابنا من المسلمين وارسلوا رؤوسهم الى التتر الكفار ، فلما طلبوا الامان ذكر لهم ذلك ، فاعتذروا وقالوا انما فعل ذلك صاحب البلاد فعذرهم وأمنهم ، وطلبوا منه ان تؤمن زوجة اوزبك ولا يعارضها في الذي لها بأذربيجان ، فاجابهم الى ذلك وملك البلد يوم السابع عشر من شهر رجب ، وسير زوجة اوزبك مع رجل كبير القدر وأمره بخدمتها (٢٠) ولما دخل جلال الدين / ١٣٦ ب / تبريز أمر حجابه ان لا يحجبوا عنه عنه احدا من اهلها ، فلم يحجبوا عنه احدا واحسن اليهم، وبث فيهم العدل ، ووعدهم بالزيادة ، وقال قد رأيتم ما فعلت بمراغة من الاحسان والعمارة وسترون كيف اصنع بكم من الخير . فلما كان يوم الجمعة حضر الجامع ، فلما خطب الخطيب ودعا للخليفة ، قام قائما ولم يزل كذلك حتى فرغ من الدعاء . ودخل الى كشك (٢١) كان اوزبك قد عمره ، وانفق عليه مالا جليلا ، وكان في غاية الحسن مشرف على البساتين فلما [طاف] (٢٢) فيه قال هذا من مساكن الكسالى لا يصلح لنا ، وأقام اياما استولى فيها على عدة من البلاد وسير الجيوش الى بلاد الكرج (٢٣).

وفي هذه السنة ثار (٢٤) على شرو انشاه (٢٥) ابنه فنازعه في الملك،

في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٨ . (٢٠) وردت هذه الحوادث في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٨ . سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ١٩٤ – ١٩٦ . (٢١) الكشك : هو الجوسق . فارسي معرب وهو تصغير قصر «كوشك» اي صغير . انظر : الجواليقي ، المعرب ، ص ٢٥٧ . وهو موضع مشرف يجلس فيه للنظر الى ما تحته أو بناء له مطالع ويسمى احيانا منظرة . ولقد ذكر ياقوت من هذا القبيل منظرة الحلبة ومنظرة الرياحين ومنظرة باب الخاصة، راجع معجم البلدان . (٢٢) الاضافة من الكامل، جـ ٩ ص ٣٥٩ . (٢٣) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٩ . (٢٤) ذكر ابن الاثير هذا الخبر في

واخرجه من البلاد ، وكان شروانشاه سيء السيرة كثير الفساد والظلم كثيرا ما يتعرض الى اموال الرعايا واملاكهم ويقال انه كان يتعرض الى النساء والصبيان ، واشتدت وطأته على الناس فلما خرج ولده عليه احبه الناس جميعا وملك الولد فاحسن السيرة ، فلما رأى ابوه ذلك منه سار الى الكرج واستنصر بهم ، فسيروا معه عسكرا كثيرا على أن يعطيهم نصف البلاد ، فجمع ولده العسكر ، واعلمهم الحال ، وقال الرأي اما ان نسير (٢٦) اليهم جريدة تلقاهم ، فان ظفرنا بهم فالحمد لله فأجابوه الى ذلك وخرج في عسكره وهم نحو من الف فارس فلقي الكرج فقتل منهم طائفة كثيرة واسر طائفة اخرى ، وعاد الباقون بأسوأ حال وعاد شروانشاه معهم فقالوا : انا لم نلق بسببك خيرا ، ولا نؤاخذك بما كان منك فلا تقم ببلادنا ، ففارقهم لا يعرف اين يتوجه ، واستقر ولده في الملك ، وأحسن الى الجند والرعية واعاد الى الناس املاكهم فاغتبطوا بولايته . ولم يزل المسلمون من الكرج في اذى (٢٧) وشدة من سفك الدماء ونهب الاموال وتخريب البلاد ، وكان اوزبك بن البهلوان منعكفا (٢٨) على شهوته ولا يفيق من سكرته ليلا ولا نهارا وان فاق اشتغل بالقمار بالبيض وهذا مما لم تسمع (٢٩) ان احدا من الملوك فعله ، وكان كل من تغلب على طرف من بلاده لا يجد مانعا يمنعه حتى انتقم الله للمسلمين من الكرج بجلال الدين خوارزمشاه فانه لما ملك اذربيجان أرسل اليهم (٣٠) يؤذنهم بالحرب ثم سار اليهم فملك دوين وكانوا قد اخذوها من المسلمين وسار منها اليهم فلقوه ، وقاتلوا اشد قتال ثم انهزم الكرج وامر جلال الدين ان يقتلوا بكل طريق ولا يبقى على احد منهم . قال ابن الاثير : (٣١) فالذي تحققنا ، انه قتل منهم عشرون الفا وقد قيل اكثر من ذلك واسر كثير من اعيانهم وتمت الهزيمة عليهم ومضى ايواني (٣٢) منهزما وهو المقدم عليهم وهو الذي مرجعهم اليه ومعولهم

الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٧ . (٢٥) بالاصل : سروانشاه . وما اثبتناه عن الكامل . (٢٦) بالاصل غير منقوطة وتقرأ العبارة ايضا هكذا : فنسير اليهم جريدة نلقاهم . (٢٧) بالاصل : اذا . (٢٨) بالاصل : منعكف . (٢٩) كذا ولعلها يسمع . (٣٠) ورد ذلك في : النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص ١٩٧ . وما بعدها . (٣١) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٩ . (٣٢) وردت بالاصل غير

عليه ، ولم يك لهم ملك الا امرأة منهم . فلما انهزم ايواني ادركه الطلب فصعد قلعة لهم على طريقة فاحتمى فيها /١٣٧ أ/ وجعل جلال الدين عليها من يحصرها ويمنعه من النزول وفرق عساكره في بلاد الكرج ينهبون ويقتلون ويسبون ويخربون فمزقوهم كل ممزق. وكانوا بين قتيل وأسير وطريد. ولما فرغ جلال الدين من امر الكرج امر اخاه غياث الدين بالمقام هنالك في بعض الجيش وامر بشن الغارات عليهم . وقتل من ظفر به وتخريب ما امكن من بلادهم وعاد هو الى تبريز ، وكان قد ترك وزيره شرف الملك في تبريز ليحفظ البلد وينظر في مصالح الرعية فعلم الوزير [٣٣] أن رئيس تبريز وشمس الدين الطغرائي وهو المقدم في البلد وغيرهما من المقدمين قد تحالفوا [٣٤] على الامتناع على جلال الدين واعادة البلد الى اوزبك فارسل الوزير الى جلال الدين يعرفه الحال ، فلما رجع الى تبريز قبض على الرئيس [٣٥] والطغرائي وغيرهما وأمر أن يطاف بالرئيس على اهل البلد، وكل من له عليه مظلمة فليأخذها منه وكان ظالما ، ففرح الناس بذلك ثم قتله . وحبس الباقين فاستقام الأمر له ، وتزوج جلال الدين زوجة اوزبك ابنة السلطان طغرل وكان قد حلف بطلاقها عن قتل مملوك ثم قتله فوقع الطلاق فتزوجت بجلال الدين . [٣٦]

وفي هذه السنة سير [٣٧] جلال الدين جيشا الى مدينة كنجة [٣٨] ، فملكوها وفارقها اوزبك الى قلعة النجه [٣٩] فتحصن فيها فسار في عساكر جلال الدين الى اعمال هذه القلعة ، وشنوا الغارات عليها فارسل اوزبك الى جلال الدين يشكو ويقول كنت لا ارضى بهذه الحال [٤٠] لبعض

منقوطة . (٣٣) ورد في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٩ — ٣٦٠ . وسيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٠١ . (٣٤) يقول النسوي بهذا الصدد : وقد ظهر بعد حين انه بهتان لن يشهد بصحته برهان . انظر سيرة جلال الدين ص ٢٠١ . (٣٥) الرئيس هو ابن اخيه نظام الدين . كما في سيرة جلال الدين ، ص ٢٠١ . (٣٦) وردت هذه الحوادث في سيرة جلال الدين ، ص ٢٠٧ . (٣٧) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦٠ . (٣٨) كنجة هي قصبة بلاد اران وقد تقدم تعريفها . (٣٩) قلعة النجه . وردت بالاصل غير منقوطة : وهي من اعمال نخجوان ، ونخجوان بلد باقصى اذربيجان . معجم البلدان جـ ٨ ص ٢٧٣ . (٤٠) قال النسوي : بعد ان ذكر نكاح جلال الدين من بنت طغرل

غلماني ، وأنا الآن اسأل ان تكف الايدي المتطرفة الى هذه الاعمال عنها. فأرسل جلال الدين بالكف عن تلك الاعمال من اصحابه وغيرهم .

وفي هذه السنة ملك [41] بدرالدين قلعة العمادية من اعمال الموصل، وقد تقدم ذكر عصيان اهلها عليه سنة خمس عشرة وتسليمها الىعمادالدين زنكي ثم عودهم الى طاعة بدرالدين وخلافهم على عماد الدين فلما [عادوا الى بدر الدين] [43] واحسن اليهم [فبقوا كذلك مدة يسيرة ثم] [44] راسلوا عماد الدين زنكي ومظفر الدين صاحب اربل وشهاب الدين غازي واظهروا من المخالفة لبدر الدين ما كانوا [45] يضمرونه فسار اليهم فيهذه السنة ، وحصرهم وضيق عليهم حتى استولى عليها قهرا في اول ذيالقعدة من السنة المذكورة .

وفي هذه السنة توفي الخليفة الناصر [46] لدين الله احمد [47] بن المستضيء وقد تقدم ذكر وفاته ، ولما توفي في التاريخ المذكور تولىغسله محيالدين يوسف بن الجوزي وصلى عليه ولده الخليفة الظاهر بأمر الله بعد ان بويع ودفن بايوان دار الصخر [48] بدار الخلافة . ونقل تابوته

ارسلان : حدثني الصدر ربيب الدين وزير الاتابك ازبك قال كان الاتابك ازبك بقلعة النجه من اعمال نخجوان يسمع استيلاء السلطان على بلادهشيئا فشيئا فلم يزد على قوله : ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . الى ان بلغه امر النكاح . . . فوضع رأسه على المخدة . وحم لوقته ومات بعد ايام . ا.هـ. سيرة جلال الدين ص ٢١٧ . (٤١) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦٣ . (٤٢) بالاصل : دعوهم وهذا سبق قلم من الناسخ فيما اظن. (٤٣) الاضافة من الكامل، جـ ٩ ص ٣٦٣ . (٤٤)الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦٣ . (٤٥) بالاصل : كانت . (٤٦) بالاصل كلمة الناصر مطموسة بالحبر . (٤٧) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ،جـ٩ ص ٣٦٠ – ٣٦١ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص٦٣٥. ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٧ . ابن الطقطقي ، الفخري، ص ٢٥٩ – ٢٦٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٦ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة : ٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٦١ . السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٤٤٨ – ٤٥٨ كما ترجم له آخرون نحجم عن ذكرهم خشية الاطالة . (٤٨) بالاصل دار الضحى . وما اثبتناه هو الصحيح . ودار الصخر هي الدار الخاصة باعمام الخليفةوانسابه

ليلة الجمعة ثامن شهر ذي الحجة من السنة المذكورة الى ترب الرصافة .
قال ابن الاثير [٤٩] :

ولم يطلق في ايام مرضه شيئا مما كان احدثه من الرسوم الجائرة، قال وكان قبيح السيرة في رعيته طالما اخذ اموالهم واملاكهم بغير وجه شرعي فخرب العراق في ايامه وكان يفعل [٥٠] الخير ثم يتركه ويترك الشر ثم يعود اليه . عمل دور الضيافة ببغداد يفطر عليها [٥١] الفقراء في رمضان ثم ابطلها ثم عمل دار الضيافة [٥٢] / ١٣٧ب/ للحجاج الغرباء [٥٣] والعراقي في وقت صدورهم وورودهم ثم ابطلها ، واطلق بعض المكوس وكتب بها خطة ثم اعادها ، وان كان ما ينسبه [٥٤] العجم اليه صحيحا انه هو الذي اطمع التتر في البلاد وراسلهم في ذلك فهو الطامة الكبرى والله بذلك أعلم .وكان له من الولد ابو الحسن على المعظم توفي في حياة ابيه وقد تقدم ذكر وفاته [٥٥] ، وابو نصر محمد الظاهر وهو الخليفة بعده واستوزر في مدة خلافته اربعة وزراء : جلال الدين ابو المظفر عبد [٥٦] الله بن يونس بن احمد بن عبدالله بن هبة الله ، مكث في الوزارة اربعة اشهر واياما . ومعز الدولة ابو المعالي سعيد [٥٧] بن علي بن احمد بن الحسن بن حديدة الأنصاري مكث فيها ستة اشهر واياما . ومؤيد الدين ابو الفضل محمد [٥٨] ابن محمد بن محمد بن احمد بن علي القصاب مكث فيها سنة واحد عشر شهرا . ونصير الدين ابو الحسين ناصر [٥٩] الدين بن مهدي بن حمزة الرازي العلوي الحسني ، مكث فيها سنة وخمسة اشهر . وكان نواب الوزارة اثني عشر نقيبا [٦٠] : شرف الدين ابو داود سلمان [٦١] بن ارسلان

انظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر جـ ٩ هامش ص ٢٠٣ . (٤٩) انظر الكامل ، جـ٩ ص ٣٦١ . (٥٠) في الكامل ، جـ٩ ص ٣٦١ . كان يفعل الشيء وضده . (٥١) كذا ولعلها : فيها . (٥٢) ورد ذلك في : خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨١ . (٥٣) بالاصل : القربا العراقي . (٥٤) ورد ذلك في : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦١ . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٧ . (٥٥) انظر حوادث سنة ٦١١ . (٥٦) كانت وفاته سنة ٥٩٣ . (٥٧) كانت وفاته سنة ٦١٠ . (٥٨) تقدمت ترجمته وكانت وفاته سنة ٥٩٢ . (٥٩) كانت وفاته سنة ٦١٧ هـ . وقد تقدم انه استنيب في الوزارة سنة ٥٩٢ . ثم عزل سنة ٦٠٤ . (٦٠) كذا ولعلها نائبا . (٦١) قال عبد الرحمن

المعروف بابن ساوس مكث فيها شهرين • وجلال الدين ابو المظفر هبة الله محمد بن علي البخاري مكث فيها سنتين وعماد الدين ابو الفتح صدقة بن محمد بن احمد بن صدقة مكث فيها ثلاثة اشهر ونظام الدين ابو الفتح محمد (٦٢) بن محمد بن عبد الباقي مكث فيها ثلاث سنين وشهورا وجلال الدين ابو طالب علي (٦٣) بن علي بن هبة الله بن البخاري وهو قاضي القضاة • اقام فيها خمسة اشهر وجلال الدين ابو المظفر عبدالله بن يونس الوزير المقدم ذكره مكث عشرة أشهر ، ومؤيدالدين ابو الفضل بن القصاب المقدم ذكره ايضا مكث ثلاث سنين وسبعة اشهر وشمس الدين احمد بن مؤيد الدين المذكور ايضا مكث سنة وسبعة اشهر وجلال الدين ابو طالب علي بن علي البخاري نوبة (٦٥) ثانية مكث احد عشر شهرا ونصير الدين ناصر بن مهدي قبل وزارته ايضا مكث نائبا اربع سنين وعشرة اشهر وفخر الدين ابو الوليد (٦٦) محمد بن احمد بن أمسينا الواسطي مكث سنة وسبعة اشهر • ومؤيد الدين ابو الحسن محمد (٦٧) بن محمد بن عبد الكريم القمي مكث خمس عشرة سنة وتسعة اشهر ، وولي استاذ (٦٨) الدار في مدته سنة ، مجدالدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن محمد بن الحسن بن الصاحب مكث سبع سنين وخمسة اشهر وموفق الدين ابوطالب يحيى بن سعيد بن زيادة (٦٩) الكاتب مكث سنةوعشرة اشهر، وعضدالدين

الاربلي عنه : داود بن سليمان بن ساورس . خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٣ . (٦٢) ذكره الاربلي ، ن.م ص ٢٨٣ . (٦٣) أورد الاربلي اسماءبعض وزراء الخليفة الناصر لدين الله وبعض الموظفين الاداريين في زمنه .انظر: خلاصة الذهب المسبوك ،ص ٢٨٣ . (٦٤) تصحف لقبه بالاصل الى القصاب. (٦٥) بالاصل نوبته . (٦٦) بالاصل : ابو البدر وما اثبتناه عن النص نفسه وقد تقدم ذكره ضمن حوادث سنة ٦٠٤ وحوادث سنة ٦٠٦ . وانظر : خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٣ . (٦٧) سياتي ذكره في حوادث سنة ٦٢٩ وله ترجمة ثانية في الفخري ، ص ٢٦٣ — ٢٦٥ . (٦٨) استاذ الدار : وظيفة موضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان ... واليه أمر الجاشنكيريه (وهي التحدث في أمر السماط مع الاستاذ دار) وان كان كبيرهم نظيره في الامرة . انظر القلقشندي ، صبح الاعشى جـ ٤ ص ٢٠ — ٢١ . (٦٩) ورد هذا الاسم غير منقوط بالاصل وما اثبتناه عن النص نفسه . فلقد تقدمت ترجمة

ابو الحسن علي بن بختيار مكث اربع سنين ، وجلال الدين ابوالمظفر عبدالله بن يونس مكث سنتين وتسعة اشهر ، وتاج الدين ابو الفتح هبة الله بن علي بن رزين مكث سنة وثلاثة أشهر واياما وعضد الدين ابو نصر المبارك بن محمد بن هبة الله بن علي بن الضحاك مكث سبع عشرة سنة / ١٣٨ أ / قضاته : ستة : عماالدين ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن محمد الدامغاني نوبتان : اقام في الاولى احدى عشر سنة وستة اشهر ، وفي النوبة الثانية ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر .

وجلال الدين ابو طالب علي بن علي بن هبة الله بن البخاري نوبتان ايضا ، اقام في النوبة الاولى سنتين وثلاثة اشهر وفي النوبة الثانية خمس سنين وشهرا .

وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن يحيى بن عبدالله بن يحيى الشهرزوري مكث سنتين وثلاثة اشهر .

وعماد الدين ابو الحسن علي بن عبدالله بن سليمان الخلي (٧٠) اقام فيها سنتين وثلاثة اشهر وعمادالدين ابو القاسم عبدالله بن الحسن بن احمد الدامغاني ومحي الدين ابو عبدالله محمد بن يحيى بن علي بن فضلان(٧١)، مكث اربع سنين وسبعة اشهر .

وتولى نقابة العباسيين في مدته اربعة (٧٢) : يمين الدين ابو الهيجاء نصر بن عدنان الزينبي ، ويمين الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن علي بن المأمون المعروف بابن الزوال ، ويمين الدين ابو القاسم قثم بن النقيب ابي احمد بن طلحة بن علي بن محمد الزينبي، ويمين الدين ابو طالب عبدالله بن المبارك بن الحسين .

قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس ايده الله بتأييده :

ابو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة هذا ضمن وفيات سنة ٥٩٤ (٧٠) كذا بالاصل : وفي خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٤ : الحلي . (٧١) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٣١ . (٧٢) هنالك اختلاف في ذكر الاسماء بينه وبين الاربلي ، في خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٨٤ ولا بد من القول ان كتاب خلاصة الذهب المسبوك وردت فيه كثير من الاسماء المصحفة وهذه نتيجة متوقعة ، لان الكتاب طبع طبعة تجارية ولم تكن مصحوبة بتحقيق علمي

وجملة من تسمى بالناصر من الخلفاء سبعـة نفر احـدهم هذا وهو ابو العباس احمد بن المستضيء والناصر الكبير وهو الحسن بن علي بن الحسين ابن علي بن عم الاشرف بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين • والناصر الصغير أبو عبدالله الحسين ابن ابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن علي الاديب الشاعر بن الامير عبدالله بن الحسين بن الناصر الكبير وقد تقدم نسبه ؛ والناصر ابو الحسن احمد بن الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن • والناصر الديلمي ابو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن علي الشديد (٧٣) بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه •

والناصر الأدريسي علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بـن عبدالله بن عمر بن ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن •

والناصر الأموي عبدالرحمن بن محمـد بن عبدالله بن محمد بـن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بـن عبد الملك بن مروان القائم بالاندلس والله اعلم •

ولا دراسة ناضجة . (٧٣) كـذا بالاصل .

الفصل السابع والثلاثون

في

ذكر خلافة الظاهر بأمر الله (١)

واسمه محمد بن احمد بن الحسن المستضيء بن يوسف المستنجد وكان يكنّى بأبي نصر ، ولم يكن في الخلفاء من كنيته ابو نصر سواه وأمه ام ولد اسمها قشوة (٢) ، وقال في نزهة (٣) العيون : كان ميلاده سنة احدى وسبعين وخمسمائة بويع له يوم الاحد سلخ شهر رمضان سنةاثنتين وعشرين وستمائة قبل دفن ابيه الناصر ، وكان لفظ المبايعة أبايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة / ١٣٨ ب / على جميع الانام ابي نصر محمد الظاهر بأمر الله على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واجتهاد امير المؤمنين وانلا خليفة لنا سواه ، وتوفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وصلى عليه الشيخ احمد بن الواعظ بوصية منه ، وكان المذكور يومئذ شيخ رباط الخلاطية وهي زوجة الخليفة الناصر والرباط بالجانب الغربي ، وصلى عليه ابنه المستنصر بالله ودفن في دار الخلافة ثم نقل الى ترب الرصافة وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وثلاثة (٤) عشر يوما . ولما ولي الخلافة اظهر من

---

(١) انظر ترجمته في : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٤٢. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٦ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه، جـ١ ص ١٩ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧ . وقد تقدم ان والده امر بأن يخطب له بولاية العهد سنة ٥٨٥ ، وقطع الخطبة له في جمادى الاولى سنة احدى وستمائة واعيدت الخطبة له في شوال سنة ثمان عشرة. من هذا الكتاب . (٢) في خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٤ . بقجة . (٣) هذا الكتاب من تاليف الملك الافضل عباس ابن الملك المجاهد . وهو والد المؤلف ابو العباس الغساني . انظر : المقدمة . (القسم الاول) . (٤) في

العدل والاحسان ما اعاد بـه سنة العمرين فلو قال قائل انه لم يـل (٥) الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا . فانـه اعاد من الاموال المغصوبة في ايام ابيه وغيرها شيئا كثيرا . وابطل المكوس في البلاد جميعها ، وامر باعادة الخراج القديم وان يسقط جميع ما احدثه ابو ،وكان شيئا كثيرا ، فمن ذلك ان قرية بعقوبا كان خراجها قديما عشرة الاف دينار، وفي مدة الناصر بلغ خراجها ثمانين الف دينار فاستغاث أهلها ، فأمر بان يؤخذ منهم الخراج الاول . فاذا كانت جهة واحدة اسقط من خراجهـا سبعون الف دينار فما الظن بباقي البلاد . (٦)

وفي هذه السنة في ليلة العشرين من صفـر زلزلت (٧) الارض في الموصل . وديار بكر والجزيرة والعراق وغيرها .

وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها ، فأكل الناس الميتة والكلاب والسنانير وغـلا مع الطعام كل شيء فبيـع الرطـل الشيرج بقيراطين (٨) بعد ان كان كل ستين رطلا بدينار ، وبلغت الحنطة مكوك (٩) وثلث بدينار وقيراط يكون وزنه دقيقا خمسة واربعون رطلا بالبغدادي. وكان الارز مكوك باثني عشر درهما ، فصار المكوك بخمسين درهمـا . واشتد الوباء وعظم الموت والمرض في الناس فكان يحمل في النعش الواحدة عدة من الموتى . (١٠)

الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦١ . واربعة عشر يوما . (٥) بالاصل : يلي . (٦) هنا يتابع المؤلف ابن الاثير في ذكر هذه الحادثة . انظر : الكامل ، جـ ٩ص٣٦٠. والبداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٧ . (٧) ورد هذا الخبر في الكامل ،جـ٩ ص ٣٦٤ . (٨) القيراط : اعجمي معرب . انظر الجواليقي ، المعرب ، ص ٢٥٦ . وقال القلقشندي : المثقال معتبر باربعة وعشرين قيراطا . وقـدر باثنتين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط باتفاق العلماء خلافا لابـن حزم فانه قدره باربع وثمانين حبة على ان المثقال لم يتغير وزنه لا في جاهلية ولا في اسلام . صبح الاعشى ، جـ ٣ ص ٤٤٠ . (٩) المكوك : قال الخوارزمي: المكوك هو سبعة امناء ونصف ، وكل قفيز ثمانية مكاكيك وكل مكوك ثـلاث كيالج والكيلجة وزن ستمائة درهم . انظر : مفاتيح العلوم ، ص ٢٤ ،ص١٣ . ومع ذلك فهي ليست ثابتة وانما تختلف باختلاف المدن والاقاليم . شأنهـا في ذلك شأن الدراهم والدنانير وتباينها كما بينا ذلك فيما سبق. وانظر : المازندراني ، العقد المنير ، جـ ١ ص ٢٧٧ . (١٠) ورد ذلك في الكامل ،جـ٩

وفيها كان في الشتاء ثلج كثير ونزل في العراق حتى في البصرة .

وفيها خربت قلعة الزعفران من اعمال الموصل وهي حصن مشهور . وكان يعرف قديما بدير الزعفران .

وفيها خربت [القلعة] [١١] الجديدة ، وهي قلعة في بلد الهكارية من اعمال الموصل ، وأضيف عملها وقراها الى العمادية .

وفي هذه السنة توفي الملك الافضل نور الدين علي [١٢] بن صلاح الدين يوسف بن ايوب ، وكان موته فجأة في قلعة سميساط ، وكان عمره نحوا من سبع وخمسين سنة ، وكان رحمه الله من محاسن الدنيا لم يكن في الملوك مثله وكان خيرا عادلا فاضلا حليما كريما قل ان عاقب على ذنب ، وكان ميلاده بمصر سنة خمس وستين وسمع من عبدالله [١٣] بن بري وابن عوف وغيرهما ، وكان له شعر [١٤] حسن وترسل وكتابة جيدة ، وفيه تشيع وهو اكبر اخوته واليه عهد ابوه بالسلطنة بدمشق ، فجرى بينه وبين عمه العادل واخوته الظاهر والعزيز ما قد ذكرناه في مواضعه من الكتاب وما سنذكره ان شاء الله تعالى .

وفيها توفي عزالدين الخضر [١٥] بن ابراهيم بن ابي بكر بن قرا / ١٣٩ أ / أرسلان داود بن سقمان صاحب خرتبرت وملك بعده ابنه نورالدين ارتق شاه . وكان المدبر لدولته ودولة والده معز الدين [١٦] بدر الدين بن عبد الرحمن البغدادي .

ومات ابو الفضل الامام العلامة شرف الدين احمد [١٧] بن الامام

ص ٣٦٤ — ٣٦٥ . (١١) الاضافة من الكامل ، جـ ٦ ص ٣٦٥ . (١٢) لقد تقدم ذكره مرارا وانظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٦ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٣٧ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٢ . وجعل وفاته سنة ٦٢١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٠٨ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٦٢ . (١٣) انظر ترجمته في حوادث سنة ٥٨٢ هـ . (١٤) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٨ . وقد ذكر نماذج من شعره. (١٥) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٧ . (١٦) في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٥٧ . معين الدين . (١٧) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ١ ص ٩٠ السبكي ، الطبقات ،

العلامة كمال الدين موسى بن الامام العلامة رضي الدين يونس بن محمد ابن منعة الاربلي ثم الموصلي الفقيه الشافعي ، صاحب شرح التنبيه ومختصر كتاب الاحياء لابي حامد وكان ميلاده سنة خمس وسبعين ، وتفقه بابيه • وكان كثير المحفوظات متفننا كوالده توفي كهلا في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة •

ومات ابو اسحق ابراهيم [١٨] بن عثمان بن عيسى بن درباس الفقيه الأوحد الرحال الملقب جلال الدين وكان فقيها على مذهب الشافعي ، ثم احب الحديث ولازمه ، وسمع بمصر ودمشق ونيسابور وهراة من جماعة كثيرة • وكان زاهدا عالما صالحا توفي في البحر بين الهند واليمن في السنة المذكورة •

وتوفي ابو الحسن علي [١٩] بن محمد بن حريق المخزومي البلبيسي شاعر وقته وكان بحرا في الادب واللغة حافظا لاشعار [٢٠] العرب له نظم بديع ، كان اذا نظم ابدع واعجز ، واذا نثر ابلغ واوجز ، سحب ذيل الفصاحة على سحبانها [٢١] ، ونبغ باحسانه على نابغيها • وحسانها روى عنه طائفة كثيرة ، وعاش احدى وتسعين سنة • وتوفي في شهر شعبان من السنة المذكورة •

ومات ابو الحسن علي [٢٢] بن يوسف بن عبدالله بن بندار قاضي قضاة مصر الملقب زين الدين العلامة الدمشقي البغدادي الشافعي راوي مسند الشافعي عن ابي زرعة . وكان ميلاده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة في جمادى الاخرة من السنة المذكورة •

---

(١٨) لم يترجم له ابن الاثير . انظر : الاسنوي ، الطبقات ، الورقة ٢٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١١١ . جـ ٥ ص ١٧ . ابن الملقن ، العقد المذهب ، الورقة : ١٦٩ . (١٩) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : القفطي ، انباه الرواة ، جـ ٢ ص ٣١٠ . وفيه وردت ترجمته مختصرة وقال له ثلاث مصنفات . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٤٦ . (٢٠) بالاصل : للاشعار . (٢١) نسبة الى سحبان بن زفرة بن عبد شمس المعروف بسحبان وائل . رجل من باهلة من اعظم خطبائها وشعرائها . وشهرته تغني عن ذكر تفاصيل اكثر . (٢٢) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : السبكي ،

ومات ابو عبدالله محمد [٢٣] بن ابراهيم بن احمد بن طاهر الفارسي الشيرازي الفيروز اباذي فخرالدين الخبري الشافعي الصوفي نزيل مصر، وكان ميلاده سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وسمع من طائفة كثيرة ، وعنه روى آخرون . وكان صاحب مقامات ورياضات وكان علـى رأي فاسد وافعال غيرمرضية نعوذ بالله من الجهل ، وكانت [٢٤] وفاته في ذي الحجـة من السنة المذكورة .

ومات ابو المجد محمد [٢٥] بن الحسين بن ابي المكارم احمد بـن الحسين بن بهرام الملقب مجدالدين القزويني الصوفي ، وكان ميلاده سنة اربع وخمسين وخمسمائة بقزوين ، وسمع من ابيه وغـيره وعنـه روى آخرون وكان كاملا في الصفات الحسنة توفي بالموصل في شعبان من السنة المذكورة .

ومات ابو عبدالله محمد [٢٦] بن ابي القاسم الخضر بن محمد الخضر ابن تيمية الملقب فخرالدين العلامة الحراني الحنبلي الواعظ المفسر خطيب عصره . وكان ميلاده سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ، وكان شيخ حـران

الطبقات ، جـ ٥ ص ١٢٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٠١ . (٢٣) انظر ترجمته في: الذهبي ، المشتبه ، جـ ١ ص ١٨٤ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص٧٨. وجاء فيه ان له مصنفات كثيرة منها كتاب مطية النقل وعطية العقل والاصول والكلام وغير ذلك . الا انه كان بذيء اللسـان كثير الوقيعة بالناس .ا.هـ. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٦٣ . (٢٤) بالاصل :وكان. (٢٥) لم يترجم له ابن الاثير انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجـوم الزاهـرة جـ ٦ ص ٢٦٣ . ابن العمـاد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٠١ . (٢٦) انظر ترجمته في : ابن الاثير الكامل ، جـ٩ حاشية ص ٣٦٥ . ابـن الفوطي ، تلخيص مجمـع الاداب ، جـ ٤ ق ٣ ص ٣٢١ . الذهبي ، دول الاسـلام ، جـ٢ ص ٩٦ . المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٤٧ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٣ ص ٣٧ ــ ٣٨ . وقال ابن كثير عنه : الفخر ابـن تيمية محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الشيخ فخرالدين ابو عبدالله بـن تيمية الحراني . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٠٩ . ابن رجب ، الذيـل جـ ٢ ص ١٥١ . النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٦٢ ــ ٢٦٣ . طاش كبـرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ٢ ص ١١٥ ــ ١١٦ وجعل وفاته سنة ٦٢١ .

وله صفات حسنة ومعرفة تامة توفي في شهر صفـر من السنة المذكورة ، والله اعلم . وفي :

سنة ثلاث وعشرين وستماية

ملك (٢٧) جلال الدين تفليس (٢٨) وذلك انه قصدهم في شهـر ذي الحجة من السنة الماضية وقد جمعوا من الأمم المجاورة لهم / ١٣٩ب / أمما لا تحصى من اللكز واللان ، وقفجاق وغيرهم ، فلما قرب من اماكنهم جعل لهم الكمناء ، في عـدة مواضع . وسار نحوهم فلما لقيهم ناوشوه القتال فتأخر عنهم ، فطمعوا فيه وتبعوه حتى توسطوا بين المكامن ،وعطف عليهم وظهرت الكمناء فانهزم الكرج واخذتهم (٢٩) سيوف المسلمين من كل جانب ، فلم ينج منهم الا القليل ، ثم ساروا [الى] (٣٠) المدينـة تفليس ، فنزل قريبا منها ، وقصدها في طائفـة من العسكر فلما قاربها كمن اكثـر العسكر في عدة مواضع ، وسار الى المدينـة في نحو ثلاثة آلاف فارس ، فلما رأوه طمعوا فيه لقلة من معه فخرجوا اليه فتأخر عنهم ، فازداد طمعهم وظنوه منهزما فتبعوه فلما توسطوا بين المكامن (٣١) خرجوا عليهم فقتلوا اكثرهم وانهزم الباقون الى المدينة فدخلوها فتبعهم المسلمون ودخلوا معهم ونادوا بشعار الاسلام وباسم جـلال الدين فالقى الكـرج ما بايديهم ، واستسلموا . فملك المسلمون البلد قهرا بغير أمان فقتلوا الكـرج ولم يبقوا على صغير ولا كبير الا من أذعن بالاسلام فانه ابقي عليهم ، وأمـر بهم فختنوا ، واخذ المسلمون الأموال وسبوا النساء والاولاد ، وجل هذا الفتح وعظم موقعه في بـلاد الاسـلام ، وكان الكرج قد استطالوا علـى المسلمين وفعلوا ما ارادوا . (٣٢)

---

(٢٧) ورد هذا الخبر في : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦٦ . سـيرة جلال الديـن ، ص ٢١٠ . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١١٢ . (٢٨) تفليس : بلد بارمينية وبعضهم يقول باران وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الابواب . انظـر : معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٣٩٦ . (٢٩) بالاصل : واخذهم . (٣٠) ما بيـن العضادتين اضافة اقتضاها السياق ليستقيم المعنى . (٣١) عبارة ابـن الاثير : فلما توسطوا بين العساكر خرجوا عليهم . الكامل ، جـ ٩ص٣٦٦ . (٣٢) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص٣٦٦ . (٣٣) ورد هذا الخبر في الكامل ،

وفي هذه السنة سار (٣٣) مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اعمال الموصل قاصدا لها وقد كان استقر بينه وبين جلال الدين خوارزمشاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين ناصر الدين صاحب ماردين وبين صاحب آمد أن يقصدوا البلاد التي للملك الأشرف ويتغلبوا عليها فبادر مظفرالدين الى بلد الموصل كما ذكرنا وسار جلال‌الدين من تفليس يريد خلاط (٣٤) فاتاه الخبر أن نائبه بكرمان وهوبلاق (٣٥)حاجب قد عصى عليه ، فترك خلاط وسار مجدا الى كرمان وأرسل بين يديه‌رسولا الى صاحب كرمان بخلع ليطمئن نائبه ولا يستعد للامتناع فلما وصل الرسول الى كرمان . بالكسوة علم صاحبها أن ذلك مكيدة من جلال‌الدين فأخذ ما يعز عليه وصعد الى قلعة منيعة ، فتحصن بها وجعل اصحابه في باقي الحصون وأرسل الى جلال الدين يقول له أنا العبد المملوك ، ولما علمت بمسيرك أخليت لك البلاد لأنها بلادك‌فلما عاد الرسول‌علم‌جلال‌الدين انه لا يمكنه أخذ ما بيده من الحصون فقد كان جلال الدين بالقرب من اصفهان فارسل اليه الخلع واقره على (٣٦) ولايته وعاد جلال الدين الى خلاط ، ولما سار مظفرالدين الى الموصل ، أرسل بدرالدين صاحب الموصل الى الملك الاشرف يستنجده وكان (٣٧) بالرقة فسار مجدا من الرقة الى حران (٣٨) ومن حران الى دنيسر (٣٩) فخرب ماردين ، فسار الملك المعظم من دمشق يريد حمص وحماة وأرسل الى اخيه الأشرف يقول له انرحلت عن ماردين رحلت أنا عن حمص وحماة وأرسلت الى مظفر ليرجع عن بلد الموصل فرحل الاشرف على ماردين وعاد كل منهما الى بلده .

وفي هذه السنة توفي الامام / ١٤٠ أ / الظاهر (٤٠) بأمر الله في

ج ٩ ص ٣٦٧ . (٣٤) وردت هذه الحوادث مختصرة في البداية والنهاية، ج ١٣ ص ١١٢ . (٣٥) كذا بالاصل وفي سيرة جلال الدين ، ص ٢١٥ . براق الحاجب . (٣٦) قال النسوي : فتعب ولم يبلغ مقصوده من براق ، اذ كان المذكور محترزا ولما علم بتحرزه وتحصنه رجع آيبا ، وعما طمحت همته خائبا . انظر سيرة جلال الدين ص ٢١٥ . (٣٧) ورد ذلك في‌الكامل، ج ٩ ص ٣٦٧ . (٣٨) بين الرقة وحران يومان . معجم البلدان ، ج ٣ ص ٢٤١ . (٣٩) دنيسر : بضم اوله ، بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، وبينهما فرسخان وتسمى احيانا قوج حصار،

التاريخ المذكور ، فكثر التأسف عليه لحسن سيرته وقصر مدته وكان لـه من الولد سبعة رجال وثلاث بنات وهم ابو جعفر المنصور وأبو عبدالله العباس وأبو الفضل سليمان وأبو القاسم علي وابو المظفـر الحسن وابو هاشم يوسف وأبو الفتوح حبيب وخديجة وفاطمة وعايشة • وكان هؤلاء الجماعة من ولده يسكنون الفردوس (٤١) من دار الخلافـة ، وهم اعمام الخليفة المستعصم • وأقر الخليفة الظاهر بأمر الله اهل دولة ابيـه على ولاياتهم نائب الوزارة مؤيد الدين ابو الحسن محمد (٤٢) بن محمدالقمي، وصاحب الديوان علي بن الانباري ، وصاحب المخزن هبة الله الموسوي ، ونقيب الطالبيين قوام الدين الحسن بن معد الموسوي ، وقاضي القضـاة محمد (٤٣) بن فضلان شهرا عزله وقلد ابا صالح نصر بن عبدالرزاق بـن عبد القادر •

قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس عامله الله بما هو اهله، كان اول من تسمى بالظاهر ابو الحسن علي بن الحاكم بامر الله منصور ابن العزيز نزار بن المعز العبيدي • وسأذكره في موضعه من الكتـاب • وتسمى به بعد الظاهر بأمر الله محمد بن احمد بن الناصر العبـاس ولا ثالث لهما من الخلفاء والله اعلم •

معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٩٤ . (٤٠) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل، جـ ٩ ص ٣٦٨ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٤٢ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ الترجمة (٢١١١) . ابي الفدا ، المختصر ، ج٣ ص ١٢٣ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١٩ . ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١١٢ . ابن تغـري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٦٥ . السـيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٥٨ — ٤٦٠ . (٤١) الفردوس: كلمة رومية معناها البستان كما قال الثعالبي في فقـه اللغة ، ص ٣١٧. والفردوس هنا هو احد قصور دار الخلافة انظر : معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٣٥٦ . وحدد الدكتور احمد سوسة موقعة بالقرب من قصر التاج الـى الشمال الغربي قليلا منه . انظر اطلس بغداد ، ص ٤ـ٥ . (٤٢) سيـأتي ذكره في حوادث سنة ٦٢٩ . (٤٣) ستاتي ترجمته ضـمن وفيات سنة٦٣١. وقد تقدم ذكره مع الموظفين الاداريين في زمن الخليفة الناصر لدين الله .

الفصل الثامن والثلاثون

في

ذكر خلافة المستنصر بالله

واسمه منصور (١) بن محمد الظاهر بن احمد الناصر بن الحسن المستضيء بن يوسف المستنجد ، وكان يكنى بابي جعفر وأمه أم ولد اسمها شيرين (٢) ، ولد يوم الأثنين الثالث من شهر صفر من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ؛ وبويع يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكا ناول من بايعه اخوته اولاد الخليفة الظاهر وبنو عمه وعشيرته ثم خوله وخاصته ، وجلس في شباك القبة المشرفة على بستان التاج (٣) المطل على دجلة ، وكان جلوسه متوجها الى القبلة ، وعليه ارث النبوة المعظمة وهي البردة والقضيب وكان عن يمين الشباك نائب الوزارة مؤيد الدين محمد بن محمد القمي وعن يساره استاذ الدار عضد الدولة ابو نصر المبارك بن الضحاك ؛ وتوفي يوم الجمعة العاشر من جمادى الاخرة سنة اربعين وستمائة ، فكانت خلافته ست عشرة سنة وستة اشهر وثمانية وعشرين يوما وعمره يومئذ اثنتان وخمسون سنة واربعة اشهر وسبعة ايام وغسله ابو طالب نقيب النقباء الحسين بن المهتدي . وكان ابيض اللون مشربا بحمرة معتدل القامة أزج الحاجبين أدعج العينين سهل الخدين اقنى الأنف رحب الصدر ، أقر الوزير مؤيد الدين على وزارته

---

(١) انظر ترجمته في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١١٣ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ . السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٠ — ٤٦٤ . (٢) قال الاربلي : اسمها « اخشو » وذكر مولده يوم الاربعاء ثالث عشر صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٨٥ . (٣) التاج : اسم لدار مشهورة جليلة المقدار ببغداد من دور الخلافة ، وضع اساسه الخليفة المعتضد واتمه ابنه المكتفي . وكان موقعه قريبا من دار الخلافة . معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٤٨ . وانظر ما

وأمرَّ على جيوشه وعساكره مولاه : شرف الدين أبا [٤] الفضائل اقبال الخادم /١٤٠ب/ الحبشي المستنصري وكانت النفقة والجرايات بالمخزن المعمور [٥] على حاشية القصر ، والأبواب للخليفة مثل النواب والكتاب في الحضرة في خاص اعمال الخليفة وديوانه الخاص والاطباء والحجاب والخدم، والوساقية والبوابين والمؤذنين والمقرئين ومعلمي الخدام والمماليك الخط والقرآن والطستدارية [٦] والشر [٧] نداریة والمطربين والفراشين والناقوسيين والوقادين للحمامات الى آخر ايام الخليفة الظاهر ومدة ايام الناصر ومن قبله ستين الف دينار وبلغت في اول خلافة المستنصر بالله مائتي الف دينار خارجا عن قيمة الحنطة لأجل الخبز وغيره والله اعلم .

وفي هذه السنة ، في شعبان سار علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك عدة من حصونه .

وفي شهر شعبان أمر [٨] الخليفة المستنصر بالله بعمارة المقصورة المتصلة بجامع [٩] القصر . فلما كان يوم الجمعة خرج راكبا من باب [١٠] الفردوس ، فسمع ضجة عظيمة فسأل عنها فقيل له الأذان فنزل عن مركوبه وسعى على قدمه الى المقصورة [١١] تواضعا لله . وفي ذلك يقول الحسين [١٢]

ذكرناه عن التاج في حوادث سنة ٥٧٥ . (٤) بالاصل : ابو الفضائل . (٥) بالاصل : المعمورة . ويجوز فيها الوجهان وما اثبتناه هو الشائع . (٦) الطست دار : قال القلقشندي : ان العامة ابدلوا السين المهملة فيه بشين معجمة ومعناه بالعربية الطست وهو الذي يغسل فيه ودار معناه ممسك فيكون معناه ممسك الطست . صبح الاعشى ، جـ ٥ ص ٤٦٩ . (٧) كذا ولعلها الشربدارية . (٨) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦٩ بصورة اكثر تفصيلا وانظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١١٤ . (٩) جامع القصر : ويقع ضمن حريم دار الخلافة تقام فيه الجمعة ببغداد وهو الى الشمال قليلا من قصر الفردوس . انظر معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٣٦٤ . وهو جامع سوق الغزل ويسمى ايضا ، جامع الخليفة وموقعه الان قرب الشورجة . انظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ١٨ . الدكتور احمد سوسة ، اطلس بغداد ، ص ٤ـ٥ . (١٠) احد ابواب دار الخلافة، معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٣٥٧ والمشترك وضعا ص ٣٢٣ . (١١) المقصورة: من رسوم الملوك الخاصة به وتبنى في الجامع ليصلي بها الملك . وتذهب

ابن الاقساسي :

نفسي الفدا لخليفة أحيى الورا [١٣] بصلاته وهداهم بصلاته
اضحت ملائكة السماء تحوطه في صدر مجلسه وفي خلواته
يا جامع القصر الشريف لقد رأت عيناك للرحمن خير ولاته
ملك تبشره السعادة والعلا بثبات دولته وهلك عداته
ساوى النبي بهديه وبفضله وبجوده وبعلمه وهباته
مستنصرا بالله معتزا به وبجده العباس خير حماته
تبدو الخلافة من صفيحة وجهه ويبين فعل الخير في [١٤] حركاته

وفي الرابع عشر من شعبان أمر بان يحضر ذوو [١٥] المناصب وأرباب الدولة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والقراء [١٦] والوعاظ والشعراء بالترب الشريفة بالرصافة وتقرأ الختمة فحضر المذكورون وقرأوا القرآن ، وتكلم الوعاظ ودعا الخطيب وانشد الشعراء وانصرفوا ماخلا الفقهاء والصوفية والقراء [١٦] والوعاظ ونفذ لهم اقامة من المخزن لاجل مبيتهم هناك .

وفي غرة شهر شعبان فرقت الوظيفة الرمضانية علـى سائر المدارس والاربطة والمشاهد وزوايا الفقراء من الدقيق والغنم والذهب لاجل الفطور ، وكذلك فتحت دور الضيافة في جانبي مدينة السلام (في جميع المحال وصنعت بها الاطعمة للفقراء وفي يوم عيد الفطر برز من الامام المستنصر بالله مال أمر أن يفرق على الفقهاء والصوفية والى القراء وأئمة المساجد

الروايات التاريخية الى أن اول من اتخذها في الاسلام معاوية وقد صارت سنة لملوك الاسلام بعد ذلك تمييزا للسلطان عن غيره من الرعية . وقد تتخذ من الحديد المشبك أو من الخشب أو البناء . انظر القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٧ . وذهب بعض المؤرخين الى الكلام عن فضل المقصورة . انظر : عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني ، البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن . مطبعة التضامن ، القاهرة / ١٣٤٥ ، ص ١٣ . (١٢) ستاتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٤٥ . (١٣) كذا بالاصل : والاصح : الورى . (١٤) الابيات الأربعة الاخيرة وما تحتها لم نجدها في الكامل . (١٥) بالاصل : ذوا . (١٦) بالاصل القرا . (١٧) ما بين القوسين من هامش المخطوط وقد ذيله الناسخ بعلامة صح صح واغلب الظن انه سقط

في سائر المحال بجانبي مدينة السلام) (١٧) . وفي شهر رمضان عاد (١٨) جلال الدين من كرمان كما ذكرنا الى تفليس وسار منها الى مدينة آني وهي للكرج وبها ايواني (١٩) مقدم عسكر الكرج فيمن بقي معه اعيان الكرج فحصرهم ، وسير طائفة الى مدينة قرس وهي للكرج وكلاهما من احصن البلاد وامنعها فحصرها ونصب /١٤٠ أ / المجانيق فحفظهما الكرج وبالغوا في الحفظ والاحتياط فاقام عليهما (٢٠) الى أن مضى بعض شوال ، ثم عاد الى تفليس وترك العسكر عليهما وسار مجدا الى خلاط فنزل عليها يوم الخامس عشر من ذي القعدة ، وقاتل اهلها قتالا شديدا : ووصل عسكره الى سور البلد ، فقتل منهم عدة قتلى وزحف مرة ثانية فعظمت نكاية العسكر في اهل خلاط ، ودخلوا الربض (٢١) الذي له ومدوا ايديهم ، وسبى الحريم ، واسر العسكر الخوارزمي من اهل خلاط جماعة وقاتل اهل خلاط قتالا عظيما . فلما اشتد البرد ونزل الثلج ، ارتحل عنهم لسبع بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة . وكان التركمان (٢٢) قد تغلبوا على كثير من نواحي اذربيجان لاشتغال جلال الدين بالكرج ، وبعدهم بخلاط ، فازداد طمعهم ، وقطعوا الطريق ، فرحل جلال الدين عن خلاط وجدّ في السير اليهم وهم آمنون مطمئنون ، فلم يرعهم (٢٣) الا والعساكر قد احاطت بهم فاخذهم السيف من كل مكان فقتل منهم طائفة : واسرت طائفة اخرى ونهب العسكر اموالهم ، واسترقوا نساءهم واولادهم وعاد جلال الدين الى تبريز (٢٤) .

وفي هذه السنة اصطلح الاشرف (٢٥) موس والمعظم عيس واتفقت

رغما عنه عند النسخ . (١٨) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٦٩ . (١٩) تقدم ذكره وقد ورد غير منقوط بالاصل . (٢٠) بالاصل : عليها . (٢١) الربض : هو حريم الشيء ويقال لزوجة الرجل رُبضه ورَبضه وقال ابو منصور فيما قال بعضهم الربض اساس المدينة والبناء . والربض ما حوله من خارج الأول مضموم والثاني بالتحريك . معجم البلدان ، جـ ٤ ص٢٢٢ . (٢٢) التركمان الايوائية كما في الكامل ، جـ٩ ص ٣٧٠ . (٢٣) كذا . ويرعهم : يفزعهم . التجريد الصريح ، ج١ ص ٤٥ . (٢٤) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٠ — ٣٧١ . (٢٥) الاشرف موس هو صاحب ديار الجزيرة وخلاط ، والمعظم عيس صاحب دمشق والبيت المقدس وما يجاورها

كلمتهما وكان ذلك في شهر شوال من السنة المذكورة . قال ابن (٢٦)الاثير:
وفي هذه السنة انخسف القمر مرتين ، وكان بالقرب من الموصل عين تسميها الناس عين ميمون (٢٧) يخرج منها ماء حار ، وكانوا يسبحون فيها دائما لانها تنفع من الأمراض الباردة كالفالج (٢٨) وغيرها نفعا عظيما فبرد ماؤها في هذه السنة حتى كان السابح فيها يجد البرد .

وفي هذه السنة ، كثرت الذئاب والخنازير والحيات فقتل كثير منهـا قال واصطاد (٢٩) صديق لنا أرنبا لها انثيان وذكر وفرج فلما ذبحت وشـق بطنها لقي فيها حريفين قال وسمعت هذا منه ومن جماعة كانوا معه ، وما زلنا نسمع أن الارنب تكون سنة ذكر وسنة انثى ولا نصدق بذلك : فلما رأينا هذا علمنا انها حملت وهي انثى ، فلما انقضت السنة صارت ذكرا فان كان كذلك ، والا فالأرانب تكون فيهم الخنثى كبني آدم قال ابن الاثير (٣٠) :
وكنت بالجزيرة وكان لنا جار وله بنت اسمها صفية (٣١) فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة واذا قد طلع لها ذكر رجل ونبتت لها لحية فكان لها فرج انثى وذكر رجل قال (٣٢) : وفيها ذبح انسان عندنا رأس غنم فوجد لحمـه مرا شديد المرارة حتى رأسه واكارعه ومعلاقه وجميع اجزائه .

وفي شهر ذي القعدة زلزلت الارض بالموصل وكثير من البلادالعربية والعجمية ، فخرب كثير من القرى فأقامت تتردد نيفا وثلاثين يوما .

وفي هذه السنة توفي ابو المحاسن محمد بن (٣٣) السيد بن فارس بن

من البلاد . انظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١١٢ . (٢٦) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٢ . (٢٧) هي عين القيارة . كما في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٢ . (٢٨) الفالج : استرخاء احد الجانبين من الانسان وقد فلج فلان اذا ذهب الحس والحركة عن بعض اعضائه انظر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٩٦ . الثعالبي ، فقه اللغة ص ١٤٠ . ابن سيدة ، المخصص ، مجلد ١ ، جـ ٥ ص ٨٣ — ٨٤ . (٢٩) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٢ . (٣٠) انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٢ — ٣٧٣ . (٣١) بالاصل ورد الاسم غير واضح وما اثبتناه عن كامل ابن الاثير . (٣٢) لا يزال الكلام منسوبا هنا الى ابن الاثير . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٢ — ٣٧٣ . (٣٣) لم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في: المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ ، الترجمة (٢٠٩٢) الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٩٦ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٦٦ . ابن العماد ،

سعد بن حمزة الأنصاري الدمشقي الصفار النحاس مسند وقته المعروف بابن ابي لقمة ، وكان ميلاده في شعبان من سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع كثيرا وتفرد في وقته فكانت الرحلة اليه وكان كاملا في الفضائل ، توفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات ابو الوليد يونس (٣٤) بن بدران بن فيروز القرشي الحجازي ثم المصري الملقب جمال الدين / ١٤١ب/ قاضي القضاة الشافعي ، وكانت (٣٥) وفاته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات ابو محمد عبد الرحمن (٣٦) بن عبدالله بن علوان الاسدي الحلبي الأمام الزاهد المحدث بعين السلف ، وكان يعرف بابن الأستاذ ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسمع بحلب وبغداد ودمشق من جماعة كثيرة واجاز له خلق كثير ، وكان فهما متيقظا صدوقا صالحا معتنيا بالحديث تفقه بالشافعي ،واسمع أولاده ، وصاروا قضاة وروى عنه الضياء والسيف بن المجد وآخرون وتوفي في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

ومات الشيخ ابو محمد عبد (٣٧) الرحمن بن العز المبارك بن ابي العز المعروف بابن الخبازة البغدادي المقرىء الخياط البراد وكان شيخا صالحا مسندا سمع من ابي (٣٨) الوقت وغيره ، وعنه روى ابن النجار وغيره . وتوفي في المحرم من السنة المذكورة .

الشذرات ،ج ٥ ص١١٠ وهو مشهور . (٣٤) انظر ترجمته في : ابي شامة، ذيل الروضتين ، ص ١٤٨ . السبكي ، الطبقات ، ج ٥ ص ١٥٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١١٤ أورد له ترجمة وافية . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٢٦٦ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ١١٢ . (٣٥) بالاصل : وكان . (٣٦) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة : ١١٩ أ ، قال عنه وكتب لنا اجازة . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٢ ص ٢٠١ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج ٦ ص ٢٦٦ . ابن العماد ، الشذرات، ج ٥ ص ١٠٨ . (٣٧) لم يترجم له ابن الاثير . وترجم ابن الدبيثي : عبد الرحمن بن ابي العز بن ابي البركات ابو محمد المقرىء الخياط يعرف بابن الخبازة . . . وطلبناه لنسمع منه فكان قد توفي في سنة عشر وستمائة فيما ذكر لنا والله اعلم . انظر : التاريخ،مجلد ٢ الورقة : ١٣٢ . (٣٨) انظر

ومات الامام ابو القاسم عبد (٣٩) الكريم بن محمد بن عبدالكريم ابن الفضل الرافعي القزويني ، الملقب امام الدين الفقيه الشافعي ، وكـان شيخ الشافعية في عصره عالما متفننا حسـن السيرة وله تصانيف كثـيرة منها ، الشرح (٤٠) الكبير في بضعة عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثلـه، وكان من الصالحين الكبار المتمكنين له كرامات ظاهرة ، وكان أوحد عصره في العلوم اصولا وفروعا ، وفريد عصره في التفسير ، روى بالاجازة عـن جماعة . وكان يلقب في المدينة النبوية الحافظ وكان زاهدا ورعا متواضعا لم ير في بلاد العجم مثله ، توفي في اواخر سنة ثلاث وعشرين واول سنة أربع وعشرين عن نيف وثمانين سنة والله اعلم . وفي :

سنة اربع وعشرين وستماية

قصد (٤١) الكرج مدينة تفليس (٤٢) ولم يكن بها من العسكر الاسلامي من يقوم بحفظها . وكان عسكر جلال الدين قد اساؤوا (٤٣) السيرة في اصحاب تفليس وهم مسلمون وعسفوهم فكاتبوا الكرج يستدعونهم ورأوا جوارهم (٤٤) وان كانوا كفـارا خيرا من جوار الخوارزمية وان كـانوا مسلمين ، لما يعرفوا من حسن جوار الكرج وسوء جوار الخوارزميـة ، فاغتنم الكرج ذلـك وساروا الى تفليس ، ووضعوا السيف فيمن بقي من اهله ، واحرقوا البلد وانشمروا راجعين ، ولما علم جلال الدين بذلك سار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم يلحق احدا منهم (٤٥) .

عن أبي الوقت السجزي (وفيات سنة ٦١٨ هـ) حيث ترجمناه . (٣٩) لم يترجم له ابن الاثير : انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٢٦٦ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ،جـ ٢ ص ٣٥٤-٣٥٥ وفيه ورد ذكر لمصنفاته ، ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٠٨ وذكـر مصنفاته أيضا . (٤٠) هو الشرح الكبير المسمى العزيز او الفتح العزيز في شرح الوجيز وهو شرح مشهور عند الشافعية . انظر طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ٢ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ . (٤١) ورد هذا الخبر في الكامل، جـ ٩ ص ٢٧٣ . (٤٢) تقدم تعريفها فيما سبق . (٤٣) بالاصل : اساؤا غير أن الكثيرين يضيفون لها واوا آخر يسمى واو الاشباع . وقد وردت في القرآن الكريم بواو واحد . حيث قال سبحانه وتعالى : « ثم كان عاقبة الذين اساؤا . . . الآية سورة الروم (٣٠) الاية (١٠ ك) . غير أن رسم المصحف الامام خاص كما هو معلوم» . (٤٤) بالاصل : اجوارهم . (٤٥) ورد ذلك

وفي هذه السنة قتل (٤٦) الاسماعيلية اميرا كبيرا من امراء جلال الدين اسمه صبح خان ، وكان قد اقطعه جلال الدين مدينة كنجة (٤٧) واعمالها فعظم قتله على جلال الدين ، فسار في عساكره الى بلاد الاسماعيلية ، فخربها وقتل اهلها قتلا عظيما ونهب الاموال وسبى الحريم واسترق الاولاد وقتل الرجال وعمل بهم اعمالا عظيمة ، فلما فرغ (٤٨) منهم بلغه الخبر أن طائفة عظيمة من التتر قد بلغوا الى دامغان (٤٩) بالقرب من الري وعازمين على قصد بلاد الاسلام فسار اليهم وحاربهم فانهزموا منه فاوسعهم قتلا وتبع المنهزمين عدة ايام يقتل ويأسر فبينما هو كذلك اذ اتاه الخبر أن كثيرا منهم [واصلون اليه] (٥٠) فاقام ينتظرهم / ١٤٢ أ / وسنذكر ما كان منهم فيما يأتي من الكتاب .

وفي هذه السنة سار الحاجب (٥١) حسام الدين نائب الملك الاشرف بخلاط الى آذربيجان ، فيمن عنه من العساكر ، وكانت سيرة جلال الدين جائرة في الرعايا وعساكره طامعة في الاموال فارسل اهل البلاد الى حسام الدين يستدعونه لما يعلمونه من حسن سيرته ، فسار اليهم وملك بعض البلاد وعاد الى خلاط ، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل .وسنذكر ما كان منهم بعد هذا في سنة خمس وعشرين .(٥٢)

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى (٥٣) ابن الملك العادل ابي بكر بن أيوب وهو صاحب دمشق ، وكان مولده

---

(٤٦) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٣-٣٧٤ وسيرة جلال الدين ، ص ٢٢٨ . وذكر تفاصيل عن مقتل صبح خان . في البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١١٧ . (٤٧) تقدم تعريفها فيما سبق . (٤٨) ورد ذلك في الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٤ . (٤٩) تقدم تعريفها . (٥٠) الاضافة من الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٤ . (٥١) في الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٤ . سار الحاجب علي حسام الدين وانظر البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١١٧ . (٥٢) ورد الخبر مفصلا في الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٤ . (٥٣) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٤ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٥٢ . ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٣ ص ١٦٢ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٢١ . المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص ٧٣ - ٧٦ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٢٦٧ . ابن

بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة ونشأ بالشام وحفظ القرآن ، وبرع في الفقه على مذهب ابي حنيفة وعني (٥٤) بالجامع الكبير ، وصنف لـه شرحا في عدة مجلدات وصنف كتـابا في العروض ، وله ديوان شعـر ، وحج سنة احـدى عشرة وبنى البرك المشهورة ، وعمل بهـا دار مضيف وحمامين وكان يبحث ويناظر وكان حليما كبيرا متواضعا عاقلا شجاعـا حازما ذا مكر ودهاء سافر مرة من دمشق الى الاسكندرية على فرس واحد ثمانية ايام وكان يجوز (٥٥) شرب المسكر ويشربه وربما انه بذل العطاء لمن يظهر ذلك عنه ومع هذا فانه أسس ظلما كثيرا في بلاد الشام ، وأمر بخراب بيت المقدس وغيرها وكان يصلي الجمعة في تربة عمه صلاح الدين ثم يمشي منها الى تربة ابيه وكانت (٥٦) وفاته يوم الجمعة سلخ شهر ذي القعدة من السنة المذكورة . وكانت مدة ملكـه عشر سنين وخمسة اشهر وثلاثـة وعشرين يوما وكان صالحا صبورا على سماع ما يكره ، لم يسمع ممـن صحبه منه كلمة تسوءه ، وكان حسن الاعتقاد يقول كثيرا ان اعتقادي في الاصول (٥٧) ما سطره ابو جعفر (٥٨) الطحاوي . واوصى عند موته أن

العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١١٥ . (٥٤) قال المقريزي : شرح الجامع الكبير في الفقه وصنف (السهم المصيب في الرد على الحافظ ابي بكـر الخطيب) كما انه حفظ كتاب سيبويـه والنكت في الفقـه على مذهب ابي حنيفة . انظر الذهب المسبوك ، ص ٧٤ قلت : وقد طبع السهم المصيب في مطبعة السعادة بالقاهرة / ١٣٥١ هـ . (٥٥) لم يذكر ذلك ابن الاثير او ابن كثير عندما ترجما للملك المعظم عيسى والواقع ان هناك عدم اتفاق بين مؤلفنا وبين ابن الاثير في ترجمة الملك المعظم المذكور ولا بد من القول ان المقريزي اثنى عليه في كتابه الذهب المسبوك ص ٧٣ – ٧٦ والله اعلم . اما ابن تغري بردي فقد أورد له ترجمة وافية وقال : واطلق ابو المظفر (سبط بن الجوزي) ، عنان القلم في ميدان محاسنه حتى انه ساق ترجمتـه في عدة اوراق في مرآة الزمان . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٦٧ . (٥٦) بالاصل : كان . (٥٧) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢١ . (٥٨) هو احمد بن محمد بن سلامـة ابن سلمة ابن عبد الملك بن سليم بن سليمان الازدي الحموي المصري الطحاوي ابو جعفر ، ولد سنة سبع وعشرين أو تسع وثلاثين ومائتين ومات سنـة احدى وعشرين وثلاثمائة صحب المزني وتفقه به ، ثم ترك مذهبه وصـار حنفي المذهب . له من الكتب والرسائل والشروح ما يزيد على العشرين .

يكفن في البياض ولا يجعل في اكفانه ثوب فيه ذهب وأن يدفن في لحـد ولا يبنى عليه بناء بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء • وكان يقول في مرضه لي عند الله تعالى في أمر دمياط وارجو أن يرحمني به • ولمـا توفي ولي بعده ابنه داود وكان يلقب بالنـاصر • وعمره يومئذ نحو من عشرين سنة •

وفي هذه السنة ازداد (٥٩) الغلاء فبلغت الحنطة كل مكوكين بالموصل بدينار وقيراطين (٦٠) بالموصلي •

وفيها قل (٦١) لحم الغنم بالموصل حتى يبيع كـل رطل بالبغدادي بحبتين (٦٢) بالصنجة في زمن الربيع • وكان اللحم في كل سنة يكون سعـره في هذا الفصل كل ستة ارطال وسبعة ارطال بقيراط •

وفيها في عاشر شهر اذار سقط الثلج بالموصل مرتين • وهذا غريب جدا لم يسمع بمثله فاهلك الثمار والازهار • ووصلت الاخبار من العراق جميعه بمثل ذلك فهلكت به ازهار الثمار ايضا (٦٣) •

انظر ترجمته في : طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ . اللكنوي ، الفوائد البهية ، ص ١٠ ، ص ١٨٦ . (٥٩) ورد ذلـك في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١١٧ . (٦٠) تقـدم تفسير كـل من المكوك والقيراط (حوادث سنة ٦٢٢) . (٦١) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ٩ ص ٣٧٥ . البداية والنهاية ، جـ ١٣ص ١١٧ . (٦٢) الحبة :سدس سدس مثقال وان شئت قلت ربع تسع مثقال والدينار ست وثلاثون حبة والشعيرة ثلث الحبة . الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص ٤١ . اما الصنجة : فهي صنجة الميزان معربة . قال ابن السكيت ولا تقل سنجة . الجواليقي المعرب ، ص ٢١٥ . وفي المصباح المنير قال الفيومي : سنجـة الميزان معرب والجمـع سنجات مثل سجدة وسجدات . . . قال الازهري نقلا عن الفراء هي بالسين ولا تقال بالصاد وعكس ابن السكيت وتبعه ابن قتيبـة فقالا صنجة الميزان بالصاد ولا تقال بالسين . وفي نـسخة من التهذيب سنجة وصنجة والسين اعرب وافصح فهمـا لغتان واما كون السين افصح فـلان الصاد والجيـم لا يجتمعان في كلمة عربية . انظر المصباح المنير ، جـ ١ ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤ . اما القلقشندي فلقد شرح معناها بقوله : وهي التي تستعمل للكيل ، وهي مختلفة في البلاد الاسلامية انظر : صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ١٨١ . وفـي الافصاح في فقه اللغة ، جـ ٢ ص ١٢٤٩ . هي قطع معدنية ذات اثقـال محددة مختلفة المقادير يوزن بها . (٦٣) ورد هذا الخبر في : الكامل ،جـ٩

١٤٢ ب / وفي رابع عشر شهر جمادي الاولى كان ختان [٦٤] الاميرين السيدين الكبيرين أبي احمد عبدالله وابي القاسم حبيب عبدالعزيز ابني الامام الظاهر بأمر الله وعميهما السيدين الكبيرين ابي هاشم وابي الفتوح حبيب وختن في خدمتهم محمد بن الامير ايبك الناصر [٦٥] ومحمد بن الامير قيران الظاهري وافيضت الخلع والتشريفات على خلق كثير من وكلائهم ، وخدمهم وعلى الاطباء الذين باشروا الختان وعلى مؤدب الاميرين ولدي الخليفة .

وفي هذه السنة توفي طاغية [٦٦] التتر الذي اخرب البلاد واباد العسكر والعباد واكثر الفساد جنكز خان لا رحمه الله وهو من بادية [٦٧] الترك وكانوا يسكنون البراري ومنشأهم بموضع يسمى أرغون وهم المشهورون بين طوائف الترك بالمكر والغدر ليس فيهم من الايمان ذكر ولا اعتقاد بل دينهم كفر محض وربما سجدوا للشمس وعبدوا النار والوثن وكان جنكز خان ملكهم يطيعونه طاعة لا مزيد عليها وكان قد استولى على كثير من الممالك [٦٨] الاسلامية كسمرقند وخراسان وغير ذلك . وقد ذكرنا لمعاً من اخباره وكانت [٦٩] وفاته في الرابع من رمضان من السنة المذكورة الى جهنم وبئس المصير .

ومات ابو الفرج الفتح [٧٠] بن عبدالله بن محمد بن علي بن هبة

ص ٣٧٥ . البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١١٧ . (٦٤) لم يذكر ذلك ابن الاثير . (٦٥) كذا وربما الناصري . (٦٦) ذكر ابن كثير وفاة جنكز خان واورد كثيرا من اخباره معتمدا على مجلد جمعه الوزير ببغداد علاء الدين الجويني في ترجمته . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١١٧ — ١٢١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٢٦٨ ، دائرة المعارف الاسلامية ، مادة جنكيزخان . Douglar, The life of Jenghizkan, P. P. 3 - 9

وحول اسم جنكيزخان انظر ما دوناه في حوادث سنة ٦٠٦ . (٦٧) بالاصل : بادئه . (٦٨) بالاصل : المماليك . (٦٩) بالاصل : كان . (٧٠) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ الترجمة (٢١٤٣) . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ ق ٢ ص ٩٣٦ . وقال ذكره ابن الدبيثي . الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ص ٩٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٢٦٩ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ١١٦ .

الله بن عبد السلام الملقب عميد الدين مسند العراق بن مسند بغداد أبي منصور بن أبي الفتح بن المحدث البغدادي الكاتب وكان ميلاده يوم عاشوراء سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده وابي الفضل [٧١] الارموي وطائفة كثيرة ، وعنه روى عمر [٧٢] بن الحاجب وغيره . وكان شيخا كاتبا حسنا شاعرا متصرفا في الاعمال الديوانية. وكان مجلسه مجلس هيبة ووقار كثير الذكر ، ثقة صحيح السماع ، واليه كانت المرحلة ، توفي في المحرم من السنة المذكورة . وفي :

سنة خمس وعشرين وستماية

هرب [١] غياث الدين بن خوارزمشاه من اخيه جلال الدين وهرب معه جماعة من الامراء وكانوا قد استشعروا الخوف والحذر منه فلم يتمكنوا [٢] من الهرب فلما خرجت التتر واشتغل بهم جلال الدين كما سنذكره ان شاء الله تعالى . وهرب غياث الدين ومن معه ، وقصدوا خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يمكنهم النائب من دخول البلد وظن ان تكون هذه مكيدة . فلما طال عليهم الأمر فارقوا خوزستان وقصدوا بلاد الاسماعيلية فنزل عليهم واستجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من

وقد ذكر وفاته سنة ٦٢٥ هـ . (٧١) هو القاضي ابو الفضل محمد بن عمر ابن يوسف الفقيه الشافعي . ولد ببغداد سنة تسع وخمسين واربعمائة . وسمع ابا جعفر بن المسلمة وابن المأمون وابن المهتدي وغيرهم . اليه انتهى علو الاسناد بالعراق توفي في رجب سنة ٥٤٧ . ينسب الى ارمية بالضم والسكون وباء مفتوحة خفيفة وهي من اكبر المدن في اذربيجان كان فقيها شافعيا ومناظرا ومحدثا ولي القضاء مدة بدبر العاقول انظر ترجمته في : ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ١٠ ص ١٤٩ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٦ ، ص ٤٤ ، ص ٦١ ذكره استطرادا . المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ ص ٦٠ . ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ ٤ ص ٥٤ . (٧٢) هو ابو الفتح عمر بن منصور الاميني توفي سنة ٦٣٠ ولم يبلغ الاربعين عاما وله معجم ذكر فيه (١١٨٠) شيخا ويقع في اكثر من ٦٠ جزء انظر : ابن رجب ، الذيل ، جـ ٢ ص ٢١٣ـ ٢١٤ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٤ ص ٢٣٨ .

(١) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٥ . (٢) يقول النسوي بهذا الصدد : وسبب ذلك قيام غياث الدين بقتل نصرة الدين محمد بن الحسن ابن خرميل وحزن عليه السلطان اشد الحزن ... وراسل غياث الدين

أمر التتر وعاد الى تبريز فأتاه الخبر وهو في الميـدان يلعب الاكره (٣) فالقى الجوكان (٤) من يـده وسار مجدا ، فسمع أن اخاه قصد بـلاد الاسماعيلية ، فسار نحوهم فلما وصلها ارسل الى (٥) مقدم الاسماعيليـة يطلب (٦) منه فاعاد الجواب يقول له : ان اخاك قصدنا وهو سلطان بـن سلطان فلا يجوز لنا ان نسلمه اليك ولا الى غيرك ولكن لا نمكنه ان يقصد شيئا من بلادك ونسألك أن تشفعنا فيه والضمان علينا / ١٤٣ أ / بمـا قلنا ومتى احدث في بلادك حدثا فبلادنا بين يديك تفعل فيها ما تريـد ، فاجابهم الى ذلك . واستحلفهم على الوفاء به . وعاد عنهم وقصد خـلاط على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (٧) . وكان التتر قد خرجوا الى الري، وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة وكان اكثرها عليه وفي الاخير كان الظفر له وكان هؤلاء التتر قد سخط (٨) ملكهم جنكز خان في حياتـه على مقدمهم وابعده عنه واخرجه من بلاده فقصد خراسان فوجدها خرابا فقصد الري ليتغلب عليها فلقيه بها جلال الدين فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم جلال الدين ثم عاد (٩) فانهزم فقصد اصبهان وجمع عساكره ومن في طاعته فاتاه صاحب بلاد فارس وهو ابن الاتابك سعد ، فلما اجتمع عسكره سار

مغاضبا ... وقال له قد قتلته ظلما فانت الناقض الناكث والحالف الحانث. وما بقيت الان في ذمتي يمين ... انظر سيرة جلال الدين ، ص ٢٤١ .
(٣) هكذا بالاصل : وفي الكامل يلعب الكرة ، جـ ٩ ص ٣٧٥ . (٤) الجوكان: هو المحجن أو الصولجان الذي تضرب به الكرة ويتكون من عصا في طرفهـا عقافة انظر : معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٢٩٢ . صبح الاعشى ، جـ ٥ ص ٤٥٨
(٥) ذكر النسوي رواية اخرى قال فيها : ورد رسول من علاءالدين صـاحب الموت على السلطان في التماس الأمان لغياث الدين ليعود الى الخدمة، فاجاب السلطان الى ما سال من الامان لغياث الديـن واكد قوله بالايمان واصحب رسول الموت بتاج الملـك نجيب الدين يعقوب الخوارزمي مشرف المماليـك وجمال الدين فرج الطشت دار رسولين يستردان غياث الدين الى الخدمة وشكر علاءالدين على ما ضمن له من اصلاح ذات البين . انظـر . سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٢٢٣ . (٦) كـذا وربما يطلبه . (٧) يتابع مؤلف العسجد المسبوك هنا ابن الاثير في ذكر هذه الحوادث غير انها وردت في الكامل بشكل اكثـر تفصيلا ، انظر : الكامـل جـ ٩ ص ٣٧٥ — ٣٧٦ .
(٨) ورد ذلك في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٢ . (٩) في الكامل ،

نحو التتر فلقيهم فاقتتلوا اشد القتال ثم انعزل غياث الدين اخو جلال الدين فيمن وافقه من الامراء على مفارقة اخيه جلال الدين ، فلما رآهم التتر قد فارقوا العسكر ظنوا انهم يريدون أن يأتوهم من وراء ظهورهم ، فانهزم التتر لهذا الظن وتبعهم صاحب بلاد فارس . ولما (١٠) رأى جلال قد فارق العسكر فيمن معه من الامراء ظن أن التتر قد رجعوا خديعة ليستدرجوه فعاد منهزما ولم يدخل اصبهان وأما صاحب فارس فانه لما ابعد في اثر التتر ولم ير جلال الدين ولا عسكره خشي أن يعود عليه التتر فعاد عنهم . واما التتر فانهم لما لم يروا بعدهم احدا يطلبهم عادوا الى اصفهان (١١) ثم قصدوا اصبهان (١١)وحصروها ، فظن اهل اصبهان وغيرهم أن جلال الدين قد عدم ، فبيناهم كذلك اذ وصل قاصد من جلال الدين الى اهل اصبهان يعرفهم بسلامته . فارسلوا اليه يستدعونه، فسار اليهم فخرجوا اليه وقاتلوا التتر فانهزم التتر اقبح هزيمة وتبعهم جلال الدين فيمن معه الى الري يقتل ويأسر ، فلما ابعدوا عن الري اقام بها . وارسل اليه ابن (١٢) جنكزخان يقول له ان هؤلاء ليسوا من اصحابنا ولكننا طردناهم عنا ؛ فرجع جلال الدين الى آذربيجان (١٣).

وفي هذه السنة خرج (١٤) جمع كثير من الفرنج من بلادهم التي في الغرب صقلية وما وراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام وصور وغيرها من ساحل الشام وسأذكر ما كان منهم في موضعه من الكتاب .(١٥)

وفيها سار (١٦) الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى

ج ٩ ص ٣٧٩ : وعاود ثم انهزم وقصد اصفهان . (١٠) قال ابن الاثير بهذا الصدد : ولما راى جلال الدين مفارقة اخيه اياه ومن معه من الامراء ظن ان التتر قد رجعوا خديعة ليستدرجوه فعاد منهزما . الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٦ . (١١) كذا بالاصل . وقد اوضحنا فيما تقدم ان اصبهان اسم للاقليم باسره انظر : معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٠٦٩ . (١٢) قال ابن كثير : فكتب جنكزخان الى جلال الدين يقول له ... البداية والنهاية ، ج ١٣ ص١٢٣ . وقد تقدم ذكر وفاة جنكزخان في سنة ٦٢٤ . (١٣) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٦ . (١٤) ورد هذا الخبر في : الكامل ، ن.م ج ٩ ص ٣٧٦ . البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٢٣ . (١٥) ورد هذا الخبر مفصلا في الكامل ، ج ٩ ص ٣٧٦ . (١٦) ورد هذا الخبر في : ابن

الشام ووصل الى البيت المقدس حرسه الله تعالى فلما سمع صاحب دمشق، وهو ابن الملك المعظم خافه ان يقصده ويأخذ دمشق . فارسل الى عمه الملك الاشرف فطلبه فسار اليه جريدة فدخل دمشق فلما سمع الكامل بذلك اقام مكانه ولم يتقدم الى دمشق لعلمه أن البلد منيع وارسل اليه الملك الاشرف يستعطفه ويعرفه ، انه ما [17] وصل دمشق الا طاعة له وموافقة لاغراضه فاعاد الكامل الجواب يقول انني ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج ، فانه لم يكن في البلاد من يمنعهم / ١٤٣ ب / عما يريدونه وأنت تعلم أن عمنا السلطان الملك الناصر صلاح الدين فتح بيت المقدس ، فصار لنا بذلك الذكر الجميل على تقضي الاعصار وممر الايام، فان اخذه الفرنج منا حصل لنا نحن من سوء [18] الذكر وقبح الاحدوثة ما يناقض ذلك وأي وجه يبقى لنا عند الله تعالى . وحيث قد حضرت انت فانا اعود الى مصر واحفظ انت البلاد ولست بالذي يقال عني انني قاتلت ابن اخي وحصرته وحاش لله . واراد العود الى مصر فسار اليه الاشرف بنفسه وحضر عنده وكان وصوله اليه ليلة عيد الاضحى ومنعه من العود الى مصر فاقاما بمكانهما [19] .

وفي هذه السنة ، في ذي الحجة ، وصل جلال الدين خوارزمشاه الى بلاد خلاط وتعدى الى صخراموس [20] وجبل جور [21] ونهب الجميع وسبى الحريم واسترق الاولاد ، وقتل الرجال وخرب القرى وعاد الى بلاده ، فلما علم اهل البلاد الجزرية انه قد جاوز خلاط وانه قد قرب منهم

الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٢٧٦ وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ١٢٣ . (١٧) بالاصل : انما . وبها لا يستقيم المعنى . (١٨) بالاصل : من سواك وما اثبتناه عن الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٧ . (١٩) ورد ذلك في الكامل، جـ ٩ ص ٣٧٧ . (٢٠) كذا بالاصل . وفي الكامل صحراء موش ، جـ ٩، ص ٣٧٨ . ولعلها صخرة موسى التي قال عنها ياقوت . هي صخرة موسى عليه السلام التي ورد ذكرها في الكتاب العزيز وهي في بلد شروان قرب دربند . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٣٤٢ . والدربند هو باب الابواب الذي قدمنا تعريفه فيما سبق . ولقد ورد هذا الخبر في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ، ص ٦٥٢ . (٢١) حددنا موقع جبل جور فيما سلف . انظر حوادث سنة ٥٨٢ . وقد تصحف في الكامل الى جبل حور .

خافوه خوفا شديدا وعزموا على الانتقال من بلادهم الى الشام ، فأتاهم الخبر أنه قد نهب البلاد ورجع فاقاموا في بلادهم •

وفيها رخصت [٢٢] الاسعار بديار الجزيرة ، فبلغت الحنطة كل خمسة مكاكيك [٢٣] بدينار والشعير كل سبعة عشر مكوكا بالموصلي بدينار •

وفي هذه السنة أسست [٢٤] المدرسة المستنصرية ببغداد •

وفيها جرى الكوثر [٢٥] الساعي من واسط الى بغداد في يوم وليلة ووصل الى باب سوق [٢٦] البصلية قبل غروب الشمس بساعة ورزق قبولا عظيما ، واعطي خلعا واموالا من الدولة والتجار ومن جملة ما حصل له نيف وعشرون فرسا ، ومن القماش بالف وسبعمائة دينار ومن الذهب خمسة الاف واربعمائة دينار ، ولازم خدمة الشرابي •

وفيها تغلب ابن هود [٢٧] على معظم الاندلس وكان ملكه تسعة اعوام •

وفي هذه السنة توفي الامام العلامة الكبير قاضي الجماعة ابو القاسم احمد [٢٨] بن ابي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن مخلد [٢٩] بن عبد الرحمن بن احمد بن شيخ الاندلس بقي بن مخلد [٢٩] الاموي مولاهم القرطبي ، وكان ميلاده سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وانفرد في الدنيا بالاجازة من جماعة كثيرة وكان عارفا بالاجماع والخلاف

انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٨ . (٢٢) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ٩ص ٣٧٨ . (٢٣) عرفنا المكوك فيما تقدم فراجعه ان شئت. (٢٤) سياتي ذكرها وتكامل بنائها وذكر تجهيزاتها ضمن حوادث سنة ٦٣١ . انظر المخطوط الورقة ١٤٨ — ١٤٩ . (٢٥) لم يذكر ابن الاثير هذا الخبر . والكوثر هو معتوق الموصلي الذي سيأتي ذكره في (حوادث سنة ٦٤٦ هـ) . (٢٦) باب سوق البصلية : هو باب كلواذا وقد تقدم ذكره ، وتحديد موقعه في محل الباب الشرقي الحالي . (٢٧) انظر استيلاءه على المغرب من بني عبدالمؤمن . انظر حوادث سنة ٦٢٧ هـ . (٢٨) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ الترجمة (٢٢٠٨) . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٠٣ وفيه لقبه البقوى . المشتبه ، جـ ١ ص ١١٦ وفيه ورد اسم جده بقي بن مخلد حافظ الاندلسي . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٧٠ — ٢٧١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١١٦ . (٢٩) هكذا ورد الاسم غير منقوط بالاصل وفي المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٢٦٤ ورد بهيأة بقي بن مخلد ويرد في بعض المصادر المذكورة في تخريج ترجمته مرسوما : مجلد

روى عنه ابو الحسن ابن ابي الربيع النحوي وغيره • توفي يوم الجمعة النصف من شهر رمضان من السنة المذكورة •

ومات ابو مسلم احمد (٣٠) بن شيرويه بن شهرزاد بن شيرويه الديلمي الهمذاني ، وكان ثقة صحيح السماع من جده وغيره ، وروى عنه جماعة كثيرة توفي في شعبان من السنة المذكورة • وفي :

سنة ست وعشرين وستماية

تسلم (٣١) الفرنج لعنهم الله البيت المقدس صلحا فاستعظم المسلمون ذلك واكبروه ووجدوا له من الوهن والتألم مالا يمكن شرحه وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب •

وفيها ملك (٣٢) الاشرف مدينة دمشق من ابن اخيه صلاح الدين داود ابن الملك المعظم / ١٤٤ أ / بعد ان حصره فيها ، لأمور سأذكرها في موضعها انشاء الله تعالى ، فلما اشتد الحصار على اهل دمشق خرج صاحبها داود بن المعظم الى عمه الكامل وبذل له تسليم دمشق وقلعة الشوبك (٣٣)، على ان يكون له الكرك والغور وبيسان ونابلس وان يبقي على ايبك (٣٤) قلعة صرخد (٣٥) واعمالها وتسلم الكامل دمشق ، وجعل نائبه بالقلعة ، الى ان يسلم اليه اخوه الاشرف حران (٣٥) والرها (٣٥) والرقة (٣٥) وسروج (٣٥) ورأس (٣٥) عين من الجزيرة فلما تسلم الملك الكامل ذلك سلم (٣٦) قلعة دمشق الى اخيه الاشرف فدخلها واقام بها ، وسار الكامل

بالجيم . (٣٠) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١١٦ . (٣١) ورد ذلك في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٨ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٦٥٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٣ . وقد وردت تفاصيل هذا الخبر في كامل ابن الاثير . (٣٢) ورد هذا الخبر في : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٩ . والبداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٤ . (٣٣) قلعة الشوبك : قلعة حصينة في اطراف الشام بين عمان وايلة والقلزم قرب الكرك . معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٣٠٥ . (٣٤) هو عزالدين ايبك استاذ دار المعظم . انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٤ . (٣٥) هذه المدن والقلاع حددنا مواقعها فيما تقدم فلتراجع . (٣٦) يقول ابن الاثير بهذا الصدد . في هذه السنة (٦٢٦) يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الاشرف . ابن الملك العادل مدينة

الى البلاد الجزريـة ، واقام بهـا الى ان استدعى اخاه الاشرف لحصار جلال الدين مدينة خلاط ، فلما حضر عنده بالرقة عاد الكامل الى الديار المصريـة .

وفي هذه السنة ، قبض [٣٧] الملك الاشرف على الحاجب حسام الدين علي بن حماد وكان نائبه على مدينة [٣٨] خلاط والحاكم فيها ، ولم يعلـم السبب الموجب لذلك ، لانه كان ناصحا له حافظا لبلاده ، حسن السيـرة مع رعيته ، وكان الاشرف مشفقا عليه وكان شجاعا عالي الهمة ، كثير الخير والاحسان لا يمكن احدا من الظلم ، وعمل كثيرا من اعمال الخير من الخانات في الطرق والمساجد في البلاد ، وبنى بخلاط بيمارستانا [٣٩] وجامعا واصلح كثيرا من الطرق التي يشق سلوكها . وكان الذي قبضـه مملوك للأشرف اسمه ايبك ثم قتله غيلة ، لعداوة كانت بينهما ، فلما قتل ظهر اثر كفايته[٤٠] ولم يمهل الله ايبك بل انتقم الله منه وقتله سريعا ، وذلك ان جلال الدين سار الى مدينة خلاط بعد قتل الحسام الحاجب فحاصرها حصارا شديـدا وضيق على اهلها ضيقا عظيما وبسط اهل خلاط السنتهم بسببه وأسرفـوا في شتمه فأخذه اللجاج عليهم ، واقام محاصرا لهم جميع الشتاء ، وهي اشد البلاد بردا واكثرها ثلجا ونصب عليهـا عدة منجنيقات ولم يزل يرميهـا بالحجارة حتى اخرب السور فشرعوا في عمارته ، وكان الكامل على حران فاقام البرك في الطريق خوفا من الخوارزمية . وتوجهت طائفـة منهم الى ميافارقين فالتقاهم [٤١] المظفر غازي بن العادل ولم يزل جلال الدين مجدا في حصار خلاط حتى افتتحها في العام المقبل ، وكان مسيره اليها في شوال من السنة المذكورة ، فاقام الى شهر جمادى [الاولى] [٤٢] سنة سبع[٤٣] وعشرين ، حتى ملكها عنوة ، وقهرا يوم الثامن والعشرين من جمادي الاولى

دمشـق من ابن اخيه صلاح الدين داود بن المعظم . واستطرد بذكر السبب . انظر : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٩ . (٣٧) ورد هذا الخبر في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٩ . (٣٨) في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٧٩ . بلاد خلاط . (٣٩) بالاصل بيمارستان . (٤٠) بالاصل : كفايبه . (٤١) كذا وربما تكون : فالتقا بهم . (٤٢) الاضافة من الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٠ . (٤٣) ذكر النسوي أن السلطان ملك خلاط في اواخر سنة ست وعشرين وستمائة . انظر سيرة جلال الدين

فلما ملكها صعد الامراء القلعة وامتنعوا بها ، فوقع السيف في اهل البلـد فقتل من لقيه منهم ، وكانوا قد افترقوا من طول الحصار وشدة الجوع ، وعدمت الاقوات فأكلوا الغنم ثم البقر ثم الجواميس ثم الخيل ثم البغـال ثم الحمير ثم الكلاب والسنانير (٤٤) حتى قيل انهم كانوا يصطادون الفأر ويأكلون • وصبروا صبرا عظيما ولم يملك جلال الدين من بلاد خـلاط غيرها فخربها واكثر القتل وسبى الحريم واسترق الأولاد ونهب الاموال، وجرى على اهلها مالم يسمع بمثله ثم ان الله تعالى قاصصه فجرى عليـه من الهزيمة من المسلمين / ١٤٤ ب / والتتر مالا يمكن شرح بعضه، وأسر جلال الدين جماعة من الامراء فيهم ايبك فاستوهبه مملوك من ممالـيـك الحاجب • وكان قد هرب الى جلال الدين فوهبه له جلال الدين ، فقتلـه بصاحبه ولما اصطلح الاشرف وجلال الدين اطلق باقي الامراء المأسوريـن عنـده •

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف(٤٥)

ص ٣٢٠ . (٤٤) وردت هذه الحوادث في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٠ . النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص ٣٢٠ وما بعدها . (٤٥) انظـر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٥٨ • ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص١٥٨ سماه أطسيس. اما ابن خلكان فقد ضبط لقبه هكذا : اطسيس وشرحه بقوله هي كلمة تركية معناها بالعربية ـ ماله اسم ـ ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد له المسعود المذكور سماه أطسيس باشارة من الاتراك انظر الوفيات ، جـ ٤ ص ١٧٠ . وذكر ان هنـاك روايات حول الاسم فلتراجع . وانظر الكتـاب المنسوب خطا الى ابي الفضل عبـد الرزاق بن الفوطي البغـدادي الموسوم بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، ص ١٢ و ١٣ترجمه بقوله : لم تكن سيرته حسنة ولا طريقته محمودة قيل انه دخل مكة في هذه السنة فاساء السيرة في اهلها ثم رمى طيور الحرم الشريف بالبندق فشلت يده وادركه اجله فمات ودفن بالمعلى وكان شابا .ا.هـ. كما اوجز ترجمتـه ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٤ .اما القلقشندي فسماه الملك المسعود اطسز وهو الذي تسميه العامة اقسيس • صبح الاعشى ، جـ ٧ ص ٣٣٩ . وقال عنه المقريزي بعد ان ذكر اسمه ويقال له : أطسز ويقـال اقسيس وذكر ان مولده سنـة سبع وتسعين وخمسمائة . انظـر الذهب المسبوك ، ص ٧٦ ـ ٧٩ • وترجمه ابن تغري بردي بقوله اضسيس المعروف

ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب اليمن ومكة وكان قد استولى على اليمن ومكة فقمع الخوارج في اليمن ، وطرد الزيدية عن مكة ، ولما بلغه (٤٦) موت عمه المعظم تجهز من اليمن ليأخذ الشام فتوفي بمكة في شهر جمادى [الاولى] (٤٧) من سنة ست وعشرين وسأذكره في موضعه (٤٨) من الكتاب انشاء الله .

ومات ابو الدر ياقوت (٤٩) بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي الملقب شهاب الدين العلامة الاديب ، صاحب التصانيف المشهورة وكان قد اشتراه رجل من اهل حماة وعلمه الكتابة ، وقرأ النحو واللغة فاعتقه مولاه ، فاستقل بنفسه ، نسخ الكثير ، وكان حسن الخط ، عاش نيفا وخمسين سنة . وتوفي في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات ابو يوسف يعقوب (٥٠) بن صابر الشاعر الاديب الحراني ثم

بأقسيس المنعوت بالملك المسعود بن الملك الكامل ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٧٢ . اما ابن العماد فقد سماه افسيس بن الكامل وافسيس بلغةاليمن موت (كذا) وكان جبارا عنيدا ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٢٠ . (٤٦) يقول المقريزي بهذا الصدد : ثم توجه الى اليمن بعدما اتاه الشريف الخليفي من بغداد ، فاقام بها الى ان بلغه ان اباه اخذ دمشق ، فتاق الى اخذها عوضا عن اليمن وخرج باموال واثقاله فمات بمكة في ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستمائة فدفن بالمعلاة (كذا) وهو موضع بين مكة وبدر وقام بأمر اليمن بعده نائبه عمر بن علي بن رسول ، الذهب المسبوك ص ٧٨-٧٩. اما ابن تغري بردي فقد اكد رواية العسجد المسبوك بقوله ودام باليمن حتى سمع موت عمه الملك المعظم عيسى فخرج من اليمن يطمع بدمشق فمرض ومات بمكة النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٧٢ . قلت : وتكاد المراجع التي ترجمت له تجمع على سوء سيرته وظلمه وسفكه للدماء . وانظر (حوادث سنة ٦٤٨) . (٤٧) الاضافة من الذهب المسبوك ص ٧٩ . (٤٨) انظر العسجد المسبوك ، نسخة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ١١٣٦ (ميكرو فلم) . انظر الباب الرابع والخامس من القسم الثاني . (٤٩) لم يترجم له ابن الاثير . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ ، الترجمة (٢٢٥٦) . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٥ ص ١٧٨ . وفيه ذكر لمصنفاته التي منها معجم الادباء الذي يسمى ارشاد الاريب ، ومعجم الشعراء ومعجم البلدان ... الخ وقد اعتمدنا عليها كثيرا ونحن نحقق هذا الكتاب. الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٩٢ — ٩٣. ابن ابي عذيبة ، انسان العيون، الورقة : ٢٦٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٢١ . (٥٠) لم يترجم

البغدادي ، وكان يعـرف بالمنجنيقي (٥١) ، وهو صاحب الديوان المشهور عاش اثنتين وسبعين سنة ، وصنف كتاب عمدة المسالك في سياسة الممالك، توفي في شهر (٥٢) صفر من السنة المذكورة . والله اعلم . وفي :

سنة سبع وعشرين وستماية

اجتمع علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب بـلاد الروم والملك الأشرف موسى بن العادل بسيواس وساروا (٥٣) نحو خلاط في عساكر الشام والجزيرة وكان مع علاء الدين نحو من عشرين (٥٤) الف فارس من الفرسان الشجعان ، وعليهم مقدم امير من امراء حلب يقـال له عمر (٥٥) بن علي . وهؤلاء من الاكراد الهكارية (٥٦) ، وكان من الشجاعة بالمنزلة العالية ، فلما سمع بهم جـلال الدين سار مجدا اليهم فلما لقيهـم رأى ما هاله من كثرة العساكر ، فامتلأ صدره رعبـا فانهزم هو وعسكره لا يلوي احد على احد وعادوا الى خلاط ، فاستصحبوا بقية اصحابهـم وعادوا الى آذربيجان فوصل الملك الاشرف الى خـلاط وهي خاوية (٥٧) على عروشها وتردد الرسل بينهما فاصطلحوا وتحالفوا وتقرر لكل منهـم

له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٦ ص ٣٥ـ٤٥ . قال عنه : ذكره ابن الدبيثي والسمعاني وله كتاب عمدة المسالك في سياسة الممالك ومغاني المعاني وهو ديوان شعر واورد له نماذج كثيرة من شعـره . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٥ . وذكر له قصيدة قال عنهـا فيها تعزية لجميع الناس . وقد استقاها ابن كثير من ابن الساعي . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٥ . ابـن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٢٠ .

(٥١) نسبة الى صناعة المنجنيق . وكان متقدما على اهل صناعته . انظـر ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٦ ص ٣٥ . (٥٢) توفي ابو صابر ــ كما يقـول ابن خلكان ــ ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وعشرين وستمائـة ببغداد . الوفيات ، جـ ٦ ص ٤٣ . (٥٣) كذا وفي الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨١ . سارا . (٥٤) قال ابن الاثير : وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الا انهم من العساكر الجيدة الشجعان . الكامل ، جـ ٨ ص ٣٨١ . (٥٥) ولقبـه عزالدين كما في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨١ . وعبارة ابن الاثير : عزالديـن عمر بن علي وهو من الاكراد الهكارية . (٥٦) ضبطت هذه الكلمة في الهامش هكذا : بفتح الهاء وتشديد الكاف وهم بطن من الاكراد . (٥٧) انظر الخبـر مفصلا في : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨١ ــ ٣٨٢ ، البدايـة والنهاية ، جـ ١٣

ما تحت يده . ثم عاد الاشرف الى سنجار ، وسار منها الى دمشق ، واقام جلال الدين ببلاده من آذربيجان ، وكان (٥٨) حسام الدين صاحب مدينة ارزن (٥٩) من ديار بكر ، لم يزل يصحب الملك الاشرف الى خلاط في حروبه وحوادثه وينفق امواله في طاعته ويبذل نفسه وعساكره في مساعدته، فلما حصر جلال الدين خلاط كان بها يومئذ ، فلقي من الشدة والخوف ما لقيه اهلها ولم يزل الى ان ملكها جلال الدين فاسره في جملة الامراء واراد أن يأخذ منه مدينته ارزن ، فقيل لجلال الدين ، ان هذا من اهل بيت قديم عريق في الملك وهذه المدينة ارثه من اسلافه فرقّ له جلال الدين وابقى عليه / ١٤٥ أ / واخذ عليه العهود والمياثيق (٦٠) انه لايقاتله ، فلما جمع الملك الاشرف جموعه ، وسار الى جلال الدين لم يحضر مع الملك الاشرف لما بينه وبين جلال الدين من العهود والمواثيق ، فلما انهزم جلا ل الدين ، سار شهاب الدين غازي بن الملك العادل صاحب ميافارقين الى مدينة ارزن فحصرها ثم ملكها صلحا وعوض حسام الدين عنها مدينة حاني من ديار بكر .

وفي هذه السنة ، ظهر امير من التركمان يقال له صونج (٦١) ولقبه شمس الدين فجمع جمعا كثيرا كان يقطع بهم الطريق بين اربل وهمذان ، ثم انه تعدى الى قلعة (٦٢) لمظفر الدين من اعمال اربل فاخذها وقتل عندها اميرا من امراء مظفر الدين فجمع مظفر الدين له جمعا واراد ان يستعبد منه القلعة ، فلم يمكنه لحصانتها ، ولكثرة الجمع الذي فيها فاصطلحا على ترك القلعة بيده ، ولا يقصد شيئا من بلاده ، وكان عسكر جلال الدين يحصرون قلعة روندز (٦٣) من اعمال اذربيجان وكانت من احصن القلاع وامنعها ، فلما طال الحصار على اصحابها اذعنوا بالتسليم فارسل جلال الدين بعض ثقاته ليتسلمها ، وارسل معه بمال وخلع لاصحابها فلما وصل رسول

ص ١٢٧ . (٥٨) ورد ذلك في : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٢ . سيرة جلال الدين، ص ٣٢٣ . (٥٩) تقدم تعريفها فيما فات . (٦٠) كذا بالاصل وتجمع المواثيق ايضا . (٦١) ورد هذا الاسم بالاصل غير منقوط وما اثبتناه عن الكامل، جـ ٩ ص ٣٨٥ . (٦٢) اسم هذه القلعة سارو ، كما في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٢ . (٦٣) في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٢ . رويندز . وهي من اعمال

جلال الدين وصعد القلعة وتسلمها اعطى قوما ومنع آخرين فارسل الذين لم يأخذوا الى صونج واطمعوه في القلعـة ، فسار اليهم في اصحابـه فسلموها اليه بغير قتال ، فكان اصحاب جلال الديـن كما قيل رب (٦٤) ساع لقاعد . فلما ملكها طمع في غيرها ؛ فنزل من القلعة الى مراغـة (٦٥) وهي قريبة منها فحصرها فأصابه سهم غريب فقتله . فلما قتل ملك القلعـة اخوه ، فاقام بها اياما ثم نزل من القلعة الى اعمال تبريز ، فنهبها . وعـاد الى القلعة ليجعل فيها (٦٦) من ذلك النهب والغنيمة ذخيرة خوفا من التتر وكانوا قد خرجوا ؛ فصادفه جماعة منهم فقتلوه واخذوا ما معه من النهب . فلما قتل ملك القلعة ابن اخت له ؛ وكان هذا جميعه في مدة (٦٧) قريبة .

وفيها أخـذ (٦٨) الملك الاشرف بعلبك من الملك الامجد في شهـر ربيع الآخر .

وفيها وصل رسول الملك الكامل محمد بن العادل من الديار المصرية الى الخليفة ببغداد ووصل صحبته رسول ابن هود الحدامي (٦٩) ، فاخبر ان ابن هود استولى علـى المغرب الذي بيـد بني عبد المؤمن وانه خطب للمستنصر بالله فشكر الخليفة فعله وكتب له منشورا يتضمن شكر همته العـالية .

وفي هذه السنة ، مات ابو البركات زين الامناء الحسن (٧٠) بن محمد ابن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي وكان اماما حنبليا نبيلا صالحـا متهجدا حسن السمت كثير المحاضرة عارفا بالعربية وكان كثير الالتفـات

آذربيجان قرب تبريز . انظر : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٣٣٩ . (٦٤) ورد هذا المثل في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٢ . (٦٥) تقدم تعريفها فيما سلف . (٦٦) بالاصـل : منها . (٦٧) قال ابن الاثير : في مدة سـنتين .. الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٢ . (٦٨) ورد هذا الخبر في : سبط بن الجوزي ، مـرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٥٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص١٢٧ ، وانظر المخطوط ، الورقة : ١٤٦ . (٦٩) كذا ورد غير منقوط . (٧٠) لـم يترجم له ابن الاثير ، انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٦٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٧ قال عنه ابو البركات ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن زين الامناء ابن عساكر الدمشقي . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٧٣ .

في الصلاة • ولد سنة اربع واربعين وخمسمائة في شهر ربيع الاول وسمع من عميه الضياء والحافظ (٧١) وغيرهما واجاز له جماعة وروى عنه آخرون• وتوفي في شهر صفر من السنة المذكورة •

ومات ابو الوفاء راجح (٧٢) بن اسماعيل الحلي (٧٣) الاسدي الملقب شرف الدين الاديب الشاعر الفلق وكان صدرا نبيلا مدح الملوك بمصر والشام /١٤٥ب/ والجزيرة عاش خمسا وسبعين سنة ، وتوفي في شعبان من السنة المذكورة والله اعلم • وفي :

سنة ثمان وعشرين وستماية

ارسل (١) مقدم الاسماعيلية الى التتر يعرفهم ضعف جلال الدين بالهزيمة الكائنة عليهم ، وحثهم على قصده عقيب هذا الضعف وضمن لهم الظفر به للوهن الذي اصابه •• وكان جلال الدين سيء (٢) السيرة قبيح التدبير لملكه لم يترك احدا من الملوك المجاورين له الا عاداه ونازعه الملك واساء جواره فلما وصلت الرسائل الى التتر يستدعونهم لقصد جلال الدين بادر طائفة منهم فدخلوا البلاد ، واستولوا على الري وهمذان وما بينهما ثم قصدوا آذربيجان فحصروها ونهبوا وقتلوا من ظفروا ، وجلال الدين لا يلقاهم ولا يقدر على منعهم ، وقد مليء منهم رعبا ثم اتفق ان عسكره اختلفوا عليه وخرج وزيره عن طاعته في طائفة كبيرة من العسكر وكان

التعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص ١٠٣ ـ ١٠٤ • (٧١) انظر وفيات سنة ٦٢٠هـ (٧٢) لم يترجم له ابن الاثير • انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد٧، الترجمة (٢٢٩٩) • الصفدي ، الوافي بالوفيات ، مجلد ٨ الورقة ٦٠ ابن ابى عذيبة ، انسان العيون الورقة : ٣٠٥ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٢٧٥ • السخاوي ، الاعلان ، ص ٢٢٨ ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٢٣ • (٧٣) تصحف هذا اللقب بالاصل الى الخلي •

(١) ورد هذا الخبر في : الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٣ • البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ١٢٨ • (٢) راجع النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص ٣٨٤ • فلقد اثنى عليه وعدد صفاته كالعدل والشجاعة والحلم ... غير انه صادف ايام الفتنة ... الخ قلت : واذا ما عرفنا الظروف التي دفعت النسوي لتدوين سيرة جلال الدين وعلاقته بجلال الدين نفسه وجدنا انفسنا مضطرين الى اخذ اقواله بشيء من الحيطة والحذر • وكان النسوي على علاقة وثيقة

السبب في ذلك أن خصيا [٣] لجلال الدين هلك وكان خاصا عنده ، فوجد عليه وجدا عظيما ، وحزن حزنا لم يسمع بمثله وامر الجند والامراء ان يمشوا في جنازته ، رجالة ، وكان في موضع بينه وبين تبريز عدة مواضع فراسخ ، فمشي الناس رجالة ومشى جلال الدين بعض الطريق راجلا ، والزمه امراؤه ووزراؤه الركوب فركب . فلما وصل الى تبريز امر اهل البلدان أن يخرجوا عن البلد ، ولم يظهروا من الحزن والبكاء أكثر مما فعلوا ، واراد معاقبتهم على ذلك فشفع فيهم امراؤه فتركهم ثم لم يدفن الخادم واستصحبه معه حيث سار وهو يلطم ويبكي وامتنع عن الاكل والشرب . وكان اذا قدم له طعام يقول احملوا من هذا الى فلان يعني الخادم ، فقال له احد المماليك انه مات فأمر بقتل القائل ، فلم يتجاسر احد أن يقول له انه مات بعد ذلك ، وكانوا يقدمون اليه الطعام ويعودون يقولون له انه يقبل الارض ويقول أنني الآن اصلح مما كنت [٤] فلحق امراءه الغيظ والأنفة من هذه الحالة ما حملهم على الخروج عن طاعته فبقي حيران لا يدري ما يصنع فلما خرج عليه التتر دفن الغلام [٥] الخادم وأرسل الى الوزير واستماله فلما وصل اليه قتله . ولما صار [٦] التتر في آذربيجان، قصد جلال الدين مدينة خلاط وكان عازما على أن يقصد ديار بكر والجزيرة ويقصد باب الخليفة ويستنجد جميع الملوك قاطبة فبلغه ان التتر يطلبونه ، وانهم مجدون في اثره ، فسار اليهم الى مدينة آمد ، فجاء [٧] طائفة من التتر يقصون اثره فوصلوا اليه ، وهو بظاهر آمد فمضى على وجهه ، وتفرق من كان معه من العسكر فقصد [٧] طائفة منهم حران [٨]، فاوقع بهم الامير صواب [٩] ومن معه من عسكر الكامل فاخذوا ما معهم من سلاح ومال ودواب ، ومنهم من سار الى نصيبين والموصل وسنجار

وطيبة مع جلال الدين . (٣) ورد ذلك في الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٣ — ٣٨٤ . البداية والنهاية ، جـ ٣ ص ١٢٨ . (٤) قال ابن كثير : يعني انه مريض وليس بميت انظر البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٩ . (٥) بالاصل : الفلام والخادم . (٦) بالاصل : وصل والتصحيح عن هامش المخطوط . الورقة: ١٤٥ ب . (٧) كذا ورد الفعل بصيغة المفرد المذكر . (٨) يقصد طائفة من عسكر جلال الدين . انظر الكامل ، جـ ٩ ص ٣٨٤ . (٩) وهو مقدم جيش

واربل فتخطفهم الرعايا وطمع فيهم كل احد . ولما انهزم جلال الدين من التتر على [١٠] آمد نهب التتر سواد آمـد وميافارقين وغيرهما وقصدوا مدينة اسعرد [١١] فقاتلهم اهلها فبذلوا لهم الامان فوثقوا بهم واستسلموا / ١٤٦ أ / اليهم فلما تمكن التتر منهم بذلوا فيهم السيف حتى كـادوا يأتون على آخرهم [١٢] وكانت مدة حصارهم خمسة ايام قتل فيها منهـم اكثر من خمسة عشر الفا ثم انتشروا في البلاد فوصلوا الى ماردين فاحتمى صاحبها بالقلعة ثم سار الى نصيبين فاقاموا عليها ، ونهبوا سوادها وقتلوا من ظفروا به وغلقت ابوابها فعادوا عنها فمضوا الى سنجار فنهبوا جبالها [١٣] ودخلوا الخابور ومضى طائفة منهم على طريق الموصل وطائفة الى نصيبين الروم وهي على الفرات من اعمال آمد فنهبوها وقتلوا فيها خلقا كثيـرا واحرقوا المدينة وسارت طائفة من التتر الى اعمال اربل فقتلوا من وجدوا على طريقهم ودخلوا اربل فنهبوا القرى ، وقتلوا اهلها ، وعملوا الاعمـال الشنيعة [١٤] .

وفي آخر السنة دخل اهل بلاد آذربيجان في طاعة التتر وحملوا اليهم الاموال والثياب وغير ذلك وسار ملك التتر الى مدينة تبريز فوقف قريبـا منها وارسل الى اهلها يدعوهم الى طاعته فاذعنوا له فارسلوا اليه بالمـال والثياب والتحف ، فاعاد الجواب يشكرهم . وترددت الرسل الى ديوان الخليفة والى جماعة من الملوك يطلبون منهم انهم لا ينصرون خوارزمشاه، ولم يظهر له خبر الى آخر السنة . [١٥]

الملك الكامل . (١٠) كذا . (١١) اسعرد: ترسم ايضا هكذا اسعرت وسعرت على جبيل وهي اكبر من المعرة ويحيط بها الوطاة وهي بالقرب من شط دجلة في جهته الشمالية الشرقية وتقع عن ميافارقين على مسيرة يوم ونصف وعن آمد على مسيرة اربعة ايام . ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٢٨٨ – ٢٨٩ وقال القلقشندي هي مدينة من ديار ربيعة من الجزيرة . صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٣٢٤ . وتمتد ديار ربيعة من الموصل الى راس عين وما بين ذلك من المدن والقرى . معجم البلدان ، ج ٤ ص ١١٧ . (١٢) ورد ذلـك في الكامل ، ج ٩ ص ٣٨٥ . (١٣) كذا بالاصـل . وفي الكامل ، ج ٩ ص ٣٨٥ . ومضوا الى بلد سنجار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجار فنهبوها ودخلوا الى الخابور . (١٤) وردت هـذه الحوادث في الكامل ، ج ٩ ص

وفيها كان الغلاء بمصر لنقص النيل .

وفيها قدم الملك الاشرف دمشق وحبس الحريري [١٦] بقلعة عزتا [١٧] وافتى جماعة بقتله وزندقته فاحجم السلطان عن القتل .

وفيها امر السلطان بشراء دار الامير قيماز [١٨] النجمي ليعمل دارا للحديث وهي [١٩] دار الحديث الاشرفية .

وفي هذه السنة توفي الامير ابو منصور جلدك [٢٠] بن عبدالله المظفري التقوي الملقب شجاع الدين ، وكان اميرا كبيرا شجاعا فاضلا ، مليح الخط له مواقف مشهورة بالساحل ، وولي نيابة الثغر ودمياط وسد مصر وحدث عن السلفي وغيره وروى عنه المنذري والقوصي وآخرون توفي في شعبان من السنة المذكورة .

وفيها مات الملك الامجد بهرام [٢١] شاه بن فرو خشاه بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادي الملقب مجدالدين كان صاحب بعلبك فانتزعها منه عمه الاشرف موسى بن العادل واخرجه عنها فاقام بدمشق ، وكان اديبا شاعرا فاضلا ومن شعره قوله :

---

٣٨٥ ــ ٣٨٦ . (١٥) ورد هذا الخبر في : الكامل ، جـ٩ص ٣٨٦ . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٩ . (١٦) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة٦٤٥ ، والحريري نسبة الى الحرير وهو . نوع من الثياب . انظر ابن الاثير ، اللباب ، جـ ١ ص ٢٩٥ وقال الذهبي في المشتبه ، جـ١ ص ١٥٠ هذه النسبة الى نسج الحرير وبيعه . (١٧) قلعة عزتا : حصن في سوريا : انظر ذيل الروضتين ص ١٥٤ . (١٨) بالاصل : قنمار . (١٩) بالاصل : فهي . (٢٠) انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٢٧ . قال عنه : جلدك التقوى الامير ولي نيابة الاسكندرية وسد الديارالمصرية وكان اديبا شاعرا روى عن السلفي ومولاه هو صاحب حماة تقي الدين عمر . توفي في شعبان سنة ٦٢٨ . (٢١) انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٣٧ . وفيه ذكر المؤلف جانبا من اخباره . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٦٦ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٦٠ . الحوادث الجامعة ، ص ٢٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ،جـ١٣ ص ١٣١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٧٥ ــ ٢٧٧ . النعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص ١٦٩ . وفيه ذكر مدرسته الامجدية وهي بالشرف الاعلى غربي دمشق . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٢٦ .

يورقني حنيـــن وادكـــار وقـــد خلت المرابـــع والديـــارُ
تنـــآى الظـــاعنون ولي فـــؤاد يسير مع الهوادج حيث ساروا
فمـــن ذا يستعـــير لنـــا عيونـــا تنـــام ومن رأى عينا تُعـــارُ [٢٢]
فـــلا ليلي لـــــه صبح منيـــــر ولا وجـــدي يقـــال لـــه عثـــارُ
وكم من قائـــل في الحي [٢٣] عاد يحجب ظعنـــه النقـــع المثـــارُ
وقوفـــك في الديـــار وانت حـــي وقـــد رحل الخليط عليـــك عـــارُ

قتل بدمشق في شوال من السنة المذكورة وكان الذي قتله مملوك من مماليكه [٢٤] /١٤٦ب/ اتهمه بسرقة منطقة [٢٥] وحبسه ، فوثب عليه فقتله في داره فتكا . فقتل المملوك بعده .

وفيها مات الامام ابو الحسين يحيى [٢٦] بن عبد المعطي بن عبدالنور الزواوي المغربي الحنفي الملقب زين الدين شيخ العربية في وقته ، ولـــد سنة اربع وستين وخمسمائة وكان اماما في النحو واللغة ، تخرج به أئمـــة كثيرة وسمع من البهاء بن عساكر وغيره ، توفي في سلخ ذي القعـــدة من السنة المذكورة . وفي :

سنة تسع وعشرين وستماية

قتل السلطان جلال [٢٧] الدين خوارزمشاه منكوبرتي بن السلطـــان

---

(٢٢) اورد ابن كثير قسما في هذه القصيدة ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣١ . (٢٣) في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣١ . والحي . (٢٤) اورد ذلك سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٦٦٨ . وقد ذكـــر نماذج من شعره ولم يذكـــر الابيات المذكورة اعلاه . اما صاحب الحوادث الجامعة فقد اقتصر على ذكر اربعة ابيات فقط . ص ٢٦ . (٢٥) المنـــاطق واحدتها منطقة : ما يشد في الوسط وعنها يعبر بالحياصة وهي المنـــاطق المحلاة المرصعة بالجوهر . انظر ابو الحسين هـــلال بن المحسن الصابيء (ت ٤٤٨) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعـــة العاني ، بغداد ، ١٣٨٣/١٩٦٤ ، هامش ص ١٢ . (٢٦) لم يترجم له ابن الاثـــير . انظر ترجمته في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٢٩ . قال عنـــه يحيى بن معطي بن عبد النور النحوي صاحب الالفية وغيرها . كما ذكرهمرة ثانية في سنة ٦٢٩ .ن.م جـ ١٣ ص ١٣٤ . وقال التاريخ الاول لوفاتـــه (وهو سنة ٦٢٨) أضبط . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ص ٩٣ . طـــاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٩٦ ، وذكر من مصنفاته الالفيـــة

علاء الدين محمد ابن السلطان تكش بن ارسلان الخوارزمي قتلة كردي ادعى ان الخوارزمية قتلوا اخاه (٢٨) فقتله بثأر اخيه .

وفيها امر الامام المستنصر بالله بعمارة جامع البصرة واحكامه وتشييده بانشاء مارستان فسيح الارجاء ، عالي البناء ووقف عليها وقوفا سنية .

وفي يوم السبت سابع عشر شوال عزل (٢٩) الوزير مؤيد الدين محمد ابن محمد القمي عن الوزارة ، واضيفت الوزارة المستنصرية الى ابي الازهر احمد (٣٠) بن الناقد ، واستدعي وخلع عليه خلعة جميلة لنيابة الوزارة : دراعة اطلس سوداء وعمامة قصب كحلية بذهب مغربي وقلد سيفا كبيرا محليا (٣١) بالذهب وقدم له مركوب بمركب ذهبا وغير ذلك . وركب وفي خدمته وبين يديه جميع حجاب الديوان ، وقد تقدمه الى الديوان جميع أرباب الدولة وذوو (٣٢) المناصب والامراء فدخل وجلس في الموضع الذي جرت عادة نواب الوزارة بالجلوس فيه ، وكتب انهاء يتضمن : شكر الانعام عليه وعرضه فبرز الجواب عنه وهذه نسخة الكتاب وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملوك أحمد بن الناقد . ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، يقبل الارض عبودية وطاعة ، ويعض (٣٣) الحذاء استكانة وضراعة ، وينهي تشرفه

في النحو والفصول . (٢٧) ذكر سبط بن الجوزي مقتله في سنة ٦٢٨ . ثم قال : وقيل قتل في سنة ٦٢٩ انظر : مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص٦٦٨-٦٧٠ . كما ذكر تفاصيل مقتله واورد روايتين . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٣٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٧٨ . (٢٨) ذكر النسوي رواية مماثلة لرواية المسجد المذكورة انظر : سيرة جلال الدين ص ٢٨٢ . (٢٩) ورد في هامش الاصل ما نصه : عزل الوزير مؤيد الدين القمي واضافتها الى ابن الناقد . انظر ترجمة القمي في ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٣ - ٢٦٥ الحوادث الجامعة ، ص ٣٣ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١٣٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨٢ جعل وفاته سنة ٦٣٠ . بينما جعل ابن الطقطقي وفاته سنة ٦٢٩ . (٣٠) تقدم ذكره مع الموظفين الاداريين للخليفة الناصر لدين الله . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٤٢ . (٣١) كذا بالاصل . والاصح محلى . (٣٢) بالاصل : ذوا . (٣٣) كذا . (٣٤) كذا . ولعلها اسبغ . (٣٥) كذا

بالديوان العزيز النبوي ، اصبغ [٣٤] الله تعالى على البسيطة ظلال معدلته واحسانه وأرسل على اكباد الزمان قواعد ملكه وسلطانه واتباعه عادة امثاله ، فمن تصدق عليه بالخدمة فانتعش بعد عطبه ، واستعصم من صدق الولاء بالعبودية قديما وحديثا ثمانين سنة وهو يستودع الله تعالى شكر الانعام عليه ، ويضرع اليه في الامتنان بحسن توفيقه مما تزلف [٣٥] لديه انه ولي ذلك ، والقادر عليه انهى المملوك ما ضرع به والامر لمالكه والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطاهرين الاكرمين.

وهذه نسخة ما برز من الجواب على رأس هذا الانهاء بخط المستنصربالله قدس الله روحه : قال الله تعالى : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون»[٣٦]، وقف على ما انهيته [٣٧] من شكر النعمة التي أفيضت جلابيبها عليك واسديت متايحها اليك ولك المزيد منها اقتداء بقوله عز من قائل ائن شكرتم لازيدنكم فاتق الله مسرا ومعلنا واعمل بكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبسنة نبيه عليه السلام الذي /١٤٧ أ / ما ضل ولا غوى وما ينطق عن الهوى [٣٨] وابسط العدل في الرعايا الذين هم ودائع الله عندنا ، ودبر الدولة واحرس النظام وثق من الله بالعون والتوفيق ، والارشاد الى اوضح منهج [٣٩] طريق.

فقرأه على الحاضرين [٤٠] قائما وأمر [الخليفة] [٤١] بأن يخاطب بخطاب الوزير ناصر [٤٢] بن مهدي العلوي وهو : المولى الوزير الاعظم الصاحب الكبير المعظم العالم العادل المؤيد المجاهد المظفر نصير الدين صدر الاسلام

وربما يزلف . (٣٦) سورة النحل (٦) الاية (٩٠ك) . (٣٧) بالاصل : أنهيه. (٣٨) نص الاية : ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي . . سورة النجم (٥٣) الايات ٢ ، ٣ ، ٤ . (٣٩) هنا موضع كلمة سقطت على ما يبدو عند النسخ ، ولم نستطع العثور على هذا التشريف الذي صدر عن الخليفة فيما تيسر لنا من مصادر . والتشريف (هوالانهاء) وهو بمثابة المرسوم الجمهوري في وقتنا الحاضر . (٤٠) يتشابه العسجد والحوادث الجامعة في ذكر الخطاب الذي يجب ان يخاطب به الوزير . انظر : الحوادث الجامعة ، ص ٣٥ . (٤١) الاضافة من الحوادث الجامعة ، ص ٣٤ . (٤٢) تقدم ذكره عندما استنيب في الوزارة سنة ٥٩٢ وعندما

غرس الامام شرف الايام عضد الدولة مغيث الامة عماد الملك اختيار الخلافة المعظمة محي الامامة المكرمة تاج الملوك سيد صدور العالمين ملك وزراء الشرق والغرب غياث الورى (٤٣) ابو الازهر احمد بن محمد بن علي الناقد ظهير امير المؤمنين ووليه المخلص (٤٤) في طاعته الموثوق به في صحة عقيدته ، ثم شمله من بره واحسانه ماكل لسانه عن شكره وبنانه عن حصره .

وفي هذه السنة توفي الامام ابو محمد عبد (٤٥) اللطيف بن يوسف ابن محمد بن علي المعروف بابن اللباد الموصلي ثم البغدادي الفقيه الشافعي النحوي اللغوي الطبيب الفيلسوف الاخباري الملقب موفق الدين ، وكان من أوعية العلم ويدّعي معرفة النحو واللغة والكلام والعلوم القديمة والطب ، وكان ميلاده في سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، تفرد في وقته ، وصنف التصانيف ، وتخرج به الطلبة وكانت (٤٦) وفاته ببغداد في السنة المذكورة .

ومات ابو الفرج محمد (٤٧) بن خليد الكاتب شيخ فاضل عالم بالسير والاخبار ، محب للعلم حريص على طلبه كتب بخطه كثيرا ، وجمع عدة مجاميع . اختصر كتاب الاغاني وكان كاتبا ظريفا خدم في عدة اعمال منها كتابة المخزن وخزانة الغلات واشراف البلاد الحلية (٤٨) وصنف كتابا في علم الكتابة ومعرفة وضع الحساب .وكان قد ذكر من تقدم من الكتّاب كابن الاصباعي ومن تأخر عنه كابن حمدون (٤٩) ، حين وضع الامثلة

عزل سنة ٦٠٤ كما ذكر المؤلف وفاته سنة ٦١٧ . وقد ذكرنا مصادر تخريج ترجمته . فلتراجع . (٤٣) بالاصل : غياث الورا ولعله سبق قلم من الناسخ. (٤٤) بالاصل : المخلصين . (٤٥) انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ،التاريخ، مجلد ٢ ، الورقة ١٦٣ أ . القفطي ، انباه الرواة ، جـ٢ ص ١٩٣ . وصفه بادعاء العلوم العديدة وقلة الغيرة كما انه كان يدعي تصنيف كتب ما فيها مبتكر . السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ١٣٢ . السيوطي ، بغية الوعاة، ص ٣١١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٣٢ . (٤٦) بالاصل : كان. (٤٧) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٣٧ ــ ٣٨ وفيه وردت ترجمته مختصرة جدا . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، جـ ٣ ص ٥٣ . ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ ٥ ص ١٥٩ . ونسب ابن حجر الى ابي زرعة قوله عن المترجم انه حدث بأباطيل . (٤٨) وردت بالاصل غير منقوطة . (٤٩) تقدم ذكره عندما ذكر المؤلف ترجمة ابنه ابي سعد الحسن بن محمد

وجعلها تسعة وثمانين فجعلها ابن خليد هذا ثلاثة وثلاثين ، ولم يخل بشيء مما يحتاج اليه حتى انه ذكر فيها صناعة التعديلات والصناعات والاستعمالات. ثم ذكر العلاجات وعلاج الغلات ، وكيفية البذور (٥٠) والشربات واسباب العمارات وسماه كتاب الجوهر اللباب في كتابة الحساب توفي في شوال من السنة المذكورة والله اعلم .

ومات ابو الحرم مكي بن عبد الملك بن حمدان الثعلبي النحوي وكان عالما فاضلا اديبا قرأ علم الادب ببلاد العرب وقدم الديار المصرية ، وقرأ بها الفقه وآثر العزلة والانفراد ، وكان اقدر الناس على النظم ، نظم ارجوزة في القراءات (٥١) السبع ومثلث قطرب والفاظ الجمهرة وعزم على نظم صحاح الجوهري (٥٢) ونظم مقدمة في النحو سماها الالفية ، وصنف العروض وغيره (٥٣) على الملك الكامل محمد العادل / ١٤٧ ب/ صاحب مصر والشام وحظي عنده ، وتوفي بمصر في السنة المذكورة والله اعلم . وفي:

سنة ثلاثين وستمائة

قلد (٥٤) ابو القاسم هبة الله بن عبدالله بن المنصوري نيابة العباسيين وطلب الى ديوان الوزير فحضر راجلا على عادته ، فخلع عليه قميص أطلس بطراز مذهب ودراعة وعمامة مذهبة بغير ذؤابة وقلد سيفا محلى (٥٥) بالذهب وطيلسانا وقرأ بعض عهده في مجلس الوزير بحضور جميع ارباب المناصب ثم سلم اليه ، وركب فرسا اخضرا عربيا احضر له في جماعة من

المتوفى سنة ٦٠٨ هـ . اما اسمه الكامل فهو بهاءالدين كما في الدولة ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي الكاتب . ولد سنة ٤٩٥ وتوفي سنة ٥٦٢ . وهو صاحب التذكرة المشهورة. انظر ترجمته في : العماد الاصبهاني ، خريدة القصر ، (القسم العراقي)جـ١ بغداد ، (١٣٧٥/١٩٥٥) ، ص ١٨٤ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٣٣ . طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، جـ١ ص ٢٢٧ . وترجم له كثيرون . (٥٠) بالاصل : غير منقوطة . (٥١) بالاصل : القرات . (٥٢) ستاتي ترجمته في حوادث سنة (٦٥٠) عندما يرد ذكره عرضا . (٥٣) هنا موضع كلمة لم نستطع قرائتها ولعلها وفد . (٥٤) ورد هذا الخبر في : الحوادث الجامعة ، ص ٣٨ . البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٥ . (٥٥) كذا بالاصل . (٥٦) يكاد التطابق هنا يكون حرفيا بين المسجد

حجاب الديوان والاشراف وانعم عليه بخمسمائة دينار وهو من اعيان العدول والخطباء ومشايخ ارباب الطريقة المتكلمين بلسان اهل الحقيقة ، وكان يصحب الفقراء دائما ويأخذ نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم والتباعد من العالم فلما ندب الى هذه الولاية اجاب اليها امتثالا للامر ومسارعة الى واجبه . (٥٦)

وفي هذه السنة استولى (٥٧) راجح (٥٨) بن قتادة العلوى الحسني على مكة المشرفة وقصدها في جمع عظيم واخرج نائب الكامل منها واصحابه .

وفيها استولى الكامل على مدينة آمد (٥٩) وكان له مدة على حصارها حتى أضعفها بقلة الميرة وغيرها .

وفي ثامن عشر شعبان رتب (٦٠) ابو الفتوح علي بن هبة الله الدوامي حاجب الحجاب بالديوان ، وخلع عليه .

وفي رابع عشر رمضان توفي السلطان الملك المعظم مظفر الدين كوكبري (٦١) بن زين الدين على كوجك بن بكتكين (٦٢) التركماني صاحب

والحوادث الجامعة (ص ٣٨-٣٩) . غير انه في الحوادث ذكر المؤلف ابياتا من الشعر قيلت فيه . وقال عنه ابن كثير : واقبلت عليه الدنيا بزهرتها وخدمه الغلمان الاتراك ولبس لباس المترفين . وقد عاتبه بعض ملامذته بقصيدة طويلة ، وعنفوه على ما صار عليه وسردها ابن الساعي بطولها في تاريخه . انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٥ . قلت : والقصيدة التي اشار اليها ابن كثير ورد قسم منها في الحوادث الجامعة ، ص٣٩-٤١ .
(٥٧) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٤٢ . (٥٨) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥١ وكانت وفاة راجح العلوي سنة ٦٥٤ . انظر : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ١٤٢ . (٥٩) ورد ذلك في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٧٥ - ٦٧٦ الحوادث الجامعة ، ص ٤٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٥ . (٦٠) ورد في الحوادث الجامعة ص ٢٣ ما نصه : وفيها صرف تاج الدين ابو الفتوح علي ابن هبة الله بن الدوامي عن اشراف دار التشريفات ، وخرج راجلا الى داره ورتب عوضه تاج الدين ابو المظفر محمد بن الضحاك . (٦١) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص٦٨٠-٦٨٢ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ٦١ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص : ٢٧ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٩ . الحوادث الجامعة ، ص ٤٤ .

اربل ، وكان عادلا شجاعا جوادا حسن السيرة جيد السياسة عطوفا علــى الرعية ، وكان كثير الصدقة ، وفعل الخير ، بنى اربع خوانق ملأها بالزمنى والعمي وكان يزورهم في كل خميس وكل اثنين ، ويمزح معهم ويؤنسهم من نفسه ويعطيهم ما يستعينون به • ثم بنى بيتاً للارامل وبيتا للأيتــام، وبيتا للملاقيط • وكان يدخل المارستان ويقف على كل مريض يسألــه عن حاله • وله دار مضيف ومدرسة وكان يميل الى مذهب أبي حنيفــة والشافعي ، وكان يعمل بالمدرسة سماطا (٦٣) ، ويحضر السماع ولا يمكن احدا ان يدخل بلده خمرا ولا يشرب الخمر ويزدري شاربه ، وكانت لــه صفات حسنة لا تكاد تجمع في غيره وروى عن جبيل الدلاه قال (٦٤) : وقفت مرة على سماط مظفرالدين كوكبري فيه مائة فرس (٦٥) مشلمش وخمسة الاف شاة ، وعشرة الاف دجاجة ومائــة (٦٦) الف رنديــة (٦٧) وثلاثين (٦٨) الف صحن حلوى ، وغير ذلك من انواع الاطعمة توفي في التاريخ المذكور عن احدى وثمانين سنة ودفن بالكوفــة ، ثم حمل (٦٩) تابوته الى مكة • ولما وصل خبر وفاته الى بغداد وجه الخليفة المستنصر بالله جيشا كثيفا الى اربل فتوجهوا مصعدين يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان ، وفي اليوم الثالث من شوال بعث الخليفة / ١٤٨ أ / اقبال المستنصري • وكان مقدم العسكر الامير جمال الدين قشتمر (٧٠) الناصري وصدورهم (٧١) ابو الفضائل اقبال المستنصري فلما وصلت العساكر اربل

ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٦ • ابن ابي عذيبة ، انســان العيون ، الورقة : ٢٩٢ • ابــن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٣٨ • (٦٢) بالاصل : تكتكين • (٦٣) السماط : هو ما يمد عليه الطعام في المآدب ونحوها • انظر : الافصاح في فقه اللغة ، جـ١ ص ٤٤٧ • (٦٤) قال ابــن كثير : قال السبط • ثم ذكر محتويات السماط المشار اليها اعلاه • البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٧ • (٦٥) في مرآة الزمان جـ ٨ ق٢ ص ٦٨١ • قرش قشلمهش • (٦٦) بالاصل : ومات • (٦٧) كذا بالاصل وفي مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٨١ والبداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٧ :زبدية• (٦٨) ورد ذلك في : مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٦٨١ • (٦٩) قال ابن كثير بهذا الصدد : اوصى أن يحمل الى مكة فلم يتفق فدفن بمشهد علي • انظر البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٧ • (٧٠) بالاصل : قشتم • (٧١) كذا •

امتنع اهلها من التسليم وكان بالقلعة خادمان خالص وبرتقش [٧٢] سولت لهما انفسهما (×)امرا وقد لانا [٧٣] كتبا الى الديوان بعد موته ينهيان ثقله في المرض وكتبا [٧٤] الى الصالح بن الكامل بموته وحثاه على الوصول، فلما وصلت عساكر بغداد علما ان الخليفة قد تحقق غشهما فلذلك اغلقا الابواب فقاتلهم العسكر قتالا شديدا حتى فتحوها يوم السابع عشر من شهر شوال ، وكتبوا على جناح [٧٥] طائر بالفتح فوصل الطائر ايومه فحصل وتضاعف الحبور وضربت طبول البشارة ، وافرج عن المعتقلين وجلس الوزير للهنا وانشده ابو المعالي القاسم بن هبة الله المدائني قصيدة يقول فيها :

ما يثبت الملك بين الخوف والخطر حتى يقام ويسقي من دم البشر
لكل شيء طريق يستفاد به وليس للعز غير الصارم الذكر
ما فتح اربل عن بخت لذي دعة الا اتفاقا لبعض النصر والظفر
لكنه كان كسب [٧٦] القادرين وافعال المطيعين عن قصد وعن فكر
فليسمح الاشعري اليوم لي فأنا في فتح اربل لا الوي على القدر [٧٧]

ولما فتحت اربل وثب [٧٨] فيها زعيم البصرة باتكين زعيما وحاكما فاستدعى من البصرة وامر بالتوجه (مصعدا على فوره فتوجه نحو اربل وحضر عند شرف الدين الشرابي فخلع عليه واعطاه فرسا وسلم) [٧٩] اليه عهده بولاية اربل ، واعمالها واعطاه اعلاما وكوسات فركب الى القلعة ونزل دار الامارة ، وكان باتكين شيخا مجربا عاقلا حسن المداراة [٨٠]

(٧٢) في الحوادث الجامعة ، ص ٤٥ . برنقش . (×) كذا بالاصل : وربما كانت نفساهما . (٧٣) كذا بالاصل . (٧٤) بالاصل كتب . (٧٥) هنا يكاد التطابق يكون واضحا مع الحوادث الجامعة ، ص ٤٦ ــ ٤٧ . وانظر ايضا ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٥ . (٧٦) كذا وفي الحوادث الجامعة ، ص ٤٧ . قصد . (٧٧) وردت هذه الابيات في الحوادث الجامعة ، ص ٤٧ . (٧٨) كذا بالاصل ولعلها ثبت . اما في الحوادث الجامعة ص٤٨ فبعد أن ذكر المؤلف خبر فتح اربل . قال وتقدم الخليفة باحضار الامير شمس الدين باتكين امير البصرة فكوتب بالحضور . . . وحضر نصير الدين ابن الناقد نائب الوزارة فشافهه بولاية اربل . (٧٩) ما بين القوسين من هامش المخطوط . (٨٠) كـذا . (٨١) تقدم قبل قليل ذكر سيطرته عليها.

متواضعا فاضلا حافظا للقرآن الكريم له مشاركة في الفقه والنحو واللغة والحديث والسير والتواريخ ، ورجع العسكر الى بغداد فدخلها في العشر الوسطى من ذي الحجة .

وفي شهر ذي الحجة ، دخل عسكر الملك الكامل مكة وطردوا راجح (٨١) بن قتادة .

وفي هذه السنة توفي القاضي بهاء الدين ابو اسحق ابراهيم (٨٢) بن الشرابي شاكر بن عبيدالله بن محمد التنوخي المغربي الفقيه العلامة الشافعي صاحب ديوان الانشاء ، وكان صدرا محتشما مليح الانشاء سمع من ابيه وغيره ، وعنه روى القوصي وغيره توفي في المحرم من السنة المذكورة ، وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة .

ومات ابو النجم بدران بن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي الملقب تاج الملوك ، وكان من فصحاء الشعراء اخرج الى العراق ثم الى مصر بعد قتل ابيه سيف الدولة . فتوفي بها في السنة المذكورة .

ومات ابو الفضل جمال الدين عبيد (٨٣) الله بن ابراهيم بن احمد ابن عبد الملك الانصاري العبادي المحبوب البخاري الفقيه العلامة الحنفي المعروف بابن شمس الأئمة وكان شيخ الحنفية في عصره ، اخذ/١٤٨ ب/ المذهب عن عماد الدين عمر بن بكر بن محمد (٨٤) وعنه اخذ طائفة من الناس توفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة عن اربع وثمانين سنة .

ومات الامام عز الدين ابو الحسن علي (٨٥) بن محمد الاثير الشيباني

---

(٨٢) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٣٥ . وسماه ابن العماد بهاء الدين ابراهيم بن ابي اليسر شاكر بن عبدالله الشافعي التنوخي الكاتب البليغ .
(٨٣) انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٣٧ . وسماه عبيدالله بن ابراهيم جمال الدين العبادي المحبوبي شيخ الحنفية. (٨٤) بياض بالاصل . (٨٥) انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ٣٣ . الحوادث الجامعة ، ص ٨٨ وقد غلط عندما ذكر وفاته في حوادث سنة ٦٣٣ . ولم ينبه المحقق الى ذلك . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١٦١ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ ٢ ص ١٠٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، مجلد ١٢ ، الورقة ١٨٨ - ١٨٩ . الاسنوي ، الطبقات ، الورقة : ٢٤ .

الجزري صاحب التاريخ المذكور .

ومات الملك العزيز ابو عمر وعثمان (٨٦) بن العادل محمد بن ايوب وكانت (٨٧) وفاته في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات ابو الحسن علي (٨٨) بن الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي الملقب بدرالدين المسند الناسخ وكان ميلاده سنة احدى وخمسين وخمسمائة ، سمع من ابن البطي (٨٩) وغيره وعنه روى طائفة كثيرة وكان مطرحا للتكليف كثير الحكايات توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات ابو المحاسن محمد (٩٠) بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن علي بن محمد بن غالب الأنصاري المعروف بابن عنين وهو من اهل الكوفة

ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٩ . ابن الملقن ، العقد المذهب ، الورقة : ١٦٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨١-٢٨٢ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٣٧ . ولا بد من القول ان هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه ، اعتمد عليه كثيرا فيما تقدم من حوادث واخبار ووفيات . وانظر المقدمة لتبيين المقارنة بينهما بالتفصيل . (٨٦) انظر ترجمته في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨١ . (٨٧) بالاصل : كان . (٨٨) انظر ترجمته في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٦ ، كناه « ابو القاسم » . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة : ٢٦٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٣٧ . (٨٩) قدمنا ترجمته عندما ورد ذكره عرضا في وفيات سنة ست عشرة وستمائة فلينظر هناك . (٩٠) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ، ص ٦٩٦ . ابتدأ ترجمته بقوله : توفي ابن عنين الشاعر واسمه محمد بن نصر الله بن عنين الزرعي اصله من حوران وكان خبيث اللسان هجاء فاسقا متهتكا وعمل قصيدة اسماها مقراض الاعراض خمسمائة بيت لم يفلت احد من اهل دمشق منها بما قبح هجوه ونفاه صلاح الدين الى الهند . ا . هـ . ثم ذكر نماذج من شعره وجعل وفاته سنة ٦٣٣ وقال في نهاية ترجمته . وقيل مات سنة ثلاثين وستمائة . مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٦٩٨ . وانظر : الحوادث الجامعة ، ص ٥١ وفيه وردت ترجمة مختصرة . ابي الفدا ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١٥١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٧ . ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ١٣٠ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٩٤ ابن تغري بردي ، النجوم

اصلا ومولده بدمشق ونشأ بها وسافر عنها وعاد اليها فسكنها الى آخر عمره . وكان شاعرا مشهورا كثير الشعر في المدح والغزل والهجاء والمعاني البديعة سار الى الافاق وطار في البلاد ودخل بلاد الجزيرة وبلاد الروم والعراق وخراسان وما وراء النهر ودخل الهند والحجاز واليمن ومصر وبغداد . ومدح ملوك هذه المواضع واعيانها وكان ظريفا حسن الأخلاق جميل العشرة له ديوان شعر مشهور ومن شعره ماورواه ابن الخازن [٩١] قال : كان بدمشق رجل يعرف بابن مجاور يتولى الوقوف فأمر الحاجب بصرفه فقال له التاج الكندي احمد لا ينصرف وكا نواقفا بالباب فقال يدخل لنضيفه ونصرفه فقال ابن عنين [٩٢] :

شكا ابن مجاور جور الزمان وذم الليالي وابدى [٩٣] السفه
فقلت له لا تذم الزمان فنظلم ايامه المنصفه
ولا تغضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة

وله القصيدة المعروفة بمقراض [٩٤] الاعراض هجا فيها طائفة من الناس ، توفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة احدى وثلاثين وستمائة

خوطب [١] بدرالدين لؤلؤ الرومي الأتابكي بالسلطنة والتقليد وسلم اليه عهده ولقب بالملك المسعود وأذن له ان يذكر اسمه على المنابر ببلده وينقشه على الدينار والدرهم ، وذلك لما ظهر من صدق عزيمته وعلو همته واخلاص طاعته وذلك في شهر ربيع الاول .

وفي شهر جمادى الاخرة تكامل [٢] بناء المدرسة المستنصرية التي امر

الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨٢ . (٩١) هو علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن المتوفي في سنة ٦٧٤ هـ صنف كثيرا من الكتب غير أن اغلبها مفقود في الوقت الحاضر . انظر : الاسنوي ، الطبقات ، الورقة: ٧٤ أ . ولمعرفة العلاقة بين العسجد المسبوك (هذا الكتاب) وبين مؤلفات ابن الساعي الخازن راجع المقدمة . (القسم الاول) . (٩٢) طبع المجمع العلمي العربي بدمشق ديوانه باعتناء الاستاذ جميل مردم بك. (٩٣) بالاصل: ابدا . (٩٤) ورد ذلك في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٨ . كما ذكر ابن كثير نماذج من شعره .

(١) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٥٢ . (٢) ورد ذلك

الخليفة بانشائها وجعلها وقفا على المذاهب الاربعة وانفق عليها من المال ما يعجز عنه الحصر ، ووقف عليها وقفا جليلا .

وفي يوم الخامس والعشرين [٣] من الشهر ركب انوزير ابو الازهر احمد بن الناقد اليها فقبل عتبتها وطاف في ارجائها فراعه ما شاهده من وصفها الغريب وترتيبها وحملت اليها الكتب النفيسة ذوات /١٤٩ أ / الخطوط النفيسة والاصول المضبوطة المحتوية على سائر العلوم الدينية على مائة [٤] وستين جملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك ، وجعلها وقفا بدار الكتب التي انشأها بالمدرسة المذكورة . وأمر أن يتخذ لاقراءالقرآن بها وتعليم العلوم الشرعية والادبية واقراء الاحاديث النبوية العلماء الصالحون والادباء المشهورون وان يكون عدة الفقهاء بها مائتين وثمانية واربعين [٥] رجلا من كل طائفة اثنان وستون . وان يكون لكل طائفة مدرس واربعة معيدين وان يكون لكل مدرس في كل يوم [٦] عشرون رطلا من الخبز وخمسة ارطال من اللحم بخضرها وحوائجها وحطبها ، وفي كل شهر اثنا [٧] عشر دينارا وان يكون لكل معيد في كل يوم سبعة ارطال

في الحوادث الجامعة ، ص ٥٣ والبداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٣٩ . وقد مر بنا سلفا ان البدء فيها كان سنة ٦٢٥ راجع حوادث هذه السنة . (٣) في الحوادث الجامعة ، ص ٥٣ . في يوم الخامس عشر . (٤) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٥٤ . (٥) بالاصل : أربعون . (٦) ان هذه التجهيزات بتفاصيلها التي سيذكرها المؤلف لم تذكر في الكتب التي ارخت للمدرسة المستنصرية والتي هي بمتناول ايدينا . وعلى سبيل المثال لم نجدها في الحوادث الجامعة ولا في مرآة الزمان ولا في البداية والنهاية . الا اننا استطعنا العثور عليها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد٤ . جـ ١ ، دمشق ١٩٢٤/ص ٤٠ ــ ٤٣ . فتحت عنوان آراء وافكار كتب محمد راغب الطباخ يقول : لم اجد فيما وقفت عليه من ذكر تفاصيل ما عينه الخليفة المتقدم لهذه المدرسة من العلماء والتلامذة وما كان يجريه عليهم من النفقات . وقد كنت ظفرت بذلك في جزء من تاريخ العلامة الصلاح الصفدي المرتب على السنين وهو من نفائس مخطوطات المكتبة الاحمدية في حلب ولم اجد هذه التفاصيل فيما تصفحته من كتب التاريخ في غير هذا الكتاب . انظر : محمد راغب الطباخ « آراء وافكار » مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٤ ، جـ ١ ص ٤١ . (٧) بالاصل : انني وما اثبتناه هو

خبز وعرقان [٨] طبيخا وفي كل شهر ثلاثة دنانير وان يكون في دارالقرآن المجيد شيخ يلقن القرآن وثلاثون صبيا ايتاما ومعيد يحفظهم التلاقين [٩] يكون للشيخ في كل يوم خمسة [١٠] ارطال خبزا وعرقان طبيخا وفيالشهر ثلاثة دنانير ، وللمعيد في كل يوم اربعة ارطال خبزا وعرق طبيخا ، وفيكل شهر دينار وعشرة [١١] قراريط ولكل صبي من المتلقنين في كل يومثلاثة أرطال خبزا وعرق طبيخا . وفي كل شهر ثلاثة عشر قيراطا [١٢] وحبة ، وان يكون في دار الحديث النبوي شيخ عالي الاسناد يشغل بعلم الحديث النبوي وقارىء وعشرة طلبة يشتغلون بعلم الحديث يكون للشيخالمستمع في كل يوم ستة أرطال خبزا ورطلان لحما وفي كل شهر ثلاثة دنانير ، وللمشتغلين لكل واحد منهم في كل يوم اربعة ارطال خبزا وعرق طبيخا وفي كل شهر ديناران وعشرة قراريط . وللقارىء في كل يوم اربعة ارطال خبزا وعرق طبيخا وفي كل شهر ديناران [١٣] وللطلبة اسوةبالأيتام الذين يتلقنون القرآن من الخبز والعرق والمشاهرة وان يكون لخازن الخزانة في كل يوم عشرة ارطال خبزا واربعة ارطاللحما بحوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر ثلاثة [١٤] دنانير [١٥] وأن يكون للمناول بهذهالخزانة

الصواب . (٨) كذا بالاصل وقراها غرفان كل من : الالوسي ، تاريخمساجد بغداد واثارها ، بغداد /١٣٤٦ ص ٨٨ . محمد راغب الطباخ « آراء وافكار» مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٤ ، جـ ١ ص ٤١ . وكلاهما نقلا عن الصفدي . كما قراها الاستاذ ناجي معروف غرفان ايضا وقال الفرف : هو المكيال الضخم . انظر : تاريخعلماء المستنصرية جـ ١ ص٣٢٩. وقد اخذ عن المسجد المسبوك . (٩) كذا بالاصل ، وقراها محمد راغب الطباخ ، ن.م ص ٤١ الثلاثين . (١٠) كذا وفي مجلة المجمع العلميالعربي بدمشق ، ن.م ص ٤١ : سبعة ارطال . (١١) كذا بالاصل : وفي مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ن.م السابق ص ٤١ . وعشرون قيراطا . (١٢) عرفنا القيراط والحبة فيما تقدم . انظر (حوادث سنة ٦٢٤) . (١٣) كذا وفي تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، ص ٨٨ : ثلاثة دنانير . نقلا عن الصفدي واكد ذلك ما نقله محمد راغب الطباخ عن الصفدي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٤ جـ ١ ص ٤٢ . (١٤) كذا وفيتاريخ مساجد بغداد واثارها ، ص ٨٨ ومجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ٤، جـ ١ ص ٤٢ . نقلا عن الصفدي : عشرة دنانير . (١٥) أضاف الالوسي،

في كل يوم اربعة ارطال خبزا وعرق طبيخا وفي كل شهر ديناران وأن يكون بها نحوي يشغل [16] بعلم العربية يكون له في كل يوم ستة ارطال خبزا ورطلان لحما بحوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر ثلاثة دنانير وان يكون بها طبيب حاذق يشغل عشرة أنفس بعلم الطب تكون له اسوة النحوي من الخبز واللحم والمشاهرة ويكون للعشرة أنفس الذين يشتغلون عليه اسوة بطلبة الحديث من الخبز والطبيخ والمشاهرة وان يكون من كل طائفة امام يصلي بهم وقارىء للسبعة [17] وداعي ، يعطي كل واحد من هؤلاء عشرة قراريط في كل شهر زيادة على مشاهرته / ١٤٩ب/ وان يكون لكل طائفة مرتب يكون له في كل شهر دينار وزيادة على مشاهرته وان يكون من جملة الفقهاء ، فرضي عالم بالحساب يعطي في كل شهر ثلاثة عشر قيراطا وحبة زيادة على مشاهرته ، وان تضاعف المشاهرات في شهر رمضان من كل سنة لكل ارباب المشاهرات وان يكون للوالي المرتب لها في كل يوم عشرون رطلا خبزا وخمسة ارطال لحما بحوائجها بخضرها بحطبها ، وفي كل شهر اثنا [18] عشر دينارا وللمشرف في كل يوم عشرة ارطال خبزا وثلاثة ارطال لحما بالحكاية [19] . وفي كل شهر سبعة دنانير ، وللكاتب [20] في كل يوم خمسة ارطال خبزا ورطلان لحما بالحكارية [21] وفي كل شهر خمسة دنانير الى غير ذلك من [22] النواب واعمال السواد

ن.م ص ٨٨ ومحمد راغب الطباخ ، ن.م ص ٤٢ نقلا عن الصفدي : وان يكون للمشرف على هذه الخزانة في كل يوم خمسة ارطال خبزا ورطلان لحما وفي كل شهر ثلاثة دنانير . (١٦) كذا ولعلها يشتغل . (١٧) بالاصل : وقارىء للبسيطة وداعي . والتصحيح عن تاريخ مساجد بغداد ، ص ٨٨ ومجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ٤ جـ ١ ص ٤٢ وكلاهما نقلا عن الصفدي . (١٨) بالاصل : اثني وما اثبتناه هو الصواب لان « اثني » اسم يكون مؤخرا . (١٩) فسرها الاستاذ ناجي معروف في تاريخ علماء المستنصرية ، جـ ١ هامش ص ٧٢ بقوله : وبالحكاية اي بحوائجها وخضرها. (٢٠) ورد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٤ ، جـ ١ ص ٤٢ نقلا عن الصفدي : وللكاتب في كل يوم مثل المشرف ومعمارية وفراشون وبوابون وحمامي ومزين وقيم وطباخ وغلامه وخازن الآلات وخزنة الديوان وغلمان الديوان ومرملاتي (كذا) ومؤذن ونفاط .. الخ . (٢١) كذا بالاصل . ولم نستطع ان نتبين معناها . (٢٢) كذا بالاصل ولعل هنا موضع

والمشرفين عليهم والعمارة ومشرفة والفراشين العشرة والبوابين الثلاثة والحمامي والمزين والقيم والطباخ وغلامه وخازن الآلات وخزانة الديوان، وغلمان الديوان والمؤذن والنفاط ، وقدر لهؤلاء كلهم ، أخباز ومشاهرات كل ذلك اختراع من الواقف رحمة الله عليه .

وأما الدار المجاورة لهذه المدرسة ، فانه لم ير مثلها احد (٣٣) ، وهي أحسن بناء ، واحكم قواعد من كل اثر اثره الخلفاء الماضون والائمة المهديون كالشاه (٢٤) والعروس والبرج والجوسق والمختار والغريب والبديع (٢٥) والقلاية والقصر والبهو (٢٦) والبركة والجعفري (٢٧) والمعشوق (٢٨) .

وفي يوم الاثنين ، خامس شهر رجب فتحت المدرسة المباركة

عبارة سقطت لسهو من الناسخ . (٢٣) اكمل الصفدي ذلك بقوله : « ولا لادراك وصفها امد وهذه الشروط نقلتها من تاريخ ابن الساعي » انظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٤ ، ج ١ ص ٤٣ . (٢٤) الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامراء انفق على عمارة الشاه عشرون الف الف درهم وعلى العروس ثلاثون الف الف درهم ثم نقضت في ايام المستعين ووهب نقضانها لوزيره احمد بن الخطيب فيما وهب له . معجم البلدان ، ج ٥ ص ٢٢٤ . ولقد ذكر الشابشتي في الديارات نقلا عن ابن خرد اذبه أن المتوكل انفق على الابنية التي بناها وهي بركواز ، والشاه، والعروس ، والبركة والجوسق ، والمختار والجعفري ، والغريب ، والبديع، والصبيح ، والمليح والسندان ، والقصر والجامع ، والقلاية ، والبرج،وقصر المتوكلية ، والبهو واللؤلؤة مائتي الف الف واربعة وسبعين الف الف درهم ومن العين والذهب المضروب وهو الدنانير مائة الف الف دينار . تكون قيمة الورق (الدراهم المضروبة من الفضة) عينا بصرف الوقت مع مافيه من العين ثلاثة عشر الف الف دينار وخمسمائة الف دينار وخمسة وعشرين الف دينار . انظر : علي بن محمد الشابشتي ، الديارات تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٩٥١ ، ص ١٠٢ ــ ١٠٣ . وان شئت مزيدا من المعلومات عن هذه الابنية انظر ن.م السابق ، الذيل (١١) ص ٢٣٠ ــ ٢٣٥ . (٢٥) البديع : اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من راى ، معجم البلدان، ج ٢ ص ٩١ . (٢٦) بالاصل : والنهر . وما اثبتناه عن الديارات للشابشتي . (٢٧) الجعفري : اسم قصر بناه الخليفة المتوكل ، قرب سامراء سنة ٢٤٥ هـ . معجم البلدان ، ج ٣ ص ١٠٩ . (٢٨) المعشوق : اسم لقصر عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامراو في وسط البرية ، معجم البلدان، ج ٨ ص ٩٧ .

المستنصرية ، وحضر بها الوزير وجميع ارباب الدولة والحجاب والقضاة والعدول والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ووجوه الناس واعيان التجار • وتخير لكل مذهب اثنان وستون رجلا فخلع على كل مدرس قميص وعمامة قصب ثم خلع على الستة عشر معيدا كذلك ثم خلع على جميع الفقهاء ثم خلع على جميع المتولين للعمارة وعلى الصناع والحاشية وعلى المعينين للخدمة بخزانة الكتب ثم مد سماطا (٢٩) في صحن المدرسة وكان عليه من الأشوية (٣٠) ، وانواع الحلوى وما يجاوز حد الكثرة ، فتناوله الحاضرون من الفقهاء والصوفية تعبئة وتكويرا ثم افيضت الخلع الفاخرة على الحاضرين من المدرسين ومشايخ الربط والمعيدين بسائر المدارس والشعراء والتجار ثم انشد (٣١) الشعراء المدائح وكان يوما مشهودا ثم قسمت (٣٢) ارباع المدرسة ، فجعلوا يمين القبلة للشافعية ويسارها للحنفية ، ويمين الداخل الى المدرسة للحنابلة ويسارها للمالكية ، واسكنت بيوتها وغرفها ، واجرى لهم ما تضمنه الشرط من الجراية الوافرة ، وصنعت لهم الاطعمة عملا بشرط الواقف / ١٥٠ أ / رحمة الله عليه •

وفي هذه السنة توفي الأمير السيد ابو عبدالله العباس بن الامام الظاهر بأمر الله صنو الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين ، وكانت وفاته في خامس عشر المحرم من السنة المذكورة •

وفيها مات ابو الحسن علي (٣٣) بن ابي علي بن محمد بن سالم الامدي الفيلسوف البارع الملقب سيف الدين الحنبلي ثم الشافعي كان حنبليا ثم تحول شافعيا وتعين في علم النظر والحكمة ؛ وكان يتوقد ذكاء

(٢٩) كذا بالاصل وهي صحيحة اذا لم يكن الفعل الذي سبقها مبنيا للمجهول والافهي « سماط » وقرائتها تحتمل الوجهين • (٣٠) كذا بالاصل وربما الاشربة • (٣١) في الحوادث الجامعة ص ٥٦ وردت قصيدة للقاسم بن ابي الحديد المدائني بالمناسبة • (٣٢) ورد هذا التقسيم في الحوادث الجامعة، ص ٥٨ • (٣٣) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٦٩١ • ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص١٦١ • ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١٦٣ • الذهبي ، دول الاسلام ، جـ٢ ص ١٠٣ • الاسنوي ، الطبقات ، الورقة ٢٥ • ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٤٠ • ابن

وتصدر بمصر للاقراء وله تصانيف كثيرة وكان رقيق القلب سريع الدمعة اخذ عنه القاضي محي الدين بن الزكي وغيره توفي في صفر من السنة المذكورة . وكان مولده بعد خمسين وخمسمائة .

ومات قاضي القضاة ابو عبدالله محمد (٣٤) بن يحيى بن علي بن ابي الفضل بن هبة الله المعروف بابن فضلان . وكان عالما بعدة فنون(٣٥) العلم ، ، العلم ، تفقه على ابيه . ورحل الى خراسان وعاد الى بغداد،ورتب مدرسا بمدرسة دار (٣٦) الذهب بعد وفاة ابيه ، ثم ولي تدريس النظامية والنظر في اوقافها ثم عزل عنها ثم قلد قضاء القضاة في ذي القعدة من سنة ست عشرة ، وردت اليه الوقوف العامة والخاصة ، ثم عزل عن القضاء بعد شهر من خلافة الظاهر بأمر الله ولزم (٣٧) بيته فلم يخرج الا لصلاة الجمعة ، وكانت وفاته ليلة السبت سلخ شوال من السنة المذكورةوولادته في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وستين وخمسمائة.

---

(٣٤) انظر ترجمته في : تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨٥ . الحوادث الجامعة ، ص٦٣ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ، ص ١٦٢ . السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ٤٤ وفيه ورد اسمه : محمد بن واثق ابن علي بن الفضل بن هبة الله ... الخ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٤٦ . ناجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، جـ ١ ص٢٠٢ وقد تقدم ذكره مع الموظفين الاداريين في زمن الخليفة الناصر لدين الله(حوادث سنة ٦٢٢) كما تقدم ذكر ابيه فيما فات . (انظر وفيات سنة ٥٩٥) .

(٣٥) كذا بالاصل . وربما تكون : من العلم . (٣٦) مدرسة دار الذهب : وتسمى ايضا المدرسة الفخرية نسبة الى بانيها فخرالدولة ابن المطلب(انظر ترجمته في وفيات سنة ٥٧٨ من هذا الكتاب) . بناها عند عقد المأمونية لابي القاسم يحيى او واثق بن فضلان الذي تقدمت ترجمته ضمن حوادث سنة ٥٩٥ . وكان اول تدريسه بها سنة ٥٦٨ . انظر ابن الجوزي ،المنتظم، جـ ٧ ص ٢٤٠ ولقد ورد تحديد لموقع هذه المدرسة في دليل خارطة بغداد، ص ٢٤٧ . بانها تقع بعقد المصطنع (قاضي الحاجات اليوم) . وانظر حول هذه المدرسة ايضا عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، ص ١٠٧ — ١١٣ . (٣٧) ورد في الحوادث الجامعة ، ص ٦٤ : انه عندما بويع الظاهر بامر الله عزله فلزم منزله لا يخرج منه الا لصلاة الجمعة ثم استدعي وولي نظارة المارستان العضدي وكان على ذلك شهورا ثم عزل نفسه ولزم بيته الى ان استدعي وولي النظر بديوان الجوالي واستيفاءثروات

وما تالفرناس طاغية الفرنج اللورقي الذي اخذ دمياط :وكانواسع المملكة كثير الجيوش اسره المسلمون فاستفدى نفسه بمال جزيل . وكانت [٣٨] نيته أن يأخذ مصر ويسترد بيت المقدس وكان قد اشرف على افتتاح البلاد ، فاوقع الله في عسكره الما [٣٩] فمات هو ومات من جيشه طائفة من الملوك [٤٠] والاجناد « ورد الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرا » وقيل تحيل عليه المسلمون بسم فهلك منه في السنة المذكورةوالله اعلم . وفي :

سنة اثنتين وثلاثين وستماية

وصل رسول صاحب اليمن واخبر استيلاء مرسله على جميع بلاد اليمن . ودخوله في الطاعة وعرض ما صحبه من التحف والهدايا فقبل منه وقوبل بالاجلال والاكرام والتبجيل والاعظام .

وفيها شرع [٤١] الاشرف في بناء جامع [٤٢] العقيبة وكان خانا فيه الخواطيء والخمور .

وفي منتصف ربيع الاول حاز [٤٣] الامير الكبير ابو احمد عبدالله بن الامام المستنصر بالله شرفا الى شرفه بحفظه القرآن الكريم فعملت دعوة عظيمة وخلعت خلع كثيرة بلغت الغرامة عليها عشرين الف دينار . وخلع مؤدبه وشيخه الشيخ العدل ابو المظفر علي [٤٤] بن محمد بن الحسين بن

اهل الذمة ثم ولي تدريس مدرسة الاصحاب فتردد اليها مدة ثم تركها. وتوفر على ديوان الجوالي . ثم نفذ في رسالة الى ملك الروم فلما عاد رتب مدرس الطائفة الشافعية بالمدرسة المستنصرية فكان على ذلك الى انتوفي. انظر الحوادث الجامعة ، ص ٦٤ . (٣٨) بالاصل : وكان . (٣٩) كذا . والاصح مرضا أو وباء . (٤٠) كذا . (٤١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٤٣ . (٤٢) جامع العقيبة ويسمى ايضا جامع التوبة ويقع في العقيبة ظاهر دمشق وهي مدينة مستقلة بذاتها ذات ابنية جليلة وعمائر ضخمة انظر : ذيل الروضتين ، ص ٨٠ والقلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٩٤ . وقال النعيمي : جامع التوبة بالعقيبة انشاه الملك الاشرف ابو الفتح موسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب في سنة ٦٣٢ وكان يعرف قديما بخان الزنجاري . انظر : الدارس فيتاريخ المدارس ، جـ ٢ ص ٤٢٦ . (٤٣) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص٧١. (٤٤) ستأتي ترجمته . وكان من جملة الذين قتلوا صبرا بعد واقعة بغداد

النيار خلعة مذهبة فامتنع من لبس ذلك تورعا فخلع عليه غيرها وخلعت تلك على ولده وكان صغيرا واعطي خمسة الاف دينار وحمل الى داره ما حمله نيف واربعون حمالا .

وفي ثاني عشر شهر ربيع الاول برز [٤٥] أمر الخليفة باحضار جماعة الولاة وأرباب الدولة واعيان /١٥٠ب/ التجار الى دار الوزير ثم احضرت الصيارف واحضرت دراهم فضة منقوش عليها السمة الشريفة المستنصرية شفقة على رعيته وانقاذا لهم من الصرف المشتمل على الربا في المعاملة لهم فقابل الجماعة ذلك برفع الايدي بصالح الدعاء وقد نظم ابو المعالي القاسم بن هبة الله في ذلك ابياتا منها قوله :

لا عدمنا جميل رأيك فينا ... أنت باعدتنا عن التطفيف
ليس للجمع كان منعك للصرف ... ولكن للعدل والتعريف

وقال القاضي محمد بن ابي الفضل في ذلك ايضا :

يا من عرفنا من عوارفهم ... علمية معلومة الوصف
منع الربا والصرف عدلكم ... والعدل بعض موانع الصرف
لكم التمكن في سموكم ... ولكم علينا عادة العطف
اعلامكم مرفوعة أبدا ... وعدوكم ينجر بالحرف
ابدا تفرق كل ما جمعوا ... وتصغر الألاف في الالف

وفي الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول، وصل [٤٦] رسول بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل : وهو الامير امين الدين لؤلؤ وأحضر كراعا جميلا وتحفا والطافا وسأل اتصال ابنته بالامير حسام الدين ايبك الخاص تزويجا فاجيب الى ذلك . وكان العقد يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاخرة، بصداق مبلغه عشرون الف دينار وكتب كتاب الصداق في ثوب اطلس ابيض وكان العقد في دار الوزير بحضرة قاضي القضاة ونائبه وحضرت [٤٧] جماعة كثيرة من خواص الخدم وقال في ذلك عبد الحميد [٤٨] :

سنة ٦٥٦ فليراجع هناك . (٤٥) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة، ص ٧٠ ـ ٧١ والسيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص ٤٦٢ . وابن العماد، الشذرات، جـ ٥ ص ١٤٧ ـ ١٤٨ . (٤٦) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٧٢ . (٤٧) بالاصل : حضر . (٤٨) هو عبد الحميد بن ابي الحديد. انظر :

اهـــلا بيــوم حسن المنظــر قــد قرن الزهــرة بالمشتري
لا سلبــا ظل امــام الهــدى شمس الوجود النير الاكبر [٤٩]

وفي هذه السنة توفي الملــك الزاهر وهو ابو سليمان داود [٥٠] بن صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب البيرة [٥١] وكان اديبا فاضلا يقول الشعر ، وكان مولده بمصر في ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي في صفر من السنة المذكورة .

وفيها توفي الامام ابو حفص عمر [٥٢] بن محمد بن عمر بن محمــد ابن ابي نصر الفرغاني الملقب رشيدالدين رئيس اصحاب ابي حنيفةومقدمهم في وقته وكان عالما زاهدا جماعا لفنون من العلم حسن الكتابة مليحهــا جيد الانشاء لطيف النظم قدم بغداد قديما واقام بها [٥٣] متصوفا ثم انحدر الى البطايح [٥٤] تحت واسط فاقام بها مدة سائحا متعبدا فانتفع به بنــو الرفاعي ، واشتغلوا عليه بالفقه وعلم الادب وحرروا خطوطهم ثم عاد الى بغداد بعد سنتين واقام بسنجار مدة /١٥١ أ / يقرأ بهــا الفقه والادب والاصول ثم عاد الى بغداد فاقام بها الى ان فتحت المدرسة المستنصريــة ، فرتب فيها مدرسا للطائفة الحنفية فاجاب بعد امتناع شديد ، وكان يحضر السماعات ، ويسمع الدف [٥٥] والشبابة ، ودخل عليه الشيخ محمد بــن

الحوادث الجامعة ، ص ٧٢ . (٤٩) بالاصل : الا كبرى . (٥٠) ورد في الهامش ما نصه : وفاة الملك الزاهر داود بن صلاح الدين يوسف صــاحب البيرة . انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٢ ص ٢٨ . الحوادث الجامعة ، ص ٧٥ وفيه وردت ترجمته مختصرة . ابن ابي عذيبة ، انســان العيون ، الورقة ٢٨٨ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٤٨ . (٥١) عرفنا البيرة وحددنا موقعها فيما تقدم . (٥٢) انظر ترجمته في : القفطي ، انباه الرواة ، جـ ٢ ص ٣٣١ . الحوادث الجامعة ص ٧٥ . السيوطي ، بغيةالوعاة ص ٣٦٤ نقلا عن الصفدي . (٥٣) اقام في رباط الزوزني (المجاور لجامع المنصور) انظر : الحوادث الجامعة ، ص ٧٥ وحول رباط الزوزني انظــر : ص ٥ حاشية (٢) من هذا الكتاب . (٥٤) البطايح : تقدم تعيين موقعهــا فيما فات . (٥٥) الدف : بضم الدال وهو معروف ثم ان كان بغير صنوج وهي المعبر عنها (في زمن القلقشندي) بالصراصير حل سماعــه ، أو بصنوج فالاصح كذلك . والشبابة بفتح الشين وهي الالة المتخذة من القصب المجوف ، ويقال لها اليراع ايضا تسمية لها باسم ما اتخــذت منه وهــو

الرفاعي فصبحه مساء غلطا منه فقال ارتجالا :

أتاني مساء نور عيني ونزهتي ففرج عني كربتي وأراحا (٥٦)
فصبحته عند المساء لأنه بطلعته رد المساء صباحا

وفيها توفي ابو شجاع فيروزان بن اردشير الديلمي الكرماني المنجم وكان قدم بغداد شابا ، واقام بها . وكان متوحدا في علم النجوم ، وصنعة التقاويم وعمل المواليد والحكم عليها ، وكان حنفي المذهب عاقلا كيسا متواضعا كثير الصدقة ، توفي في شعبان من السنة المذكورة .

ومات شيخ الشيوخ ابو سعيد عبد (٥٧) الكريم بن عمر بن شيخ الشيوخ اسماعيل بن احمد بن محمد بن دوست النيسابوري وكان خير الطبع سليم الجانب وليَ رباط جده مشيخة ونظرا ثم عزل عن ذلك فلزم داره الى أن مات بها . وكان فاضلا اديبا يكتب خطا مليحا على طريقة ابن البواب (٥٨) توفي في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومات ابو حفص عمر (٥٩) بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمويه (٦٠)

البراع يعني القصب ، وربما عبر عنها بالمزمار العراقي ، وتصحيح مذهب الشافعي (رض) يختلف فيها الرافعي (ر) يجيز سماعها والنووي يمنع من ذلك .. انظر : القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٢ ص ١٤٤ . (٥٦) كذا وفي الحوادث الجامعة ، ص ٧٦ . وازاحا . (٥٧) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ ، الترجمة (٢٦١٦) وكناه : « ابو سعد » . (٥٨) ابن البواب : هو ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور المتوفى سنة ٤١٣ أو ٤٢٣ . ولم يوجد من المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولاقاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين . هكذا قال ابن خلكان . انظر ترجمته في : ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ٨ ص ١٠ . وذكره في الخريدة استطرادا ، ج ١ «طبع بغداد/ ١٣٧٥» ص ١٧٨ وياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٥ (القاهرة /١٩٢٨) ص ١٦٩ ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ٢٨ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ (القاهرة / ١٣٣٢) ص ١٧ . وما بعدها حيث أوضح القلقشندي خطه وممن اخذه ، كما ذكر الذين اخذوا عنه . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٨٣ – ٨٦ . (٥٩) انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة ٢٠٢ ب. المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ الترجمة (٢٥٦٥) وقال عنه المنعوت بالشهاب السهروردي . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ١١٩ . الحوادث الجامعة ، ص ٧٤ . الاسنوي ، الطبقات ،

ابن سعد بن حسين بن القاسم بن النصير القرشي التيمي البكري الملقب شهاب الدين وكان مجتهدا في الرياضات والعبادات قرأ الفقه والخلاف والنحو ، ولد في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وقدم بغداد واخذ التصوف عن عمه وسمع منه ومن غيره وعنه روى ابن نقطة (٦١) والضياء وابن النجار (٦٢) وآخرون ، وكان كثير الخلوة ، دائم الصوم والعبادة له وجاهة عند الملوك وعنده من المال شيء لا مزيد عليه ، فلم يدخر شيئا فمات ولا كفن له ٠ وكان حسن الخلق والخلق متواضعا كاملا في الصفات الحسنة ينسب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، توفي في اول ليلة من سنة اثنتين وثلاثين ٠

ومات ابو موسى عيس (٦٣) بن سنجر بن بهرام الاربلي الجندي المعروف بالحاجري الشاعر المفلق (٦٤) صاحب الديوان المشهور الملقب حسام الدين ، عاش خمسين سنة وقتل في شوال من السنة المذكورة ٠

ومات ابو علي غانم (٦٥) بن علي بن ابراهيم بن عساكر الانصاري الولي الزاهد السعدي المقدسي البابلي ، وكان زاهدا قانتا لله مجاهدا نفسه يجيعها ويمنعها الشهوات وله احوال وكرامات حج ثلاث مرات من القدس وكان لا يلقي احدا الا تبسم في وجهه الى أن توفي في شعبان من السنة المذكورة ٠

ومات ابو عبدالله محمد (٦٦) بن عمار بن محمد بن الحسين بن

الورقة ١٢٢ . وقال ذكره ابن النجار وارخه في العبر . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص١٥٣ .
(٦٠) واسمه عبدالله كما يرد في بعض المراجع . (٦١) ترجمناه عندما ورد ذكره عرضا في وفيات سنة ٦١٥ . فليراجع هناك . (٦٢) ستاتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٤٣ . (٦٣) انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات، جـ ٣ ص ١٦٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ١٤٤ . وجعل وفاته سنة ٦٣٣ . وذكر نماذج من شعره . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٠ ــ ٢٩١ . وذكر نماذج من شعره وضبط بالحروف لقبه فقال : الحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء وهذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز .ا.هـ. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٣٥٦ . (٦٤) المفلق : القادر على القول وقد تقدم تفسيرها . (٦٥) انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٢٩ .ابن

ابي يعلي المسند الصدوق الخزرجي الحراني الحنبلي التاجر السفاد وكان ميلاده سنة اثنتين واربعين / ١٥١ ب / وخمسمائة وسمع ببغداد والثغر ومصر من طائفة كثيرة وعنه اخذ عدة كثيرة وتوفي في صفر من السنة المذكورة .

ومات الشيخ الجليل سيف الدولة ابو عبدالله محمد (٦٧) بن غسان (٦٨) بن غافل بن نجاد الانصاري الخزرجي الحمصي ثم الدمشقي وكان ميلاده بحمص سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وقدم دمشق صبيا فسمع فيها من طائفة كثيرة : توفي في شهر شعبان من السنة المذكورة .

وفيها مات ابن الفارض (٦٩) الشاعر بن (٧٠) المشهور والله اعلم . وفي:

تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٢ . (٦٦) انظر ترجمته في : الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ١ ص ١٠٥ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ (باعتناء ديدرينغ ١٩٥٩) ص ٢٢٩ . قال عنه : محمد ابن عماد (كذا) بن محمد بن الحسين بن عبدالله ابن ابي يعلى ، ابوعبدالله الجزري الحراني الحنبلي التاجر .١.هـ. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، جـ ٦ ص ٢٩٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٥٥ . (٦٧) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٧ ، الترجمة (٢٦٠٧) . الذهبي، المشتبه ، جـ ٢ ص ٤٨٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص١٠٦ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٢ . (٦٨) بالاصل :عتبان ابن عاقل . والتصحيح عن الذهبي ، المشتبه ، جـ ٢ ص ٤٨٢ ومن المراجع المذكورة في تخريج ترجمته. (٦٩) انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات، جـ ٣ ص ١٢٦ قال عنه ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة ... له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم . توفي سنة ٦٣٢ . والفرضي :الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال .١.هـ . وانظر : الذهبي ، العبر، جـ٥ ص ٣٩٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٤٣ . ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ ٤ ص ٣١٧ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة: ٣٢٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨٨ — ٢٩٠ . طاش كبرى زاد ، مفتاح السعادة ، جـ١ ص ٢٤٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٥ ص ١٤٩ . (٧٠) كذا بالاصل . وربما تكون الشاعر المشهور . (٧١) ورد

سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

في شهر المحرم وصل (٧١) الامير ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الكامل ابي بكر بن ايوب الى الديوان العزيز فخرج في لقائه نقيب العلويين الحسين بن الاقساسي ، فلما دخل قبل العتبة الشريفة بباب النوبي . وقصد دار الوزير فاكرمه وعظمه واحضرت له خلعة من المخزن وقباء وشربوش (٧٢) وقدم له فرس بمركب (٧٣) ذهبا وحملت له الاقامات الكريمة وما يليق بمنصبه .

وفي شهر ربيع الاول ، وصلت (٧٤) الاخبار من اربل بأن التتر اجتازوا بها نحو الموصل ، فأمر الخليفة العساكر بالاستعداد والتوجه نحوهم ، واستنفر الاعراب من البوادي ، وفرق الاموال ، فلما بلغهم ذلك انشمروا راجعين .

وفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الآخر برز من الخليفة من خالص مال الطبق (٧٥) ثمانية آلاف دينار سلمت الى الوزير ، وأمر بتفريقها على جهات معينين ، فالف دينار لفقراء العباسيين ، والف لفقراء الطالبيين ، والف لفقراء مشهد الحسين بن علي عليه السلام ، والف للفقراء المقيمين على تربة الامام احمد بن حنبل ، وقبر الشيخ معروف

ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٧٧ . (٧٢) كذا وفي الحوادث الجامعة، ص ٧٧ . سربوش . والشربوش قلنسوة طويلة معربة عن سر بوش . اي غطاء الراس . انظر ادي‌شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ص ٩٩. والسربوش كما قال عنه دوزي : يشبه التاج كانه شكل مثلث يجعل على الراس بغير عمامة . ويلبس معه على قدر رتبته . انظر : R.P.A. Dozy, Dictionnaire Detaille Des Nome. Des retements Chez Les Arabes, Amsterdam, Jean Muller, 1845. P.P 220 — 223. (٧٣) المركب الذهب : السرج وما يتعلق به . الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩٥ . (٧٤) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٨٤. غير انه لم يحدد التاريخ واكتفى بالقول : وفيها وصلت الاخبار من اربل .. الخ. (٧٥) الطبق : ما يقدم في دور الضيافة من طعام وكان الخليفة المستنصر قد استخرج له نهرا من دجيل ووقفه على ادر المضيف التي انشأها في محال بغداد لفطور العامة في شهر رمضان . هكذا قال الاستاذ ناجي معروف ، المدارس الشرابية ص ٣٤ . واحال الى مراصد الاطلاع ، جـ ٤ ص ٤٧٢ ،

الكرخي والف للشرفاء المقيمين بدار الشجرة (٧٦) من دار الخليفة والفان للفقراء المجاورين في مشهد علي عليه السلام من العلويين ، والف لفقراء الجانب الغربي ، فعمت هذه الصدقة فقراء الاهل والاقارب وفقراء الاماكن الشريفة .

وفي سلخ شهر ربيع [الاول] (٧٧) وصل (٧٨) الامير ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وخرج الى لقائه موكب جميل ، وتلقاه الى ظاهر البلد . فلما دخل قبل العتبة بباب النوبي ، ثم دخل باب الوزارة ، ولقي الوزير نصيرالدين فاكرمه واحضرت له خلعة جميلة من المخزن قباء وشربوش (٧٩) . وقدم له فرس بمركب ذهبا ، في عدة كاملة ، واقام على الاعزاز والاكرام .

وفي ثاني جمادى الاخرة كملت (٨٠) عمارة ايوان الساعات الذي امر الخليفة بانشائه قبالة المدرسة المستنصرية وعمل تحته صفة فاخرة فجلس عليها الطبيب ، وعنده جماعته الذين يشتغلون عليه بعلم الطب وتقصده المرضى فيداويهم وبني في حائط هذه الصفة دائرة عجيبةغريبة وصور فيها دائرة الفلك وجعل فيها طاقات لطافا لها ابواب مطلقة وفي طرفي الدائرة / ١٥٢ أ/ بازان من ذهب في طاسين من ذهب وراءهما بندقتان من شبة (٨١) لا يدركهما الناظر ، فعند مضي كل ساعة ينفتح فم البازين وتقع منهما البندقتان ، كلما سقطت بندقة ، انفتح باب من

طبعة بريل . (٧٦) دار الشجرة : هي دار بالدار المعظمة الخليفية ببغداد من ابنية المقتدر بالله وكانت دارا فسيحة ذا تبساتين . وانما سميتبذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة وسط بركة كبيرة مدورة امام ايوانها وبين شجر بستانها ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصنا لكل غصن منها فروع كثيرة مكللة بانواع الجواهر على شكل الثمار . راجعمعجم البلدان ، جـ ٤ ص ٩ . (٧٧) الاضافة من الحوادث الجامعة ، ص ٧٩ . (٧٨) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٧٩ . (٧٩) كذا وفي الحوادث الجامعة ، ص ١١٩ سربوش . (٨٠) ورد ذلك في : الحوادث الجامعة ، ص ٨٢ – ٨٣ . الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص٢١٢ . (٨١) الشبة : بفتحتين : من المعادن ما يشبه الذهب في لونه وهو ارفع الصفر . المصباح المنير ، جـ ١ ص ٤٦٢ . وذهب بعضهم الى القول انه

ابواب تلك الطاقات والباب مذهب [٨٢] فيصير حينئذ مفضضا وحينئذ تمضي ساعة زمانية ، ثم اذا وقعت البندقتان في الطاسين يذهبان الى مواضعهما ثم تطلع اقمار [٨٣] من ذهب في سماء لا زوردية في ذلك مع طلوع الشمس الحقيقية وتدور مع دورانها ، وتغيب مع غيبوبتها فاذا غابت الشمس وجاء الليل فهناك اقمار طالعة من ضوء خلفها كلما مضت ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ثم يبتدي في الدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس فيعلم بذلك اوقات الصلوات وتقض الساعات الزمنية ليلا ونهارا . وتؤخذ المواليد (وحلول الشمس في البروج الأثني عشر وكيفية قطعها الفلك والدرج والدقائق وهي منقبة جليلة) [٨٤] للامام المستنصر بالله امير المؤمنين .

وفي يوم الثامن من شعبان صرف [٨٥] القاضي ابو المعالي عبدالرحمن [٨٦] ابن مقبل عن قضاء الاقضية ، وعن التدريس بالمدرسة المستنصرية ، وأمر على نوابه بجانبي بغداد أن يحكم لهم على عادتهم .

وفي اليوم الحادي والعشرين من شعبان [وصل] ٨٧ ناصرالدين داود [٨٨] بن الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وخلع عليه وقدم له فرس عربي بمركب كبير ذهبا وخلع على جميع خواصه واتباعه واعطي عدة أرؤس [٨٩] من الخيل وعدة جون [٩٠] ثياب ، وخمسة وعشرون الف دينار، وخمسون جملا وعشرون بغلا واعطي من الآلات شيئا كثيرا واذن له في العود الى مستقره بعد أن اصلحت الحال فيما بينه وبين عميه [٩١] الكامل والاشرف وكان توجهه يوم السبت ثالث شهر رمضان مصحوبا السلامة،

النحاس الاصفر انظر : تاريخ مساجد بغداد ، هامش ص ٩٦ . (٨٢) في الحوادث الجامعة ، ص ٨٣ ، والباب من ذهب . (٨٣) كذا وفي خلاصة الذهب المسبوك ص ٢١٢ شموس . (٨٤) ما بين القوسين من هامش المخطوط اقحمناه لعلاقته بالنص . (٨٥) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٨٤ . (٨٦) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٣٩ . (٨٧) الاضافة من الحوادث الجامعة ، ص ٧٧ . (٨٨) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٥٦ . (٨٩) كذا وتجمع رؤوس ايضا . (٩٠) الجون: ومفردها جونة . قال الثعالبي : الجؤنة بالهمزة ويسهل كالجوالق او كالقفه سفط مغشى بجلد يجعل فيه الثياب والطيب . فقه اللغة ، ص ١٨ . (٩١) بالاصل:

مشمولا بالانعام مغمورا بالاحسان •

وفي سلخ ذي الحجة ولي (٩٢) القاضي ابو الفضل عبدالرحمن بن الدامغاني (٩٣) قضاء القضاة ، وخلع عليه واعطي بغلة بعدة كاملة ، وركب معه جماعة من الحجاب والعدول الى دار الوقف المعروفة بسكنى قاضي القضاة •

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة ابو صالح نصر (٩٤) بن عبدالرزاق ابن عبد القادر الجيلي البغدادي الازجي الفقيه العلامة الحنبلي الملقب عماد الدين ، وكان مفتي العراق في زمانه • ولد في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة • وسمع من ابيه وغيره وافتى ودرس وناظر وبرع في المذهب وروى عنه طائفة كثيرة ، وكان دينا فاضلا متواضعا له صفات حسنة وولاه الظاهر بأمر الله قضاء القضاة شرقا وغربا ، وسار سيرة حسنة من فتح بابه ورفع حجابه والجلوس للناس عموما والاذان على بابه في اوقات الصلوات الخمس والصلوات بالجماعة والخروج الى صلاة الجمعة راجلا ولبس القطن ، وتجنب لبس الابر يسم الى ان عزله الامام المستنصر بالله وهو القائل :

حمدت الله عز وجل لما قضى (٩٥) لي بالخلاص من القضاء

١٥٢/ وللمستنصر المنصور اشكر وادعو فوق معتاد الدعاء

وكانت وفاته في شهر شوال من السنة المذكورة •

ومات ابو النجم بدر (٩٦) بن عبدالله الارمني المحدث وكان عريا من

عمه . (٩٢) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٨٤ . (٩٣) في الحوادث الجامعة ، ص ٨٤ . اللمغاني . (٩٤) انظر ترجمته في :الحوادث الجامعة ، ص ٨٧ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٣٦ . دول الاسلام ،جـ٢ ص ١٠٣ ، ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، جـ٢ ، ص١٨٩ ـــ ١٩٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٦ . ابن العماد ،الشذرات، جـ ٥ ص ١٦١ . الخوانساري ، روضات الجنات، ص ٤٢٤ . وقد تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٢٢ مع الموظفين في زمن الخليفة الناصر لدين الله. (٩٥) في الحوادث الجامعة ، ص ٨٧. قضالي . وقد ذكر بيتا واحدا فقط. (٩٦) لم نستطع العثور على ترجمة لبدر هذا . غير انه وردت ترجمة عبدالله الارمني العابد الورع المجاهد في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ،جـ٨

العلم وسمع شيئا كثيرا وروى عنه الخطيب وغيره ؛ وعنه حدث ابوموسى وجماعة توفي في رمضان من السنة المذكورة .

ومات ابو منصور معلى [٩٧] بن سعادات بن علوان بن عقيل المعروف بابن الدياهي الفخري منسوب الى الفخرية وهي قرية من قرى نهر عيسى، وكان عالي الهمة سعيدا في حركاته محفوظا في تصرفاته حسن السيرة جميل الطريقة ؛ حميد الفعال سديد الاقوال خبيرا بالاعمال عارفا بالعمال ؛ خفيف الوطأة لين الجانب رعيته له شاكرون توفي في ليلة الحادي عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة اربع وثلاثين وستماية

قصد جماعة انسانا مريضا على سبيل العادة ، وكان غريبا نائما على سطح خان فقعدوا عنده ساعة وهم سبعة نفر فوقع السقف تحتهم فوقعوا جميعا ، فماتوا وسلم المريض ، وهذا أمر عجيب الاتفاق وكان ذلك في ثامن عشر شهر المحرم من السنة المذكورة [١] .

وفي يوم الخميس ثالث عشر شهر صفر خلع على ركن الدين اسماعيل ابن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . واعطي سبعة احمال وحملين نقارات، وما يناسب ذلك من الاعلام والبوقات وخلع على أصحابه كلهم وكانوا خمسمائة ، وانعم عليه بعشرة آلاف دينار .

وفي رابع شهر ربيع الاول حاز الامير ابو [٢] القاسم عبدالعزيز بن الامام المستنصر بالله امير المؤمنين شرفا الى شرفه بختمه القرآن الكريم على مؤدبه العدل علي [٣] بن محمد النيار وجرت الحال في الدعوة والخلع على صفة ما تقدم ذكره في ختمة اخيه الأمير أبي احمد .

ق٢ ص ٦٨٦ ابن كثير ، البداية والنهاية ؛ جـ ٣ ، ص ١٤١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٨٥ وجعل وفاته سنة ٦٣١ . (٩٧) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٨٧ – ٨٨ .

(١) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٩٠ . وذكر بيتا من الشعر هو:

كم من مريض تحاماه الردى فنجا   زمنا ومات طبيبه والعود

وفي الوقت الذي يذكر مؤلف العسجد اليوم والشهر الذي حدثت فيه هذه الحادثة نجد ان صاحب الحوادث الجامعة لا يفعل ذلك . (٢) بالاصل :

وفي يوم الاربعاء رابع عشر شهر جمادي الاولى وصلت [٤] ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وخرج لتلقيها [٥] الاستاذ بدر الظاهري وفي صحبته ثلاثون خادما من خدم دار الخلافة وخمسون مملوكا من مماليك الخدمة والحاجب ابو جعفر .

وفي يوم الرابع من جمادى الاخرة خلع [٦] على مجاهد الدين ابي الميامن ايبك الخاص المستنصري في الحضرة المقدسة المستنصرية ، وقدم له فرس عربي بعدة كاملة ، فقبل حافره وركب من باب الاتراك تمييزا له ورفع وراءه اربعة عشر سيفا محلاة بالذهب الى غير ذلك وخرج بين يديه جماعة من خدم الخلافة ، ووجوه ارباب الدولة ، وقصدوا داره بدرب الدواب [٧] وفي اجتيازه على باب [٨] البدرية نثر عليه خادم من خدم شرف الدين اقبال الشرابي اربعة دينار في طبقين فضة وفي اجتيازه بدرب الدواب نثر عليه [٩] ايضا ذهب في عدة مواضع وكان وراءه الاعلام المنعم عليه بها والطبول واحد عشر جملا /١٥٣ أ / كوسات مجلدة حمرا ، وجملان نقارات صفرا واحد عشر بوقا طوالا وقصارا تركية ، وبوق للنفير به خيط ابريسم [١٠] وثلاث شرابات وفي عشية [١١] هذا اليوم نقل له من ديوان الابنية أحد عشر طبلا ، واحدى عشرة قصعة وزوج صنج [١٢] برسم

ابي . (٣) سيأتي ذكره مع الذين قتلوا صبرا بعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ .
(٤) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٩٢ . (٥) بالاصل : لتلقيتها .
(٦) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٩٣ . (٧) بالاصل : درب الدورا . ودرب الدواب : موضعه بالقرب من البدرية . انظر ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ هامش ٢١ . (٨) باب البدرية : احد ابواب دار الخلافة ، معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٢٦٤ . وهو منسوب الى بدر مملوك المعتضد وكان دار بدر وسويقة بدر الى جانب هذا الباب من الخارج ، وغالبا ماكان الوعاظ يجلسون على باب بدر للوعظ . وكان يعرف بباب سوق التمر وباب بدر ايضا . انظر ، دليل خارطة بغداد ، ص ١٥٨ . (٩) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٩٣ . (١٠) كذا . (١١) هنا يتشابه المسجد مع الحوادث الجامعة ، ص ٩٣ في ذكر هذه الحوادث . (١٢) الصنج : الذي تعرفه العرب هو الذي يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر ... فاما الصنج ذو الاوتار فتختص به العجم وهما معربان وسموا الاعشى صناجة العرب لجودة شعره . انظر الجواليقي ، المعرب ص ٢١٤ وكان

طبل النوبة في الصلوات الثلاث . ولما دخل داره نثر عليه الفا دينار من بابه الى حيث نزل عن مركوبه .

وفي هذه الليلة وهي ليلة الزفاف ليلة الثلاثاء زفت اليه زوجته فاجتمع له فرحتان ، فرح الامارة وفرح العرس ، ولم يبلغ احد من ابناء جنسه ما بلغ مع حداثة سنة ، وفي ذلك يقول القاضي ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد (١٣) :

فقت الخلائق أولا وأخيرا ... وملكت ما بَلَغَتْ ذُكاء مسيرا
حتى اقاصي الارض تنصب (١٤) طاعة ... لدهاء ملكك منبرا وسريرا
أصبحت في ثغر الزمان تبسما ... فرحا وفي قلب الوجود سرورا
لك عسكر مما ملكت وعسكر ... المنصور حقا لم يزل منصورا
في كل يوم لا تزال تعزّه ... وتزيد في الامراء منه اميرا
لمجاهد الدين الأخص مزية ... كالبدر زاد على الكواكب نورا
اعطيته الملك العقيم (١٥) وزدته ... في الملك بحر كواكب مسجورا
بدر النضار على سوابق خيله ... لما عرضن وقد حملن بدورا
القى السحاب نثاره في عرسه ... لو كان القى لؤلؤا منثورا
دامت لك الايام مسرورا بها ... وبقيت يا ملك الملوك وزيرا

وفي يوم الخامس من جمادى الآخرة عرضت الهدايا والتحف على الامير مجاهد الدين من المماليك الترك ، والخدم الحبوش ، وانواع الثياب ، والطيب والخيل ، وغير ذلك من جميع الزعماء وأرباب الدولة ، فأول ما استعرض هدية مربيه شرف الدين اقبال الشرابي الخاص وكانت خمسة عشر فرسا من العربيات السبق مجللة بالثياب الطلس (١٦) وعلى يد ستين (١٧) ستين بقجة (١٨) بها من فاخر الثياب الاطلس والحارا (١٩)

الصنج يستخدم في الاعياد وحلقات الصوفية وفي اوقات الصلاة وغير ذلك من المناسبات . (١٣) لا توجد هذه الابيات في الحوادث الجامعة ، ص ٩٤ . (١٤) كذا . (١٥) كذا ما في الاصل . (١٦ كذا ولعلها الاطلس . (١٧) كذا ما في الاصل . (١٨) البقجة : كلمة فارسية معناها الصرة من القماش التي تستعمل لحفظ الملابس وترسم احيانا هكذا البقشة بضم الباء الموحدة وسكون القاف وفتح الشين المعجمة وهي السبنية : انظر

ومعمول مصر وصندوق لطيف قيل انه كـان به من انواع الطيب وستـة مماليك ترك وما حمله عشرة مماليك من القسي والسيوف والة الحرب فقبل الجميع وخلع على الخادم الواصل به واعطاه خمسمائة دينار ثم استعرض هدية الاستاذ امين الدين كافور الظاهري ، ثم هدية استاذ الدار العزيـزة محمد بن العلقمي ، ثم هدية الامير علاءالدين بن الطيبرسي الظاهري ثـم باقي ارباب الدولة اولا فأولا . ولم تقبل هدية قلت أو كثرت الا وخلـع على من وصل بها وركب في اليوم السابع من الشهر المذكور وبين يديه الجمع الكثـير من المماليك والاجناد والامراء / ١٥٣ب/ ورفع وراءه واحد (٢٠) وعشرون سلاحا وقيدت الخيل المجنوبة بين يديه وشهـرت حوليه (٢١) السيوف بأيدي المماليك الترك والشاوشيه بايديهم الجواكين (٢٢) الذهب والفضة ، وقصد دار الخلافة ومضى راكبا الى باب الاتراك ثم نزل هناك الى الرواق العزيز فخدم وعاد متوجها الى داره .

وفي عشية اليوم المذكور نفذ له ثلاثة أرؤس (٢٣) من الخيل الجياد العربية من اصطبل الخـاص ومركب ذهب وكنبوش (٢٤) وغاشية السرج

Dozy, Dictionnaire Detaille, op. cit, P. P 17 — 18, 94.
وقال المازندراني في العقد المنير ، جـ١ ص ١١٦ والبقشة من التركية باقجة او بقجة اي صرة او خرقة لا سيما تلك الخرقة التي تلف بها الدراهـم . وانظر الاب انستاس الكرملي البغدادي ، النقود العربية وعلم النميـات ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص ١٦٨ . (١٩) كذا بالاصل ولعلها الخاز والالف من سبق القلم . (٢٠) بالاصل : احد . (٢١) كذا وربما حواليه . (٢٢) في الحوادث الجامعـة ، ص ٩٤ . الجوالكين . وما ورد هنـا بالنص هو الصواب . والجواكين : مفردها جوكان وهو الذي تسميه العرب ايضا محجن والمحجن عصا في طرفها عقافة . انظـر معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٢٩٢ . وقـال القلقشـندي : هو الصولجان الذي يستعمل في لعبة الكرة والصولجـان ، اي انه المحجن الذي تضرب به الكرة . صبح الاعشى ، جـ٥ ص ٤٥٨ . (٢٣) كذا . (٢٤) الكنبوش : وهو ما يستر به مؤخر ظهر الفرس وكفله ، وهو تارة مكون من الذهب الزركش وتارة يكون من المخايش وهي الفضـة الملبسة بالذهب وتارة يكون من الصوف المرقوم وبه يركب القضاة واهـل العلم . انظر القلقشـندي ، صبح الاعشى ، جـ ٢ ص ١٢٩ . وقال ادي شير في الالفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٣٨ . الكلمة مركبة من « كن » اي دبر

زركش والجميع مرصع بالجواهر المنمنمة فأسرج بذلك السرج على احدى الخيل المنعم بها عليه وركب فيه عشية ذلك اليوم فخدم وخرج وقت العشاء الاخرة في الاضواء والشموع واستمر على هذه القاعدة يركب كل يـوم بكرة (٢٥) وعشية الى آخر ايام المستنصر بالله .

وفي شهر شوال نزل (٢٦) التتر على اربل واحاطوا بها من كل ناحيـة فدخلوها عنوة يوم التاسع والعشرين وآمد التتر (٢٧) زعيم الموصل بمـا يحتاجون اليه من ميرة وغيرها فتحصن اهل اربل بالقلعة . فقل عليهم الماء فتلف منهم الوف كثيرة عطشا ولم يمكن دفنهم لضيق الموضع ولا القاؤهم لئلا يسدوا الخندق فأحرقوهم بالنار ولما علـم الخليفة بهم جرد العساكر اليهم فلم علم التتر بوصول العساكر ارتفعوا عنها حزما واحتياطا وكـان رحيلهم عنها يوم السادس من ذي الحجة .

وفي هذه السنة توفي الملك العزيز محمد (٢٨) بن غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب الملقب غياث الدين وكان شابا عاقلا عادلا شفيقا في رعيته توفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات كيقباذ (٢٩) بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سلمان بن قتلمش بن سلجوق السلجوقي سلطان الروم الملقب عماد الدين صاحب قونية واقصر وغير ذلك . وكان شجاعا مهيبا عاقـلا سايساً سعيدا ، الا أن فيه ظلم وجور كسر خوارزمشاه ، وعسكر الكـامل واستولى على عدة مدائن توفي في شهر شوال من السنة المذكورة .

ومن « بوش » اي غطاء . (٢٥) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص٩٤ . (٢٦) ورد هذا الخبر في سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٦٩٩ . والحوادث الجامعة ، ص ٩٨ . والبداية والنهاية ، جـ ١٣ ص١٤٥ . (٢٧) كذا وردت العبارة بالاصل . (٢٨) انظـر ترجمته في : سبط بـن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ص ٧٠٣ . الحوادث الجامعة ، ص٩٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٤٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٧ . (٢٩) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٠٣ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٠ . الحوادث الجامعة ، ص ٩٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ١٤٦ . القلقشـندي ، صبح الاعشى ، جـ٥ ص ٣٦٠ . ابن تغري بردي ،

ومات ابو محمد ناصح الدين عبد [٣٠] الرحمن بن نجم بـن شرف الاسلام عبد الوهاب ابن ابي الفرج الانصاري العبادي الشيرازي ثـم الدمشقي الحنبلي العلامة الواعظ ا، وكان ميـلاده سنة أربع وخمسين وخمسمائة وسمع من شهدة [٣١] وعبـد الحق وغيرهما وبرز في الوعظ وافتى وصنف له خطب ومقامات وكان حلو الكلام مهيبا جليلا اه صفات حسنة وصنف تاريخا للوعاظ روى عنه الضياء وغيره توفي في المحرم من السنة المذكورة •

وماتت أم عبدالله ياسمين [٣٢] ابنة سالم بن علي بن البيطار الحربية سمعت من هبة الله السنبلي وعنها روى ابن بلبان [٣٣] وغيره ، توفيت يوم عاشوراء من السنة المذكورة والله اعلم • وفي :

سنة خمس وثلاثين وستماية

عاد التتر الى اربل في جمع كثير وكان وصولهم بغتة فانزعج من كان فيها من الناس ومن كان بالقلعة خوفا منهم فأمر زعيمها بخروج العسكر /١٥٤ أ/ الى ظاهر البلد واستعدوا للحراسة فعدل التتر عن اربل وقصدوا دقوقا ، وانبثوا في اعمـال بغداد فوصل الخبر بذلك الى الخليفة فبعث

النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٧ . (٣٠) انظر ترجمته في : سبط بـن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٠٠ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ص ١٣٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٤٦ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٧ – ٢٩٨ . (٣١) ترجمناها عنـدما ورد اسمها عرضا . (٣٢) انظر ترجمتها في : المنذري ، التكملـة ، مجلد ٨ ، الترجمة (٢٦٨٩) وقد جعل وفاتها سنة ٦٣٣ ولقب جدها بالحربي. ابـن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٩٩ . ابن العماد ، الشذرات جـ ٥ ص ١٦٩ . وفيه تصحف لقبها الى الخزيمية وقال عنها : روت عن هبة الله بن الشبلي القصار . (٣٣) ابن بلبان : هو علاء الدين علي بن بلبان بـن عبدالله الناصري ابو القاسم الكركي ولد سنة ٦٢٣ وكانت وفاته سنة ٦٨٤ ودفن بدمشق بمقابر باب الصيف . انظر ترجمته في : التقي الفاسي المكي (ت ٨٣٢) تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار لابي المعالي محمـد ابن رافع السلامي انتخبه التقي الفاسي . تحقيق المحامي عباس العزاوي ، مطبعة الاهالي ، بغداد ، ١٣٥٧/١٩٣٨ ص ٥٣ ، ص ١٤٠ ابن تغري بردي،

اليهم شرف الدين اقبال الشرابي فنزل (٣٤) الى ظاهر البلد في العساكر الاسلامية وسار نحوهم فلما وقعت العين في العين وشهرت السيوف ، واضطربت الصفوف ولمعت الاسنة وارتفع التكبير وتعبأ المسلمون ميمنة وميسرة وقلبا عاد التتر راجعين فتبعهم الترك ، فقتلوا من ساقهم جماعة واخذوا خيولا ، وكانت الوقعة يوم الثلاثاء سابع شهر صفر .

وفي يوم الخميس التاسع وصلت السرية بالرؤوس والأسرى . وفي يوم الثالث عشر وصل الأمير يوسف بن الملك الفائز بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الى الديوان العزيز فخلع عليه واعطي فرسا بعدة كاملة ، واسكن دارا جميلة وحمل اليها جميع ما يحتاج اليه وفرضت له مشاهرة سنيّة .

وفي الرابع منه وقعت صاعقة ؛ فاصابت انسانا راكبا على بغل فاحرقت نصف صدره ونصف البغل ، فوقعا ميتين ثم وقعت صاعقة اخرى في دار يهودي ببغداد ، فهدمت الجدار ، وقتلت امرأة ووقعت صاققة اخرى على نخلات هناك فأحرقتها في ساعة واحدة . (٣٥)

وفي آخر جمادى الآخرة ، أمر (٣٦) الخليفة باصلاح السور ظاهرا وباطنا وتعجيل عمل الخندق احتياطيا وخوفا من هجوم التتر .

(وفي يوم الخامس والعشرين) (٣٧) من شعبان قلد ابو طالب الحسين ابن المهتدي بالله نقابة العباسيين في دار الوزير وحضر استاذ الدار وقاضي القضاة وحاجب الباب وخلع عليه خلعة النقابة .

في يوم الخامس من رمضان وصل من الديار المصرية الف فارس من الملك الكامل ابي المعالي محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب مصر صحبة ولدي الملك الامجد وهما (٣٨) الملك المسعود فروخشاه والملك المظفر عمر ابنا الملك الامجد بهرام (٣٩) شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن

النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٣٦٨ . (٣٤) ورد ذلك في : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥١ . (٣٥) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٠٠ . (٣٦) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١١١ . (٣٧) ما بين القوسين من هامش الاصل . (٣٨) في الحوادث الجامعة ، ص ١١١ . وصل في شهر رمضان ولدا الملك الامجد فرخشاه صاحب بعلبك وهما : الملك السعيد

ايوب ، وخرج الى لقائهما موكب الديوان مصدرا بحاجب الباب •

وفي يوم التاسع والعشرين منه (٤٠) من دمشق ستمائة فارس صحبة الامير ابراهيم بن الملك المشمر خضر بن صـــلاح الدين يوسف بن ايوب فخرج الى لقائه موكب الديوان مصـــدرا بعارض الجيش أبي علي بـــن المختـــار • (٤١)

وفي شهر ذي القعدة توجه الامير جمال الدين بكلك الناصري قاصدا للتتر في سبعة آلاف (٤٢) فارس وكان التتر خمسة عشر الفا فعزم على ان يكبسهم بغتة ، فسار ليلته اجمع وصدرا من النهار فواجههم التتر وهـــم سائرون على غير تعبئة وقد أثر التعب والسفر في المسلمين ، فلما التقى الجيشان انكسرت ميمنةالتتر وميسرتهم، وثبتالقلب، وسار المنهزمون(٤٣) وكان ذلك خديعة ومكرا فلما أوغل المسلمون في طلبهم ظهرت مكامنالتتر واحاطوا بالمسلمين فقتل منهم خلق كثير ، وهلك كثير من الناس جوعـــا وعطشا ، وكان ذلك يوم الخميس الثالث /١٥٤ب/ عشر من ذيالقعدة. ولما وصل الخبر بذلك انقلب البلد باهله ، فخرج امر الخليفة على كافـــة الامراء بالتبريز وفتحت ابواب سور البلد • وخرج ابو الفضائل الشرابي ونزل في مخيمه وخرج الخليفة المستنصر بالله وقرب من مخيم الشرابي•

وفي يوم السادس عشر منه وصل نور الدين ارسلان (٤٤) ابن زنكي صاحب شهرزور ، وخرج الى لقائه موكب الديوان مصدرا بتاج الدينعلي ابن الرومي •

وفي الرابع عشر من ذي الحجة ، وصل عسكر من دمشق وعدتهـــم ثمانمائة فارس •

ولم يحج احد في هذه السنة من اهل العراق •

---

(٣٩) تقدمت ترجمته ضـــمن وفيات سنة ٦٢٨ . (٤٠) سقطت كلمـــة وصل من الاصل كمـــا يبدو . (٤١) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١١٢ . (٤٢) لقد وردت هـــذه الحوادث مرتبكة في الحوادث الجامعة ، ص ١١٢ . من حيث عدد التتـــر وعدد المسلمين وعدم الوضوح في العبارة . (٤٣) بالاصل : المنهزميـــن. (٤٤) ستأتي ترجمتـــه ضمن وفيات سنة ٦٤٢ هـ . فلينظـــر هنـــاك .

شـــاهنشاه والمظفر عمر ومعهما الف فارس .

وفي هذه السنة توفي ابو الفتح السلطان الملك الاشرف مظفر الدين شاه أرمن موسى [٤٥] بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق ، وكان قد ملك الجزيرة وميافارقين وخلاط واعمالها ، واستقر ملكه وقصد مدينة سنجار سنة سبع عشرة واخذها صلحا ، وقصد بلاد الموصل ونزل بظاهرها طالبا اربل فراسله الديوان العزيز بالرجوع والصلح على أن يخطب له بالموصل واربل ويضرب الدينار والدرهم على اسمه [٤٦]، وكان [٤٧] عادلا حسن السيرة قليل الجور خائفا لله متواضعا للفقراء يزورهم ويبعث اليهم بصحون الحلوى في شهر رمضان وهو الذي بنى [٤٨] جامع التوبة [٤٩] ، وبنى عدة مساجد حدث عن جماعة : وسمع صحيح البخاري عن اخرين وقيل انه توفي على الشهادة ، فدفن بالقلعة في شهر المحرم من السنة المذكورة . ثم نقل بعد اربعة اشهر الى تربته وكانت ولادته بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة والله اعلم .

ومات السلطان الملك الكامل ابو المعالي محمد [٥٠] بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بدمشق وهو صاحب مصر والشام وكان يلقب ناصر الدين

---

(٤٥) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ؛ جـ٨ ق٢ ص ٧١١ . وفيه ترجمته مفصلة . المنذري ، التكملة ؛ مجلد ٨ ، الترجمة (٢٧٧٥) . ابي شامة ؛ ذيل الروضتين ، ص ١٦٥ . الحوادث الجامعة ، ص ١٠٥ . ابي الفدا ، المختصر ، جـ ٣ ص ١٦٧ — ١٦٨ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ٢ ص ١٠٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٤٦ — ١٤٨ . ابن تغري بردي ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٠٠ . ابن العماد ، الشذرات، جـ ٥ ص ١٧٥ . (٤٦) كذا ولعلها باسمه . (٤٧) الى هنا يتفق مع الحوادث الجامعة ، ص ١٠٦ . وبعد ذلك يقول صاحب الحوادث . وكان عنده ادب وفضل مع ظرافة ولطافة وكرم فائض وكان متعففا عن اموال الرعية منعكفا على ملاذه مشتهرا بحب الغلمان الاتراك والميل اليهم مستهترا بهم وله فيهم اشعار كثيرة ليست بالجيدة .ا.هـ . (٤٨) بالاصل : بنا . (٤٩) هو جامع العقيبة الذي عرفناه في حوادث سنة ٦٣٢ . (٥٠) ورد في هامش الاصل اسم الملك الكامل ابن العادل بشكل عنوان جانبي . انظر ترجمته في: سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٧١٥ . ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٠ . الحوادث الجامعة ، ص ١٠٧ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٤٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦

ملك مصر والشام واليمن ونفذ اليه ولده المسعود يوسف »، وكان ملكا شهما شجاعا حسن التدبير حارسا للملك سايسا للرعية متيقظا جماعا للاموال ، وكان فقيها فاضلا متأدبا شافعيا سمع الحديث ورواه ، وكان يحب العلم واهله على اختلاف فنونهم ويحضرون عنده في كل اسبوع يوما وكان مبالغا في الجهاد له المواقف المشهورة والصفات الحسنة توفي في شهر رجب . وقال ابن الخازن :

في الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عدلا ، ومما يحكى عنه : ان بعض الركبدارية (٥١) شكي (٥٢) استاذه اليه ، بانه استخدمه بلا جامكية (٥٣) فانزل استاذه من فرسه والبسه ثياب الركبدار والبس الركبدار ثيابه وامره بخدمة الركبدار وحمل مداسه ستة اشهر (٥٤) كما خدمه الركبدار ستة اشهر .

ومات ابو الفضائل عبد (٥٥) الرزاق بن عبد الوهاب بن الامير علي ابن علي بن سكينة شيخ الشيوخ الملقب صدرالدين البغداذي الصوفي وكان ذا / ١٥٥ أ / هيئة (٥٦) ومنظر حسن سمع ابي (٥٧) الفتح بن البطي وغيره وروى عنه جماعة وتوفي في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

ص ٢٩٩ . (٥١) عندما عرف القلقشندي الغاشية قال تحمل بين يدي السلطان في المواكب يحملها الركاب دار رافعا لها على يديه . يلفتها يمينا وشمالا . صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٧-٨ . والظاهر ان الغاشية ما كانت مقصورة على السلطان . انما كان القضاة والامراء يركبون بالغاشية والسنجق احيانا . (٥٢) كذا والاصح : شكا . (٥٣) الجامكية : الجومك . رواتب خدام الدولة تعريب جامكي وهو مركب من جامة اي قيمة ومن كي وهوادة النسبة . راجع ادى شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٤٥ وانظر : الاسعد ابن مماتي الايوبي (ت٦٠٦) ، قوانين الدواوين ، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٣٥٥ . (٥٤) الترجمة هنا اوسع مما هي عليه في الحوادث الجامعة ، ص ١٠٧ مع وجود التشابه . (٥٥) انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ الورقة : ١٦٠ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، الورقة ٨١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٠١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٧١ . (٥٦) كذا. (٥٧) تقدمت ترجمته عندما ورد ذكره عرضا في حوادث سنة ٦١٦ .

ومات ابو طالب عبد (٥٨) الله بن مظفر الوزير علي بن طراد بن محمد الزينبي الهاشمي العباسي البغدادي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وخمسمائة • وسمع من ابي الفتح بن البطي وغيره ، وعنه اخذ الفاروثي (٥٩) وغيره ، توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة •

ومات ابو نصر محمد (٦٠) بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى ابن بندار الملقب شمس الدين الشيرازي القاضي العلامة الشافعي وكان من كبار العلماء ملازما للعلم والافادة انتفع به خلق كثير توفي في جمادى الآخرة من السنة المذكورة • وكانت ولادته سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان مسند الشام في عصره وسمع من طائفة كثيرة وروى عنه خلق كثير•

ومات ابو المحاسن شهاب الدين يوسف (٦١) بن اسماعيل الشواء الحلبي الشاعر المشهور الاديب ، وله ديوان شعر في اربع مجلدات ، توفي في المحرم من السنة المذكورة عن ثلاث وسبعين سنة والله اعلم •وفي:

---

(٥٨) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٨، الترجمة (٢٨٣٢). ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٣٠١ • ترجمه بقوله ابوطالب علي بن عبدالله بن مظفر ابن الوزير علي بن طراد الزينبي . ابن العماد، الشذرات، جـ ٥ ص ١٧١ . ولقد تقدم ذكر جده طراد الزينبي في حوادث سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . (٥٩) هذه النسبة الى فاروث من قرى واسط . هو العلامة الواعظ المقرىء المفسر عزالدين ابو العباس احمد بن ابراهيم المصطفوي الواسطي ولد سنة ٦١٤ وتوفي سنة ٦٩٤ . انظر ترجمته في: الذهبي ، المشتبه ، جـ٢ ص ٤٩٢ . العبر ، جـ٥ ص ٣٨٠ . التقي الفاسي، المنتخب المختار من تاريخ علماء بغداد للسلامي ، ص ١٨ ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٣٤ . النعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص ٣٥٥. الا ان فيه ورد لقبه الصفوي واصعد نسبه الى سابور بن علي بن غنيمة • ابن العماد، الشذرات ، جـ ٥ ص ٤٢٥ . (٦٠) انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٦٦ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ٢ ص ١٠٦ . السبكي، الطبقات ، جـ٥ ص ٤٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥١. ابن الحزري ، غاية النهاية ، جـ٢ ص ٢٧٤ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٠٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٧٤. (٦١) انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ٦ ص ٢٣٠ . وذكر نماذج من شعره ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٣٠٢ . ابن

رحل الملك الجواد عن دمشق (٦٣) وسلمها الى الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن ايوب وعوضه الصالح عنها سنجار فسار اليها وسار الملك الصالح الى دمشق فلما استولى عليها حدث نفسه بأخذ مصر من اخيه العادل وكان هو الاكبر والانجب فاستفسد جماعة من الامراء المصرية ، وخرج في عسكره يريد مصر فراسله الديوان العزيز بالعود الى دمشق وتوفير مصر على اخيه العادل ، فأمتثل الأمر وعاد الى دمشق .

وفي هذه السنة قتل السلطان ناصر الدين أرتق (٦٣) بن أرسلان بن البي تمر تاش بن ال (٦٤) غازي بن تمر تاش بن البي ارتق صاحب ماردين، وكان قد ولي السلطنة بعدوفاة اخيه حسام الدين ال غازي وكان يومئذ دون البلوغ فاستولى عليه مملوك اخيه ، وهو بدر الدين لؤلؤ وزوج والدته نظام الدين . فكان الاسم له والحكم لهما حتى اعمل الحيلة (٦٥) فقتلهما في يوم واحد وذلك يوم الرابع عشر من شهر شعبان سنة ستمائة ، ولما قتلهما استقام امره ، وانتظمت احواله وكان ذا سيرة حسنة وسياسة شديدة، وأمن عام وعدل تام ومراعاة لمن كان يخدمه مادام حيا ، وتفقد لعياله بعد وفاته وكان كريما محبا لاهل العلم ، كثير الافضال عليهم ، وكان يصوم الاثنين والخميس وكان شريبا الا في الاشهر الحرم وقتل وهو سكران

العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٧٨ . (٦٢) ورد هذا الخبر في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧١٨ الحوادث الجامعة ، ص١١٤ـ ١١٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٢ . (٦٣) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ١١٥ . وفيه تصحف اسمه الى يولق وهذا اسم اخيه حسام الدين الذي تقدم ذكره انظر : حوادث سنة ٥٩٤ ص ٨٥. وترجمته في الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٤٨ . ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣١٤ . ثم ذكره مرة اخرى ضمن وفيات سنة ٦٣٧ ، جـ٦ ص ٣١٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٥ ص ١٨٠ . وقد مر ذكره في حوادث سنة (٥٨٠هـ) . (٦٤) ورد هذا الاسم فيما تقدم مرسوما هكذا : ايلغازي انظر حوادث سنة ٥٩٤ . (٦٥) لقد تقدم ذكر الحيلة التي قام بها ناصر الدين ارتق وقتله نظام الدين ولؤلؤ وكيف رمى برأسيهما الى الاجناد

قتله ستة من مماليكه بوطأة من ولد ولده البي بن نجم الدين غازي بن ارتق وكان السلطان ناصر الدين أرتق قد طرد ولده غازي وقرب ولد ولده / ١٥٥ب / المطرود وهو البي (٦٦) بن غازي قربا شديدا وكان يحبه حبا شديدا وبلغ من حال ولده المطرود ، انه لما طرده ابوه قصد بغداد وسال الخدمة بها فلم يجب الى ذلك ولامكن من المقام فيها حفظا لقلب والده ، فلما اشتد عليه الامر وتغيرت حاله حلق راسه وصحب الفقراء وامتحنوه بان كلفوه ان يدور لهم في الاسواق بحلب ، فلما علم ابوه بذلك ارسل من قبض عليه وحبسه في قلعة تسمى البارعية (٦٧) فلم يزل محبوسا بها في ضيق شديد فلما علم الولد بحال ابيه (٦٨) ، وطال عليه الحبس سعى في قتل جده فقتل في التاريخ المذكور ، وارسل من افرج عن والده،واحضره وقد حلف له الامراء والجند وسجن عمه حسام الدين .

وفي هذه السنة توفي ابو منصور عبد (٦٩) الواحد بن ابراهيم بن الحسين بن نصر الله بن عبد الواحد المعروف بابن الفقيه الموصلي المحولي وكان فاضلا اديبا يكتب خطا مليحا على طريقة ابن (٧٠) البواب ، وكان

سنة ٦٠٠ فاذعنوا له الطاعة . انظر : حوادث سنة (٥٨٠) من هذا الكتاب.
(٦٦) بالاصل : البي . (٦٧) تصحف اسم القلعة في الاصل الى النارعية. وفي الحوادث الجامعة ، ص ١١٦ البارعية . وهي من اعمال الجزيرة . انظر: العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٥١٩ . (٦٨) بالاصل : ابنه . (٦٩)انظر ترجمته في : ابن النجار . ذيل تاريخ مدينة السلام ، مجلد ١ ، الورقة: ٣٣ب . المنذري ، التكملة ، مجلد ٨ ، الترجمة (٢٨٧٤) . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ٢٢٣ . وقد اعتمد على التكملة لو فيات النقلة للمنذري في هذه الترجمة . الحوادث الجامعة ، ص ١٢٠ . وفيه ورد اسمه عبد الواحد بن ابراهيم بن الحصين الدسكري. . .والدسكرة المنسوب اليها قرية من اعمال طريق خراسان ا. هـ. وقال ياقوت في المشترك وضعا ص ١٨٠ الدسكرة : بفتح الدال . وسكون السين واصلها في لغة العرب الارض المستوية وهي ثلاثة مواضع الاولى قرية كبيرة من نواحي بغداد من قرى نهر الملك . والثانية قرية في طريق خراسان قرب شهربان من نواحي بغداد ايضا والثالثة قرية بخوزستان . (٧٠) قدمنا ترجمته عندما ورد ذكره عرضا في ترجمة ابي سعيد عبدالكريم بن عمر النيسابوري المتوفى سنة ٦٣٢ . فليراجع هناك . (٧١) كذا . ولعلها متمكنا . (٧٢) لم يذكر

شاعرا فصيحا بليغا حسن العبارة مسكنا [٧١] في القول ومن شعره قوله:

قم عاطني من شمول الراح شمس ضحى
من كف بدر دجى حلو شمائله
موَرد الخد داجي الفرع فاحمه
عبل الرّوادف واهي الخصر خامله
يسلُّ من بين جفنيه لسفك دمي
مهندا فوق خديه حمائله
ما سحر هاروت إلا من لواحظة
يسبي القلوب وفي الاجفان بابله [٧٢]

وكتب الى الخطيب وكان قد سأل منه قصبا من بستانه فمطله به : [٧٣]

ان الخطيب ادام الله رفعته	وزاده بسطة في العلم والادب
طلبت من شرب بستانه له قصبا	فظنني طالبا شربا من القصب
فظلت اوسعه مدحا ويوسعني	مطلا كلانا طويل الباع في الكذب
ثم افترقنا ولم احصل بفائدة	فما طلبت سوى التسويف والتعب
فلست ادري وخير القول أصدقه	هل قد سخرت به ام كان يسخر بي

واتفق له واقعة عند قاضي القضاة فوقع الحكم على خلاف مراده فعمل ابياتا يهجو بها القاضي ونائبه يقول فيها : [٧٤]

يا صاحبي ان اردت نفعي	فافضل البر ما تعجل
قل لإمام الهدى حديثا	اليه بالشعر سوف ينقل
يا خيرة الله يا اماما	عليه في ديننا المعوّل
عدلك عم البلاد طرا	والعبد عن نيله بمعزل
لان قاضي القضاة هذا	قد نال عزا وليس يعزل
١٥٦ أ / بقية الظالمين حقا	وهذه الحال ليس تجهل

صاحب الحوادث الجامعة هذه الابيات بل ذكر غيرها ومنها :

مذ عقربت صدغاه واستجمع الـ	نمل الى در اللمى الاشنب
يا امراء الحسن لا ترحلوا	فالقمر الارضي في العقرب

انظر حوادث الجامعة ، ص ١٢٠ — ١٢١ . (٧٣) وردت هذه الابيات في الحوادث الجامعة ، ص ١٢٠ . (٧٤) لم اجد هذه الابيات في الحوادث

وابن فـلان ينـوب عنـه　　محكَّمـا ما يشـاء يفعـل
اخف مـن طبعـه ثبيـر　　ورأسـه الذر منـه اثقـل
وامـره نافـذ عليـه　　لانـه حاكـم مشكـل
يأخـذ مالي بغـير حـق　　ومثـل ذا الظلم ليس يهمل
ان دام قاضي القضاة هـذا　　وليس ينحى وليس يعـزل
فظلمـة الظلـم مـا تجلت　　والجور بالعـدل ما تبدل(٧٥)

وله اشعار كثيرة جيدة في سائر الفنون ، وكان مشتغلا بمصالح دنياه حريصا على الاستكثار منها ، والتكسب فيها ، مجدا في طلبها الى ان توفي في سلخ جمادي الاولى من السنة المذكورة . وقد جاوز سبعين سنة ، وخلف بنتا واحدة وترك من المال شيئا كثيرا اقر لها به تمليكا ودينا ولم يوصل الى عصبته شيئا ، فتزوجت رجلا لا يصلح ان يكون على ماله فتصرف في ذلك المال واتلفه في الخضم والقضم . (٧٦)

ومات ابو المحامد محمود (٧٧) بن احمـد بن عبد السيد بن عثمان البخاري العلامة الحنفي ، نزيل دمشق وكان شيخ الحنفية ومفتيها ، ولد سنة ست واربعين وخمسمائة وتفقه ببخارا على جماعة ، وسمع من آخرين

الجامعة . (٧٥) لم يذكر صاحب الحوادث الجامعة هذه الابيات . (٧٦) قال الثعالبي : القضم للدابة في اليابس والخضم في الرطب ثم قال الخضم الاكل بجميع الاسنان والقضم باطرافها . فقه اللغة ، ص ١٧٩ — ١٨٠ . وفي القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ١٠٧ . الخضم : الاكل او باقصى الاضراس او ملء الفم بالماكول او خاص بالشيء الرطب كالقثاء . واما القضم : اكل باطراف اسنانه واكل يابسا وفي المثل يبلغ الخضم بالقضم اي الشبعة تبلغ بالاكل باطراف الفم اي الغاية البعيدة تدرك بالرفق . انظر : القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ١٦٦ . (٧٧) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٢٠ . قال عنـه شيخنا الامام العلامة محمود بن احمـد الحصيري جمال الدين واصله من بخارا من قرية يقال لها حصير . ثـم ذكر تدريسه بالشام بالمدرسة النورية والكتب التي درسها .١.هـ . ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٦١ . الذهبي ، دول الاسلام ، جـ٢ ص١٠٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٦٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهـرة ، جـ ٦ ص ٣١٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٨٢ .

وكان بارعا في العلم متواضعاً كبير القدر وافر الحرمة روى عن طائفة كثيرة ؛ توفي في شهر صفر من السنة المذكورة •

ومات الامير الكبير الصاحب شيخ الشيوخ ابو حفص عماد الدين عمر (٧٨) بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن شيخ الشيوخ عمادالدين عمر بن علي بن الشيخ الكبير محمد بن حمويه الجويني الدمشقي وكان صدرا معظما وافر الجلالة ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونشأ بمصر وسمع من جماعة فيها توفي مسموما في فرجية (٧٩) لبسها وحصان ركبه، ودفن (٨٠) بزاوية الشيخ سعدالدين بن حموية والله اعلم • وفي :

سنة سبع وثلاثين وستماية

وصل (٨١) رسول السلطان نورالدين عمر بن علي بن رسول صاحب

---

(٧٨) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج -٨ ق٢ ص ٧٢١ . المنذري ، التكملة ، مجلد ٨ ، الترجمة (٢٨٧٠) . ابي شامة ، ذيل الروضتين ص ١٦٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٣١٣. ابن العماد ، الشذرات، جـ٥ ص ١٨١ . (٧٩) وتذهب بعض الروايات الى انه قتل بطريقة اخرى مغايرة . انظر سبط بن الجوزي مرآة الزمان ، ج ٨ ق٢ ص ٧٢١ — ٧٢٣ . والفرجية : جمعها الفرجيات والفراجي . نوع من الملابس الرفيعة يلبسها ذوو الشان . قال المقريزي : وتباهوا بالملابس الفاخرة من الفرجيات المصقولة والبقيار . انظر السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٢ ق ٣ ص ٦١٢ ص ٩٢٢ . وهي عبارة عن ثوب يلبس فوق سائرالثياب او يلقى على الكتفين القاء وله طوق واردان طوال ويكون احيانا مفرجا من القدام من اعلاه الى اسفله مزررا بالازرار . وقد تكون مطرزة بالزركش والزبرجد وهي على انواع . انظر : Dozy, Dictionnaire Detaille, Op. cit. P.P. 327 — 333 . (٨٠) قال المنذري : انه دفن بسفح قاسيون، التكملة ، مجلد ٨ ص ١٦١١ . (٨١) قال صاحب الحوادث في الجامعة، ص ١٢٢ : وفيها وصل رسول من نورالدين عمر بن علي بن رسول صاحب بلاد اليمن ومعه تحف وهدايا فادى رسالته ، وذكر انه وصل اليه رجل هاشمي على زعمه اظهر انه رسول من الديوان ومعه خلعة فقال له السلطان: عادة الديوان اذا شرف سلطانا بخلعه ينفذ اليه تقليدا بالبلاد لتكون ولايته شرعية . فقال هذا يحتاج الى سؤال فاكتب والتمس ذلك حتى انفذه مع مملوكي فكتب وسلم المكتوب الى الرسول فاوهم انه ينفذه ثم اختفى ولم يعلم له خبر فوقع التعجب من ذلك وخلع على الرسول واذن له في العود. ا.هـ.

اليمن بجواب رسالة نفذت اليه على لسان مهنا العلوي فقبل رسوله العتبة بباب النوبي وحضر دار الوزارة وادى رسالة صاحبه وانهى طاعته .

وفي هذه السنة حضر رجلان احدهما خياط والاخر قلانسي الى دار الامير قشتمر [٨٢] الناصري يتشاكيان ، فتنازعا في الدهليز ، فوكز احدهما صاحبه وفي يده مقص فجرح . وحمل المجروح الى داره وحبس غريمه فمات المجروح بعد ايام وصلب الاخر في رحبة جامع القصر [٨٣] . وكان هذا المصلوب قد حبس نفسه في صندوق وجعل في الصندوق عنده ثوبا غير مفصل ثم اغلق عليه الصندوق . وعلق قبالة دار قشتمر [٨٢] أول الليل فلما أصبح الصباح فتحوا عنه فوجدوه قد فصل /١٥٦ب/ الثوب وخيطه وطواه ورام جماعة بعده أن يفعلوا كذلك فعجزوا عنه وكان شيخا قصيرا اعرج أحدب أوحد عصره في الخياطة . [٨٤]

وفي ثاني عشر المحرم وصل رسول نجم الدين غازي بن ارتق صاحب ماردين يخبر بوفاة [٨٥] وتولية عوضه فتلقي رسوله بموكب الديوان ، ودخل وقبل العتبة بباب النوبي وحضر دار الوزارة وعرض ما صحبه من تركة المتوفي ومركوبه وسلاحه وهدايا وصل بها وسأل قبولها .

ووصل ابو الفضائل الحسن بن محمد الصابي [٨٦] اللغوي ، وكان ارسل الى الهند سنة اربع وعشرين فلم يصل الا في هذه السنة المذكورة ووصل صحبته رسول من السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن واخبر ان الرسول الاول كذب في رسالته وكان قد اذن له في العود ، وخلع عليه وانحدر الى البصرة فخرج الامر باعتقاله فاعتقل هناك .

وفي شهر ربيع الاخر كتب الملك الجواد [٧٨] سليمان بن ممدود[٨٨]

---

(٨٢) بالاصل قشتم . وما ابتناه من الحوادث الجامعة ، ص ١٢٢ .
(٨٣) عرفناه وحددنا موقعه من هذا الكتاب في (حوادث سنة ٦٢٤) .
(٨٤) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٢٣ . غير ان هذا الخبر ورد هنا في العسجد المسبوك اكثر تفصيلا . (٨٥) كذا والصحيح بوفاته .
(٨٦) كذا ورد الاسم غير منقوط . والصحيح الصغاني ويكتب أيضا الصاغاني . وستاتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٥٠ هـ . (٨٧) ستاتي

صاحب سنجار الى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل على ان يسلم سنجار اليه صلحا (٨٩) ، ويتسلم منه سنجار فلما قبض الملك الجواد منه المـال صحبة ولده ركن الدين اسماعيل ليسلم اليه المال ويتسلم (٩٠) منه ،دافعه عن تسليم البلاد ، واعتذر بانه يحتاج الى اذن الديوان في ذلك • ثـم استناب احد امرائه وتوجه الى بغداد وترك اسماعيل بن لؤلؤ في سنجار، فانظم اليه جماعة من الجند وجماعة من اهل البلد ، واظهروا عصيان الجواد ونازعوا نائبه فوقعت الحرب بينهم واستولى (٩١) اسماعيل بن بدرالدين لؤلؤ على البلد وصعد القلعة واستقر ملكه بها •

وقدم الملك الجواد بغداد يوم السابع عشر من شهر ربيع الاخر فاقام بها الى الثالث من جمادى الآخرة ، وخلع عليه وعلى من قدم معهمن مماليكه واتباعه وقدم له مركوب بعدة كاملة وتوجه الى عانة ولم يبق له يومئـذ سواهـا • (٩٢)

وفي هذا التاريخ ظهر في السماء كوكب له ذنب طويل من جهة الغرب فاقام كذلك اياما ثم غاب •

وفي شهر رمضان ، كان العقد المبارك للامير ابي بكر محمد بن الامير قيران الظاهري في دار الوزير بابنة عماد الدين زنكي [بن] (٩٣) نورالدين ارسلان شاه بن مسعود بن زنكي على صداق مبلغه عشرة الاف دينار •

وفي عيد الفطر من هذه السنة خلع الخليفة على وزيره ابي الازهر احمد بن الناقد ، وعلى مماليكه الحافين بسدته وعلى كافة الامراء وسائر ارباب الدولة ، وعمت الخلع خلقا كثيرا وجما غفيرا يزيدون على ثلاثـة عشر الفا ما بين قمصان اطلس واقبية وغزلي (٩٤) وعتابي (٩٥) وبقايـر

ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٤١ . (٨٨) في الحوادث الجامعة ص ١٢١• مودود . غير انه في ص ١٣١ . وص ١٤٣ ورد مرسوما هكذا « ممدود » كما في النص . (٨٩) في الحوادث الجامعة ، ص ١٢١ . ص ١٢١ . ان يسلم اليه سنجار صلحا على مال يؤديه اليه فاجابه بدرالدين الى ذلك وهذا هو الصحيح . (٩٠) كذا ما في الاصـل . (٩١) ورد ذلـك في الحوادث الجامعة ، ص ١٢٢ . (٩٢) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٢٢• (٩٣) من اضافتنا وهي ضرورية . (٩٤) بالاصل غير منقوطة . (٩٥)العتابي

مغربي وقصب حـــريري وحياسي [٩٦] وشرابيش شاهية وغيرها وزركش واطلس وخرج الموكب الشريف وسائر مواكب الامـــراء الى ظاهر الســور وجرت الحال على ما تقدم •

وفي هذه السنة خرج الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل من دمشق ١٥٧ أ / في عسكره يريد مصر ، فلما سار عن دمشق سار اليها عمه الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فدخل دمشق واستولى عليها وسار مجدا في طلب ابن اخيه الصالح فهرب منه فوقع في يد ابن عمه الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيس بن الملك العادل بن ابي بكر بن ايوب فاسره وحبسه في قلعة الكرك [١] اياما ، ثم افرج عنه ، واتفقا معـا على قصد مصر ، واخذها للملك الناصر ثم قصد دمشق واعادتها على الملك الصالح ايوب وان يجعل له في مصر كل سنة ثلاثين الف دينار وتعاهـدا على ذلك ، وكاتبا جملة من امراء مصر وجماعة من الخدم على القبض على الملك العادل بالخروج الى ظاهر مصر • فخرج فوافقوهما على ذلك واتفقوا فيما بينهم وتحالفوا على ذلك وكتبوا الى الملك الصالح اليها • [٢] اشاروا على الملك العادل بالخروج الى ظاهر مصر ، فخرج وخرج جميع العسكـر ولما نزل في مخيمه اجتمع الامراء المخالفون ؛ والخـدم وهجموا عليه في سرادقه وقبضوه وقيدوه ودخلوا مصر يترقبون وصول الملك الصالح فوصل بعد ايام فسلموا اليه اخاه العادل ، وتلقاه اهل مصر باجمعهم حين دخلها •

وفي هذه السنة بطل الحج من العراق •

وفيها ولي الشيخ [٣] عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام خطابة الجامع بدمشق •

وفيها توفي ابو الحسن علي [٤] بن حازم المعروف بعلي الأبلة ، وكان

نسبة الى العتابية وهي محلة ببغداد بها تصنع الثياب وهي حرير وقطـن مختلفا الالوان . ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٦٦ وقال امين المعلوف في معجم الحيوان ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص ٢٤٤ : العتابية نسبة الى عتاب احد بني امية . وانظر لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٠٩ . (٩٦) كـذا بالاصل . وربما قصد بها الحباشي كما سيرد ذكرها .

(١) عرفناها فيما تقدم . (٢) كذا بالاصل . (٣) ورد هذا الخبر في:

آية في حفظ القرآن الكريم ، وجودة [٥] قراءته وحسن أدائه ، وكان يقرأ أي سورة شاء معكوسا كاسرع ما يكون ! وكان يمتحن في ذلك وحكى ابن الخازن في تذييله قال : قلنا له يوما اقرأ سورة الرحمن وسورة القمر وسورة الجن من اواخرها الى اوائلها على الترتيب . فقرأ الثلاث السور [٦] دفعة واحدة معكوسا من كل سورة آية . ثم انه كان يقرأ أي سورة شاء ، آية من اولها وآية من اخرها ويختمها في وسطها وكان فيه بله وميل اللعب مع الصغار وتشبه بهم في افعاله مع علو سنه وكان اذا قيل له القمر في البير تحرد [٧] من ذلك ، ويفر من الصغار اذا قالوا له ذلك ، ويستعين عليهم بمن يدفعهم عنه ولولا ذلك لكان يقصده القراء من الافاق ، ويفتخر به اهل العراق ، وكانت وفاته في سادس المحرم من السنة المذكورة فجأة ، وكان يقرأ عليه القرآن انسان ، فوقعت عليه آية فلم يرد عليه فحركه فاذا هو ميت ، فغسل ، وصلي عليه بالنظامية وشيعه خلق كثير ودفن في مقبرة احمد وقد جاوز الستين وكان يخضب بالحناء ولم يتزوج وسرّى [٨] بجارية فلم يقربها .

ومات ابو محمد عبد [٩] العزيز بن دلف بن ابي طالب المقرىء البغدادي المعروف بالناسخ . وكان شيخ القراء في عصره ، ولد في حدود

سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٧٣٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٤ . (٤) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ١٣٣ . وفيه ورد اسم ابيه خازم . ويتشابه مع المسجد الا ان ترجمة علي الابلة هنا اوسع بكثير مما هي عليه في الحوادث . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ، ١٤٤ . (٥) كذا وفي الحوادث الجامعة . ص١٣٣ تجويد قرائته . (٦) كذا بالاصل وبالحوادث الجامعة ، ص ١٣٣ ايضا . (٧) تحرد . بمعنى غضب كما مر تفسيرها فيما تقدم . (٨) كذا وربما تكون تسرى . (٩) انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ١٤٩ . يبدو انه كان على قيد الحياة عندما دون ابن الدبيثي تاريخه كما يفهم من الترجمة . كما انه ذكر مولده فقط ولم يذكر وفاته وقال وفقه الله . وكان مولده في احدى او اثنتين وخمسين وخمسمائة تقريبا . الحوادث الجامعة ، ص ١٣٤ . ابن رجب ، الذيل ، جـ ٢ ص ٢١٧ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٣٩٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،

سنة خمسين وخمسمائة وسمع من ابي علي الرحبي [١٠] وغيره وروى ١٥٧ب / عنه طائفة من الناس وكان شيخا صالحا ثقة عابدا ، توفي في شهر صفر من السنة المذكورة .

ومات ابو عبدالله محمد [١١] الاسود المعروف بالزيلع امام المدرسة النظامية في بغداد ، وكان من عباد الله الصالحين كثير العبادة ، دائم الذكر ظاهر الخشوع ، مواظبا على تلاوة القرآن ، ملازما للصوم ، قليل النوم جدا ، طلق الوجه واسع الصدر سليم الجانب ، لين الكلام محبوب السيرة ، مرضي الطريقة خفيف الوطأة لم يمض عليه وقت الا وهو على طهارة ، ومحافظ على الصلوات في اول الاوقات ليلا ونهارا فان حضر المؤذن والا أذن ، واقام وصلى . توفي في يوم الثالث عشر من شهر صفر من السنة المذكورة .

ومات ابو عبدالله محمد [١٢] بن الحسن بن محمد بن علي بن ابراهيم البغدادي ، الكاتب الناسخ [١٣] الاديب البارع العالم المحدث الملقب شمس الدين نزيل دمشق ، وكان ميلاده سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، واشتغل بالعلم وتفقه وحصل وسمع من جده وغيره ، وخدم بالديوان ببغداد ، وله تصانيف أدبية ونظم حسن توفي في السنة المذكورة .

جـ ٢ ص ٣١٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٨٤ . (١٠) هو احمد ابن محمد بن احمد بن الرحبي ابو علي العطار الحريمي (٤٨٢-٥٦٧)منسوب الى رحبة مالك بن طوق وهي بلدة على الفرات بين عنه والرقة. انظر ترجمته في : الذهبي ، المختصر ، المحتاج اليه ، جـ ١ ص ٢٠٤ . (١١) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة . ولم نعثر على ترجمة له فيما تيسر لنا من كتب الطبقات . (١٢) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة ، انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٨ الترجمة (٢٩٤٤) . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٢ ص ٩٨٣ . وفيه ورد لقبه عون الدين وقال عنه ذكره كمال الدين ابن الشعار في عقود الجمان ومات بدمشق سنة ٦٣٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣١٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٨٥ . وقال عنه ابن الكريم . قلت : وينسب اليه كتاب الطبيخ الذي نشره الدكتور داود الجلبي سنة ١٩٣٤ واعاد نشره فخري البارودي سنة ١٩٦٤ وذيل عليه بكتاب معجم المآكل الدمشقية وقد حصلنا منه على بعض الفوائد في تفسير بعض المآكل الواردة في النص . (١٣) بالاصل :

ومات ابو عبدالله محمد [14] بن طرخان بن علي المحدث الامام السلمي الدمشقي الزاهد المعروف بابن سيده وكان مشهورا بالفضل والصلاح وكرم النفس سمع من طائفة بمصر وغيرها وعنه روى آخرون وكانت وفاته في المحرم من السنة المذكورة •

وما تابو الفضل محمد [15] بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع القيسي الهادي الملقب رشيد الدين محتسب دمشق ؛ وكان كريما نزها عفيفا نجيبا سمع من ابيه وغيره وعنه حدث آخرون • توفي في جمادى الاخرة من السنة المذكورة عن ثمان وثمانين سنة •

ومات ابو البركات المبارك [16] بن احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة الامام الصاحب الاديب الملقب شرف الدين بن المستوفي اللخمي الأربلي الكاتب ، وكان كثير المحفوظات جيد النظم والنثر ، مجمعا للفضائل موصوفا بالصلاح كثير الصوم والتعبد صنف شرحا لديوان المتنبي وشرحا لديوان ابي تمام وكانت ولادته بأربل سنة اربع وستين وخمسمائة وتوفي في شهر المحرم من السنة المذكورة •

ومات الشيخ الامام العالم الزاهد ابو الحسن علي [17] بن احمد

الماسخ . (١٤) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة • انظر ترجمته في: المنذري ، التكملة ، مجلد ٨ ، الترجمة (٢٩١٠) .ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٦٨ . ابن رجب ، الذيل ، جـ ٢ ص ٢١٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣١٧ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٨٦ . (١٥) انظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ٣ (طبع باعتناء ديدرينغ ، دمشق ١٩٥٣) ص ٢٨١ - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣١٧ . وفيه ورد لقبه التنسي نسبة الى تنس: وهو بلد باخر افريقية مما يلي المغرب . (١٦) انظر ترجمته في :المنذري، التكملة ، مجلد ٨ ، الترجمة (٢٩٠٨) - ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٦٨ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ٢٩٤ . وقال جمع لأربل تاريخا في اربع مجلدات وله كتب اخرى عديدة . الحوادث الجامعة ، ص ١٣٥ . وذكر نماذج من شعره . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة : ٣٠٩. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣١٨ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٨٤ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٨٧ . (١٧) لم يترجم له في الحوادث الجامعة . انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ،

ابن الحسن التجيبي الاندلسي المرسي ، وكان مولده بمراكش واخذ النحو عن ابي الحسن خروف وغيره وحج ، وجال في البلاد ، وشارك في الفنون، ومال الى العقليات والكلاميات ودخل في حقائق الصوفيـة وكان حسن التنميق لعلم الباطن . وتكلم في اسرار الحروف والاعداد بحيث انه ولد من ذلك متى يخرج الدجال ، ومتى تطلع الشمس من مغربها وصنف في المنطق وفي الاسماء الحسنى .

١٥٨ أ / وكانت [١٨] وفاته في السنة المذكورة .

ومات ابو الفتح نصر الله [١٩] بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الصاحب البارع العلامة الملقب ضيـاء الدين بن الاثير الشيباني الجزري الاصل الموصلي الدار الكاتب البليغ صاحب كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، وكان بارعا في فنون الادب كاتبا بليغا ، وصدرا نبيلا عالما متفننا في علم الكتابة مصدرا على الانشاء وكتابة الرسائل في المعاني المخترعة واليه انتهى علم الكتابة في زمانه ؛ وبه ختم فن البلاغة ، وله عـدة تصانيف حسنة مفيدة ، وله رسائل مدونـة وكان قليل النظم . ولـد بجزيرة [٢٠] ابن عمر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتوفي ببغداد في شهر ربيع [٢١] الاول من السنة المذكورة .

ومات اسد الدين شيركوه [٢٢] بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين

جـ ٥ ص ١٥٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهـرة ؛ جـ ٦ ص ٣١٧ . (١٨) بالاصل : كان . (١٩) انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين، ص ١٦٩ . ابن الصابوني ، التكملة ، ص ٤ ــ ٦ . ابن خلكان ،الوفيات ، جـ ٥ ص ٢٥ . وفيه ذكرت مصنفاته منها الوشي المرقوم في حل المنظوم والمعاني المخترعة في صناعة الانشاء وله مؤلفات ورسائل اخرى عديـدة. الدمياطي ، المستفاد الورقة : ٧٢ ــ ٧٣ . اليونيني ، ذيل مرآة الزمـان، جـ ١ ص ٦٤ ،الحوادث الجامعة ص ١٣٦ . والترجمة هنا اوسع . الذهبي، دول الاسلام ، جـ ٢ ص ١٠٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٣١٨ . السيوطي بغية الوعاة ، ص ٤٠٤ . طاش كبرى زادة ، مفتـاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٢١ ــ ٢٢٢ . وذكر مصنفاته . ابن العماد،الشذرات، جـ ٥ ص ١٨٧ . الخوانساري ، روضات الجنات ، ص ٤٥٨ . (٢٠) عرفناها فيما تقدم . (٢١) ورد في مفتاح السعادة ان الاصح في التاسع والعشرين من ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد . (٢٢) انظر ترجمتـه

محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان صاحب حمص الملقب بالملك المجاهد وكان شهما مهيبا شجاعا خليقا للملك تملك حمص بعد ابيه فطهرها من الخمور وغيرها ، ومنع النساء من الخروج من ابواب حمص، وكانت [٢٣] دولته ستا وخمسين سنة • وكان كثير الحيل والمكر والدهاء واشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعي ، وكان عادلا في رعيته لا سيما التجار والغرباء الواردين عليه ، وكان ميــلاده بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة وتوفي بحمص شهر ربيع [٢٤] الاول من السنة المذكورة •

ومات الامير جمــال الدين قشتمر [٢٥] الناصري ثم الظاهري ثــم المستنصري وكان شيخ الامراء ومقدم الزعماء ، جميلا وقورا مهيبا كامل الخلقة جميل الاوصاف كثير البر والمعروف ، توفي في شهر ذي القعدة من السنة المذورة والله اعلم • وفي :

سنة ثمان وثلاثين وستماية

نقصت دجلة نقيصة بينة ، وانقطع جريان المــاء من تحت دار [٢٦] المسنــاة •

وفيها ظهر فساد عرب خفاجــة ، وامتدت ايديهم بالنهب في سواد الحلة ، فخرج اليهم الامير بكتمر في عدة من المماليك والاجناد وجدّوا في طلبهم ، فادركوهم فقتلوا منهم جماعة وهرب الباقون وتركوا ظعنهــم ونساءهم واولادهم فاطلقوا النساء والاطفال وغنموا الغنم والجمال ، وكان عدة الجمال الفا وستمائة جمل ، وعدة الغنم نحو سبعة آلاف • فانعــم

في : المنذري ، التكملة ، مجلد٨ ، الترجمة (٢٩٣٨) • ابي شامة ، ذيــل الروضتين ، ص ١٦٩ • الحوادث الجامعة ، ص ١٣٧ • ابي الفدا ، جـ٢ ص ١٠٨ • ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٤ • ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣١٦ • ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص١٨٤ •

(٢٣) بالاصل : كان • (٢٤) جعل المنذري ، وفاته في التاسع عشر من رجب سنة ٦٣٧ • (٢٥) بالاصل : قشتم • انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة، ص ١٣١ • (٢٦) بالاصل : دار المشاة وهذا تصحيف ودار المسناة باعلى بغداد على شاطىء دجلة اي قصر القلعة (اظنه القصر العباسي) الحــالي الذي بناه الناصر لدين الله العباسي • وبعض الناس يسميه الدار المعزية خطأ • فانها كانت فوق قبر الامــام ابي حنيفــة (رضي) انظر الحوادث

الشرابي على بكتمر [٢٧] المذكور بالفي دينار ، واعطاه من الغنيمة مائة جمل والف رأس من الغنم ، وبيع الباقي وفرق على الاجناد والمماليك الذين غنموه .

وفيها قدم ابو الفرج عبد الرحمن [٢٨] بن يوسف بن عبدالرحمن الجوزي من شيراز ، وكان قد نفذ اليه [٢٩] رسولا فاخبر انه شاهد في قرية من قرى فارس صبيا عمره اثنتا عشرة سنة طوله خمسة اذرع، واعضاؤه تناسب خلقته قال وحضر عندي ابواه وهما على طول الرجال عاليا الطول المعتدل وشهد جماعة عندي أن عمره كما تقدم ذكره . [٣٠]

وفيها وصل المركب الشامي منهزمين / ١٥٨ب / اخذتهم العرب بين تيماء [٣١] وخيبر . [٣٢]

وفيها قدم رسول ملك التتر على شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين، واخبره أن بالقرب من بلاد قاآن [٣٣] قريبا من يا جوج [٣٤] وماجوج على

الجامعة ، هامش ص ٤١٦ . (٢٧) بالاصل : بكتسم . (٢٨) تقدم ذكره مرارا كما سيرد فيما يأتي . وكانت وفاته سنة ٦٥٦ . (٢٩) كذا واظنها اليها . (٣٠) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص١٤٤ . (٣١) تيماء: بليدة في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق ، والأبلق ... يشرف عليها حصن السموال ولذلك كان يقال لها تيماء اليهودي . معجم البلدان . جـ٢ ص ٤٤٢ . (٣٢) خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية . معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٤٩٥ . (٣٣) كذا بالاصل وفي مرآة الزمان جـ ٨ ق٢ ص ٧٣٣ . بلاد قاقان . وقا آن هو احد اولاد جنكيز خان الذي اصبح اميرا على المغول بعد وفاة ابيه انظر ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٤٧ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٥ . (٣٤) قال الخازن : ان ياجوج وماجوج اصلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم وهم اولاد يافث بن نوح والترك منهم . وقال ابن كثير . ذكر ابن جرير عن وهب بن منبه اثرا طويلا عجيبا في سير ذي القرنين وبنائه السد وكيفية ما جرى له وفيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعض اذانهم . اما سد يا جوج وماجوج : فهو سد جبار من الحديد ينسب بنائه الى الاسكندر ويعتقد ان هذا السد هو حائط الصين الاكبر . وقال ابن شاهين الظاهري : هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وارضهم من آخر بلاد الشمال متصلة ببحر الظلمات ومسيرة اربعة عشر عاما

البحر (٣٥) المحيط أقوام ليس لهم رؤوس وأعينهم في مناكبهم ، وافواههم في رقابهم ، واذا رأوا الناس هربوا ، قال وعيشهم من السمك ، قال وهناك طائفة يزرعون في الارض بذار يتولد منه غنم كما يتولد الدود ، ولا يعيش الخروف اكثر من شهرين أو ثلاثة مثل بقاء النبات ، وحكى ان هذا الغنم لا يتناسل واخبر ان عندهم آدمي يرى على جسمه شعر كثير وخيل برية لا تلحق (٣٦) !!

وفي هذه السنة ، توفي ابو محمد عبدالله (٣٧) بن محمد بن علي الهروي الاصل والمولد والدار وكان شيخا مسنا ، عنده ادب وفضل ويقول

ساكنها السودان مما يلي المغرب الاعلى ممتدا على بحر الظلمات فيبقى من المائة عام مسيرة ستة أعوام هي بلاد الغرب ومصر والشام والحجاز واليمن والعراق والترك والخزر والافرنج والصين والهند والحبشة والصقالبة والروم الى رومية الكبرى وغير ذلك مما يطول تفصيله . انظر : ابن خردابه، المسالك والممالك ، ص ١٦٢ — ٢٦٩ . علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الخازن (ت ٧٢٥) ، لباب التأويل من معاني التنزيل ، (٨) اجزاء ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٥/١٩٥٥ ، جـ ٤ ص ٢٣١ . عمادالدين اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤) ، تفسير القرآن العظيم ، (٤) اجزاء ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ١٣٥٦/١٩٣٧ ، جـ ٣ ص ١٠٤ — ١٠٥ . ابن شاهين الظاهري ، كتاب زبدة كشف الممالك ، ص ٩ . (٣٥) البحر المحيط، قال عنه المسعودي : بحر اوقيانوس ، وهو المحيط الذي هو عند اكثر الناس يكون معظم البحار وعنصرها وانها منه تتشعب ويسميه كثير منهم الاخضر ويسمى باليونانية او قيانوس واكثر نهاياته مجهولة عند بطليموس وغيره فانه يبتدىء من نهاية العمارة في الشمال الى ان يصير الى المغرب وينتهي الى نهاية العمارة في الجنوب وليس له في غربيه ولا شماليه نهاية محدودة ويتصل ببحر الصين ... وفي هذا البحر مما يلي مغربه الجزائر المسماة الخالدات ومما يلي شماله الجزائر المسماة برطانية ... ويصب اليه انهار عظيمة من بلاد الاندلس والافرنجة وغيرهم من الامم منها نهر قرطبة قصبة الاندلس . انظر التنبيه والاشراف ، ص٥٩ــ٦٠ وانظر ايضا ياقوت، معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٧٠ دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد ٣ ص ٣٨٧ (حرف الباء) . (٣٦) ورد ذلك في ، سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان، جـ ٨ ق٢ ص ٧٣٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٦ . (٣٧) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة ، انظر ترجمته في : المنذري، التكملة ، مجلد ٨ ، الترجمة (٢٩٧٧) وقال عنه : يعرف والده بابن الهروي،

شعرا جيدا تجد (٣٨) فيه حذق ابن الحجاج ، ويكثر من السخف والسفه فيه وكان مع علمه ، وجودة قريحه أقل الناس عقلا يعتقد انه المنتظر الذي يظهر في آخر الزمان ، ولما صال (٣٩) على الناس بهجائه انتصب له احمد ابن ابي جعفر الهيتي الحايك وعمل مقامات سماها انتصار آل شيث على اولى الابن والمخانيث ، وجعله فيها ضحكة للناس ، وكان سبب ذلك : أن ابن الهروى عمل مقامات في الحاكة يذكر فيها معايبهم . وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة (٤٠) من السنة المذكورة ، وقد جاوز عمره ثمانين سنة ولم يخلف وارثا (٤١) سوى بيت المال لانه لم يتزوج ولم يتسرَّ .

ومات الشيخ الامام البارع ذو الفنون أبو (٤٢) بكر محمد (٤٣) بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي الأندلسي الملقب محي الدين المعروف بابن العربي . شيخ أهل الوحدة ، وليس هو من أقرباء القاضي ابي بكر ابن العربي وقد تقدم ذكر ذلك والله اعلم . وكان مولد هذا بمرسية (٤٤) في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة ، وسمع من طائفة كثيرة بمكة ودمشق والموصل وبغداد . وسكن الروم مدة ، وصنف تصانيف كثيرة يستغنى عنها ولا حاجة اليها ، لأن فيها مصائب كثيرة لا سيما الفصوص فانه كله

ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ ٣ ص ٣٤٣ . (٣٨) بالاصل : يجدوا فيه.
(٣٩) كذا : ولعلها طال . (٤٠) قال المنذري في التكملة : ان وفاته كانت في الثامن من جمادى الاولى . (٤١) بالاصل : واثا . (٤٢) بالاصل : ابي.
(٤٣) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة ، انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٧٠ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ١٧٣ وفيه ترجمة وافية له وذكر لمصنفاته . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٦ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ٢ ص ٢٠٨ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٣٩ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٣٢ — ٢٣٣ . وذكر من مصنفاته الفتوحات المكية والفصوص . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٩٠ . هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن احمد أبو بكر المعافري الاندلسي الاشبيلي المتوفي سنة ٥٤٣هـ ذكره ابن بشكوال في كتابه الصلة وذكر مصنفاته . انظر : ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ٤٢٣ . (٤٤) مرسية : من مدن الاندلس وتقع في الشرق وهي تشبه اشبيلية الواقعة في غرب الاندلس بكثرة المنازه والبساتين . انظر : عبدالواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٨ . وابا

تحريف للقرآن وتأويل القرامطة لعنهم الله ، وله كلام كثير وشرح طويل في مذهبه واعتقاد(٤٥) فاسد والله اعلم بسريرته • وتوفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة •

ومات ابو الحسن علي (٤٦) بن مختار بن نصر بن طغان العامري الملقب جمال الملك المحلي ثم الاسكندراني وكان من اولاد الامراء الفاطمية، سمع من السلفي وغيره . وعنه أخذ المنذري وطائفة كثيرة ؛ توفي في شعبان من السنة المذكورة وكانت ولايته سنة ثمان وستين وخمسمائة•وفي:

سنة تسع وثلاثين وستمائة

في شهر المحرم سقط محمد بن ادريس ناظر طريق خراسان من بغلة كان على ظهرها فلما وقع على الارض رفسته برجلها فمات في ساعته•(٤٧)

وفي شهر صفر وقع حريق ببغداد في السوق الكبير في دكان خباز فاتى على ما يجاوره فاحرقه كله •

١٥٩ أ / وفي شهر جمادى الاولى قصد الخوارزمية الموصل وانظم اليهم غازي بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين ،واتفقوا على أخذ الموصل وسنجار من بدرالدين لؤلؤ • فكتب الى الديوانالسعيد يعلمه بالحال ، ويسأله منعهم من ذلك ، وكانوا قد صاروا في اعمالالموصل ونهبوا منها (٤٨) واحفل أهل السواد والقرى خوفا على انفسهم فندب الديوان ازبك ابن برتقش وامره بالتوجه اليهم • (٤٩) فمضى نحوهم فرجعوا على اعقابهم مرحلة فلما عاد عادوا الى الزحف ، فعاد بدرالدين مراسلة الديوان فندب الخليفة اليهم محيالدين يوسف (٥٠) بن الجوزي،

الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٨ ــ ١٧٩ . (٤٥) قال في مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٣٣ . توفي بدمشق ودفن بالصالحية (قرية ظاهر دمشق) بتربة بني الذكي ، وقبره بها ظاهر يزار . (٤٦) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة . انظر ترجمته في : الذهبي ، المشتبه ، جـ ٢ ص٤٢١. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٤٠ . ابن العماد ،الشذرات، جـ ٥ ص ١٨٩ وفيه تصحف اسم جده الى طعان . (٤٧) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٤٧ . (٤٨) بالاصل : فيها . (٤٩) وردت هنا بالاصل عبارة « فمضى اليهم » وهي زائدة لذلك اسقطناها . (٥٠) تقدم ذكره في حوادث سنة (٦٢٢) وهو الذي غسل الخليفة الناصر لدين الله

فمضى اليهم وامرهم بذلك فامتثلوا الأمر وانشمروا [٥١] راجعين. ووصل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عصرون رسولا من قبل السلطان الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل الى الديوان السعيد ، فتلقي بالاكرام والاحترام . فلما دخل قبل العتبة بباب النوبي نيابة عن مرسله ، وحضر الى مجلس الوزير وأورد رسالة مرسلة بين يدي الوزير ابي الازهر احمد ابن الناقد ، ومضت الحال في هلال رجب وفي النصف من شعبان على ما تقدم ذكره .

وفي شهر ذي القعدة توجه الفقيه محي الدين يوسف بن الجوزي رسولا الى ملك الروم ، ثم نفذ علاء الدين أبو نصلة هاشم بن الامير السيد العلوي رسولا الى الملك الصالح وصحبته.

وفيها شرع الملك الصالح صاحب مصر في عمارة [٥٢] المدرسة بين القصرين . في عمارة قلعة الجزيرة [٥٣] ، واخذ أملاك الناس وخرب نيفا وثلاثين مسجدا وقلع نحوا من الف نخلة ، وغرم على هذه القلعة دخل مصر عدة سنين ، ثم أخربها [٥٤] غلمانه في سنة احدى وستين وستمائة .

وفي هذه السنة توفي ابو محمد جعفر [٥٥] بن مكي بن علي بن سعيد البغدادي مقدم شعراء الديوان وكان فقيها بالمدرسة النظامية ، عارفا بالمذهب والخلاف والاصول ، وعلم الأدب حافظا للقرآن المجيد حسن الشعر

وستاتي ترجمته مع الذين قتلوا صبرا بعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦ . ص ٥٤٢ . (٥١) شمر وشمر وانشمر وتشمر مرجادا او مختالا . انظر : القاموس المحيط ، جـ ٢ ص ٦٣ . (٥٢) ورد ذلك في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٤١ . (٥٣) بالاصل : الحرة (كذا) وتسمى ايضا قلعة الروضة . وقد انشاها الملك الصالح بجزيرة الروضة في سنة ٦٣٨ فعرفت بقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة ، وبقلعة جزيرة الفسطاط وبقلعة المقياس ، وبقلعة الصالحية. راجع المقريزي ، السلوك ، جـ ٢ ص ١٨٣ . (٥٤) قال ابن تغري بردي ، بهذا الصدد : واخربها مماليكه الاتراك سنة احدى وخمسين وستمائة ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٤١ . (٥٥) انظر ترجمته في : ابن الدبيثي ، التاريخ ، مجلد ٢ ، الورقة ١٤٩ ب . الحوادث الجامعة ، ص ١٤٨ غير انه وردت فيه ابياتا اخرى غير التي وردت هنا في المسجد . السبكي ،

وكان مشاركا في الفنون ومن شعره قوله :

أستغفر الله من صيامي طول زماني ومن صلاتي
لي ظاهر ظاهر انيق وباطن خص بالهنات
اذا قرأت القرآن تشكو أياته الغر من قراتي (٥٦)
مستيقظ في الدجا ولكن أحسن من يقظتي سباتي

وكانت وفاته في ثاني شهر صفر من السنة المذكورة .

وفيها مات ابو الفتح موسى (٥٧) بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي الموصلي الفقيه الشافعي ، الملقب كمال الدين اوحد فقهاء عصره ، في علم الفنون والاصول والحكمة والمنطق والمعقولات ، وكان مولده سنة احدى وخمسين وخمسمائة . تفقه على ابيه وغيره ببغداد واخذ العربية عن طائفة بقرطبة ، وبرع في العلوم / ١٥٩ب / وتفرد في وقته وازدحم عليه الطلبة ، وصنف التصانيف وجمع من العلوم مالم يجمعه احد ، حتى قيل انه كان يتقن اربعة عشر فنا ، اتقانا لا احدا يبلغه فيه ، وكان الحنفية يقرأون عليه ويحل مسائل الجامع الكبير احسن حل . وكان اهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وكان الابهري (٥٨) مع جلالة

الطبقات ، جـ٥ ص ٥٤ . (٥٦) كذا والصحيح قراءتي ولكن بهذه الاخيرة لا يستقيم الوزن . (٥٧) انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٨، الترجمة (٣٠٣٨) وكناه : (ابو احمد وابو عمران) . ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء ، ص ٤١٠ . ابن خلكان ، الوفيات ، جـ٤ ص ٣٩٦ . قال عنه بعد ان ذكر ترجمته بالتفصيل وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه قد جمعه ا. هـ. الحوادث الجامعة، ص١٤٩ . غير ان ترجمته هنا اوسع مما هي عليه في الحوادث . ابي الفدا ، المختصر، جـ ٣ ص ١٧٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٨ . الدلجي، الفلاكة والمفلوكون ، ص ٨٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٤٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٠٦ . (٥٨) هذه النسبة (الابهري) الى موضعين ابهر وهي بليدة بالقرب من زنجان . والثاني الى قرية من قرى اصبهان اسمها ابهر . انظر ابن الاثير ، اللباب جـ١ ص ٢٠ ونرجح ان المقصود بالابهري هنا هو القاضي شمس الدين عبد الواسع ابن عبد الكافي بن عبد الواسع الشافعي سمع من ابن روزبه وابن الزبيدي وطائفة واجاز له ابو الفتح المندائي والمؤيد بن الاخوة وخلق توفي في شوال بالخانقاه

قدره يقعد بين يديه ، ويشتغل عليه وكانت [٥٩] وفاته في شعبان من السنة المذكورة .

ومات ابو محمد عبد الرحيم [٦٠] بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبدالله المعروف بابن سكينة الملقب عون الدين . وكان شابا جميلا من بيت مشهور بالرئاسة والتقدم والتصرف والتصوف والرواية والعبادة والافضال وكان حسن المعتقد كثير الخوف من الله سريع الدمعة رقيق القلب وكان باطنه خيرا من ظاهره لله عز وجل وللناس قليل الوقيعة فيهم كثير الصدقة متحريا في اخراج ما يجب عليه ، وكان كثير الحرص على الدنيا محبا لها مؤثرا لجمع المال وتكثيره ، ولم يحظ منه بطائل . توفي في سابع عشر شعبان من السنة المذكورة ، ودفن تحت قدمي والده بوصية منه ، ورثي باشعار كثيرة .

وفيها توفي ابو عبدالله احمد [٦١] بن الحسين بن احمد بن معالي ابن منصور بن علي الضرير النحوي المعروف بابن الخباز الفقيه الشافعي . وكان فقيها عارفا فاضلا نحويا لغويا عروضيا حافظا للقرآن المجيد . وكان يحفظ كثيرا من اللغة ودواوين الاشعار قديمها وحديثها ، وصنف كتبا مفيدة في النحو وغيره وتفقه به الناس ، وله اشعار حسنة توفي بالموصل في شهر رجب من السنة المذكورة (وكانت ولادته بالموصل سنة تسع وثمانين وخمسمائة واصله من اربل) . [٦٢]

الاسدية وله اثنتان وتسعون سنة الا اشهرا . وكان مولده سنة ٥٩٨ . اما وفاته فكانت في سنة ٦٩٠ . انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ، ج ٥ ص ٢٦٨ . النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ص ١٤٠ . (٥٩) بالاصل : كان . (٦٠) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، مجلد ٨ ، الترجمة (٣٠٣٩) . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ ق٢ ص ٩٨٠ . (٦١) لم ترد ترجمة له في الحوادث الجامعة انظر ترجمته في : الصفدي ، نكت الهميان ، ص ٩٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٥٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٣٤٢ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٣١ . وجعل وفاته سنة ٦٣٧ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ٢٠٢ . (٦٢) ما بين القوسين من هامش المخطوط . (٦٣) لم يترجم له صاحب الحوادث الجامعة .

ومات ابو عبدالله محمد (٦٣) بن علي بن سعيد بن ابي نصرالحصيني الضرير النحوي وكان مشتغلا بعلم الادب حصل منه طرفا صالحا وكابد من الفقر شدائد وكان ذكيا مقبول الصورة خيرا عاقلا متواضعا ، صحيح الذهن ، وطلب الى دار الخلافة ، وكان يقرأ عليه بعض الجهات الخاصة، وانعم عليه بمال خطر فملك دارين ، وترمقت حاله ، وكثر ماله وصار ذا جاه عريض وقول مسموع وشفاعة مقبولة ، توفي في عاشر شهر شوال من السنة المذكورة .

ومات قاضي القضاة ابو المعالي عبد (٦٤) الرحمن بن مقبل (٦٥) بن علي الواسطي المقرىء الشافعي الملقب عماد الدين قدم بغداد شابا حافظا للقرآن ، فتفقه بها ، وصار عارفا بالمذهب فاستنابه قاضي القضاة ابو صالح بن عبد القادر واذن له في الاسجال عنه الى ان عزل قاضي القضاة في سنة ثلاث وعشرين ثم اختاره الخليفة للقضاء ، فقلده قضاء القضاة في سنة اربع وعشرين وخلع عليه في دار الوزارة ، واركب على بغلة بعدة كاملة وسلم اليه عهده بعد ان قرىء بعضه وسلم اليه جميع المدارس والربط والوقوف عليها ثم ولي التدريس (٦٦) بالمدرسة المستنصرية فلم يزل على ذلك الى ان عزل سنة ثلاث وثلاثين . وكان دينا صالحا فقيها جميل الهيئة وقورا مهيبا لين الجانب / ١٦٠أ / حسن السيرة توفي في ثالث عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة .

ومات قاضي القضاة شرف الدين ابو المكارم محمد (٦٧) بن عبدالله ابن الحسن بن علي بن القاضي الرشيد عين الدولة بن الصفراوي

ولم نعثر على ترجمة له فيما تيسر لنا من مصادر . (٦٤) انظر ترجمته في: السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ٧١ نقلا عن ابن النجار . الاسنوي، الطبقات، الورقة ، ١٨٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٥٨ . ابن العماد، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٠٤ . (٦٥) في الشذرات نفيل . وهذا تصحيف ظاهر . (٦٦) اورد له الاستاذ ناجي معروف ترجمة ضمن من أرخ لهم في تاريخ علماء المستنصرية ، جـ ١ ص ٢١٠ . (٦٧) لم ترد ترجمته في الحوادث الجامعة ، انظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات، جـ٣ ص ٣٥٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ١٨١ وجعل وفاته سنة

الاسكندراني ثم المصري الشافعي ، وكان صدرا معظما وافر الجلالة عفيفا نزها بارعا في العلم حكم من بيته في الثغر (٦٨) ثمانية قضاة توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة ، وكانت ولادتـه بالاسكندرية سنة احـدى وخمسين وخمسمائة والله اعلم . وفي :

سنة اربعين وستمائة

في اوائل المحرم منها برز من الصدقات المستنصرية ستة آلاف دينار، سلمت الى ثلاثة نفـر ، وهم عبدالرحمن بن الجوزي ، وعبـدالله (٦٩) البادراني واحمد بن عبد العزيز فتولوا تفرقتهـا على ارباب الضرورات وذوي الحاجات .

وفي شهر صفر كانت الوقعة (٧٠) بين الخوارزمية والعساكر الاسلامية، وانظم الى الخوارزمية جمع من التركمان ، فاقتتلوا في اول النهار الـى قريب من العصر ، فانهزمت الخوارزمية ومن معهم من التركمان ،وغيرهم، وغنم المسلمون اولادهم ونساءهم وثقلهم ونزلوا في حيهم ، واقتسموا ما وجدوه من اموالهم .

وفي ليلة السبت من شهر ربيع الاخر ، وقع (٧١) حريق فاتى علـى ضريحي الامامين علي الهادي والحسن العسكري فامر الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس وعمارة الضريحين واعادتهما الى أجمل عاداتهما .

وفيها اتى سيل (٧٢) الى تكريت من غيث وقع في موضع يعرف بدرب سنجار ، فاغرق السوق ، وهدم دورا ودكاكين كثيرة وسقط حمام علـى جماعة كانوا فيه فاهلكهم جميعا .

وفيها توفي الخليفة المستنصر (٧٣) بالله في التاريخ المذكور ، وكـان

---

٦٣٦ هـ . (٦٨) عرفنا الثغر وعددنا مواضعه فيما تقدم . (٦٩) انظر عنه وفيات سنة ٦٥٥ . وسياتي ذكره بعد قليل . (٧٠) ورد هذا الخبر فـي الحوادث الجامعة ، ص ١٥١ . (٧١) ورد هذا الخبر مفصلا في الحوادث الجامعة ، ص ١٥٢ . (٧٢) انظر هذا الخبر ايضا في الحوادث الجامعـة ، ص ١٥٥ . (٧٣) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ،جـ٨ ق٢ ص ٧٣٩ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٣ . ابن الطقطقي،

جميل السيرة حسن السريرة ، عام العدل ، كثير الاحسان والفضل محسنا الى كافة الرعية مكرما للعلماء معينا للفقراء . وكان له من الولد ابو احمد المستعصم بالله وهو الذي تولى الخلافة بعده والامير ابو (٧٤) القاسم عبد العزيز ، وكلاهما لأم واحدة ، وكان وزيره محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي (٧٥) الى ان عزله واستوزر ابا الازهر احمد (٧٦) بن محمد بن الناقد الى آخر ايامه .

قضاته : ابو صالح نصر (٧٧) بن عبدالرزاق الجيلي الى ان عزله واستقضى ابا المناقب محمود بن احمد الريحاني (٧٨) الى ان عزله وقلد ابا (٧٩) المعالي عبد (٨٠) الرحمن بن مقبل الواسطي الى ان عزله واستقضى ابا الفضل عبد الرحمن بن عبدالسلام الدامغاني (٨١) الحنفي الى آخر ايامه . (٨٢)

قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس اصلح الله سريرته ونور بصيرته ، وكان جملة من تسمى بالمستنصر ثلاثة (٨٣) نفر ، اولهم المستنصر بالله ابو العاص الحكم بن الناصر الأموي صاحب الاندلس

الفخري ، ص ٢٦٦ — ٢٦٧ الحوادث الجامعة ، ص ١٥٥ . ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٥٩ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة : ٢٤٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٣٤٥ . (٧٤) بالاصل: ابي . (٧٥) في خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٨٩ « العلقمي » وهذا وهم وكانت وفاة القمي هذا سنة ٦٣٠ . وتقدم ذكر عزله عن الوزارة واضافتها الى ابي الازهر احمد بن الناقد في حوادث سنة ٦٢٩ . (٧٦) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٤٢ . (٧٧) تقدمت ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٢٣ . (٧٨) كذا بالاصل . وفي خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٨٩ والحوادث الجامعة ، ص ١٥٧ الزنجاني . (٧٩) بالاصل : ابي . (٨٠) تقدمت ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٣٩ . (٨١) كذا وفي خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٩ والحوادث الجامعة ، ص ١٥٧ . (اللمغاني) . وستأتي ترجمة ابي الفضل هذا ضمن وفيات سنة (٦٤٩ هـ) . وسيرد لقبه مرسوما هكذا : اللامغاني . (٨٢) ذكر الاربلي حجابه في خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٨٩ . (٨٣) ذكر المؤلف ترجمة السلطان المستنصر بالله يعقوب يوسف بن عبد المؤمن القيسي ضمن وفيات سنة ٦٢٠ ولم يذكره هنا في جملة من تسمى بالمستنصر فيستدرك عليه .

والثاني المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي ، صاحب مصر وسأذكر كل /١٦٠ب/ واحد منهما في موضعه من الكتاب.
والثالث المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر العباسي المذكور والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

في الفصل التاسع والثلاثون

ذكر خلافة (1) المستعصم بالله

عبدالله بن الخليفة المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الخليفة الظاهر بأمر الله ابي نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد ابن الخليفة المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن الخليفة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الخليفة المقتفي لأمر الله ابي عبدالله محمد بن الخليفة المستظهر بالله ابي العباس احمد بن الخليفة المقتدى بامر الله ابي القاسم عبدالله بن الامير ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن الخليفة القائم بامر الله ابي جعفر عبدالله بن الخليفة القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير ابي محمد اسحاق بن الخليفة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن الخليفة المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن الخليفة المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الخليفة الرشيد بالله ابي جعفر (هارون بن الخليفة المهدي بالله ابي عبدالله محمد بن الخليفة المنصور بالله ابي جعفر) (2) عبدالله بن الكامل ابي عبد الله محمد بن السجاد (3) ابي العباس علي بن

(1) انظر حول خلافة المستعصم بالله : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ13 ص 160 . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص 268 - 274 . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة : 324 . (2) ما بين القوسين هو من هامش المخطوط . (3) كذا ويرد في بعض المصادر مرسوما هكذا : الساجد . انظر : ذي النسبين دحية والحسين ، النبراس ، ص 165 . وبشأن اسماء خلفاء بني العباس وعددهم وتاريخ وفياتهم ومبايعتهم بالخلافة . انظر : القلقشندي ، صبح الاعشى جـ 3 (القاهرة / 332) ص 258 وما بعدها . ابن العماد ، الشذرات ، جـ4 ص 202 . وغيرهم كثيرون كالاربلي في خلاصة الذهب المسبوك والسيوطي في تاريخ الخلفاء . واغلب كتب التاريخ الاسلامي

الخير ابي العباس عبدالله بن العباس عم رسول الله صلى الله تعـالىعليه وآله وسلم .

وكان يكنى بأبي احمد وأمه ، أم ولد هندية اسمها هاجر وقيل انها حرة ، وولد يوم السبت الحادي والعشرين من شوال من سنة تسع وستمائة في خلافة الناصر جد ابيه . وبويع يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة اربعين وستمائة واستدعي اعمامه للمبايعة ، فامتنعوا [٤] الا الامير حبيب فانه حضر وبايع . وكانت البيعة العامة يوم الاثنين الثالث من الشهر المذكور لمن تخلف عن المبايعة من الامراء وضروب من الناس كالتجار وغيرهم واستدعي قاضي القضاة عبد الرحمن بن الدامغاني والعدل النقيب ابوطالب الحسين بن المهتدي الخطيب ومدرس النظامية العدل عبدالله بن البادراني [٥] فاشهدهم جميعا على نفسه انه قد وكل وزيره ابا الازهر احمد بن الناقد وكالة جامعة . ثم اقر القاضي المذكور على حكمه وقضائه . والنقيب بن المهتدي على نقابة العباسيين وأبي عبدالله الحسين [٦] بن الاقساسي على نقابة الطالبيين ثم احضر المحتسب ابو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بـن

العامة . (٤) انظر مبايعته بالخلافة وما رافقها من ملابسات في : ابـن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٤ وقال الاربلي بهذا الصدد : ان حبيبا انما بايعه بعد ان اوهم ان جماعة اخوته حضروا وبايعوه فلما حضر لم يرهم فبايع وعاد الى داره بالفردوس ثم طلب الباقون للمبايعـة فامتنعوا .ا.هـ. خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٩٠ . اما الحوادث الجامعة ، ص ١٥٩ فقد ورد فيه ما يلي : ثم احضر عمه ابو الفتوح حبيب فبايعه واحضر بعده عشرة من اولاد الخلفاء فبايعوه . ثم بايعه الوزير واستاذ الدار ثـم بايعه اعمامه . (٥) كذا بالاصل . وفي الحوادث الجامعة ص ١٦١ البادرائي. اما الذهبي فقد ترجمه بقوله : هو نجم الدين عبد الله بن الحسن الباذرائي الشافعي قاضي القضاة وسفير الخلافة صاحب المدرسة الباذرائية التـي بخط جيرون مات سنة ٦٥٥ . انظر ، المشتبه ، ج ١ ص ٤١ وجيرون من ابواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي . انظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ هامش ص ٣٠٢ . وقد تصحف لقبه في النجوم الزاهـرة لابن تغري بردي ج ٧ ص ١٢ ، ص ٢٥ الى البادرائي والبادراني . اما في الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ص ٢٠٥ للنعيمي فقد ورد بهيأة الباذرائي بالمعجمة . هذا وستاتي ترجمتـه ضمن وفيات سنة ٦٥٥ . (٦) سـتـاتي

عبدالرحمن بن الجوزي ، وأمر بأن يصعد المنبر ، ويقرأ بأعلى (٧) صوته « ان الذين يبايعونك ، انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه [الله] (٨) فسيؤتيه / ١٦١ أ / اجرا عظيما » (٩) فلما قرأها نزل ثم اسبلت الستارة ،وانشد الشعراء المراثي والمدائح ، فلما انقضى انشادهم خرج ابو الفضائل اقبال الشرابي المستنصري وبين يديه جمع كثير يبسملون ، وفي يده مطالعة مستعصمية في كيس (١٠) اسود ، فناولها الوزير فقرأها قاعدا لعجزه عن القيام ، ثم ناولها استاذ الدار المؤيد ابا طالب محمد بن العلقمي فقرأها قائما ، والناس قيام ومضمونها التاسي والتسلي واستشعار الصبر الجميل، رجاء الثواب الجزيل لقوله تعالى : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت » (١١) والحمد لله تعالى على ما اصاره الينا من الخلافة وتقليد أمور الكافة والتمكن في البلاد، والطاعة على جميع العباد ، ونحن أجدر من عمل بقوله تعالى : «الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » (١٢) ثم وجه الخطاب الى الوزير فقال : ولينهض الى الديوان وليأمر المستنابين في الاعمال بالعدل والانصاف والرفق والحكم بينهم بالسوية ، وازالة ما احدثه العمال السوء من المكوس والتقسيطات والمؤن والتأويلات (١٣) فارتفعت الادعية ، ثم نهض الجماعة بعد أن ضرب الطبل وخرجوا جميعا .

وفي يوم الاربعاء الخامس عشر من الشهر المذكور حضر السادة الامراء ، اعمام الخليفة للمبايعة فجلس لهم في القبة ، ووقفوا بين يديه بعد أن قبلوا الارض خجلا من امتناعهم ، فقال : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » (١٤) فبايعوه وانصرفوا ، وقد وعدوا بالاحسان اليهم

ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٤٥ . (٧) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٦١ . (٨) لم يرد لفظ الجلالة بالاصل . (٩) سورة الفتح (٤٨) الآية (١٠م) . (١٠) في الحوادث الجامعة ، ص ١٦٢ . في كيس حرير اسود. (١١) سورة الانبياء (٢١) . الاية (٣٤) و (٣٥) . (١٢) سورة الحج (٢٢) الآية (٤١م) . (١٣) في الحوادث الجامعة ، ص ١٦٢ الباولات وهذا تصحيف.

والانعام عليهم ، وخطب يوم الجمعة السابع عشر من الشهر المذكور،ونثرت الدراهم والدنانير ، على الخطباء عند ذكره في الخطبة . واخرج من دار الخلافة اربعون جارية كان الخليفة المستنصر بالله قد تلفظ بعتقهن في دور أخر واجرى عليهن الجرايات الدارة ثم كتب لكل واحدة منهن كتاب عتق واعطيت مائة دينار فارسل المستعصم (١٥) بالله الى اخيه الامير ابي القاسم عبدالعزيز حوية (١٦) من فاخر الثياب وانواع الملابس وحويّتين فيهما عشرون الف دينار انعاما وصلة .

وارسل بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل بثوبين اطلس ، والفي دينار باسم الغاسل ، فقبلت منه ونفذت الى النقيب الحسين بن المهتدي .

وفي غرة رجب ، كان ابتـداء ركوب المستعصم بالله وقصد المشهد الشريف الكاظمي ، ومقبرة احمد .

وفي يوم التاسع والعشرين منه برز أمر الخليفة المستعصم بالله الى المحتسب عبد الرحمن بن الجوزي بتقرير سعر مسترخص الحنطة وغيرها ، وكان الكر (١٧) من الحنطة بخمسة وخمسين دينارا واربعة عشر قيراطا (١٨) ، وكان الخبز كل عشرة ارطال منه بدرهم ؛ فجعل اربعة عشر رطلا بدرهم ؛ والزم اصحاب الغلات باتباع هذا السعر /١٦١ب/ واحضـر المحتسب الطحانين واخذ خطوطهم بذلك .

وفي الخامس والعشرين من شهر رمضان ، فرقت الخلع من المخزن على اربابها من خدمة الباب والحاشية ومن جرت عادته بذلك فبلغت ثلاثة آلاف واربعمائة ونيفا وعشرين خلعة .

---

(١٤) تكملة الاية : وهو ارحم الراحمين . سورة يوسف (١٢) الاية (٩٢ك).
(١٥) بالاصل المعتصم بالله . وهذا سبق قلم من الناسخ . (١٦) الحوية: استدارة كل شيء . القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ٣٢١ . وقال الاستـاذ ناجي معروف : الحوية : محفظة للنقود او الملابس . المدارس الشرابية ، ص ٥٢ . (١٧) الكر : من مكاييل العراق والكوفة وبغداد : ستون قفيزا وكل قفيز ثمانية مكاكيك وكـل مكوك ثلاث كيالج والكيلجة وزن ستمائـة درهم وبواسط والبصرة مائة وعشرون قفيزا وكل قفيز اربعة مكاكيك وكـل مكوك خمسة عشر رطلا وكل رطل مائة وثمانية وعشرون درهما . انظـر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص ١٣ ، ص ٤٤ . (١٨) تقدم تفسير القيراط.

وفي السابع والعشرين منه ، خلع الوزير على ارباب الدولة وحاشية الديوان والنواب وغيرهم فبلغت الفا وخمسة عشر خلعة .

وفي الثاني [١٩] والعشرين منه خلع شرف الدين اقبال الشرابي على حاشيته ونواب ديوانه وخدمه ومماليكه ، وغلمان اصطبلاته فبلغت عـدة الخلع من الاطلس [٢٠] المعدني والبغدادي والعتابي [٢١] والبقـاير [٢٢] المذهبة والعراقي والحريري والحباشي والاقبية [٢٣] والشرابيش الذهب الفـ وتسعمائة خلعـة .

وفي رابع ذي الحجة وصل عبـدالله بن عصرون رسولا من الملـك الصالح ايوب بن الملك الكامل صاحب مصر ، وتلقاه موكب الديوان ، فحضر دار الوزير ، بعد أن قبل العتبة بباب النوبي وأورد تعزية بالامام المستنصر بالله وتهنئة بالامام المستعصم بالله .

وفي السابع من ذي الحجة وصل رسولان احدهما من صاحب الروم والآخر من صاحب حلب وأورد كل منهما تعزية وتهنئة .

وفي هذه السنة توفي الأمير ابو المظفر باتكين [٢٤] بن عبدالله الرومي احد الامراء الناصرية وكان مملوكا للفيروزجية الاتي ذكرها ،عنيت بتربيته فنشأ في الديوان واقام بتكريت مدة ، وسلمت اليه البصرة فاقام بها ثلاثا وعشرين سنة فعمر مدارسها ، وكانت قد دثرت منها مدرسة الشافعية ،

---

(١٩) كذا وربما الثامن والعشرين . (٢٠) الاطلس المعدني : نوع من القماش الذي تصنع منه الخلع التي يخلعها الخليفة او الوزير أو القواد على القضاة وارباب الدولة الذين يقدمون خدمات خاصة وهو . يختلف عن ثياب الاطلس لانـه مصنوع من نسيج ارفع وتتخلله خيوط ذات لون براق . انظـر : Dazy, Dictionnaire Detaille, op. cit. p. 354 — 355 . (٢١) انظـر معنى العتابي الذي عرفناه عندمـا ورد ذكـره عرضـا .. في حـوادث سنة ٦٣٧ . (٢٢) البقاير : ومفردها بقيار والبقيار بالفتح ثوب بخس الثمن يتخذ من شعر المعزى أو وبر الجمال . ثم اتخذه الملوك من فاخر الثياب ليخلع على من ارتضوه من كبار الرجالات ثم انتقل معنى البقيار الى ما يتخذ عمائم من ذلك الثوب الفاخر والكلمـة فارسية . انظر : ابن الساعي ، الجامـع المختصر ، جـ ٩ هامش ص ١٤٤ . (٢٣) عرفنا الشرابيش والاقبية فيمـا تقدم . (٢٤) انظر ترجمته في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٠ . وانظر طرفا من اخباره واستدعائه من البصرة الى اربل بعد فتحها ليصبح واليا عليهـا

ومدرسة للحنفية ، ومدرسة للمالكية ، وأنشأ مدرسة للطب ومارستانا كان قد خرب وتعطل ، وكان جامع البصرة قد احترق في سنة اربع وعشرين وستمائة فعمره احسن عمارة ، وانشأ رباطا آخر وكان العلماء ، وغيرهم يقصدونه من جميع الافاق ، وبنى على [قبر] (٢٥) طلحة بن عبيد الله ، وعلى قبر الزبير وبنى سورا على المدينة محكما بالابواب الحديد وأثر بالبصرة اثارا حسنة ، وعدل في اهلها ، وكان حسن السيرة مع ما يأخذ نفسه به من العبادة والتنسك وتلاوة القرآن المجيد والمذاكرة في العلوم لا سيما علم الادب والسير والتاريخ والاخبار والاشعار وكان يقول شعرا فصيحا توفي يوم ثالث عشر شوال من السنة المذكورة . (٢٦) .

وفيها توفيت السيدة الجليلة عايشة (٢٧) بنت الامام المستنجد بالله ابي المظفر بن يوسف بن الامام المقتفي لأمر الله ابي عبدالله محمد بن الامام المستظهر بالله ، وكانت كبيرة القدر كثيرة الخير ، شائعة المعروف ، رأت من الخلفاء ستة متناسقين ومن اولادهم واولاد اولادهم من الذكور خاصة نيفا وسبعين كلهم لها محرم فأما الخلفاء فابوها المستنجد بالله واخوها المستضيء وابن اخيها الناصر وابنه الظاهر والمستنصر بن (٢٨) الظاهر وابنه المستعصم بن المستنصر ورأت من اولاد المستنجد ١٦٢ أ / بالله ثلاثة نفر وهم اخوتها واولاد المستضيء اربعة وهم بنوا أخيها ،واولاد الناصر اثنان وهما ابو الحسن علي ورأت له ولدين واخوه الظاهر ابو نصر وأولاده سبعة بنين واولادهم نيف وثلاثون ابنا ورأت للمستنصربالله اثنين وهما المستعصم واخوه عبد العزيز ورأت للمستعصم ثلاثة بنين ولعبد العزيز ابنين . وكان الظاهر والمستنصر والمستعصم يعظمونها لدينها ويحترمونها توفيت ثالث عشر ذي الحجة من السنة المذكورة .

(حوادث سنة ٦٣٠ هـ) من هذا الكتاب . (٢٥) الاضافة من الحوادث الجامعة ، ص ١٨١ . قلت : والتشابه كبير في ترجمة ابي المظفر باتكين بين الحوادث والعسجد المسبوك مما يدل على انهما نقلا من مصدر واحد . (٢٦) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٢ . (٢٧) انظر ترجمتها في: الحوادث الجامعة ، ص ١٨٣ وفيه وردت ترجمتها مختصرة . ابن العماد، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٠٨ . (٢٨) وردت « بن » مكررة في النص حذفنا

ومات ابو العباس احمد [٢٩] بن شيخ الشيوخ محمد بن حموية الصاحب الكبير الملقب كمال الدين وكان مقدم جيش الملك الصالح نجم الدين عاش ستا وخمسين سنة ، وكان كبير الشأن درس بمدرسة الشافعي ، وتوفي في شهر صفر من السنة المذكورة .

ومات الملك الحافظ نورالدين ابو الحرث أرسلان شاه بن السلطان الملك العادل سيف‌الدين ابي بكر بن ايوب صاحب قلعة جعبر [٣٠] ، توفي في السنة المذكورة ودفن بحلب .

ومات عبد الواحد [٣١] بن ابي العلاء ادريس بن يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن بن علي القيسي صاحب المغرب ، توفي غريقا في بحر نيسان بمراكش في السنة المذكورة . وفي :

سنة احدى واربعين وستماية

في شهر المحرم منها ركب الاميران السيدان ابو العباس احمد وابو الفضائل عبد الرحمن ابنا امير المؤمنين المستعصم بالله وكان ذلك أول ركوبهما .

وفي الرابع عشر من المحرم توجه الامير ابو محمد يوسف بن عبدالرحمن ابن الجوزي رسولا الى ملك الروم كيخسرو بن كيقباذ صحبة رسول وصل منه ورسول وصل من حلب [٣٢] .

وفي هذا التاريخ حفر [٣٣] لميت قبر فوجد الحفار جرة مملوءة دراهم يونانية [٣٤] وفيها شيء مما هو من ضريبة الاسلام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فاحضرها الحفارون الى دار المحتسب عبدالرحمن

احدها ليستقيم النص . (٢٩) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٣٤٥ . قال عنه : وكان قد كسره الجواد بعسكر الملك الناصر داود صاحب الكرك وقيل انه مات مسموما . (٣٠) عرفناها فيما تقدم : وهي على الفرات مقابل صفين بين بالس والرقة . (٣١) انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ٢٠٨ . (٣٢) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٥ . (٣٣) وهذا الخبر ايضا ورد في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٤ باختصار . (٣٤) بالاصل : يانونية . وعبارة الحوادث الجامعة ص ١٨٤ وردت كما يلي : دراهم يونانية ومما ضرب في الاسلام

ابن يوسف بن الجوزي فمضى بها الى دار الوزير ، فحملها الى الديوان وانهى صورة الحال فأمر الوزير بالمضي الى موضع الحفر فتو [جهوا] (٣٥) وفي صحبة عدلان وحفر المكان المذكور وما يجاوره فوجدت جرة اخرى على الصفة الاولى فاعتبرت (٣٦) فوجد فيها عشرة الاف درهم .

وفي هذه السنة أمر الخليفة بانشاء خزانتين للكتب متقابلتين فجاءت كل واحدة منهما في نهاية الحسن وجعل فيها من نفائس الكتب من سائر العلوم وكتب على وجه الاولى (٣٧) منهما :

أنشأ عمارتها خليفة عصره   لا زالت الاملاك من أنصاره
مستعصم بالله من أوصافه   جمع العلوم بليله ونهاره
فاصولها من بيته وفروعها   تقرأ عليه وكتبه في داره

وكتب على وجه الاخرى :

١٦٢ب/ خليفةالله قداكملت بنيتها   فليس في وقتها شيء يدانيها
أودعتها من عقول الناس ما سمحت   به النفوس وابدت من معانيها
حتى كأن شيوخ العلم قاطبة   جاءوا اليكوقدانكتهم(٣٨) فيها

وفي شهر جمادى الاخرة أمر الخليفة المستعصم بالله أن يحمل الى اعمامه أولاد الظاهر بأمر الله والى اخيه عبد العزيز عشرون الف دينار، وأمر في اول ليلة من رجب باتباع العادة في الحضور بترب الرصافة، فحضر ارباب الدولة والقضاة والمدرسون ومشايخ الربط والفقهاء والقراءوالوعاظ والشعراء فقرئت الختمة وقرىء القرآن ، وتكلم الوعاظ وأنشد الشعراء ثم فرقت الرسوم المتقبلة على اربابها كعادتها وكذلك جرت الحال في ليلة النصف من شعبان . ثم توجه الخليفة الى زيارة سلمان الفارسي رضي الله عنه .

بالمدينة صلوات الله على ساكنها . (٣٥) ما بين الحاصرتين كان بياضا بالاصل . وما اضفناه تخمينا لكي يستقيم المعنى. (٣٦) اعتبرت: اختبرت. (٣٧) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٤ غير انه ذكر ثلاثة ابيات اخرى نسبها الى صفي الدين عبدالله بن جميل مقدم شعراء الديوان ولم يذكر الابيات التي وردت هنا في العسجد . (٣٨) نكتة : القاه على راسه.

وفي الثالث والعشرين من شهر شعبان وصل (٣٩) ابو محمد يوسف ابن عبد الرحمن الجوزي وكان قد تقدم رسولا الى ملك الروم كما ذكرنا في اول السنة ، فاجتمع به في انطاكية (٤٠) ، فحكى عن انطاكية اشياء غريبة منها : ان نساءها يتعممن كالرجال ، والرجال يلبسون الزراقوشات (٤١) تحت العمائم ، وعمائم النساء تختلف في الكبر والصغر على حسب ما قد ولدت فان جاءت احداهن بولد واحد تعممت بستةاذرع ، وذراعهم ذراع ونصف بالحديد ، ثم ان جاءت بولد ثان زادت ستة اخرى ، ثم كلما جاءت زادت ستة اخرى قال : ثم ان مدينة انطاكية المذكورة ليس بها دار لها سطح بل مسنم كالجمل ثم أن جميع السطح ميازيب لكثرة الغيوث بها وعكسها مصر ليس بها سطح له ميازيب لعدم الحاجة اليه لقلة الغيوث بها جدا . وحكى ايضا ان بها عينا ينبع منها ماء وعليه شرر النار لا يزال كذلك ، وحكى ايضا ان انسانا خرج من الحمام في مدينة قونية في زمن الشتاء فجمدت لحيته ، ويبست فزلق فانكسرت لحيته فذهبت قطعة منها بذلك السبب (٤٢) .

---

(٣٩) وردت هذه الاخبار في الحوادث الجامعة ص ١٨٥ – ١٨٦ . (٤٠) يقول الدكتور مصطفى جوادعن انطاكية لعلها انطالية فهي في بلاد الروم اذ ذاك اي اسيا الصغرى . انظر الحوادث الجامعة ، هامش ص ١٨٥ . وقد تقدم تبيان موقع انطاكية عندما جاء ذكرها عرضا في حوادث سنة ٥٨٨ وهي من معاملة حلب انظر : ابن شاهين الظاهري ، زبدة كشف الممالك ص ٥٠ . اما انطالية (اطالية) فلقد ذكرها بروكلمان وحدد موقعها على البحر الابيض المتوسط واعتبرها من الثغور الهامة وقتئذ . انظر : كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، بيروت / ١٩٦١ ، جـ ٣ ص ٩٠ . وفي القاموس الاسلامي : وردت مرسومة هكذا ضاليا او انطالية أو انطاليا . وقال عنها مدينة قديمة باقليم قونية في اسيا الصغرى مطلة على البحر المتوسط . انظر : احمد عطية الله ، القاموس الاسلامي ، مجلد ١ ص ٢٠٢ (٤١) كذا بالاصل وفي الحوادث الجامعة ، ص ١٨٥ . السراقوجات ، ولعل الزراقوشات مشتقة من الزركش : وهو الحرير المنسوج بالفضة والاصح بالذهب لانه مركب من زر اى ذهب ومن كش اي ذو . انظر : أدى شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٧٨ . (٤٢) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٦ .

وفي شهر شعبان ايضا ، خرج الخليفة في خواصه من الامراء والمماليك والخدم يتصيد في ناحيــة الانبار (٤٣) فاقام اياما وعاد وقــد اصطاد من الغزلان ، وحمير الوحش ما يزيد على ثلاثة الاف رأس ، فرقت على ارباب الدولة والحاشية .

وفي غرة شهر رمضان أمر الخليفة بتفرقة ما جرت العادة به من الذهب والدقيق والغنم على المدارس والاربطة والجوامع وزوايا الفقراء والمشاهد وفتح دور الضيافة لأجل فطور الفقراء والمحاويج في شهر رمضان ، وفتحت دار الضيافة بالمشهد الكاظمي لاجل العلويين المقيمين به وداران بالجانب الشرقي والجانب الغربي والفقراء من العباسيين ودار بصحن (٤٤) السلام من دار الخلافة لاجل الساكنين بدار الشجرة (٤٥) من اولاد الخلفاء فعمت هذه المبار خلقا /١٦٣ أ / كثيرا وجما (٤٦) غفيرا .

وفي السادس والعشرين (٤٧) من رمضان زادت دجلة زيادة مفرطــة فرفعت مواضع كثيرة ، وغشي الماء المدرسة النظامية وما جاورها من الدور والمساكن وانخسف في المدرسة المستنصرية عدة مواضع وخرب الماء محلة كان قد استحدثها (٤٨) الغرباء من الجند بظاهر سور السلطان ، وانزعج الناس لذلك انزعاجا عظيما .

وفي عشية الجمعة سلخ شهر رمضان انتهت الزيادة ثم تناقص الماء بعد ذلــك .

وفي ليلة الاحد ثاني (٤٩) شهر شوال زلزلت الارض بجانبي مدينــة السلام ثلاث مرات الا انها لم تهدم شيئا من القصور ولا من الجدارات.

وفيه لعب انسان من اجناد زعيم اللحف على حبلين نصبهما عن الارض

---

(٤٣) الانبار : مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ. معجم البلدان ، جـ ١ ص ٣٤١ . وقــد فسرنا الفرسخ فيمــا تقدم (٤٤) كــذا : بالاصل . (٤٥) انظر ما دوناه عن هذه الدار عندما جاء ذكرها في حوادث سنة ٦٣٣ ص ٣٥٢ حاشيــة (٤) . (٤٦) يقال جاءوا جما غفيرا والجمــاء الغفيــر والجم الغفير وعن بعضهم جم الغفير وجماء الغفير . انظــر : الزمخشري ، الفائق ، جـ ١ ص ٢١٢ . (٤٧) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ص ١٨٦ الا انه لم يحدد التاريخ بالضبط كما ورد هنا في العسجد. (٤٨) في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٦ . استجدها . (٤٩) ورد ذلك في

نحو اربعين ذراعا فكان يمشي عليهما (٥٠) مشيا سريعا ماضيا وراجعا الى وراء وفي رجليه قباقب وعلى رأسه طفل صغير قيل انه ولده .ثم اخذ سيفا مشهورا وتركه معرضا على الحبل وقام على أم رأسه ورفع رجليه وجعل يلبس سراويله ويخلعه مقلوبا ثم اخذ جرة مملوءة ماء وجعلها على رأسه ومشى بها مهرولا . من اول الحبل الى آخره وفي رجليه القباقب ، وعلى رأسه الجرة ثم رماها وتعلق بالحبلين بابهام رجليه ولعب لعبا يذهل العقول فلما فرغ من لعبه ، ونزل الى البدرية (٥١) خلع عليه ، واعطي فرسا ومائتي دينار ثم مضى الى بيوت الامراء فحصل ما يزيد على ثلاثة آلاف دينار .

وفي الخامس عشر من (٥٢) شهر شوال وقع الشروع في امر الحج وعين له الامير الكبير ايبك الخاص الدويدار الصغير وحملت اليه نفقة اجناد الحج . وهي خمسون الف دينار واخرجت النوبة المكية وكسوة الكعبة الشريفة وكسوة حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم. وصدقة فقراء الحرمين ، ورسوم العرب ، ثم اخرجت باقي السبل (٥٣) وهي سبيل الخاص وفيه مائتا جمل ثم سبيل المستنصر بالله وفيه مائة وخمسون جملا ثم سبيل الظاهر بأمر الله وفيه مائة وخمسون جملا ،ثم سبيل الظاهر (٥٤) بأمر الله وفيه مائة جمل ثم سبيل أم الامام الناصر

الحوادث الجامعة ، ص ١٨٧ . (٥٠) بالاصل : عليها . (٥١) عرفنا البدرية فيما تقدم عندما ورد ذكرها عرضا . انظر حوادث سنة ٦٣٤. (٥٢) ورد هذا الخبر مختصرا في الحوادث الجامعة ، ص١٨٧ — ١٨٨ . (٥٣) السبيل: هو الطريق . والسبل بضمتين الجمع .وسبيل الله الجهاد والحج وطلب العلم وابن السبيل (بسراره يعني راه رونده وآيند) وهو اضافة لازمة كابن الماء كذا في بعض كتب اللغة . وفي جامع الرموز في مصرف الزكاة سبيل الله وان عم كل طاعة ، الا انه خص بالغزو اذا اطلق كما في المضمرات ولذا قال ابو يوسف (رح) المراد بالذين في سبيل الله في مصرف الزكاة منقطع الغزاة وعن محمد (رح) ان المراد منقطع الحاج وقيل حملة القرآن وقيل طلبة العلم . انظر : الشيخ المولوي التهانوي ، موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ، جـ ٣ ص ٦٨٩ . وفسر الاستاذ ناجي معروف السبيل بقوله هي ان يحج شخص نيابة عن آخر باجر معين اي يستنيبه عنه ، المدارس الشرابية ، ص ٥٤ . (٥٤) كذا ولعله اراد ان يقول : ثم سبيل الناصر لدين الله كما سيذكره عند عودة

لدين الله ، وفيه ثمانون جملا ثم سبيل الخلاطية [٥٥] وعزمت أم الخليفة على الحج فلما كان يوم [٥٦] الثالث والعشرين من شهر شوال ، خرجت المحفتان [٥٧] والشمسة ، وقد البست احداهما في باب الحجرة الشريفة، والاخرى في باب الطبل ، وحملتا من باب الحجرة الشريفة وبين يديها استاذ الدار ووكيل الخليفة ، وجماعة من الخدم وحاشية دار الخلافةمشاة الى باب الشرى [٥٨] ثم خرجت جمال باب الحجرة وهي الف ونيفوثلاثون جملا منها ثمانية عشر جملا تحمل صناديق التشريفاتوالشربخاناة ثلاثون جملا وللخيم والسرادقات مائة وثلاثون جملا وللخادم والصدر والاحرامات المعدة للصدقة مائة وثمانون جملا وللكسوات [٥٩] سبعة عشر جملا [٦٠] حلوى وخشكنان [٦١] (وغيره عشرون جملا ولصناديق ماء الحصرم والليمون والنارنج والورد وغير ذلك ستة احمال [٦٢]) وسكر ابلوج[٦٣] وقلم احد عشر جملا وللوكيل جمل ، العدل ابن سكينة خازن التشريفات جمل / ١٦٣ب/ شحنة الجمال جمل ، خزف وزجاج ستة أحمال ، ومن المحابر برسم بواب الحمل نحو خمسين حملا ولحوائج المطبخ تسعةاحمال وما يحمل عليه الحلاوي آلته جمل ، وما يحمل عليه القصاب الته جمل، وما يحمل عليه الخباز الته جمل ، والمضاف الى الطباخين سبعة عشر جملا، وبرسم المشاة احد عشر جملا ، صناديق بها ماء عذب على ثمانية احمال وما اضيف الى عريف السقايين سبعون جملا وبرسم علف الجمال سبعون

الحاج في (حوادث سنة ٦٤٢ هـ) . (٥٥) وهي زوجة الخليفة الناصر لدين الله . (٥٦) لم ترد هذه التفاصيل في الحوادث الجامعة .(٥٧) عرفنا المحفة فيما تقدم . (٥٨) كذا ولعله باب البشرى . (٥٩) بالاصل : للكسواة . (٦٠) بالاصل : جمل . (٦١) الخشكنان : دقيق الحنطة اذا عجن بشيرج وبسط وملىء بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد وجمع وخبز . انظر الجواليقي ، المعرب هامش ص ١٣٤ . وانظر : ضياءالدين ابى محمد عبدالله بن احمد الاندلسي المالقي المعروف بابن البيطار ،(ت٦٤٦)، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، ٤ اجزاء بمجلدين مطبعة محمد باشا توفيق ، القاهرة ، ١٢٩١ هـ ، جـ ٢ ص ٦١ . (٦٢) ما بين القوسين من هامش الاصل . (٦٣) السكر الابلوج : هو سكر النبات فارسيته ابلوج وهو عصير السكر المطبوخ ثلاث مرات . ادى شير ، الالفاظ الفارسية ،

جملا والثاني يرسم جواد في خدمة الجهة المذكورة ، وخرج في خدمة الجهة المذكورة • تسعة وعشرون خادما والمقدم عليهم الاستاذ كافور الظاهري وخضر زعيم الحاج ابو الميامن ايبك (٦٤) المستنصري فيمماليكه الى دار الخلافة ، فكسي على باب الحجرة كسوة فاخرة • وخرج والقراء بين يديه متوجها الى الجانب الغربي ، وقصد تربة الامام الناصر لدين الله على عادة امراء الحاج •

وفي تلك السنة توجهت (٦٥) الجهة أم الخليفة منحدرة في دجلةوتوجه الخليفة نحو الحلة مودعا زائرا ليلة السبت التاسع والعشرين من شوال فدخل الكوفة يوم الاربعاء الثالث من ذي القعدة ، ودخل جامعها •وقصد مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام زائرا وعاد الخليفة بعد الوداع فكان جملة ما خرج في الاقامة في مدة سبعة ايام من الخبز اثنان وخمسون (٦٦) الف رطل وستمائة وثمانون رطلا ومن الشعير برسم قضيم الكراع سبعة وثلاثون كرا ، ومن الغنم برسم المطابخ تسعمائة وخمسون رأسا ، ومن الذهب في حوائج المطبخ مائتان وستة وعشرون دينارا وجملة ما فرقه الشرابي على الزعماء والمماليك والحاشية وما نثره على الخليفة حين دخل ديوانه بالحلة خمسة عشر الف دينار وستمائةدينار، ونيف وسبعون خلعة ، ولم يحج في هذه السنة احد من مصر والشاموحج اصحاب اليمن واهل العراق •

وفي هذه السنة مات الشيخ الصوفي الرفا صاحبالشهابالشهرزوري وكان من محاسن البغداذيين وظراف الصوفية حسن النادرةخيرا لطيفا دمث الاخلاق طيب المعاشرة حفظة للاشعار •

قال ابن الخازن : أنشدني ابو عبدالله لصدقة البزاز المعروف بالنقاش وكان قد زيد على النقاش في اجرة دكانه زيادة الزم بها ثم اراد أن يعاد الى ما كانت عليه اولا اسوة بجيرانه فكتب الى متولي العقار يقول :

يا شرف الدولة أحسن كما　　　قد خصك الله باحسانه

ص ٢٦ • (٦٤) تصحف بالاصل الى ابيك • (٦٥) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ١٨٧ • (٦٦) لم ترد هذه التفاصيل في الحوادث

فالعبـد ما مرت بـه شـدة　　اصعب من اجـرة دكانـه
فاشفع لـه عنـد امام الهدى　　متعـه الله بسلطانـه
لتؤخذ الاجرة منـه كما　　تؤخـذ من سائر جيرانـه
اولا فحولـه وقـل خاننـا　　قـد مات منـه بعض سكانه

وخرج الشيخ محمد الصوفي حاجا في هذه السنة المذكورة فمات بمزدلفة ليلة عيد النحر وقد / ١٦٤ أ/ سنة [٦٧] وانشد لصدقة النقاش ايضا في نصر الله الاحـدب بن الفتح اخي ابي القـاسم الحسن بن الحصين صدر [٦٨] المخزن ، وكان قد اشترى منه معجرا [٦٩] ورده عليه بعد أن إستعمله فقال :

يا احدب الدولـة قل لي أمـا　　آن لمكـر الله أن يتقـا [٧٠]
باي ديـن تشتـري معجـرا　　بذلـك الحسن وذاك النقـا
تلبسـه غفـلا وتأتي بـه　　أسود كالليـل وقـد اخلقـا
ما أحـد رام الـذي رمتـه　　وكـان الارجـلا احمقـا
اضف الى قبحك ظلمـا وقـد　　كفيت من يهجـوك ان ينطقـا
ولا تقـل كـان اخي مسـرة　　يطبـق المغـرب والمشرقـا
فانـه كـان أخـا كلمـا　　رآك الا واثنـى مطرقـا
حريان [٧١] قد ساخت به أرضه　　يكـره من أمـك أن يصـدقا

وفي هذه السنة ، مات الملك الجواد سليمان [٧٢] بن ممدود بن الملك

الجامعة . (٦٧) كـذا بالاصل . ولا بد ان تكون هناك عبارة سقطت عند النسخ . (٦٨) لم ترد هذه التفاصيل في الحوادث الجامعة . (٦٩) المعجر : قال عنه الثعالبي : المعجر بين المقنعة والرداء . فقه اللغة ، ص ٨٣ . وفي القاموس المحيط ، جـ ٢ ص ٨٥ : هو ثوب تعتجربه وثوب يمني ومما ينسج من الليف شبه الجوالق .أ.هـ . والاعتجار لف العمامة دون التلحي.انظر: الافصاح في فقه اللغـة ، جـ ١ ص ٣٧٧ . (٧٠) كذا والاصح : يتقي . (٧١) كذا بالاصل . ولم نستطع ان نتبين معناها على وجه الدقة في هـذا البيت اما حريان وهي مجردة فلقد فسرت في القاموس المحيط ، جـ ٤ ، ص ٣١٦ . على انها جديران . . . وانه لحري بكذا وحري كفني وحرو الاولى لا تثنى ولا تجمع وانه لحري ان يفعل كـذا . (٧٢) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ١٩٠ . ووردت ترجمته بتفصيل اكثر وسماه الملك

العادل ابي بكر بن ايوب صاحب عانة وكان موصوفا بالشجاعة والكرم وأمه من الافرنج توفي مخنوقا في شهر شوال من السنة المذكورة ودفـن بالمعظميـة ⋅ (٧٣)

ومات الشيخ ابو محمـد قيصر (٧٤) بن فـيروز الرومي القطيعي الزومي (٧٥) راوي التاريخ الكبير للبخاري عن عبد الحق وكان شيخـا جليلا جميلا حليما حسن اللباس حدث عنه ابو الحسن العراقي وطائفةكثيرة توفي في شهر شعبان من السـنة المذكورة والله اعلم ⋅

ومات الأمير داود بن محمد بن بدر الكردي وكان احد الامراءالغرباء القادمين الى بغداد فجعل من جملة الزعماء ⋅ وارباب المعايش السنية ،وكان شابا حسنا ظاهر التجمل لطيفا الا انه كان مواضبا على الخمر ، فلم يـزل مداوما الى ان مرض بسببها اياما ومات في ذي الحجة من السنة المذكورة⋅ والله اعلم وفي :

سنة اثنتين واربعين وستمائة

في سادس المحرم رتب الشيخ ابو عبدالله محمد (١) بن‌عبدالرزاق‌بن عبد الوهاب بن علي بن عبدالله الامين المعروف بابن سكينة حاجب باب(٢)

الجواد سلمان بن مودود بن الملك العادل بن ابي بكر محمد بن ايوب ⋅ امـا في ص ١٢١ فقد ورد ذكره هكذا : سليمان بن مودود وفي ص ١٣١ ، ص ١٤٣ ⋅ ورد اسـمه سليمان بن ممدود ⋅ فلا حظ ذلك ⋅ وانظر ترجمتهايضا في : الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٧١ قال عنه كان جوادا ولكنه لا يصلـح للملك ⋅ ا.هـ. ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص١٦٣ ⋅ قال عنه: الملك الجواد يونس بن ممدود ابن العادل ابي بكر بن ايوب ⋅ وسماه ابن‌تغري بردى : مظفر الدين الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل ابي بكر⋅ النجوم‌الزاهرة ، جـ ٦ص ٣٤٨ ⋅ وذكر تفاصيل‌اخرى‌عنه ⋅ (٧٣) المعظمية: نسبة الى الملك المعظم ⋅ وتقع في سفح قاسيون بدمشق ⋅ انظر : ابن‌تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٣٤٨ ⋅ النعيمي ، الدارس ، جـ١ ص ٥١١ ، ص ٥٨١ — ٥٨٣ ⋅ (٧٤) انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ،جـ٥، ص ١٧٠ ولقبه باليوسفي ⋅ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٣٥٠ ⋅ ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢١٢ ⋅ (٧٥) كذا بالاصل‌وبعدها بياض يكفي لكتابة كلمتين ⋅

(١) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٤٤⋅من هذا الكتاب⋅(٢) باب

المراتب وخلع عليه في دار الوازرة ، وتوجه الى محـل ولايته وشهـرت السيوف بين يديه ، وعجب الناس من هذه الحال لكونه من بيت الصوفية، وكان يومئذ شيخ رباط شيخ الشيوخ فاقام على ذلك مدة وسأل الاقالـة من هذه الولاية فاجيب ورتب ناظرا في بعض (٣) الديوانية .

وفي الشهر المذكور جهزت (٤) الاقامات لتلقي أم الخليفة عند عودها من الحج فخرج حسين بن عبدوس وكيل اقبـال الشرابي بمائة جمـل حلوى (٥) وخشكنان ومطبو (٦) وخلع ومنها خمسة احمال صناديق فيها بقاير (٧) قصب بمغربي وعراقي وحريري وحباشي وطاقيات (٨) وحواويك اطلس وحارا (٩) وغزلي ونفذ صحبته مرشد الشرفي احد خدام (١٠) الشرابي وأمر أن يسيرا الى أن يلقيا الحاج ويوصلا ما معهما الى / ١٦٤ب/ سرادق المحفـة .

وفي يوم الثالث والعشرين خرج (١١) صدر المخزن محمد بن ابي عيسى الشهرباني ومشرفه منصور بن عباس الى تلقي المحفة وصحبتهما خمسـة

المراتب : هو احد ابواب دار الخلافة ببغداد ، كان من اجمل ابوابها واشرفها وكان حاجبه عظيم القدر ونافذ الامر وكان مهجورا في زمن ياقوت الحموي، وانما ذكره لكثرة وروده في التواريخ والاخبار . معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٢٢ . (٣) كذا بالاصل . وربما قصد بها بعض الاموال أو الاملاك الديوانية. (٤) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٩١ . (٥) لم يذكـر صاحب الحوادث الجامعة هذه الانواع من التجهيزات بل ذكر غيرها . وقد تقـدم تعريف الخشكنان . (٦) كذا . واظنه يقصد البسر المطبوخ . (٧) انظـر عن البقاير ما سبق ان قدمناه . (٨) الطاقيات . ومفردها الطاقية . وهي من جملة الملابس التي تلبس في الراس ... وقد ظهرت في فترة متأخـرة جدا من الدولة العباسية كغطاء رئيسي للراس بعد ان كانوا يلبسون العمائم فوقها أو بدونها ... ولقد تفنن الناس في صناعتهـا ومدى ارتفاعها في العصور المتأخرة الى ان صارت لباس رجال الدولة الجركسية ... انظر : Dozy, Dictionnaire Detaille Des Noms Des Vetements Chez Les Arabes, P. P. 281 — 290 . ولقـد ذكر دوزي تطورهـا وانواعها بتفصيل ويطلق على الطاقية في مصر اسم الطربوش . اما في العراق فيطلق عليها اسم طاقية والعامة تسميها طاكية بلفظ القاف كافا فارسية . (٩) كذا بالاصل . (١٠) تقدم تعريف المحفة فيما سبق . (١١) ورد هـذا

وخمسون جملا منها تسعة وعشرون جملا صناديق ، فمنها ستة عشر جملا عليها تسعة الاف ومائتان وتسعون قطعة خشكنان ، واقراص كبار والفا قطعة صغار منقوشة وثلاثة عشر جملا عليها ستمائة وثلاثون وستون بطـة حلوى [١٢] صابونية ، وجملان عليهما تسعمائة رطل سكر أبلوجا [١٣] وجمل عليه ثلاثمائة رطل شمعا ، وتوجها فلقيا الحاج بالقادسية [١٤] ، فسلما ما كان معهما الى الوكيل العدل ابي الحسين بن النيار ، قال ابن الخازن: وقرأت بخط صدر المخزن ما هذا صورته [١٥] :

الله المشكور ، المحمول من الاقامات الشريفة .

من المخزن المعمور اثنان وخمسون جملا [١٦] .

ثلاثة عشر جملا حلاوة ، وستة عشر جملا خشكنان واقراص ،حمل شمع ، ثلاثة احمال ابلوج ، جمل لوز ونشا وزعفران حمل حب رمان،أربعة احمال حوائج المطبخ سماق وماء حصرم [١٧] وزبيب وأبازير ، حمل عدس، وحملان دقيقا وأرسل أبو سعيد المبارك بن المخرمي ستة عشر جملا ،وكان يومئذ بالبصرة عليها ما يأتي ذكره : وهو خشكنان واقراص وكليجا [١٨]

الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ١٩١ . (١٢) بالاصل : حلوا . سيـأتي شرحها . (١٣) انظر تعريف السكر الابلوج الذي تقدم . (١٤) القادسية : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العذيب اربعـة اميال . والقادسية ايضا قرية كبيرة من نواحي دجيل بين حربي وسامراء يعمل بها الزجاج . انظر : معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٥ــ٦ . (١٥) لم ترد كل هذه التفاصيل في الحوادث الجامعة ص ١٩٢ ولقد اكتفى المؤلف بالاشارة السريعة . ولم نستطع العثور عليها في الكتب التي تحدثت عن هذه الفترة.

(١٦) كذا بالاصل . وربما قرئت حملا بالحاء المهملة واوردها فيما بعد ــ كما تلاحظ ــ مرة منقوطة ومرة مهملة لذلك آثرنا ابقاءها كما وردت وتركهـا لحصافة القارىء . ولا نخفي حيرتنا في ايهما اصح ! اعتبارها جمـلا أو حملا ؟ ومرجع هذه الحيرة سببين : الاول : ان الناسخ اعتاد أن يضع علامة هكذا (؟) على الحاء المهملة تمييزا لها عن الجيم ولكن هذه العلامة لم يضعها هنا وهذا مما يوحي بأنها (جيم) . والثاني : هب جدلا انها (جمل) بالمعجمة فلماذا يجمعها ــ كما تلاحظ ــ (احمال) بينما جمعها فيما تقدم جمـال.

(١٧) الحصرم : هو غض العنب مادام اخضر وهو من الكرم بمنزلة البلح في النخل . انظر ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، جـ ٢ ص ٢٢.

ومخلط (١٩) وماء الورد وماء الحليف(٢٠) بكش (٢١) الطلع وشربات رفاع وليمون أخضر واترج وتفاح وكمثرى وخوخ ونارنج ورمان وعنب وباذنجان وماء الليمون وماء الحصرم وخل العنب مصعدا (٢٢) وحصر بصرية وسجادة رفيعة (٢٣) ، فلقيهم ذلك في الثعلبية (٢٤) ونفذ لهم من ديوان الكوفة من الخبز ثلاثة عشر الف رطل وخمسمائة رطلا ومن الجريش لأجل الجمال خمسة عشر الف رطل ومن الشعير تسعة آلاف رطل ، ومن القار والنفط عشرة آلاف (٢٥) رطل ومن الدجاج خمسمائة وخمسة وسبعون قطعة ومن الطيور والحمام لاجل المهام احد وثلاثون طائرا .

وفي اليوم الرابع والعشرين من المحرم خرج الاستاذ مرشد الهندي المستعصمي ، وصحبته جماعة من الخدم وعدة من المماليك الاتراك ، ومعه ستة عشر صندوقا اخرجت من دار التشريفات فمضى بذلك وسلمه الى الوكيل ، وعاد فأخبر بوصولهم الى الكوفة فخرج كافة ارباب الدولة وذوو (٢٦) المناصب لتلقي المحفة ما عدا الوزير ، فانه لم يخرج لعجزه عن

---

(١٨) الكليجا : معروفة وهي نوع من المعجنات المصنوعة من الطحين المداف بالسمن والسكر ويحشى بالجوز واللوز ويمكن القول انها نوع من البسكويت .
(١٩) قال الاستاذ ناجي معروف : المخلط : انواع من الفواكه المجففة . او خليط من الحلويات اليابسة . المدارس الشرابية ، هامش ، ص ٥٩ .
(٢٠) كذا بالاصل : وقرأها الاستاذ ناجي معروف ماء الخلاف وفسره بقوله: لعله ثمر يستخرج من شجر الخلاف لطيب رائحته اما للشرب او التطيب. انظر : المدارس الشرابية ، هامش ص ٥٩ . وفي لسان العرب ، مجلد(١٠) ص ٩١ . ورد تفسير الخلوق الذي يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب تغلب عليه الحمرة والصفرة وقد ورد تارة باباحته وتارة بالنهي وكان النهي عنه اكثر والبت وذلك لانه من طيب النساء والنهي اكثر استعمالا له في الرجال . (٢١) في الحوادث الجامعة ، ص ١٩٢ . قشر الطلع . (٢٢) مصعد : في القاموس المحيط : ... وشراب مصعد عولج بالنار . انظر ج ١ ص ٣٠١ وربما انصرف معناه هنا الى المقطر . (٢٣) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ١٩٢ – ١٩٣ . (٢٤) الثعلبية : قال المسعودي: الثعلبية مما يلي الحجاز من طريق العراق الى الحجاز . انظر التنبيه والاشراف ، ص ٣٢ . وقال عنها ياقوت : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية وهي ثلثا الطريق واسفل منها ماء يقال له الضويجعة . معجم البلدان ، ج ٣ ص ١٤ . (٢٥) بالاصل : الف .

الركوب ثم خرج بعدهم بيوم استاذ الدار ابو طالب محمد بن العلقمي تمييزا له على الجماعة ، وكان كل من شاهد السرادق نزل عن مركوبه وقبل الارض ، فيقول له الاستاذ كافور الظاهري ثم عرفت خدمتك ثم تحضر عند امير الحاج ، ولما وصل استاذ الدار خرج امير الحاج لتلقيته[٢٧] ثم اذن في العود ، ثم خلع على امير الحاج كسوة فاخرة ، وعلى كافة الجماعة المسافرين صحبة المحفة على قدر مراتبهم ٠

وفي اول صفر دخل سبيل [٢٨] الخاص المعروف بسبيل الفقير ثم تلاه سبيل المستنصر بالله ثم سبيل الظاهر بأمر الله ثم سبيل الناصر لدين الله ثم سبيل الخلاطية زوجته ثم سبيل الشرابي ووصل صحبة الحاج رسول صاحب ١٦٥ أ / اليمن ومكة نورالدين عمر [٢٩] بن علي الرسول الى دار الوزير ٠ وادى رسالة مرسله ، وعرض ما صحبه من تحف وهدايا فقوبل بالتبجيل والتعظيم ٠

وفي الثالث عشر من شهر صفر استدعي أمير الحاج مجاهد الدين ايبك المستنصري الى دار الخلافة وشرف بالحضور ، فقبل الارض ثم عدل به الى باب الحجرة فكسي كسوة فاخرة ، وقلد سيفين واعطي فرسا عربيا بعدة كاملة ومركب ذهبا ، وانعم عليه بعشرة آلاف دينار ٠ ثم استدعى مماليكه ومماليك قيران الظاهري الى دار الوزير ، وخلع عليهم الاقبية الطلس والشرابيش الزركش ٠

وفي هذه السنة نزل [٣٠] التتر على ميافارقين ونهبوا ديار بكر أشد النهب ، واخذوا حران والرها وملكوا ماردين صلحا ، وهرب شهاب الدين غازي منهم قاصدا مصر ٠

وفيها توفي الوزير الكبير ملك العراقيين ابو الازهر نصير الدين احمد [٣١] بن محمد بن علي بن احمد الناقد البغدادي ، وكان مولده في

---

(٢٦) بالاصل : ذوا وما اثبتناه ٠ هو الصواب ٠ (٢٧) كذا بالاصل: واحسبها لتلقيه ٠ (٢٨) تقدم تفسير معنى السبيل والمعاني التي ينصرف اليها في حوادث سنة ٦٤١ ٠ ص ٤٠٨ — ٤٠٩ ٠ (٢٩) ستاتي ترجمته واخبار مقتله في حوادث سنة ٦٤٨ ٠ (٣٠) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص١٩٤٠ (٣١) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص

الحادي عشر من شهر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة وهو من اولاد التجار ، نشأ في الثروة والحشمة ، وحفظ القرآن الكريم ، واعتنى بالخط وتجويده ، وحصّل طرفا صالحا من الادب نحوا ولغة ، وكان يقول الشعر واشتغل بعلم الانشاء والرسائل وكان مواضبا على تلاوة القرآن لا سيما في ليالي الجمع وكان له رأي صائب ودين وافر ، مليح الانشاء حسن النظم حفظة للأشعار والنكت والاخبار حسن الخط مهيب الشكل عفيف النفس وقورا ورعا ، توفي في سادس شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ، ونفذ جهازه من المخزن وفيه مائة وخمسون ظرفا من ماءالورد واخرج عنه صدقة من البقر تسعون رأسا ، ومن الخبز خمسة عشر الف رطل ومن التمر مائة وخمسون قوصرة (٣٢) . وشيع جنازته كافة الامراء وذوو المناصب وارباب الدولة .

وفي اليوم الثامن من شهر ربيع الاول استوزر الخليفة ابا طالب مؤيد الدين محمد (٣٣) بن احمد بن علي بن محمد العلقمي، وركب فيجمع عظيم من حاشيته وغيرهم الى دار الوزارة وجلس في الديوان ، وكان قبل ذلك استاذ الدار ، فأمر الخليفة عوضه في استاذية الدار محيالدين يوسف (٣٤) بن عبدالرحمن بن الجوزي في يوم التاسع من الشهر المذكور، ولما فتحت تركة الوزير نصير الدين احمد بن الناقد وجد فيها صندوق أبنوس فيه نيف وتسعون الف دينار ، وفيه رقعة يذكر فيها ان ذلك من فواضل معيشته وما انعم عليه به في الايام المستنصرية والمستعصمية وان ذلك حق من حقوق بيت المال للمسلمين لا تستحق ورثته منه شيئا ،فحمل

٧٤٧ . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٧ – ٢٦٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٦٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٠ . وفيه ورد لقبه شهابالدين . (٣٢) القوصرة : « قال ابو بكر في الجمهرة لا احسبها عربية محضة وان كانوا قد تكلموا بها . وقال احمد محمد شاكر : وهي وعاء من القصب يرفع فيه التمر من البواري » .انظر : الجواليقي ، المعرب ، ص ٢٧٧ . (٣٣) ورد ذلك في : سبط بنالجوزي، مرآة ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٤٧ . الحوادث الجامعة ، ص ١٩٦ (في حوادثسنة ٦٤٣) . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ص ١٦٤ وطعن به كوزير . (٣٤) وهو خال سبط بن الجوزي ، انظر مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص٧٤٧.

الى دار التشريفات وانعم على ورثته واجريت لهم جرايات على المخزن.

وفي يوم التاسع من شهر ربيع الاخر توفي الملك المغيث جلال الدين عمر (٣٥) بن الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ، وكان شابا مليح الصورة حصل عند عم ابيه الملك اسماعيل بن العادل / ١٦٥ب/ فحبسه عنده رهينة ، فلم يزل في محبسه الى أن توفي في التاريخ المذكور ، فاشاع موته واحضر جماعة رأوه ميتا لا اثر به وصلى عليه ودفنه ، فزعم ابوه الصالح ايوب بن الكامل ان عمه الصالح قتله ، وتباعد الأمر بينهما . (٣٦)

وفي شهر جمادى الاولى وصل الملك الافضل موسى بن اسد الدين شيركوه هاربا من اخيه صاحب حمص ملتجئا الى ابواب الديوان العزيز.

وفي شهر جمادى المذكور استدعي ابو الفرج عبد الرحمن بن يوسف الجوزي الى دار الوزير وشرفه بتدريس الطائفة الحنبلية في المدرسة ، واستدعي اخوه ايضا عبدالله بن يوسف الى دار الوزير ، ورتب محتسبا، وخلع عليه ، ورفع بين يديه غاشية على الاصابع ، وتوجه الى باب بدر (٣٧) وجلس على دكة الدلوية به . واحضر جماعة من المتعيشين وتهددهم على البخس ان وجد في ميزان احد منهم ، واعتبر (٣٨) المكاييل وشدد في ذلك. وكان الحسن (٣٩) بن محمد الصغاني قد رتب شيخ الرباط المرزبانية (٤٠)

---

(٣٥) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٥١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٦٥ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥١ . (٣٦) في مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٥١ . قال سبط بن الجوزي : « وما كان سبب وفاته الا السامري فانه ضيق عليه وأذاه فمات غما وغبنا ليلة الجمعة ثاني عشرين (كذا) ربيع الاول في حبسه وحمل الى تربة جده الكامل » . واكد ابن كثير رواية سبط بن الجوزي في ذلك . انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٦٥ . والسامري المشار اليه ، وهو وزير صاحب دمشق كما سياتي بيان ذلك بعد قليل. (٣٧) ويسمى أيضا باب البدرية وباب سوق التمر انظر ما دوناه عنه في حوادث سنة ٦٢٤ هـ وانظر ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٢٢ . (٣٨) تقدم معناها فيما فات وهي بمعنى اختبر . (٣٩) سنأتي ترجمته كاملة ضمن وفيات سنة ٦٥٠ . وسنبين هناك ملابسات نسبته. (٤٠) رباط المرزبانية. . كان بالجانب الغربي على نهر عيسى . نسب سبط بن الجوزي بناءه الى

في الايام المستنصرية فقيل له في هذا التاريخ ان شرط الواقف من هـذا الرباط ان يكون الشيخ شافعي المذهب وانت حنفي المذهب لا يجوز لك ذلك ثم فصل عنه وعوض تدريس خمارتكين (٤١) التتشي فحضر الصغاني بالمدرسة ، وذكر عدة دروس تفسيرا وحديثا وفقها ثم انشد :

فهاكم يا سادتي ، مني دروسا عشرة
فانكم معـادن الفضل الكرام البررة
ولست حبرا عـالما ، لكنها محـررة

وفي ثاني عشر جمادى الاخرة وصل ابو الحسن السامري (٤٢) الحكيم وزير صاحب دمشق في رسالة من مخدومه الملك الصالح : اسماعيل بـن العادل فخرج الى لقائه موكب الديوان ، فيه جميع الحجاب مصدرا بعارض الجيش على (٤٣) بن البجلي ، فلما وصل الى باب النوبي قبل العتبة جريا على العادة ، وانكفأ الى حيث انزل . وكان قد حمل اليه قبل وصوله ثمانية أحمال صناديق فيها الفان وثمان مائة قطعة خشكنان واقراص ثلاثون صحنا حلاوة صابونية (٤٤) ، وعشر سلال بها مقرصه (٤٥) وثلاثون شوية (٤٦)

الخليفة الناصر لدين الله . انظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٥٨ . دليل خارطة بغداد ، ص ١٨٥ . (٤١) مدرسة خمارتكين وتسمى ايضا المدرسة التتشية وهي من مدارس الحنفية ببغداد قام على بنائها الامير خمارتكين بن عبدالله التتشي (ت ٥٠٨) الذي كان مملوكا للسلطان تتش بن الب ارسلان وكان قد انشأ بالقرب منها سوقا عرف بالسوق التتشي ايضا. وتقع هذه المدرسة في مشرعة درب دينار الكبير انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ١٠ ص ٢٤٥ . معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٣٦٦ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، جـ ٢ ص ٣١٥ . وفي مدارس بغداد ، ص ٤٩ . ان موقع هذه المدرسة اليوم مطابقا لموقع جامع الوزير عند جسر الشهداء . (٤٢) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة (٦٤٧) . (٤٣) وهو من بين الذين قتلهم المغول بعد استخدامهم في اعقاب سقوط بغداد وسيأتي ذكره في حوادث سنة ٦٥٦ . (٤٤) الصابونية : من صنف الحلويات عملها ان يحل السكر ثم يرفع من الدست ويجعل في اناء لم يطرح الشيرج . فاذا غلى طرح عليـه بعض الجلاب ولكل رطل سكر اوقية ونصف اوقية عسلا ويحرك فاذا قارب الانعقاد ديف النشاء بماء والقي عليه وحرك ثم يطرح عليه لوز مقشرا مدقوقا ناعما انظر : محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي (٦٣٧) . كتاب الطبيخ ، اعاد نشره فخري البارودي وذيل عليه بكتاب معجم المآكل الدمشقية ، دار

وثلاثون صحنا حلاوة ومقرصة في كل صحن ثلاث ارطال أبلوجا ، ومن ذلك صحنان في كل واحد منهما عشرة ارطال ابلوجا وخمس قدور بها خمسون دجاجة وعشرون سلة فاكهة وخمس شمعات ثلاثينيات ، وخمسمائة مكوكا شعيرا وستون فردة تينا وعشرة أمنان سكر ابلوج وعشرة ظروف من ماء الورد ، واستمر ذلك الى حين عوده .

وفي شهر جمادى الآخرة توفي الامير ابو الفضل العباس بن الامير ابي العباس احمد بن الامير ابو محمد عبدالله بن الذخيرة بن الامام القائم بأمر الله ، وكان احد الامراء الساكنين بدار الصخر [٤٧] من دار الخلافة وحمل الى ترب الرصافة ودفن هناك /١٦٦ أ/ وفي غرة شهر رجب فرقت الرسوم الرجبية بالبدرية [٤٨] على اربابها وانفصل اهلها داعين .

وفي شهر رجب المذكور توفي نقيب النقباء ابو طالب الحسن [٤٩] بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن الامام المهتدي بالله ، وكان مولده في الثامن عشر من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وحفظ القرآن وشهد عند قاضي القضاة وهو من بيت الشرف والعدالة وتولى الخطابة بجامع [٥٠] القصر بعد وفاة ابيه مناوبة ثم انتقل منها في سنة اربع وستمائة وفوض اليه النظر في ديوان النقابة على العباسيين فاستدعي الى دار الوزارة وخلع عليه الخلعة الكاملة في شهر شعبان من سنة خمس وثلاثين وسأل أن يقر على خطابته فاجيب الى ذلك ولم يزل الى ان توفي في التاريخ المذكور . ولم يعرض له ما يقطعه عن الخطابة والصلاة .

الكتاب الجديد ، ١٩٦٤ ، ص ٧٥ . (٤٥) المقرصة : صنعتها ان يؤخذ اللحم الاحمر ويقطع مشرحا ثم يدق بالابازير المعروفة مع يسير من الثوم... ويعمل من ذلك اللحم اقراص وتلقى في الدهن حتى تتورد ثم يطرح عليها غمرها ماء فاذا غلى وتضج ونشف الماء عنه وعاد الى دهنه نثر عليه يسير كمون وكسفرة ودار صيني مدقوقة ناعما . انظر : البغدادي ، الطبيخ ، ص٤٩ . (٤٦) كذا . (٤٧) تقدم تعيين موقع دار الصخر . (٤٨) تقدم تعريفهما . (٤٩) قال عنه ابن كثير : وكيل الخلفاء ، ابو طالب الحسين بن احمد بن علي ابن احمد بن معين بن هبة الله بن محمد بن علي ابن الخليفة المهتدي بالله العباسي . انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٦٥ . (٥٠) وهو الجامع

وفي شهر شعبان توفي السلطان نورالدين أرسلان [٥١] شاه بن عزالدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الديـن زنكي بن قشتمر الدولة آق سنقر بن عبدالله التركي صاحب شهرزور ، وكان شهما شجاعا شريف النفس عالي الهمة كريما جوادا حسن السيرة ، وكانت وفاته يـوم الرابع عشر من شهر شعبان من السنة المذكورة ، وتولى مكانه الاميـر محمد بن سنقر الطويل وخلع عليـه ، وقلد سيفا محلّى بالذهب واعطي فرسا بمركب ذهبا .

وفي الرابع والعشرين من شهر رمضان عزل الحسين بن الرازي الحنفي عن قضاء الجانب الغربي ؛ وولي عوضه ابو منصور نصر الله بن علي بـن عبد الرشيد الهمذاني الشافعي .

وفي اليوم الخامس والعشرين منه فرقت خلع المخزن على اربابها جريا على العادة وجملتها الفان ومائتا قطعة منها الاثواب الطلس والبقاير [٥٢] المذهبة ستون قطعـة والاثواب الخـازا [٥٣] والبقاير القصب الحريرية ؛ خمسمائة واربعون قطعة والاثواب الغزلية والبقاير المذهبة ستون قطعـة والاثواب الخازا والحباشي [٥٤] المطرزةستمائة وخمسون والطاقيات العـلي المستبكة اربعمائة .

وفي اليوم السادس والعشرين خلع اقبال الشرابي المستنصري الف خلعة وثمان مائة خلعـة .

وفي اليوم السابع والعشرين خلع الدويدار الصغير الف خلعـة ، وخمسمائة خلعة ؛ ثم خلع استاذ الدار يوسف بن الجوزي خمسين خلعة ؛ ثم صاحب الديوان احمد بن الدامغاني خلع ثلاثمائة خلعة ، وخمسة عشر خلعة . ثم خلع الدويدار الكبير سبعمائة خلعة ؛ ثم خلع باقي الامراء وارباب

الذي كانت تقام فيه صلاة الجمعة ببغداد ولقد عرفناه فيما تقدم . (٥١) انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ٦٢ . وقد تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٣٥ من هذا الكتاب . (٥٢) انظر معنى البقاير في (حوادث سنة ٦٤٠ هـ) . (٥٣) كذا وردت ؛ وفي الافصاح في فقه اللغة ، ج ١ ص ٣٦٧ . الخز : وهو الحرير والجمع خزوز وقيل الخز من الثياب مـا ينسج من صوف وابر يسم . (٥٤) هكذا وردت . (٥٥) انظر ما ذكرناه عن

الدولة على قدر احوالهم فكان جملة ما خلع في هـذا العيد ، نيف وستة آلاف خلعة هكذا قاله ابن الخازن .

وفي السابع والعشرين من شهر شوال رفعت الزوايا والاحواض من شاطىء دجلة ايذانا بتبطيل الحج . فانزعج الناس لذلك وانقطعت قلوبهم لا سيما الغرباء وكان سبب ذلك اختلاف /١٦٦ب/ العرب ، وقلة المياه في الطريق .

وفيها اذن للسامري (٥٥) وزير الملك الصالح صاحب دمشق في العود الى مرسلـه .

وفي آخر هذه السنة قصد التتر شهر زور فدخلوها فجأة عند وصول الامير محمد بن سنقر اليها فنجا بنفسه واخذوا جميع ما كان معه ،واحرقوا طبوله واعلامه وقتلوا من وجدوا من اصحابه .

وفي هذه السنة مات شمس الأئمة علامة المشرق ابو الوحدة محمد (٥٦) ابن عبد الستار بن محمد العمادي الكردوزي الحنفي ، وكردوز (٥٧) من اعمال خوارزم وكان امام الأئمـة على الاطلاق ولد سنة تسع وخمسين ، وقرأ بخوارزم ، وتفقه ببخاري وسمرقند ، وبرع في المذهب والاصول وانتفع به خلق كثير توفي ببخاري في المحرم من السنة المذكورة .

وما الملك المظفر تقي الدين محمود (٥٨) بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ابن ايوب بن شادي صاحب حماة ، وكان شجاعا ، قوي الذكاء ، مـائلا الى الفضل ، وأهله توفي في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة عن

السامري . وستأتي ترجمته عند ذكر وفاته سنة ٦٤٧ هـ . (٥٦) انظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٣ ص ٢٥٥ وفيه ورد اسمه: محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي الكردري البراتقيني . ابن تغـري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥١ . وفيـه ورد لقبـه الكردري البراتقيني وبراتقين قصبة من قصبات كردر ، ابن العماد ، الشذرات ،جـ٥ ص ٢١٦ . وجعل وفاته سنة ٦٤٣ . ثم قال : وجزم ابن كمال باشا انـه توفي في السنة التي قبلها (اي سنة ٦٤٢) وسماه محمد بن عبد الغفار العلماوي الكردري (بفتح الكاف والدال المهملة وسكون الراء الاولى) نسبة الى كرد ناحية بخوارزم . (٥٧) كذا بالاصل وفي معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٢٣٦ كردر . وانظر الحاشية السابقة . (٥٨) انظر ترجمته في : ذيـل

ثلاث واربعين سنة .

ومات القاضي الاجل رفيع الدين أبو حامد عبد العزيز (٥٩) بن اسماعيل ابن عبد الهادي ، وكان عارفا في العلوم الشرعية والحكمية والعلم الطبيعي، وكان واعظاً مناظرا فيلسوفا فعل بالناس الافاعيل وكان يحكم بالرشوة ويأخذ من الخصمين ولا يعدل احدا الا بمال يأخذه منه جهرا وكان فسقه ظاهرا غارت المياه في ايامه ، وتلفت البساتين من قلة (٦٠) الماء ويقال انه كان فاسد العقيدة ، وجرت له قصص عجيبة ومصائب كبار ، توفي في آخر سنة اثنتين واربعين وقيل في سنة احدى واربعين .

ومات ابو محمد واسمه عبدالله (٦١) وقيل عبدالسلام بن شيخ الشيوخ عمر بن علي بن محمد بن حموية الملقب تاج الدين الجويني ثم الدمشقي الصوفي ، وكان فاضلا عالما ، اديبا متواضعا عفيفا . ولد سنة ست وستين وخمسمائة وسمع من الحافظ وغيره ، وروى عنه ابن المنذري وغيره وكانت له جلالة عند صاحب المغرب توفي في آخر سنة اثنتين واربعين وستمائة . وفي :

---

(٥٩) انظر ترجمته في: الروضتين ، ص ١٧٠ . وجعل وفاته سنة ٦٣٨ . مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٧٤٩ وفيه انه كان دهريا مستهزءا بامور الشريعة . ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص ٦٤٧ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٧٢ . قال عنه : احد قضاة الجور الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون، ص ٧٥ . قال عنه : كان فقيها فاضلا متكلما مناظرا متفلسفا رديء العقيدة مفترا وكان عنده شهود زور ومدعون زورا لدعي وتشهد على شخص بالف دينار فيامره بالصلح . وجعل وفاته سنة ٦٤٣ .ا.هـ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ النعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص١٨٨ .

(٦٠) بالاصل : قل .

(٦١) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٤٨ . قال سبط بن الجوزي : ونقلت من خط ولده سعدالدين قال ولد والدي تاج الدين يوم الاحد رابع عشر شوال سنة ٥٧٢ وكان مفتنا في العلوم .. وصنف الكتب منها المؤنس في اصول الاشياء ثماني مجلدات وكتاب السياسة الملوكية للكامل صاحب مصر والمسالك والممالك وعطف الذيل في التاريخ وله امالي وتواريخ كثيرة .ا.هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٦٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢١٤ . قال ويسمى عبد السلام .

سنة ثلاث واربعين وستمائة

في شهر المحرم قصد طائفة من التتر ، من [1] النهرين ونهبوا اغناما كثـيرة .

وفي شهر ربيع الاول ، وقع حريق ببغداد في درب يعرف بـدرب الطحانين في دار بها امرأة وابنتاها وكن نائمات في غرفة فما استيقظن الا وقد احاطت بهن النار فمتن جميعا .

وفي شهر ربيع [2] الاول ، وصل الخبر أن طائفة من التتر خرجوا من همذان في ستة عشر الفا وقصدوا الجبل [3] وقصدت طائفة منهم خانقين، ووصلوا الى قريب بعقوبا وأمر الخليفة بتبريز العساكر الى ظاهـر البلد وأمر بتفرقة السلاح .

وفي يوم السادس عشر خرج اقبال الشرابي وخرج العسكر ووصل الخبر بوصول التتر /١٦٧ أ/ فركب العسكر ، واصطفوا للقتال ،فوصل التتر يوم السابع عشر ، ووقعت العين في العين ، وتقابل الفريقان ،واقتتلوا فقتل من كل طائفة طائفة ، وافترقوا آخر النهار ، فلما أصبح الصباح ، ارتحل التتر راجعين فلما تحققوا انفصالهم لم يتبعهم احد ، فوصل الخبر انهم عبروا وادي [4] دجلة ، ونهبوا طريق خراسان وبعقوبا ، وقتلـوا وأسـروا .

وفي هذا التاريخ غلت [5] الاسعار فبلـغ الكـر من الحنطة تسعين دينارا ، ومن الشعير ثلاثين دينارا وكان الارز [6] كل ثلاثة مكاكي [7] بدينار ، والتمر كل خمسين رطلا بدينار والسكر كل اربعة ارطال بدينار،

---

(١) كذا بالاصل ونظنها بين النهرين . وفي معجم البلدان ، جـ٢ ص ٣٤٣ . بين النهرين : تثنية نهر ، كورة من نواحي شرقي دجلة ببغداد.وبين النهرين ايضا كورة كبيرة بين بقعاء الموصل تارة تكون من اعمال نصيبين وتارة من اعمال الموصل ... ولها قلعة تسمى الجديدة على جبل متصلة الاعمـال باعمال حصن كيفا . (٢) في الحوادث الجامعة ، ص ١٩٩ . في المحرم . (٣) قال الدكتور مصطفى جواد هو جبل حمرين . انظر الحوادث الجامعة، هامش ص ١٩٩ . (٤) بالاصل : واد . (٥) ورد ذلك في الحوادث الجامعة، ص ٢٠٢ . (٦) كذا واظنه الرز وللارز معنى آخـر في الوقت الحاضر . (٧) وتجمع مكاكيك . (٨) كذا بالاصل . (٩) الظاهر ان هذا تصحيف عن:

وبلغ السمسم الكر منه ثمانية وثلاثون دينارا ورخص الليمون حتى بلغ كل ثلاثين رطلا بدرهم وفي يوم العشرين من جمادى الاول وصل نور الدين علي بن ملوب [8] اخو الملك الصالح ايوب صاحب مصر من امه فحضر عند الوزير وسأل الخدمة في الابواب الشريفة والاقامة ببغداد ، فاجيب سؤاله وخلع عليه .

وفي ثامن [9] جمادى الاخرة : دخل العسكر في الخيم ومقدمها الامير مجاهد الدين ايبك المستنصري الخاص الدويدار الصغير ومن انظم اليه.

وفي اليوم الثالث من الشهر المذكور دخل الدويدار الكبير ومن انظم اليه .

وفي الرابع من الشهر دخلت [10] خزانة السلاح ودخل شرف الدين اقبال الشرابي يوم الخامس من الشهر المذكور ، وخرج كافة العسكر في لقائه وكذلك القضاة والفقهاء والمدرسون وسائر الولاة وحاشية الديوان والحجاب وحضروا خدمته وقبلوا يده .

وفي شهر جمادى الآخرة صولح [11] غرماء المحبوسين في حبس الشرع وأحضر غرماؤهم ودفع اليهم ما وقع التراضي عليه ، واخرجوا جميعا .

وفي غرة شهر رجب فرقت الرسوم الرجبية من البر المتقبل على اربابها .

وفيه توجه المستعصم بالله الى الصيد بناحية الانبار [12] فلما قدم بغداد ، كتب استاذ الدار ابو المظفر يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي كتابا هذه نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم : المملوك العبد يوسف بن الجوزي :

قدومك وافي بالسعادة والنصر	وبشر بالملك الاثير مدى الدهر
لئن صدت غزلان المفاوز ذاعرا	لقد صدت حبات القلوب بلا ذعر
بجدواك للعافي وعدلك في الورى	ونصرك للاسلام بالجحفل المجر
مديحك عند الله كنزي وعدتي	وحبك عند الله لي في غد ذخري

(وفي ثاني جمادى الاخرة ... الخ) لان التسلسل يبدو واضحا في ذكر ما بعده من اخبار . (١٠) كذا وربما تكون وصلت . (١١) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ١٩٤ . غير انه ورد ضمن حوادث سنة ٦٤٢. (١٢) انظر موقع الانبار الذي حددناه . (١٣) كذا بالاصل . والياء زائدة

أحنّ الى تقبيليء الارض خاضعا لديه كما حن الحمام الى الوكري (١٣)
اراه بعين القلب في كـل لحظـة وان غاب عن طرفي فما غاب عن فكري

وفي يوم التاسع والعشرين من شهر رجب خلع على الامير فتح الدين حسن بن كر الكردي الاربلي في دار الوزير وقلد سيفا كبيرا محلى بالذهب واعطي تسعة أحمال كوسات وما /١٦٧ب/ يناسبها من الاعلام والرايات والطبول والبوقات ، وزيد في معيشته الفا دينار ، وسلم اليه اقطاع بهذه المعيشـة .

وفي تاسع عشر شعبان وصل الزين علي بن سالم رسولا من بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وتلقي بالاكرام . وحضر دار الوزير ، وادى رسالته وعرض ما صحبه ، فقبل منه وخلع عليه ، وتوجه مصعدا ونفذ في خدمته جماعة من الاجناد الديوانية .

وفي ليلة الاثنين رابع عشر شوال ، توفيت السيدة عايشة (١٤) ابنـة الامام المستعصم بالله امير المؤمنين ابي احمد . ووقع عقيب ذلـك غيث عظيم الى نصف الليل ، وحضر الناس على اختلاف طبقاتهم الى دار الوزير ، وركبوا بين يديه في الثياب البيض بغير طرز ولا رفع غاشية ولا لبس مداس ، ورفعت حليـة دوابهم ، ورفـع القضاة والعـدول والمدرسون الطرحات (١٥) والطيالسة (١٥) ، وخرجت الجنازة على رؤوس الخدم فصلى عليها شيخ الشيوخ بحضور الخليفة واولاده ، وحملت الى ترب الرصافـة ودفنت قريبا من جدها المستنصر وقرئت الختمة الشريفة وتردد الجماعـة الى التربة يومين أو ثلاثة ، في كل يوم تقرأ الختمة ويتكلم الوعاظ ، وتنشد التعازي وكتب (١٦) استاذ الدار يوسف بن الجوزي تعزية الى الخليفـة يقول فيها بسم الله الرحمن الرحيم :

من العبد المملوك يوسف بن الجوزي : عازية (١٧) العزية القصوى قول

ولعلها للرسم . (١٤) انظر ترجمتها في الحوادث الجامعـة ، ص ٢٠٦ .
(١٥) ترد في المعاجم الطراحات . ولقـد صنف جلال الديـن ابو الفضل عبدالرحمن ابن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١) كتابا سماه الاحاديث الحسان في فضل الطيلسان محفوظ في مكتبـة الاسكوريال تحت رقـم ١٥٤٤ .
(١٦) في الحوادث الجامعة ، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ . أورد كتاب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي وليس كتاب استاذ الدار المذكور هنا كما ورد كتاب مشرف

رب السموات العليا : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ، وما احسن قول القائل اذا سلمت فكل الناس قد سلموا ؛ والمملوك يقبل الارض ويقول:

خاطري في مدحكم مستجيب بالتهـاني وبالعـزاء بليـد
خلد الله ملككـم للرعايـا وهنأكم وللملكـه التخليـد
وترى ولدك الكـرام جدودا في سـرور وغبطة لا تبيـد

ان شاء الله تعـالى . لم ير المملوك الاصحار [١٨] ، عن مقـدس الاسرار ، فخدم بالاختصار ، واعتمد على صالح الادعيـة في الاعـلان والاسرار . انهى المملوك ذلك والامر اعلا [١٩] ان شاء الله تعالى . اللهم صلي على خير خلقك سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

وفي يوم الجمعة ثاني ذي الحجة ، صلب سنجر بن سنجار بن تميـم على الجسر بالجانب الغربي ، وكان معتقلا بحبس الجرائم وكان في اختياره ليصلب يعلن بالشهادتين ويبرىء الخليفة من دمه واثمه ويزعم انه مظلوم.

وفي سادس ذي الحجة ، كان العقـد في دار الامير قيران الظاهري لولديه علي وابي بكر علـى ابنتي الامير قشتمر بن قشتمر بل [٢٠] تولاه القاضي محمد بن الدامغاني أخو قاضي القضاة وكان عمر علي بن قيـران يومئذ أربعا وعشرين سنة وعمر زوجته تاج خاتون اربع عشرة سنة وكان عمر ابي بكر بن قيران يومئذ احدى وعشرين سنة وعمر زوجته تار [٢١] خاتون عشر سنين وكـان /١٦٨أ/ الزوجان [٢٢] حرّين من قبل امهمـا والزوجتان مملوكتين للخليفة من قبل امهما وابيهما .

وفي هذه السنة توفي ابو الخير سهل [٢٣] بن ابي الكرم صاعد بـن ابي الفضل بن توما النصراني اليعقوبي وكان له جاه وحرمة وحشمة، وكان

المخزن ابن عباس . (١٧) كذا بالاصل وردت غير منقوطة ولعلها غاية العزية او التعزية القصوى . (١٨) اصحروا برزوا في الصحراء وقيل اصحروا اذا برزوا الى فضاء لا يواريهم شيء ومنه حديث ام سلمة لعائشة سكـن الله عقيراك فلا تصحريها معناه لا تبرزيها الى الصحراء ... ومن المجاز أصحر بالامر واصحره أظهـره ولا تصحر امرك واصحره بما في قلبـك انظر :تاج العروس ، جـ ٣ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ . (١٩) كذا وربمـا أعلى . (٢٠) كـذا بالاصل . (٢١) كذا وربما تكون ناز . (٢٢) بالاصل الزوجين وما اثبتناه هو الصواب . (٢٣) انظر ترجمتـه في الحوادث الجامعـة ، ص ١٩٨ .

كثير التردد الى دار الخليفة بسبب الطب والوكالة (٢٤) في الايام الناصرية والظاهرية والمستنصرية والمستعصمية • وكـان ذا كيس ومروءة وحسن محضر واحترام للمسلمين ومسارعة الى قضاء حوائجهم ، توفي في سلـخ المحرم من السنة المذكورة • وله ثمـان وخمسون سنة ، واستظهر علـى امواله واملاكه وذخايره وحضر في داره العـدول ونواب البركات (٢٥) فبلغت تركته ثلاثمائة (٢٦) الف دينار ، ونقل ما في داره من الاشياءالنفيسة الى دار الخليفة •

ومات الامام الحافظ المحب ابو عبدالله محمد (٢٧) بن محمود بـن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار شيخ وقته ومقدم اهل زمانـه حفظا وصدقا وتحقيقا واتقانا ومعرفة وتدقيقا • وكان مولده في ثالث عشر ذي الحجة (٢٨) من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فحفظ القرآن • وقـرأ

---

(٢٤) النيابة عن ابنـاء طائفته . (٢٥) كـذا واظنها « نواب التركات » . (٢٦) في الحوادث الجامعة ، ص ١٩٨ . ستمائة الف دينار . (٢٧) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ ٧ (طبع القاهرة / ١٩٢٥) ص ١٠٣ وقال عنه : صاحبنا ولد ببغـداد سنة (٥٧٨) ثم ذكـر مصنفاته . الحوادث الجامعة ، ص ٢٠٥ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٨٠ .المختصر المحتاج اليه ، جـ ١ ص ١٣٧ . ابن شـاكر ، فوات الوفيات ، جـ ٢ ص ٥٢٢ . ابن السـبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ٤١ . ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ ١٣ ص ١٦٩ . ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، جـ ٢ ص ٢٩٤ ابـن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٥ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السـعادة ، جـ١ ص ٢٥٩ . وذكر كتابه ذيل تاريخ بغداد وقال جاء في ثلاثين مجلدا وتاريخه دال على سبعة حفظه وعلو شأنه وله مصنف حافل في مناقب الشـافعي رحمه الله . وله تصـانيف اخرى في السنن والاحكام ابن العماد، الشذرات ، جـ٥ ص ٢٢٦ . وذكر له سبعة عشر كتابا . وجاء في جمهرة المراجع البغدادية : ان كتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجار يعرف بالتاريخ المجدد لمدينة بغداد . لم يطبع وقد سلم منه المجلد العاشر في الخزانـة الظاهرية بدمشق ومجلد في باريس برقم (٢١٣١) وعنه نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي . انظر : كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي، جمهرة المراجع البغدادية ، بغداد ، ١٩٦٢ ص ٢٩ . ولقد اعتمدنا علـى نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة في تخريجنـا لبعض تراجـم هـذا الكتاب . (٢٨) في المختصر المحتاج اليه ومفتاح السعادة أن مولده كـان في

الادب وعني بالحديث والتاريخ وسافر الى الحجاز وحج وجاور بمكة، ثم سافر الى مصر والشام وبلاد الجزيرة ، وطاف خراسان وكانت رحلته سبعا وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ما منهم الا من يعرفه ويحفظ نسبه ومشايخه . وجمع عدة مجموعات منها [٢٩] كتاب القمر المنير في المسند الكبير ، وكتاب الانام في معرفة التسنين والاحكام ، وكتاب المختلف والمؤتلف ، وكتاب المتفق والمفترق ، وكتاب نسب المحدثين الى الآباء والبلدان وكتاب معجم مشايخه وكتاب الفرايد العوالي والفوايد الغوالي ، وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين . وكتاب نهج الاصابة في معرفة الصحابة وكتاب الكمال في معرفة الرجال ، وكتاب الدرة الثمينة في اخبار المدينة ، وكتاب نزهة الورى في اخبار ام القرى ، وكتاب الازهار في انواع الاشعار وكتاب مناقب الشافعي ومصنفاته وتوفي في يوم الخامس عشر من شعبان من السنة المذكورة .

وفيها توفي السلطان كيخسرو [٣٠] بن كيقباذ بن كيخسرو صاحب الروم ، وكان قد ولي الملك (وهو شاب [٣١]) فاشتغل عن امور الملك فاختل عليه قانونه وطمع فيه مع كثرة عساكره . فقصد طائفة من التتر ، فسار اليهم بعساكره فانكسر عسكره وولى [٣٢] هاربا ، وأسرت أمه وكان قبيح الرأي مشتغلا باللعب والشراب قيل انه لما سار الى لقاء التتر استصحب معه من الخمور وآلتها والقردة ما حمله على خمسمائة جمل ، وكانت وفاته في شعبان من السنة المذكورة .

ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . (٢٩) وردت في الحوادث الجامعة اسماء بعض مصنفاته منها : تاريخ بغداد ست عشرة مجلدة ونشر الدر ثمانية اجزاء والعقد الفائق في عيون اخبار الدنيا ومحاسن الخلائق . انظر : الحوادث الجامعة ، ص٢٠٥ — ٢٠٦ ولا بد من التنبيه الى ان الصفحات في هذا الموضع من الحوادث الجامعة جاءت مرتبكة . (٣٠) انظر ترجمته في : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ٤٤٧ . وجعل وفاته سنة٦٤٢. كما ذكره استطرادا ، ص ٤٣٧ — ٤٣٩ ، ص ٤٤٠ . الحوادث الجامعة ، ص ٢٠٦ باختصار . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج٤ ق٢ ص ١٢٠٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ (القاهرة / ١٩١٥) ص٣٦٠ . (٣١) هذه العبارة وردت بالاصل مكررة . مرتين . (٣٢) بالاصل وولا .

وفيها توفي الامير بهرام بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابن ١٦٨ب / شادي صاحب بعلبك وكان جميلا مهيبا قدو خطه (٣٣) الشيب •

استدعي الى بغداد في الايام المستنصرية ، فقدمها باهله وولده فاكرم مثواه ، ولم يزل مشمولا بالانعام الى ان توفي في الثامن عشر من شهر شوال من السنة المذكورة •

ومات الصدر الكبير العالم النسابة عزالدين ابو عبدالله محمد (٣٤) ابن تاج الامناء ابي الفضل احمد بن محمد بن حسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي وكان عالما ذكيا سمع من جماعة كثيرة وعنه روى آخرون ، توفي في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة • عن ثمان وسبعين سنة •

ومات ابو بكر محمد (٣٥) بن الحافظ العلامة زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوى المنذري المصري الملقب رشيد الدين • وكان عالما ذكيا حافظا سمع من جماعة وعنه روى آخرون • توفي في السنة المذكورة عن ثلاثين سنة وشهرين •

ومات ابو البقاء يعيش (٣٦) بن علي بن يعيش الملقب موفق الدين الاسدي الموصلي ثم الحلبي النحوي وكان ميلاده سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب وسمع بها وبالموصل من طائفة كثيرة ، وعمر دهرا طويلا

---

(٣٣) يقال للرجل اولما يظهر الشيب به قد وخطه الشيب. انظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص ١٠٠ . (٣٤) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٢٥٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٢٦ .
(٣٥) تقدمت ترجمة ابيه عندما ورد ذكره في النص عرضا وكانت وفاته سنة ٦٥٦ هـ وقد تصحف لقب ابيه هنا بالاصل الى ركن الدين . اما المترجم فلقد ذكره ابن سعيد في كتابه المغرب في حلي المغرب ص ٢٥٧ — ٢٦٧ بقوله : ابن عبد العظيم صاحب تاريخ مصر كما ترجم له ابن سعيد نفسه في كتاب القاهرة وقال انه صنف تاريخ مصر على حروف المعجم ونحويه منحى كتاب الخطيب عن بغداد وعاجلته المنية قبل اكماله سنة ٦٤٤ (كذا) انظر : ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، جـ ١ من القسم الخاص بمصر ، تحقيق الدكتور زكي محمد حسن وآخرون . مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٦٧ . (٣٦) انظر ترجمته في : ابن خلكان ،

وصنف وتخرج به ائمة توفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة .

وتوفيت ام ربيعة (٣٧) خاتون ابنة الامير نجم الدين ايوب بن شادي، اخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ، وهي التي بنت المدرسة الصاحبية (٣٨) ، عاشت عمرا طويلا ، وتوفيت في السنة المذكورة عن نيف وثمانين سنة . وفي :

سنة اربع واربعين وستماية

في ثامن المحرم ، قدم رسول ملك الروم وهو الفريد الرومي ، وتلقي بموكب الديوان ، فلما دخل قبل عتبة الباب النوبي ثم انكفـأ الى حيث انزل ، ثم حضر الى دار الوزير ، وادى رسالته وكان مضمونها وفاة السلطان كيخسرو بعد هزيمة واجتماع العسكر والرعيـة على ولده ، وهو صغير ويسأل (٣٩) اقراره على ذلك فاجيب سؤاله .

وفي شهر ربيع الاول وصل رسولان من التتر احدهما من بركة (٤٠) والاخر من احو (٤١) فركب لتلقيهما كافة الزعماء في عساكرهم الى ظـاهر البلد واصطفوا صفين وجاز الرسولان في وسطهم وكان العسكر كثير العدد جميل العدد .

وفي شهر جمادى الاخرة وصل الامير يعقوب بن شيركوه بن شاهنشا ابن شيركوه صاحب حمص باهله واولاده . فتلقي بالاكرام والقبول وقبل العتبة بباب النوبي وخلع عليه في دار الوزير .

وفي التاسع والعشرين من جمادى الاخرة ركب الوزير : وكافة ارباب

الوفيات ، جـ ٦ ص ٤٥ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤١٩ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٢٨ . (٣٧) انظر ترجمتها في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٥٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٣ . النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، جـ ٢ ص ٧٩ – ٨٠ وقال عنها واقفة المدرسة الصاحبية أو الصاحبة بقاسيون . وكلهم بدأوا ترجمتها بقولهم ربيعة وليس ربيعة كما ورد في النص . (٣٨) أو الصاحبة بقاسيون ، كما في الدارس في تاريخ المدارس جـ ٢ ص ٧٩ – ٨٠ . (٣٩) بالاصل : يساءل . (٤٠) كذا ورد الاسم غير منقوط . وفي النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٦ . بركة خان . (٤١) كذا ورد الاسم غير منقوط . وفي النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٦ ناخو .

الدولة ومن جرت عادته بالحضور في ترب الرصافة من المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والوعاظ والشعراء وجرت الحال على ما تقدم ذكره في ليلتي رجب ونصف شعبان •

وفي شهر رجب فرقت الرسوم الرجبية على اربابها • وفي اليوم الثاني منه خلع على الملك المظفر يعقوب /١٦٩ أ / بن صاحب حمص ، وأعطي فرسا عربيا بمركب ذهبا ورفع بين يديه غاشية وحمل حوله درباشات وجعلت معيشته خمسة آلاف دينار في كل سنة •

وفي الرابع عشر من الشهر المذكور توجه الى بلاده بعد ان خلع عليه خلعة اخرى واعطي فرسا عربيا بعدة كاملة وطوقا ذهبا واذن له في التوجه، وانعم عليه بالفي دينار •

وفي العاشر من شهر شعبان كان زفاف الامير علي بن قيران الظاهري على زوجته تاج خاتون بنت الامير قشتمر الناصري وقد تقدم (٤٢) ذكر العقد والصداق •

وفي عيد شهر رمضان خرج العسكر الى المصلى فاول من خرج مجاهد الدين ايبك الخاص المستنصري ، فركب من داره وقت السحر في الاضواء والشموع ثم كان تلوه الامير علاء الدين الطيبرسي ثم سارت العساكر تلو مسيره في أوفر عدد واكمل عدد ، ولم يزالوا مجدين في الخروج الى بعد المغرب ، وخرج موكب الخليفة في الاضواء والشموع ، وصلى الخطيب علي بن المنصوري صلاة العيد في المصلى قريبا من ثلث الليل وعادوا على غير ترتيب ، وتأخر اغلاق باب النوبي عن عادته ، وفيه كتب النقيب الطاهر الحسين بن الاقساسي تهنئة وهي قوله :

ان المكارم والمعروف أودية ... أجلك الله منها حيث تجتمع (٤٣)
من لم يكن لك داع بالبقاء كما ... تهوى وترضى بما ترضى وتتبع (٤٤)
فما رعى حرمة الاسلام فيك اذا ... وليس بالصلوات الخمس ينتفع

---

(٤٢) انظر حوادث سنة ٦٤٣ ص ٤٢٩ ــ ٤٣٠ من هذا الكتاب . (٤٣) ورد في هامش الاصل ما نصه : البيت الاول وعجز البيت الثالث من شعر اسجع شاعر الرشيد والبرامكة . (٤٤) كذا بالاصل . ويمكن ان يقرأ عجز البيت

وفي الثاني والعشرين من ذي القعدة وقع غيث ورعد وبرق ووقعت صاعقة على نخلة في الجانب الغربي فأتت النار عليها الى آخرها •

وفي الخامس والعشرين منه ، وقع غيث فيه برد عظيم ، وكان وزن البردة ثمانية ارطال هكذا قاله ابن الخازن •

وفي عاشر ذي الحجة ، خرجت العساكر الى ظاهر البلد على جري عادتهم ، وصلوا صلاة العيد وقت غروب الشمس [٤٥] ، وعادوا في الاضواء الكثيرة والشموع •

وفي ليلة السادس عشر من ذي الحجة ، كان ختان السادة الامراء ابي العباس احمد وابي الفضائل عبدالرحمن ابني الامام المستعصم بالله، والامير علي بن الامير ابي القاسم عبد العزيز بن المستنصر وختن في خدمتهم غازي ابن الامير ايبك الخاص الدويدار الصغير وغازي بن الامير أصلان تكين الناصري واحمد بن الامير محمد بن ايبك الانباري الناصري ، وشرف بمباشرة الختان الحكيم مسعود بن القس ساعور المارستان واخوه ابو الحسين •

وفي يوم السبت المذكور خلع على الاستاذ اقبال الشرابي وقلد سيفين ، ثم على الاستاذ كافور الظاهري ، ثم على جميع الخدم وعدتهم اربعمائة ، ثم على الفراشين والبوابين ، وحاشية دار التشريفات والنواب. ثم على الطبيب [٤٦] وقرب للأمير فرسين ونثر عليهما ذهب مبلغه الف دينار التقطه الحاضرون • ثم نثر اقبال الشرابي الف دينار /١٦٩ب/ وثيابا قيمتها خمسمائة دينار ثم حضر باب البدرية [٤٧] خلق كثير من المغنين وغيرهم ، فانعم عليهم بعشرة آلاف درهم •

الثاني كالاتي : تهوى ويرضى بما ترضى ويتبع . (٤٥) ورد في هامش الاصل ما يلي : تقدم قريبا انهم صلوا صلاة عيد الفطر قريبا من ثلث الليل وههنا صلوا صلاة عيد الاضحى وقت غروب الشمس ، وهذا كله مخالفة لما كان عليه الشارع وليس العجب من الخليفة فهو متخلف ، انما العجب من علماء الشريعة مع كونهم في هذا الوقت لا سيما بمدينة بغداد عددا كبيرا . وبهذا تعلم ان تسليط التتر عليهم كما سياتي بيانه عقوبة لهم على ما اقترفوه من التلاعب في الشريعة . (٤٦) بالاصل : الطب . (٤٧) سبق تعريف باب

وفي يوم الاحد سابع عشر الشهر المذكور حمل الامير علي بن أخ الخليفة في محفة مغشاة باسود يحملها مملوكان من مماليك الشرابي ،وبين يديها (٤٨) اقبال الشرابي وجماعة من كبراء الخدم والمطربين وحمل معه عشرة آلاف دينار وثياب بما يقرب من ذلك ، ثم خلع على وكيل أخ الخليفة المذكور ونواب ديوانه وحاشيته وخدمه وغلمانه ، وخرج غازي بن الامير اصلان تكين واحمد بن محمد بن الانباري من البدرية واعطي كل واحد منهما ثلاثة آلاف ، وبقجة (٤٩) فيها فاخر الثياب . وكان الذي خرج في هذا الظهر المبارك من المال ما يزيد على مائة الف دينار قال ابن الخازن:

قرأت بخط متولي مطبخ الاقامات (٥٠) بالمخزن ماهـذا صورته : المحمول من مطبخ الاقامات الكريمة الى الباب الشريف برسم المهم المبارك في شهر ذي الحجة سنة اربع واربعين (٥١) من الاجناس ، مائتين وعشرين الف رطل خبزا فايقا الفان وتسعمائة قطعة دجاجا ، الف وخمسمائة راس غنم مشوية ، خمسون الفا وتسعمائة بيضة ، الف واربعمائة رطل سكرا أبلوجا (٥٢) برسم الجلاب (٥٣) ، ثلاثة اكرار (٥٤) خشكنان واقراص ، الف وسبعمائة صحنا حلوى رطبة ، الف وخمسمائة يابسة ، خمس كارات دقيق برسم السنبوسج (٥٥) ، ثلاثة الاف وتسعمائة مقلوبة (٥٦) ، خمسة

البدرية . (٤٨) كذا ، وربما تكون يديهما . (٤٩) البقجة كلمة فارسية معناها الصرة من القماش توضع فيها الثياب او النقود . (٥٠) الاقامات : جمع اقامة ويقصد بها المؤن . (٥١) يعني سنة ٦٤٤ . (٥٢) راجع تعريف السكر الابلوج الذي تقدم . (٥٣) الجلاب : بتشديد اللام وتخفيفها هو شراب من عسل او سكر مخلوط بماء الورد بوزنه او اكثر والكلمة فارسية معربة اصلها كل : ورد وآب : ماء . انظر : ادي شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٤٢ . التهانوي ، موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ، ج١ ص١٩٠. (٥٤) ومفردها الكر . (٥٥) السنبوسج : سماه ادشير السنبوسق وهو فطائر مثلثة من رقاق العجين المعجون بالسمن وتحشى بقطع اللحم والجوز معرب ستبوسة والسنبوسك لغة فيه . ولقد شرح محمد بن الحسن البغدادي طريقة عمل السنبوسج شرحا وافيا . انظر : كتاب الطبيخ ص٥٧ وراجع : الالفاظ الفارسية ، ص ٩٥ . (٥٦) المقلوبة : من صنف المأكولات. وطريقة عملها تكون بأخذ شرائح اللحم ثم تدق ناعما ما امكن ويسلق في ماء كان قد سلق فيه السماق الحديث الى ان يطبخ ويشرب ماء السماق جميعه

آلاف رطل شمعا واحدى وستون موكبية (٥٧) ، سبعون ظرفا ماء ورد ، سبعون صورة مزوقة مشاهرة رطبة ويابسة ، ثلاثمائة ابريقا خزفا مائتـا جرة الف شربة موزونا رفاعا وخمسون مركنا (٥٨) بالحكانة (٥٩) خمسون بعارا (٦٠) خزفا ، الف وسبعمائة مركنا ماء ورد ، خمسون صحنا مهلبية(٦١) وتسعمائة رطل فستق وبندق . وثلاثمائة سلة فاكهة ، ثلاثون قطعة صـور سكر غزال وحملان وكبش الجبل وزرافه وفيل وكباش تركية وخمسون تورا ذهبا وفضة ، وبخطه (٦٢) ايضا . الذي وصل الى مطبخ (٦٣) الاقامات

ثم يرفع من القدر ويرش عليه يسير من ماء ليمون ويبسط وينشف ثم يذر عليه من الابازيـز المدقوقة ناعمـا (الكسفرة اليابسة والكمـون والفلفل والدارصيني) ويفرك عليه طاقات نعنع يابسة ويضاف اليه الجوز المدقوق بشكل جريشا ثم يكسر البيض ويلقي عليه ويخلط به جيدا ثم يعمل اقراصا تقلى بالشيرج انظر : البغدادي ، كتاب الطبيـخ ، ص ٥٧ . وقد فسـر فخري البارودي في معجم المآكل الدمشقية الذي جعله ذيلا على كتـاب الطبيخ المقاوبة في زماننا لا مجال لذكرها انظـر الطبيخ ، ن.م ص ١٠٦ .
(٥٧) الموكبية : الشموع الكبيرة التي توقد في المواكب اي في المسـير جماعات ركبانا كانوا ام مشاة وتستخدم للانارة انظر : المقريزي ، السلوك ، جـ٢ ق ٣ ص ٦٥٠ . الصـابي ، رسوم دار الخـلافة ، هامش ص ١٠ .
(٥٨) المركن : قدح من خزف . انظر : الثعالبي ، فقه اللغة ص ٢٦٩ . والمركن هو الاناء كما ورد في الاذكياء لابن الجوزي ، ص ١٢٤ والمراكن الواحـد مركن اناء لغسل الثياب . انظر : ابن جبير ، الرحلة ، طبعة بيروت ، ص ٨٩ . اما في الافصاح في فقه اللغة ، جـ ١ ص ٥٨٤ فقد فسر المركن بانـه الاجا نة وهو شبه تورمن ادم تتخذ للماء والتور اناء يشرب فيه مذكر وفي موضع آخر ، ن.م جـ ١ ص ٥٨٦ . المركن باطية يبال فيه . وقال الاستاذ ناجي معروف في تعريفه للمركن : الوعاء العميق الذي يتخذ لحفظ الاثمار والبقول الطرية وتكون من الرصـاص او الخزف أو الفخار او الخشب ، انظر المدارس الشرابيـة ص ٥٩ . (٥٩) كذا بالاصل . (٦٠) كـذا بالاصـل .
(٦١) المهلبية : وتسمى (البهطة) وعملها أن يسلق اللحم السمين بعـد ان يقطع اوساط ويعرق في الدهن المسلي فاذا انضج زيد ماء وترك حتى يغلي ساعة ثم يضاف اليه الملح والكسفرة اليابسة والمصطكي واعواد من الدارصيني ثم تضاف اليه اشياء أخرى ويحلى بالسكر ثم يبقى فترة مناسبة على النار انظر البغدادي ، الطبيخ ص ٣١ . والمهلبية في زماننا هي الحاصلة من طبخ الحليب مع النشأ والسكر ويغلي على النار ويحـرك الى ان ينضج . ن.م ص ١٠٩ . (٦٢) يراد به متولي مطبخ الاقامات بالمخزن . (٦٣) بالاصـل:

الكريمة من خزانة الحوائج المحروسة في التاريخ المقدم ذكره عشرة الاف (رطلا قند الفا رطل لوزا خمسون جرة شيرجا خمسون الف رطل شمعا خمسون منا اسريجا (٦٤) الف) (٦٥) ظرف ماء ورد وخمسون ظرفا ماء الليمون ثلاثمائة رطل نشا (٦٦) خمسون ظرفا خل خمر الف وخمسون رطلا سماقا عشرة مطابق (٦٧) ماء الحصرم ثلاثمائة رطل حب رمان خمس مطاوتق (٦٧) مري ثلاثمائة رطل ملحا ونصف رطل زعفران عشرة مطاوتق (٦٧) ماء الاترج الف وخمسمائة صحنا خزفا وتسعمائة سدا (٦٨) وسطانيا .

وفي السابع والعشرين مد (٦٩) شرف الدين اقبال الشرابي اشياء لطيفة واعلاقا نفيسة من صامت (٧٠) وناطق وغير ذلك ، وكذلك الوزير ابو طالب محمد بن العلقمي واستاذ الدار ابو محمد بن يوسف بن الجوزي وولده عبد الرحمن والامير مجاهد الدين ايبك المستنصري وصاحب الديوان ابو طالب احمد بن الدامغاني وابو الفتوح علي بن الرومي حاجب الباب وصاحب المخزن يحيى بن المرتضى ومشرفه منصور بن /١٧٠أ/ عباس والدويدار الكبير الطيبرسي الظاهري والنقيب الظاهر الحسين بن الاقساسي وكذلك باقي ارباب الدولة والصدور كقاضي القضاة عبدالرحمن بن الدامغاني والعارضين علي بن الخلي وعلي بن الحموي وصاحب باب المراتب سليم ابن نظام الملك ثم سائر الزعماء قال ابن الخازن : وعرضت كتابا الفته وسميته نزهة الابصار في ختان السادة الاطهار وتهنئة نسختها بعد البسملة: المملوك علي بن انجب الخازن .

لك المدح المنضد والتهاني   تنوب عن المثالث والمثاني
اذا الشعراء راموا فيك نظما   تسابقت القوافي والمعاني

وهي أطول من هذا حذفناها للاختصار

المطبخ الاقامات . (٦٤) كذا وربما قرئت امريجا لانها غير واضحة . (٦٥) ما بين القوسين ورد في هامش الاصل وذيله الناسخ بعلامة . . صح . (٦٦) بالاصل : نشاه . (٦٧) كذا بالاصل . ولم نستطع قراءتها ولا معرفة معناها بدقة . اما الطابق فهو ظرف يطبخ فيه الجمع طوابق او طوابيق. انظر الافصاح في فقه اللغة جـ ١ ص ٤٠٥ . (٦٨) كذا . (٦٩) كذا وربما تكون قدم . (٧٠) يعني بالصامت الاموال المنقولة كالذهب والفضة والحيوانات.

وفي هذه السنة توفي الامير ابراهيم [٧١] بن شيركوه صاحب حمص وكان موصوفا بالحزم توفي في شهر صفر من السنة المذكورة بحمص[٧٢].

ومات الأمير ابو عبدالله محمد بن الأمير ابي القاسم عبدالله بن الامام المستنجد بالله احد اولاد الائمة الساكنين بدار الصخر من دار الخلافة ، وكان شيخا خيرا بلغ من العمر ستين سنة لم يمرض فيها قط فلما مرض أحس بالموت وسأل أن يدفن عند الامام احمد بن حنبل فاجيب سؤاله ،وكانت[٧٣] وفاته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات ابو الفضل محمد [٧٤] بن شيخ الشيوخ عبدالرزاق بن عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله بن سكينة شيخ الرباط الذي لجده وكان شابا جميلا لطيفا حافظا للقرآن المجيد واشتغل بشيء من علم الادب وكتب خطا حسنا وحج مرارا مع والده ومنفردا . توفي سلخ ربيع الاول من السنة المذكورة .

وفي ليلة السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر توفيت السيدة ست العرب [٧٥] بنت الامير ابي القاسم عبدالعزيز بن الامام المستنصر بالله فركب الوزير وكافة ارباب الدولة بالثياب البيض بغير طرز ولا رفع غاشية[٧٦] ولا اشهار سيف ولا لبس مداس وخرجت الجنازة محمولة على رؤوس[٧٧] الخدم ، فصلى عليها شيخ الشيوخ بحضور الخليفة ودفنت في تربة الرصافة، وحضر الامراء والفقهاء والقضاة والمدرسون ومشايخ الربط والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ، وقرئت الختمة ، ودعا الخطيب وانشدت المراثي والتعازي .

---

(٧١) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٦٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٦ . (٧٢) قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٦ ومات بدمشق في يوم الاربعاء حادي عشر صفر وحمل في تابوت الى حمص . ومات وله عشرون سنة . (٧٣) بالاصل : وكان . (٧٤) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢١٤ . وفيه وردت ترجمته اكثر تفصيلا . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٤ ص ٦٩٧ . (٧٥) انظر ترجمتها في : الحوادث الجامعة ، ص ٢١٥ . وفيه وردت ترجمتها مختصرة . (٧٦) عرفنا الغاشية فيما تقدم . (٧٧) بالاصل:

ومات الامير ابو الحسن محمود بن الامير ابي منصور الحسن بن الامام الظاهر بأمر الله ابي نصر بن الناصر وكانت [٧٨] وفاته يوم الثالث والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة .

ومات الشيخ الكبير تاج العارفين شمس الدين ابو محمد الحسن بن عدي بن البركات بن صخر بن مسافر العدوى ، وكان من رجال العالم عقلا ورأيا ودهاء له نظم وأدب وتصانيف في التصوف ، منها كتاب محك الايمان وكتاب الجلوه لارباب الخلوة وكتاب هداية الاصحاب وفيه انحراف ظاهر لكل مسلم عن الخلق وعظائم لا تحتمل /١٧٠ب/ وله كتاب آخر فيه مصائب لا يمكن النطق بها ، وكان صاحب الموصل يخاف منه فتحيل عليه حتى ظفر به وحبسه ، ثم خنقه بوتر في هذه السنة المذكورة ، وله ثلاث وخمسون سنة وفي :

سنة خمس واربعين وستمائة

كانت الاسعار [١] في جميع الاوقات متصاعدة ، كالسنة التي قبلها، وفي غرة المحرم عرض استاذ الدار تهنئته من نظمه يقول فيها بعد البسملة: العبد المملوك يوسف بن الجوزي :

اتاك بشيرا بالخلود المحرّمُ	وان لم تكن ايامه تتكلم
فان لسان الحال أفصح منطقا	فيفتن انواع الكلام وينظم
زمانك صاف لا يكدر شربه	فليس به شاك ولا متألم
فلا العدل مقبوض ولا الجور حاضر	ولا العدم موجود ولا الجود يعدم
اذا ما تولى العام عنك مفوضا	أتاك رسول منه ازكى واكرم
فذاك تولى مغرما بفراقه	وهذا باضعاف المسرة يقدم

وهي أطول مما ذكرت .

وفي ثاني عشر المحرم استدعي الامير غازي بن ايبك الدويدار الصغير، فلما حضر قام له الوزير فاكرمه غاية الاكرام ، لمكانة والده وجده لؤلؤ صاحب الموصل ، ثم افيض عليه التشريف ، وهو قباء اطلس [٢] بعلمين

روس . (٧٨) بالاصل : كان .

(١) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٨ باختصار .

كبار وشربوش (٣) شاهي طم (٤) وخوطب بالامارة ثم احضر له مركـوب بمركب ذهبا وطوق وسر فسار وغاشية ، واحضر له سيفان كبار سـوى ما احضر له من السيوف والحراب والدرباشات (٥) وركب متوجهـا الى داره في اكمل هيبة واحسن شكل ونثر عليه الامير مظفر الدين ذهباوفضة عند اجتيازه على باب داره ، ولما وصل دار والده : نثر عليه ذهب كثـير ثم نثر عليه ذهب كثير في الدهليز ، ثم داخل الدار ، وكان يوما مشهوداء وهنيء بعدة قصائد منها ابيات للقاضي ابو المعـالي القاسم (٦) بن ابي الحديد كاتب ديوان الانشاء أنشأها في دار الوزارة ارتجالا :

يا ثالث القمرين أنت مؤخـر	لعلو شأنـك اولا وأخيـرا
ما زادك التشريف الا رفعـة	وعلا وأظهـر كامنـا مستـورا
بمجاهد الدين الذي اضحى بـه	دين النبي مؤيـدا منصـورا
أما الامارة فهي فيك خصصة(٧)	خلقت لانـك ما برحت أميـرا
ملك بيمناه علـى كـل الورى	منشور ملـك لم يـزل منشورا

وفي يوم الخميس (٨) خامس عشر شهر المحرم قلد ابو علي تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبيين واستدعي الى دار الوزارة فشافهه الوزير بالنقابة وقد حضر قاضي القضاة واستاذ الدار وحاجب الباب والعارضـان والمحتسب /١٧١ أ / وكسي خلعة النقابة وهي قميص اسود اطلس بطراز ذهب عريض سعة كمه ثلاثة اشبار واربع اصابع ، وعمامة وثوب خازوعلم (بطراز ذهب وطيلسان وقلد سيفا وسطانيا وقدم له حصان عربي اشقر بمركب ذهبا) (٩) وسيفه ركابي وقرىء بعض عهده ، وركب متوجها الى داره بدرب (١٠) دينار .

---

(٢) هنا موضع كلمة لم نستطع قراءتها . (٣) تقـدم تعريف الشربوش .
(٤) كذا . ولا ندري ما المقصود بها . (٥) الدرباشات : قضبان من الحديـد مفردها درباشة يستعملها اصحاب الطرائق الصوفية ومريدوهم واهل الذكر . وما زالوا يستعملونها حتى وقتنا الحاضر . (٦) ستأتي ترجمته ضمن وفيات سنة ٦٥٦ . (٧) كذا ولعلها خصيصة أو خصاصة . (٨) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٣ . باختصار . (٩) ما بيـن القوسين من هامش الاصـل . (١٠) درب دينار . ذكره ياقوت في معجم البلدان جـ٤ ، ص ١٨٨ . ودار دينار محلتان ببغداد تنسب احداهما الى دينار الكبيـر

وفي شهر صفر وصل جماعة من العرب من مكة زادها الله شرفا ، وفيهم ابن شيحة (١١) امير المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ، واخبروا أن وفدا حجوا من اليمن وحجت معهم اخت السلطان الملك المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وزوجته وسكنتا في مدرسة السلطان بمكة ثم حجت في تلك السنة زوجة (١٢) صاحب الجزيرة ، وحجت جهة (١٣) من بلاد الهند وفرقن هؤلاء الجهات في تلك السنة من الاموال ما اغنى فقراء مكة والمجاورين لها .

وفي شهر ربيع الاخر منع (١٤) الوعاظ جميعهم من الوعظ وهم محمد الاصبهاني الشافعي ومحمد بن اخت الشيخ ابي صالح الحنبلي وعبد الجبار ابن عكبر الحنبلي وشاب حنبلي يعرف بالقلانسي التركماني وشاب حنبلي امرد كوفي حنفي معتزلي حنفي (١٥) .

وفيه ضمن ابن عامر سوق الحطب ببغداد بما قدره الف دينار في كل سنة ، وكان ضمانه قبل ذلك ثلاثة وأربعين الفاء

وفيه وصل رسول من ملك الروم ، وتلقي بموكب الديوان وحضر مجلس الوزارة ، وادى رسالته ، وعرض ما صحبه من تحف وهدايا وسأل قبول ذلك فقبل .

وفي شهر جمادى الاخرة مات الامير الكبير الدكز الناصري والامير قيران الظاهري وكانا من كبار الامراء وجلة الزعماء من ذوي المساد (١٦)

والاخرى الى دينار الصغير وهي بالجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ، مراصد الاطلاع ، ج ٢ ص ٥٠٥ . (١١) سيأتي خبر مقتله سنة ٦٤٦ . وسيرد بهياة شيحة . (١٢) بالاصل : زوجت . (١٣) الجهة: كناية عن المراة السيدة وربما قالوا الستر الاشرف والجناب الاشرف. انظر ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٢٣ . وعندما ترجم ابن الساعي لزوجات الخلفاء في كتاب وسمه بجهات الائمة الخلفاء .. الخ . (١٤) ورد هذا الخبر مختصرا في الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٣ . (١٥) كذا ما في الاصل ولعل كلمة حنفي الاخيرة زائدة . وربما كان يقصد انه تقلب في هذه المذاهب . فكان حنبليا ثم صار حنفيا ثم معتزليا ثم رجع حنفيا وهذا ليس غريبا على ما يبدو . فلقد قدم المؤلف تراجم بعض اولئك الذين كانوا دؤوبين على تغيير مذاهبهم . ولا سبيل لنا الى معرفة هذا الشاب لنتتبع سيرته في كتب

وارباب الصائم والكوسات اما الذكر فهو ابو شجاع المعروف بطاز وكان شيخا عاقلا توفي في ثامن عشر من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ،واما قيران (١٧) الظاهري فهو ابو المكارم وكان من اعيان الامراء واكابر الزعماء توفي يوم وفاة طاز المذكور في الثامن والعشرين من جمادى الاخرة .

وفي يوم السبت عاشر جمادى الاخرة توجه الامام المستعصم بالله الى واسط وكان قد تقدمه خروج السرادقات والرحل (١٨) والخيم على مائتي جمل وكان عليق الدواب في كل ليلة ثلاثة وعشرين كرا وما يناسب ذلك لارباب الكراع من الخبز والغنم وغير ذلك .

وفي التاسع والعشرين من جمادى الاخرة حضر من جرت عادته بالحضور في ترب الرصافة من أرباب الدولة والزعماء والمدرسين والفقهاء ومشايخ الصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولم يحضر الوزير ولا استاذ الدار لاجل سفر الخليفة .

وفي الخامس من شهر رجب وصلت الصيود صحبة الامير بلبان أمير اسكار (١٩) على مائة وخمسين بغلا وفرقت على ارباب الدولة وحاشية الدار العزيزة والبدرية (٢٠) ووصل الخليفة من واسط يوم السادس من رجب بعد ستة وعشرين يوما من يوم خروجه من بغداد ، وكان مقامه في واسط ستة ايام لاغير وعرض استاذ الدار قصيدة تهنئة /١٧١ب/أولها:

شرفت بيمن قدومك الاسرار وتواصلت بقدومك الا وطارُ
واستبشرت دار السلام وأينعت برياضها لجلالك الازهارُ
عاد الامام الى مواطن عزه عود النبي وحوله الانصارُ
فكأنما دار السلام كطيبة وكأنما المستعصم المختارُ
عادت الى الدار العزيزة روحها وبدا على صفحاتها استبشارُ
هنئت يا ربع الخلافة والعلى (٢١) بقدوم مولانا كما تختارُ

الطبقات . (١٦) كذا بالاصل ولعلها المشاد . (١٧) جعل صاحب الحوادث الجامعة وفاته سنة ٦٤٦ . انظر الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٧ . (١٨) هذه الكلمة من هامش الاصل . (١٩) كذا بالاصل ونظنه امير شكار وهو المختص بالاشراف على الكلاب والطيور كالصقور المخصصة للصيد . انظر القاموس الاسلامي ، مجلد ١ ص ١٨٦ . (٢٠) تقدم تعريف البدرية فيما مضى .

في عــزة وسعــادة وسلامـــــة يعنوا لها فلك العلى (٢١) الدوارُ

وهي طويلة تركناها للاختصار ، وكان قد كتب لما توجه الركاب من نظمــه يقول :

يا من بــه الدين الحنيف قد انتصر الله جــارك في الاقامة والسفـــر
عمت صنايعك الانــام باسرهـــم حتى لقــد أحييت ما أحيى المطـــر
تشتاقك التاج (٢٢) الشريف كمثل ما يشتاق طيب رقاده حلف السهــر
هــذا الخليفــة لا خليفــة غيره روح المكارم والمكارم كالصـــور
قد شرف الرحمان ارضـا حلهـا فاستبشرت منها المــزارع والشجر
فالله يكلــــؤه ويحفظ ولـــده فالمكرمــات حدائــق وهو الثمـــر

وفي يوم السبت ثامن رجب فرقت الرسوم الرجبية من البر المتقبـل بالبدرية ، وسلمها الى اربابها شرف الدين اقبال الشرابي بحضور السادة الامراء اولاد الخليفة ، واوردت اشعار لبعض ارباب الرسوم فمن ذلك ما اورد القاضي ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد كاتب الانشاء في الحضرة المقدسة فقــال :

عادت لعودتك الحيــاة الى الورى وتمتعت تلــك النواظــر بالكرى
وتحقق المثل الذي نطقوا بــــــه عند التصبــح يحمد القوم السرى
الله جــار خليفــــة مستعصـــم بالله أنى ســار أو انــى ســرى
يا سيد الخلفــاء يا من عدلـــــه أحيا القرى ونواله سن القـــرى
أثرى بجــودك كــل حي ناطـــق وهمى فروى من سحائبــه الثرى
ما انت الا الغيث روّى بقعــــة وسرى الى اخرى فجاد واكثرى (٢٣)

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا ، وفي ليلة النصف من شهــر شعبان جرت الحال في حضور الترب بالرصافة على ما تقدم ذكــره (٢٤).

---

(٢١) كذا بالاصل . (٢٢) التاج : اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الاقطار ببغداد من دور الخلافة . انظر معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٤٨ . وقــد قدمنا وصفا وافيا لها فيما مضى . (٢٣) كذا والاصح واكثرا . وربمـا استعمل الالف المقصورة للرسم (للزينة) . (٢٤) قوله على ما تقدم ذكره يعني : ما سبق أن شرحه في التاسع والعشرين من جمادى الاخرة من هذه السنة . كما انه بين فيما تقدم وفي مواضع عديدة من الكتاب . كيفية مرور

وحضر الوزير واستاذ الدار وترأ أي [25] الناس هلال رمضان لمضي تسع وعشرين من شعبان فأخبر برؤيته واحد شهد عند قاضي القضاة فزكـي فعمل بقوله وصام الناس يوم الاثنين . وفتحت دور الضيافة في جانبي بغداد وصنعت الاطعمة لاجل فطور الفقراء ، وفرقت الوظيفة الرمضانية من الدقيق والغنم والذهب بجميع المدارس والأربطـة / ١٧٢أ/ والمشاهد وزوايا الفقراء بالمساجد ، وعرضت التهاني بشهر رمضان .

وفي يوم الاربعاء غرة شهر شوال عيّد الناس ووقع تلك الليلة غيث عظيم ، ولما اصبح النـاس ، خرج العسكر ومقدمه مجاهد الدين ايبـك الخاص المستنصري وكان ركوبه بعد طلوع الشمس في الاضواء والشموع وكان بين يديه مائة موكبية [26] كبار وخمسون خمسية [27] في اثواب ذهب وفضة ، وكان بين يديه من الجنب العربيات بالسروج الذهب مائتـا فرس على يـد مائتي مملوك الى غـير ذلك مما يطول شرحه . وتبعه الاميـر شجاع الدين الطيبرسي الظاهري وبين يديه ما يقرب من ذلك ودونه موكب الامير حسن بن كرم ، ثم عسكر شرف الدين اقبال الشرابي وفيه مـن التجمّل والكثرة عددا وعددا ما يزيد على الجميع ثم الامراء الصغار ، ثم موكب الخليفة وفيه المماليك الترك ومماليكهم [ما] يزيد على خمسـة الاف ثم موكب الديوان ، وصلوا صلاة العيد في المصلي ، ظاهر البلـد ، قريب من غروب الشمس وعادوا الى الديوان ، وفيه الوزير وسائر أرباب الدولـة .

وفي ليلة السابع من ذي القعدة ، جاء غيث عظيم وبرد كبار فوقف [28] مقدار ساعة زمانية فاتلف عدة مزارع وقتل بناحية واحدة مائة وخمسين دابة من البقر والغنم وغير ذلك ووزنت قطعة في يوم التاسع من الشهـر المذكور ، بعد وقوعه بثلاثة أيام ، فكان وزنها خمسة عشر رطلا .

وفي الثامن عشر من الشهر ، هبت ريح شديـدة وقلعت كثيرا من

هذه المناسبة التي كانت على ما يبدو لها اوقات معلومة . (٢٥) بالاصـل: وتراى . (٢٦) هي الشموع الكبيرة : (٢٧) كذا بالاصل ولعلها حوية من اثواب والحوية : استدارة كل شيء – كما تقدم – ولعلها محفظة . (٢٨) كذا

الشجر ، وكان ما قلع من النخل نحو من عشرة الاف نخلة وشجرة الى غير ذلك من الحيطان والستر والاخصاص •

وفي يوم الاثنين خامس عشر من ذي القعدة توفيت أم الخليفة المستعصم بالله وام اخيه ابي القاسم عبد العزيز بن المستنصر • وكانت امرأة صالحة راغبة في افعال الخير ، مؤثرة للاحسان ، نافعة للارامل والايتام ، وخرج كافة ارباب الدولة وجميع ذوي المناصب ما خلا الدويداران [٢٩] واستاذ الدار وخرج الوزير ماشيا والكل بين يديه مشاة الى دار الخلافة فاستدعي الوزير واستاذ الدار والدويداران وشيخ الشيوخ واخرجت الجنازة ، وصلي عليها ، وتقدم في الصلاة شيخ الشيوخ ثم حملت على الرؤوس [٣٠] الى التربة المذكورة ، وتردد الجماعة اليها ثلاثة ايام في كل يوم تقرأ الختمة ، ويقرأ القرآن ويتكلم الوعاظ ويدعو الخطيب وتنشد المراثي •

وفي يوم عيد النحر . لم يخرج موكب في هذا العيد ولا ركب احد من العساكر اصلا ولا ضرب طبل ولا نفخ في بوق • وبرز الامر الى كافة الزعماء ان لا يركب منهم احد بل خرج الخطيب على عادته الى المصلى وصلى صلاة العيد ، ولم يجلس الوزير للهنا [٣١] في هذا العيد ولا مدّ سماطاً وذلك لاجل العزاء بوالدة الخليفة رحمة الله عليها / ١٧٢ب/ وفي هذه السنة توفي النقيب الطاهر ابو عبدالله الحسين [٣٢] بن الحسن بن علي ابن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب [٣٣] رضي الله عنهم الكوفي الاصل والمولد والمنشأ البغدادي الدار والوفاة • وكان مولده في

بالاصل . وربما تكون فوقع . (٢٩) كذا وفي الهامش صححت الى الدويدارين . (٣٠) بالاصل : الروس . (٣١) هكذا بالاصل ويقصد بها للتهنئة . (٣٢) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٠ باختصار. ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٤ ص ٦٢٩ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧٣ . (٣٣) الملقب بالاقساسي العلوي ولقد تقدم ذكره مرات عديدة فيما فات . والاقساسي بفتح الالف وسكون القاف والالف بين السينين نسبة الى الاقساس وهي قرية كبيرة بالكوفة ، ابن

شهر ربيع (٣٤) سنة احدى وسبعين وخمسمائة . واشتغل بالادب وقال الشعر وكان فصيحا ، وتولى نقابة الطالبيين في شهر ربيع الاول من سنة اربع وعشرين ولم يزل على ذلك الى ان توفي في شهر المحرم من السنة المذكورة وحمل الى الكوفة فدفن في مقبرة السهيلة (٣٥) وترك من العين عشرين الف دينار سوى ما يقارب ذلك من الاغراض والملك وكان شيخا جميلا لطيفا حسن الشعر خليعا سهل الاخلاق طيب العشرة لذيذ المفاكهة لا يمل جليسه منه .

ومات الشيخ الكبير ابو الحسن علي (٣٦) بن ابي الحسن بن منصور الحوار (٣٧) بن السري (٣٨) الحريري النساج شيخ الفقراء الحريرية وكان ذا بيان عجيب وبناء غريب ، وكان بارعا في نسج العتابي وظهر منه الزندقة والاستهزاء بامور الشرع ونواهيه ، وكان له قبول عظيم لا سيما عند الاحداث من اولاد الامراء او الاجناد وغيرهم وكان مكاشفا لما في صدور

الاثير ، اللباب جـ ١ ص ٦٤ . (٣٤) كذا . (٣٥) في تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٤ ص ٦٢٩ — ٦٣٠ ورد انه دفن في المقبرة السهلة (كذا) بالكوفة. وفي معجم البلدان ، جـ ٥ ص ١٨٧ السهلة مسجد بالكوفة . (٣٦) تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٢٨ . وانظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٥ . وفيه ان وفاته كانت سنة ٦٤٦ . وترجم له باختصار ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧٠ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص٧٢. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٩ — ٣٦٠ . وقد ذكره مرتين مرة ضمن وفيات سنة ٦٤٥ ومرة ضمن وفيات سنة ٦٤٦ وفيه تصحفت كنيته وكنية ابيه الى ابي الجن بن ابي الجن ، وذكر بعد هذا الاسم ابو محمد الحريري ظنا منه انه شخص آخر ، وقال ولد بقرية بسر وانظر النبهاني في جامع كرامات الاولياء ، جـ ٢ ص ٣٤٠ . ولا بد من القول ان اغلب الذين ترجموا له لم يذكروا اسمه كاملا ولا القابه لغلبة نسبة الحريري عليه . والحريري نسبة الى نسج الحرير وبيعه . انظر الذهبي ، المشتبه ، جـ ١ ص ١٥٠ . (٣٧) كذا بالاصل وردت الكلمة غير منقوطة ونظنها الحوراني . (٣٨) كذا بالاصل . غير اننا نرجح ان تكون البسرى بالضم . فلقد ذكر ابن تغري بردي ان مولد المترجم كان في قرية بسر بالضم وبسر المنسوب اليها .. اسم قرية من اعمال حوران من اراضي دمشق . بموضع يقال له اللحا ... الى جانب زورة التي تسميها العامة زرع . انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٢ ص ١٧٨ . والذهبي المشتبه ، جـ ١ ص٧٤.

الخلق عما يضمرون ، قد اطلعه الله على سراير خلقه واوليائه وكان شيخا مستخفا بامور الصلوات وانتهاك الحرمات ، وله شرح طويل واعتقاد فاسد [٣٩] وافعال قبيحة لا يمكن ذكرها . وافتى الأئمة بقتله كابن الصلاح [٤٠] وابن عبدالسلام وابن الحاجب [٤١] لما اشتهر عنه من الفسق وقذف الانبياء ، وترك الصلوات ، وكتب طائفة من أصحابه على [٤٢] محضر بالبراءة منه وحبسه [٤٣] الملك الصالح فاقام محبوسا ست سنين وسبعة اشهر ، وعاش سبعا وتسعين سنة وتوفي عصر الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ، من غير مرض وكان قد اخبر بذلك قبل وقوعه ومضى جالسا مستقبل القبلة ضاحكا .

ومات ابو علي عمر [٤٤] بن محمد بن عمر الاستاذ العلامة الازدي الاشبيلي النحوي الملقب بالشلوبين [٤٥] ومعناه بالاندلسية الابيض الاشقر . ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة باشبيلية ، وسمع من ابي بكر الحداد ، واجاز له الحافظ السلفي وغيره وكان عارفا بالنحو واللغة وله تواليف مفيدة أخذ عنه عالم لا يحصون وكان خاتمة أئمة النحو ، توفي في

---

(٣٩) بالاصل : فاسدة . وربما اراد القول . واعتقادات فاسدة. (٤٠) قدمنا ترجمته عندما ورد ذكره عرضا ضمن وفيات سنة ٦١٥ . فنوجه العناية الى ذلك . (٤١) تقدمت ترجمته عندما ورد ذكره عرضا في وفيات ٦٢٤. (٤٢) كذا ولعلها غير محضر . (٤٣) انظر ذلك في حوادث سنة ٦٢٨ . (٤٤) انظر ترجمته في : القفطي ، انباه الرواة ، جـ ٢ ص ٣٣٢. ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٣ ص ١٢٣ — ١٢٤ وفيه ورد انه كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ، وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا ، وله كتاب التوطئة أ. هـ. ابي الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٦— ١٧٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٥٨ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٦٤. ابن العماد ، الشذرات ، جـ٥ ص ٢٣٢ . (٤٥) ويرد احيانا الشلوبيني . انظر مصادر تخريج ترجمته المذكورة اعلاه . وفي الوقت الذي نجد ان اغلب المصادر التي ترجمت لابي عمر الشلوبين هذا تؤكد على ان الشلوبيني هو الاشقر بلغة . اهل الاندلس ، نجد ان ابا الفدا في تقويم البلدان يقول : «وقد غلط من قال ان الشلوبيني هو الاشقر بلغة أهل الاندلس » . وذلك بعد أن اوضح أن شلوبينية من جملة اعمال غرناطة . انظر تقويم البلدان ، ص١٧٦—

صفر سنة خمس واربعين وستمائة •

ومات الحافظ ابو عبدالله محمد [٤٦] بن سعيد بن علي بن يوسف الانصاري الفقيه العلامة المحدث الغرناطي المقرىء وكان معروفا بالاتقان موصوفا بالبلاغة • روى عن جماعة كثيرة وعنه روى آخرون وهو ممن وضع الله له المحبة في قلوب العباد • توفي في شهر شوال من السنة المذكورة وله سبع وخمسون سنة •

ومات ابو عبيد الله الشيخ الضال محمد بن علي /١٧٣ أ/ بن اجلى [٤٧] اللورقي ، وكان عارفا متكلما بالعقيدة الصغرى والعقيدة الكبرى شيعيا سيء الاعتقاد ، لم يعلم به احد ، فشاع بعد ذلك ذكره ورحل اليه الجهلة من كل مكان • وكان لينا متواضعا • توفي في شهر شعبان من السنة المذكورة •

ومات الامير الكبير شرف الدين ابو يوسف يعقوب [٤٨] بن محمد ابن الحسن بن الهذباني [٤٩] الاربلي الموصلي احدا الامراء بمصر وكان فرضيا مليحا والادباء ، حدث عنه الدمياطي [٥٠] وآخرون ، وسمع بالموصل ودمشق ومصر من طائفة كثيرة وولي السد [٥١] بدمشق وتوفي بمصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة • وكانت [٥٢] ولادته سنة ثلاث وستين وخمسمائة والله اعلم •

ومات ابو المعالي هبة الله [٥٣] بن الحسن بن الدوامي صاحب الديوان،

---

١٧٧ (مادة غرناطة) . (٤٦) انظر ترجمته في : ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ٢ ص ١٤٤ قال عنه الشهير بالطراز . (٤٧) كذا بالاصل ولم نعثر على ترجمة له فيما تيسر لنا من مراجع . (٤٨) انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ١٨٧ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٠٤ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٢٣ . (٤٩) بالاصل : الهدباني وما اثبتناه عن العبر ومفتاح السعادة . (٥٠) الدمياطي : هو الحافظ عبدالمؤمن ابن خلف بن ابي الحسن بن شرف الدين الدمياطي توفي سنة ٧٠٥ . انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٨ ص ٢١٨ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٦ ص ١٢ . (٥١) كذا . (٥٢) بالاصل : كان. (٥٣) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٧ غير انه جعل وفاته سنة ٦٤٦ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق١ ص ٦٢٩ . ابن

وكان صدرا صالحا خير الطبع سليم الجانب ، وكان ابوه مقدما عند الامام الناصر (٥٤) لدين الله ومجالسا له • وتوفي ابو المعالي في السنة المذكورة •

ومات رأس المثيبة اليهودي وهو ابو الفتح اسحق (٥٥) بن ابي الحسن ابن ابي البركات بن ابي الفتح بن الشويخ رأس المثيبة ، وكان شيخا صالحا مسنا قد جاوز الثمانين وعنده فضل وادب ويكتب خطا حسنا وينظم شعرا جيدا مع معرفة تامة بعلم النحو ، وعمل المواليد وتحويلها وتسيير الكواكب والحكم عليها • قال ابن الخازن (٥٦) : كتب ابو الفتح المذكور رقعة الى صدر المخزن يتضمن سؤالا لبعض اليهودية ونفذها الي فعرضتها على معلى (٥٧) بن الدباهي صدر المخزن المذكور ، فكتب على رأسها « يجاب (٥٨) سؤال رافعوها » فاستحييت أن اراجعه في معنى لحنه،وكان المجلس حفلا فنهض (٥٩) ابو الفتح بالرقعة فارسلتها اليه فنظم معتذرا

العماد ، الشذرات جـ ٥ ص ٢٣٣ . (٥٤) ورد اسم الناصر بالاصل مطموسا بالحبر . (٥٥) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٤ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ١١٢ . قال عنه راس المثيبة وفسرها الدكتور مصطفى جواد بانها على وزن المدينة وهي المشيخة الدينية وقد تصحفت في الحوادث الجامعة والجامع المختصر ، جـ ٩ ص ٢٢٦ الى المثبه والمشيئة . ويضيف الدكتور مصطفى جواد قوله : وبنى الاب انستاس الكرملي على التصحيف شرحا لا وجه له والمثيبة كلمة ارمية ويقابلها في العبرية يشيبة والصواب عند بعض العلماء (مثبة اليهود) اي جلاوهم . انظر الحوادث الجامعة هامش ص ٢١٨ . وقال عنها الاستاذ ناجي معروف راس مشيئة وفسرها بقوله هو الرئيس الروحاني لليهود ، واشار الى انها وردت في العسجد المسبوك (راس المشيبة بالباء الموحدة بدل الهمزة). انظر : تاريخ علماء المستنصرية ، جـ ١ ص ١٢٥ . وسترد كلمة المثيبة مرة اخرى . (٥٦) وردت الرواية ذاتها في الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٤ وعندما يذكر مؤلفنا هنا ابن الخازن — كما تلاحظ في النص — نجد ان صاحب الحوادث الجامعة يذكر الرواية ولا ينسبها الى ابن الخازن مع ان الرواية هي هي — وكما تلاحظ — فان مؤلفنا نقلها بصيغة المتكلم بعد ان نسبها الى راويها الحقيقي وهو ابن الخازن. (٥٧) هو ابو منصور معلى بن ابي السعادات ابن علوان بن الدباهي الفخري من قرية تعرف بالفخرية من اعمال نهر عيسى . (٥٨) وردت هذه العبارة في تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣

عن هذه اللحنة ببيتين مخاطبا اه بهما وأرسلهما اليّ وقال أرأيت عرضهما فافعل وهما هذان البيتان :

مذ كان همكم (٦٠) في جبر منكسر أو رفد مفتقر أو رفع منخفض
حذا يراعكم في الفصل حذوكم فليس ينكر منه رفع منخفض (٦١)

ومات ابو الفتح المبارك بن الوزير محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء وكان راغبا في فعل الخير ، عارفا بالهندسة والات الفلك وقسمة الاراضي والطب والنجوم • توفي يوم الرابع من ذي القعدة من السنة المذكورة والله اعلم • وكان مولده في سنة ستين وستمائة والله اعلم •

ومات الشيخ الزاهد محمد بن ثامر المعروف بالبستي وكان سليم الصدر أميا لا يعرف الكتابة ولا شيئا من العلم وكان أولا يتعانى الشطارة وخدم في دار الخلافة ثم سال اعفاءه (٦٢) من الخدمة فاعفي فانقطع في داره ولازم الصوم والصلاة والتخشن في مطعمه ومشربه وملبسه وكان لا يغسل ثوبا له بل يلبسه الى ان يتمزق وكان /١٧٣ب/ فيه نفع لمن قصده ،وايثار ومساعدة لمن يسأله مالا أوجاها• وكان له من القبول التام لاسيما عند الخدم الخواص وكان لا يأخذ من احد شيئا ويعطي من يقصده من الدينار الى المائة ، توفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة• والله اعلم • وفي :

سنة ست واربعين وستماية

في ثامن المحرم (٦٣) رتب دانيال بن شمويل [بن] (٦٤) أبي الربيع

ص ١١٣ هكذا : « يحقق حال رافعوها » . (٥٩) كذا ولعلها : وفاجاني . (٦٠) كذا في الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٤ . همتكم . (٦١) اورد ابن الفوطي هذين البيتين على النحو التالي :

مذ كان همكم اسعاف مفتقر وجبر منكسر او بسط منقبض
حكى يراعكم في الطرس فعلكم فليس ينكر منه رفع منخفض

انظر تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ١١٣ . (٦٢) بالاصل : اعفاه. (٦٣) ذكر صاحب الحوادث الجامعة ترتيبه في سنة ٦٤٥ . انظر الحوادث الجامعة ص ٢١٨ . (٦٤) الاضافة من الحوادث الجامعة ص٢١٨. (٦٥)تقدم

رأس مثيبة [٦٥] اليهود ، شافهه بالولاية الوزير ابو طالب محمد بن العلقمي وسلم اليه عهده بذلك ، فاخذه وقبله وجعله في كمه ، ومضى راجلا ومعه حاجب من الديوان الى اقضى القضاة ابن اللامغاني [٦٦] فقال له الحاجب، قد تقدم بترتيب هذا الرئيس رأس مثيبة اليهود واصحابه على عادة امثاله ، فاجلسه القاضي بين يديه وخاطبه بما صورته : رتبتك زعيما على اهل دينك المنسوخ الذي نسخته الشريعة المحمدية لتأخذهم بحدود دينهم وتأمرهم بما امروا به في شريعتهم وتنهاهم عما نهوا عنه في شريعتهم وتفصل بينهم في وقعاتهم [٦٧] وخصوماتهم بموجب شريعتهم والحمد لله على الاسلام [٦٨] ثم نهض ولبس طرحة في دهليز القاضي ثم توجه الى داره راجلا في جمع كثير من اليهود ونقباء باب النوبي وغلمان ديوان الحكم. [٦٩]

وفي هذه السنة ولدت [٧٠] امرأة فقير أربعة في بطن واحدة ابنين وبنتين وكان لها زوج فقير جدا من اهل الجانب الغربي ، فشاع ذلك فأنهي الى الديوان العزيز فبرز باحضار الامرأة واولادها ، فحضروا وجعل الاولاد في حونة [٧١] وكان قد مات احد الابنين فاحضر ميتا ، فوقع التعجب من ذلك فأنعم على الام بثياب وحلي تبلغ الف دينار وجعل مع الاصاغر في الحونة [٧٢] مثل ذلك وأخرجو الى دار الوزير وسلم ذلك الى

قبل قليل تعريف رأس المثيبة وما دار حولها من ملابسات . (٦٦) في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٨ . بن اللمغاني وقد بينا فيما سبق ان هذه النسبة الى لامغان او لمغان وهي كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة . (٦٧) في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٨ . وقائعهم . (٦٨) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٨ . (٦٩) اكمل صاحب الحوادث الجامعة الخبر بقوله . فتعرض جماعة من العامة لرجمه فانكرت الحال عليهم ومنعوا واخذت منهم جماعة فحبسوا وعوقبوا .ن.م ص ٢١٨ . (٧٠) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٩ . غير انه اختصر الخبر وذكره في حوادث سنة ٦٤٥ . (٧١) كذا وردت غير منقوطة . وفي الحوادث الجامعة ، ص ٢١٩ . «جونة» والجونة هي كالسقط او كالقفة انظر شرحها في حوادث سنة ٦٣٣ اما الحوبة فهي استدارة كل شيء . اما اذا كان المقصود بها حوبة ف «حوبة وحيابة والحوب الحزن والوحشة ويضم والفن والجهد والمسكنة والنوع والوجع ... » انظر القاموس المحيط ، ج ٣ ص ٥٨ . وهنا نترك لصحافة القارىء اختيار المعنى الملائم . (٧٢) كذا وردت غير منقوطة ايضا .

ابيهم فباتوا أثرى اهل تلك الناحية وقد كانوا افقر اهل ذلك الدرب.

وفي شهر صفر ايضا استولى (٧٣) عسكر حلب على مدينة حمص صلحا ، وفارقها صاحبها ابن شيركوه .

وفي شهر صفر ايضا خطب (٧٤) بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل وسنجار ليوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب على منابر سنجار تبرعا منه وتقربا اليه .

وفي شهر ربيع الاول أنعم (٧٥) على الوزير ابي طالب محمد بن العلقمي بدواة فضة مذهبة مدورة مثمنة بديعة الصنعة جميلة الوضع فقال بعض الشعراء :

زاد امام العصر ديوانه — زيادة فيها تقر العيون
أعطى دواة للوزير الذي — بفضله يعترف العالمون
وانها نون كذا قد أتى — القرآن اذ أقسم فيه بنون
وجوده يقضي بتكميلها — بالقلم الجاري وما يسطرون
حتى يقول الناس في فضله — لمثل هذا يعمل العاملون

وفي اول شهر جمادى الاولى نقصت دجلة نقصانا ظاهرا حتى ١٧٤أ / ظهرت عدة جزائر منها جزيرة تحت التاج ، الى قريب ثلث دجلة فنصب الامير الصغير هناك خيمة يجلس فيها طرفي النهار فاختار استاذ الدار عند انحداره فرآه فقام وخدم وكتب بعد عوده الى داره :

من عادة البحر الذي نعرفه — تكون في انحائه جزائر
وهذه جزيرة من فوقها — بحر جلال وسماح زاخر
ومسكن الجوهر بحر طعمه — ملح وهذا العذب والجواهر

وفي اول شهر جمادى الاخرة توجه الركاب المستعصمي قاصدا زيارة الحسين عليه السلام ومتصيدا فمضى نحو دجيل (٧٦) وعدل الى الانبار ثم

---

(٧٣) في الحوادث الجامعة ص٢١٩ ورد هذا الخبر في حوادث سنة ٦٤٥.
(٧٤) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٩ ضمن حوادث سنة ٦٤٥ . (٥) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٩ ضمن حوادث سنة ٦٤٥ غير انه وردت فيه أبيات غير التي وردت اعلاه . (٤) دجيل :

قصد المشهد بكربلاء غزار وتوجه الى الحلة وكان معه السادة الامراء اولاده، وشيخ الشيوخ ابو المظفر علي (٧٧) بن النيار ، وصدر ديوان الزمام احمد ابن الدامغاني ونفذت صيود كثيرة وحمل منها الى الوزير وارباب الدولة ورجعوا الى بغداد يوم الحادي عشرة من شهر جمادى الاخرة .

وفي غرة شهر رجب ارسل الخليفة للوزير بفرس عربي ، وجونه (٧٨) فيها ثلاثة كتابيش ابريسم ورسم له أن يغير الكنبوش الصوف بالابريسم .

وفيه ركب الوزير متوجها الى ترب الرصافة بعد ان حضر عنده سائر ارباب الدولة وذوو (٧٩) المناصب ودخل على عادته مجتازا بدار الخلافة الى دجلة ونزل في شبّارة (٨٠) مصعدا الى ترب الرصافة والجميع بين يديه فقرئت الختمة ووعظ ابن الجوزي ودعا خطيب جامع القصر وانشد الشعراء .

وفيه فرقت الرسوم الرجبية من البر المتقبل على اربابها من يدي اقبال الشرابي .

وفي هذا التاريخ احضرت الى الديوان عناق (٨١) من المعز لها أربعة (٨٢) اذ ان ولها اربع ايدي ، واربع ارجل وبعد الصدر منها بدنين لكل بدن منهما بطن واضلاع وفخذان ورجلان باظلاف على العادة ولكل بدن منها كفل وذنب ودبر وفرج فسبحان خالق ما يشاء كما يشاء .

اسم نهر في موضعين احدهما في اعلى بغداد مخرجه من دجلة قبالة القادسية بين تكريت وبغداد دون سامراء . ودجيل ايضا نهر بالاهواز . انظر : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٤١ . والمشترك وضعا ، ص ١٧٦ — ١٧٧ والمقصود هنا هو الموضع الاول . (٧٧) سيأتي ذكره في حوادث سنة ٦٥٦ . (٧٨) انظر معناها وقد تقدمت الاشارة اليها قبل قليل . (٧٩) بالاصل : ذوا . (٨٠) بالاصل : ستارة وهذا تصحيف . والشبارة زورق او سفينة شاع استعمالها في العصر العباسي في دجلة . وقال ابن خلكان عندما ترجم الملك العادل .. « توفي في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر » انظر وفيات الاعيان ، جـ ١ ص ١٧٣ وقد فسرت الشبارة في الديارات على انها ضرب من السفن النهرية . انظر : الشابشتي، الديارات، ص ٢٤٩ . (٨١) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٨ — ٢٢٩ . والعناق : بفتح العين الانثى من ولد المعز انظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص ١٠٦ . (٨٢) كذا والاصح اربع . (٨٣) تقدم ذكره عرضا في حوادث سنة

وفي هذا الشهر وصل الخبر بقتل الشريف شيحه (٨٣) العلوي امير مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه واله وسلم . قتله قوم من العرب يقال لهم بنو لام لهم عليه دم فوجدوه في نفر يسير فقصدوه ، فقاتلهم فجرح عدة جراحات فوقع الى الارض ، فتولى قتله رجل منهم يقال له مرشد وسلبوه وتركوه ملقى ، فولي البلاد بعده الاكبر من ولده وهو عيسى ، وكان شيحه موصوفا بالخير ، ولين الجانب وحسن السيرة رحمه الله تعالى .

وفي شهر شعبان رتب (٨٤) محمد بن نقيب العباسيين بواسطة عوض ابيه الدرّاج وخلع عليه في دار الوزير أهبة سوداء وحمل بين يديه مستورا بمصلى على رؤوس (٨٥) بعض اصحابه ، ومضى في جمع كثير من غلمان الديوان وغيرهم .

وفي الرابع عشر منه ركب الوزير وسار ارباب الدولة وذوو (٨٦) المناصب / ١٧٤ب / الى ترب الرصافة كما جرت به العادة .

وفي ليلة الجمعة ، سلخ شعبان ترا أي (٨٧) الناس الهلال فلم ير فاصبح الشافعية والحنفية والمالكية مفطرين وصامت الحنبلية والشيعة، وشهد برؤيته رجلان لم يقبلهما القاضي ولا وجدا من يزكيهما .

وفي غرة شهر شوال خرجت العساكر الى ظاهر البلد وخرج موكب الخليفة بحشجبة موكب الخاص اقبال الشرابي في احسن زي ، واجمل ترتيب واكمل عدة . واملح تأديب ، وركب الوزير على عادته الى الديوان، واورد الشعراء التهاني ولم يركب الشرابي لضيق الوقت .

وفي هذا الشهر والذي قبله (٨٨) توالت الغيوث ، وتتابعت الامطار فتعطل على [الناس] (٨٩) معظم اشغالهم ووصل من تستر مَنْ أخبرانه

---

٦٤٥ . وانظر : الحوادث الجامعة ص ٢٣٩ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٣٠٠ . قال عنه : شيحة بن سالم بن القاسم بن مهنا بن عمارة الحسيني من أمراء الاشراف الذين كانت لهم الرياسة في المدينة وانظر ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ٣٣٨ . (٨٤) ورد ذلك في الحوادث الجامعة، ص ٢٢٩ . (٨٥) بالأصل : الروس . (٨٦) بالاصل : ذوا . (٨٧) بالاصل: تراي . (٨٨) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص٢٢٩ ــ ٢٣٠ . (٨٩)الاضافة

من يوم عيد شوال تواتر نزول الغيث اربعة ايام بلياليها كافواه القرب من غير فتور فغرّق عدة نواحي ، واتلف جملة من الزرع ، وغرقت القـرى والمنازل وهدمت الدور والمساكن وتشعثت قلعة اربل .

وفي السابع والعشرين من شوال زادت دجلة زيادة عظيمة واغرقت بالجانب الغربي الدور والدكاكين والمساكن والحمامات ، وتلف بهـا من الامتعـة والاقمشة والغلات شيء كثير ونبـع الماء من اساس المدرسة المستنصرية ، وامتنع الناس من الجواز [٩٠] هناك ، وخرج الدويدار الصغير بنفسه ومماليكه ، فعمل على داره حائطا منع الماء من الخروج والاحاطـة بداره وغيرها ، وامر الخليفـة على نائب المخزن بملازمـة القورج [٩١] واحكامه ، واطلق من الديوان ذهب لاقامـة الرجال ولزوم العمل ليـلا ونهارا . وخرج الوزير في غرة ذي القعدة مسرعا قاصدا للقورج ،وتتابع خروج الناس في اثره ونزل عن مركوبه ، وحمل باقة حطب ، وسار الى آخر القورج ونبه الناس على المواضع المستضعفة ، ونقص الماء في ذلك اليوم أربع اصابع فانشد [٩٢] علي بن الوكيل :

اقسمت يا ايهـا المولى الوزير لقـد حـاط الرعيـة طرف منك يقظان
من ماء دجلـة لـمـا أن طغى وعنت لـه الهضـاب وخافت منـه بغـدان
عـرا زيادتـه لـمـا برزت لـــه من خوف عزمتك الغـراء نقصان
لو كنت في عصر نوح ما الـم به في الأرض ياخير اهل الارض طوفان
أو كان ذا الماء سلطان يراع بـــه فانت فينا على السلطان سلطان [٩٣]

ثم اخذ الماء في النقيصة في ليلة الأربعاء ، الثاني من شهر ذي القعدة، وجرت الحال في العيد ، على ما تقدم في عيد رمضان . وخرج [٩٤] فـي الموكب فيل مصنوع من خشب على هيئة الفيل (وخلقته وعلى رقبته فيال

من الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٩ . (٩٠) الجواز : السير فيه . انظـر : القاموس المحيط ، جـ ٢ ص ١٧٠ (٩١) تقدم الحديث عنه . (٩٢) وردت في الحوادث الجامعة ، ص ٢٣١ أبيات نسبت الى موفق الدين القاسم بـن ابي الحديد ، هذا مطلعها :

تلقيت دجلـة لما طغت وخاف البريـة من مائها

(٩٣) لم ترد هذه الابيات في الحوادث الجامعـة . (٩٤) لم يـرد ذلك في

على شكل الهنود) [٩٥] وبيده ارزيه يضربه بها فيمشي الفيل سريعا ثـم يصوت الفيال بفيه في حركة مشيه على شكل الصفير وعلى ظهر الفيل قلعة مزينة فيها رجلان [٩٦] متقابلان على شكل الاتراك مع كـل واحد منهما سيف ودرقه وهما يتحركان بمشي الفيل /١٧٥أ/ حركة تامة ، وما منهما من يصل الى الآخر •

وفي هذا الشهر المذكور نفذ [٩٧] بدرالدين لؤلؤ صـاحب الموصل وسنجار عسكرا لحصار ماردين ، فلما التقى العسكران انهزم اصحـاب ماردين وأسر اكثرهم ، وغنمت اموالهم •

وفي يوم الخميس خامس عشر [ذي] الحجة سعى [٩٨] ابن الاربلي على قدمه من دقوق [١] فوصل بغداد بعد العصر من يومه وفضل علـى معتوق [٢] الموصلي المعروف بالكوثر [٣] نصف ساعة زمانية وسبع دقائق ودار حول الكشك [٤] الى حين وصوله [٥] وكان على هذا مختصا بخدمة الأمير أبي المناقب وانعم عليه بفرس من المراكب الخاصة بطوق وسرفسار ذهبا وأنعم عليه ايضا بخمسمائة [٦] دينـار غير ما حصل لـه من الزعماء والمماليك ثم دار على الأكابر والاعيان وارباب المناصب ، فجعل [٧] له من الخلع والخيل والثياب والذهب والفضة ، وغير ذلك مما قدر بعشرة آلاف دينـار •

وفي يوم الرابع والعشرين زادت [٨] دجلة زيادة اخرى ، زادت على

الحوادث الجامعة . (٩٥) ما بين القوسين من هامش الاصل. (٩٦) بالاصل: رجالان . (٩٧) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٩. (٩٨) ورد في الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٤ . ما نصه (سعى علي بن الاربلي من دقوقا الى بغداد فوصل بعد العصر ... الخ » .

(١) لقد تقدم ذكرها بهيأة دقوقا مرارا . (٢) بالاصل : ميعوق وهـذا سبق قلم من الناسخ فيما نخمن وقد تقدم ذكر معتوق هذا . (٣) بالاصل الكوير . والتصحيح عن الحوادث الجامعة وعن النص نفسـه . (٤) بالاصل: بالشك وهذا سبق قلم من الناسخ . (٥) اضاف صاحب الحوادث الجامعة ص ٢٣٤ الى ذلك قوله : وخرج الى التفرج عليه الخليفة المستعصم بالله واولاده . (٦) بالاصل : بخمسة ماية دينار . (٧) كذا ونظنها : فحصل . (٨) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٢ . (٩) بالاصـل : الهوى .

الزيادة الاولى الواقعة في شهر ذي القعدة المذكور . ودخل الماء الى الخندق فغرق في الحال وكان الهواء (٩) شديدا فهدم من السور الآخر عدةابراج ثم لطف الله تعالى بركود الهواء (٩) ونقصان الماء قليلا قليلا بعد أن اتلف شيئا كثيرا .

وفي هذه السنة مات الوزير ابو الحسن على (١٠) بن يوسف بن ابراهيم ابن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد بن اسحاق القفطي المعروف بالقاضي الاكرم وزير حلب وكان احد الكتاب المشهورين ، وقال الحافظ ابو عبدالله البغدادي كان جم الفضائل عظيم القدر سخي الكف ، طلق الوجه حلو الشمائل ، مشاركا لأرباب كل علم في (١١) علمهم ، في النحو والفقه واللغة والحديث ، وعلم القرآن والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وله من التصانيف كتاب الصاد والضاد ، وكتاب الدر الثمين في اخبار المتنمين ، وكتاب أخبار النحويين وكتاب اخبار المصنفين وكتاب تاريخ مصر ، وكتاب تاريخ اليمن وكتاب الحلي والثياب وكتاب الاصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح وكتاب الكلام على الموطأ وكتاب الكلام على صحيح البخاري وكتاب تاريخ بني سبكتكين وكتاب أخبار السلجوقية وكتاب الرد على النصارى ، وله غير ذلك مما يطول شرحه ، وكان جماعا للعلوم محبا للكتب جمع منها ما لم يجمع احد من أبناء جنسه حتى قيل انها كانت تساوي خمسين الف دينار وكان صيتا (١٢) بها ، فلما نزل به الموت اوصى بها للامير ناصرالدين محمد بن يوسف بن غازي بن يوسف بن ايوب وكانت (١٣) وفاته في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات شيخ الطب ضياء الدين عبدالله (١٤) بن احمد بن البيطار المالقي

---

(١٠) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، جـ٥ ص ٤٧٧ — ٤٩٤ . ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٧٢ . الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٧ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٦١ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٥٨ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٣٦ . ولقد اعتمدنا على بعض مؤلفاته في تحقيقنا للمسجد المسبوك . (١١) بالاصل : وفي علمهم . ويبدو أن الواو الذي يسبق حرف الجر (في) نافر فحذفناه . (١٢) كذا وربما قصد بصيتا مشهورا والا فقد تكون حفيا بها . (١٣) بالاصل :

الطبيب النباتي مصنف كتاب الادوية المفردة ، وكان ثقة فيما ينقله أخذ فن النبات عن جماعة في اقصى بلاد الروم وكان فطنا ذكيا خدم الملك الصالح . توفي بدمشق في السنة المذكورة . (١٥)

١٧٥ب/ ومات ابو القاسم عبدالله (١٦) بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن رواحة بن عبدالله بن رواحة بن عبيد بن محمد ابن الشهيد عبدالله بن رواحة الانصاري الخزرجي الحموي الشافعي المسند الملقب عزالدين هكذا وجد نسبه . وكان مولده بجزيرة صقلية (١٧) سنة ستين وخمسمائة وقرأ الأدب على ابيه وسمع من السلفي (١٨) وعبدالله (١٩) ابن بري وطائفة كثيرة . وروى عنه الدمياطي (٢٠) وغيره ، توفي بين حماة وحلب في شهر جمادي الاخرة من السنة المذكورة .

ومات ابو الحسن علي (٢١) بن المأمون بن ابي العلاء ادريس بن المنصور يعقوب بن يوسف بن السلطان الكبير عبد المؤمن وكان اسود اللون فارسا شجاعا خرج الى ناحية تلمسان (٢٢) وحاصر قلعة هنالك ، فقتل على ظهر جواده في شهر صفر من السنة المذكورة .

كان . (١٤) انظر ترجمته في : ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص ٦٠١ـ ٦٠٢ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٣٣١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٣٤ . وفيه ورد لقبه « العشاب » . ولقد عولنا على كتابة « الجامع لمفردات الادوية والاغذية » المطبوع والذي يقع في اربعة اجزاء في شرح بعض الكلمات في تحقيقنا للمسجد . (١٥) ورد في هامش الاصل ما نصه : ومات الحكيم الماهر عبدالله صاحب المفردات في دمشق سنة ٦٤٦ . (١٦) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٦١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٣٤ . (١٧) صقلية معروفة . وقد ذكرها المسعودي ضمن جزر البحر الرومي . انظر التنبيه والاشراف ص ٥٢ . (١٨) انظر ترجمته التي تقدمت ضمن وفيات سنة ٥٧٦ هـ . (١٩) انظر ترجمته التي تقدمت ضمن وفيات سنة ٥٨٢ . (٢٠) تقدمت ترجمته عندما ورد ذكره عرضا في وفيات سنة ٦٤٥ . (٢١) انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٣٦ . وقال قتله اخوه خنقا سنة ٦٤٦ . (٢٢) تلمسان : وبعضهم يقول تنمسان بالنون بدل اللام بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر احداهما قديمة والاخرى حديثة والحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تافرزت . . .

ومات القاضي ابو عبدالله محمد (٢٣) بن عتيق بن علي بن عبدالله ابن حميد العلامة الاوحد التجيبي الغرناطي المعروف باللازدي صاحب التصانيف المشهورة روى عن ابيه وغيره ، ومن مصنفاته كتاب مطالع الانوار في شمائل المختار توفي في السنة المذكورة وله ثلاث وثمانون (٢٤) سنة .

ومات السلطان الملك العادل ابو بكر محمد (٢٥) بن محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب مصر وله حكاية عجيبة جرت عليه من اخيه الصالح ايوب بن الكامل حتى انه قتله فيقال انه خنقه بوتر ويقال بشاش ثم اصبح من الغد معلقا ، واظهر انه شنق (٢٦) نفسه ، وذلك في الثامن عشر من شوال من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة سبع واربعين وستمائة

لم يصل احد الجمعة غرة المحرم في الجانب الشرقي الا في جامع القصر ، وفي الجانب الغربي في جامع (٢٧) فخر الدولة وجامع (٢٨) بهليقا ، وذلك بسبب الغرق لان جامع الرصافة ، وقع منه حائطه وبعض سقوفه وكذا جامع (٢٩) السلطان ، وجامع الحربية وجامع دار القز وجامع العتابيين ،

واسم القديمة اقادير . انظر معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٤٠٨ . (٢٣) انظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ٨٠ . وقال ان مولده كان سنة ٥٦٣ . (٢٤) بالاصل : ثلاث وثمان وما اثبتناه هو الصواب . (٢٥) انظر ترجمته في سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ص ٧٧١. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٦٢ . وجعل مقتله سنة ٦٤٧ . (٢٦) ورد ذلك في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان جـ ٨ ق٢ ص ٧٧٢ . (٢٧) جامع فخر الدولة : يقع على شاطىء دجلة الغربي ما بين اعالي محلة الجعيفر وشاطىء محلة الشيخ بشار جرفته دجلة . انظر : دليل خارطة بغداد ، ص ٣٢٥ (الملحق ٣ الخاص بمساجد بغداد) وانظر مادوناه عن هذا الجامع . (٢٨) جامع بهليقا : ينسب الى عمر بن علي بن علي بن بهليقا ابو حفص من اهل الجانب الغربي وهو جامع العقبة وكان مسجدا فاشترى ما حوله . وبناه جامعا واقيمت الجمعة فيه في شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وكانت وفاة ابن بهليقا سنة ستين وخمسمائة ودفن بالجامع المذكور . انظر : عبدالرحمن بن علي بن الجوزي مختصر مناقب بغداد (عني بتصحيحه محمد بهجت الاثرى) ، بغداد ١٣٤٢ ، ص ٢٣ . وانظر ايضا

وجامع المنصور وقع منه عدة حيطان ولم يكن دجلة [٣٠] ما غرق منذ وضع وجلس الوزير للهناء في اول المحرم ، فلم يحضر أحد من شعراء الديوان الا ابن ابي الحديد فأورد قصيدة يقول في اولها :

اقبل العام بالهناء بشيرا نحو من كمل الزمان سرورا
الامام الذي اذا اظلم الخطب غدا رأيه سراجا منيرا

وفيها يقول :

أقبل العام وانقضى خطر الماء سريعا وكان أمرا خطيرا
طردت بأسه عن السور طردا همة لم تزل على الخلق سورا
أنت تحي الورى كعيسى وتنجيهم كنوح وقد رأى التنورا
وتقيهم كفعل موسى على الطور وتبني لهم من الأمن طورا
١٧٦ أ/ وتريهم فعال احمد لما قام فيهم مبشرا ونذيرا
فتهز المسرتين ولا زلت سعيدا مهنأ مسرورا

وفي شهر صفر قصد [٣١] الافرنج دمياط ، ونزلوا عليها وتقدم الملك الصالح أيوب بن الكامل صاحب مصر عسكرا اليها وكان مريضا ، فلما لقيهم العسكر انهزم الافرنج ثم عادوا بعد الهزيمة واستظهروا على المسلمين فانتدب من المسلمين اميران من العسكر المصري أحدهما يعرف بالخولاني والاخر بابن شيخ الاسلام وحملا عليهم بانفسهما فاما ابن شيخ الاسلام فانه قتل ومضى شهيدا ، وسلم الخولاني وعاد الى دمياط وسأذكر ما كان منهم في اخبار الملك الصالح ان شاء الله تعالى .

وفي شهر ربيع الاخر وصل [٣٢] شخص صغير الخلقة يقال له أبو منصور الاصبهاني طوله ثلاثة اشبار ومن كعبه الى ركبته قبضة ولحيته اطول من شبر وعمره خمس واربعون سنة ، وحمل الى دار الوزير ، ثم الى دار الخليفة فشوهد وأنعم عليه ببر وثياب ثم حمل الى دور الاكابر ،

ابن الدبيثي ، التاريخ مجلد ٢ . الورقة ١٩٦ أ . (٢٩ جامع السلطان : هو جامع المدينة وقد تقدم تعريفه وتحديد موقعه . (٣٠) يبدو أن هناك شيء سقط في هذا الموضع من الاصل . انظر المخطوط . الورقة ١٧٥ ب . (٣١) ورد هذا الخبر بتفصيل اكثر في الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٩ ،وابن كثير البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧٧ . (٣٢) ورد ذلك في الحوادث

وكل منهم اعطاه شيئا واسكن في دار وأجري عليه راتب .

وفي شهر جمادى الاولى وصل [٣٣] طائفة من التتر الى خانقين ومـا قاربها ، وقتلوا هنالك مقتلة عظيمة ونهبوا اغناما كثيرة وابقارا وغير ذلـك ثم وصل الخبر من دقوق [٣٤] الى الامير بلبان مقطع [٣٥] دقوق [٣٤] قتله التتر وقتلوا طائفة كثيرة من اهل دقوق [٣٤] واسروا آخرين وحضر ولـده الى الابواب الشريفة ، فخلع عليه وجعلت له معيشة سنية .

وفي شهر جمادى الاخرة الزم الناس في المبيت في الاسواق واشعـال الاضواء في عمود البلد من الجانبين الشرقي والغربي وجميع رواضعهما من المحال والدروب .

وفي اول شهر رمضان ، لقي في اساس مشهد موسى بن جعفر عليـه السلام برنية [٣٦] فيها نحو من الفي درهم مصرف قديمه ، تاريخ ضربهـا سنة نيف وثلاثين ومائة بمدينة السلام فجعلت لعمارة المشهد المبارك.

وفيه فرقت الوظيفة بالمخزن من الذهب والدقيق والغنم على فقهـاء المدارس وصوفية الاربطة وفقهاء الزوايا والجوامع والمشاهد والمساجـد وفتحت مدينة السلام وجرت الحال في ركوب الوزير الى الديوان وخروج المواكب وسير العساكر في عمود البلد يوم العيد على ما تقدم شرحـه في السنة الماضية .

وفيه اشتد البرد وذلك بعد حلول الشمس في برج الحمل وجمـد الماء ثخانة شبر واكثر من ذلك ، وجمد الماء في البرك بحيث يمكن المشي عليها . وجرت الحال في عيـد الأضحى من ركوب الوزير الى الديوان وحضور ارباب المناصب وسير العساكر في عمود البلد ونحر البدن كمـا جرت العـادة .

وفي هذه السنة مات الامير فخرالدين مقدم الجيوش الصالحية ابو المحاسن يوسف [٣٧] بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي الشيخ القدوة

الجامعة ، ص ٢٤٣ . (٣٣) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ص ٢٤١ . (٣٤) كذا بالاصل وقد تقدمت بهياة دقوقا . (٣٥) كذا بالاصل . (٣٦) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٤ . (٣٧) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق ٢ ، ص ٧٧٦ . وفيه وردت ترجمته اكثر

العارف محمد بن حموية الجويني الدمشقي الرئيس الصاحب وكان رئيسا نبيلا ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وسمع /١٧٦ب/ من طائفة كثيرة، وكان كامل السؤدد سجنه السلطان ثلاث سنين ثم رضي عنه وصيره نائب ملكه ، قتل في رابع ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومات الشيخ شمس الدين ابو يعقوب يوسف (٣٨) بن محمود بن الحسين الساوي ثم الدمشقي المولد المصري الصوفي يعرف بابن المخلص ، وكان مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة وسمع من السلفي وغيره وعنه روى الدمياطي وآخرون توفي في شهر رجب من السنة المذكورة .

ومات ابو الفضل عبدالعزيز (٣٩) بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف القرشي الزهري الصوفي الاسكندراني الفقيه المالكي الملقب رشيد الدين وكان عالما زاهدا ورعا . سمع من جده وغيره وعنه اخذ الدمياطي وغيره ، توفي في شهر صفر من السنة المذكورة .

ومات الوزير الكبير ابو الحسن أمين الدين على (٤٠) بن غزال بن ابي

تفصيلا ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٧٨ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٣٦٣ وفيه ورد انه لما مات الملك الصالح نجم الدين ايوب علي دمياط ندب الى الملك فامتنع ولو اجاب لما خالفوه واستشهد على دمياط بعد اخذها ..ا.هـ . (٣٨) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٣٦٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص٢٣٩ . والساوي نسبة الى مدينة ساوه وهي بين الري وهمدان وقد تقدم تعريفها . (٣٩) انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ، جـ٥ ص ١٩٣ . (٤٠) انظر ترجمته في . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ق٢ ص ٧٨٤-٧٨٥ وجعل وفاته سنة ٦٤٨ . وقال : وجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفسية والخطوط المنسوبة فتمزق الجميع في زمان يسير وأذهبه الله تعالى في اقل زمن ا.هـ . ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٧٢٣ وجعل وفاته سنة ٦٤٣ . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٤٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٨٠ . وذكره الدلجي في الفلاكه . والمفلوكون ، ص٧٥ عندما ترجم للقاضي الرفيع واكد تعسفه واتفاقه مع القاضي المذكور ضد المسلمين . قلت : ولقد تقدمت ترجمة القاضي الرفيع ضمن وفيات ٦٤٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢١ . وجعل وفاته سنة ٦٤٨ وقال عنه كان سيىء السيرة كثير الظلم قليل الخير وكان يتستر بالاسلام . . . وظهر له بعد موته من الاموال والجواهر والتحف والذخائر مالا يوجد في خزائن الخلفاء واقاموا ينقلونه مدة سنتين .ا.هـ . وقد مدحه ابن ابي اصيبعة

سعيد السامري ثم المسلماني الملقب كمال الدين وكان لا سامريا ولا مسلما بل كان يتستر بالاسلام ويبالغ في هدمه في الباطن وكان ظلوما غشوما فطنا ذكيا شيطانا من دهاة العالم له يد في الطب سجن بقلعة مصر ، مدة سنتين ثم توفي في سنة (٤١) .

وماتت ضوء الصباح عجيبة (٤٢) ابنة الحافظ ابي بكر محمد بن ابي غالب احمد بن مرزوق البغدادي مسندة العراق ، تفردت باجازة مسعود ابن الحسن الثقفي وغيره وسمعت من طائفة كثيرة وعنها اخذ محب الدين القدسي وغيره . وكانت امرأة صالحة توفيت في شهر صفر من السنة المذكورة عن ثلاث وتسعين سنة .

وماتت ابنة (٤٣) الخليفة المستعصم بالله ليلة العشرين من شهر شعبان، وفي ليلة وفاتها وقع غيث عظيم ، وحضر الوزير وأرباب الدولة والأعيان الى تحت التاج ، فاستدعي الوزير واستاذ الدار وشيخ الشيوخ وتقدم بالصلاة عليها شيخ الشيوخ فأتم به والدها واخوتها ، والوزير واستاذ الدار وسائر الناس ثم حملت الى التربة ومشى الجميع (٤٤) امامها ودفنت في الدار المذهبة المطلة على نهر عيسى ، وكان عمرها ثماني عشرة سنة وقرئت الختمة الشريفة بعد دفنها وقرىء (٤٥) القرآن بالالحان ودعا الخطيب . وانشد الشعراء المراثي ، فمن ذلك ما انشده ابو المعالي القاسم ابن ابي الحديد قوله :

يا ذاهبا عظمت مكانته	عن أن أسميه وان اكني
بكت السماء عليك من وله	لما فجعت الارض بالحزن
من جنة الدنيا رحلت الى	ما تشتهي من جنتي عدن

وقال ايضا :

المتوفى سنة ٦٦٨ بقصيدة .. انظر النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٢٢٩ .
(٤١) كذا بالاصل . ولعله اراد القول آن وفاته كانت سنة ثمان واربعين وستمائة انظر الحاشية السابقة فلقد اجمعت المصادر على ذلك . (٤٢) انظر ترجمتها في : تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار ص٩٠، ص ٨٨. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٣٨ . (٤٣) انظر ترجمتها في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٤ . وفيه وردت ترجمتها موجزة . (٤٤) بالاصل: ثماني عشر . (٤٥) بالاصل : قرا . (٤٦) انظر ترجمته في : سبط بن

الصبر اجمل عند كل بلاء   داء المنية عادم الأدواء
ما دامت الدنيا لحي قبلنا   ابدا ولم نخلص من الاقذاء
خرقاء تظهر للصديق مودة   ولنفسها نفس من الاعداء
١٧٧أ/ومن الذي ماشاه في اهله   زمن من العظماء والحكماء

وهي قصيدة طويلة على هذا المنوال . وقال ابو الفضل محمد بن الوزير محمد بن العلقمي قوله :

مقامك اعلى أن تعزى وأرفع   وان كان هذا الخطب للقلب موجع
المرء فلم يقدر على الصبر جازع   ومن لم يطق صبرا فلا بد يجزع
لئن ضاق ذرع الصبر عما أتت به   صروف الردى يوما فصدرك اوسع

وهي اطول مما ذكرت .

وفي هذه السنة مات الملك الصالح ايوب (٤٦) بن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابي بكر ايوب صاحب مصر ، ويروى انه توفي في شهر شعبان فكتم موته ، وكتب الى ولده غياث الدين (٤٧) تورانشاه ، وكان مقيما بحصن كيفا فتوجه الى دمشق فوصلها في الثالث والعشرين من رمضان ، ففرق فيها اموالا كثيرة وخرج متوجها الى مصر فوصلها واستقر ملكه بها .

ومات صدر المخزن ابو عبدالله محمد بن ابي البقاء احمد بن ابي عيسى الشهراباني وكان مولده سنة ست وستمائة . قدم بغداد . وخدم في اعمال السواد متنقلا (٤٨) حتى خدم عاملا ثم ناظرا ثم ولي صدرية المخزن ثم عزل وحبس مدة ثم افرج عنه ، واعيد الى صدرية المخزن مرة ثانية فلم يزل الى ان توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة من السنة (٤٩) بعد

الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٧٧٥ . ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٨ . الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ . وجعل وفاته سنة ٦٤٨ ثم تراجع في نفس الصفحة وجعلها سنة ٦٤٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٧٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٦٤ وما بعدها . وفيه ورد ان وفاة المترجم في ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة والفرنج محدقة بعساكر الاسلام فاخفت زوجته أم ولده خليل شجرة الدر موته مخافة على المسلمين . (٤٧) ستأتي ترجمته بعد قليل (في حوادث سنة ٦٤٨) . (٤٨) وربما قصد بها متنقلا .

أن أملى وصيته بماله وما عليه ، وكان ذكيا فاضلا مليح المكاتبة سريع العلم حسن العبارة كثير الجد قليل الهزل ، وقور المجلس كثير المحفوظ من أشعار العرب ووقائعهم وأيامهم ، وكان خشن العيش قليل التنعم والغذاء قال ابن الخازن : اخبرني أن غداه لا يزيد على نصف رطل خبزا في كل يوم ، وانه لا يخلع ثيابه عن (٥٠) جلده الا اذا دخل الحمام ،وانه لا ينام على وطأ ولا يتوسد وسادة ، وانه منذ فارق أمه وهو طفل لم يجتمع بأمرأة قط ولا حوت داره امرأة وانه لم يتسر ولم يتزوج ، وانما كان يخدمه الرجال حضر وسفرا والله اعلم . وفي :

سنة ثمان واربعين وستمائة

في اول ليلة من المحرم ، زحف(٥١) الفرنج على دمياط فأمر الملك المعظم توران شاه صاحب مصر بركوب العسكر واللحاق بهم فادركوهم أول الليل فما زالوا يضربونهم بالسيوف الى آخر الليل ، فبلغت القتلى نحو من ثمانين الفا وربما كانت الاسارى اكثر من ذلك واسر في جملة الاسارى ملكهم .

وفيها منع (٥٢) اهل الكرخ والمختارة (٥٣) من النياحة وانشادالأشعار في عاشوراء وقراءة المقتل خوفا من وقوع فتنة .

وفيه خلع على الامير سراسنقر المستنصري وشرف بولاية أعمال الجبل ، وخلع عليه قباء وشربوش واعطي مركوبا بعدة كاملة وطوق وسرفسار ذهب واعطي احمال كوسات وما يناسبها من القطع والبوقات(٥٤) والاعلام / ١٧٧ب / وعقد ضمانها عليه كاسوة من تقدمه .

وفي سلخ المحرم سأل غالي بن زخر (٥٥) اليهودي الاربلي أنيكون

(٤٩) كذا بالاصل وربما اراد القول من هذه السنة . (٥٠) بالاصل : على جده ، ونظن ان ذلك مرجعه خطا الناسخ . (٥١) ورد هذا الخبر في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨ ق٢ ص ٧٧٨ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٦٤ — ٣٧٢ . وفيه وردت تفاصيل عن المعركة واسرى الفرنج وقتلاهم فيها . (٥٢) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٨ . (٥٣) المختارة : محلة كبيرة بين أبرز وقراح القاضي والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي انظر : معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٤٠٨ . (٥٤)بالاصل: النوقات . (٥٥) كذا وفي الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٨ زخريا . (٥٦)حول

رأس مثيبـة (٥٦) لليهود ، فاجيب الى ذلك وشافهـه الوزير مؤيدالدين بالولاية ونفذ معه حاجبا من الديوان الى أقضى القضاة يأمـره بترتيبه ، فاجلسه بين يديه ، وحمد الله واثنى عليه وصلىعلى النبي محمد صلىالله تعالى عليه واله وسلم وقال : قد وليتك الزعامة على أهل شريعتكالمنسوخة [با] لشريعة الاسلامية ادامها الله ما دامت السماوات والارض علـىان تحكم بين المترافعين اليك فتأمرهم بما أمروا به في دينهم وتنهاهم عمـا نهوا عنه في دينهم (٥٧) ، ثم نهض من عنده ولبس طرحة في الدهليز،وخرج ماشيا في جمع كثير من اليهود واتباع ديوان الحكم ومعه تقليده الذي كتب لـه .

وفيه قتل الملك المعظم تورانشاه (٥٨) بن السلطان الملك الصالح ايوب ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل ابيبكر أيوب بن شادي وكان ذلك في السابع والعشرين من المحرم ، وكان ذلك بمواطأة من زوجة ابيه الملك الصالح المعروفة بشجرة (٥٩) الدر ، وهي أم اخيه خليـل ابن الملك الصالح ، وكان خليل يومئذ ، صغيرا فاتفق الغز (٦٠) على ان يجعلوا أمرهم الى أم خليل . وسأذكر ذلك في موضعه من الكتاب.

وصل الخبر باستيلاء المسلمين على دمياط في شهر صفر منالسنـة المذكورة .

وفي جمادى الاخرة ظهر اختلال المخزن ، وقل حاصله حتى صـارت

هذه الكلمة ومعناها وكيفية رسمها انظر : ما سبق ان دوناه في (وفيـات سنة ٦٤٥ هـ) . (٥٧) ورد ذلك (وبتشابه كبير) في الحوادثالجامعة ص ٢٤٨ . (٥٨) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي،مرآة الزمان، جـ٨ ق٢ ص ٧٨١ — ٧٨٣ ، ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦٠ . الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٦ — ٢٤٧ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمعالاداب، جـ ٤ ق٢ ص ١١٨٦ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ص ٣٧٠ — ٣٧٢ و جـ ٧ ص ٢٠ . ولقد تقدم انه خلف اباه الملك الصالح فيالسنة الماضية ايسنة ٦٤٧ . (٥٩) انظر ولاية شجرة الدر على مصر في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٦ ص ٣٧٣ — ٣٧٩ . (٦٠) في الحوادث الجامعة ص ٢٤٧ . فاتفقالتركالبحرية على ان يجعلوا امرهم اليها . وانظر بهذا الصدد ابن كثير ، البداية والنهاية،

مهام الخليفة تتعذر عليه في اكثر الاوقات بعـدم الحاصل وذلك بسبب مزارعه أرباب الجاهات وارتفع حساب الديوان بجملة اموال بقيت في ذمة المزارعين من [أرباب] الجاهات وغيرهم واعترف صاحب الديوان بالعجز عن تحصيلها فبرز الامر الى اقبال الشرابي حينئذ باحضار الكاتب فلماحضر سأله عن سبب تأخير استيفاء ما تضمنته الجريـدة المخرجة من الاموال البواقي فعرّض بالوزير واخيه وولده ، وشيخ الشيوخ وجماعةمن الخدام والرؤساء ، وأرباب المناصب فأمر الشرابي باستخراجها فاستخرجت فـي اسرع وقت ومنع أرباب الجاهات بعد ذلك من الزروع منعا كليا فعـادت الحال كما كانت اولا واستاقت الاموال الى المخزن وكثرت الحواصـل.

وجرت الحال في حضور الترب على صفة ما تقـدم من حضور الوزير، وكافة أربابالدولة والزعماء والمدرسينوالفقهاء ومشايخ الصوفيةواصحاب الربط والوعاظ والقراء والشعراء في اول ليلة من شهر رجب واوردالشعراء المراثي وفرقت الرسوم المتقبلة على اربابها من اهل العلم وارباب البيوتات.

وفي شهر شعبان ، وصل الكمال عمر بن ابي جـرادة الحلبي رئيس الحنفية رسولا من صاحب حلب ، وهو الملك العزيز صلاح الدين يوسف ابن محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب / ١٧٨أ/ وخرج الى لقائه موكب الديوان ، فالتقاه ظاهر البلد ودخل معه وقبل صخرة باب النوبي ، علـى العادة وانكفأ الى حيث انزل وحضر في اليوم الثالث الى دار الوزير وادى رسالته وعرض ما صحبه من هدايا وتحف ومن الجملة دار خشب بديعة الصنعة ، وخمسة وعشرون جملا وعشرة أرؤس (٦١) من البغال واربعـة أرؤس من جياد الخيل وخوذ وزرديات (٦٢) عمل الافرنج وطفوس مائـة وخمسون وقسي (٦٣) اليد ثلاثمائة وعشرون ثوبا ركلاط وروسي وأطلس وحطاي وصمريح (٦٤) ومحت (٦٤) ومقاصر وبقاير وغيرذلكالف وخمسمائة قطعة وصناديق فيها اواني ذهب وفضة مجوهرة وثلاثمائة مجلد بخطوط

جـ ١٣ ص ١٨١ . (٦١) كذا ويجوز فيها رؤوس . (٦٢) الزرديات : مـن آلات الحرب . انظر المقريزي ، السلوك ، جـ ٢ ق٣ ص ٥٨٦ . (٦٣) قسي: جمع قوس وتجمع ايضا اقواس وقياس . انظر : ابن سيدة ، المخصص ، مجلد ٢ جـ ٦ ص ٣٧ . (٦٤) كذا بالاصل . ولم تتبين معناها على وجـه

منسوبة ، واصول صحيحة الضبط ومصحف كريم خاتم بخط ابن الخازن المثر (٦٥) وكتب معه من نظمه :

وعليكم نـــزل الكتاب وفيكم والى ربوعكم يحن ويرجع

ثم قام الرسول وخطب خطبة بليغة من انشائـــه ليس هـــذا موضع ايرادها وفي النصف من شهر شعبان ركب الوزير الى الترب المذكورةعلى جارى العادة .

وفي غرة شهر رمضان فرقت الوظيفة من الذهب والدقيق والغنم على ارباب المدارس والأربطة والزوايا جريا على العادة ، وفتحت دور الضيافة في جانبي مدينة السلام . وفي عيد الفطر جرت الحال في خـــروج الموكب وركوب الوزير الى الديوان وخروج سائر أرباب المناصب وجملةالعساكر الى المصلى في ظاهر البلد على صفة ما تقدم شرحه في السنين الخوالي.

وفي عشية اليوم المذكور وقع غيث عظيم منع من حضور الديوان ، فلم يحضر احد من شعراء الديوان .

وفي هذه الأيام ، كثر (٦٦) العيارون وتنوع فسادهم حتى انواحدا منهم قصد شخصا من ذوي الهيئات (٦٧) في صورة ناصح له وقال له : ان في دارك امرأة تفتح الباب نصف الليل وتدخل رجلا فعظم ذلك علىالرجل وانكره ، فقال قف في دهليز دارك فاذا دق عليك الباب خفية فافتح الباب وستجد مصداق ذلك فاظهر الرجل أن معه ضيفا واستدعى بغلام أمسى معه . وكأنهما يرصدان الضيف ، فلما كان نصف الليل طرق الباب فقـــام الرجل وفتح الباب فهجم عليه العيارون وكتفوه وكتفوا غلامه واخـــذوا جميع ما كان عنده وكذا فعلوا مع غيره وغيره قال ابن الخازن :

وفي هذه السنة وصل الخبر أن السلطان الملك المنصور نورالديـــن عمر بن (٦٨) على بن رسول صاحب اليمن ، قتله مماليكه الترك ، وولي السلطة ابنه شمس الدين يوسف الملقب بالمظفر .

الدقة . والراجح انها من الات الحرب . (٦٥) بياض في الاصل . ولعلهـــا: المشرف . (٦٦) ورد هذا الخبر مختصرا في الحوادث الجامعة ، ص٢٥٤ .
(٦٧) بالاصل : الهيئات . وهذا سبق قلم على ما يبدو والهيئات جمعهياة.
(٦٨) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص

وفي هذه السنة اغلق (٦٩) ابو سعيد امير مكة ابواب مكة ومنع الناس من الخروج منها بعد انقضاء الحج الا من وزن دينارا عن نفسه وكذلك عن كل جمل فاعطاه الناس ما طلب ثم رتب اماما خامسا في الحرم يأم الزيدية ومؤذنا يؤذن لهم ويقول في اذان الصبح « حي على خير العمل» وجعل مقامه بين الركنين / ١٧٨ ب/ اليمانيين فعل ذلك عنادا وتقربا الى امام (٧٠) الزيدية الخارج باليمن قال ابن الخازن:

وفي هذا التاريخ عزلت أم خليل (٧١) نفسها عن السلطنة وقطعت خطبتها ، وخطب بعدها للملك المعظم أقسيس (٧٢) بن الملك المسعوديوسف ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ، وهو يومئذ طفل . ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب ، سار يريد (٧٣) مصر في عسكر كثيف ، وسار معه الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فلما علم العسكر المصري بوصول العسكر اليهم توجهوا نحوهم

---

٧٧١ . وجعل مقتله سنة ٦٤٦ . المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص ٧٩ــ٨٠. وقال دامت مملكته الى أن قتل سنة سبع واربعين وستمائة . وانظر المقدمة (القسم الأول). (٦٩) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص٢٥٣ . (٧٠) ان امام الزيدية وقتئذ الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسين العلوي ، والذي قتل سنة ٦٥٦ . انظر : عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني ، فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن ، القاهرة ، ١٣٤٦ ، ص ٣١. (٧١) ورد في النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٤ ــ ٥ عن شجرة الدر هذه انها: تسلطنت بعد قتل السلطان الملك المعظم بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وخطب لها على المنابر . . . وبقيت على ذلك مدة ثلاثة اشهر الى ان خلعت نفسها واستقر زوجها الملك المعز ايبك التركماني الصالحي الى ان اتفقت المماليك البحرية وقالوا لابد لنا من واحد من بني ايوب . . . فاقاموا في السلطنة الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن الملك المسعود اقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل ابي بكر ابن الامير نجم الدين ايوب وتقدير عمره عشر سنين .ا.هـ . (٧٢) تقدم ان الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكربن ايوب المتوفى سنة ٦٢٦ هو نفسه يدعى اقسيس . ولقد بينا ان هذا الاسم الاخير وقع نهبا للتصحيف كما استعرضنا اهم المعاني التي يدل عليها هذا الاسم راجع ((وفيات ٦٢٦ هـ) . (٧٣) انظر : ابن تغري بردي ، النجوم

فالتقوا بالرمل (٧٤) وتحاربوا ، فانهزم اهل مصر مكرا وخديعة فاشتغلت طائفة بالنهب ، وطائفة تبعوهم فلما ابعدوا بهم عطفوا عليهم ، فقتلوا طائفة منهم وانهزم الباقون ، وممن قتل السلطان الملك العزيز ، ولم يعلم بمكانه ، واشتد الطلب له فغير زيه ولبس ثياب العرب الشاميين ، وحمله بعض خواصه ، حتى وصل دمشق .

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك الصالح عماد الدين ابو الجيش اسماعيل (٧٥) بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب ، كما ذكرنا في الواقعة المذكورة وقيل كانت وفاته في سنة سبع واربعين والله اعلم . وكان بطلا شجاعا مهيبا شديد البطش ، مليح الشكل ، شهما يقظا محسنا الى جنده ، قتل في السنة المذكورة وعمره ستون سنة .

ومات الصلاح عبد الغني بن فاخر (٧٦) شيخ الفراشين بدار الخلافة، وكان شيخا ظريفا لطيفا مع خلوه من العلم حسن الملبوس ، ثاقب الرأي كثير التنعم ، يتشبه بالملوك في ترتيب داره ، وكانت داره تشتمل على عدة حجر في كل حجرة جارية وخادمة وخادم ، ثم رتب لكل جارية شغلا فواحدة طعامية وشرابية ، واخرى غسالة ، واخرى طباخة الى غير ذلك ، وكان مهوسا بحديث الجن يزعم انه يستحضرهم ، ويستخدمهم ، وينفذ فيهم أمره (٧٧) يقول ذلك بكله مع ذكاء وعدم غفلة ،وكانت على خاطره أشعار

الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦ . (٧٤) الراجح انها مدينة الرملة الحالية في فلسطين: انظر معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٢٨٦ . (٧٥) انظر ترجمته في : ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٢ ، ص ٢٤٤ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، جـ ٤ ق٢ ، ص ٦٩٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣/١٧٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٨-٩ . وفيه يقول : اما المصريون فانهم لما وقعت لهم هذه النصرة عادوا الى القاهرة بالاسرى ... فلما وصلت المماليك الصالحية النجمية الى تربة استاذهم الملك الصالح نجم الدين ايوب بين القصرين اخذوا الملك الصالح اسماعيل الذي اسروه في الوقعة وكان عدو استاذهم الملك الصالح المذكور ، ووقفوا به عند التربة وقالوا : ياخوند اين عينك ترى عدوك اسيرا بايدينا فحبسوه هو واولاده اياما ثم غيبوه الى يومنا هذا ولم يسمع عنه خبر الا ما تحدث به العوام باتلافه. انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٨-٩. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٤١ . (٧٦) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٥١ والتطابق كبير

كثيرة توفي في سادس المحرم من السنة المذكورة،وعمره نحوا من ثمانين (٧٨) سنة والله اعلم . وفي :

سنة تسع واربعين وستمائة

غرقت سفينة في دجلة فيها ، احدى عشرة (٧٩) جارية من جواري دار الخلافة ، وكنّ على سبيل التنزه والفرجة وكان عليهن من الحلي والجواهر ما يقارب قيمته من مائة الف دينار . فغاص الغواصون وطرحت الشباك فوجد البعض ، وتلف الباقي ، وأما الجواري (٨٠) فهلكن جميعا ، وكان معهن خادم هلك أيضا .

وفيه هلك شرف الدين علي (٨١) بن ابي الفتح بن ابي الفرج بن رئيس الرؤساء وكان السبب في ذلك انه رأى يهوديا صيرفيا معه كيس ذهب فرصده الى أن دخل داره فهجم عليه وقتله في داره فتكا واخذ الكيس فصاحت عليه زوجته فقتلها ، وخرج هاربا فقبض عليه وحمل الى باب النوبي وأنهي حاله فقتل توسيطا ولم اعلم / ١٧٩ أ / أن احدا من اولاد الوزراء قتل هذه القتلة ، ومن العجب أن الوزير ابا الفرج جد هذا المقتول مات مقتولا قتله ثلاثة من الباطنية في زي الفقراء ، وقد تقدم ذكر ذلك . وان جد الوزير المقتول أيضا وهو رئيس الرؤساء مات مقتولا ايضا في ايام القائم بأمر الله قتله البساسيري (٨٢) (٨٣) وقد تقدم ذكره ايضا . وهذا من غريب الاتفاق .

وفيه تفذ (٨٤) للوزير مؤيد الدين ببغلة ، فقال ابو المعالي بن ابي

هنا بين الحوادث والعسجد المسبوك . (٧٧) ويضيف صاحب الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٢ الى ذلك قوله : قال الشيخ تاج الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي رحمه الله قال لي مرة ان جنيا اسمه شمر دل تمرد علي وخالف امري واني تألمت منه الى ملك الجن فأمر بحبسه فقلت واين ذلك الحبس ؟! فقال لي في النجف فكنت اساله دائما عنه فيقول هو على حاله في الحبس . . . الخ انظر الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٢ . (٧٨) في الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٣ . وكان عمره نيفا وسبعين سنة . (٧٩) بالاصل احدى عشر . (٨٠) بالاصل : الجوار . (٨١) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة : ص ٢٥٥ . (٨٢) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٥ . (٨٣) بياض الاصل . (٨٤) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص٢٥٩ .

الحديد ارتجالا :

هنئت يا خير الملـوك ببغلـة ... مـن مالـك متفضل متطـول
جـاء البشير بها اليـك كأنمـا ... جبريل جاء محمدا بالدلدل[٨٥]
اخت الحصان وهكذا رتب العلا ... تأتي مكملة لخيـر مكمل[٨٦]

وقال في ذلك عزالدين ابو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي قوله :

ومركـوبـة جعلـت زينـة ... تبـذ الجيـاد بأرمـالهـا
ويسبق ريـح الصبـا مشيها ... رويـدا فكيف باعجالهـا
ففـي السبق يا قـرب أمالهـا ... وفي الخلـق يا بعـد أمثالهـا
حمـار العزيـز من أعمامهـا ... وسكب النبي من أخوالهـا[٨٧]

وفي شهر صفر رتب الأمير فلك الدين محمد بن وجه السبع شحنة بغداد ، وخلع عليه ، قال ابن الخازن : ولم اعلم أنه رتب في بغداد آكرش قبله وذلك لنحافته[٨٨] .

وفي شهر ربيع الاول وصل الخبر[٨٩] ان صاحب اليمن يوسف[٩٠] ابن عمر بن علي بن رسول الملقب بالمظفر جـرد عسكرا لمحاربـة الزيدي الخارج باليمن فاستولى على عسكره وظفر بهم ، وقتل منهم طائفة واخـذ عليهم مدينة صنعاء وملكها .

وفي شهر جمادى الاخرة تزوج الامير علي بن قيران الظاهري علـى ابنة استاذ الدار محي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي ، على صداق مبلغه الف دينار وكان العقد في دار ابيها ، ولم يحضر العقـد، وانما حضر اخوتها الثلاثة ابو الفرج عبد الرحمن وابو الفضل عبدالله وابـو

---

(٨٥) الدلدل : بغلة شهباء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم . والأمر العظيم انظر القاموس المحيط ، جـ ٣ ص ٣٧٧ . (٨٦) ورد هذا البيت في الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٩ ، كما يلي :

اخت الحصان وهكذا رتب العلى ... تاتي مكملـة بغيـر مكمل

(٨٧) لم يذكر ذلك صاحب الحوادث الجامعة . (٨٨) كذا وردت العبارة في الاصل . (٨٩) ورد ذلك في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٨ . ابن كثيـر ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨١ . (٩٠) انظر ترجمته في : ابن العماد، الشذرات ، جـ ٥ ص ٤٢٧ . وجعل وفاته سنة ٦٩٤ . وانظر المقدمـة .

الكرم عبد الكريم وحضر اخو الزوج المذكور وهما الاميران محمد وابو بكر .

وفي شهر رمضان استدعى (٩١) السراج عمر بن بركة معيد النظامية وامامها الى دار الوزير فشافهه باقضى القضاة وخلع عليه اهبة سوداء . وركب جمع من الحجاب والعدول واتباع ديوان الحكم الى دار القضاء بباب العامة .

وفيه ورد الخبر بغلاء الاسعار في مكة فبلغت الكارة من الحنطة (٩٣) والراوية من الماء ثلاثة دراهم ثم عم الغلاء سائر الاشياء حتى التمر والعسل والدهن الى غير ذلك .

وفي هذه السنة مات الامير عبد العزيز (٩٢) المبارك بن محمد الزبيدي ، وكان شيخا ذكيا تام الادراك عارفا بالحساب المفتوح والهندي والجبر والمقابلة يتولى اموال الأيتام وكانت وفاته في شهر جمادي الاولى من السنة المذكورة عن تسعين / ١٧٠٩ب/ سنة وحواسه صحيحة سالمة .

ومات الرئيس الكبير ابو الحسن علي (٩٤) بن محمد بن علي المقرىء الغافقي السبتي الشاري الامام المحدث ، وشارة بشرق الاندلس ، وكان محتشما فاضلا شريفا له مروءة ظاهرة ، واقتنى من الكتب شيئا كثيرا وكان ميلاده سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، وسمع الكثير من ابي محمد بن عبدالله وغيره ، واخذ العربية عن ابي ذر الحسيني وجماعة وعنه اخذ ابو جعفر بن الزبير وغيره توفي بمالقة في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ومات الامام العلامة بهاء الدين ابو الحسن علي (٩٥) بن هبة الله بن

---

(٩١) ورد ذلك في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨١ . (٩٢) وردت في هامش الاصل العبارة التالية : « بياض في الام » . (٩٣) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ٧ ص ٢٤ . وفيه ورد انه توفي وله تسع وثمانون سنة . (٩٤) انظر ترجمته في : ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٥٧٤ . وقال الشاري بالمعجمة وتشديد الراء نسبة الى بلدة بشرق الاندلس . (٩٥) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ ٨ ق٢ ص ٧٨٦ . الذهبي ، المشتبه ، جـ ١ ص ١٧٦ وفيه ورد أن لقبه الجميزي . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ١ ص ٥٨٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٢٤ ولقبه بالجميزي . ايضا.

سلامة بن المسلم اللخمي المصري الشافعي المدرس علامة الديار المصرية ، وكان ميلاده بمصر سنة تسع وخمسين وخمسمائة وحفظ القرآن وهو ابن عشرة اعوام ، وسمع من الحافظ بن عساكر صحيح البخاري ، وسمع من غيره ، وتفقه وبرع في المذهب وأخذ عنه المنذري والدمياطي وآخرون وتوفي في ذي الحجة من السنة المذكورة ، وله تسعون سنة.

ومات ابو عبدالله محمد (٩٦) بن الفرج بن محمد بن عبدالله بن رئيس الرؤساء وهو من بيت الرئاسة والتقدم . وخدم محمد هذا في عدة خدم تتعلق بالديوان ، وناب عن عمه عضد الدين المبارك في اشراف المخزن وكان خير الطبع سليم الصدر تغلب عليه السذاجة (٩٧) قال ابن الخازن (٩٨): ذكر لي انه صنف كتابا يحتوي على جميع العلوم يشتمل على عدة مجلدات فحضرت يوما عنده عائدا فالتمست منه أن انظر شيئا من ذلك الكتاب ففتح خزانة وأخرج منها مجلدا ففتحه فرأيت في أوله بعد البسملة باب (٩٩) الادب وما ورد في ذلك حسب ، وباقي المجلد الى آخره كاغد ابيض لا كتابة فيه ثم كذلك سائر المجلدات الى العاشرة ، فعجبت من ذلك وقلت ما احسن ما نحى هذا ، فقال وثم مجلدات أخر لم أبوبها بعد . وله اخبار تناسب ذلك وكانت وفاته في جمادى الاخرة من السنة المذكورة ، وقد جاوز (١٠٠) ستين سنة .

ومات اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن (١٠١) بن عبدالسلام بن اسماعيل اللامغاني (١٠٢) وكان من بيت القضاء والفقه والعدالة واستنابه

---

(٩٦) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٦ . (٩٧) بالاصل السادجة . كذا غير منقوطة . (٩٨) مع ان ما ورد هنا من كلام منسوب الى ابن الخازن يتشابه الى حد كبير مع ما اورده صاحب الحوادث الجامعة ، فان صاحب الحوادث الجامعة لا يذكر ابن الخازن بهذا الصدد . انظر : الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٦ . (٩٩) ورد في الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٦ بعد البسملة : باب فضيلة العلم وما ورد فيه من الايات والأخبار والأشعار .ا.هـ. (١٠٠) في الحوادث الجامعة ، ص ٢٥٦ ، حتى جاوز الثمانين سنة. (١٠١) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ١٥٧ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٥ ص ١٩٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨١ . (١٠٢) اللمغاني كما في الحوادث الجامعة ، وهذه النسبة الى لمغان

قاضي القضاة ابي صالح نصر بن عبدالقادر الحنبلي ثم ناب عن قاضي القضاة عبدالرحمن بن مقبل الشافعي ، ثم ولي قضاءالقضاة ، فلم يزل على ذلك الى ان توفي في شهر رجب من السنة المذكورة عن ست وثمانين سنة ودفن عند مشهد ابي حنيفة ٠

ومات العدل ابو عبدالله محمد بن عبد الباقي بن شجاع البادييني التاجر شهد عند قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل ورتب خازنا بالديوان وكان موصوفا بالشح والاحتياط على حاله حتى انه كان يختم على جيمع مافي داره حتى على غرفة فيها الحطب وحوائج المطبخ ثم على الخزانة التي فيها الخبز ، ثم وجد له بعد موته ، صحن حلوى ، قد اكل بعضه وهو في خزانة مقفلة مختومة ثم وجد الكيس الذي يحمله في كمه وهو مختوم وفيه خرقة فيها تقاطيع / ١٨٠ أ / للنفقة وهي مختومة ايضا ، وكانت [١٠٣] وفاته في شهر شعبان من السنة المذكورة ٠

ومات الامير الكبير الصاحب الامير جمال الدين ابو الحسين يحيى [١٠٤] ابن عيسى بن ابراهيم بن مطروح المصري الاسيوطي ، وكان شاعر وقته عاش تسعا وخمسين سنة وتوفي في اول شعبان من السنة المذكورة ، والله اعلم ٠ وفي :

سنة خمسين وستمائة

منع الشيعة من قراءة المقتل في يوم عاشوراء الا في المشهد الكاظمي، ومحلة الكرخ خاصة خوفا من وقوع فتنة ٠

وفيه ارسل ابو محمد البادراني [١] مدرس النظامية من الديوان

اولا مغان ٠ وهي كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة ٠ (١٠٣) بالاصل: وكان ٠ (١٠٤) انظر ترجمته في : ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص٧٢٣٠ ابن خلكان ، الوفيات ، جـ ٥ ص ٣٠٢ قال عنه هو من اهل صعيد مصر كان شاعرا ووزيرا للملك الصالح نجم الدين ايوب وكناه ابا الحسن ٠ ابن سعيد الاندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، جـ ١ (القسم الخاص بمصر) حاشية (ص٣٣٢) ٠ ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة ٣٩٤ ، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ٧ ص ٢٤ ٠ ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٤٧٠

(١) هو نجم الدين عبدالله بن الحسن الباذرائي الشافعي قاضي القضاة وسفير الخلافة صاحب المدرسة الباذرائية التي بخط جيرون مات سنة

العزيز الى السلطان الملك العزيز صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي ابن يوسف بن ايوب صاحب حلب ودمشق ليصلح بينه وبين الاتراك المستولين [٢] على مصر فاجاب بالسمع والطاعة ، ثم توجه الى مصر فاجتمع بالاتراك في الصالحية ظاهر مصر وقرر معهم الصلح فاجابوا على شروط منها ان يسلم اليهم قطعة من اعمال دمشق فكتب يعرف الديوان بما انتهت اليه الحال ، من تقرير أمر الصلح .

وفي شهر ربيع الاخر كان ختان الأمير الصغير ابي المناقب المبارك بن الامام المستعصم بالله واستدعي الجماعة الذين ختنوا معه وهم الامير ابو جعفر منصور بن السيد ابي القاسم عبد العزيز بن الامام المستنصر بالله وكشلو خان بن الدويدار الصغير ايبك المستنصري والاميران عبدالله واسحاق ابني الدويدار الكبير الطيبرسي الظاهري ، وزنكي بن الامير محمد بن قيران الى دار ابيه ونفذ مع ابن اخي الخليفة صندوق به من فاخر الثياب والزركش ما قيمته ثلاثة آلاف دينار وسبعة اكياس فيها سبعة آلاف دينار ونفذ مع ولد الدويدار الصغير صندوق فيه ستة آلاف دينار ، وما قيمته الف دينار . ثم مع ولدي الدويدار الكبير كذلك، ثم مع ولد ابن قيران صندوق فيه الف دينار وثياب تناسب ذلك ثم خلع على الطبيب وعلى بواب دار التشريفات ، وعلى وكيل الخدمة وعمت الخلع والمبار خلقا كثيرا ثم عرضت التهاني والمدائح وهي كثيرة اعرضنا عن ذكرها ، وعرض استاذ الدار تهنئة من نظمه يقول فيها بعد البسملة .

طهرتنا شرب السعود بسعده وغدت تبشر بالمنى من بعده
عم البرية فرحة ومسرة في حالتيه بهزله وبجده
لا حاجة للطهر في تطهيره لكنه عمل بسنه جده
هذا الأمير على الانام مبارك مذ اشرقت انواره في مهده
فلذاك سمي المبارك شخصه فحكي الجدود الاكرمين بجده
هذا الأمير هو الأمير على العلى والمكرمات باسرها من جنده

---

٦٥٥ . انظر الذهبي ، المشتبه ، جـ ١ ص ٤١ . وقد تصحف هذا الاسم في النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ١٢ ، ص ٢٥ ، الى البادرائي والبادراني . انظر : وفيات سنة ٦٥٥ هـ من هذا الكتاب . (٢) ورد ذلك في : ابن تغري

قــد اخجل القمــر المنير بوجهه والغصن في الروض النظـير بقــده
مــذ ُبشر المستعصم الهادي بــه فتحت له الدنيــا خزائــن سعده
١٨٠ب/وأتت خلافته عقيب وجوده كالوعــد يتبعــه الكريم بنقــده

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر ، ثم كتب بعدها ما هــذا صورته ؛ لولا الفريضة المشروعة والسنة المتبوعة لم يشرع الاطهار للاطهار، ولكنها سنة ابراهيم ، وشرعة محمد المختار ، وكلما اختاره المختار مختار ولولا ذلك لما اريق ذلك الدم الشريف العزيز الذي عليــه من كنف الله ورسوله وخليفته حرز حريز بل كان يدافع عنه الماليكة [٣] المسومون ويمانع عن الدنــو منه الغطارفــة [٤] المعلمون ، ببيض الهنــد وانيــات وسمر السمهريات [٥] لكن طلب الثواب الاوفر والتأسي بخليل الله الجد الاكبر والانقياد الى ما جاء به الشرع المطهر اولى وأحق واجدر ، وجعل اللههذا السرور الميمون لأبواب السعود مفتاحا ولبلوغ المأثور نجاحــا حتى يرى مولانا بني بني هذا المولى الامير كهولا وشبابا وتتجدد له الأفراح بختان بني بنيهم ابقاعا وصبيانا بمنه وكرمه . انهى المملوك خدمته والامر اعلىفي التصدق بلمحها بشريف لحاظ التجاوز والصفح انشاء اللهتعالى .

وفي يوم الاحد سادس شهر ربيع الاخر استدعي الجلال كشلوخــان ابن الامير مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير الى دار الوزيــر وشرفه بالامارة وخلع عليه قباء [٦] أطلس بقطي وشربوش كبير شاهي .واعطي فرسا بمركب ذهبا وغاشية حمراء وركانه [٧] ورفع وراءه سيفان أحضرا من المخزن سوى ما احضر له من دار ابيه من السيوف والدرباشات وتوجــه الى دارهم في جمع عظيم ؛ ونثر عليه ذهب في عدة مواضع وكان عمــره

بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٢٥ ــ ٢٦ . (٣) كذا بالاصل ونظنهــا المماليك . (٤) الغطارفة : جمــع غطريف بالكسر ، هو الســيــد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف ج . الغطارفة ... وتغطرف تكبــر واختال في المشي والغطرفة الخيلاء والعبث . انظر القاموس المحيط،جـ٣ ص ١٨١ . (٥) السمهريات . السمهري : الرمــح الصلب والمنسوب الى سمهر زوج ردينة ... واسمهر صلب واشتد واعتدل وقام والظلام تنكــر وتراكم . انظر : القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ٥٢ . (٦) انظر معنى القباء فيما تقدم . (٧) كذا وردت غير منقوطة . (٨) بالاصل : اليوم . (٩) كذا

يومئذ تسع سنين .

وفي يوم [8] الثلاثاء الخامس عشر استدعي ولدا الامير علاء الدين الطيبرسي الظاهري الى دار الوزير وهما الركن عبدالله ، والشرف اسحاق وخلع [9] عليهما خلعة الامارة والحقا بالزعماء ، وامطيا فرسين وعدتين كاملتين ، ورفع وراء هما اسلحة وكانا جميلين في غاية من الحسن .

وفيه عزل قاضي الحلة الرامهرمزي الحنفي وقلد غيره بكريا [10] القزويني الشافعي .

وفي غرة شهر جمادى الاولى زلزلت [11] الارض ، وكان الخليفة المستعصم بالله قد عبر الى الجانب الغربي لاجل الزيارة ، فظهرت الزلزلة ذلك اليوم لأكثر الناس لا سيما من كان جالسا أو ساكنا ، فقال في ذلك ابو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي قوله مخاطبا له:

ملأت فضا غربي دجلة عسكرا ... على الرمل ان تحصى الرمال يزيدُ
جبال حديد قاتلت من أمامها ... جبال رجال حملهن كـ[12]ـؤودُ
فلا غروان مادت من الضعف ارضه ... فما عودت ان الجبال حديدُ
علوت على ظهر الجواد فلم تطق ... لطودين فاعذرها غداة تميدُ
جعلت العدا تحت الثرى فقلوبهم ... رواجف ما تحت التراب جليدُ
١٨١أ/وزلزلت الزوراء اذ غبت ساعة ... واقلقها شوق اليك شديدُ
قدمت لخلق أنت فيهم سكينة ... واعطيت عمرا والزمان يبيدُ

وفي شهر جمادى الاخرة وصل الخبر على يد تجار ورد من اليمن بوفاة الرسولين المنفذين من جهة الديوان العزيز الى الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، لاجل الخلع عليه والتشريف له ، وهما النجم موسى بن عبدالرحيم بن عمران القمراوي مدرس الكمالية والعمادي علي بن ابي طالب بن عطاف وذلك بعد عودهما من اليمن وكان قد جرى بينهما منازعة ومنافرة ، فافترقا فسار القمراوي

ولعلها . وخلعت . (١٠) كذا ونظنه عماد الدين زكريا القزويني . الذي سيأتي ذكر نقله من قضاء الحلة الى قضاء واسط في حوادث سنة ٦٥٢ . (١١) ورد هذا الخبر مختصرا في الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٢ . (١٢) كأد كمنع كئب والكأداء الشدة والظلم والحزن والحذار والليل المظلم ... وعقبة

في البحر فمات ، وسار ابن عطاف في البر يريد مكة ، فمات قبل وصولها بثلاثة مراحل ووصل صحبة النجار كتابان منهما كانا قد سلما هما اليه قبل تفرقهما وكل واحد منهما يذكر عيوب الاخر فقال بعض الشعراء في ذلك :

من رأى ميتين يذكر هذا عيب هذا والكل تحت القبور
ربما طالع الفقيه باخرى مثلها عند منكر ونكير

وفي هذه السنة مات الامام العلامة ذو الفنون رضي الدين ابو الفضائل الحسن [١٣] بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني [١٤] القرشي العدوي العمري الفقيه العلامة الحنفي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة، وكان ميلاده سنة سبع وسبعين وخمسمائة في لهاوور من اعمال الهند ونشأ بغزنة ، وقدم بغداد وسافر منها ، ثم عاد اليها ، وكان شيخ وقته، ومقدم اهل زمانه في علم اللغة وفن الادب مع معرفة الحديث ، واسماء الرجال والتفسير والفقه على مذهب ابي حنيفة والزهد والعبادة وسمع بمكة والهند وبغداد من جماعة كثيرة ، وصنف كتبا كثيرة [١٥] في اللغة وغيرها منها كتاب مجمع البحرين اثني عشر مجلدا ذيل فيه على صحاح

كؤود وكأداء صعبة . انظر القاموس المحيط ، ج ١ ص ٣٣١ . (١٣) انظر ترجمته في : ياقوت ، ارشاد الاريب ، ج٣ ص ٢١٧ . الحوادث الجامعة، ص ٢٦٢ . التقي الفاسي ، المنتخب المختار (تاريخ علماء بغداد) ص ٤٨ـ ٤٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٦ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٢٢٧ ــ ٢٢٨ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، ج١ ص ١١٢ ــ ١١٤ . وذكر من مصنفاته تسعة عشر مصنفا . ابن العماد ، الشذرات، ج ٥ ص ٢٥٠ . اللكنوي ، الفوائد البهية ، ٦٣ــ٦٤ . الخوانساري، روضات الجنات ، ص ٢٢٣ . (١٤) الصغاني ، نسبة الى صاغان من بلاد ماوراء النهر كما جاء في ارشاد الاريب . اما في المنتخب المختار ، ن.م ص ٤٩ ورد ان اصله من صاغان وهي كورة من بلاد السغد احد جنان الدنيا الاربع وهي بالفارسية صاغيان تعريبه صاغان . وصغان ايضا . وفي النجوم الزاهرة ، وردت نسبته مرسومة هكذا : الصاغاني . وقيده طاش كبرى زادة بالحروف فقال الصغاني ويقال الصاغاني بالالف . انظر مفتاح السعادة ، ج ١ ص ١١٢ ــ ١١٤ . (١٥) راجع مصنفاته التي وردت بصورة اكثر تفصيلا في : طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ، ج٤ ص ١١٣ ــ ١١٤ .

الجوهري (١٦) ، وكتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر عشرون مجلدا قال ابن الخازن ولم يتمه (١٧) وله عدة مختصرات ، وكان شيخا صالحا صدوقا توفي في السادس والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة بعد أن اسبغ الوضوء على الصبح واوصى ان يدفن بمكة ، مجاورا لفضيل بن عياض فحمله اولاده ودفنوه في الموضع الذي عينه لهم .

وفيها مات الامير علاء الدين (١٨) الطيبرسي الظاهري وكان جميل الصورة كامل المحاسن اشتراه الظاهر بامر الله فحظي عنده وجعله دويداره (١٩) ؛ ولما افضت الخلافة الى المستنصر بالله قدمه وادناه وقدمه

---

(١٦) الجوهري : هو ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح في اللغة المتوفى سنة ٣٩٣ . ومن مصنفاته كتابا في العروض ومقدمة في النحو وخطه يضرب به المثل لايكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة وهو مع ذلك من فرسان الزمان في الكلام والاصول ، وقرأ العربية على ابي علي الفارسي والسيرافي . انظر ترجمته في : الانباري ، نزهة الالباء ، ص٤١٨ . ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ ١ ص ٤٠٠ — ٤٠٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٣ ص ١٤٢ . الخوانساري ، روضات الجنات ، ص ١١٠ — ١١١ . محمد شنب « الجوهري » دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد ٧ ص١٧٧ وما بعدها . (١٧) راجع بصدد ذلك الحوادث الجامعة ، ص٢٦٣ . وفي المنتخب المختار ، ص ٤٨ . ورد انه مات قبل اكماله وانتهى فيه الى بعض فصول الميم وفي مفتاح السعادة جـ ١ ص ١١٣ . قال انه وصل فيه الى باب بكم وفيه قيل :

ان الصغاني الذي حاز العلوم والكلم
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم

والجدير بالذكر ان له مصنفات اخرى ذكرها معظم الذين ترجموا له منها كتاب الشوارد وشرح القلادة السمطية وتوشيح الدريدية وكتاب التراكيب وكتاب فعال وفعلان وكتاب الانفعال وكتاب يفعول وكتاب الاضداد وكتاب الاثر وكتاب اسماء الدين ومشارق الانوار وغيرها كثيرة. (١٨) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٥ . ولقد تشابهت ترجمته التي وردت في الحوادث مع الترجمة الواردة هنا في العسجد المسبوك . (١٩) الدوادار: هو لقب يطلق على الذي يحمل دواة السلطان أو الامير او غيرهما ، ويتولى امرها مع ما ينظم الى ذلك من الامور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ امور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال وهو مركب من لفظين احدهما عربي وهو الدواة والمراد التي يكتب فيها والثاني فارسي وهو دار ومعناه

على من سواه ، فارتفع قدره وشاع ذكره وزوجه بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل ابنته ، وكان العقد في دار الوزارة بحضور قاضي القضاة على صداق مبلغه عشرون الف دينار ووهب له المستنصر بالله ليلة زفافه مائة الف دينار ثم الحقه باكابر / ١٨١ ب / الزعماء وارباب العمائم والمشاد واقطعه قوسان [٢٠] وكانت تعمل [٢١] له في كل سنة مائتي الف دينار،وكان كريما جوادا ، خلع على مماليكه وخدمه في عيد رمضان من سنة ست وعشرين ، الف وسبعمائة خلعة ، وكان وهابا للخيل قال ابن الخازن حدثني ابن الاشقر كاتب ديوانه ، وكان ثقة ، انه جمع عدة ما وهبه من الخيل منذ انعم عليه بالامارة وذلك في سنة خمس وعشرين الى حين وفاته فبلغ تسعة الاف وخمسمائة ونيفا وسبعين [٢٢] فرسا ، وتوفي عن مرض متطاول يوم السادس عشر من شوال من السنة المذكورة ، وصلى عليه في الجامع خلق كثير ، من الخاص والعام ، واشتد الزحام عند خروجهم فمات من الناس جماعة ، ودفن في ديوان الصحن في مشهد موس بن جعفر ، ورثاه جماعة من الشعراء ، منهم عزالدين ابو [٢٣] محمد عبد الحميد [٢٤] بن ابي الحديد وكان وكيله ، وصرفه قبل موته فلما هلك رثاه بقصيدة يقول في اثنائها :

بأبي علاء الدين فاضت نفسه ... لم تغنه الانصار والاعوانُ
متجشم للموت قد غدرت به ... ايامه وزمانه الخوانُ
ذهبت طلاوة وجهه فكانه ... تربٌ وكان كأنه عقيانُ [٢٥]

ممسك . القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٥ ص ٤٦٢ . وقال ادى شير في الالفاظ الفارسية ، ص ٦٨ . الدويدار كاتب الملك تعريب دويت دار اي حامل الدواة . (٢٠) قوسان : كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط ونهره الذي يسقي زروعه يقال له الزاب الاعلى . معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٨٢ . (٢١) كذا بالاصل . ولعلها تغل . (٢٢) ورد في هامش الاصل ما يلي : عدة الخيل التي وهبها الامير علاءالدين مدة امارته تسعة آلاف راس وخمسمائة وستة وسبعين . (٢٣) بالاصل : ابي . (٢٤) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٦٥ ٢. (٢٥) الابيات الثلاثة الاولى لم يذكرها صاحب الحوادث الجامعة. والعقيان بالكسر ذهب ينبت ، واعقى صار مرا أو اشتدت مرارته والشيء ازاله من فيه لمرارته وعقى بسهمه تعقية

بأبي الذي فقد الحياة وعوده لدن وغصن شبابه فتانُ[٢٦]
من زعزع الطود الاشم فدكت الابراج منه وهدت الاركانُ
أبكيك للأنس القديم وصحبه طالت[٢٧] وقد يتفرق الجيرانُ
ووراء ذلك منك احسان مضى يذكر فليس وراءه احسانُ
ولئن هجرت قبيل موتك ناسيا عهدي فما من شأني النسيانُ
ما كان ذلك منك بل من معشر خانوك اذ كذبوا علي وماتوا[٢٨]
طلبوا القطيعة بيننا وودت لو تبقا[٢٩] ويبقى بيننا الهجرانُ
فعليك من رضوان ربك رحمة يعدوك منها الروح والريحانُ

ومات ابو عبدالله الصاحب العالم الاوحد شمس الدين محمد[٣٠] ابن سعد بن عبدالله بن سعد بن مفلح الانصاري المقدسي الصالحي الحنبلي الكاتب المنشيء وكان كاملا في الفضائل له نظم ونثر جيد ، ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة ،وسمع من يحيى الثقفي ، وغيره وعنه أخذ الدمياطي[٣١] وغيره توفي بسفح قاسيون[٣٢] ، في شوال من السنة المذكورة والله اعلم • وفي :

رمى به في الهواء . القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ٣٦٥ . (٢٦) في الحوادث الجامعة ص ٢٦٥ : فينان . (٢٧) في الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٦ . كانت . (٢٨) مان يمين كذب ، فهو مائن ... ومتما ين الود مغشوشه . انظر القاموس المحيط ، جـ ٤ ص ٢٧٣ . (٢٩) كذا . (٣٠) انظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٣ ص ٩١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٢٦ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٥١ . (٣١) انظر : (وفيات ٦٤٥ هـ) . (٣٢) قال ابن جبير : جبل قاسيون عند قرية تعرف ببرزة وهي من اجمل القرى من ضواحي مكة . وهذا الجبل مشهور بالبركة في القديم لانه مصعد الانبياء صلوات الله عليهم ، الرحلة ص ٢٧٣ ــ ٢٧٤ . اما ياقوت فقد قال قاسيون : الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاير وفي سطحه مقبرة اهل الصلاح وهو جبل معظم مقدس ... وبه مغارة تعرف بمغارة الدم يقال بها قتل قابيل اخاه هابيل ، معجم البلدان ، جـ ٧، ص ١١ . واكد ما ذهب اليه ياقوت ، النعيمي ، في كتابه الدارس في تاريخ المدارس ، جـ ١ ص ٥١١ ، ص ٥٨١ . ونحن نعتقد ان سفح قاسيون هو الجبل المطل على مدينة دمشق وان التعريف الذي اورده ياقوت هو المقصود

سنة احدى وخمسين وستماية

كان هلال المحرم يوم الاثنين ، وكان ذلك اليوم ابتداء صوم النصارى والضابط فيه أنهم يعدون من شباط ثمانية وعشرين يوما فأي يوم اثنين أتي بعد ذلك كان اول صومهم •

وفي الشهر المذكور زادت دجلة والفرات زيادة كثيرة وكان رجل يعرف بابراهيم الصرصري ، / ١٨٢ أ/ له زرع بنواحي صرصر (٣٣) فخرج ليباشره ، وقد امتد الماء هنالك ، وكان الرجل على ظهر حصان ،فنزلت به فرسه في موضع فغاصا جميعا فهلكا •

وفي شهر صفر وصل الحاج ، ووقع غيث(٣٤) عظيم يجاوز حد الكثرة ، حتى امتلأت الطرق وصارت كلها غدارات يبلغ الماء للرجل الى سرته وللفارس الى صدر فرسه فاقام الحجاج على التلال اربعة ايام حتى مد لهم الجسر وزادت دجلة زيادة تقارب الغرق الكائن في سنة سبع واربعين وتلف شيء كثير من المزارع ، وخرب حيطان البساتين •

وفيه توجه الامام المستعصم بالله الى زيارة مشهد الحسين عليه السلام ، وتصدق هنالك بمال كثير ثم توجه الى زيارة مشهد علي عليه السلام ، وتصدق هناك ايضا بمال وافر ، ثم انعم على خواصه وحاشيته بنحو من عشرة آلاف دينار •

وفي شهر ربيع الاخر . وصل جوهر الهندي من اليمن تحت الاستظهار ، فحبس في دار البستان (٣٥) وكان جوهر هذا قد نشأ في دار الخلافة ، وهو جميل الصورة فصيح العبارة ، كامل الخصال ، قبيح الفعال ، فجعله سيده من جملة خدم ترب الخلفاء بالرصافة فسرق شيئا من حلية الاضرحة ، فحبسه فهرب الى اليمن • وحظي عند صاحب اليمن ، فلما علم الخليفة بمكانه كتب الى السلطان الملك المظفر يوسف (٣٦) بن عمر صاحب اليمن ، فبعث به تحت الحفظ •

هنا في هذا الموضع . (٣٣) صرصر : قريتان من سواد بغداد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر . انظر معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٣٥٠ . (٣٥) ويقع ضمن حريم دار الخلافة ، انظر : معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٢٦٤ . (٣٦) قام بعد ابيه بملك اليمن في

وفيه وقع حريق في بعض دور الخلافة ليلا فاتلف شيئا كثيرا ثم استخرج بعد اطفائه من الاواني الذهب والفضة ما يزيد قيمته على مائتي الف دينار .

وفي شهر رجب جرت الحال في حضور الوزير وكافة ارباب الدولة وسائر الامراء ومن جرت عادته بالحضور بترب الرصافة وأوردت الاشعار من المدائح والتهاني والمراثي .

وفيه تكامل بناء دار المحول (٣٧) . وبلغت الغرامة عليها زيادة على مائتي الف ، وفيه انعم على الامير عيسى (٣٨) بن شيحة امير مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه واله وسلم . وعلى امه مريم وكانا قصدا بغداد مسترفدين من المبار الشريفة فحولا من الصدقات الوافرة بانعام تزيد على عشرة الاف دينار ، فكتب عزالدين ابو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ابياتا من نظمه ومن جملتها قوله :

بجودك آيات كرام عزيزة نسخت بها في الناس من قد تقدما
فان كان قد أحي بن مريم ميتا فبالجود قد أحييت عيسى بن مريما

وفيه نقب حبس الوزير في درب الدواب ، وهرب منه ستة نفر فيهم مملوك له ولم يعرف له خبر .

وفيه هرب رجل من حبس القاضي ، وكان يحاول غفلة السجان فلما امكنه ذلك هرب عيانا فلما رأه السجان صاح عليه ، ولم يمكنه مفارقة باب السجن خوفا ان يهرب الباقون .

وفي يوم الاربعاء ، ثامن عشر شعبان ولد للخليفة /١٨٢ب/ المستعصم بالله ولد سماه محمدا ، وكناه بأبي نصر ، فحضر خادمان وبشرا شرف الدين اقبال الشرابي فخلع عليهما خلعتين مذهبتين واعطى كل واحد منهما

سنة ثمان واربعين وستمائة . انظر ترجمته في المقريزي الذهب المسبوك ، ص ٨٤ . وانظر المقدمة . وقد تقدم ذكره مرات عديدة . (٣٧) ورد هذا الخبر في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٩ على الوجه التالي : وفيها تكاملت عمارة دار الخليفة المستعصم بالمحول .١.هـ. والمحول : بليدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والاسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ وباب محول محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ اولا . انظر : معجم البلدان ، جـ ٧ ص ٤٠٠ . والمشترك وضعا ص ٣٨٧ — ٣٨٨ . واطلس بغداد ، ص ٤ — ٥ . (٣٨) راجع نسبه وترجمته في ابن عنبة ،

خمسمائة دينار ، ونفذ للقابلة بالف دينار ، وخلع على كثير من الحواشي وارباب الخدم وفرق الاموال الجزيلة .

قال ابن الخازن : وفي هذه السنة ، عمت الخلع خلقا كثيرا زيادة على المعتاد ووصل اليَّ من ذلك خمس خلع .

وفي هذه الايام ، وقف [٣٩] رجل يستعطي فناوله رجل دينارا فتأمله طويلا ، ثم قال والله هذا لي ، فقال له الرجل وكيف ذلك ؟ قال ضاع مني في جملة ذهب فقال له ما علامته قال هذا الدينار وزنه بعجز حبة ومجموع ما كان في الخرقة التي ضاعت عليَّ ثلاثة وعشرون دينارا وخمسة قراريط ، فقال له صدقت هذه والله وجدتها ثم وقفت [٤٠] اتوقع لها صاحبا فلم اجد احدا ، فلما مضت سنة منذ وجدتها رأيت أن أتصدق بها وها هي ثم دفعها اليه .

وفيه فقد [٤١] من ديوان الزمام رجل يعرف بمحمد الدقوقي كان محبوسا ، والباب مغلق عليه وعلى باب الحجرة رجلان لحفظه فلما فتحا الباب ليدخلا له خبزا وماء لم يجداه ! ولم يظهر لهما اثر نقب ولا غيره فانهيا ذلك ، ووقع البحث فلما كان بعد يومين دخلا الى الحجرة فوجداه قاعدا على عادته فسألاه عن ذلك فقال مضيت الى الزيارة وعدت وكان يعرف بمحمد الطائر فوقع البحث ثم فقد مرة اخرى فندب حاجب الباب الى الحضور والاجتهاد ، فحضر واعتبر [٤٢] المكان فلم يجد فيه خللا يمكن الخروج منه ثم بعد يومين لقي قاعدا موضعه فحضر الحاجب المذكور وقرره بالضرب فلم يزد على قوله : أنا ازور المشاهد ، واعود وذكر أن الحائط ينشق له واشكل على الناس امره فقال بعض الناس هو ولي وقال آخرون ساحر ، وقال قائل آخر صاحب سيمياء [٤٣] وقال بعض الناس هذا من بعض الحيل ، ثم ان الحاجب حضر مرة اخرى واجتهد في البحث . فخطر له أن يكشف تحت الموضع الذي يقعد فيه فيكشفه فوجد الطوابيق مخلخلة

عمدة الطالب، ص٣٣٨ . (٣٩) وردهذا الخبر في حوادث الجامعة، ص٢٦٨ . كما ذكره ابن كثير نقلا عن ابن الساعي . انظر البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص١٨٤ . (٤٠) بالاصل وقعت . (٤١) ورد هذا الخبر مختصرا في الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٩ . (٤٢) يعني: اختبر كما تقدمت الاشارة الى معناها سلفا . (٤٣) انظر

فرفع شيئا منها فوجد كهفا وابريق ماء ورغفان [٤٤] خبز وانه اذا اراد نزواه صف الطوابيق فوق ذلك الكهف فلا يبين له اثر ، فيظن انه قد طار،وانشق له الجدار فقيل له لم فعلت ذلك فقال ليظن أني صالح فيفرج عني.

وحج بالناس في هذه السنة الامير فلك الدين محمد بن الدويدار الكبير واخبر أن ابانمي [٤٥] بن ابي سعيد وأخاه [٤٦] شيحه زعيم المدينة وابا غانم راجح [٤٧] اتفقوا على محاربة ابن برطاس أمير مكة من قبل صاحب اليمن ، فبلغ ابن برطاس ذلك ، فخرج لقتالهم فاجلت الحرب عن هزيمته واسره فافتدى نفسه بستة آلاف دينار واتفق الاشراف المذكورون على امارة مكة وتحالفوا على /١٨٣ أ/ ذلك .

وفي هذه السنة توفي الشمس عبد السلام بن البقش احد فقهاء الشافعية بالمدرسة المستنصرية سكنها منذ فتحت في سنة احدى وثلاثين [٤٨] وكان مقيما قبلها بالمدرسة النظامية نحو أربعين سنة وكان حسن الطريقة جميل المخالطة مواضبا على تلاوة القرآن مقبلا على شأنه الا انه كان ظاهر الشح مشتهرا به ، مضيقا على نفسه ، حتى انه يبيع من خبزه وطائفة مما لاغنا [٤٩] به عنه ، ولم يتزوج في مدة عمره ، ولم يتسر ولا عرفت له صبوة،وبلغ ثمانين سنة ، وجميع حواسه صحيحة ، ولم يمرض قط في مدة عمره الا المرضة التي توفي فيها وكان يأكل في اليوم والليلة مرتين دون شبعه ، وهو رطل ونصف خبزا ، ونصف رطل لحما لا يزيد على ذلك ، توفي بالمدرسة المستنصرية ودفن بمقبرة الشونيزي [٥٠] ، ووجد في بيته ثيابه وكتبه ومائتا

تفسير السيمياء الذي قدمناه . (٤٤) كذا وفي الحوادث الجامعة ، ص٢٧٠ رغيفان . (٤٥) هو ابو نمي بن ابي سعد الحسن بن علي بن قتادة . انظر ابن عنبة ، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .
(٤٦) كذا ويبدو انه يقصد ابن شيحة لان شيحه كانت قد تقدمت وفاتسه سنة ٦٤٦ . (٤٧) سياتي ذكره بعد قليل وقد تقدم ذكر استيلائه على مكة المشرفة واخراجه نائب الكامل منها في سنة (٦٣٠) . (٤٨) يعني سنة احدى وثلاثين وستمائة . ولقد تقدم في حوادث هذه السنة (٦٣١) ذكر افتتاح المستنصرية . (٤٩) كذا ولعلها مما لاغنى به عنه . (٥٠) الشونيزي: الشونيزية مقبرة ببغداد بالجانب الغربي ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين منهم ، الجنيد وجعفر الخلدي ورويم وسمنون المحب وهناك خانقاه للصوفية،

درهم ، وتسع خرق فيها تسعمائة دينار .

وكانت (٥١) وفاته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات الامير سلطان شاه عبدالرحمن بن الامير محمود بن زنكي بن اتابك وكان وكان يعرف بابن صاحب سنجار وكان [قد] ورد بغداد شابا في الايام المستنصرية راغبا بالمقام بها تحت الظل الاشرف ، فاكرم مثواه وجعل زعيما ، وجعلت له معيشة قدرها خمسة آلاف دينار في كل سنة سوى معايشي مماليكه وجنده ، وكان حسن الطريقة عفيفا موصوفا بالشجاعة. توفي في ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات القاضي ابو الحسن علي (٥٢) بن عبدالله بن محمد بن يوسف ابن قطر آل الانصاري القرطبي وكان عالما ذكيا ناظرا في اصول الفقه، كاملا علما وعملا متميزا بليغا ، ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة واخذ النحو عن ابي جعفر بن يحيى وسمع من جماعة بغرناطة (٥٣) وبالمنكث (٥٤) ومالقه وولي القضاء في اماكن كثيرة ما وليها غيره ، وتوفي بمراكش في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات الشيخ ابو البقاء صالح (٥٥) بن شجاع بن محمد بن سيدهم

انظر معجم البلدان ، جـ٥ ص ٢١٠ وتسمى اليوم مقبرة الشيخ جنيد وهناك مقبرة تسمى مقبرة الشونيزي الصغير في الكاظمية . انظر : الدكتور احمد سوسة ، اطلس بغداد ، ص ٥ . وانظر : مجلة سومر ، مطبعة الرابطة، بغداد ، ١٩٥٣ ، مجلد ٩ ، جـ٢ ص ٣٢٦ . (٥١) بالاصل وكان . (٥٢)انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٥٤ . (٥٣) غرناطة : من مدن الاندلس في نهاية من الحصانة ومملكتها في الجنوب والشرق عن مملكة قرطبة وبينها وبين قرطبة نحو خمسة ايام ... ومن اعمال غرناطة شلوبينية وهي من حصون غرناطة البحرية على بحر الزقاق ومنه ابو علي عمر بن محمد الشلوبيني امام نحاة المغرب . اقول وقد غلط من قال ان الشلوبيني هو الاشقر بلغة اهل الاندلس . انظر : ابو الفدا ، تقويم البلدان، ص ١٧٦ – ١٧٧ . (٥٤) كذا بالاصل واظنها المنكب . وهو بلد على ساحل جزيرة الاندلس من اعمال البيرة بينه وبين غرناطة اربعون ميلا. انظر معجم البلدان ، جـ ٨ ص ١٨٤ . وقال ابو الفدا ويقابل المزمه من الاندلس فرضة المنكب وهو في ساحل غرناطة انظر تقويم البلدان ، ص ١٢٥ . (٥٥) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ص٣١.

الكناني المدلجي المصري المالكي الخياط ، وكان حافظا صالحا قانعا سمع صحيح مسلم من ابي المفاخر المأموني واجاز له السلفي وغيره وعنه روى المنذري وطائفة ، توفي في المحرم من السنة المذكورة .

ومات الرئيس عبد الوهاب بن نصر الله بن الخياط بدار التشريفات وبالمخزن وكان عزبا لم يتزوج ولا تسرى مع حسن طريقه وكان لـه دور فسيحة سالها (٥٦) الاضياف ويصنع الاطعمة السنية وله طبق مبذول وكانت حاله جميلة وطريقته محمودة . ونفسه وسيعة يفضل على قاصديه ويجيب سائليه توفي في شهر رمضان عن نيف وخمسين سنة ودفن بمشهد موسى ابن جعفر وشيعه خلق كثير وكان موصوفا بالمروة (٥٧) /١٨٣ب/ حتـى قيل ان انسانا شكا (٥٨) عليه فقرا فاعطاه مائة دينار ، وان رجلا كـان له دين على علوى مبلغه خمسون دينارا . فالـح عليه في الطلب واراد ان يحبسه فأدى عنه المبلغ ، وقبض كتابا وحرقه ولم يشعر العلوى . ولمـا اشتد به المرض واحس بالموت أقر في ذمته ليتيمة علوية بالف دينار، وظهر له بعد موته اموال عظيمة عينا وثيابا نفيسة وزركشا ما يزيد على عشرين الف دينار .

ومات الشيخ نمير الفلوجي ، وكان شيخا مولها اكثر وقته سائحـا هائما مكشوف الرأس قليل الكلام واذا الح عليه انسان وسأله عن حاله يقول كلاما غير منتظم لا يفهم منه شيء ، وكان لا يصلي ولا يحترز من نجاسة ، والناس يعتقدون فيه الخير ويميلون اليه ، ويتبركون به ، توفي بالفلوجة في شهر شوال من السنة المذكورة .

ومات الشريف ابو سعد (٥٩) بن علي بن قتادة العلوى امير مكة وكان اديبا له شعر ، ولم يكن حسن السيرة ، قتله اخواه جماز (٦٠) واحمد فتكا

ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٥٣ . (٥٦) كـذا وردت بالاصل غيـر منقوطة والسياق يقتضي ان تكون العبارة بهذا الشكل : بناها للاضيـاف . (٥٧) كذا والافصح المروءة . (٥٨) بالاصل : شكى . وربما كـان صواب العبارة هكذا حتى قيل أن انسانا شكا اليه . (٥٩) انظر ترجمته في : القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٢٧٣ . وفيه ورد قول القلقشـندي الآتي : ثم غلب على مكة سنة سبع واربعين وستمائة ابو سعد الحسن بن علي بن قتادة ولحق راجح باليمن وقتل سنة ٦٥١ من قبل جماز بن حسن

في شوال من السنة المذكورة . وولي جماز (٦٠) اخوه عوضه مغالبة فقصده بعد انقضاء الحج من هذه السنة ابن عمه راجح (٦١) بن حسن بن قتادة فهرب جماز (٦٠) وملك راجح مكة .

وماتت الجهة (٦٢) شاهان حظية الامام المستنصر بالله وكان لها عنده المنزلة الرفيعة ، والمقام الذي لا يصل اليه غيرها وكان لها باب وديوان ووكلاء وحكمت في الديوان واقطعت القرى وملكت العقارات السنية. قال ابن الخازن عمل صاحب ديوانها حسنة شهرية لما اطلق فيه الى الساكرة والزراكشة والصاغة والتجار والبزازين والجوهريين وأرباب الصنائع على اختلاف صنائعهم ، وفي وجوه البر والصدقة ما يزيد على مائة الف دينار وخمسمائة الف درهم ونيف وستين درهما ، وكانت وفاتها في شوال من السنة المذكورة . وصلى عليها الوزير ، وكافة ارباب الدولة وحملت الى الرصافة .

ومات الملك الصالح ابو العباس احمد (٦٣) بن السلطان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب ، وكان عاقلا لبيبا شجاعا وقورا مهيبا وافر الخدمة ولد سنة ستمائة وسمع من الافتخار الهاشمي وغيره توفي في شعبان من السنة المذكورة .

ومات ابو عبدالله محمد (٦٤) بن اسد الشام بركة المشايخ عبدالله بن عثمان بن جعفر اليونيني الشيخ الصالح القدوة وكان صاحب احوال وكرامات توفي في السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

ابن قتادة .ا.هـ . ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ١٤٢ . (٦٠) بالاصل حماز وما اثبتناه عن كتاب عمدة الطالب ص ٣٣٨ . وفيه اورد نسبه وترجمته وكانت وفاته سنة ٧٠٤ . (٦١) وكانت وفاة راجح هذا سنة ٦٥٤. انظر : ابن عنبه، عمدة الطالب ، ص ١٤٢ . (٦٢) انظر معنى الجهة وهي كناية عن المرأة السيدة وربما قالوا الستر الأشرف . (٦٣) انظر ترجمته في: اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، مجلد ٢ ص ٦٠ . الذهبي : العبر ، جـ٥ ص ٢٠٧ . (٦٤) انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٥٤ . وقد تقدمت ترجمة ابيه عبدالله بن عثمان اليونيني ضمن وفيات سنة ٦١٧ . وقد ترجم له النبهاني واثنى عليه وذكر جزءا من كراماته . انظر:

سنة اثنين وخمسين وستماية

وصل الحجاج مخبرين بسلامتهم وطيب حجهم وحج في هذه السنة صاحب الجزيرة اسحاق بن بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل ،وفيها استناب قاضي القضاة عمر النهرقلي (٦٥) ابراهيم البهر (٦٦) فضلي أحد فقهاءالنظامية واذن له / ١٨٤ أ / في سماع البينة والاسجال عنه ، فلم يغير ملبوسه الساذج ولم يركب ، ولامكن غلاما يمشي معه .

وفي شهر ربيع الاول انفتحت فتحة في القورج اغرقت قرية بجبى (٦٧) ، وما يجاورها ، ثم انفتحت في السيب (٦٨) فتحة اخرى اغرقت عدة نواحي بنهر عيسى ، ونهر مالك (٦٩) ثم زادت الفرات زيادة جاوزت المقدار المعتاد

النبهاني : جامع كرامات الاولياء ، ص ٢٣٤ ــ ٢٣٧ . (٦٥) بالاصل ورد هذا الاسم غير منقوط وما اثبتناه عن الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٦ . وسماه سراج الدين النهرقلي . وهذه النسبة الى محلة نهر القلائين . اما الخبر فقد اورده صاحب الحوادث الجامعة علىالصورةالاتية : وفيها ورد خط ابن عبد الباقي الحنفي قاضي واسط من مكة وكان قد حج في السنة الماضية الى اقضى القضاة سراج الدين النهرقلي يذكر فيه : انه قد عزل نفسه عن القضاة وجاور بمكة فاحضر عماد الدين زكريا القزويني من الحلة وكان قاضيا بها وقلده القضاء بواسط .ا.هـ. وانظر ن.م السابق ص ٢٦٢ حول اسم النهرقلي ويرد اسمه ضمن مدرسي المدرسة البشيرية بباب بشير المتوفى سنة ٦٥٢ والتي اوقفتها الجهة البشيرية عتاقه الامام المستعصم بالله . وستأتي ترجمتها ضمن وفيات هذه السنة (٦٥٢). (٦٦) كذا بالاصل : وسيرد اسمه غير منقوط . كما سيذكره المؤلف ضمن من استشهد فيواقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ . (٦٧) كذا فاذا كان الباء حرف جر وليس من اصل الكلمة فان جبى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة والف مقصورة اربعة مواضع . الاولى من نواحي خوزستان . والثاني : جبى من نوحيالنهروان. والثالثة جبى من قرى شهربان قرب بعقوبة من نواحي طريق خراسانوالرابع جبى من نواحي هيت ومنهم من يقول جبه . انظر : ياقوت المشترك وضعا ص ٩٢ ــ ٩٣ . معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٧ ــ ٥٨ واكد ذلك ابو الفدا في تقويم البلدان ، ص ٣١٤ ــ ٣١٥ الا انه ضبطها بقوله : بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وفي الاخر ياء آخر الحروف . ونحن نرجح ان المقصود هنا اما الموضع الثاني أو الموضع الثالث .(٦٨) بالاصل السبتونظنها السيب : وهو كورة واسعة من سواد الكوفة وهما سيبان الاعلى والاسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة . انظر : معجم البلدان ، ج٥ ص

فانفتح نحو مائتي ذراع فغرقت مدينـة عانة والحديثـة وهيت والانبار والفلوجة [٧٠] وتلف شيء كثير من الزروع ، ودخل المـاء دار الامارة بقلعة [٧١] الحدسة وخزانة السلاح ، وغشى ميدان القلعة ، وهدم سورها .

وفيها نقل العمادي [٧٢] القزويني من قضاء الحلة الى قضاء واسط وعين على الفقيه علي [٧٣] بن الحنفي قاضيا للحلة .

وكان زعيم الموصل بدر الدين لؤلؤ قد [٧٤] اخذ من اولاد الشيخ عدي الكردي الوفا من العين على وجه الاكراه ، فعظم ذلك عليهم واطلقوا السنتهم في سبه ، فبلغه ذلك فأمر بنبش الشيخ عدي من قبـره واحراق عظامه ، فانكى ذلك في قلوب الاكراد ، واجتمع بعضهم الى بعض واتفقوا على نهب اعمال الموصل ، فنهبوها ، فطلب بدرالدين لؤلؤ اكرادالجبل[٧٥]، فأتاه منهم الف فارس ، فضم اليهم عسكرا ونعتهم لمحاربة الاكراد.أصحاب عدي ، فحاربوهم وكسروهم وغنموا اموالهم ، وأسروا منهم خلقا كثيرا وحملوهم الى الموصل ، فصلب بدرالدين تجاه القلعة منهم مائة وذبح مائة واخذ شخصا معروفا وجعله عدة قطع ، وكان ذلك في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة .

وفي هذا التاريخ جمع [٧٦] غانم بن راجح بن حسن بن قتادة العلوي جمعا كثيرا من العبيد والعرب وهجم به على ابيه راجح وقيده وحجر عليه، وقال انه قد تغير عقله ولا يجوز ان يكون اميرا ، فطلب منه ابوه أن يؤمنه على نفسه ويخلي سبيله يذهب حيث يشاء ويخلي بينه وبين امارة مكـة فاجابه الى ذلك واعطاه جملا فركبه وخرج هاربا ومضى الى السرين [٧٧]

---

١٩٠ . (٦٩) كذا والصحيح نهر الملك : وهو كورة واسعة ببغداد بعد نهـر عيسى . يقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد ايام السنـة قيل ان اول من حفره سليمان بن داود عليه السلام . انظر : معجم البلدان، جـ ٨ ص ٣٤٦ . (٧٠) مدن لا تزال اليوم تسمى بأسمائها المذكورة يقـع قسم منها على الفرات مباشرة وقسم يقع ضمن وادي الفرات وهي الى الجهة الغربية من بغداد . (٧١) كذا وردت بالاصل غير منقوطة ولعلها قلعة الحديثة التي تقدم تعيين موقعها فيما فات . (٧٢) كذا وفي الحوادث الجامعة، ص ٢٧٦ . عماد الدين زكريا القزويني . (٧٣) كـذا . (٧٤) وردت هذه الحادثة في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧١ . (٧٥) بالاصل : الخيل . (٧٦) ورد هذا

وولي ابنه غانم امارة مكة واستولى على الاموال التي جمعها ابوه وفرقها في العبيد وفي العسكر ، وارسل [الى] (٧٨) الديوان فأقره على ذلك.

وفي الثامن والعشرين من جمادى الاخرة مضى الوزير وسائر ارباب الدولة وذوو (٧٩) المناصب والامراء والمدرسون والقضاء ومشايخ الربط والصوفية ، والفقهاء ، والوعاظ والقراء والشعراء الى ترب الرصافةوجرت الحال في القراءة والوعظ وانشاد الاشعار على العادة ثم فرقت الرسوم الرجبية ، في غرة رجب على اربابها .

وفي شهر رجب رغب الاميران سيفالدين عبدالله وعلاءالدين على ولدا الامير قيران الظاهري / ١٨٤ب / وبذلا عشرين الف دينار على ان يجعلا من ارباب الدرباشات والغواشي المرفوعة ، وأن تجعل معيشة كل واحد منهما اربعة الاف دينار في كل سنة فاجيبا الى ذلك .

وفي نصف شعبان ، مضى الوزير والموكب الى ترب الرصافة ، وجرت الحال على ما تقدم شرحه .

وفي يوم السبت التاسع عشر من شعبان استدعى قاضي القضاة الى دار الوزير فحضر بها وحضر نائباه ابراهيم البهر فضلي الشافعي والحسين ابن اللامغاني الحنفي وحضر سائر العدول ، ثم حضر خادمان ، وهما ايوب الرومي وريحان الحبشي الحران وشهدا عنده أن الجهة العزيزة البشيرية عتاقة الامام المستعصم بالله وأم ولده الامير ابي نصر محمد ، قد وقفت المدرسة المستنجدة المجاورة لدار (٨٠) سوسيان ، على المذاهب الاربعة ، فكتب السجل بذلك واشهد قاضي القضاة من حضر مجاسه من العدول

الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٢ . (٧٧) سرين : بليدة قريبةمن مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة اربعة ايام او خمسة قرب جدة. . . . وفي اعمال صنعاء قرية يقال لها السرين ايضا . انظر : معجم البلدان ، جـ٥ ص ٨١ . وقال ابو الفدا : وبالقرب من السرين قرية يلملم وهي ميقات اهل اليمن . انظر تقويم البلدان ص ٩٣ . (٧٨) الاضافة منعندنا وقد اقتضاها السياق . (٧٩) بالاصل ذوا . (٨٠) دار سوسيان : نسبة الى الامير سوسيان بن شملة المتوفى بقلعة الحديثة سنة ٥٩٨ وكان هو صاحب قلاع خوزستان . انظر الجامع المختصر جـ٩ ص ٩٦ . وكانت هذه الدار قدانشئت على نهر عيسى مجاور « شارع رزق الله » وقنطرة الشوك المعروفة بـدار

عليه بثبوته عنده ، ووضعوا خطوطهم في الكتاب ، ثم جعل في كيس وسلم الى قرنفل المستعصي .

وفي يوم العشرين ولي الامير فلك الدين محمد بن الدويدار الكبير امارة الحاج عوضا عن سنجر البكلكي وضمن قوسان [٨١] بمائةالف دينار وعشرين الف دينار كل سنة وشرط على نفسه ان تكون تشريفات العرب من خاصته وجميع ما تحتاج اليه من مال ونفقة .

وفي يوم الرابع والعشرين استدعي قاضي القضاة ايضا والعدول الى دار الوزير ، وحضر الخادمان المقدم ذكرهما ، وشهدا عند قاضي القضاة المشهور بوقيفة [٨٢] دار القرآن التي على شاطىء دجلة بالجانب الغربي ، ان واقفة المدرسة المذكورة البشيرية أشهدتهما على نفسها بوقيفة [٨٢] دار القرآن [٨٣] المذكورة فأمر بكتب سجل يكتب ، ثم قرىء السجل ووضع الحاضرون خطوطهم واحضرت الخلع فخلع على قاضي القضاة وعلى نائبيه الشافعي والحنفي ثم على قرنفل المستعصي ثم على الخادمين اللذين شهدا بالوقف عند القاضي ثم على جميع العدول ثم على كافة الحاضرين ، وفي ذلك يقول ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد :

من ذا رأى فصل الربيع وزهره ... ورياضه في العشر من تشرين
خلعا مكملة يقارن وشيها ... ما جاء من مصر ومن جيرون
سبعون تشريفا وما احصيتها ... ولربما زادت على السبعين
كرم يزيد على البحار مديدها ... وعلى حيا داني الرباب هتون

وفي آخر شعبان المذكور ، فتحت دار القرآن المذكورة التي تقدم ذكر وقفها /٨٥أ/ على شاطىء دجلة .

وفي غرة شهر رمضان ، فرقت الوظيفة الرمضانية بالمخزن من الدقيق والغنم والذهب على ارباب المدارس والاربطة والزوايا والمساجد وفتحت دور الضيافة ، وصنعت بها الاطعمة لفطور الفقراء جريا على العادة .

وفي شهر رمضان رتب العدل نظام الدين عبد [٨٤] المنعم بن كامل

سوسيان . انظر : الحوادث الجامعة ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٧٤ . (٨١) بالاصل: قوشان بالمعجمة ولقد تقدم ذكرها بهياة قوسان وهذا هو الصواب . (٨٢) كذا ونظنها بوقفية . وما ورد في النص قد يكون سبق قلم من الناسخ .

البند نيجي الشافعي معيد المدرسة المستنصرية ، قاضيا بالجانب الغربي ، وخلع عليه اهبــة سوداء بطرحة واعطي بغلة بعــدة كاملة وشافهه قاضي القضاة بذلك واذن له في سماع البينة والاسجال عنه .

وفي شهر رمضان المذكور ، قلد اسماعيل بن الحسن بن المختار نقابة الطالبيين عوض والده ، وخلع عليه خلعة النقابة . وسلم عهده اليه بعـد أن اقرى (٨٥) بعضــه في مجلس الوزارة ، ومضى الى دار اخيــه داود فقرى (٨٥) تقليده هنالك ، وقد نظم القاضي ابو المعالي القاسم بن هبـة الله بن ابي الحديد المدايني ابياتا في ذلك فقال :

ان النقابــة لم تــزل في بيتكــم تختار كفوءاً من بنــي المختــار
أأمت (٨٦) وليس على المناصب عدة فسمالهـــا ذو سؤدد وفخــار
زالت باسماعيــل عنهــا وحشــة لفــراق صاحبهــا العزيز الجــار
لفراق ذي الشرفين والرجل الذي جمع السيادة من تقى وفخــار
فالحمد [لله] (٨٧) المثبت أمرهــا أتتم لها سَكَنٌ ودارُ قــرار
عزمــات داود وابــن كمثلــه (٨٨) هو صانهــا من وصمة أو عار

وفيه قلد شمس الدين علي ابن النسابة نقابة العباسيين ، وجلس له الوزير متأهبا ، وحضر كافة ارباب الدولة ، وافيضت عليه خلع النقــابة المعدة له وقرىء بعض عهده في المجلس ثم سلــم اليه ونهض متوجها الى داره .

وفي يوم الخامس والعشرين ، فرقت الخلع على اربابها من الحاشية والخدم والفراشين ، وكانت ثمان مائة وستين قطعة .

وفي يوم السادس والعشرين خلع الوزير على حاشيته وخدامه مائــة وسبعين خلعة ، ثم خلع الدويدار الصغيــر سبعمائة ونيفاوعشرين خلعة.

---

(٨٣) ورد في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٥ أن هذه الدار تقع على شاطىء دجلة بغربي بغداد وسيأتي ذكر دار القرآن هذه والمدرسة البشيرية عنـد ترجمة الجهة البشيرية عتاقة الامام المستعصم . (٨٤) انظر اخباره وترجمته في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، جـ ٤ ص ٦٦٧ الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٣٢ . وكانت وفاته سنة ٦٦٧ ودفن بمقبرة الشونيزي في الجانب الغربي وقد بلغ من العمر ستا وسبعين سنة . (٨٥) كذا بالاصل . (٨٦) كذا بالاصل . (٨٧) من اضافاتنا ليستقيم الوزن . (٨٨) كـذا .

ثم خلع الدويدار الكبير نحو ذلك ، ثم صاحب الديوان بن الدامغاني مائة وسبعين [٨٩] عشرين خلعة ، ثم خلع باقي الزعماء وارباب الدولة على قدر أحوالهم ونفوسهم .

وفيه خلع على مظفر الدين محمد بن قشتم [٩٠] الناصري وجعل من ارباب العمائم والكوسات .

ووصل الخبر من مصر ان ايبك [٩١] التركماني المستولي على مصر قتل الامير اقطاي [٩٢] الجمدار فتكا بالقلعة وكان اقطاي ذا تبسط وجرأة واقدام واذلال على حسام الدين ايبك المذكور ، فاعمل الحيلة عليه وقتله ثم عدم الصغير الذي كان /١٨٥ب/ يخطب له من بني ايوب فأمر الخطباء أن يخطبوا على المنابر لحسام الدين ايبك التركماني وصار يركب كما كان يركب الملك الكامل ، وولده الصالح أيوب .

وفي عيد الفطر وعيد الاضحى ركب الوزير على عادته الى الديوان، وحضر عنده ارباب المناصب ثم خرجت المواكب وسار العسكر في عمود البلد مزينين بالزينة الظاهرة وحضر الامراء بالديوان عند الوزير.

وحج بالناس في هذه السنة فلك الدين بن الدويدار .

وفي هذه السنة توفي منكوبرس [٩٣] الناصري المعروف بنجم الدين شيخ الزهاد ، وكان عالما فاضلا له تصانيف في مذهب ابي حنيفة في الفقه والاصول . انتفع بـه خلق من المماليك والاتـراك الناصرية والظاهريـة والمستنصرية والمستعصمية ، وندب الى الامارة فامتنع . وكان محترما توفي في شهر صفر وحضر جنازته خلق كثير من الاكابر والاعيان ، وشيعوه الى مشهد ابي حنيفة وقد قارب ثمانين سنة .

ومات علي بن محمد النسابة وكان عارفا بالنسب عاقلا منقطعا قليل

---

(٨٩) كذا وربما تكون : مائة وسبعة وعشرين . (٩٠) كذا وربما يكـون قشتمر . (٩١) انظر هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٢ . ابـن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨٥ . ابن تغري بردي ، النجـوم الزاهـرة ، جـ٧ ص ١١ — ١٢ . (٩٢) في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٢ تصحف الى القراطاي . وما اثبتناه اكده ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، جـ ٧ ص ٣٠ — ٣٣ . (٩٣) انظر ترجمته في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع

المخالطة . وكانت وفاته في صفر .

ومات الامير السيد ابو القاسم عبد العزيز بن الامام السعيد المستنصر بالله ، اخو الامام الشهيد المستعصم بالله . وكانت وفاته في رجب وقد نيف على الاربعين .

ومات ابو الحسن هبة الله بن غالب بن جبريل بن زطينا النصراني وكان شابا مليحا ذكيا تام الادراك حاضر الجواب شديد (٩٤) العبارة قيما بالكتابة والحساب كيسا ممتعا باحدى عينيه سقطت عليه حية عظيمة وهو نائم في داره ، فلما راءها (٩٥) انزعج انزعاجا عظيما ، عرض له صرع ثم عاوده وكانت وفاته في شهر رجب ، وحمل الى بيعة المدائن فدفن بهاوشيعه خلق كثير من المسلمين والنصارى وحاشية الديوان ، واعرضت تركته ، وكانت تساوي الف دينار .

ومات الامام العلامة الصدر الكبير شمس الدين عبد الحميد(٩٦) بن عيسى بن عموية (٩٧) الخشر وشاهي التوريزي وخشروشاه قرية قريبة من توريز (٩٨) وكان امام العلماء وسيد الحكماء ، ومشرف الاسلام وقدوة الانام أتقن الامور الشرعية والحكمية ودرّس وصنف وكان ميلاده سنة ثمانين وخمسمائة ، واخذ المنطق والعقليات عن فخر الدين الرازي ،وسمع من المؤيد الطوسي وعنه اخذ الدمياطي وجماعة كثيرة ، توفي بدمشق في

الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ٥٢٢ . (٩٤) كذا ولعلها : سديد . (٩٥) كذا بالاصل . (٩٦) انظر ترجمته في : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ،جـ٨ ق٢ ص ٧٩٣ . ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص ٦٤٨ ــ ٦٤٩ ، ولقد وردت ترجمته في الحوادث الجامعة ، ص ٣١١ . وفيه ورد اسمه بهيأة عبد الحميد بن حسن بن شاهي وجعل وفاته سنة ٦٥٣ . السبكي ،الطبقات، جـ٦ ص ٦٠ . وفيه ترجمة بقوله : عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس بن خليل الخروشاهي . وخروشاه بضم الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة وآخرها الهاء من قرى تبريز . ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة،جـ٧ ص ٣٢ ــ ٣٣ لقبه الخسر وشاهي نسبة الى خسرو من قرى تبريز . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٥ ص ٢٥٥ . لقبه التبريزي الخسروشاهي بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة وفتح الراء بعد الواو شين معجمة نسبة الى خسروشاه قرية بمرو . (٩٧) كذا وفي الشذرات ، جـ٥ ص ٢٥٥ عمرية .

شوال من السنة المذكورة .

ومات النقيب الطاهر ابو علي الحسن بن علي بن المختار نقيب الطالبيين، وكان قد ولد بالكوفة ثم قلد نقابة مشهد امير المؤمنين وسيد المسلمين علي ابن ابي طالب كرّم الله وجهه في الجنة . ولما توفي الطاهر ابو عبدالله الحسين (٩٩) بن الاقساسي قلد ابو علي هذا نقابة الطالبيين فلم يزل على ذلك الى أن توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة عن ثلاث وسبعين سنة ، وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب / ١٨٦ أ / كرم الله وجهه في الجنة فدفن هناك .

ومات ابو عبدالله محمد (١٠٠) بن هبة الله بن الحسن الدوامي وكان من محاسن الزمان فضلا ولطفا وذكاء (١٠١) وحسن نادرة ، وحدة خاطر، وسرعة جواب كثير الخلاعة والمجون ، وكان لا يمل جليسه من محاضرته ومسامرته وله اشعار لطيفة ومن شعره قوله في الغزل :

أيا فاتر الاجفان في القاء عجمة ... يقولون طرف فاتر وهو باتر
ويا كاسر الالحاظ صدّت قلوبنا ... فلا عجب كل الجوارح كاسر
ولا غرو أن يصطاد قلبي في الهوى ... علمت يقينا أن قلبي طائرٌ
وفي طرفك السحار لفظ مصحف ... فموردته ان الحلاوى (١٠٢) ماهرٌ
ويا ناعس الأجفان هب من نعاسها ... لعين المُعنّى رقدةً فهو ساهرٌ
ختمت على دُر الثنايا بخاتم ... عقيق وتحت الختم تحنا الجواهرُ
وكم فيك معنىً لا اقوم بحصره ... وهيهات ان يحوي معانيك حاصرُ

وبلغه أن تاج الدين محمد بن الصلايا صدر اربل قد عرض له مرض الحصى والرمل فكتب اليه من نظمه :

ومذ خبروني بالشاب مزاجه ... بقيت وحاشاه من السوء منكرا

(٩٨) توريز : قاعدة اذربيجان . انظر القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص ٤٢٢ وانظر مصادر تخريج الترجمة في الحاشية السابقة . (٩٩) تقدم ذكر وفاته وترجمته ضمن وفيات سنة ٦٤٥ هـ (١٠٠) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٤ . غير انه لم يذكر ابيات الشعر الواردة اعلاه بل ذكر ابياتا غيرها . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب جـ ٤ ق٣ص٣٨٣ . (١٠١) ها هنا موضع بياض في الاصل . (١٠٢) كذا . (١٠٣) وردت

وقالوا به ضرب من الرمل والحصى ونحن عليه خائفون كما ترى
فقلت لهم لا تحزنوا منه وانظروا فليس الحصى والرمل في البحر منكرا

وله اشعار كثيرة ونكت عزيزة .

وماتت الجهة البشرية (١٠٣) عتاقة الامام المستعصم بالله وزوجته ، وأم ولده الامير ابي نصر وكان لها خادم اسمه بشير فنسبت (١٠٤) بانها اليه وكانت ذات بر ومعروفه وقفت المدرسة البشرية ، ووقفت دار القرآن أيضا ، ورباط للنساء ووقفت على الجميع وقوفا . توفيت يوم الاحد سابع شهر شوال من السنة المذكورة .

ومات ولدها الامير ابو نصر محمد (١٠٥) بن الامام المستعصم بالله أمير المؤمنين ابي احمد وكان موته يوم الثاني عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة . وتولى غسله ، الكمال عبد الرحمن (١٠٦) بن يوسف بن الجوزي فحصل له نحو عشرة آلاف دينار ، ودفن عند والدته في المدرسة البشيرية والله اعلم . وفي :

سنة ثلاث وخمسين وستماية

زادت دجلة زيادة (١) مفرطة فاغرقت عدة نواح في دجيل ونهر مالك (٢) ووقع برد كبار بنواحي نهر مالك (٢) أتلف سرحا كثيرا من البقر والغنم وراعيين كانا فيه وزروعا كثيرة .

وفيه رخص السمك بالحلة حتى بيع كل مائة رطل بحبتين : ووصل الخبر من الموصل أنها مطرت خمسة عشر يوما دواما . وان اربل مطرت خمسة وعشرين يوما وزادت الفرات زيادة كثيرة اغرقت عانه والحديثة (٣) وهدمت من سورها / ١٨٦ب / خمسة عشر برجا ، وهدمت جملة من دورها ، واخربت نواحيها وغرقت الكوفة (٤) وتهدم بعض دورها وجرى

ترجمتها في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٥ . مختصرة. (١٠٤) كذا . (١٠٥) انظر ترجمته في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٥ – ٢٧٦ . وفيه وردت ترجمته مختصرة . (١٠٦) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(١) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٧ . (٢) كذا والصحيح نهر الملك . (٣) حديثة الفرات وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الأنبار وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها . انظر : معجم

الماء في النجف ، وهبت ريح عاصف فرمى نحو ثلاثة آلاف نخلة ، ووصل الماء الى مشهد علي عليه السلام • وامتد طولا نحو سبعة فراسخ وعرضا نحو ثلاثة فراسخ ، وعقد [٥] سمكا بيع منه في الكوفة كل ستمائة رطل بدرهم • ثم غرقت العلبة [٦] ووصل قوسان [٧] والتقى ماء دجلة وماء الفرات وفي شهر ربيع الاخر ارتفعت الاسعار حتى بيع الكر الحنطةالموصلي بسبعين دينارا بعد أن كان بأربعة وعشرين دينارا • ووصل الخبر من الكوفة أن الماء أحاط بمشهد امير المؤمنين علي عليه السلام ، ودخل جامع الكوفة وبساتينها واتلف من النخل سبعين الف نخلة •

وفيه هب [٨] هواء بناحية السيب فأتلف في ساعة واحدة نحو اربعة آلاف نخلة ، و سف نخلة وحمل رأسها نحو اربعمائة ذراع واقتلع نخلة عظيمة من موضعها نحو اربعين ذراعا ، وفيه ساح مسجد معروف [٩] بعد أن خرج الناس منه في صلاة الظهر ، وغرق عدة سفن •

وفي يوم الخميس ثالث شهر جمادى الآخرة فتحت [١٠] المدرسة البشيرية وحضر الخليفة المستعصم بالله وأولاده وخواصه من الخدم ، ثم حضر الوزير وكافة ارباب الدولة ، وذوو [١١] المناصب والمدرسون ومشايخ الربط والصوفية ، وعملت بها دعوة جميلة كان مبلغ الدقيق الذي عمل منه الخشكنان والسنبوسج ثلاثة اكرار ، ومبلغ ما ابتيع من السكر لاجل الحلوى سبعة وعشرون الف رطل والى غير ذلك وعين من فقهاء الاربعة المذاهب [١٢] اربعة مدرسين ونقل اليها من الكتب ما حمل على ستة وثلاثين صندوقا بالخطوط المنسوبة ، والنسخ المضبوطة منها

البلدان ، جـ ٣ ص ٢٣٥ . (٤) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ،ص٢٧٧ . (٥) كذا . (٦) كذا وردت بالاصل . ولم نجد في كتب الجغرافية تعريفا لهذا الموضع . (٧) بالاصل قوسيان . وما اثبتناه عن الحوادث الجامعة وعن النص نفسه وقد تقدم تحديد موقع قوسان وتعريفها وهي بين النعمانية وواسط . (٨) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٧ . (٩)يقول الدكتور مصطفى جواد : الظاهر انه المسجد المعروف اليوم بجامع باب السيف في الجانب الغربي قرب الجسر العتيق من الجنوب . انظر : الحوادث الجامعة هامش ص ٢٧٧ . (١٠) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٧ . (١١) بالاصل : ذوا . (١٢) كذا وينبغي ان تكون الاربعة

منها مما هو بخط ابن البواب (١٣) وبخط ابن (١٤) سبعون قطعة ومصحف كريم بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه ومصحف بخط زين العابدين علي ابن الحسين عليه السلام ومصحف بخط ابن البواب (١٣) الى غير ذلك، وافيضت بها خلع كثيرة • وأورد الشعراء المدائح وجرت الحال في حضور الوزير ومن جرت عادته بحضور ترب الرصافة ، وترب الأصحاب، من القراء (١٥) والوعاظ وايراد الشعراء على ما تقدم في هذه السنة الحضور بالمدرسة البشيرية ، وجرت الحال في النصف من شعبان على ما تقدم في شهر رجب •

وفيه نبش رجل (١٦) قبر امرأة وجردها من اكفانها وأدركه الصبح فتركها على شفير القبر فشاهده رجل على بعد فعرفه وانهى حاله فاخذ وقطعت يداه وعلقتا في رقبته وحمل الى المارستان فرماه العامة بالآجر وسحبوه واحرقوه بالنار فاستخلصه نائب الشرطة منهم ودفنوه •

وفيه وصل الى بغداد حجر مجوف /١٨٧أ/ على شكل البرك سعة قطرها سبعة اذرع كان في جامع سامراء ، ويعرف بقصعة فرعون وكان وصوله على العجل من سامراء الى بغداد ومسافة ما بين جامع سامراء ودجلة خمسة عشر الف ذراع فتركت على دجلة تحت التاج بالقرب من باب البشرى (١٧) •

مذاهب . (١٣) انظر ترجمته التي تقدمت عرضا ضمن تراجم سنة ٦٣٢ • وكانت وفاته سنة ٤٢٣ على الارجح . (١٤) كذا بياض في الاصل ونظنه ابن مقله وهو ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله ابو علي المعروف بابن مقلة ولد ببغداد سنة ٢٧٢ هـ وكانت وفاته سنة ٣٢٨ هـ • يقول ابن الجوزي ومن العجائب انه وزر ثلاث دفعات وسافر ثلاث مرات ودفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاث (كذا) مواضع . وهو اول من نقل طريقته في الخط من خط الكوفيين . ثم اخذها عنه ابن البواب حتى لقد تفوق عليه كما يرى ابن خلكان ـ انظر ترجمته في : ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ٦ ص ٣٠٩ ـ ٣١١ . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ ٣ ص ٢٨ . ابن الطقطقي، الفخري ، ص ٢٢١ ـ ٢٢٣ . الدلجي ، الفلاكة والمفلوكون ، ص ١٢٨ . (١٥) بالاصل : القراة . (١٦) اورد صاحب الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٧ ما يشبه هذه الحادثة . (١٧) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ص ٣٠٦ .

وفي غرة شهر رمضان ، فرقت الرسوم الرمضانية من الدقيق والغنم والذهب ، وفتحت دور الضيافة في جانبي بغداد على جاري عادتها .

وفي شهر رمضان[١٨] قلد ابو علي الحسن بن المختار نقابة الطالبيين ببغداد بعد وفاة اخيه اسماعيل بن الحسن وخلع عليه وسلم تقليده اليه.

وفي شهر شوال توجه الخليفة المستعصم بالله واولاده وحظاياه الى زيارة المشاهد المقدسة ، فقصد مشهد امير المؤمنين على كرم الله وجهه في الجنة ، فمرض (شرف الدين اقبال الشرابي)[١٩] مرضه الذي توفي فيه ، وثقل فعاد الخليفة من الحلة بسببه .

وفي اول شهر ذي القعدة اتصل الشر ، وكثر القتال بين اهل الجبلين[٢٠] ، وركب صاحب الشرطة في جمع من الاجناد لاطفاء نار الفتنة ، فتعذر ذلك ، وقتل من الفريقين خلق كثير .

وفي هذه الايام كثر شغب[٢١] العيارين ببغداد وعظم فسادهم حتى صاروا يخطفون عمائم الناس ، وثيابهم من الحمامات وغيرها خطفا وقهرا وقتلوا جماعة من[٢٢] باب النوبي وغيرهم فاجتهد الشحنة في طلبهم ، فأمسك منهم جماعة فقتلوا على باب النوبي صلبا وتوسيطا .

وحج بالناس في هذه السنة الامير فلك الدين محمد بن الدويدار الكبير[٢٣] .

وفي هذه السنة مات الامير عمر بن خطبا الاربلي ودفن بالقرب من مشهد صبح .

ومات الحاجب صدقة[٢٤] بن الوكيل احمد حجاب المناطق ، وكان

---

(١٨) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢١١ . وانظر تقليده النقابة في حوادث سنة ٦٤٤ . من هذا الكتاب . (١٩) انظر ترجمته في الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٨ . (٢٠) كذا . وذكر صاحب الحوادث الجامعة الفتنة بين اهل محلة الرصافة ومحلة ابي حنيفة والخضيرين بالتصغير . انظر الحوادث الجامعة ، ص ٢٩٨ . (٢١) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٨ بايجاز . ولا بد من الاشارة الى ان حوادث سنة ٦٥٣ وردت في الحوادث الجامعة مرتبكة من حيث ترتيبها . (٢٢) بياض بالاصل . ولم نستطع الوقوف على ما سقط من الاصل لاننا لم نعثر على هذا الخبر في مصدر آخر ولان الخبر ورد مختصرا جدا في الحوادث الجامعة . (٢٣) ورد هذا الخبر في

شيخ الحجاب واكبرهم سنا وحمل الى مشهد أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ، فدفن هناك ، وقد جاوز سبعين سنة .

ومات الامير علي بن قيران الظاهري ، وكان من صغار الامراء فجعل من ارباب الدرباشات ، وصار معيشته اربعة آلاف دينار [٢٥].

وفي شهر ربيع الاول توفي الامير ابو الفضل المظفر بن عيسى بن طلحة ابن العباس بن الامام المستظهر بالله احد الامراء الساكنين بدار الصخر ودفن بترب الرصافة وكان عنده فضل وادب ، ويقول الشعر ، وقد جمع لنفسه ديوانا .

ومات الفقيه ابو المظفر صقر [٢٦] بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر الكلبي الحلبي الشافعي المفتي وكان ميلاده في حدود سنة ستين وخمسمائة . وسمع من يحيى الثقفي وغيره بدمشق ، واتقن المذهب، وافتى ودرس وافاد وعنه روى ابن الظاهر وغيره ، أسر في آخر عمره ثم توفي في صفر من السنة المذكورة .

وفيها مات النقيب الطاهر اسماعيل بن الحسين بن المختار وقد سبق ذكر تقليده نقابة الطالبيين في السنة الماضية وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة ودفن هنالك وكان شابا سريا /١٨٧ ب/ قد جاوز ثلاثين سنة من عمره .

وفيها مات الامير السيد ابو القاسم علي بن الامام الظاهر بأمر الله احد السادة ، الامراء اعمام الخليفة المستعصم بالله الساكنين بالفردوس من دار الخلافة وترك اربعة اولاد ابنين وبنتين ، وكان عمره نيفا وستين سنة .

ومات الاستاذ شرف الدين[٢٧] اقبال الشرابي المستنصري المستعصمي،

الحوادث الجامعة ، ص ٣١١ . (٢٤) انظر ترجمته في : الصفدي ، النكت، ص ١٧٤ . (٢٥) انظر حول هذا (حوادث سنة ٦٥٢ هـ) . (٢٦) انظر ترجمته في : الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٢١٤ . ابن السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ص ٥٧ . ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٣٤. ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٦١ . (٢٧) انظر ترجمته في : ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٢ ــ ٢٧ و ص ٢٤٣ . الحوادث الجامعة ، ص

وكان نجيبا سعيدا كريما حميدا جوادا ذا عطاء وافر ، وبر عامر ، وبشر ظاهر مع سطوة عظيمة وبسطة شديدة ، وكان بطيء الغضب اذا رضى وبطيء الرضا اذا غضب ، وله آثار حسنة توفي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة .

ومات ابو المجد اسماعيل [٣٨] بن حامد بن عبد الرحمن الانصاري الخزرجي القوصي الفقيه الامام المحدث الشافعي الملقب شهاب الدين ، وكان وكيل بيت المال بالشام ولد في اول سنة اربع وسبعين وخمسمائة ، وسمع من الخشوعي والقاسم بن عساكر وخلق كثير ، وعنه اخذ الدمياطي ، وطائفة كثيرة وكان عالما متفننا فصيحا اخباريا تفقه به عدة ، الا انه كان مخلطا في نقله توفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

وفيها مات المهذب ابو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلي النحوي ، وكان شيخا فاضلا قيما يعلم النحو واللغة (والعربية وفنون الادب ، قرأ على ابي البقا العكبري وغيره وصنف عدة كتب في القراءات والحساب) [٣٩] وفي علم الهيئة والنجوم ، وجمع كتابا في المسح والغسل ، وشرح قصيدة مهموزة في اربعين كراسا ، وله كتاب في العروض ، ومختصرا في علم القوافي ، وشرح اللمع في اربع مجلدات سماه كتاب الغرر وشرح ملحة

---

٣٠٨ وفيه وردت ترجمته بصورة اكثر تفصيلا : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٥١ . وجعل وفاته سنة ٦٥٥ . واحال الى الذهبي . النعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص ١٥٩ — ١٦٠ . وذكر مدرسته بسوق العجم . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٦١ . ولقد تقدمت الاشارة اليه والى آثاره من مدارس ومنشئات مرات عديدة . وأود ان اوجه الانتباه الى رسالة تقع في (١٠٨) صفحات الفها الاستاذ ناجي معروف تحت عنوان حياةاقبال الشرابي وطبعت بمطبعةالارشاد ببغداد سنة ١٩٦٦ . (٣٨) انظرترجمته في: ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص ٢٤ وكناه بابي المحامد وابي العرب وابي الفدا وابي الطاهر ونسب اليه كتاب تاج المعاجم . قلت ومن هذا الكتاب مخطوطة بالمكتبة الظاهرية .أ.هـ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٢١٤ . المشتبه ، جـ ٢ ص ٤٥٢ — ٤٥٧ وقال عنه ومعجمه في اربع مجلدات كبار ، وليس بالمتقن لما يقول . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٨٦ وكناه بابي العز . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٣٤–٣٥ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٦٠ . (٣٩) ما بين القوسين من هامش

الاعراب ولا مية العرب ، وله مختصرات في النحو ، وله كتاب في التصريف، وكتاب سماه خلاصة التبر المذاب في معرفة البناء والاعراب ، وكان خيرا متعبدا متمسكا بالشرع توفى بالحلة في ذي القعدة وحمل الى مشهد علي عليه السلام ودفن هناك ، وعمره يومئذ نيف وثمانون سنة والله اعلم. وفي:

سنة اربع وخمسين وستمائة

بعث [٣٠] الملك العزيز صاحب حلب والشام صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب ، بفردة من ركاب رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم ، على يد رسول ، وصل منه فعرضه الوزير على الخليفة فقبله تعظيما ، وجعل في الخزانة مضافا الى بردة النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم . قال ابن الخازن في تذييله : وقد شاهدت الركاب المذكورة وقبلته وقلت في ذلك : [٣١]

لو كنت في زمن النبي محمد من اله أو كنت من اصحابه
ما رام قلبي غير لثم ركابه شرفا فقد ادركت [٣٢] لثم ركابه

وفي شهر صفر زادت [٣٣] دجلة زيادة كبيرة وكان ذلك في تاسع آذار فغرق عدة نواح من الخالص [٣٤] كقرية حي [٣٥] والراشدية [٣٦] والعباسية، وما يجاورها ثم احاط الماء بسور بغداد / ١٨٨ أ / وغرق ماكان أستجد هناك من الدور والدكاكين والمساكن المختصة بالاجناد والغرباء ثم انفتحت

الاصل . اقحمناها لوجود علامة تدل على انها سقطت لدى النسخ. (٣٠) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٣٠١ . ذكرها على اعتبار انها من حوادث سنة ٦٥٣ . (٣١) في الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٢ نسب هذين البيتين الى ابن المعالي القاسم بن أبي الحديد . وذكر انه انشدها ارتجالا . (٣٢) في الحوادث « بلغت » . (٣٣) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ص ٣١٧ وكذلك ذكر الخبر قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن احمد اليونيني البعلبكي الحنبلي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م) ، ذيل مرآة الزمان ، مجلد ٢ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ ، ص ٨ وقال في جمادى الاخرة . (٣٤) الخالص : اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد الى سور بغداد . وقال ياقوت وهذا اسم محدث لم اجده في كتب الاوائل ... ووجدت في كتاب الديز ان نهر الخالص هو نهر المهدي. معجم البلدان ، جـ ٣ ، ن.م ص ٣٩٠ . (٣٥) كذا وردت وانظر (حوادث سنة

فتحة في سكر [٣٧] فتحة اخرى تحت البلد ، فاغرقت عدة نواح بنهر الملك [٣٨] ونهر عيسى كصرصر وغيرها ثم الخطابية ، وقرية الترك ، ثم انفتح في بستان بختيار فتحة غرقت السوق ، وما يجاوره والكرخ وباب البصرة ، وفي هذه الزيادة غرق ما لم يغرق في الزيادة [٣٩] الاولى .

وفي يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الاول وقعت القبة الخضراء [٤٠] المجاورة لجامع المنصور ، وكانت من الأبنية القديمة والآثار العظيمة ، وكان الذي أنشأها أبو جعفر المنصور لما عمر المدينة والجامع القبلي،ونقل المنبر الى الرواق الاوسط . وكانت وقد هجرت واستولى عليها الخراب.

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول ايضا كان ختان الامير بن يوسف وابراهيم ابني الامير السيد ابي القاسم عبدالعزيز ابن المستنصر ، وأمر الخليفة أن يعتمد في ختانهما ما اعتمد في ختان الامير ابي المناقب المبارك بن المستعصم وسأل جماعة من وجوه الدولة أن يشرف اولادهم بالختان في خدمة الاميرين المذكورين فاجيبوا وهم قشتمر الناصري ومحمد بن سراسنقر المستنصري وقشتمر بن بلبان المستنصري ومحمد ابن عبدالله بن قيران الظاهري وعملت دعوة بلغت النفقة فيها وفيما يتعلق بها خمسين الف دينار .

وزادت دجلة زيادة اغرقت [٤١] الجانب الغربي ووقعت به دور كبيرة، وانفتحت في القورج بعد احكامه فتحة عظيمة ومنع الناس من تداركها ، وتوالت الأهوية ، وخرج الوزير وكافة الناس وأرادوا سدّ الفتحة فتعذر

---

٦٥٢) . (٣٦) الراشدية والعباسية من قرى بغداد . معجم البلدان جـ٤ ، ن.م ص ٢٠٨ . (٣٧) بياض في الاصل . (٣٨) بالاصل نهر مالك وما اثبتناه هو الصواب . (٣٩) قال رشيد الدين الهمداني ، وكان من نتيجة ذلك ، ان بقيت نصف اراضي العراق خراباً يبابا ... ولا يزال اهالي بغداد يذكرون الغرق المستعصمي انظر : جامع التواريخ مجلد ٢ جـ ١ ص ٢٦٢ كما ورد خبر الغرق في النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٣٥ . (٤٠) ذكر الخبر في الحوادث الجامعة ص ٣٠٣ على اعتبار انه من اخبار سنة ٦٥٣ وجاء فيه: وكانت عالية ينظر الجالس منها من يخرج من الانبار وكان المنصور يجلس فيها متنزها ، وما زال الخلفاء يجلسون فيها للفرجة الى ايام الرشيد ، ثم هجرت وصارت مأوى للبوم والغربان .أ.هـ . (٤١) ورد ذلك في الحوادث الجامعة

الوصول اليها ، وغـلا الخبز وتعذر الدقيق ، وزاد الماء على زيادة سنة ست واربعين مقدار اربع اصابع مفتوحا وامتنعت صلاة الجمعة في جامع القصر ، ثم اشرف البلد جميعه على الغرق وغرقت خزانة السلاح ، وامتلأ صحن السلام والفردوس وامتلأ المطبق ، وانتقل الساكنون بدار الصخر من اولاد الخلفاء وكذلك ساكنوا الفردوس من اعمام الخليفة وكذلك مكان دار الشجرة (٤٢) ، ونقل الوزير اهله ، وكذلك استاذ الدار ، ووقع حائط دار الشجرة ، وحائط الاربعيني ، وغير ذلك وأشرف الناس على العطب من الله تعالى بسد الفتحات الخطرة واحكامها ، وشرع اهل المحال في عمل سكور (٤٣) على ابواب محالهم ودروبهم .

في هذه الايام اتصل العلم (٤٤) بالامير مجاهد الدين ايبك الخاص المستنصري ، انـه قد نسب اليه العزم على الفتك بالوزير ثم بالخليفة المستعصم بالله فأزعجه ذلك واعدمه (٤٥) القرآن ، وانكره غاية الانكار ، ثم انه استوحش من الوزير استيحاشا فخاف على نفسه وجمع عساكره ولبسوا السلاح وباتوا عنده ليلة السبت سلخ شهر ربيع الاخر ، وكذلك خاف اصحاب الوزير ومماليكه وخدمه وباتوا تلك الليلة مستعدين ، ثم تردد عبد الغني بن الدربوش (٤٦) الى مجاهد الدين لتسكينه وهو على قلقه

ص ٢١٧ . وانظر : المخطوط ١٨٧ ب . (٤٢) انظر : (حوادث سنة ٦٣٢) . (٤٣) معناها سداد او قناطر وقتية . (٤٤) ذكرها صاحب الحوادث الجامعة ص ٩٤ على اعتبار انها من حوادث سنة ٦٥٣ ، كما ذكرها رشيد الدين الهمذاني بشكل مغاير انحى فيه باللائمة على مجاهد الدين وقال : « وكان مجاهد الدين الدوادار» (كذا) .. يحتضن بنفسه الرعاع والسفلة فصار في مدة وجيزة صاحب شوكة وبأس . انظر جامع التواريخ مجلد ٢ ، جـ ١ ص ٢٦٢ وما بعدها . (٤٥) كذا بالاصل . وفي الحوادث الجامعة : واقسم بالايمـان المعتبرة ص ٢٩٤ . (٤٦) في الحوادث ص ٢٩٤ . نجم الدين عبد الغني بن الدرنوس . وفي جامع التواريخ ص ٢٦٤ ابن درنوش انظر ترجمته في : ابن الطقطقي وسماه عبد الغني ابن الدرنوس . الفخري ص ٣١ ـ ٣٢ . قال ابن الطقطقي : كان ببغداد حمال يقال له عبدالغني بن الدرنوس فتوصل في ايام المستنصر حتى صار براجا في بعض ابراج دار الخليفة ، فما زال يحسن التوصل الى ولد المستنصر وهو المستعصم آخر الخلفاء ... فما زال يتعهده بالخدمة طول مدة الايام المستنصرية الى ان توفي

وانزعاجه . مصر" علـى ما طلب من تحقيق ما نُسب اليه واستمر حال مجاهد الدين في الانزعاج وعدم / ١٨٨ ب/ الطمأنينة وملازمة عساكر بابه بأن يكونوا ، مستعدين بالسلاح ليلا ونهارا . وكتب الوزير الى الخليفة بما تخوض الناس فيه ، وأشار بمؤاخذة جماعة ليرتدع بهم غيرهم . وتلا قوله تعالى « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة (٤٧) لنغرينك بهم ، ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا» (٤٨) وكتب الخليفة اليه في الجواب : ولم لا تعمل بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « مداراة الناس صدقة » (٤٩) ، والاغضاء والاحتمال مما تمدح به الرجال . والاولى انا لا نؤاخذ بالظنة ولا نقتل بالتهمة . ثم ان الخليفة آثر أن يزيل ما حصل عند مجاهد الدين من الانزعاج ، وكان يكثر من جوازه في الشبارة مصعدا ومنحدرا ، ثم ان صاحب الديوان احمد ابن الدامغاني شرع في ذلك ، وارسل [الى] (٥٠) مجاهد الدين وضمن اصلاح الحال ، وترددت الرسل بينهما في ذلك ، فاشترط (مجاهد الدين) شروطا منها (٥١) أن يكتب له الخليفة أمانا بخطه ويقرأه في ملأ من الناس

المستنصر فرتبه المستعصم متقدم البراجين ... وبلغت منزلته الى الدرجة التي ينهض له الوزير اذا دخل . انظر : الفخري ص ٣١ . (٤٧) وردت بالاصل بالمدينة والتصحيح عن القرآن الكريم . (٤٨) سورة الاحزاب (٣٣) الآية (٦٠م) . (٤٩) قال السخاوي : اخرجه الطبراني وأبو نعيم والعسكري والقضاعي من حديث محمد بن المنكدر عن جابر . انظر : شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢) ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة ، تصحيح وتعليق عبدالله محمد الصديق ، مطبعة دار الأدب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٥/١٩٥٦ ، ص ٢٢٣ . كما اخرجه السيوطي وقال : رواه ابن عباس وابن حبان والطبري والبيهقي في شعب الايمان . انظر : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١) ، الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير ٣ اجزاء ، مزجها الشيخ يوسف النبهاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٢٥٠ ، ج ٣ ص ١٣٥ وانظر ايضا اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢) ، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ، جزءان ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥١ — ١٣٥٢ ، ج ٢ ص ٢٠٠ . (٥٠) هذه اضافة اقتضاها السياق ليستقيم المعنى . (٥١) بالاصل : بها . (٥٢) ورد ذلك

فضمن له صاحب الديوان ذلك وقال له انا احضر عندك في دارك (٥٢) .ثم يبرز لك الامان ، ثم تنحدر ، وتحضر بين يدي الخليفة ليخاطبك بما يشد به أزرك ويزيل جميع ما عندك ، وترى ما تحب واكون على حالي مقيما في دارك ، الى ان تعود مسرورا كما تحب وتختار ، فأجاب الى ذلك.واختار ان يكون ذلك يوم السبت العشرين من جمادى الاخرة ، فلما كان يوم السبت المذكور ركب صاحب الديوان في جمع كثير من اصحابه وخدمه وقصد دار مجاهد الدين على دجلة ، فعرض عليه الدخول راكبا فامتنع ونزل على عتبة الباب ، فادخلت فرسه الدهليز ، وفرش تحت فرسه اثواب اطلس وتلقاه مجاهد الدين وولداه ثم جلس هو ومجاهد الدين يتحادثان ثم حضر النجم عبد (٥٣) الغني من دار الخلافة ، وبيده الامان فنهض مجاهد الدين وصاحب الديوان وتلقياه فسلم الامان الى مجاهد الدين فقبله وجعله على رأسه ثم سلمه الى صاحب الديوان فقرأه على الحاضرين: بسم الله الرحمن الرحيم « قد أمنا مملوكنا الخاص ايبك أمان الله سبحانه وتعلا (٥٤) وأمان رسوله محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم • وأماننا حاضرا ومستقبلا في نفسه واولاده ، وما في يده من كل ما يقول وماخوّل ويخول امانا رافعا (٥٥) لاسباب الارتياب فتساوى لفظنا وضميرنا ونيته (٥٦) وعلمنا صحة تدينه ونزاهته في سره وعلنه ، فليثق بذلك فله به علينا (٥٧) عهد الله وميثاقه « ومن أوفى بماعاهد (عليه) الله فسيؤتيه اجرا عظيما » • (٥٨) وكتبناه في السبت العشرين من جمادى الآخرة من سنة اربع (٥٩) وخمسين وستمائة والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين ، ثم استدعاه عبدالغني الى دار

في الحوادث الجامعة ، ص ٢٩٦ . (٥٣) تقدم ذكره قبل قليل واوردنا ترجمته منقولة عن ابن الطقطقي . فراجعه هناك ان شئت . (٥٤) كذا وربما تكون وتعالى ولقد ورد هذا الامان باختلاف بسيط في الحوادث الجامعة ولم ترد هذه الكلمة في الحوادث الجامعة . (٥٥) في الحوادث الجامعة ، ص ٢٩٦ مزيلا. (٥٦) كذا مافي الاصل. ولا وجود لهافي الحوادث الجامعة . (٥٧) في الحوادث ص ٢٩٦ : فليثق الى ذلك . (٥٨) سورة الفتح (٤٨) الاية (١٠م) . (٥٩) وبهذا الصدد يقول الدكتور مصطفى جواد « ان ترتيبها السنوي يقتضي حدوثها في سنة ٦٥٣ » انظر : الحوادث

الخلافة فنزل شبارته ونزل معه ولداه غازي وكشلوخان فلما وصل تحت التاج تلقاه الخدم ، وحضر بين يدي الخليفة فقبل الأرض بين يدي السدة مظهرا للخضوع والخشوع ووقف فأذن له في القعود اكراما فقبل الارض مرارا ثم قال له الخليفة ما خطر ببالنا ما نسب اليك ولا/ ١٨٩ أ /صدقناه فيك ، فبكا ثم تكلم الخليفة بما قوى قلبه وطابت به نفسه ، ثم عدل به الى حجرة فشرف بقوقانية (٦٠) ديبقي بمغربي وتلثيمة ثم شرف ولداه كذلك، وقلد سيفا كان في يد الخليفة وقال هذا سيفنا (٦١) لسيفنا ، فقبل الارض وعاد من حيث جاء وقدمت له شبارة الخاص ، فاصعد فيها الى داره بعد أن قبل صدرها وكان فيها قائما الى داره تعظيما لها ، ونزل ولداه وعبد الغني في الشبارة التي انحدر فيها ، ولما صعد نثر في وسط الشبارة طبقا مملوء ذهبا ، ثم ضربت بوقات البشارة ، وخلع على نجم الدين خلعة مذهبة واعطاه خمسمائة دينار ثم خلع على الفراشين الذين جاءوا في خدمته واعطاهم مائة دينار ، ثم خلع على جميع اصحاب الديوان ونوابه ومماليكه وحجابه خلعا جميلة وصلحت الحال باطنا وظاهرا .

وفي ثاني جمادى الاخرة نقص الماء بدجلة بحيث امكن مد الجسر وعبر الناس عليه .

وفيه أمر الخليفة على ارباب المناصب والزعماء بالعود الى عوائدهم من الركوب بالطريق ورفع الغواشي ووضع (٦٢) وكان منذ ابتداء الغرق قد اطرح الناس ذلك تشبيها بالعزاء .

وفي ثاني عشر جمادى الاخرة : صليت الجمعة في جامع القصر . بعد أن انقطعت عنه سبع جمع .

وفيه نضب الماء في المدرسة النظامية ، وكان علوه بها ستة اذرع بالحديد .

وفي منتصف شهر رجب ، ورد قاصد من مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه واله وسلم بكتاب من امير المدينة ، وهو يتضمن أن في « يوم

الجامعة ، هامش ص ٢٩٦ ونحن نرى ان ترتيبها صحيحا في سنة ٦٥٤.
(٦٠) القوقاني : اطلس احمر بطرز زركش ... القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ص٥٢ . (٦١) الحوادث الجامعة ، ص ٢٩٦ . (٦٢) بياض في الاصل .

الثلاثاء ثاني جمادى الاخرة زلزلت [٦٣] المدينة ، صلوات الله على ساكنها حتى ارتج المنبر الشريف النبوي حتى سمع صرير الحديد ، وتحركت سلاسل القناديل ، وظهرت نار [٦٤] على مسيرة اربعة [٦٥] فراسخ من المدينة ، وكانت ترمي بزند كأنه رؤوس [٦٦] الجبال ، ودامت خمسة عشر يوما . وقال القاصد ، وجئت وهي على حالها لم [٦٧] تنقطع ، وقيل له الى أي جهة ترمي فقال الى جهة المشرق قال وجزت عليها ونجابة [٦٨] اليمن ، ورمينا فيها سعفة ، فلم تحترق ، وانما كانت تحرق الحجارة وتذيبها ، وخرج شيء [٦٩] من الصخر المحترق وهو كالفحم لونا وخفة » [٧٠].

وفي اول ليلة من شهر [٧١] رمضان احترق مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم . بالمدينة وكان احد القوام يوقد المصباح فوقعت من يده شرارة على ثوبه فاحترق ثم تعدى من ذلك الى مشاقه فالتهب فخاف القيم ، وكان بيده ابريق فيه زيت فصبه على النار فازدادت التهابا ، وعلق

---

(٦٣) وردت هذه الحادثة في : الحوادث الجامعة . ص ٢١٥ . السبكي ، الطبقات ، ج ٥ ص ١١٢ . وذكرها ابن كثير وقال انه استقاها من ابن الساعي ، انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٨٧ — ١٩٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٨ . (٦٤) أورد ابن تغري بردي روايات عدد من المؤرخين عن هذه النار كما انه اورد رواية قاضي المدينة شمس الدين سنان بن عبدالوهاب الحسيني . انظر النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٦—١٩ . (٦٥) بالاصل : اربع فراسخ ولقد تقدم تعريف الفرسخ . (٦٦) بالاصل : روس . (٦٧) بالاصل : ثم وما اثبتناه هو الصواب مع استقامة المعنى . (٦٨) كذا بالاصل . (٦٩) بالاصل : شيئا . (٧٠) ما بين الناقلتين ذكره ابن كثير ايضا ونسبه الى ابن الساعي ، انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٩٢ . (٧١) في الحوادث الجامعة ، ص ٢١٤ قال : في شعبان وقع حريق بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم . واكد ذلك اليونيني في ذيل مرآة الزمان ، ج ١ ص ١٠—١١ اما ابن كثير فلقد قال : في ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة . انظر البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٩٣ . وانظر النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٣٦ . وذكر ان سبب الحريق هم الروامض وذكر ابياتا بهذا الصدد . ويعجبني ما ذكره نورالدين علي السمهودي حول هذا الحريق فلقد ذكر اراء عدد من المؤرخين كما ذكر تفاصيل اخرى عن الحريق . انظر : نور الدين علي بن احمد السمهودي (ت ٩١١) وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ،

في سقف الحرم الى أن وصل الى رواق القبلة فاحرقه وسقط السقف على المنبر فاحترق ايضا وتعدى الى سقف الحجرة الشريفة وسقط من السور نيف وسبعون سارية واحترق القيم المذكور ولم يوجد له خبر .

وفي يوم الجمعة السادس عشر من ذي الحجة قتل (٧٢) اهل الكرخ شابا من اهل قطفتا (٧٣) [فوقع] مضرجا بدمائه / ١٨٩ ب / فاستغاث اهله وشاهده جماعة من الخدم ، وأطنبوا في ذم اهل الكرخ ، فتقدم [الجند] (٧٤) بزجرهم وردعهم فهجم عليهم العامة ، ونهبوا عدة مواضع من محلتهم ، وسبوا نساء فعظم الامر ، فأمروا برد ما اخذوا من الامتعة وغيرها فرد شيء وفات شيء كثير .

وفي هذه السنة مات (٧٥) الاستاذ كافور الظاهري وكان من اخص خدم دار الخلافة ، خدم الظاهر [بأمر] (٧٦) الله ثم ابنه المستنصر بالله ثم ابنه المستعصم بالله ، وكانت وفاته في ثامن شهر ربيع الأول من السنة المذكورة .

ومات الامير حسن بن دبيس صاحب (٧٧) وكان قصد الديوان العزيز لما استولى التتر على بلده فاكرم مثواه وجعل من اكابر الزعماء توفي في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة . وقد جاوز ستين سنة .

ومات الاستاذ عمر (٧٨) بن جلدك مقدم الفراشين بالسدة الشريفة، وكان يتولى حمل المطالعات من الخليفة الى ارباب الدولة ، على يده والمشافهات على لسانه . وكان عاقلا مواضبا على خدمته خدم الامام الناصر لدين الله ثم خدم ابنه الظاهر بأمر الله ثم خدم ابنه المستنصر بالله ثم خدم ابنه المستعصم بالله وكانت وفاته في شهر رمضان عن تسعين سنة،

١٩٥٥/١٣٧٤ جـ٢ ص ٥٩٨ — ٦٠١ . (٧٢) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ص ٣١٤ . (٧٣) بالاصل قطعيا . وهذا تصحيف لقطفتا وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها الشيخ معروف الكرخي (رض) وبينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى . انظر : معجم البلدان ، جـ ٧ ص ١٢٥ . (٧٤) الاضافة من الحوادث الجامعة ، ص ٣١٥ . (٧٥) ورد ذكره في الحوادث الجامعة، ص ٢٩٩ على اعتبار ان وفاته كانت سنة ٦٥٣ . (٧٦) ما بين الحاصرتين من اضافاتنا . (٧٧) بياض في الاصل . (٧٨) ذكر صاحب حوادث الجامعة

وصلي عليه في جامع القصر وشيعه ارباب الدولة وذوو [٧٩] المناصب وحمل الى مشهد علي عليه السلام .

ومات الشيخ الجليل عماد الدين ابو بكر عبد[٨٠] الله بن ابي المجد حسن بن ابي السعادات حسن [٨١] بن علي بن عبد الباقي بن النحاس الانصاري الدمشقي الاصم كان ثقة صالحا جليل القدر . ولد في المحرم من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمصر ، ونشأ بدمشق ، وسمع من ابن عصرون وهو احد من حدث عنه ، وروى عنه الدمياطي وغيره توفي في صفر من السنة المذكورة .

ومات ابو الفضل عيس [٨٢] بن احمد بن الياس [٨٣] اليونيني وكان شيخا صالحا عابدا قانتا لله حنيفا متواضعا دائم البشر كثير الخير يسر[٨٤] الصوم ، ولم يتزوج في مدة حياته بل عقد بعجوز تخدمه وكان معرضا عن امور الدنيا ، ولا يطلب من احد شيئا وله كرامات وبراهين ظاهرة وكان يلبس ثوبا وعباءة [٨٥] وقلنسوة توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة.

ومات ابو بكر محمد [٨٦] بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق التميمي الفقيه العدل الملقب شرف الدين السفاقسي المغربي الاسكندراني المالكي وكان يعرف بابن المقدسية ولد في المحرم سنة ثلاث [٨٧] وسبعين

ص ٣٠٠ وفاته على اعتبار انها كانت سنة ٦٥٣ . (٧٩) بالاصل : ذوا . (٨٠) انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٨٩ . اليونيني، ذيل مرآة الزمان ، ج ١ ص ٢٤ وقال سمع من الشيخ شرف الدين ابي سعد عبدالله ابن محمد بن ابي عصرون بدمشق وسمع من غيره بحلب واصبهان ونيسابور ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ١٩٣ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٣٥ ، ص ٤٠ . ابن العماد ، الشذرات، ج ٥ ص ٢٦٥ . (٨١) الحسين : في ذيل الروضتين والشذرات والنجوم الزاهرة . (٨٢) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ١ ص ٢٤ . ترجم له بتفصيل . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٥ ص ٢٦٦ ترجمه بقوله : عيس بن احمد بن الياس اليونيني الزاهد صاحب الشيخ عبدالله. (٨٣) بياض بالاصل وما اثبتناه اعتمادا على شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٢٦٦ . (٨٤) بالاصل يسرد ولا معنى لها ونعتقد ان ما اثبتناه هو الافصح. (٨٥) بالاصل : عباه . (٨٦) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان، ج ١ ، ص ٣٣ — ٣٤ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٥ ص ٣٥٢ . ابن

وخمسمائة وسمع الحديث من السلفي ، واجاز له غيره ، وعنه اخذ الدمياطي وغيره ، توفي في جمادى الاولى من السنة المذكورة .

ومات الامام العالم الأديب المؤرخ كمال الدين ابو البركات المبارك(٨٨) ابن ابي بكر بن حمدان / ١٩٠ أ / بن احمد بن علوان (٨٩) الموصلي مصنف كتاب عقود الجمان في شعراء الزمان عاش احدى وستين سنة وروى عن جماعة كثيرة توفي بحلب في جمادى الاخرة من السنة المذكورة والله اعلم .

ومات الامام العالم المتفنن شمس الدين ابو المظفر يوسف (٩٠) بن عبدالله بن فيروز التركي ثم البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ المؤرخ ، بن بنت الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، وكان حسن الخط حلو الايراد واسع العلم ، وكان ميلاده سنة ثلاث (٩١) وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده وغيره بالموصل وبدمشق ، وعنه اخذ خلق كثير وقدم دمشق فاستوطنها وصنف في الوعظ والتاريخ وغير ذلك ، وكان حنبليا

تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٤٠ . (٨٧) جعل اليونيني مولده في نصف المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . (٨٨) انظر ترجمته في: ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق ٢ ص ٦٨٥ . اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٣٣ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٢١٩ وانظر الهامش الذي كتبه الدكتور مصطفى جواد في تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق ٢ ص ٦٩٣ . حيث قال له ترجمة في طبقات الشافعية والشذرات ونقل ابن خلكان من تاريخه في عدة مواضع وكذلك فعل عدة مؤرخين ، وكانت وفاته سنة ٦٥٥ . وذكر له حاجي خليفة كتاب مزيل الارتياب عن مشتبه الانساب كما ذكر له القلقشندي في صبح الاعشى كتابا في صناعة الانشاء سماه التمييز والفصل . كما ترجم له كمال الدين ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب دار الكتب الوطنية بباريس (رقم ١١٣٨) الورقة ١٣٧ . (٨٩) في ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٣٣ . ابن غليون وهذا تصحيف . (٩٠) انظر ترجمته في : ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٣٩-٤٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٩٤ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٣٩ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ . ابن العماد الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٦٦ . اللكنوي ، الفوائد البهية ، ص ١٨٣ . ولقد استفدنا كثيرا من كتابه مرآة الزمان في تحقيق هذا الكتاب . (٩١) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٣٩ . ان مولده كان سنة

فتحول [٩٢] حنفيا وكان يتهم بالرفض توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة والله اعلم • وفي :

سنة خمس وخمسين وستمائة

قصد ملك الارض هولاكو اعمال العراق فجمع الجموع وأنفذ رسله [١] الى الديوان منذرا ومحذرا ومتوعدا [٢] ومتوعدا والتمس ان يدخل اهل العراق جميعهم في طاعته وانفاذ الجواب عن ملتمسه ، وكان المستعصم خليا من الرأي ، واهتموا [٣] بالاقطاعات والمكاسب واهملوا النظر في المصالح الكلية واشتغلوا بما لا يجوز من الامور الدنيوية واشتد ظلم العمال واشتغلوا بتحصيل الاموال والملك قد يدوم مع الكفر ولا يدوم مع الظلم وقال عبد القاهر [٤] بن القرطبي فيهم وكان يومئذ كاتب ديوان العرض :

يا سائلي ولمحض الخير [٥] يرتاد ... اصغ فعندي نشدان وانشاد
واسمع تجد لي روايات تحققها ... ذا راية واحاديث واسناد
فهم ذكي وقلب حاذق يقظ ... وخاطر لنقود النقد نقاد
عن فتية فتكوا في الدين وانتهكوا ... حماه جهلا [٦] برأي فيه افساد

اثنتين وثمانين وخمسمائة ببغداد . (٩٢) وسبب تحوله كما يقول اليونيني : انه لما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى ابن العادل اجتذبه اليه ونقله الى مذهب ابي حنيفة رحمه الله وكان الملك المعظم شديد التغالي في مذهب ابي حنيفة فانتقده كثير من الناس . حتى لقد اعترض عليه احد الناس وهو على المنبر وقال له اي شيء ظهر لك في الامام احمد حتى رجعت عنه) انظر مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٤١ . وقال الكنوي بهذا الصدد : انه عندما رحل الى الموصل ودمشق وتفقه على جمال الدين محمود الحصيري صار حنفيا . انظر الفوائد البهية ، ص ١٨٣ .

(١) انظر رسالة هولاكو الى الخليفة التي ذكرها رشيد الدين فضل الله الهمداني في جامع التواريخ ، مجلد ٢ جـ ١ ص ٢٦٧ — ٢٦٨ . (٢) بالاصل : ووعدا . (٣) ورد في هامش الاصل ما نصه : قف على تغير احوال دولة بني العباس واسباب زوالها فسبحان من لا يزول ملكه وسلطانه . (٤) في الحوادث الجامعة ، ص ٣٢١ . نسبت الابيات المذكورة للمجد النشابي . (٥) كذا وفي الفخري ، ص ٣٩ . الحق . وقد ذكر ثلاثة ابيات من هذه القصيدة . (٦) كذا وفي الحوادث الجامعة ، ص ٣٢١ تصحف الى حملا .

اما الوزير فمشغول بعنبـــره   والعـارضان فنساخ ومـــدّاد
وحاجب الباب طورا شارب ثمـل   وتارة هو جنكـي وعـوّاد
ومشرف الدست مغرى باللواط لـه   في كل زاويـة علـق وعـواد (٧)
وشيخ الاسلام صـدر الدين همته   مقصورة لحطام السحت (٨) تصطاد
غذتـه باللؤم آبـاء سواسيـــة   ماسودوا في الورى يوما ولا سادوا (٩)
يا ضيعة (١٠) الملك والدين الحنيف وما   تلقـاه من حادثات الدهـر بغداد

وهي قصيدة طويلة حذر فيها وأنذر (١١) وكان وزير الدولة يومئذ مؤيد الدين بن العلقمي رافضيا جلدا خبيثا ذا هيبة ، وكانت الفتن (١٢) قد ثارت بين السنة / ١٩٠ ب / والشيعة وتجالدوا بالسيوف وقتل جماعة ونهبوا وشكا (١٣) اهل باب البصرة الى الامير ركن الدين الدويدار والامير ابي بكر بن الخليفة وتقدما الى الجند تنهب (١٤) الكرخ فهجموا عليهم وقتلوا منهم جماعة ونهبوا محالهم وارتكبوا من الشيعة العظائم . فحنق (١٥) الوزير ، واضمر الشر وأمر اهل الكرخ بالصبر والكف، فلما ارسل هولاكو الى اهل العراق ، كما ذكرنا والتمس الدخول في طاعته . والجواب عما طلب ، اشار (١٦) الوزير على الخليفة بعدم الاجابة الى ما

---

(٧) كذا ما في الاصل وفي الحوادث الجامعة ، ص ٣٢١ قواد . (٨) بالاصل: السحب . (٩) ورد هذا البيت في الحوادث الجامعة ، ص ٣٢١ . على هذه الصورة :

نمته في اللوم ابـاء سواسيـة   ماسودوا في الورى يوما ولا سادوا

(١٠) بالاصل باصنعة وفي الحوادث الجامعـة ، ص ٣٢١ . ابتـدأ البيت بواضيعة . (١١) لقـد ورد في هامش الاصل ما هذه نسخته : وفيـه (والمقصود هنا هو مؤيد الدين بن العلقمي) يقول الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ :

يا عصبـة الاسـلام نوحي والطمـي   حزنا علـى ما حـل بالمستعصم
دست الوزارة كـان قبـل زمانـه   لابن الفرات فصار لابن العلقمـي

كما ورد بيت آخر لم نستطع قرائته وذيلت الابيات بجملة غامضة . قلت: ولقد ورد هذان البيتان في الحوادث الجامعة ، ص ٣٣٥ مع اختلاف بسيط فراجعهما ان شئت . (١٢) ورد هذا الخبر ايضا في : البداية والنهايـة، جـ ١٣ ص ١٩٦ . (١٣) بالاصل شكى . (١٤) كذا وردت بالاصل . والصحيح بنهب الكرخ . (١٥) ورد ذلك ايضا في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠١ . (١٦) ورد في الحوادث الجامعة ص ٣١٩ بهذا الخصوص : ان

طلب ، فلما سمع هولاكو مضمون الكتاب ، وفهم المقصود من الجواب جرد العزم وقدم الحزم وكتب اليه الوزير مؤيد الدين يطمعه في البلاد ويسهل عليه فتح العراق ، وطلب أن يكون نائبه فيها فوعده بذلك ،وتأهب هولاكو لقصد بغداد وكتب الى صاحب الموصل يأمر بتهيئة الاقامات وجمع السلاحات ، فكتب [١٧] صاحب الموصل الى الوزير والى الخليفة برسله يكتب صاحب الموصل الى الوزير ، وكان الوزير لا يطلع الخليفة على كتب صاحب الموصل ولا غيره ، فلما تواترت الاخبار بحركة التتر برزت العساكر الديوانية الى ظاهر بغداد وكان قد رسم الخليفة ان يكون الاستاذ مرشد الشرفي احد خدام شرف الدين [١٨] اقبال الشرابي في مقام استاذه مقدما على كافة العساكر فانف العسكر ، وامتنعوا من ذلك لاسيما مجاهد الدين ايبك الدويدار ، وكان ذلك اول خلف وقع به الوهن فلما تحقق الخليفة حركة التتر نحوه ، سير اليهم شرف الدين عبدالله بن يوسف ابن الجوزي رسولا يعدهم باموال عظيمة ثم سير مائة رجل الى الدربند [١٩] يكمنون فيه ويطالعون بالاخبار ، فمضوا الى هنالك فعلم بهم الاكراد فدلوا عليهم التتر فقتلوهم عن آخرهم ، وسار هولاكو الى العراق في عساكره وجيوشه واقبل في الجانب الشرقي ، من طريق [٢٠] حلوان فانتشرت عساكره في طريق خراسان واجفل الناس هاربين الى بغداد واما الجانب الغربي فبعث اليه عسكرا كثيفا من المغل وغيرهم ، وكان مقدمهم الامير احو [٢١] فقصدوا بغداد فامتلأت اكنافها منهم فخرج عسكر بغداد وعليهم

المستعصم بالله شاور وزيره مؤيد الدين ابن العلقمي فيما ينبغي فعله فاشار ببذل الاموال وحملها اليه مع التحف الكثيرة والاشياء الغريبة والاعلاق النفيسة ، فلما شرع في ذلك ثناه الدويدار وغيره ، وقالوا ان غرض الوزير تدبير حاله مع السلطان فوافقهم واقتصر على انفاذ شيء يسير مع شرف الدين عبدالله بن الجوزي . فلما وصل اليه انكر ذلك . انظر الحوادث الجامعة ، ص ٣١٩ — ٣٢٠ . وانظر ايضا : رشيد الدين الهمداني ، جامع التواريخ ، مجلد ٢ جـ ١ ص ٢٧٢ . (١٧) كذا بالاصل وربما تكون فارسل . (١٨) تقدمت ترجمته عندما ذكر المؤلف وفاته ضمن وفيات سنة ٦٥٣ هـ . (١٩) تصحف بالاصل الى الدرنيد وقد تقدم موقع الدربند ويسمى باب الابواب ايضا . (٢٠) تقع حلوان اسفل الدرب المؤدي الى جبال ايران في طريق خراسان . انظر : لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٣ . (٢١) هكذا

ركن الدين الدويدار فاقتتلوا على نحو مرحلتين (٢٢) من بغداد فانكسر البغداذيون فاخذهم السيف من كل مكان وغرق منهم طائفة وهرب الباقون كل ذلك وهم على شك من الاحاطة بهم والنزول عليهم • ولم يحج في هذه السنة احد من اهل العراق •

وفي هذه السنة مات الامام العلامة عماد الدين ابو المجد اسماعيل(٢٣) ابن ابي البركات هبة الله بن سعد بن هبة الله بن باطيش الموصلي الشافعي وكان اماما متفننا ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع ببغداد / ١٩١ أ / ودمشق وحلب وحران من طائفة كثيرة ، وافتى ودرّس وصنف واعتنى بالحديث روى عنه الدمياطي ، وغيره وتخرج به الاصحاب ، وعاش نحوا من ثمانين سنة ، وتوفي بنورية حلب في شهر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وكان ذلك في ظاهر القاهرة • (٢٤)

وماتت ست الشرف ابنة الامام السعيد المستنصر بالله اخت الامام الشهيد المستعصم بالله ، ولم تزل منذ وقع الارجاف بالتتار ، تسر الصوم وتتضرع الى الله تعالى ان يقبضها ولا يريها ما يهولها الى ان استجاب الله تعالى دعاءها (٢٥) فتوفاها عن مرض ايام قلائل ، وشيعها الوزير وكافة ارباب الدولة والامراء الى مدفنها بالرصافة •

ومات الامام تقي الدين ابو محمد عبد (٢٦) الرحمن بن ابي الفهم

ورد الاسم غير منقوط . اما في جامع التواريخ مجلد ٢ ، جـ١ ص ٢٨٥. فقد رسم هكذا : بايجو . (٢٢) قال الهمذاني : وقعت الحرب في حدود الانبار على باب قصر المنصور في اعلى المزرقة على تسعة فراسخ من بغداد . . . وفي تلك النواحي كان يوجد نهر كبير ففتح المغول السد القائم عليه فغمرت المياه كل الصحراء الواقعة خلف جيش بغداد . انظر جامع التواريخ مجلد ٢ جـ ١ ص ٢٨٥ . (٢٣) انظر ترجمته في : ابن الفوطي - تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٢ ص ٦٨٤ . وذكر له كتاب اخبار الفقهاء الشيعة وله كتب اخرى . اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ١ ص ٥٤ . وسماه أسماعيل بن عبدالله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن باطيش . السخاوي ، الاعلان ، ص ٢٨٣ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ٥ ص ٢٦٧ . (٢٤) كذا بالاصل. (٢٥) بالاصل: دعاها. (٢٦) انظر ترجمته في: ابي شامة ، ذيل الروضتين ، ص ١٩٥ . اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ١ ، ص ٧٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ١٩٧ . ابن تغري بردي ،

عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الدمشقي الفقيه المحدث الشافعي البلداني (٢٧) وكان محدثا فاضلا صالحا صادقا مشتغلا بالحديث ، ولد في اول سنة ثمان وستين وخمسمائة وطلب الحديث وارتحل في طلبه وسمع من يحيى بن يونس ، وغيره وسمع من طائفة كثيرة ببغداد ودمشق ، وعنه روى الدمياطي وغيره ، توفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات ابو بكر محمد (٢٨) بن الحسين بن عبد الله بن عثمان بن عبدالله بن ابي الوفا البغداذي الشافعي الفرضي وكان كبير الشأن وافر الحرمة دينا متواضعا . ولد سنة اربع (٢٩) وتسعين وخمسمائة ، وسمع من

النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٥٩ . النعيمي ، الدارس ، جـ ١ ص ٩٣ ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٦٩ . (٢٧) تصحف بالاصل الى البلداني بالباء الموحدة . والبلداني نسبة الى بلدا وهي قرية من قرى غوطة دمشق . وفي معجم البلدان ، جـ ٨ ص ٥١٤ بلدان . وانظر : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٧٠ . وشذرات الذهب ، جـ ٥ ص ٢٦٩ . (٢٨) لم تسعفنا المراجع بالعثور على ترجمة لهذا الاسم ولكن وجدنا ان ترجمته الواردة هنا تتشابه في تفاصيلها مع معظم المراجع غير ان الاسم فيه تخليط . ففي الحوادث الجامعة ص ٣٢٢ وردت ترجمة نجم الدين عبدالله بن البادرائي المتوفى سنة ٦٥٥ . اما اليونيني فقد ترجم لعبدالله بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن عثمان ابو محمد بن ابي الوفا بن ابي محمد بن ابي سعد نجم الدين البغدادي البادرائي المتوفى سنة ٦٥٥ . ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٧٠ — ٧١ . اما الذهبي في المشتبه جـ ١ ص ٤١ فلقد ذكره بقوله قاضي القضاة سفير الخلافة نجم الدين عبدالله بن الحسن الباذرائي الشافعي صاحب المدرسة الباذرائية التي بخط جيرون مات سنة ٦٥٥ . وفي النجوم الزاهرة . جـ٧ ص٥٧ . وردت ترجمة نجم الدين ابو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن بن عبدالله البغدادي البادرائي وذكر ان مولده كان سنة اربع وتسعين وخمسمائة واستطرد يقول عنه : وترسل عن الخليفة الى ملوك الشام ومصر . ثم ذكره ص ٥٩ على النحو التالي : نجم الدين ابو محمد عبدالله بن ابي الوفا البادرائي الشافعي وقال كانت وفاته في ذي القعدة من سنة ٦٥٥ . وانظر : النعيمي ، الدارس ، جـ ٢ ص ٢٠٥ . الخوانساري ، روضات الجنات ، ص ٦٨٤ . مما تقدم نستطيع القول ان اسم المترجم يجب ان يكون نجم الدين ابو محمد عبدالله البادرائي او الباذرائي بالهمزة . ولقد مر ذكره ثلاث مرات فيما سبق ، ورد اسمه بهيأة عبدالله البادرائي وورد بهيأة ابو محمد البادرائي فتحقق من ذلك . (٢٩) اكد ذلك ابن تغري بردي في النجوم

جماعة كثيرة ، وتفقه وبرع في المذهب ، وحدث بحلب ودمشق ومصر، وانشأ بدمشق [٣٠] مدرسة وروى عن طائفة كثيرة ، وتوفي في اول ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومات الملك ركن الدين بن شمس الدين خسرو بن الملك علاء الدين محمد بن جلال الدين الحسن بن صباح العجمي الاسماعيلي الباطني ، صاحب قلعة الألموت [٣١] والدعوة النزارية ببلاد العجم قتل في السنة المذكورة .

ومات الامام الاوحد شرف الدين ابو عبدالله محمد [٣٢] بن عبدالله ابن ابي الفضل السلمي الاندلسي النحوي المفسر المحدث وكان من الأئمة الفضلاء جامعا للفنون ولد في آخر سنة تسع وستين [٣٣] وخمسمائة وحج وسمع بالحرمين ومصر والشام وبغداد وخراسان من طائفة كثيرة وعنه اخذ آخرون توفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات القاضي ابو عبدالله محمد بن عياض بن محمد بن القاضي عياض بن موسى بن عياض العلامة التجيبي [٣٤] السبتي المالكي ، وكان من قضاة العدل روى عن جماعة كثيرة وتوفي في السنة المذكورة وله خمس وسبعون سنة .

١٩١ب/ ومات الامام ابو عبدالله محمد [٣٥] بن الامام ابي محمد

الزاهرة ، جـ ٧ ص ٥٧ . (٣٠) قال القطب اليونيني . وحصل في ترسله الى الملوك اموالا طائلة فابتاع من ذلك دار اسامة بدمشق وعمرها مدرسة الشافعية ووقف عليها اوقافا كثيرة وذكر بها الدرس بنفسه أول ما فتحت وحضر درسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وسائر ارباب الدولة والعلماء والقضاة . انظر : ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٧١ . (٣١) بالاصل : اللالموت . (٣٢) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٧٦ ، السبكي ، الطبقات جـ ٥ ص ٢٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٥٩ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٦٠ . (٣٣) وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وخمسمائة . انظر اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٧٦ . (٣٤) انظر ترجمته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ٢٩٤ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٨٧ . (٣٥) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٧٩ ـ ٨٠ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٤ ص ٣٤٠ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ ٢ ص

ناظم الشاطبية القاسم بن فيرة بن خلف بن احمد الرعيني الشاطبي المصري، وسمع من طائفة كثيرة وعنه روى آخرون، توفي في شوال من السنة المذكورة والله اعلم . وفي :

سنة ست وخمسين وستمائة

اقبل هولاكو قاصدا بغداد من الجانب الشرقي في عساكره وجيوشه واقبل الامير ناجو [٣٦] فيمن معه من عساكر المغل قاصدا بغداد ايضا من الجانب [٣٧] الغربي فأحاطوا بها من الجانبين ، فلما رأى اهل بغداد ذلك الجيش العظيم امتلأت قلوبهم رعبا فنصبوا [٣٨] المجانيق على الاسوار واستعدوا للحصار وظنوا أن مدة الحصار تدوم فعند ذلك ضاقت الارض عليهم بما رحبت واحاطت العساكر بجانبي بغداد فأشار الوزير على مصانعة التتر والخروج اليهم في تقرير الصلح لنفسه وتوثق [٣٩] منهم ، ورجع الى الخليفة المستعصم قد [٤٠] رغب بان يزوج بنته بابنك ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة : كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يريد الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه والرأي ان يجيبه مولانا الى هذا لأن فيه حقن دماء المسلمين ، ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد، والمصلحة ان يخرج مولانا اليه ،فخرج المستعصم بالله في جمع من الاعيان الى هولاكو فانزل في خيمته ثم دخل الوزير،

---

٢٣. ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٥٨ . وابوه القاسم ابن فيرة الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ مشهور وترجمته في طبقات الشافعية، ج ٤ ص ٢٩٧ ونكت الهميان ، ص ٢٢٨ وانسان العيون ، الورقة : ٥ . (٣٦) كذا بالاصل ولقد تقدم تصحيح هذا الاسم كما اورده صاحب جامع التواريخ مرسوما بايجو . (٣٧) ورد ذلك في الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٣ . (٣٨) ورد ذلك في البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٢٠٠ . (٣٩) ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٢٠٠ واكد ذلك محمد بن ابي حامد القدسي (من علماء القرن التاسع) ، دول الاسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب طائفة الاتراك الى الديار المصرية ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٣٣ تاريخ ، الورقة : ٢٢-٢٣ وفيه انحى باللائمة على الوزير . كما اكد ما ورد في النص اعلاه . (٤٠) كذا بالاصل وقد تكون هنالك كلمة او عبارة سقطت عند النسخ . وربما تكون هكذا : ورجع الى الخليفة المستعصم بالله واخبره بان هولاكو قد رغب ...

فاستدعى [٤١] الفقهاء والاماثل ليحضروا العقد ، فخرجوا من بغداد [٤٢] فاخذوا جميعا وضربت اعناقهم وقتل الخليفة ، وقيل [٤٣] خنق وقيل رفس وقيل غم في بساط حتى مات ودخل التتر مدينة بغداد وبذلوا السيف في أهلها ، واستمر القتل والسبي بضعا وثلاثين يوما . فلم يسلم منهم الا من اختفى فأمر هولاكو بعد القتلى ، فكانوا الف الف وثمان مائة [٤٤] الف وكسر والاصح ان القتلى في بغداد ثمان مائة الف .[٤٥] ثم نودي بعد ذلك فظهر من كان مختفيا ، وهم قليل من كثير . وروي ان آخر جمعة خطب فيها الخطيب ببغداد ، كانت الخطبة فيها الحمد لله الذي هدم بالموت

الخ . (٤١) ورد ذلك في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠١ . (٤٢) قال ابن كثير ، « فاحتاج الخليفة الى ان خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤس الامراء والدولة والاعيان ، فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حجبوا عن الخليفة الا سبعة عشر نفسا ، فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين وانزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم واحضر الخليفة بين يدي هولاكو فسأله عن اشياء كثيرة فيقال انه اضطرب كلام الخليفة من هول ما راى من الاهانة والجبروت ثم عاد الى بغداد وفي صحبته خوجة نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما والخليفة تحت الحوطة والمصادرة فاحضر من دار الخلافة شيئا كثيرا من الذهب والحلي والمصاغ والجوهر والاشياء النفيسة ... فلما عاد الخليفة الى السلطان هولاكو امر بقتله . انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠١. (٤٣) ورد ذلك في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠١ . القدسي ، دول الاسلام الشريفة البهية ، الورقة : ٢٣ . (٤٤) بالاصل : ماة . (٤٥) وقيل بلغت القتلى الفي الف نفس كما ذكر ابن كثير ، ن.م ، جـ١٣ ص ٢٠٢ وقد ورد في هامش الاصل وبشكل عنوان جانبي قف على عدد من قتل في بغداد في فتنة التتر لعنهم الله . وبعد ان جمع الاستاذ الدكتور جعفر خصباك اقوال المؤرخين في عدد القتلى في واقعة بغداد قال « ولكن المبالغة واضحة في هذه الارقام فان اسوار بغداد كانت تضم الرقعة الواقعة بين باب المعظم الحالية والباب الشرقي من جهة وتمتد بعيدا عن النهر حتى مبنى متحف الاسلحة الحالي وهي مساحة صغيرة نسبيا لا يمكن أن تضم ملايين من السكان » واستدل على ان كثيرا من اهل المدينة سلموا من القتل بعودة الازدهار والنشاط الى المدينة بعد فترة قصيرة يضاف الى ذلك ان بغداد لم تكن في أواخر الدولة العباسية من المدن المزدحمة بالسكان . « ولعل تقدير احد الكتاب المحدثين بان عدد القتلى بلغ تسعين الفا تقدير قريب من الصحة » انظر : العراق في عهد

مشيد الاعماد وحكم بالموت على اهل هذه الديار فدارت الجمعة الاخرى والسيف يعمل في البلاد فانا لله وانا اليه راجعون ، وزالت الدولة العباسية مع عظم شأنها ودوام سلطانها . وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم . أنه قال : « حق على الله ان لا يرفع شيئا الا وضعه »(٤٦) فكان ممن قتل صبرا من بيت الخلافة : الامام المستعصم باللهامير المؤمنين ابو احمد عبد (٤٧) الله بن الامام السعيد المستنصر بالله ؛ وكان عفيف الفرج لم ينقل عنه انه عصى الله بفمه ولا بفرجه . ولا اخل بصيامالاثنين والخميس من كل شهر وكان يصوم شهر رجب من كل سنة الى ان فارق الدنيا الا انه لم يكن بصيرا بتدبير الملك استشهد في ليلة الاربعاء الرابع عشر من شهر صفر من السنة المذكورة وكذلك ولداه الاميران السيدان
١٩٢أ/ ابو العباس احمد (٤٨) وكان مولده في سنة احدى وثلاثين وابو الفضائل (٤٩) عبد الرحمن ؛ وكان مولده في سنة ثلاث وثلاثين ، وكانا من اجمل من رأته العيون خلقا وخلقا ثم اعمام المستنصر بالله وهم السادة الامراء ابو هاشم يوسف وابو الفتوح حبيب وابو القاسم علي وابومنصور

المغول الايلخانيين ، ص ٥٦ . (٤٦) ورد هذاالحديث في تلخيص الحبير على هذه الصورة « ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه ،وقال ابن حجر اخرجه البخاري من حديث حميد عن انس . انظر : شهابالدين احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير ، ٤ اجزاء تحقيق السيد عبدالله اليماني المدني ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ، ١٣٨٤ — ١٩٦٤ ، جـ ٤ ص ١٦٠ (رقم الحديث ٢٠١٧) . وفي التجريد الصريح ج٢ ص ١٩ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه » . (٤٧) انظر ترجمته في اليونيني ، ذيل مرآةالزمان، جـ ١ ص ٢٥٣ — ٢٥٧ . ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٨ — ٢٧٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠٤ وفيه وردت ترجمته بشيء من التفصيل ، ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ص ٣٢٤ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦٣ . (٤٨) انظر ترجمته في : ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٩ . قال والعامة تسميه ابا بكر وليس بصحيح . الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٧ . ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٣ص ٢٠٢. (٤٩)انظر ترجمته في : ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٩ . وكناه ابن كثير ابا الفضل.

الحسن وابو الفتح سليمان اولاد الامام الظاهر واخوة المستنصر بالله ، وكان الامير ابو هاشـم يوسف اجملهم صورة واحسنهم سيرة وسريرة واكملهم دينا وعقلا واحسنهم ادبا وفضلا ، وكان غزير العلم وافر الفضل عفيفا صينا وقورا مهيبا مرشحا للخلافة له اشعار رائقة وكان مولده فـي سنـة ثلاث وتسعين وخمسمائة ثم الاميران المؤيـد ابو عبدالله الحسين والموفق ابو علي يحيى ولدا الامير السعيد ابي الحسن علـي بن الامام الناصر لدين الله ، وهما من اعمـام المستعصم بالله ، فهؤلاء الاعيـان من اعمام الخليفة واولاد عمه وكان كل واحد منهم مترشحا للخلافـة ، وصالحا لها والله اعلم .

ومن قتل صبرا من اعيان الامراء واكابر الزعماء الامير مجاهد الدين(٥٠) ابو الميامن ايبك الدويدار المستنصري وكان ممن رزق السعادة في دنيـاه ولما رغب بدر الدين لؤلؤ زعيم الموصل اليه في الوصلة عظم شأنه وارتفع مكانه وملك جزيل الامور من العين والرقيق والدواب والعقار والبساتين والضياع مما يتعذر ضبطه على الحساب وفي ليلة بنائه بزوجته نفـذ الى داره من اواني الذهب والفضة والثياب والجواهر ما يزيد على ثلاثمائـة الف دينـار وانعم عليه في صبيحة تلـك الليلة التي دخل فيها بزوجتـه ستمائة (٥١) الف دينارا عينا والى غير ذلك مما يطول ذكره ويتعذر وصفه وبلغ من الجاه العريض والحرمة الوافرة حتى انه كان يترفع على وزيـر الدولة الذي هو نائب الخلافة ، وعلى شرف الدين اقبال الشرابي الذي كان مقدم العساكر ، ولم يركب الى احد سوى الخليفة ، وكان في جماعـة من اكابر الزعماء وارباب العمائم واصحاب الكوسات والاعلام ، يقصدونه في داره خدمة وتقربا اليه ، وكان يصل اليه من اقطاعه واملاكه ومزارعاته زيادة على خمسمائة الف دينار . وقتل وقد جاوز عمره ثمانين سنة .

ثم امير الحاج فلك الدين محمد (٥٢) بن الامير الطيبرسي الظاهري،

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٢٠٢ . (٥٠) انظر ترجمته في : ابـن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٧١ . الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٨ . السبكي، الطبقات ، ج ٥ ص ١١٤ . وفيه اوضح موقفه من المغول . (٥١) بالاصـل سلماية وهذا سبق قلم من الناسخ فيما نخمن . (٥٢) انظر ترجمتـه في:

وكان شابا جميلا سريا نجيبا . تقدم بعد وفاة والده والحق بأكابر الزعما أرباب المشاد والعمائم والكوسات والاعلام ، تقلد امارة الحاج فحج بالناس ثلاث سنين فحمدت سيرته ، وشكرت طريقته ، وكان عمره يوم قتل نيفا وعشرين سنة .

ثم الامير شهاب الدين سليمان (٥٣) بن محمود بن برجم ملك الايوائية ، وكان شيخا مهيبا عاقلا حازما ذكيا ذا فطنة وتجربة في الحروب، وكان حسن التدبير له نظر في العلوم وعناية بالتواريخ والسير والنجوم، وله قريحة في نظم الشعر بالفارسي وكان شريبا للخمر/١٩٢ب/ وموسوسا في الطهارة ثم انه قطع شرب الخمر وتا ب، فاقلع واناب قتل وقد جاوز ثمانين سنة .

ثم الامير فلك الدين محمد (٥٤) بن الامير قيران الظاهري وكان عاقلا خيرا ، روسل به من الديوان العزيز الى ملك الروم وكان قتله في السنة المذكورة ، وقد جاوز ستين سنة .

ثم الامير قطب الدين سنجر (٥٥) البكلكي . كان أولا للامير بكلك الناصري ، وقد قدمه للأمام الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن الناصر ، ثم انتقل الى ملك الامام المستنصر بالله ثم الى الامام المستعصم بالله.وولي شحنة (٥٦) بغداد مدة ، ثم ولي امارة الحاج ، ثم اعمال الجبل وحمدت سيرته قتل وهو في عداد الكهول .

الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٨ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ج ٤ ق ٣ ص ٥١١ . (٥٣) انظر ترجمته في : رشيد الدين الهمداني ، جامع التواريخ ، جـ ١ ص ٢٧٣ وفيه ذكر مفصل لموقفه من الغزو المغولي وما اشار به على الخليفة المستعصم بالله ابان الغزو . الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٨. (٥٤) انظر ترجمته في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٣ ص ٥١٩ . الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٨ . (٥٥) انظر ترجمته في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ ٤ ق٤ ص ٦٤٥ ترجمه بقوله : قطب الدين ابو المظفر سنجر بن عبدالله البكلكي المستنصري التركي يعرف بزريق أمير الحاج ... وينسب الى الامير جمال الدين بكلك فما توفي اضيف الى مماليك البدرية ثم الحق بالزعماء ثم ذكر تدرجه في المراتب العالية . وانظر : الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٨ . (٥٦) انظر عن الشحنة ص ٦٩ . وراجع ما ذكرناه هناك حول ما دار بالنسبة لهذه الكلمة من

ثم الامير عزالدين الب قرا (٥٧) الظاهري وكان يومئذ شحنة بغداد ، ثم الامير بلبان المستنصري ، صهر قيران الظاهري وكان شابا نجيبا موصوفا بالفروسية والشجاعة ، قتل وله نحو من اربعين سنة • فهؤلاء المشهورون ممن قتل صبرا من الزعماء والله اعلم •

ومن قتل صبرا من الاكابر والعلماء وذوي المناصب استاذ دار الخلافة محي الدين ابو محمد يوسف (٥٨) بن عبدالرحمن بن الجوزي وكان شجاعا عالما (٥٩) فاضلا في فنون من العلم رزق سعادة في دنياه من الرئاسة والتقدم والحظوة عند الخلفاء والقبول التام ، وولاه الناصر لدين الله الحسبة بجانبي بغداد ، وله ثلاث وعشرون سنة ، وكتب الامام الناصر لدين الله على رأس التوقيع الذي كتب له بولاية الحسبة ماهذا مثاله (٦٠) حسن السمت ، ولزوم الصمت يا يوسف قد اكسبناك مع حداثة سنك ما لم تتراقى اليه همم امثالك ، فدم على ما انت بصدده ومن بورك له في شيء فليلزمه وكان موصوفا بالعقل والسداد ولم يزل يراسل به الملوك ، ويستشار في الامور ويطلع على الاسرار منذ (٦١) الى اخر عمره ، ولما فتحت المدرسة المستنصرية جعل مدرسا للحنابلة ، وولي استاذية الدار في ايام المستعصم وله مصنفات في الفقه والجدل والخلاف ، وصنف تفسيرا للقرآن الكريم وكان يقول شعرا حسنا ، وكان كثير العبادة مواضبا على الصلاة والصوم فرضا ونفلا وقتل رحمه الله له سبع وسبعون سنة • ثم ولده الامير جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن (٦٢) بن يوسف بن الجوزي ، وكان

ملابسات . (٥٧) في الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٨ عزالدين ابقرا شحنة بغداد . (٥٨) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٢٨ . اليونيني، مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٢٣٢ — ٢٣٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦٨ . النعيمي ، الدارس جـ ٢ ص ٢٩ . وذكر المدرسة التي انشأها وذكر ترجمته نقلا عن الذهبي . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٨٦ وسماه سفير الخلافة . وتقدم ذكره مرارا فيما فات . انظر على سبيل المثال لا الحصر (حوادث سنة ٦٢٢) و (حوادث سنة ٦٣٩) و (حوادث سنة ٦٥٢ هـ) والجدير بالذكر انه هو الذي غسل الناصر لدين الله والمستنصر بالله وابن المستعصم بالله . (٥٩) بالاصل : لما ، ويبدو ان الناسخ فاته الجزء الاول من الكلمة لسبب واضح . (٦٠) بياض هنا في الاصل . (٦١) بياض في الاصل .

جميل الصورة ، واشتغل بعلم الوعظ مذ كان صغيرا ، وصار له فيه قبول عند الخاص والعام وقال الشعر ودرّس وافتى وولي الحسبة والتــدريس بالمستنصرية ، وروسل به الملوك واكتسب مالا عظيما وقتل وقد نيف على الاربعين سنة والله اعلم .

ثم اخوه شرف الدين ابو الفضل عبد (٦٣) الله بن يوسف وكان شابا عاقلا فاضلا مقدما وولي تدريس الطائفة الحنبلية قتل وعمره نيف وثلاثون سنة ثم اخوه تاج الدين ابو الكرم عبد الكريم بن يوسف وكان شابا ذكياء ١٩٣ أ / حصل طرفا من علم النحو ، والفقه وقال الشعر ودرّس بالمدرسة المنسوبة اليهم ، وولي الحسبة ايضا وقتل وعمره نيف وعشرون سنة ثم الشيخ شهــاب الدين ابو المنــاقب محمود (٦٤) بن احمــد بن محمــود الريحاني (٦٥) . وكان قد قدم بغداد شابا وسكن مدرسة (٦٦) ثقةالدولة واعاد الدرس بها لكمال الدين عبد الودود ثم استنابه القاضي شرف الدين ابو الفتوح عبد اللطيف بن البخاري ، ثم استقل بالقضاء في ايام المستنصر بالله ، ثم ولي التدريس بالنظاميــة . ثم ولي تدريس الطائفة الشافعيــة

(٦٢) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٩ ذكره فقط . اليونيني، ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٣٤٠ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٨٧ . (٦٣) انظر ترجمتــه في : ابن الطقطقي ، الفخــري ، ص ٢٧١ . الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٨ ذكره فقط اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ١ ص ٣٤١ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٨٧ . (٦٤) انظر ترجمته في: رشيد الدين الهمداني ، جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، جـ١ ص ٢٩٣ . الحوادث الجامعة ، ص ١٥٧ . الذهبي ، المشتبه ، جـ ٢ ص ٤٥٤ . قال عنه ويلقب بابن عرس . السبكي ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ١٥٤ . ابن تغري بــردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦٨ . ناجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية، جـ ١ ص ٢١٢ . (٦٥) كذا . واجمعت المراجــع على انه الزنجاني وليس الريحاني . وزنجان المنسوب اليها من نواحي الجبال بينها وبين اذربيجان . وقد تقدم تعيين موقعها فيما سبق . (٦٦) تقع هذه المدرسة في محلة باب الازج وتنسب الى ثقة الدولة علي بن محمد بن يحيى بن الحسن الانباري. وكان رجلا عصاميا من الافاضل (٤٧٥ ــ ٥٤٩) تزوج ابنة المحدثةالمشهورة شهدة ابنة الابري فعلت منزلته عند الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠ــ٥٥٠). وافتتحت هذه المدرسة ، في جمادى الاخرة من سنة ٥٤٠ . انظر : مدارس

بالمدرسة المستنصرية ، وكان فاضلا شهما ذكيا مقداما جريئا في المناظرة مقتدرا على قهر الخصوم وصنف كثيرا في فنون العلم وجمع تفسيرا للقرآن الكريم وروسل به الملوك ، وكان فصيح اللسان قوي الجنان مضيء الوجه مليح الشيبة ، قتل وقد بلغ الثمانين او جاوزها والله اعلم .

ثم السيد شرف الدين بن الصدر العلوي وكان كبير القدر عظيم الشأن ، كثير الاحسان جميل المحيا طاهر الحياء ، رحيب الصدر ، وسيع النفس كريم الاخلاق يظهر (٦٧) من تواضعه وتشاهد انوار النبوة على وجهه ، وقد روسل به الملوك من جانب الديوان وقتل وقد جاوز ستين سنة .

ثم نقيب العباسيين شمس الدين ابو الحسن علي بن النسابة ، وكان شابا جميل الصورة مليح الوجه كامل الخلقة ، وكان خطيب جامع القصر ، وناظرا في وقوف الترب بالرصافة ، ثم قلد نقابة العباسيين ، قتل وعمره نحوا من ثلاثين سنة .

ثم شيخ الشيوخ صدر الدين ابو المظفر علي بن محمد بن النيار (٦٨) وكان عاقلا فاضلا سكن مدرسة (٦٩) الاصحاب بالجانب الغربي ، متفقها بها على احسن طريقة ثم ندب الى سماع قوله وقبول شهادته فاجاب ، ورتب مشرفا على خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ، ثم عين لتأديب المستعصم واخيه ابي القاسم عبد العزيز فعلمهما القرآن فانعم عليه في مقابلة ذلك بما يزيد على ثلاثين الف دينار ولما افضت الخلافة الى المستعصم بالله قربه وادناه وفضله على من سواه ، وسلم اليه سائر ربط بغداذ مشيخة ونظرا ووسمه بشيخ الشيوخ ، واستشاره في جليل الامور وحقيرها ، ثم عرض عليه الوزارة ، بعد موت الوزير أحمد (٧٠) بن الناقد فأباها وقال له اعفني من اسمها وطالبني بالواجب منها ، وكان يصدر عن رأيه ويعمل بقوله

بغداد في العصر العباسي ، ص ٨٦ – ٨٨ . (٦٧) بياض في الاصل . (٦٨) لقد تقدم ذكره كثيرا فيما فات انظر على سبيل المثال (حوادث سنة ٦٣٤ هـ) وانظر ترجمته في ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٦٩ – ٢٧٠ . الحوادث الجامعة ص ٣٢٨ وذكر اخبارا عنه ص ٢٨٣ – ٢٨٤ . وقد ترجم له الاستاذ ناجي معروف ترجمة وافية في تاريخ علماء المستنصرية ، جـ١ ص ٧٩ – ٨٤ . (٦٩) تقدم تعريفها والاصحاب اسم يطلق وتنئذ على اصحاب الامام الشافعي (رض) . (٧٠) تقدمت ترجمته في (وفيات ٦٤٢هـ).

ثم صار ينهاه عن ما يخالف غرضه فلا يكاد ينتهي فقبض نفسه عنه واقام على ذلك الى انقضاء الدولة قتل وقد بلغ سبعين سنة أو قاربها .

ثم ابنه عبد الرحمن (٧١) ثم ابن اخيه شرف (٧٢) الدين عبدالله بن علي بن سكينة ، وكان شيخا صالحا دينا . /١٩٣ب/ ناسكا ذا وسواس في الطهارة ، وتحرز من النجاسة حتى انه عمل شكلا من نحاس مجوفا مستطيلا يشبه البوق طوله ثلاثة اذرع ، وكان يبول فيه حذرا من رشاش البول وتوسوسا ، وكان من عاداته أن يلبس في الصيف رقيع الثياب لضعف جسمه ، وكان يتوهم ان قميصه وسراويله لا تستر بشرته ، فعمل سراويل من خام ثخين يلبسه ويصلي فيه قتل وعمره خمس وقيل سبع وسبعون سنة .

ثم العدل عبدالوهاب بن عبد (٧٣) الرحيم بن عبد الوهاب بن سكينة شيخ الرباط الكاتبة (٧٤) ، وكان شابا طريا قتل وعمره (٧٥) وعشرون سنة .

ثم القاضيان البرهان القزويني الشافعي وابراهيم (٧٦) البهر فضلي الشافعي .

ثم الصدر ابو معشر الهمذاني مدرس مدرسة بين (٧٧) الدربين وكان شيخا خيرا فاضلا ، متواضعا قتل وقد بلغ من العمر ثمانين سنة .

ثم الشمس علي بن يوسف الكاتب وكان متوحدا (٧٨) في الكتابة قتل وقد جاوز ستين سنة .

ثم النقيب الطاهر علي (٧٩) بن النقيب الطاهر الحسن بن المختار ، وكان شابا طريا ذكيا سريا ينظم شعرا جيدا قتل وقد نيف على عشرين سنة .

---

(٧١) انظر ترجمته في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، جـ٤ ق٤ ص ٨٠٠ قال عنه اشتغل على والده وكتب خطا مليحا . (٧٢) الحوادث الجامعة ص ٣٢٨ — ٣٢٩ ذكره فقط . (٧٣) تقدم ذكر جده عبدالوهاب بن سكينة ضمن وفيات سنة ٦٠٧ . (٧٤) كذا : الكاتبة . (٧٥) بياض بالاصل . (٧٦) تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٥٢ هـ . (٧٧) مدرسة بين الدربين هي المدرسة الاسبابذية (الاسبهيذية) . قال ابن الساعي في ترجمة عمادالدين ابو بكر محمد بن يحيى السلامي المعروف بابن الحبير وانتقاله عن مذهب احمد بن حنبل الى مذهب الشافعي ثم اثنى عليه وقال وسلمت اليه المدرسة الاسبابذية بين الدربين تدريسا ونظرا في وقفها . انظر : الجامع المختصر ، جـ ٩ ، ص ٢١٩ . (٧٨) متوحدا منفردا . القاموس المحيط ، جـ ١ ص

ثم محمد بن البوقي احد حجاب المناطق ، وكان شابا جميلا فاضلا عنده أدب ويقول شعرا جيدا قتل وقد جاوز ثلاثين سنة • ثم عمر بن الجلال عبدالله بن المختار العلوي حاجب باب المراتب (٨٠) ، قتل وعمره نحوا من عشرين سنة • ثم التقي بن الموسوي نقيب مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام قتل وقد جاوز ثلاثين سنة • ثم شرف (٨١) الدين ابو الفضل محمد بن طاوس العلوي ، ثم عبدالله بن خنفر الاديب الكاتب • وكان اديبا فاضلا ، وكان شاعرا ونحويا حاسبا وفروضيا كاملا رتبه الوزير احمد ابن الناقد كاتبا عنه في ديوان الانشاء الى آخر ايامه ، وكان غزير الفضل مليح النظم ، بديع النثر ، عزيز النفس ، قتل وقد جاوز اربعين سنة • ثم العدل احمد بن القزويني الهاشمي شيخ رباط الدرجة ، وكان شيخا عاقلا لبيبا قتل وقد جاوز خمسين سنة • وممن قتل صبرا بعد استخدامه في الدولة الجنكزخانية الهلاوونية •

ثم السراج على (٨٢) بن البجلي وكان كاتبا حاسبا شاعرا فاضلا ذكيا، تقلبت له الاحوال في الخدم ، خدم اولا محتسبا في واسط ، ثم قدم بغداد، وشهد عند القاضي الريحاني (٨٣) فألحق بالمعدلين ، ثم خدم في عدة خدم، فلما انقضت الدولة العباسية وسلمت اليه البلاد الواسطية ، فلما توجه اليها قتل هناك صبرا . وقد جاوز خمسين سنة • وكان فاضلا كيسا مزاحا راغبا في الولايات • وكذلك الامير مظفر الدين محمد بن الامير جمال الدين قشتمر الناصري ، قتل ايضا وعمره نيف وعشرون سنة • ثم الموفق عبدالقاهر ابن محمد بن الفوطي (٨٤) وكان اديبا فاضلا حافظا للقرآن قائما بعلم النحو والنجوم ، مقتدرا على الانشاء نظما ونثرا كتب مرة رسالة تتضمن (٨٥) الى بعض الاخوان في ثلاث كراريس / ١٩٤ أ / تشتمل على نيف وسبعين

---

٣٤٣ . (٧٩) في الحوادث الجامعة ص ٣٢٨ . ورد ذكره فقط . (٨٠) باب المراتب : هو احد ابواب دار الخلافة ببغداد . (٨١) ورد ذكره في الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٩ . (٨٢) ورد ذكره في الحوادث الجامعة ، ص ٣٣٢. (٨٣) كذا وربما قصد القاضي الزنجاني الذي تقدمت ترجمته قبل قليل. (٨٤) بالاصل الفوطي ، انظر ترجمته في : ابن العماد ، الشذرات ،جـ٥ ص ٢٧٨ . (٨٥) بياض بالاصل . (٨٦) بياض بالاصل . (٨٧) بالاصل بياض.

مثلا من امثال العرب ، وكان ثقة الا انه لم يخدم قط في خدمـة الاعادي دقيقة ، وكان فقيرا ذا عيال ، قتل وقد بلغ ستين سنة . ثم [٨٦] علي بن الزبيدي نشأ بين الصوفية ، وتأدب بادابهم ، وكان عائلا متدينا نزها تام الامانة لم يتزوج قط ولا تسرى مع عفة [٨٧] وكان يعظم نفسه ، ولا يغشى أحدا من الولاة ولا من ابناء الدنيا لا في عزاء ولا في هناء ، قتل وقد بلغ ستين سنة .

ثم التقى عبد الرحمن بن حمزة بن الطبال وكيل الخليفة وكان آية في الذكاء والفطنة ، وكتبة [٨٨] الشروط وصار له في ذلك قوة وملكـة ، وتفـرد بديوان الوكالة فيما يمضيه ، وكان يواصـل بالعطايا والهدايا والكسوات ، فأثرت حاله ، وكثر ماله . قتل وقد جاوز اربعين سنة، وقد اكتسب من المال اكثر من ثلاثمائة الف دينار .

وفي هذه السنة توفي الوزير مؤيد الدين محمد [٨٩] بن محمد بـن العلقمي البغدادي الرافضي . وكان عالما فاضلا اديبا حسن المحاضرة ،دمث الاخلاق ، كريم الطباع ، خير النفس كارها للظلم خبيرا بتدبير الملك ، لم يباشر قلع بيت ولا استيصال مال ، اشتغل بالنحو وعلم الادب في شبيبته في الحلة على عميد الرؤساء بن ايوب ، ثم قدم بغداد ، وقرأ علي ابي البقا عبدالله بن الحسين العكبري ثم انظم الى خاله استاذ دار الخلافة عضد الدين ابي نصر المبارك ابن الضحاك ، وكان شيخ الدولة فضلا وعلما ورئاسـة وتجربة ، فتخلق باخلاقه وتأدب بآدابه ، واستنابه في ديوان الابنيـة ، وشغله بعلم الانشاء الى ان توفي خالـه ، فانقطع ولزم داره . واستمـر شمس الدين ابو الازهر احمـد [٩٠] بن الناقد استـاذ الدار ، فاستدعي مؤيد الدين الى دار التشريفات وامره بالتردد اليها في كل يوم ، ومشاركة النواب بها ، فلما نقـل استاذ الدار احمد بن الناقد الى الوزارة نقـل

---

(٨٨) كذا ولعلها كتابة . (٨٩) لقد تقدم ذكر استيزاره سنة ٦٤٢ . انظـر ص ٤١٨ . انظر ترجمته في : ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٧٢ — ٢٧٤ . الحوادث الجامعة ، ص ٣٣٦ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢١٢ وانظـر اخباره في جـامع التواريخ مجلـد ٢ ، جـ ١ ص ٢٦٢ — ٢٦٤ . (٩٠) تقدمت ترجمته ضمن وفيات سـنة ٦٤٢ ص ٤١٨ . (٩١) انظر ترجمته

مؤيد الدين الى استاذية الدار ، فكان على ذلك الى ان توفي الوزير احمد ابن الناقد ، فانتقل مؤيدالدين الىالوزارة، ولم يزل على ذلك الىأنانقضت الدولة العباسية واقر في الدولة التترية على الوزارة ، وكابد شدة ،وتغيرت احواله ولم يتم له ما اراد ، ولم يظن أن التتر يبذلون السيف مطلقا فانه راح تحت السيف الرافضة والسنة ، وأنهم لا يحصون ، وذاق الهوان والذل من التتر ، وذلك في اول شهر جمادى الاخرة من السنة المذكورة.

ومات ابو المعالي القاسم (٩١) بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد وكان فاضلا كامل الادب ، غزير العلم قيما بفن العربية والفقه والجدل والاصول والخلاف والحكمة والطب جايد (٩٢) النظر ، سريع الادراك ، فارط الذكاء صحيح الحدس جيد الفكرة ، له بديهة حاضرة وفطنة وقادة وقريحة منقادة وكان حسن العشرة سليم الجانب طيب المفاكهة ولد بالمدائن . ونشأ ببغداد ، ثم سافر الى الشام وتفقه هناك على القاضي ابن شداد وغيره . وقرأ بالموصل / ١٩٤ب / على الشيخ الكمال يونس في علم الاصول والمنطق والحكمة . ثم على عضد الدين المبارك بن رئيس الرؤساء وحل عليه كتاب اقليدس ثم أقام بالمدرسة النظامية عدة سنين، وشهد عند قاضي القضاة ابي صالح نصر بن عبد القادر فقبل شهادته ،وقلد قضاء نهر الملك سنة ثلاث وعشرين ثم عاد الى بغداد وسكن مدرسة دار الذهب متعبدا (٩٣) بها ، ثم استكتبه الوزير نصير الدين احمد بن الناقد بين يديه الى آخر ايامه ، ولما عجز الوزير مؤيد الدين بن العلقمي اجراه على عادته في الكتابة بين يديه ثم جعله كاتب ديوان الانشاء . وكان لطيفا ظريفا ، ظاهر الكيس كثير التواضع ، مليح النادرة ، رشيق العبارة سليم الصدر حسن الاعتقاد ، واشعاره كثيرة رائقة ومعانيه بديعة شائقة توفي عن نيف وستين سنة ودفن بالوردية (٩٤) .

في : اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ١٠٤ ترجمه بقوله : احمد ابن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابي الحديد ابو المعالي موفق الدين ويدعى القاسم ايضا . الحوادث الجامعة ، ص ٣٣٦ . الذهبي، العبر، جـ ٥ ص ٢٣٤ . (٩٢) كذا بالاصل ولعل الاصح جيد . (٩٣) وردت بالاصل غير منقوطة ولعلها معيدا . (٩٤) هي مقبرة الشيخ عمر السهروردي

ومات اخوه عبد (٩٥) الحميد بن هبة الله وكان أسن منه بثلاث سنين، وكان اديبا فاضلا شافعي المذهب ينتحل في الاصول في مذهب المعتزلة وله في ذلك تصنيف ورد على المخالفين وكان عارفا بالعربية والشعر والانشاء الا ان شعره وانشاءه واخلاقه وطباعه واعتقاده لا يقرب من اخيه في شيء من ذلك ، فان اخاه (٩٦) كان الطف شعرا وأسلم صدرا وأصح اعتقادا وامتن دينا واجود يقينا توفي في السنة المذكورة وقد قارب سبعين سنة.

ومات العدل احمد (٩٧) بن قاضي القضاة نظام الدين عبد المنعم بن كامل البندنيجي وكان شابا فاضلا اديبا شاعرا حصّل طرفا من العلم وتفقه، وقال الشعر الجيد ، وصار من جملة شعراء الديوان الذين (٩٨) يوردون المدائح والتعازي ، توفي بعد الواقعة ، وقد جاوز عشرين سنة .

ومات العدل ابو المكارم الحسين (٩٩) بن احمد بن الحسين بن النيار الكاتب وكان شيخا فاضلا قيما بالحساب المفتوح والجبر والمقابلة ،شهد عند قاضي القضاة ابي صالح نصر بن عبدالقادر فقبل شهادته ، والحقه بالمعدلين وخدم كاتبا في عدة اعمال وتولى وكالة والدة الامام المستعصم بالله . ولم يزل على ذلك الى انقضاء الدولة العباسية ، فلما فتحت المدينة واستولى التتر عليها اخذ الغز (١٠٠) شيخ الشيوخ واخرجا معا الى ظاهر البلد ليقتلا فجاء أمر من السلطان هولاكو بأن لا يقتل الشيخ وقد قتل فحمل اخوه عزالدين المذكور حافيا فافتدى نفسه بعشرة الاف دينار فسلم من القتل ولم تطل ايامه بعد ذلك فمات ، وقد قارب الثمانين من عمره .

اليوم مجاورة لمقبرة باب ابرز . الحوادث الجامعة ؛ هامش ص ٢٦٢ .
(٩٥) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٦ وفيه ورد انه عاش بعد اخيه اربعة عشر يوما . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص١٩٩ ترجمه ضمن وفيات سنة ٦٥٥ . طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة، ص ٤٥٥ – ٤٥٦ . ولقد تقدم ذكره مرارا فيما سبق . (٩٦) بالاصل : اخوه. (٩٧) انظر ترجمته في : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج٤ ق٢ ص ٦٦٧ . (٩٨) بالاصل : الذي . (٩٩) انظر ترجمته في : الحوادث الجامعة، ص ٣٣٦ ذكره فقط . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٢١٣ سماه علي بن محمد بن الحسين صدر الدين ابو الحسن بن النيار . (١٠٠) بياض بالاصل . في هذا الموضع ولعله اراد القول اخذه الغزاة مع شيخ الشيوخ.

ومات ابو عبدالله نور الدين محمد (١٠١) بن عبدالعزيز بن عبدالرحيم ابن رستم الاديب الشاعر البارع صاحب الديوان المشهور ، وكان بديع القول عاش سبعا وثمانين سنة توفي في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة .

ومات الامام العالم ابو المظفر داود (١٠٢) بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل . وكان عالم الحنفية وتلقب بالملك الناصر صلاح الدين ولد بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسمع ببغداد وبالكرك من طائفة كثيرة وكان عالما بمذهب ابي حنيفة بصيرا بالجدل والمناظرة ، وكان له في النظم يد طولى ، تسلطن بدمشق واجابته الرعية ثم /١٩٥أ/ سار اليه عمه الاشرف ، وهو صاحب خلاط وعمه الكامل ، وهو صاحب مصر وضيقا عليه ، واخذا منه دمشق ، ثم تحول الى مدينة الكرك فجرت له امور بعد ذلك يطول شرحها (١٠٣) ، وكان ذا كرم وشجاعة وروى عنه الدمياطي وغيره ، توفي في السنة المذكورة . ودفن عند قبر ابيه بسفح قاسيون (١٠٤) .

ومات الامام الحبر ابو العباس احمد (١٠٥) بن عمر بن ابراهيم بن عمر الانصاري الفقيه العلامة المالكي نزيل الاسكندرية وكان اماما في الفقه والنحو عارفا بالحديث ولد بقرطبة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وسمع من جماعة فيها . وفي مواضع غيرها ، وحدث بمصر وعنه اخذ الدمياطي وغيره وتوفي في الاسكندرية في ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومات العالم الحافظ المحدث ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد

---

(١٠١) انظر ترجمته في : ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢١٢ . وفيه ورد اسمه هكذا : ابو بكر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز . (١٠٢) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ١٢٨ . المقريزي الذهب المسبوك ، ص ٨١ وفيه ان مولده كان سنة ثلاث وستمائة وحفظ القرآن وعمره تسع سنين ، وقال الشعر وهو ابن عشر سنين وبرع في كل فن من علوم الادب والحكمة . ا.هـ ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، الورقة : ٣٤٥ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦١ . وذكر ان مولده كان في جمادى الاخرة سنة ثلاث وستمائة . (١٠٣) انظر المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص ٨٢ وما بعدها . (١٠٤) قال المقريزي ، دفن بصالحية دمشق . انظر ن.م ، ص ٨٢ . (١٠٥) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ١ ص ٩٥ . الذهبي ، العبر ، جـ ٥ ص ٢٢٦ وفيه ورد ان المترجم اختصر

ابن مريون السلمي محدث المغرب ، وكان فقيرا صبورا صالحا ، روى عن ابي ذر الحسني وغيره واجاز له آخرون وكـانت (١٠٦) وفاته في السنـة المذكورة .

ومات الاديب العلامة [شرف] (١٠٧) الدين ابو عبدالله الحسين(١٠٨) ابن ابراهيم بن الحسين بن يوسف الهدباني الاربلي الشافعي اللغوي نزيل دمشق ، وكان دينا أمينا جليلا . ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة ،وسمع من ابي طاهر (١٠٩) الخشوعي وغيره ، واعتنى بالادب وحفظ ديوان المتنبي والمقامات والخطب ، وكان متفننا بذلك وتخرج به أئمة ، توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومات الصدر العلامة بهاء الدين ابو العلاء زهير (١١٠) بن محمد بن علي بن يحيى الازدى المهلبي المكي (١١١) المصري القوصي الكاتب صاحب الديوان المشهور ، وكانت ولادته بمكة سنة احدى وثمانين وخمسمائـة، سمع من ابن البنا وغيره وكان رئيسا نبيلا ، حسن السيرة شديد السمرة(١١٢)، توفي في السنة المذكورة .

الصحيحين وصنف كتاب المفهم في شرح مختصر مسلم. (١٠٦) بالاصل: كان . (١٠٧) بياض بالاصل . وما اثبتناه اعتمادا على مراجع تخريج ترجمته المذكورة في الحاشية التالية . (١٠٨) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيـل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ١٢٥ – ١٢٦ ولقبه بالهدباني الكوراني . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦٨ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٧٤ . وفيه تصحف الى الهدناني وقال عنـه سمع من الخشوعي . (١٠٩) انظر الخشوعي والذي تقدمت ترجمته . (١١٠) انظر ترجمته في : ابي شامة ، ذيل الروضتين، ص ٢٠١ ابن خلكان ، الوفيات جـ ٢ ص ٨١. اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ١ ص ١٨٤ – ١٩٦ . وفيه وردت ترجمته بشكل مفصل كما ذكر نماذج من شعره . ابن كثير ، البداية والنهاية ،جـ١٣ ص ٢١١ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون . الورقة : ٣٧٢ . ابـن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦٢ . ابن العماد ، الشذرات ، جـ ٥ ص ٢٧٦ . (١١١) لقبه ابن خلكان وابن كثير ، « العتكي» وربما يكون مـا ورد اعلاه صحيحا ايضا لانه ولد في مكة . والعتكي : نسبة الى العتيـك وهو بطن من الازد وهو عتيك بن النضر بن الازد وينسب اليه خلق كثيـر. انظر : ابن الاثير ، اللباب ، جـ ٢ ص ١٢٠ . الذهبي ، المشتبه ، جـ٢ص ٤٤٦ . (١١٢) كذا بالاصل . (١١٣) انظر ترجمته في : اليونيني ، ذيـل

ومات الخطيب كمال الدين ابو المعالي داود (١١٣) بن عمر بن يوسف ابن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الخطيب. وكان دينا فصيحا ، عارفا ولد في سنة ست وثمانين وستمائة . وسمع من الخشوعي ، وعنه روى الشيخ زين الدين الفارقي وغيره ، توفي في شهر شعبان من السنة المذكورة والله اعلم .

وفي هذه السنة اشتد (١١٤) الوباء بالشام ، ومات خلق كثير بحيث انه خرج من حلب في يوم واحد الف ومائتا جنازة وكان في دمشق من المرضى مالا يحد ولا يوصف استغنى العطارون ونفذت الادوية وعز الاطباء الى الغاية وبيع الفروج في دمشق بثلاثة دراهم ، وفي حلب بعشرة دراهم وابتدأ الوباء في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة ، وذلك لفساد الهواء بملحمة بغداد ، وكان المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين بالعراق والله اعلم .

مرآة الزمان ، جـ ١ ص ١٢٦ . الذهبي ، العبر جـ ٥ ص ٢٢٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٣١ . (١١٤) ورد ذلك في : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٢٠٤ . ولقد ذكر ابن تغري بردي ، هذا الخبر باختصار بالغ ... انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٦٠ .

الفصل الاربعون

في

ذكر عدد [1] خلفاء بني العباس

وتفصيل جمل من احوالهم : قال الاشرف أبو العباس اسماعيل بن العباس ، متعه الله بالملك والعلم وزينه بالرفق والحلم ، جملة خلفاء بني العباس سبعة [2] وثلاثون خليفة أولهم عبدالله السفاح ، وآخرهم عبدالله المستعصم وليس منهم ابراهيم بن المهدي ولا عبدالله /١٩٥ب/ بن المعتز . قال وجملة ما ملكوا من السنين خمسمائة [3] سنة . وثلاثا وعشرين سنة ، وسبعة أشهر . وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر ، كل ذلك قد قيل والله اعلم .

وكل خليفة منهم ابوه خليفة الا ستة نفر منهم فان اولادهم الادنين[4] لم يلوا الخلافة ، وهم السفاح والمنصور والمستعين . والمعتضد والقادر

---

(١) انظر بصدد الخلفاء العباسيين : بدر الدين ابي محمد الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الحلبي (ت٧٧٩) جهينة الاخبار في ملوك الامصار ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ الماخوذة عن نسخة كوبرلي ١٠٦٩ ، الورقة : ٢ . (٢) انظر : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، جـ١ ص ٢٥٦ . (٣) قال رشيد الدين الهمذاني وكانت مدة خلافتهم خمسا وعشرين وخمسمائة سنة . جامع التواريخ مجلد ٢ ، جـ ١ ص ٢٩٤ وقال اليونيني . ومدة ملكهم خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة منذ بويع السفاح بالخلافة الى هذه السنة (يعني سنة ٦٥٦) . انظر : ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ ص ٢٥٦- ١٥٧ . اما الدلجي فقد ذهب الى القول ان جملة ايامهم خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة انظر الفلاكة والمفلوكون ، ص ٤٥ . (٤) الادنين : في القاموس المحيط ، ج٤ ص ٣٢٩ . « دنا دنوا ودناوة كأدنى ودناه تدنية وادناه قربه . . . ج دنى وهو ابن عمي وابن خالي او عمتي او خالتي او ابن اخي

والمقتدي واربعة من هؤلاء يتقدمهما من آبائهما خليفة والله اعلم .

وكل خليفة من بني العباس أو ولد خليفة أو خليفتين أو ثلاثة الا ستة عشر رجلا منهم ، فانه لم تكن الخلافة في اولادهم ولا في أولادهم احد وهم: السفاح والهادي والامين والمأمون والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والطائع والراشد والمستعصم، وانما استقرت الخلافة في اولاد الباقين وهم واحد وعشرون رجلا منهم اربعة أولد كل واحد منهم ثلاثة خلفاء وهم الراشد (٥) والمتوكل والمعتضد والمقتدر فأما الرشيد فأولد من الخلفاء الأمين والمأمون والمعتصم واما المتوكل فأولد من الخلفاء المنتصر والمعتز والمعتمد وأما المعتضد فاولد من الخلفاء المكتفي والمقتدر والقاهر .

واما القاهر فأولد من الخلفاء الراضي والمتقي والمطيع ومنهم ثلاثة أولد كل واحد منهم خليفتين ، وهم المهدي والمعتصم والمستظهر ، فاما المهدي فاولد من الخلفاء الهادي والرشيد واما المعتصم فأولد من الخلفاء الواثق والمتوكل ، واما المستظهر فأولد من الخلفاء المسترشد والمقتفي، ومنهم ثلاثة عشر رجلا أولد كل واحد منهم خليفة وهم المنصور والواثق والمكتفي والمطيع والقادر والمقتدي والمسترشد والمقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستنصر . فاما المنصور فأولد المهدي وأما الواثق فأولد المهتدي . واما المكتفي فأولد المستكفي واما المطيع فأولد الطائع واما القادر فأولد القائم واما المقتدي فأولد المستظهر وأما المسترشد فأولد الراشد وأما المقتفي فأولد المستظهر وأما المستنجد فأولد المستضيء واما المستضيء فأولد الناصر واما الناصر فأولد الظاهر واما الظاهر فأولد المستنصر واما المستنصر فأولد المستعصم ومنهم القائم . وحده لم يل (٦) الخلافة من ولد صلبه آحد ، ووليها ولد ولده وهو المقتدي واستقرت الخلافة في ولد المقتدي لم تنتقل الى احد غيره والله اعلم .

قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس متعه الله بالملك والعلم،

او اختي ، دَنية ودَنيا ودِنْيا ودِنيا لحا . أ.هـ . (٥) هكذا في الاصل. واظنه يعني الرشيد . (٦) وردت هذه الكلمة بالاصل غلطا يلي . (٧) انظر

وزينه بالعدل والحلم ، وكل خليفة بعد المنصور فهو من اولاد المنصور وكل خليفة بعد المهدي ، فهو من اولاد المهدي وكل خليفة بعد الرشيد فهو من اولاد الرشيد وكل خليفة بعد المعتصم فهو من اولاد المعتصم وكل خليفة بعد المعتضد فهو من اولاد المعتضد وكل خليفة بعد القادر فهو من اولاد القادر وكل خليفة بعد المقتدي /١٩٦ أ / فهو من اولاد المقتدي ، وكل خليفة بعد المستظهر فهو من اولاد المستظهر . وكل خليفة بعد المقتفي فهو من اولاد المقتفي ، وكل خليفة بعد المستنجد فهو من اولاد المستنجد، وكل خليفة بعد المستضيء فهو من اولاد المستضيء وكل خليفة بعد الناصر فهو من اولاد الناصر ، وكل خليفة بعد الظاهر فهو من ولد الظاهر وكل خليفة بعد المستنصر فهو من ولد المستنصر وليس كذلك الباقون.

قال الاشرف ابو العباس : اسماعيل بن العباس تولاه الله بحسن ولايته ، واكثر خلفاء بني العباس قبورهم ببغداد مجتمعة (٧) ومفترقة الا ثمانية نفر فانهم ماتوا في غير بغداد ، فدفنوا حيث ماتوا فأما الذين دفنوا (٨) في بغداد فهم تسعة وعشرون خليفة ففي ترب الرصافة منهم اثنى عشر خليفة ، وهم الراضي والطايع والقادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمقتفي والمستنجدوالمستضيء (٩) والناصر والظاهر والمستنصر،والرصافة، محلة منفردة عليها سور في ظاهر مدينة السلام بغداد ، وسبعة دفنوا في مدينة سر من رأى وهم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمعتز والمهتدي والمعتمد (١٠) وخمسة دفنوا في دار ابن طاهر (١١) ببغداد ايضا بمحلة تسمى الحريم ، وهي غربي بغداد على شاطيء دجلة وهم المعتضد والمكتفي والقاهر والمتقي والمستكفي ومنهم خمسة دفنوا في اماكن متفرقة

بهذا الصدد : ابن بطوطة ، الرحلة ، (بيروت ١٩٦٠) ص ٢٢٦ . (٨) لابد من التنويه الى ان المؤلف اعتاد عند ترجمة كل خليفة ان يذكر وفاته ومكان دفنه فنحيل القارىء الى ما سبق ان ذكره المؤلف سواء اكان في هذا الجزء المطبوع او ذاك الذي ما يزال مخطوطا . (٩) تقدم في حوادث سنة ٦١٢قول المؤلف ان المستضيء دفن عند قبر معروف الكرخي . (١٠) ذكر ابن بطوطة ان قبور هؤلاء الخلفاء في بغداد بالرصافة انظر الرحلة ، (مطبعة بيروت) ص ٢٢٦ . (١١) انظر الحريم الطاهري الذي قدمنا موقعه وتطوره عبر الزمن وتفاصيل كافية عنه عندما ورد ذكره في حوادث سنة ٥٨٩ هـ

ولكنها ببغداد وهم الهادي [١٢] والامين والمقتدر والمطيع والمستعصم،وأما الذين ماتوا في غير بغـداد فدفنوا حيث ماتوا فهم ثمانية نفـر ، السفاح والمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والمستعين والمسترشد والراشـد . فأما السفاح فقبره بالانبار [١٣] والمنصور بمكة [١٤] والمهدي بماسيدان[١٥] والرشيد بطوس [١٦] والمأمون بطرطوس [١٧] والمستعين بالقادسية [١٨] والمسترشد بمراغة [١٩] والراشد [٢٠] باصبهان . وقد تقدم ذكر هذا كله في مواضعه من الكتاب ، وذكر اسماء الخلفاء واسماءأبائهم وامهاتهم وكناهم، والقابهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم في مواضعها اللائقة بها من الكتـاب ولخصنا من هذا الفصل [٢١] احوالهم وبالله التوفيق ثم الجزء الثـاني من الكتـاب .

تم الكتـاب بحمـد الله بادينـا ومن بلا شك بعـد الموت يحيينـا
يـارب فاغفـر لمالكـه وكاتبـه يا قارىء الخط قل بالله أمينـا

---

(١٢) قال الدلجي أن وفاة الهادي كانت بعيساباذ انظر الفلاكة والمفلوكون ، ص ٢٥ . (١٣) انظر ص ٤٠٧ . (١٤) بياض (١٥) كذا وانظر احمد بن علي الخطيب البغدادي تاريخ بغداد او مدينة السلام ، جـ ١ ص ٦٨. قـال ابو الفدا : سيروان ومدينتها ما سبذان ... وقال في المشترك السيروان كورة ببلاد الجبل قال وهي كورة ما سبذان وقيل غير ذلك . انظر : تقويم البلدان ص ٤١٤ ـ ٤١٥ . وفي القـاموس المحيط جـ ٢ ص ٥٤ ورد أن سيروان كورة ما سبـذان او كورة بجنبها . اما القلقشندي فلقد قال في ماسبذان من سيروان كورة من كور عراق العجم . صبح الاعشى ، جـ٤ ص ٣٦٧ ولقد تصحف اسم هـذه الكورة في الفـلاكة والمفلوكون ص ٢٥ الى ماسدان . ذكر ابن بطوطة ان قبره في بغداد ،انظر : الرحلة ، ص ٢٢٦ . (١٦) انظر موقعها الذي قدمناه كما تقدمت الاشارة الى مشهد هارون الرشيد في طوس انظر ص ٢٤٢ كما اكد الدلجي ذلك في الفلاكة والمفلوكون ص ٢٥ . (١٧) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم.. قال ياقوت وبها قبر عبدالله بن الرشيد . جاءها غازيا فادركته منيته فمات. معجم البلدان ، جـ ٦ ص ٣٨ . (١٨) ذكر ابن بطوطة ان قبره ببغداد وفي الرصافة بالذات انظر الرحلة ، ص ٢٢٦ . (١٩) انظر مراغة ص ١٧٣ حاشية (٦) واشار ابن بطوطة الى ان قبره ببغداد ايضا . (٢٠) ذكر ابن بطوطة ان قبر الراشد ببغداد ايضـا . (٢١) بياض في الاصل . (٢٢) كذا بالأصـل ولعلـه الثلاثاء .

وافق الفراغ من تحصيل هذا الكتاب المبارك نهار الثلوث بعدالعصر يوم خامس عشر شهر القعدة الحرام سنة سبعة وثمانين ومية والف •

اللهم صلي على اسعد مخلوقاتك محمد وعلى آله •

بقلم العبد الفقير الى اللهتعالى
محمد بن سعيد النهي وفقه الله
لصالح الاعمـــال

وذلك بعناية ربه ابن الفقيه العارف كمال الدين بن علي بناسماعيل وفقه الله لحفظ معانيه •

مراجع التحقيق والدراسة

المخطوطات :

ابن أبي عذيبة ، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المقدسي (ت٨٥٦).

١ ـ انسان العيون في مشاهير سادس القرون ، النسخة المصورة بمكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد .

ابن حبيب الدمشقي ، بدر الدين ابو محمد الحسن بن عمر الحلبي(ت٧٧٩).

٢ ـ جهينة الاخبار في ملوك الامصار ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ المأخوذة عن نسخة كوبرلي رقم ١٠٦٩ .

ابن حجر ، احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢) .

٣ ـ انباه الغمر بأبناء العمر ، نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم ٥٨٨٣ .

ابن الدبيثي ، الحافظ أبو عبدالله محمد بن سعيد الواسطي (ت ٦٣٧).

٤ ـ التاريخ المذيل به على تاريخ ابن السمعاني ، مجلد ١ـ٢ (نسخة مصورة غير كاملة موجودة في مكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد .)

ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني (ت ٩٤٤).

٥ ـ بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١ أم تاريخ .

٦ ـ قرة العيون في اخبار اليمن الميمون ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ تاريخ .
ونسخةمكتبة المتحف العراقي رقم ١٧٥٠ المنقولة بخط عبدالرزاق البغدادي عن نسخة عباس العزاوي المؤرخة ١٢٢١ هـ .

ابن المقرىء ، شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر اليمني (ت ٨٣٧) .

٧ ـ عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي ، نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٤٢٧ . بقلم عبداللطيف البشري .

ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي (ت٨٠٤) .

٨ ـ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ تاريخ .

ابن النجار ، محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود (ت ٦٤٣).

٩ ـ ذيل تاريخ بغداد مدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام ، (نسخة مصورة غير كاملة في مكتبة المجمع العلمي العراقي رقم ١٢٧) .

الأسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم (ت ٧٧٢) .

١٠ ـ طبقات الاسنوي ، النسخة المصورة بمكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد رقم ١٥٠ .

م

الأنف ، ادريس بن الحسن بن عبدالله (؟)

١١ ـ نزهة الافكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ، جـ ١ ، نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٢٢٥٣ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

الجندي ، ابو عبدالله يوسف بن يعقوب المعروف بالبهاء الجندي (ت٧٣٢).

١٢ ـ السلوك في طبقات العلماء والملوك ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٩٩٦ تاريخ المصورة عن مخطوطة كوبرلي بالأستانة (رقم ١١٠٧) .

الحسني ، محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي الحمزي (ت١٣٠٨) .

١٣ ـ اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية ، نسخة المكتبة التيمورية رقم ٧٢٤ .

الخزرجي ، ابو الحسن علي بن الحسن المعروف بابن وهاس (ت٨١٢).

١٤ ـ طراز الزمن في اعيان اليمن ، جزءان ، نسخة المكتبة التيمورية رقم ٧٨٣ تاريخ .

١٥ ـ العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك فيمن ولي اليمن من الملوك، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٥ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة مكتبة الامام يحيى في اليمن رقم ٥٢ تاريخ .

١٦ ـ العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اهل اليمن ، جـ ٢
جـ ٣ ، نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية
رقم ٣٣٧ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة كيمبردج .
١٧ ـ الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها في الاسلام ، نسخة
دار الكتب المصرية رقم ٢٢٠٦ ميكرو فيلم المصورة عن نسخة
مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ورقمها فيها (من الكتب المصادرة).

الدمياطي ، شرف الدين عبد المؤمن ايبك (ت ٧٠٥) .

١٨ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، نسخة المكتبة المركزية لجامعة
بغداد المأخوذة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٩٦ .

الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨).

١٩ ـ تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام ، النسخة المصورة في
مكتبة معهد الدراسات العليا في جامعة بغداد .
٢٠ ـ المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله محمد بن
سعيد بن محمد بن الدبيثي، النسخة المصورة الموجودة في مكتبة
المجمع العلمي العراقي ببغداد .

الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت ٧٦٤) .

٢١ ـ الوافي بالوفيات ، ١٥ جزءا ، نسخة مصورة في المكتبة المركزية
لجامعة بغداد .

عباس بن رسول ، الملك الافضل عباس بن علي بن داود بن يوسف(ت٧٧٨).

٢٢ ـ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، مخطوط
دار الكتب المصرية رقم ٣٥١ تاريخ .
٢٣ ـ نزهة العيون في تاريخ طوايف القرون ، مخطوط دار الكتب
المصرية رقم ٣٥١ تاريخ .

العيني ، نورالدين ابو محمد محمود بن احمد بن موسى (ت٨٥٥) .

٢٤ ـ عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، نسخة دار الكتب الفوتوغرافية
رقم ١٥٨٤ .

الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد الحسيني (ت٨٣٢) .

٢٥ ـ تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام ، مخطوط دار الكتب المصرية
رقم ١٦٤٦ خصوصية .

القدسي ، محمد بن ابي حامد (من علماء القرن التاسع) .

٢٦ ــ دول الاسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب الاتراك الى الديار المصرية، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٠٣٣ تاريخ .

يحيى بن الحسين (ت ١١٠٥ (١)) .

٢٧ ــ انباء ابناء الزمن في تاريخ اليمن ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ .

المطبوعات :

أ ــ العربية

ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨) .

٢٨ ــ عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥ .

ابن الآبار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٩) .

٢٩ ــ التكملة لكتاب الصلة ، جزءان ، عني بنشره وتصحيحه، السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٣٧٥/١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ .

ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الجزري الشيباني (ت ٦٣٠) .

٣٠ ــ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق عبدالقادر احمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٣ .

٣١ ــ الكامل في التاريخ، ٩ أجزاء ، تحقيق الشيخ عبدالوهاب النجار، ادارة المطبعة المنيرية بشارع الكحكين ، القاهرة ، ١٣٤٨ .

٣٢ ــ اللباب في تهذيب الانساب ، ٣ أجزاء ، عنيت بنشره مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ .

ابن الاثير ، ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري الشيباني (ت ٦٠٦) .

٣٣ ــ النهاية في غريب الحديث والاثر ، ٤ أجزاء ، المطبعة العثمانية ١٣١١ هـ .

---

(١) ومنهم من جعلها سنة ١١٠٠ . انظر فهرس مراجع المطبوعات التي ستاتي لاحقا.

ابن الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧)

٣٤ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني القاهرة ، ١٩٦٧/١٣٨٦ .

ابن بطوطة ، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي (ت ٧٧٩) .

٣٥ ـ تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المعروف برحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٠/١٣٧٩ .

ابن البيطار ، الشيخ ضياءالدين ابو محمد عبدالله بن احمد الأندلسي (ت٦٤٦)

٣٦ ـ الجامع لمفردات الادوية والأغذية ، ٤ أجزاء في مجلدين ، مطبعة محمد باشا توفيق ، القاهرة ، ١٢٩١ هـ .

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤) .

٣٧ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦ .

ابن جبير ، محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٤) .

٣٨ ـ رحلة ابن جبير ، الطبعة الثانية ، بمطبعة بريل ، ليدن، ١٩٠٧، وطبعة بيروت ، ١٩٥٩/١٣٧٩ .

ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣) .

٣٩ ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، جزءان ، عني بنشره .ج. براجشتراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ /١٩٣٢ .

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧) :

٤٠ ـ الاذكياء ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ .

٤١ ـ (منسوب اليه) مناقب بغداد ، تحقيق محمد بهجت الاثري ، بغداد ١٣٤١ هـ .

٤١ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، من جـ ٥ ـ ١٠ ، الطبعة الاولى، حيدر اباد الدكن ، ١٣٥٨ هـ .

ابن حجر ، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢) .

٤٣ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر ، جزءان ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر اباد ١٩٦٧/١٣٨٧ . والجزء الاول بتحقيق الدكتور حسن حبشي ، القاهرة / ١٣٨٥ ـ ١٩٦٩ .

٤٤ ــ تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير ، ٤ اجزاء ، تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني ، شركة الطباعة الفنيــة المتحدة ، القاهرة ، ١٣٨٤/١٩٦٤ .
٤٥ ــ لسان الميزان ، ٦ أجزاء ، الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائــرة المعارف في الهند ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٢٩ ــ ١٣٣١ هـ .

ابن خرداذبه ، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله (المتوفى فيحدودسنة ٣٠٠) .

٤٦ ــ المسالك والممالك ، بريل ، ١٨٨٩ .

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد المغربي (ت ٨٠٨) .

٤٧ ــ العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ٧ مجلدات ، منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت ، ١٩٥٦ ــ ١٩٦١ .

ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن ابي بكر (ت ٦٨١) .

٤٨ ــ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ٦ اجزاء ، تحقيق محمــد محيالدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٧/١٩٤٨ .

ابن رجب ، زين الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن احمد الحنبلي (ت٧٩٥) .

٤٩ ــ الذيل على طبقات الحنابلة ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٥٢ــ١٩٥٣ .

ابن الساعي ، ابو طالب علي بن انجب المعروف بالخازن (ت٦٧٤) .

٥٠ ــ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج ٩ ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، ١٣٥٣/ ١٩٣٤ .
٥١ ــ جهات الأئمة الخلفاء من الحــرائر والامــاء ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، القاهرة (بدون تاريخ) .

ابن سعيد الاندلسي ، ابو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥) .

٥٢ ــ الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيــق ابراهيم الابياري ، مطبعة دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
٥٣ ــ المغرب في حلي المغرب ، جـ١ القسم الخاص بمصر ، تحقيق الدكتور زكي محمد حسن وآخرون ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

ابن سيدة ، علي بن اسماعيل الاندلسي (ت ٤٥٨) .

٥٤ ــ المخصص ، ١٧ جزء بخمس مجلدات ، المكتب التجاري ، بيروت ، ١٣٢١ هـ .

ابن سينا ، الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبدالله (ت٤٢٨).

٥٥ ـ القانون في الطب ، ٣ اجزاء ، القاهرة ١٢٩٤ هـ .

ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤) .

٥٦ ـ فوات الوفيات ، جزءان ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٥١ .

ابن شاهين الظاهري ، غرس الدين خليل (ت ٨٧٣) ،

٥٧ ـ كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، اعتنى بتصحيحه بولس راويس ، المطبعة الجمهورية ، باريس١٨٩٤م.

ابن شداد ، يوسف بن رافع بهاءالدين (ت ٦٣٢) ،

٥٨ ـ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .

ابن الصابوني ، ابو حامد محمد بن علي المحمودي (ت٦٨٠) ،

٥٩ ـ تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب ، تحقيق الاستاذ مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٧ .

ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩) ،

٦٠ ـ الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، مكتبةمحمد علي صبيح واولاده ، القاهرة ، (بدون تاريخ) .

ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩).

٦١ ـ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ٣ اجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٣/١٩٥٥ .

ابن عبد المجيد اليماني ، تاج الدين عبد الباقي (ت٧٤٣) ،

٦٢ ـ بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة مخيمر ١٣٨٤/١٩٦٥ .

ابن العبري ، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥) ،

٦٣ ـ تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٥٨ .

ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩) ،

٦٤ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٨ اجزاء ، مكتبةالقدسي، القاهرة ، ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ .

ابن عنبة ، جمال‌الدين احمد بن علي الحسني النسابه (ت٨٢٨) ،

٦٥ ـ عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، عني بتصحيحه محمد حسن الطالقاني المطبعة الحديثة ، الطبعة الثانية ، النجف ، ١٩٦١/١٣٨٠ .

ابن الفراء ، ابو علي الحسين بن محمد (ت ؟) ،

٦٦ ـ رسل الملوك ومن يصلح للرسالة ، تحقيق صلاح‌الدين المنجد ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،١٣٦٦/١٩٤٧

ابن فضل الله العمري ، ابو العباس احمد بن يحيى الكرماني (ت٧٤٩) ،

٦٧ ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار ، جـ ١ تحقيق احمد زكي باشا ، القاهرة ، ١٣٤٢ ـ ١٩٢٤ .

ابن الفوطي ، ابو الفضل عبد الرزاق بن تاج‌الدين احمد الشيباني(ت٧٢٣)،

٦٨ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، جـ ٤ قسم ١ـ٤ ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبوعات مديرية احياءالتراث القديم ، المطبعة الهاشمية دمشق ، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ .

ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤) ،

٦٩ ـ البداية والنهاية في التاريخ ، ١٤ جزء مطبعة السعادة ،القاهرة، ١٣٥١/١٩٣٢ .

٧٠ ـ تفسير القرآن العظيم (٤ اجزاء) مطبعة مصطفى‌محمد ،القاهرة، ١٣٥٦/١٩٣٧ .

ابن المجاور ، جمال‌الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني (ت٦٩٠) ،

٧١ ـ المستبصر او صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، تحقيق او سكر لوفغرين ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٥٤ .

ابن مماتي ، الاسعد شرف‌الدين ابو المكارم بن ابي سعيد الوزير (ت ٦٠٦).

٧٢ ـ قوانين الدواوين ، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية ، القاهرة، ١٩٤٣ .

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١) ،

٧٣ ـ لسان العرب ، ١٥ مجلد ، دار الفكر ـ مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ .

ابن واصل ، جمال الدين محمد الحموي (ت ٦٩٧ هـ) ،

٧٤ ـ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ٣ اجزاء ، القاهرة، ١٩٥٧ .

ابو شامة ، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي (ت ٦٦٥) ،

٧٥ ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري .
ونشره عزت العطار الحسيني ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٣٦٦/١٩٤٧ .

٧٦ ـ الروضتين في اخبار الدولتين ، جزءان ، مطبعة وادي النيل، القاهرة ، ١٢٨٧ هـ .

ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة (ت ٧٣٢) ،

٧٧ ـ تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ .

٧٨ ـ المختصر في اخبار البشر ، ٤ أجزاء ، القسطنطينية ، ١٢٨٦ هـ .

ابو علي ، احمد ،

٧٩ ـ فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية (فهرس التاريخ) ، الاسكندرية ١٣٤٣/١٩٢٥ .

ابو مخرمه ، الطيب بن عبدالله بن احمد (ت ٩٤٧) ،

٨٠ ـ كتاب تاريخ ثغر عدن ، جزءان ، تحقيق اوسكار لوفكرين ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ .

ادي شير ، السيد ،

٨١ ـ كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ، بيروت ، ١٩٠٨ .

الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧) ،

٨٢ ـ خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٤ الاسفرايني ، ابو المظفر (ت ٤٧١) ،

٨٣ ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجيه عن الفرق الهالكين، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، طبع مكتبة الخانجي،

القاهرة ، ١٣٧٤/١٩٥٥ .

الالوسي ، محمود شكري ،

٨٤ ــ تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٦ .

باوزير ، سعيد عوض ،

٨٥ ــ معالم تاريخ الجزيرة العربية ، الطبعة الثانية ، عدن ، ١٣٨٥/ ١٩٦٦ .

بركات ، محمد فارس ،

٨٦ ــ المرشد الى آيات القرآن الكريم وكلماته ، المكتبة الهاشمية، دمشق ١٣٧٧/١٩٥٧ .

بروكلمان ، كارل ،

٨٧ ــ تاريخ الشعوب الاسلامية ، ٥ اجزاء ، ترجمه نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦١ .

البغدادي ، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩) ،

٨٨ ــ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، نشره عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٣٦٧/١٩٤٨ .

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين ،

٨٩ ــ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مجلدان ، تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا ، طبع بعناية وكالة المعارف ، استانبول، ١٩٤٥ ــ ١٩٤٧ .

٩٠ ــ هدية العارفين ، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان ، استانبول ، ١٩٥١ .

البغدادي ، محمد بن الحسن بن محمد الكاتب (ت ٦٣٧) ،

٩١ ــ كتاب الطبيخ ، اعاد نشره فخري البارودي وذيل عليه بكتاب معجم المآكل الدمشقية ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٤ .

البغدادي ، الموفق عبداللطيف بن يوسف بن محمد (ت ٦٢٩) ،

٩٢ ــ الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض

مصر ، ترجمه الى الانكليزية ، كامـل حافظ زند وجون .أ.
وايفي ى . فادين ، لندن ، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ .

التهانوي ، الشيخ المولوي محمد اعلى بن علي التهانوي ،

٩٣ ـ موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ، ٦ أجزاء ، خياط بيروت ، ١٩٦٦ .

الثعالبي ، أبو منصور (ت ٤٣٠) ،

٩٤ ـ فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٢٨/١٣٥٧ .

جامعة الدول العربية الأمانة العامة ،

٩٥ ـ الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة حتى آخر اكتوبر١٩٤٨، مطبوع على الاستنسل ، القاهرة ١٩٤٨ .

جرجي زيدان ،

٩٦ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ، ٤ أجزاء ، طبعة جديدة راجعها الدكتور شوقي ضيف ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

جواد ، الدكتور مصطفى والدكتور احمد سوسة ،

٩٧ ـ دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨/١٣٧٨ .

الجواليقي ، ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠ أو ٥٣٩) ،

٩٨ ـ تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ، تحقيق عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٣٦ .

٩٩ ـ المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق احمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٦١ هـ .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧) ،

١٠٠ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مجلدان ، تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا ، مطبعة وكالة المعارف، استانبول، (١٣٦٠ ـ ١٣٦٢ / ١٩٤١ ـ ١٩٤٣) . والطبعة الثالثة في طهران ١٩٦٧/١٣٨٧ .

الحجري ، محمد بن احمد ،

١٠١ ــ خلاصة من تاريخ اليمن قديما وحديثا ، القاهرة ، ١٣٦٣ هـ .

حسن ، الدكتور حسن ابراهيم ،

١٠٢ ــ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، جـ٤
الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

الحسيني ، محمد باقر ،

١٠٣ ــ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ، مطبعة دار الجاحظ ،
بغداد ، ١٣٨٦/١٩٦٦ .

الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي (ت ٧٢٥) ،

١٠٤ ــ لباب التأويل من معاني التنزيل ، ٨ اجزاء ، الطبعة الثانية،
شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٥/١٩٥٥

الخزرجي ، أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بابن وهاس (٨١٢) ،

١٠٥ ــ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، جزءان ،
تحقيق محمد بسيوني عسل ، مطبعة الهلال بالفجالة ،القاهرة،
١٣٢٩ ــ ١٣٣٢/١٩١١ ــ ١٩١٤ .

خصباك ، الدكتور جعفر حسين ،

١٠٦ ــ العراق في عهد المغول الايلخانيين ، مطبعة العاني ، بغداد ،
١٩٦٨ .

الخطيب البغدادي ، الحافظ ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣) ،

١٠٧ ــ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ١٤ جزء ، مطبعة السعادة
بمصر ، القاهرة ، ١٣٤٩ /١٩٣١ .

الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٧) ،

١٠٨ ــ مفاتيح العلوم ، ادارة المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ .

الخوانساري ، الميرازا محمد باقر الموسوي الاصبهاني (ت ١٣١٣) ،

١٠٩ ــ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ٤ أجزاء
بمجلد واحد ، صححه وفهرسه السيد محمد علي الروضاتي،
الطبعة الثانية ، بلاد العجم ، ١٣٦٧ هـ .

الدلجي ، احمد بن علي (ت ٨٣٨) ،

١١٠ ــ الفلاكة والمفلوكون ، طبع على نفقة مكتبة ومطبعة الشعب ،

القاهرة ، ١٣٢٢ هـ .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨) ،

١١١ ـ دول الاسلام ، جزءان ، الطبعة الثانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٤ ـ ١٣٦٥/١٩٥٨ .

١١٢ ـ العبر في خبر من غبر ، جـ١ و جـ ٤ تحقيق صلاح الدين المنجد . وجـ ٢ جـ ٣ تحقيق فؤاد سيد ، الكويت ، ١٩٦٠ـ ١٩٦٦ .

١١٣ ـ المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي ، جزءان ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ ـ ١٩٦٣ .

١١٤ ـ المشتبه في الرجال : اسمائهم وانسابهم ، جزءان ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

١١٥ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ٣ مجلدات ، مطبعةالسعادة، القاهرة ، ١٣٢٥ .

ذي النسبين دحيه والحسين ، ابو الخطاب عمر بن ابي علي حسن بن علي الفاطمي الكلبي (ت ٦٣٣) .

١١٦ ـ النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق المحامي عباس العزاوي ، بغداد ، ١٣٦٥/١٩٤٦ .

رستم ، الدكتور اسد ،

١١٧ ـ مصطلح التاريخ ، المطبعة العصرية بيروت ، ١٩٥٥ .

رؤف ، عماد عبدالسلام ،

١١٨ ـ مدارس بغداد في العصر العباسي ، مطبعة دار البصري ،بغداد ١٣٨٦/١٩٦٦ .

زامباور ،

١١٩ ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ،جزءان، اخرجه الدكتور زكي محمد حسن بك وحسن احمد محمود واشترك في ترجمته آخرون ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ، ١٩٥١ .

الزبيدي ، محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي(ت١٢٠٥)،

١٢٠ – شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ اجزاء، الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

الزركلي، خير الدين،

١٢١ – الاعلام، ١٠ اجزاء، الطبعة الثانية بمطبعة كوستاتسوماس وشركاه، شارع وقف الخربوطلي، ١٣٧٢ – ١٣٧٨/١٩٥٤–١٩٥٩.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٨٣)،

١٢٢ – الفائق في غريب الحديث، ٣ اجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمدابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية القاهرة، ١٣٦٤ – ١٣٦٥/١٩٤٥.

سبط بن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزا وغلي التركي (ت ٦٥٤)،

١٢٣ – مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، جـ ٨، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧١ / ١٩٥٢.

السبكي، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١)،

١٢٤ – طبقات الشافعية الكبرى، ٦ اجزاء، المطبعة الحسينية بكفر الطماعين، القاهرة، ١٣٢٤ هـ.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢)،

١٢٥ – الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه بالانكليزية فرانز روز نثال، ترجم التعليقات والمقدمة الدكتور صالح احمد العلي، مطبعة العاني بغداد، ١٣٨٢/١٩٦٣.
١٢٦ – الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، ١٢ جزء، نشرته مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٤ – ١٣٥٥.
١٢٧ – المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة، تحقيق عبدالله محمد الصديق، مطبعة دار الادب العربي، القاهرة، ١٣٧٥/١٩٥٦.

السلامي، محمد بن رافع (ت ٧٧٤) وانتخبه التقي الفاسي المكي سنة ٨٣٢،

١٢٨ – تاريخ علماء بغداد المسمي المنتخب المختار، صححه وعلق على حواشيه المحامي عباس العزاوي، مطبعة الاهالي، بغداد،

١٣٥٧/١٩٣٨ .

السمهودي ، نور الدين علي بن احمد المصري (ت٩١١) ،

١٢٩ ــ وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٧٤/١٩٥٥ .

سوسة ، الدكتور احمد ،

١٣٠ ــ اطلس بغداد ، مطبعة مديرية المساحة العامة ، بغداد ، ١٣٧١/ ١٩٥٢ .

سيد ، فؤاد ،

١٣١ ــ فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، ج ٢ قسم ١ ــ ٣ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٤/١٩٥٩ .

السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١) ،

١٣٢ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة /١٣٢٦ هـ .

١٣٣ ــ تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٧١ /١٩٥٢ .

١٣٤ ــ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ، ١٣٢١ هـ .

١٣٥ ــ الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير ، ٣ أجزاء ، مزجهما الشيخ يوسف النبهاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

نظمي العقيان في أعيان الاعيان ، نيويورك ، ١٩٢٧ .

الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨) ،

١٣٦ ــ الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .

شرف الدين ، احمد حسين ،

١٣٧ ــ اليمن عبر التاريخ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٨٢/١٩٦٣ .

الشوكاني ، محمد بن علي (ت ١٢٥٠) ،

١٣٨ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .

الصابي ، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨) ،

١٣٩ ـ رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤/١٣٨٣ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤) ،

١٤٠ ـ نكت الهميان ، في نكت العميان ، المطبعة الجمالية بمصر، القاهرة ، ١٩١١/١٣٢٩ .

١٤١ ـ الوافي بالوفيات ، المطبوع منه اربعة اجزاء (محمدون) جـ ١ طبعة ثانية باعتناء هلموت ريتر ، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن ، ١٩٦٢ جـ ٢ ، باعتناء س . ديد رينغ ، مطبعة وزارة المعارف ، استانبول ١٩٤٩ . جـ ٣ ، جـ ٤ باعتناء س. ديدرينغ ، المطبعة الهاشمية دمشق ، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٩ .

طاش كبرى زادة ، ابو عصام الدين احمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨)،

١٤٢ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم ، ٣ اجزاء ، تحقيق كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ؟

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠) ،

١٤٣ ـ تاريخ الامم والملوك ، ٨ أجزاء ، مطبعة الاستقامة ،القاهرة ، ١٣٧٥/١٩٣٢ .

عاشور ، الدكتور عبد الفتاح سعيد ،

١٤٤ ـ أوربا في العصور الوسطى (التاريخ السياسي) ، جـ١ الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦١ .

١٤٥ ـ الحركة الصليبية صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد في العصور الوسطى ، جزءان ، الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٦٣ .

عبد الباقي ، محمد فؤاد ،

١٤٦ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ .

المجلوني ، اسماعيل بن محمد الجراجي (ت ١١٦٢) ،

١٤٧ ـ كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ، جزءان ، مكتبة القدسي ، القاهرة ،١٣٥١هـ .

العرشي ، القاضي حسين بن احمد ،

١٤٨ ــ بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، عني بتحقيقه الاب انستاس ماري الكرملي ، مطبعة البرتيري ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

العزاوي ، المحامي عباس ،

١٤٩ ــ التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ، مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٧/١٣٧٦ .

عطية الله ، احمد ،

١٥٠ ــ القاموس الاسلامي ، ٣ مجلدات ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٣/١٣٨٣ .

العلوجي ، عبد الحميد ،

١٥١ ــ مؤلفات ابن الجوزي ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، ١٩٦٥/١٣٨٥ .

العماد الكاتب ، ابو عبدالله محمد بن محمد الاصفهاني (ت٥٩٧) .

١٥٢ ــ الفتح القسي في الفتح القدسي ، مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق ، القاهرة ، ١٣٢١ هـ .

١٥٣ ــ خريدة القصر وجريدة العصر . القسم العراقي ، تحقيق محمد بهجت الاثري والدكتور جميل سعيد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٥/١٣٧٥ .
قسم شعراء الشام ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٤/١٣٨٣ .
قسم شعراء مصر ، تحقيق احمد امين وجماعته ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ .

عمارة اليمني ، نجم الدين بن ابي الحسن علي الحكمي (ت ٥٦٩)،

١٥٤ ــ تاريخ اليمن ، قدم له هنري كسلي كاي ونشره الاستاذ حسن سليمان محمود ، القاهرة ، ١٩٥٧/١٣٧٦ .

عمر بن رسول ، الملك عمر بن يوسف بن رسول (ت ٦٤٧)

١٥٥ ــ طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، تحقيق ك . و . سترستين، دمشق ، ١٩٤٩/١٣٦٩ .

عمر رضا كحالة ،

١٥٦ ــ معجم المؤلفين ، ١٥ جزءا ، المكتبة العربية بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٧٦ ــ ١٩٥٧ / ١٣٨٠ ــ ١٩٦١ .

عــواد ، كوركيس ،

١٥٧ ــ جولة في دور الكتب الامريكية ، بغداد ، ١٩٥١ .

عواد ، كوركيس وعبد الحميد العلوجي ،

١٥٨ ــ جمهرة المراجع البغدادية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٦٢ .

فخري ، الدكتور احمد ،

١٥٩ ــ اليمن ماضيها وحاضرها ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

فرانز روز نثال ،

١٦٠ ــ علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣ .

١٦١ ــ فهرس كتب الخزانة المتوكلية بالجامع المقدس بصنعاء ، مطبعة وزارة المعارف صنعاء (في عهد الامام يحيى) ، وهذا الفهرس مصور بالفوتوستات في خزانة المجمع العلمي العراقي ببغداد .

١٦٢ ــ فهرس الكتب العربية التي وردت للدار ، ج ٨ ، ١٩٢٧ــ١٩٣٠ ، القاهرة ، ١٣٦١/١٩٤٢ .

الفيروز آباذي ، مجدالدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧) ،

١٦٣ ــ القاموس المحيط ، ٤ اجزاء ، الطبعة الاولى بالمطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٣٠ ــ ١٣٣٢ هـ .

فيصل ، الدكتور شكري ،

١٦٤ ــ مقدمة كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصفهاني ، قسم شعراء الشام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٣٨٣/١٩٦٤ .

الفيومي ، احمد بن محمد بن علي المقرىء (ت ٧٧٠) ،

١٦٥ ــ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، جزءان ، تحقيق الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله ، الطبعة الثانية بالمطبعة الاميرية ، القاهرة ١٩٠٩ .

١٦٦ ــ قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالميكرو فيلم من الجمهورية العربية اليمنية الموجودة في دار الكتب والوثائق القومية ــ مراقبة المخطوطات ــ القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٧ .

القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦) ،

١٦٧ ـ انباه الرواة على انباء النحاة ، ٣ أجزاء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠/١٣٦٩ ـ ١٩٥٥/١٣٧٤ .

١٦٨ ـ تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء ،مختصر الـزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات ، تحقيـق الدكتـور يوليوس لبرت، ليبزك ١٩٠٣ .

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي القاهرة ، (ت٨٢١) ،

١٦٩ ـ صبح الاعشى في كتابة الانشا ، ١٤ جزء ، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٣٣١ ـ ١٩١٣/١٣٣٨ ـ ١٩١٩ .

الكرملي ، الاب انستاس ماري البغدادي ،

١٧٠ ـ النقود العربيةوعلم النميات،المطبعة العصرية ،القاهرة ،١٩٣٩ .

كريستنسن ، آرثر ،

١٧١ ـ ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ومراجعة عبدالوهاب عزام ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

لسترنج ، غي ،

١٧٢ ـ بلدان الخلافة الشرقية ،
نقله الى العربيـة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعـة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤/١٣٧٣ .

اللكنوي ، أبو الحسنات عبد الحي الهندي (ت١٣٠٤) ،

١٧٣ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، طبعته ونشرته مكتبة ندوة المعارف ، بنارس (الهند) ، دهلي ، ١٩٦٧ .

المازندراني ، السيد موس الحسيني ،

١٧٤ ـ العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير ، جـ١ ملتزم النشر مكتبة الصدوق، الطبعة الثانية،طهران ،١٣٨٢هـ .

مجهول ، وينسب غلطا الى ابن الفوطي ،

١٧٥ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المكتبة العربية ، مطبعة الفـرات ،

بغداد ، ١٣٥١ هـ .

محمد ، الدكتور عبد الرحمن فهمي ،

١٧٦ ــ موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

المراكشي ، عبد الواحد المراكشي (كان حيا سنة ٦٢١) ،

١٧٧ ــ المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، الطبعة الاولى، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ١٩٤٩/١٣٦٨ .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٥-٣٤٦) ،

١٧٨ ــ التنبيه والاشراف ، دار التراث ، بيروت ، ١٩٦٨/١٣٨٨ .

معروف ، الاستاذ ناجي ،

١٧٩ ــ تاريخ علماء المستنصرية ، جزءان ، الطبعة الثانية بمطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٥/١٣٨٤ .

١٨٠ ــ حياة اقبال الشرابي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٦ .

١٨١ ــ المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة ، مطبعة الارشاد، بغداد ، ١٩٦٥/١٣٨٥ .

المعلوف ، الفريق امين ،

١٨٢ ــ معجم الحيوان ، القاهرة ، ١٩٣٢ .

المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١)

١٨٣ ــ ازهار الرياض في اخبار عياض ، ٣ اجزاء ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩/١٣٥٨ .

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥) ،

١٨٤ ــ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

١٨٥ ــ كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق الاستاذ محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤١ ــ ١٩٥٨ .

المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦)،

١٨٦ ـ التكملة لوفيات النقلة ، ٨ مجلدات ، تحقيق بشار عواد معروف ، مطبوع على الالة الكاتبة (الاستنسل) بغداد،١٩٦٧.

موس ، حسين يوسف ، وعبدالفتاح الصعيدي ،

١٨٧ ـ الافصاح في فقه اللغة ، جزءان ، دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٤/١٣٨٤ .

نامي ، الدكتور خليل يحيى ،

١٨٨ ـ تقرير البعثة المصرية لتصوير المخطوطات في بلاد اليمن كانون الثاني ١٩٥١ ، مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٢ .

النبهاني ، يوسف بن اسماعيل (ت ١٣٥٠) ،

١٨٩ ـ جامع كرامات الاولياء ، جزءان ، تحقيق ابراهيم عطوةعوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٢/١٣٨١ .

النسوي ، محمد بن احمد (ت ٦٣٩) ،

١٩٠ ـ سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق حافظ احمد حمدي ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

النعيمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧) ،

١٩١ ـ الدارس في تاريخ المدارس ، جزءان ، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي ، بدمشق ، ١٣٦٧ ـ ١٩٤٨/١٣٧٠ـ١٩٥١.

الواسعي اليماني ، عبد الواسع بن يحيى ،

١٩٢ ـ البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذاتالمنن، مطبعة التضامن ، القاهرة ، ١٣٤٥ .

١٩٣ ـ فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ، أو تاريخ اليمن ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ .

وزارة الثقافة والارشاد في الجمهورية العربية المتحدة .

١٩٤ ـ قائمة بالكتب والمراجع عن الجزيرة العربية ، القاهرة ،١٩٦٣.

هارون ، عبد السلام ،

١٩٥ ـ تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤/١٣٧٤ .

الهمداني ، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨) ،

١٩٦ ـ جامع التواريخ ، مجلد ٢ جزءان ، نقله الى العربية محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠.

اليافعي ، عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت٧٦٨) ،

١٩٧ ـ مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٨ .

ياقوت الحموي الرومي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦) ،

١٩٨ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب المعروف بمعجم الادباء أو طبقات الادباء ، ٧ أجزاء ،تحقيق د .س مرجليوث ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، جـ١ جـ ٢ جـ٣ جـ ٥ جـ٦ ،١٩٢٣ـ١٩٣٠. والطبعة الاولى ، القاهرة جـ٤ جـ ٧ ، ١٩٢٧ ، ١٩٢٥.

١٩٩ ـ المشترك وضعا والمفترق صقعا ، تحقيق فردیناند وستنفلد، كوتنجن ، ١٨٤٦ م .

٢٠٠ ـ معجم البلدان ، ١٠ اجـزاء ، تحقيق محمد امين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٣/١٩٠٦ .

يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠) ،

٢٠١ ـ غاية الاماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ومراجعة الدكتور محمد مصطفى زيادة ؛ القسم الاول ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة؛ ١٣٨٨/١٩٦٨ .

اليمني الصنعاني ، محمد بن محمد بن يحيى بن زيادة الحسني،

٢٠٢ ـ الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، (مطبوع مع البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ، القاهرة ، ١٣٤٨ .

اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن احمد البعلبكي(ت٧٢٦)،

٢٠٣ ـ ذيل مرآة الزمان ، ٤ اجزاء ، الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، (١٣٧٤ـ١٣٨٠/ ١٩٥٤ ـ ١٩٦١) .

ب ـ المقالات والمجلات :

٢٠٤ ـ الاعظمي ، الدكتور عواد ،

« نشوء مذهب الكرامية » مجلة المعلم الجديد ، المجلد الثلاثون ، ج ١ — ٢ ، بغداد ، ١٩٦٧ .

بارتولد ،

٢٠٥ — « جنكزخان » ،
دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد السابع (ترجمة احمد الشنتناوي وآخرين) مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٣٣ .

حمد الجاسر ،

٢٠٦ — « الخزرجي المؤرخ » ،
مجلة المنهل ، المطبعة العربية بمكة ١٣٦٥ ، مجلد ٦ جـ ٥ .

شاكر محمود عبد المنعم ،

٢٠٧ — « الانبار عبر التاريخ »
دليل محافظة الانبار ، مطبعة الادارة المحلية ، بغداد / ١٩٧٠ .

الطباخ ، محمد راغب ،

٢٠٨ — « آراء وافكار » ،
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩١٤ ، مجلد ٤ ، جـ ١ .
٢٠٩ — « ساعة غريبة في زمن المستنصر العباسي » ،
مجلة الزهراء مجلد ٣ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٥ .

العلي ، الدكتور صالح احمد

٢١٠ — « الحريم الطاهري »
مجلة الاقلام ، جـ ٨ السنة الخامسة بغداد ، ١٣٨٩ — ١٩٦٩ .

عواد كوركيس

٢١١ — « المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية »
مجلة سومر ، مجلد ٧ جـ ٢ بغداد ، ١٩٥١ .

كاراده فو ،

٢١٢ — « البحر المحيط »
دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الثالث ، ترجمة احمد الشنتناود وآخرون مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٣٣ .
٢١٣ — مجلة سومر ، مجلد ٩ جـ ٢ ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٣ .

ج ـ المراجع باللغات الأجنبية :

213 - BROCKELMANN, Prof. Dr. c: Geschichte Der Arabischen Litteratur, (5 Vols)., Zweiter Supplement band, Leiden, E. J. Brill, 1938.

214 - Douglas, : The Life of Jengizkhan, Translated from chinese, London, 1877.

215 - Dozy, R. P. A. : Dictionnaire Detaille Des Nims Des Vetements chez Les Arabes, Amsterdam, Jean Muller. 1845.

216 - : The Encyclopeadia of Islam, Vol. II, Lyden (Holland), 1927.

217 - Zambaur, E. De, : Manuel de généalogie et Chronologie Paur l'histoire de l'Islam. Bad: Pyrmont, Dafaire, 1955.

فهرست المواضيع

فهرست التراجم

— ن —

— هـ —

— ي —

فهرست الأعلام

ــ الباء ــ

ــ التاء ــ

— الزاي —

— السين —

— الشين —

— الصاد —

— الطاء —

— الغين —

— الفاء —

— القاف —

— الكاف —

— اللام —

— الميم —

الأمكنة ، البقاع ، القبائل ، الأسر

— الباء —

— التاء —

— الثاء —

— الجيم —

— الحاء —

— الخاء —

— — الدال —

– النون –

– الواو –

– الهاء –

– اليـاء –

– انتهى –

فرغت من وضع هذه الفهارس وتصحيح الكتاب وطبعه بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ الموافـــق ٢٥ نيسان ١٩٧٥ م حامداً لله تعالى ومستعيناً به وحده .

علي الخاقاني
صاحب دار البيان